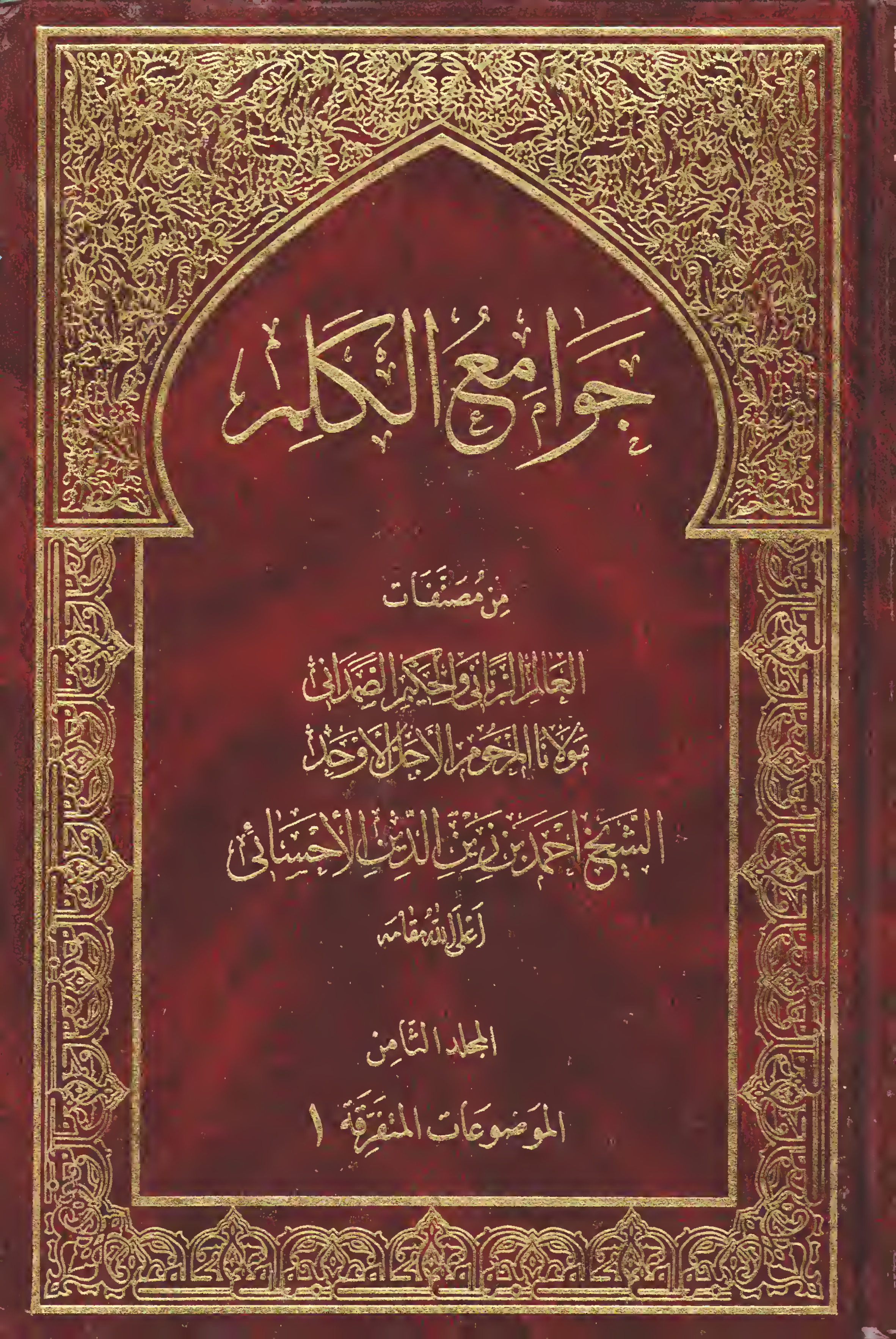

جوامع الكلم
من مصنفات
العالم الرباني والحكيم الصمداني
مولانا المرحوم الأجل الأوحد
الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي
أعلى الله مقامه
المجلد الثامن
الموضوعات المتفرقة ١



جوامع الكلم

من مصنفات

العالم الربانى والحكيم الصمدانى
مولانا المرحوم الأجل الأوحد
الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى
أعلى الله مقامه

المجلد الثامن

الموضوعات المتفرقة ١

طبع فى مطبعة الغدير - البصرة
فى شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٤٣٠ هجرية

فهرس المجلد الثامن

الموضوعات المتفرقة



رسالة فى جواب الشيخ احمد بن صالح بن طوق
عن خمس عشرة مسألة

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فى جواب الشيخ احمد بن صالح بن طوق
عن خمس عشرة مسألة

بسم الله الرحمٰن الرّحيم

الحمد لِلهِ ربّ العالمين و صلّى الله على محمد و آله الطاهرين.

امّا بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدّين ان الاكرم الارشد الاسعد جناب مولانا الشيخ احمد ابن المرحوم الصالح الشيخ صالح بن طوق بلّغه الله خيرات (خير خل) الدّارين انّه قد ارسل الىّ بمسائل على حال منّى ليس محلاً للجواب لكثرة الأمراض المتصلة بحيث لااقدر على مراجعة كتاب و لكن لأجل مقام السائل عندى فى نفسى و قلبى عزمت على الأتيان من الجواب بما يخطر على بالى و يحضرنى من الجواب اذ لااقدر على ازيد منه مع اشتغالى بشرح العرشيّة للملا صدرا فى المبدأ و المعاد و كثرة الطّالبين لها منى و لكن لاهتمامى بانجاز (بانجاح خ) طلبته قدمت حاجته على كلّ شىء غيرها الا انّى كما عرضت له بالشرط ان يقبل منى كلّ ما يحصل لانّى يعلم الله سبحانه عاجز عن اكثر ما ينبغى لكثرة الأمراض المؤذنة (المؤذية خ) بقرب الأجل و لكن الأمر لله و لا حول و لا قوة الّا بالله.

قال سلمه الله: مسألة - ما حقيقة معنى انطباق العلم على المعلوم مع ان العلم عين الذات المقدّسة.

اقول: اعلم ان علمه الذى هو عين ذاته تعالى هو ذاته بلا مغايرة عندنا لا فى المفهوم و لا فى المصداق لا فى الذهن و لا فى الخارج و لا فى نفس الامر و لا فى الاعتبار بل العلم و الذات لفظان مترادفان و لكن لمّا طمحت العقول بعد معرفة الصّانع الى التطلّع الى ان هذا الصّانع عالم و قادر ام لا لانّ العلم صفة كمال و لا بدّ لكل سؤال من جواب اجاب بظاهر ما حامت عقولهم على آثاره و هو العلم الفعلى و القدرة الفعلية و السمع و البصر و غير ذلك من صفاته عز و جلّ فقيل للسائلين هو عالم يعنى انه خلق العلم و خلق العالم و لايخلق العلم و العالم جاهل ثم بينه لهم فى آياته فى الآفاق و فى انفسهم بصنع الأفعال المحكمة

المتقنة التي لاتقبل زيادة الاتقان و الاحكام على تكرّر صنعه تعالى و لو امكن فيه الزّيادة لكان فى آخر صنعه احسن منه فى اوّله فلمّا كان صنعه لايختلف و لايقدر احد من الخلق ان يبلغ ادنى مراتب الاتقان فيه علموا بانه تعالى عالم و لمّا كان كل شيء من ذلك فانما هو صفات افعاله و هم يطلبون معرفة علم ذاته و علم ذاته هو ذاته فمعنى الله عالم الله اجابهم بصفات افعاله فقال الله عليم قدير فالمحمول صفة فعل و المعنى ان صفة الذات هى الذات من باب ايهام التناسب عند اهل البديع و اولياؤه عليهم السلام بيّنوا صحّة الوجهين فقال عليه السلام و كمال توحيده نفي الصّفات عنه مع ان اثبات الصّفات توحيد له فان كان نفيها حقّاً لم يصحّ اثباتها مع انّه (ع) اثبتها ضمنا بقوله «و كمال» يعنى ان نفى الصّفات من كمال المعرفة و نفى الصفات لايجوز لانّ نفى العلم اثبات لضده و انّما المراد بالنفى (بالنفى نفى.خ ل) ما هو غير الذات كصفات الافعال فالعلم مثلا اذا استعمل للفعلى حسن اثباته له تعالى و اذا اريد به الفعلى و ان الذات متصفة به وجب نَفْيُه لانّه فى الذات نقص و ان كان فى الفعل كمال، فاذا اردت معنى كون صفاته عين ذاته جعلت تلك الفاظا مترادفة اذ معنى العلم الذى هو الذات ليس ممّا تعرف الخلائق معناه او تحيط به او تقيسه على شيء لانّه هو الله و الله سبحانه لايعرف (لاتعرف خ ل) الخلائق معناه بل ليس له لفظ و لا اسم و لا صفة تكون بازائه فالعلم الذى هو عين ذاته هو الله بلا مغايرة لا فى المفهوم اذ لايمكن للخلق فهم معناه تعالى و لا فى المصداق اذ لايصدق عليه شيء غيره و لا فى الذهن اذ كلّ ما ميزتموه باوهامكم في ادقّ معانيه فهو مثلكم مخلوق (لكم خ) مردود اليكم (عليكم خ) و لا فى الخارج اذ ليس فى الأزل تعدّد و لا كثرة بحال من الاحوال لان الازل هو الله سبحانه و لا فى نفس الامر اذ الادلّة القطعية عقلاً و نقلاً انما تدلّ على هذاو اما كلام الملا صدرا و الملا محسن و من حذا حذوهما او حذيا حذوه من ان معنى كونها عين ذاته انها مغايرة له فى المفهوم و هى هو فى المصداق اذ وجود الذات و وجود الصّفات شيء واحد فباطل ان (اذ خ ل) من كانت صفاته التى هى عين ذاته مغايرة له فى المفهوم

ليس ربّاً لنا و لانعبده انّما نعبد ربّنا كما وصفناه فافهم، ثم ان الصادق (ع) بين حقيقة ما يمكن من معرفة وحدة الأزل فقال لم‌يزل الله ربنا عزّ و جلّ و العلم ذاته و لا معلوم و السّمع ذاته و لا مسموع و البصر ذاته و لا مبصر و القدرة ذاته و لا مقدور فلما احدث الاشياء و كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم و السّمع على المسموع و البصر على المبصر و القدرة على المقدور الحديث، و الاشكال المسؤول عنه من مثل ما فى هذا الحديث الحق و هو انّه تعالى لم‌يزل ربنا عزّ و جلّ و العلم ذاته و لا معلوم اَمّا ان العلم ذاته فظاهر و اَمّا انّه و لا معلوم فهو حق و بيانه ان الازل هو الله تعالى و لايكون معلوم فى ذاته و انّما المعلومات فى الامكان فذاته هو الازل و هو علم فلمّا امكن الامكان بمشيته و كانت الاشياء وقع العلم منه تعالى على المعلوم و هذا العلم الذى وقع على المعلوم هو العلم الفعلى اى الادراكى الاشراقى و مثاله انك انت سميع لذاتك و لم‌يكن احد يتكلم لتسمع كلامه فلمّا تكلّم شخص ادركت كلامه و سمعته و هذا التعلق لم‌يكن عندك قبل كلام الشّخص و لكن حين تكلم سمعت كلامه و سمعتَ فعلٌ منك و ادراكٌ و ليس هو السّمع الذى يقال لك من اجله انك سميع بل انت سميع و بصير لذاتك سواء تكلم شخص ام لم‌يتكلم فهذا السمع هو ذاتك و ادراكك للكلام صفة فعليّة توجد بوجودِ متعلّقها و تفنى بفنائِه و العلم المتعلق بالحوادث اشراقى ينسب الى الله اذا وجد المعلوم كاشراق الشمس ينسب اليها اذا وجد ما تشرق عليه و اذا لم‌يوجد ما تشرق عليه لم‌يوجد الاشراق و كصورتك فى المرآة توجد اذا وجدت المرآة نسبت الصورة اليك و اذا لم‌توجد المرآة لم‌توجد الصورة فالله سبحانه فى الازل عالم و لا معلوم و اذا وجد المعلوم وجد خارج الازل و وجد العلم به و هو العلم الأشراقى الفعلى فافهم و هذا السمع و العلم و البصر و غيرها بمعنىً واحد فاذا قلنا هو تعالى لذاته عليم نريد ان ذاته علم و ليس معنى هذا العلم المعنى المفهوم عندنا من انه العلم الذى يقتضى معلوماً لانّ ذلك هو العلم الفعلى و السمع الفعلى و غيرها الاترى انّك سميع و لايقتضى هذا مسموعاً و انما معناه الله سبحانه و اذا قلنا انّ علمه الذى هو ذاته تعلق بمعلوم كما

يوهمه الحديث الشريف فالمراد ان علمه هو ذاته و لما وجد المعلوم تعلق به العلم الفعلى عند وجود المعلوم كما نقول كان الله وحده و حين وجد زيد انّما وجد بفعل الله بمعنى ان فعل الله المتعلق به لم‌يكن قبله كذلك علمه الفعلى و العلة فى ما قلنا ان العلم الذى نعرفه لا بدّ له من ان يكون مطابقا للمعلوم و الا كان جهلاً و مقترنا به و الا لم‌يكن علما به و واقعا عليه كذلك و علم الله الذى هو ذاته هو الله سبحانه فَمَا معنى كونِ الله بذاته عالما بزيد اذا كان علمه ذاته هل يكون الله مطابقاً لزيد و واقعاً عليه و مقترنا به تعالى الله عن ذلك بل كان عالماً و لا معلوم كما تكون انت بصير و لا مبصر و لايلزم من عدم مسموع يتعلق به سمعك ان تكون اصم و من عدم شيء تراه ان تكون اعمى كذلك لايلزم من كلامنا ان يكون الله تعالى فى الازل ليس بعالمٍ لعدم وجود معلوم فى الازل نعم لك ان تقول كان الله فى الازل عالماً بها فى الحدوث و ليس لك ان تقول كان الله سبحانه عالماً بها فى الازل اذ يلزم وجودها فى الازل و الازل ذاته و هذا اشارة الى جواب سؤالك و اعذرنى فى ترك تطويل البيان.

قال سلمه الله: و كيف نكلف بمعرفة الله تعالى و هو واحد من كلّ وجهٍ فهو مجهول الكنه.

اقول: لايكلف احد من الخلق لا نبيّ مرسل و لا ملك مقرب بمعرفة الكنه لانه كما قال الرضا (ع) كنهه تفريق بينه و بين خلقه و غيوره تحديد لما سواه و روى الشيخ فى المصباح فى ادعية الايام الطّويلة: اللهمّ فُتَّ ابصار الملائكة و علمَ النبيّين و عقولَ الانس و الجنّ و فهمَ خيرتك من خلقك القائم بحجّتك و الذابّ عن حرمك و الناصح لعبادك فيك و الصّابر على الاذى و التكذيب فى جنبك و المبلغ رسالاتك الدعاء، فاذا فات تعالى فهم محمّدٍ صلّى الله عليه و آله فمنْ يكلف بمعرفة كنهه و ذلك هو المجهول المطلق لايعرف الا بالجهل به لكن لمّا لم‌يمكن ادراكه لغيره و لايقوم النظام الا بمعرفته وصف نفسه لعباده و هذا الوصف هو حقيقة عبده فقد وصف نفسه لك بكنهك فمن عرف نفسه فقد عرف ربّه لانّ الشيء لايعرف الا بوصفه و انت وصفه و معنى

انّك تعرفه بك انّك اذا عرفت انّك اثر دَلَّكَ على وجود مؤثر او انك نور دلّ على وجود منيرٍ اَوْ اَنّك صنعٌ دلّ على وجود صانع و لو نظرتَ الى نفسك انك انت انت لم تعرف نفسَك و لم تَدُلُّكَ انّيتُك على غيرك فانت الوصف الذى تعرّف به لك و هذا الوصف شعاع لتعرّفه لمحمد و آله (ص) و ذلك هو المثل الاعلى و هو المقامات التى لا تعطيلَ لها فى كلِّ مكانٍ و هى العنوان الذى لا فرق بينه و بينه الّا انّه عبده و هو بمنزلة قائم من زيدٍ فان قائم مصاغ من الحركة الموجدة للقيام و من القيام صيغ منهما عنوان يدلّك على ان هنا شيئا ينسب قائم اليه و قائم هو وجه زيدٍ لمن طلب معرفة فاعل القيام و كالشّعلة المرئيّة من السّراج فانها وجهُ النار الغائبة عن الأدراكِ فانت تتوجه الى الشّعلة و تقْصد النار الغائبة لانّ الشّعلة دليل عليها و لكن لاتدرك مطلوبك الذى هو كالنار و انّما تدرك دليله الذى هو الشّعلة و هى الدّليل على النار فالمقامات التى يعرفه بها من عرفه لا فرق بينها و بينه الا انّهم عباده و خلقه هى وجهه فاينما تولّوا فثمّ وجه الله فالحركة الفعليّة هى المشيّة و اثرها هى الحقيقة المحمديّة و المصاغ منهما العنوان و الوجه الذى يدلّ على المعبود كما انّ الشّعلة اصلها دخان استنار بمسّ النّار فمس النار هو فعلها و هو آية المشيّة و الدخان المستنير بها هو آية الحقيقة المحمديّة و المصاغ منهما و هو السراج و المقصود هى (هو خ ل) النار التى هى آية الله سبحانه فانت تعبد الغيب الذى لايدرك و تتوجّه اليه بواسطة العنوان كما انّك اذا قلت لزيد يا قاعد فانت تعنى زيدا و لكن لاتتوصّل اليه الّا بواسطة صفته اعنى قاعد و قاعد هو الوجه و الدليل و العنوان و هو مركب من فعل كالمشيّة و من اثره و هو القعود كالحقيقة المحمدية (ص) فالمعبود و المقصود هو الحق و المجهول المطلق عزّ و جلّ و المكلّف بمعرفته العنوان لان من عرف الصّفة عرف الموصوف و من عرف الاثر استدل به على المؤثر فافهم.

قال ايّده الله: و ما معنى تسمية المعلومات علما له تعالى.

(اقول خ ل) اعلم ان العلماء و الحكماء اختلفوا فى العلم هل هو غير المعلوم و به قال اكثر المتكلمين ام بعضه عين المعلوم كالصورة فانها هى علم و

هی معلومة بنفسها لا بصورة اخرى و الا لزم التسلسل او الدَّوْر و بعضه غير المعلوم كعِلمنا بزيد فانّه صورة فی اذهاننا و المعلوم زيد و هو غيرُها و به قال اكثرُ المشائين و كثيرٌ من الاشراقيين ام هو عين المعلوم و به قال بعضُ الاشراقيين و المشائين و بعض الرواقيين و هو الحق لأن الصّورة هی علم بهيئة حضور زيد عندك و ليست غير الهيئة و هی معلومة بنفسها لا بصورة اخرى و اما زيد حال حضوره عندك فعلمك به نفسُ حضوره و المراد بحضوره هو هو بذاته لا الحضور العامّ الّذی هو حصول الشیء فان الخضرةَ اذا حضرت بين يديك هی علمك بها و اذا حضرت الحمرة كذلك و لو اريد بالحضور العام لتساوَى بالنسبة الى الخضرة و الحمرة فلايكون العلم مطابقاً للمعلوم لان المطابق للخضرة هو ما كان اخضر و المطابق للحمرة ما كان احمر و لو كان العام لماوصف بلونٍ لصلوحه لكلّ شیء و انّما نريد بالحضور نفسُ الحاضر و ذاته فاذا وجد الشیء وجد نفسه (وجد بنفسه.خ‌ل) للواجد له و هو العالم به و هو العلم الاشراقی الذی يحصل للعالم بوجود المعلوم لانه هو المعلوم فالشیء انّما يحصل بنفسه، و اعلم ان كلّ شیء خلقه الله فهو علم و معلوم و دليل و مدلول و كتاب و مكتوب و علة و معلول و عرض و معروض و فی امالی الطبرسی باسناده الى النبیّ (ص) قال ان لنا فی كلّ شیء علما حتى تقلُّب الطير فی الهواء هـ.

قال سلمه الله: و ما معنى ما ورد من انّ لَهُ الامثال العليا، و قوله و له المثل الاعلى فی السمٰوات و الارض.

اقول: المثَل بفتح الثاء الايةُ و الوصف و له فی الاستعمال اطلاقان احدهما ان قوله له المثل الاعلى فی السمٰوات و الارض ای انه منزّه عن كلّ شیء فی السمٰوات و الارض ای عند اهل السمٰوات و اهل الارض او من الشبه بمن فی السمٰوات و الارض ای عن كلّ شیء و ثانيهما المثَل بالفتح العُنوان و العلامات و المقامات التی لا تعطيل لها فی كلّ مكانٍ يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و بينها الا انّهم عبادك و خلقك كما فی دعاء شهر رجب للحجّة عليه السّلام، و قد يطلق على المعانی و قد يطلق على المشيّة فالعنوان كالقائم من زيد

و المشيّة كحركته المحدثة للقيام و المعانى كالقيام و الثلاثة مراتب لمحمّد و آله (ص) فالمقامات (كونهم خ‌ل) كالحديدة المحماة لا فرق بينها فى الأحراق و بين النّار لانّها تحرق بفعل النّار الذى حلّ فيها و هو قول الصادق (ع) لنا مع الله حالاتٌ نحن فيها هو و هو نحن و هو هو و نحن نحن ه، و المشيّة و الأرادة فعل الله الذى حَلَّ بهم فهم محلّه لانّ الفعل لايتقوّم بنفسه و هم الذين تعلّق بهم الفعل فتقَومَ بهم و كانوا به و المعانى هم معانيه اى معانى افعاله كالاكلِ و الشربِ و القيامِ و القعودِ فانّها معانى زيد اى معٰنى (معانى.خ‌ل) افعاله و كلّ المراتب الثلاث يصدق عليها المثَل الاعلى بفتح الثاء و يكون معنى له المثل و (او.خ‌ل) الامثال باعتبار مراتب اسمائهم الاربعةعشر (ع) انّهم ملكه و فى قبضته عبادٌ مكرَمُون لايسبقونه بالقول و هم بامره يعملون و معنى آخر انّهم (عليهم السلام.خ‌ل) له فلايفعلون شيئا لانفسهم قط و لا لغيره لانه تعالى اصطنعهم (اصطفاهم خ) لنفسه فهم عنده فى كلّ حالٍ.

و امّا المِثل بكسر الميم و سكون الثاء فهو النظير فان اريد منه الضدّ المعاكس فى الذاتيات او الندّ المشارك فى الذاتيات امتنع اطلاقه فى حقه تعالى و ان اريد منه الاية و الدليل صح اطلاقه لان الوصف مِثْل الموصوف و هو قوله (ع) لا فرق بينك و بينها الا انّهم عبادك، و كذلك معنى من عرف نفسه فقد عرف ربّه، فان المراد ان تكشف جميع سُبُحاتِ ذاتك حتى الاشارة الى شىء منها حتى لايبقى الّا محضُ ذاتِك فيبقى فى وُجدانِك شىء لا فى شىء و لا من شىء و لا على شىء و لا لشىءٍ و لا مِن (شىء خ‌ل) و لا منه (شىء خ‌ل) و لا جهة غير محض شىء فاذا بقى شىء ليس كمثله شىء كان آيةَ اللهِ و صفتَه فتعرف الله سبحانه بانه ليس كمثلِه شىءٌ و لا فى شىءٍ و لا من شىء و لا على شىء و لا لشىء و هذا الأنموذج الفَهْوانىّ[١] هو ذاتك و هو وصفُ اللهِ نفسَهُ لَكَ و

---

[١] الفهوانية خطاب الله للسالك بطريق المكافحة اى المشافهة من غير رمز و بنحو المكاشفة. منه. (الظاهر ان هذه الحاشية اضافها المؤلف (اع) بخطه فى نسخة المتن)

هو آيةُ اللهِ في نفسِك و هو المِثْل الوَصْفي بكسر الميم و سكون الثاء الذي ليس مثله شيء و لو كان له مِثل لماعُرِف اللهُ سبحانه به و ذلك لانّه لايعرف بغيره و انما يعرف بوصفه و ذاتُك وصفُه الفهوانِيُّ و هذه النفس هي النور الذي قال (ع) اتّقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله و هو الفؤاد و هو جهتك من ربك و هو وجودك و هذا شعاعٌ لمثلٍ اعْلَى منه و هو نورُ الانبياءِ (ع) و نورهم شعاعٌ لنورِ محمدٍ و اهلِ بيته الطيّبين (الطاهرين خل) عليه و عليهم السلٰم و نورهم هو المثل الاعلى بلحاظِ الوحدة النوعيّة و الامثال العلياء (العليا خل) بلحاظ التشخص، فلك ان تقرأَه بالتحريك و لك ان تقرأه بكسر الميم و سكون الثاء فان قرأته بهذا الأخير فيجب عليك ان تقصد بالمِثْل الوصفيَّ الفِعْلِيَّ الذي هو اثر فعله تعالى و الاثر يشابِهْ صفةَ مؤثره في جهة مَبدئيته و لايجوز ان تريد به المِثلَ الذي هو النِدُّ و هو الشريك في الذاتيات فانه كفر.

قال سلمه الله: و ما الدّليل على اثبات المعاد الجسماني من غير المنقول.

اقول: برهانُ هذا العيانيُّ مذكور في علم الطّبيعي المكتوم اعني علم الصّناعة و ذلك امرٌ عياني تراه بعينك و انا اشير لك الى الدّليل على جهة الاجمال، اعلم ان الوجود الفائض من فعل الله سبحانه شيء واحدٌ و لم‌يفض غيره و كله شعور و فَهْمٌ و ادراكٌ و حيٰوة فلمّا نزل من الخزائن كما قال تعالى و ان من شيء الّا عندنا خزائنه و ماننزّله الا بقدر معلوم و هذه الخزائن خزائن الامكان الراجح لَحِقَتْهُ عوارضُ المراتبِ مراتبِ تنزّلِه فكان منه جامدٌ و هي الاجسام و منه ذائبٌ و هي النّفوس و الأرواح و العقول و الجامد و الذائب شيء واحد من حقيقة واحدة الّا ان الذائب اقوى تحققا و اشدّ لطفا لانّه صفوة الفائض و الجامد ثفْله كلُبِّ اللوز فان الدهن منه اَلْطَفُ من ثفْلِه و اقوى و لكن الدهنية من الثفْلِ لاتفنى حتى يفنى الثفل و الوجود ذائبه و جامده شيء واحد من حقيقةٍ واحدةٍ الا انّ ادراكَ الذائبِ منه و شعورَهُ و اِحْساسَهُ و عَقْلَهُ و اختيارَهُ اقوى من ادراكِ الجامد و شعورِه و اِحْساسِه و عقلِه و اختيارِه و الحشر يوم القيٰمة و الاعادة انّما هي لِيُدَانَ كلّ شيء بما عمِل و كما ان العقول و الارواح و النفوس انّما تعاد

للجزاء لانّها كلّفت و اطاعت او عصت كذلك الاجسام هی مكلفة فاطاعت او عصت فيجب حشرها و (او.خ‌ل) اعادتها لتجازَی بما كسبت و كلّ شیء من الجمادات و النباتات و الحيوانات مكلّفة الا ان تكليفها بنسبة شعورها و ادراكها الّا انّها اذا قيست الی شعور النّفوس و العقول لم‌يحسّ بشعورها كما انّ الحيوانات اذا قيست بشعور الانسان كانت لاتكاد يحسّ بشعورها و فهمها كذلك الانسان لو قست احساسك و شعورك و ادراكك و فهمك التی هی مناط تكليفك و حشرك و نشرك باحساس محمّد و اهل بيته (ص) و شعورهم و ادراكهم و فهمهم لوجدت نفسك اقلّ فی ذلك من الجمادات و لو اطلعتَ علی سرّ الايجادِ ظهر لك ان الايجاد فرع التكليف و انَّ كلَّ شیءٍ لايوجد حتی يقبل التكليف و انت اذا تأمّلت القرآن و السنّة عرفت ان كلّ شیء مكلّف مثل قوله تعالی ثم استوی الی السّماء و هی دخان فقال لها و للارض ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين و لو كانت غير مميّزاتٍ و لا مشعراتٍ لقالتا اتينا طائعات لكنه سبحانه ذكرها بجمع العقلاء و قال ان من شیء الا يسبّح بحمده و لكن لاتفقهون تسبيحهم و لم‌يقل تسبيحها و قال و خلق الليل و النهار و الشّمس و القمر كلّ فی فلكٍ يسبحون و لا قال يسبَحْن و قال يتفيؤا ظلاله عن اليمين و الشمائل سجدا لله و هم داخرون و لم‌يقل و هی (هن.خ‌ل) داخرات و الاحاديث لاتكاد تحصی مثل افتخرت زمزم علی الفرات فاجری الله فيها عيناً من صَبِرٍ و مثل ما ورد فی علّة كون بعض التمرات (الثمرات خ‌ل) يوجد فيها مثل الرماد انها تركت الذكر ذلك اليوم فارسل الله عليها ملكا فضربها بمنقاره و ما ورد فی الجمادات و النباتات لايكاد يحصی مثل علة ملوحة الماء و مرارة الارض و ملوحتها و سبختها و مرارة البطيخ بعدم قبولها للولاية و مثل قوله تعالی انّكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنّم و هُبَل صخرة و هو يعذّب فی جهنّم مع من عبده و لو لم‌يكن راضياً لكان العدل الحكيم سبحانه ظالماً له حيث عذّب من لايفهم و لا تقصير له فاذا ثبت عقلاً و نقلاً تكليف الاجسام وجب حشرها للجزاء و العلّة الموجبة لاعادة الارواح جارية فی الاجسام بعينها و قد ورد ان

عبدالملك ابن مروان لمّا مات و كشف اولاده عنه الغطاء ليغسلوه انقلب كلّ جسده وزغا و فرّت يمينا و شمالا حتى لم يبق منه شيء و وضعوا مكان جسده جذع نخلةٍ و كفنوه و دفنوه و ذلك لان الجسد كلّه حيٰوة و ارواح و لكنّه جامد فربما ذاب فكان ارواحاً كالعذرة و اللحم يتعفن فينقلب دوداً فالجسد يتنعّم و يتألّم كما ترىٰ النخلة و الشجر يتألّم بقطع بعض اجزائه و لكن ليس على حد الحيوان فى التنعّم و التألّم و بالجملة الدليل العقلى الدال على اعادة الارواح بعينه دالٌّ على اعادة الاجسام و انما لَمْ يقولوا الذين بحثوا فى هٰذه المسألة بذلك و قالوا بان العقل ليس فيه ما يدل على اعادة الاجسام و انّما دلّ عليها الكتاب و السنة لانهم لايعرفون الكتاب و السنة لانّهم انّما ياخذون علومهم من مميت الدّين ابن عربى و الغزالى و النظام و الجبائى و الحسن البصرى و شيخ الاشراق و الصّوفية و امثالهم و لم يكن معرفتهم مأخوذة من ائمة الهدى (ع) فلهذا جهلوا اكثر الاشياء فانّى ذكرت فى شرح الزيارة الجامعة و شرح المشاعر للملا صدرا كثيرا من كلماتهم يجعلون اكثر الاشياء اموراً اعتباريّة مثل الامكان و الوجوب و القدم و الفوقيّة و التحتيّة و امثال ذلك بل نصف الاشياء كلها امور اعتباريّة ليست موجودة و الموت اعتبارى ليس بموجود و الله سبحانه يقول الذى خلق الموت و الحيٰوة و يؤتى بالموت يوم القيامة فى صورة كبش املح يذبح بين الجنة و النار و يروون هذا و يقولون الموت اعتبارى حتى انّى شرحتُ المشاعر و لا ذكرت كلمة من قواعدهم و لا ادلتهم و لا شيئا ممّا قالوا الّا ابطلته لانّى يعلم (بعلم خ‌ل) الله ماوجدتُ شيئاً ممّا عندهم مطابقاً لمعتقدِ ائمة الهدى عليهم السّلام و حكمتهم و اولٰئك ليسوا ائمتنا و قد امرنا بالاعراض عنهم و ائمتُنا (ع) أُمِرْنا بالاخذ عنهم و باتباعهم و التسليم لهم و الردّ اليهم فى كلّ شيء ممّا نعرف و ما (مما. خ‌ل) لانعرف و اولئك ليسوا على شيء ممّا عند ائمتنا (ع) و الملّا محسن و الملّا صدرا و اتباعهم و الخواجه نصيرالدّين و غيرهم يقولون هذا مذهب ائمتنا و لايستحيون من الله و لا من الناس و لقد ذكر الملّا صدرا فى كتابه الكبير الاسفار فى ان المشيّة و الارادة قديمتان و انّهما عين علم الله الذى

هو ذاته ادلة من العقل و الكتاب و السنة و اطال البحث حتى انه استدلّ على قدم الارادة من السنّة بما روى عن الكاظم (ع)، قال ما هذا لفظه : فعُلِمَ من الايات و نظائرها ان ارادته تعالى للاشياء عين علمِه بها و هما عين ذاته تعالى و اما الحديث فمن الاحاديث المرويّة عن ائمتنا (ع) فى الكافى و غيره فى باب الارادة ما ذكر فى الصّحيح عن صفوان ابن يحيى قال قلت لابى‌الحسن (ع) اخبرنى عن الارادة من الله و من الخلق فقال الارادة من الخلق الضمير و ما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل و اما من الله فارادته احداثه لا غير ذلك لانّه لا يروّى و لا يهمّ و لا يفكّر و هذه الصّفات منفيّة عنه و هى صفات الخلق فارادة اللهِ الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ و لا نطق بلسان و لا همّة و لا تفكّر و لا كيف لذلك كما انه لا كيف له ه، و لعلّ المراد من الضمير تصور الفعل و ما يبدو بعد ذلك و اعتقاد النفع فيه ثم انبعاث الشوق من القوّة الشوقيّة ثم تاكده و اشداده (اشتداده.خ‌ل) الى حيث يحصل الاجماع المسمّى بالأرادة فتلك مبادى الافعال الاراديّة القصديّة فينا و الله سبحانه مقدس عن ذلك كلّه انتهى كلامه فى الاسفار و هو طويل و هذا قليل منه. فبالله عليك تأمّل فى هذا المحقق الفاضل كيف استدلّ بهذا الحديث الصّحيح على قدم الارادة و انّها عين علمه الذى هو ذاته و العلة فى هذا الغلط و الخبط اتّباعهم ائمة الضلال فى الاعتقادات و الاقوال و اعراضهم عن طريق ائمة الهدى (ع) و عن مذهبهم و حكمتهم، و اقبح من هذا كلّه انهم يقولون بقول اعدائهم و يقولون هذا قولهم (ع) و نحن لا نأخذ الّا عنهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الّا كذباً، و بالجمله كنتُ معهم على طرفى نقيضٍ حتى انى ماا‌جد لفظةً هى حقّ فى كتبهم حتى اذا قالوا لا اله الا الله فانّهم كاذبون لانّهم يعنون غير الله الذى هو معبودنا تبعا لمحمد و آله صلى الله عليه و آله و الحمد لله ربّ العالمين.

قال سلمه اللهُ : و كيف التطبيق بين ما اجمع عليه من ان الاسراء وقع ليلاً و ان النبى (ص) صلّى بالملائكة و النبيّين صلوٰة الظهر ركعتين.

اقول : اعلم ان هذه المسألة بل كلّ ما يتعلّق بمسائل المعراج صعب جدّاً

لاتعرفه العقول و انما تعرفه الافئدةُ التی هی نور الله و لکن لمّا کان لکلّ مسألة جواب وجب ان اشیر الی شیءٍ مجملٍ و هو ان النبی (ص) لیلة المعراج مَرَّ علی کلِّ شیء خلقه اللهُ من عالمِ الغیبِ و الشهادةِ و الدنیا و الاخرةِ فی الوقت الذی خلقه اللهُ فیه فهذا جواب سؤالك و غیره فی کلّ ما یتعلق بامر المعراج و امّا ذکر بعض التفصیل فانه (ص) لیلة المعراج مرّ علی العقل الکلّی الذی هو اوّل ما خلق الله فی حالِ تکوین الله سبحانه له و اشهده خلقَهُ و علی الحشرِ و القیامةِ حین قامَتْ و علی نفخة الصعقِ و نفخة الفزع و الحاصل ما فی ملك الله شیء خلقه الله من الانوار و الجواهر و الأعراض و الذوات و الصفات الا و قد وقف علیه حین کونِهِ و فی مدة بقائه و حین فنائه فی الدنیا و الاخرة فمرّ علی الزوال حین زالت الشمس فصلّی رکعتین لان الصلوٰة فرضت رکعتین و صلّی المغرب و العشاء و الصّبح و غیر ذلك و بیانه انه قَبْلَ النّبوة کان یرعی الْغَنم فسمع هَدّةً عظیمة و جفلت الغنم ثم بعد النبوة بسنتین او باربع او خمس او سبع او تسع علی اختلاف روایات الفریقین عرج الی السماء فسمع هدة عظیمة فسأل جبرئیل (ع) عنها فقال هذه صخرة الْقَیْتُهَا فی جهنم منذ سبعین سنة و الآن وصلت قعر جهنّم و هو یهودیّ مات تلك الساعة و عمره سبعون سنة حین کان یرعی الغنم فسمع النبیّ (ص) صوتَ موتِهِ اعنی وقوعه فی جهنم بالقاء جبرئیل (ع) و هو الذی سمع لیلة المعراج بعد ذلك بکم سنة سمع الصوت لیلة المعراج فی الدقیقة التی سمعه قبل ذلك و السّماع واحد و المسموع واحد فی وقت واحد و قس علی هذا کل شیء من امر المعراج و اما الجواب علی الظاهر فاعلم ان اللّیل عبارة عن ظلمة ظل الارض و هو مخروط الظلّ و هذا انّما یوجد الی ما یقرب من فلك الزهرة ثم یعدم فلما تجاوز فلك الزهرة کانت الشمس طالعة فالنّهار موجود (فلما خل) زالت الشمس صلی الظهر و مثال محاذاته (ص) للزوال مثل ما ذکر علماء الهیئة کالبهائی فی تشریح الافلاك انه یمکن ان یکون یوم واحد یوم السبت عند رجل و یوم الجمعة عند آخر و یوم الخمیس عند آخر بناء علی کریة (کرویة خل) الارض عند قوم بان یفرض رجل قاعد علی وجه الارض و آخر

يسير مع الشّمس و آخر يعاكس مسير الشّمس فاذا اجتمعوا كان ذلك اليوم الذى اجتمعوا فيه عند السائر مع الشمس يوم الخميس لان الشمس لم يغرب عنه فهو فى يوم الاجتماع الاوّل و عند القاعد يوم الجمعة لان الشمس غربت عنه يوم الخميس و طلعت يوم الجمعة عليه و عند المعاكس لها يوم السبت لانها لمّا غربت يوم الخميس قابلها من المشرق فغربت عنه فلما طلعت تحت الارض طلعت عليه فهو يوم الجمعة فلما وصلت المشرق وصل هو المغرب فغربت عنه يوم (بيوم خ ل) الجمعة فلما طلعت من المشرق و طلع هو من المغرب طلعت عليه بيوم السبت فالمعاكس كانت عليه ثلاثة ايام بما فيها من العبادات فصلى الظهر تحت الارض لوجود الزوال عنده كما فعل (ص) فافهم.

قال سلمه الله: و هل مدلول لفظ الجلالة فى البسملة و الفاتحة متّحد ام لا.

اقول: ان الاسم الشريف موضوع للذات المتصفة بصفات القدس كالعزيز و الحكيم و السبحان و القدوس و المتعالى و بصفات الاضافة كالسّميع و البصير و العليم و بصفات الخلق كالخالق و الرازق و المعطى و المانع فهو له الاسماء الحسنى له منها ثمانية و تسعون اسماً و الرحمٰن هو (اسم خ ل) الذات المتّصفة بصفات الاضافة و بصفات الخلق و له من الاسماء الحسنى سبعة و تسعون اسماً قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمٰن اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالاسم الشريف اذا اطلق بنفسه فما سمعت فهُو مدلوله و اذا وصف بصفةٍ خاصّة لُوحِظَتْ فيه مثل الله يعنى الرحمٰن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن المعطى النافع الضار الغافر الرازق و ما اشبهها من الاسماء الحسنى و لكن اذا قلتَ يا الله اغفر لى لُوحِظَ فيه الله الغافر و اذا قلت يا الله ارزقنى لوحظ فيه الله الرازق و البسملة لوحظ فيها ابتداء الكتاب التدوينى و هو طبق الكتاب التكوينى فينبغى ان يلاحظ فيه جميع صفات القدس و صفات الاضافة و صفات الخلق و الحمد لله ربّ العالمين على الظاهر و باطن الباطن يكون مثل البسملة و لذا قال ربّ العالمين باستغراق العوالم بالجمع و افرادها بالالف و اللام و على الباطن و باطن التاويل و التاويل فى بعض الاحوال لايكون

ما فی الفاتحة ملحوظاً فيه ما فی البسملة لان المراد بالحمد ما هو اخصّ من المراد به فی الوجه الاول و لكن المراد من مدلول الجلالة معنى واحد حيثما وقعت و اما الملاحظات فشیء راجع الی الأوصاف و الافعال و الّا فالمقصود منه هو المعبود بالحق عزّ و جلّ و امّا ما يتوهّمونه الذين قال فيهم علیّ (ع) العِلمُ نقطة كثرها الجهّال من انّه جزئی او كلّی او المراد منه المفهوم حتّی ان بعضهم قال انّه كلّی يصدق علی كثيرين امتنع ما سوى الواحد للدليل فشیء خارج عن العلم و عن مذهب ائمتنا (ع) فهو باطل.

قال سلمه الله: ثم الاعلام بما يختاره مولانا فی مهر المرأة اذا مات زوجها قبل الدّخول او ماتت هی قبله هل يُنصّف ام لا و لا بأس بالاشارة الی المأخذ.

اقول: هذه المسألة عهدی بها سابقاً و الآن ليس لی قوّة علی المراجعة فيها ثلاثة اقوال:

الاول اذا مات زوجها قبل الدخول او ماتت هی قبل الدخول يجب (فيجب خل) لها نصف المهر.

الثانی ذهب اليه الشيخ ان مات هو فلها الكلّ لان الفرقة من قبَله و ان ماتت هی فلها النصف لان الفرقة من قبلها.

الثالث لها الكلّ مطلقا سواء ماتت قبل ام هو لان التنصيف انّما هو حكم الطّلاق قبل الدخول و الذی ترجح عندی سابقاً هو التنصيف مطلقا نظراً الی الآية الشريفة قوله تعالی و كيف تأخذونه و قد افضی بعضكم الی بعضٍ يعنی به الوطی و اخذن منكم ميثاقا غليظاً يعنی به العقد، فجعل سبحانه علّةً وجوب اعطائها كل الصداق شيئين العقد و الوطی و المفهوم من المقابلة التوزيع فيكون موجب النّصف العقد و موجب النصف الآخر الوطی و اذا لم يدخل استحقت بالعقد النّصف لا غير، و كونه اذا مات هو يجب عليه الكلّ لان الفرقة من قبله ليس بشیء لان الفرقة من قبل اللهِ و هو قد حكم بالتنصيف و ذكره فی الطلاق و لايقتضی (فی الطلاق لايقتضی خل) نفی غيره لان ذكر الشیء لايقتضی نفی ما عداه، و للاخبار الكثيرة و قد كان فی خاطری انّها تقرب من ثلاثين خبراً و قول

الشيخ فيه نحو خمسة اخبار و قول المشهور ظنی ان فيه ثمانية اخبار فالقول بالتنصيف مطلقا اوجه لقوة الاعتبار و كثرة الاخبار و صحة اكثرها، هذا ملخّص ما عندی سابقاً و الآن ليس لی قوة (علی خ‌ل) المراجعة.

قال سلمه الله: و هل غير ذات الولد من الميت ترث من خيار العقار شيئا ام لا و هل ولد الولد كالولد مع فقد ابيه فی ايجابه استحقاق عين العقار ام تختص بذلك ذات الولد بلا واسطة.

اقول: الظاهر عندی ايضا سابقا ان ذات الولد ترث من كلّ شیء و اما غير ذات الولد فترث من عين ما ينقل و يحوّل و امّا الارض فلاترث منها شيئا لا عيناً و لا قيمة و اما الجدران و السقوف و السطوح و النخل و الشجر و منه عندی القنوات و المياه و العيون و ما اشبه ذلك غير رقبة الأرض فتَرث من قيمته دون رقبته و اما ولد الولد مع فقد ابيه فالذی يقویٰ فی ظنی انه يقوم مقام اَبيه فی كلّ شیء الا فی اشياء نادرة فترث ذات ولد الولد من رقبة الارض لانّها ذات ولد شرعاً و لغة و نظراً الی العلل فانها عندی اسباب لا معرّفات.

قال سلمه الله: و ما فائدة المنسوخ قبل مضیّ زمنٍ يسع العمل به.

اقول: ايمان المكلف بمطلق الامتثال و التهيؤ للقبول و لان الشیء قد يكون الامر به محبوباً دون متعلَّقِه اَمّا ان الامر به محبوب فَلِمٰا فيه من الامتثال كما امر ابراهيم (ع) بذبح ابنه (و.خ‌ل) امّا الامر به فی نفسه فهو راجح لانّه المسابقة الی القيام بالبلاء الحَسَنِ من الله و امّا ان متعلقه ای وقوع متعلقه غير محبوب فلاستلزامه فَوات ما هو اعظم منه فيكون مع رجحانه فی نفسه بالنسبة الی كونِ وقوعه مانعاً من وقوع الامر الاهمّ منه مرجوحاً فيكون نسخه راجحاً باعتبار غيره كما نسخ ذبح اسمٰعيل لانه لو ذبحه لكان سابقاً للحسينِ (ع) فی كونه فداء لشيعته من النار و لكان ذبح اسمٰعيل موجعاً لقلب ابيه ابراهيم فاذا منع منه كان السبق للحسين (ع) لانه اولی به من اسمٰعيل و لان قتله (ع) علی ايدی اعدائه لعنهم الله ظلما و عدوانا اوجع لقلب ابراهيم من ذبح ابنه علی يده فكان راجحاً فكان ذبح اسمٰعيل بعد ان كان راجحاً مرجوحاً ففداه بكبشٍ اشعاراً

بالاستكانة لله تعالى املح و هو اللّون الممزوج من البياض و السّواد اشارة الى انه من صفة الفجر الذى نورُه بياض و سواد و هو الحسين (ع) لان السواد من بقايا ليل مصالحة اخيه الحسن (ع) لمعٰوية و البياض من نور صبح قتله يوم كربلاء اذ هو الذى كشف ظلمة الشبهة الداخلة على الشيعة من مصالحة الحسن (ع) لمعٰوية (عليه اللعنة .خ ل) فكان قَتلُهُ عذراً لمن قعد فى بيته منهم (ع) الى قيام القائم عجّل (الله .خ ل) فرجه و سهّل مخرجه و الحاصل قد يكون نفس الأمر بالشيء محبوباً لان متعلّقه حَسنٌ فى نفسِه و لكن متعلّقه بالنّسبة الى غيره ليس بمحبوب كالأمرِ بالصّدقِ و اذا استلزمَ هلاكَ المؤمنِ وجبَ الكذب فالصّدق لايزال فى نفسه حَسَناً و قد يكون قبيحاً بالنّسبة الى استلزامه هلاكَ المؤمنِ فقُبحه عرَضى و هذا كثير فى الكتاب و السنّة قال تعالى فتولّ عنهم فما انت بملوم ارادَ اِهلاكهم ثم رحمهم قبل اهلاكهم فقال و ذكّر فانّ الذكرى تنفع المؤمنين .

قال سلمه الله : و ان تمنّ علىّ بكشفِ معنى حقيقة الدعاء و الفرق بينه و بين الامر و النّهى .

اقول : معنى حقيقة الدعاء هو العروج الى مراتب المطالب اماسمعت ان الصلوٰة لغة هى الدّعاء و قد لوّح الشارع (ع) انّها هى الدّعاء شرعاً و لغة فقال الصلوٰة معراجُ المؤمن و كما ان الملائكة تعرج الى مراتب مطالب خدمةِ الله سبحانه باجنحتها و هم اولى اجنحة مثنى كصلوٰة الصّبح و ثلاث كصلوٰة المغرب و رباع كالظهرين و العشاء فاعدادهٰا اجنحة المؤمن فافهم ما كشفت (كشف .خ ل) لك من السرّ فانّه ممّا قال على بن الحسين (ع) :

و ربّ جـــوهرِ علـــمٍ لـــو ابـــوح بـــه
لقيـــل لـــى انـــت ممـــن يعْبُـــدُ الوثَنـــا

فالدعاء معراج المؤمن لانّه هو العبادة و العروج الى المراتب العالية فانّما هو بالمدد الالهى لانه هو السّبب الوثيق و الفيض بالمدَدِ دائم من كرم الكريم

سبحانه و لكن لاينتفِعُ به المكلّف الا بالقبول و التمسك به و اعظم القبول له و التمسك به الدّعاء اللغوى و الشرعى اعنى الصلوٰة ذات الاركان و الدّعاء قبول الكون و التكوين مقبولُهُ و القبول موقوف على التمكين فالتمكين هو حقيقة الأمر و هو طلب القبول بالعمل و النّهىُ طلب الترك بالفعل و كان المطلوب فى النّهى هو ما كان فى امكان المكلّف من الامور المتحققة (المتعلقة.خل) بالامكان فان المامور به و المنهى عنه شيئان موجودان بالوجود الامكانى للمكلّف فيطلب منك فعل هذا لما فيه من الصّلاح و يطلب منك ترك هذا لما فيه من الفساد و لما كان الحكيم لايخاطب المكلف الّا بما يَعْرِفُ اَمَرَهُمْ و نهاهم على ما يعرفون مِن اَنه طلب منهم ما هو فى وسعهم و امكانِهم مما اعطاهم القدرة عليهم و التمكين منه ممّا هو فى ملكه و قبضته و لمّا دلّهم على انّ جميع ما يطلبونه عنده سبحانه قال تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند اللهِ ثواب الدنيا و الاخرة و اَمَرَهم بطلبه منه تعالى و هم لايعرفون الّا الامر و النّهى و الامر و النّهى لايحسن الّا من المالكِ فان (لان.خل) الله سبحانه حين امرهم و نهاهم انما طلب منهم ما يستحقه و ما هو اهله و العباد لايملكون شيئا منه و لايستحقون و كيف (فكيف.خل) يأمرونه بان يرزقهم و هم لايستحقون الرزق و ينهونه عن ان يعاملهم بعدله و هم لايستحقون ذلك لانّهم فعلوا موجب الهلاك فكيف يقولون لاتهلكنا فعلّمهم سبحانه ان الصّورتين منهم دعاء اى طلب ممّا عنده فالامر هو طلب المملك بكسر اللام من المملك بفتح اللام و النهى طلب المملك بالكسر ترك المملك بالفتح و الدّعاء بالصّورتين طلب ما لايستحقه الطّالب.

و امّا التّسمية و خصوص لفظ بمعنى دون آخر فذلك من وضع الواضع للّغة لمناسبةٍ ذاتية بين الالفاظ و المعانى كما قرّرناه فى الأصول فى الفوائد و فى ما ذكرنا جواب لقوله ايده الله: «و كيف تصدر صورة الامر و النّهى من العبد القابل المطلق المفعول المطلق و العبد الذليل بالنسبة الى المولى الجليل؟» فأقول تأمّل فى كلامى يظهر لك جواب ما سألت عنه.

قال سلمه الله: و كذلك بيان الخمس التى يزادها العالم (يزاد الامام خل)

اللّاحق بعد موت السّابق.

اقول: الأمام اللّاحق قبل موت السّابق ناقص عن السّابق فيزاْد ما كان ناقصاً عنه مثل انه صامت فلاينطق بدون اذن الناطق و بعده يكون ناطقا و مثل انتقال نور انا انزلناه فى ليلة القدر و هو الرّوح من امر الله و مثل تمام الاثنين و السّبعين الحرف من الاسم الاعظم عند موت السّابق و مثل الرّجم اذا فقد حكم مسألة و لم يجدها فى الكتاب و لا السنّة و لا فى الغابر و المزبور (الزبور خ‌ل) و لا فى مصحفِ فاطمة و لا فى الجفر و لا فى الجامعة رَجَمَ و هو الضرب بالقرعة فيظهر له مرادُ اللهِ من المسألة فى الحكم و مثل رفع عمود النّور الى جميع الخلق فيعايِن به كلّ شيء كما يرى الشخص فى المرآة، و اما خصوص خمس معيّنة فلاتحضرنى حال الخط مع ما دلّ الدّليل على ان لاحقهم لايزيد على سابقهم حتى لو تجدّد علم واقعةٍ لم يصل الى السّابق نزل بها الملك على النبى (ص) ثم يأمر الملك ان يلقيها الى علىّ (ع) ثم يأمره على ان يوصلها الحسن (ع) ثم يأمره الحسن ان يلقيها الى الحسين (ع) و هكذا حتى لايزيد احدهم على غيره منهم (ع).

قال سلمه الله: ثم ما اختياركم فى العصير بالنسبة الى الطّهارة و النجاسة بعد غليانه و على القول بنجاسته حينئذ فما الدّليل عليه و هل الدّبس المعهود فى بلدنا المستخرج بمجرد العصر داخل فى العصير ام لا و هل يختص التحريم بالعنبى ام لا و عليه فما معنى الكلية الواردة فى الاخبار بلفظ كلّ عصير غلا.

اقول: الذى ترجح عندى ذكرته فى شرح التبصرة للعلامة (ره) انه اذا غلا و اشتد اى فى غليانه ينجس لتسميته فى بعض الرّوايات بالخمر و حديث البختج بتوجيهٍ ذكرته هناك يصعب علىّ نقله الّا ان المترجّح عندى ذلك و الظاهر ان الدّبس المشار اليه كما فى القطيف عندكم و الأحساء مثل العصير اذ لايترتب الحكم على العصر المتعارف و انما يترتب على المعصور و اعلم انّ الاخبار عندى ظاهرة فى التحريم فى العنبى و الزبيبى و التمرى ان لم‌تكن صريحة و لكنى اتّقى من الناس فاقول اذا سُئِلتُ انا ما آكلُه لانّ روايات الباب كثيرة

صريحة و العلماء ينكرونها و ينكرون القول بالتحريم مع انّه ذكره فى الدروس و اورد رواية عمّار ابن موسىٰ عن الصّادق (ع) قال سألته عن الفضيخ متى يَحِلُّ فقال (ع) خذ ماء التمر و اطبخه حتى يذهب ثلثاه، و يقولون لا دلالة فى الرواية و يستدلون بحديثٍ كان (ع) تعجبه الزّبيبة على التحليل و هى اقوى ادلتى على التحريم و حسنة عبدالله بن سنان عن الصّادق عليه السّلام اَيُّما عصيرٍ مسّته النار فقد حرم حتى يذهب ثلثاه ه، و يقولون هٰذه يراد منها خصوص العصير العنبى و انا ماادرى ما يقولون و رواية عبيد بن زرارة عن الصّادق (ع) فى الزبيب يطبخ فى الطبيخ فقال (ع) اذا ادّى الحلاوة الى الطبيخ فقد حرم ه، و يقولون هذه الرّواية متروكة يريدون ان راويها زيد الزراد فى اصله و زيد من الثلاثين الرجل (الرجال خ‌ل) الذين استثناهم الصفار من رجال روايات كتاب النوادر لمحمد ابن احمد ابن يحيى الاشعرى المعروف بدبة شبيب و انه لايرى العمل بما تفردوا به و تبعه تلميذه محمد ابن الحسن ابن الوليد على ذلك و تبعه تلميذه الصّدوق على ذلك و اسقطه الشيخ من الفهرست و يزعمون ان الكتاب من اصله ضعيف لان زيد الزراد ليس بثقة على الاصطلاح الجديد و انا ارويه بطرق صحيحة الى هارون ابن موسى التلعكبرى عن الكلينى عن محمد ابن يحيى العطار عن احمد ابن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابى‌عمير عن زيد الزّراد و هم يَرْوُون نقل الكشى الاجماع على تصحيح ما يصحّ عن ابن ابى‌عمير و الشيخ سليمان ابن عبدالله الماحوزىّ فى رسالته الصلاتية رجّح تحريم التمرى و الزبيبى من عموم ايّما عصير فى حسنة عبدالله بن سنان المذكورة و يقول الصادق (ع) فى رواية ابراهيم ابن عيسى الخزاز الطويلة ذكر فيها قصة ابليس مع حواء و انها طلبها زبيبة فمصّها ثم تمرة فمصّها و ردّهما عليها و كان العنب و التمر من اطيب الفواكه رائحة فذهبت بمصّ ابليس قال (ع) فمِن ثَم يَختمر العنبِ و التمر و الحاصل الذى يترجح عندى سابقا اجتناب الثلاثة و الحكم بنجاسته مع الاشتداد و الان لا اقدر على المراجعة.

قال سلمه الله: و ايضا سيدى ما حقيقة معنى له معنى الربوبيّة اذ لا

مربوب ؟ و ظاهر العبارة يوهم نسبةً او ملكاً و كلاهما يقتضى المغايرة و هل فرق بين عالم و ربّ و خالق حتى يقال عالم اذ لا معلوم و له معنى الخالقيّة اذ لا مخلوق ام لا و ما معنى الخالقيّة و الربوبيّة الثابت اذ لا مربوب و معناها المنفى هناك.

اقول: معنى له معنى الربوبيّة اذ لا مربوب ان الربوبيّة و الخالقيّة من صفات الخلق فمعنى ربّ هو المربّى و المالك و الصاحب و امثال ذلك و ليس لربّ و خالق معنى غير ما يفهم لغة لانّها صفات الفعل فلذا توصف الذاتُ بها و بضدها فتقول خلق و لم يخلق و رَبَّى و لم يُرَبِّ و صحبَ و لم يصحب و صفاتُ الافعالِ صفات كمالٍ فى رتبةِ الفعلِ و صفاتُ نقصٍ فى رتبة الذات لان الفعل تصحّ فيه النّسبة و الاضافة و الذات لايصحّ ذلك فيها فان قلت ربّ و مالك لايصحّ وصف الذّات به و بضده فلاتقول لم يكن ربّاً و لا مالكاً قلت رب و مالك من صفات الفعل فيصحّ فى رتبة الذات ان يكون غير مالك و ليس بربّ فایّ ملكٍ او تربية فى ذاته تعالى و لكن لما كان بعد الذات اى خارجَ الذات يعنى رتبة الامكان صحَّ هُوَ ربّ و هو مالك لم يكن خلواً من ملكه فى ملكه اَمّا فى ذاته فذاته خلوٌّ من ملكِه فصفاتُ الخلقِ كالربوبيّة و الخالقيّة لما كانت ذات اضافةٍ و نسبةٍ لاتنفك عنها و لاتعقل بدونها لم يجز ان تتّصف ذاته تعالى بها و لمّا كانت صفاتِ كمالٍ فى الافعال لم يجز فقدها من افعاله و لمّا كانت حادثةً حدوث الاشراق وجب ان تكون صفةَ فعلٍ اى اثراً لفعلِه مؤكّداً له و معنى الفعل بكل جهاته علم و قدرة فمعنى الرّبوبيّة اذ لا مربوب العلمُ و القدرةُ و معنى الخالق و لا مخلوقَ العلمُ و القدرةُ يعنى ان العليم القدير يربى بافعاله ما شاء و يخلق ما شاء فمعنى الربوبيّة و الخالقيّة و جميع صفات الخلق كالرازق و المعطى و غيرهما العلم و القدرة اذ مَنْ كان عالماً بكلّ شىء و قادراً على كلّ شىء يفعل ما يشاء فالربوبيّة اذ مربوب نفسُ الفعلِ و كذا الخالقيّة اذ مخلوق و اذ لا مربوب لم يكن له معنىً مفهُوماً من الربوبيّة و ليس معناه ما يدل اللفظ عليه بل هو اسم ثانٍ للعلمِ و القدرة مثل ما قيل ان عشرة الا ثلاثة اسم ثان لِسبعةٍ فمايفهم (فمايوهم خ‌ل)

النسبة و الملك معناه فى الفعل فاذا استعمل فى الذات لم‌يكن المراد منه مدلول لفظه الذى يوهم النسبة و الملك بل المراد منه الحقى لا الحقيقى و الحقى هو العلم و القدرة، انظر الى الامام (ع) لما سئل لم‌يزل الله (سبحانه خ‌ل) مريداً قال (ع) ان المريد لايكون الا المراد معه لم‌يزل عالماً قادراً ثم اراد ه، يعنى انه تعالى له معنى الارادة اذ لا مراد و هو العلم و القدرة.

و قوله سلمه الله و ما فرق (الفرق خ‌ل) بين عالم و ربّ و خالق الخ، لا فرق بينها اذا اريد بعالم معناه فى اللّغة الظاهرة لانه عالم اذ معلوم و لكن هذا صفة فعليّة كما تقول ربٌّ اذ مربوب و خالق اذ مخلوق و الصّفة الفعليّة منفيّة عن ذاته و كمالُ توحيده نفىُ الصفاتِ عنه و لكن اذا قيل عالم اذ لا معلوم لايراد به ما يراد من الاوّل بل يراد منه معناه الحقى و هو الله فانه مرادف له اذ لايراد منه ما تفهم منه النسبة و الاضافة و له (فله خ‌ل) معنى حقى و هو عالم اذ لا معلوم و معنى حقيقى و هو عالم اذ معلوم و ليس لربّ و خالق و مالك معنيانِ الّا ما نسميه معنى ثانٍ مثل عشرة الا ثلاثة فانه اسم ثان لسبعةٍ و هو قولنا له معنى الخالق اذ لا مخلوق معناه عالم قادر كما قال الصادق (ع) فى الحديث السابق لما سئل عن الارادة، فافهم و اعذر و سامح فانى مشغول مع اشغال الامراض بشرح العرشية فى المبدأ و المعاد و لكن خطكم الشريف وصل الى محبكم فى الخامس‌عشر من ذى‌القعدة (الحرام.خ‌ل) سنة ١٢٣٤ قريب الغروب و فى ليلة السادسة‌عشرة (السادسة‌عشر خ‌ل) شرعت فى خطّ هذا الجواب انجازاً لطلبتكم و مسارعة لارادتكم و لم‌اكن اقدر على القعود فى الليل ولكن ببركة اجابتكم قدرت تلك الليلة و الحمد لله ربّ العالمين و كتب احمد بن زين‌الدين ابن ابراهيم الاحسائى حامداً مصلّياً مستغفراً. تمت.

رسالة فى جواب السيد اسماعيل

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب السید اسماعیل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمد و اله الطاهرين .

و بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدين الاحسائى انه قد بعث الىّ السيد الجليل سيدنا السيد اسماعيل بخطّ التمس منّى الجواب لمسائل كتبَها و قد وردت علىّ فى حال اشتغالى بشرح الزيارة الجامعة و كنتُ التزمتُ انى لااشتغل عنه بشىء فلمّا وفّقنى الله عز و جل لاتمامه و ذكرتُ كلامه اعلى الله مقامه كتبت ما حضر و جعلتُ كلامه سلمه الله متناً ليتبيّن معنى كل مسألة فى محلها و بالله سبحانه استعين .

قال سلمه الله : فاليك اشكو ضعف نفسى عن المسارعة فيما وعد الله اوليائه و المجانبة عما حذّر الله اعداءه .

اقول اعلم انّ النفس خلقت على ما هى عليه من قابليتها و مقتضى قابليّتها الضعف عن ذلك و انّما افاض عليها الوجود لتقوى على طاعته و كانت الافاضة فى مقامين :

الاول به تكوّنَتْ فى صورتها الظاهرة .

و الثانى به تتكوّن فى نوريّتها و قوّتها على القرب من خالقها فامّا الاول فمعلوم و امّا الثانى فهو مادّة الوجود التشريعى و هو الارادات الالهية من المكلف و الاوامر الشرعية و كما ان الوجود التكوينى الاوّل لايتحقّق الّا بقابليّة العبد له حين الايجاد كذلك الايجاد التشريعى لايتحقق الّا بقابليّة المكلف و هى (ظ) امتثال الاوامر و اجْتناب النواهى كما قرّر الشارع عليه السلام و طبيعة النفس تقتضى مخالفة ذلك و بالمخالفة تهلك فامرَ الشارع عليه السلام بالمعالجة لها و تعليمها على الطاعات بالتدريج قال الصادق عليه السلام بالعلم يُسْتَخْرَجُ غَورُ الحكمةِ و بالحكمة يُسْتخرَجُ غورُ العقل ه، و المراد انّك تحمل النفس على بعض الاعمال الصالحة فاذا عملت قوى العقل فاذا قوى العقل بعثَها

على العمل و هكذا فانت تعوّد نفسك على فعل الخير فان فعلَت فحسن و ان خالفَتْ فلاتهتمّ بما مضى و اجتهد فيما يأتى فربّما لو اهتممتَ بما مضى كان شاغلاً لك عمّا يأتى و لايرجع لك ما مضى و تستدرك ما مضى بالندم و الاستغفار و لايكون الندم شاغلاً لك عما يأتى و اكثر من ذكر الموت و احوال الاخرة من الجنّة و النار و اعتبر بمن كانوا معك و سافروا قبلك الى الاخرة و اقتَدِ بمن استعدّ لذلك السفر الطويل بالزاد الجزيل منهم و حذّر نفسك ان تكون كمن سافر بغير زاد و اجعل لك وقتاً فى اليوم و الليلة و لو قدر ساعة او اقلّ تنظر فيه الى ما خلق الله من السمٰوات و الارض و تعتبر بايات الله كما قال تعالى و يتفكرون فى خلق السمٰوات و الارض ربّنا ماخلقت هذا باطلا و اجتهد فى اخلاص العمل و ان كان قليلا لان الله تعالى يقول لنبلوهم ايّهم احسن عملا و لم يقل ايّهم اكثر عملا فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و وسوسة نفسى و قلّة صبرى و كثرة همومى.

اقول اعلم ان الشيطان يأتى المؤمن اذا وقع منه تقصير و يفتح عليه باب الخوف ليشغله عن التّلافى و الاتيان بما سياتى و ليدخله فى باب القنوط و من المؤمنين مَن يجرى على خاطره تصوّر حال قبيح فى الله تعالى او فى انبيائه و اوليائه و التصوّر فى الحقيقة ليس منه و انّما هو من القاء الشيطان و هذا هو النجوى الذى ذكرها الله تعالى فى كتابه فقال انّما النجوى من الشيطان ليحزنَ الذين امنوا و ليس بضارّهم شيئا الّا باذن الله و هذا كما قال تعالى و ليس بضارّهم شيئا الّا باذن الله لان كيد الشيطان ضعيف فاذا عرض لكَ هذا و مثله فلاتخف منه و لاتهتمّ به فانّه يذهب عنك لانه كما قال الله فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث و الشيطان مثل الكلب تمرّ عليه فينبح عليك فان تركته رجع عنك و ان اعتنيتَ بطرده اشغلك فكلّما طردته ذهب و اذا رجعتَ رجع اليك و امّا اذا تركته تركك فاعتبر بهذا المثال و على انّ هذا الذى جرى فى تصوّرِك ليس منك بل هو من الشيطان و لهذا يجرى على خاطرك بغير محبّتك و رضاك و لو كان منكَ لرضيتَ به فاذا عرفتَ انه ليس منك فلايضرّك و لاتخف

منه و اعلم ان الخَبيث يأتيك به هو و يقول لك قد كفرتَ او نافقتَ او ارْتددتَ فلاتُطِعْه فانه كاذبٌ لو كان منك لَما كرِهتَهُ و اذا لم يكن منك كيف تكون كافراً بفعل غيرك او مرتّدا و مع هذا فانت تكثر من قول يا مقلِّب القلوبِ و الابصار صلّ على محمد و المحمد و ثبّت قلبى على دينك و دين نبيك صلى الله عليه و اله و لاتزغ قلبى بعد اذ هديتنى و هب لى من لدنك رحمة انّك انتَ الوهّاب ، ليلاً و نهاراً فاذا خطر على خاطرك ما تكره فقل: اشهد اَلّا اله الّا الله وحده لا شريك له و اشهد انّ محمّدا عبده و رسوله (ص) و اشهد ان عليّا ولى الله (ع) و اما قلة الصبر فانظر فى نفسك هل تدرك مطلوبك بالصبر ام بقلة الصبر فانْ قلتَ بقلّة الصبر فلم تكرهها و ان قلتَ بالصبر فاصبر حتى تدرك مطلوبَك و اما كثرة الهموم فانت جرّبتها هل حصّلتَ بها شيئا مما اَهَمّك ام لا فان قلتَ حصّلتُ بها فينبغى ان تفعلها و تلازم عليها و ان قلتَ ماحصّلتُ منها الّا الاذَى فاتركها و لاتطلب لنفسك الاذى بما لاينفعك و من الادعية المجرّبة اذا اصابك غمّ فقل ثلاثين مرّة: لا اله الّا انت سبحانك انّى كنتُ من الظالمين ، فقد جرّبته مراراً و عليه اعتمد و هو مروى عن النبى صلى الله عليه و اله.

قال سلمه الله: و اليك اشكو قلبا قاسيا مع الوسواس متقلبا.

اقول ليس قلبك قاسياً و لا متقلّبا مع الوسواس لان القلبَ القاسى هو الذى لايشعر بهذه الامور بل يطمئنّ اليها و لو تقلب مع الوسواس لرأى ذلك حقّاً و فرح به فلمّا تألّم قلبك من ذلك دلّ على انّه ليس منك و لا منه و انما هو من نجوى الشيطان و اذا كان من غيرك لايضرك بل جزع قلبك من هذا و مثله كما قال صلى الله عليه و اله ذلك محض الايمان ه، و معناه انما خاف قلبك من هذه الامور لانه مطمئِنّ بالايمان فاذا ذكره الشيطان ذلك ليحزنه تألّم من ذلك لانه منكر لها و هو معنى كونِه ماحِضاً للايمان.

قال سلمه الله: و بالرين و الطبع متلبِّساً.

اقول علاجه ان تجلوه و تصقله بما ذكرنا من الاستغفار و الاكثار من ذكر الله و من ذكر الموت و الجنّة و النار و باخلاص العمل و بملاحظة الرجاء فى

الله تعالى و حسن الظن به.

ثم قال و تعلّمونى ذكراً و ورداً لتصفية الباطن و تنوير القلب بنور المحبّة و الزهد فى الدنيا و الرغبة فيما عند الله.

اقول الذكر قسمان:

احدهما هو ما ذكرنا لك من التفكر فى خلق الله و صنعه و آثار قدرته و ذكر نعمه و جميل احسانه الذى لاتحصى و حسن الظنّ به و الرجاء فيه و الخوف من مقامه و ان تذكره عند الطاعة فتفعلها و عند المعصية فتتركها و امثال هذا.

و ثانيهما ما تتلفّظ به من الذكر و افضله الصلوٰة على محمد و اله صلى الله عليه و اله فانها تكفّر الذنوب من دون توبة و لعن اعدائهم فانها موجبة للشفاعة فى الدنيا باصلاح الاحوال و قضاء الحوائج و رفع الموانع و فى الاخرة بالسلامة من النار و الفوز بالجنّة و الذكر الخاص لكلّ مطلوب توكلت على الله الف و ثلاثة و عشرون و لكل مخوفٍ اعتصمتُ بالله الف و تسعة و ستون و امّا تصفية الباطن ففرّغ قلبَك لذكرِ الله سبحانه و لذكر اسمائه عليهم السلام فان اجتمع قلبك على هذا خاصة صفى باطنُك و استنار قلبك بنور المحبّة و ذلك مع المداومة على المستحبّات الشرعية و التوجه فى الواجبات و امّا الزهد فى الدنيا فكما قال الصادق عليه السلام اَلّاتكون بما عندك اوثق منك بما عند الله ه، و امّا الرغبة فيما عند الله فبذكر انقطاع الدنيا و لذّاتها و فنائها و ذكر دوام الجنّة و لذّاتها وَ بقائها و اكثار التفكر فى تقلّب الدنيا و غدرها بمن ركن اليها و اشباه ذلك و ذكر الموت و ما بعد الموت و الحساب و الوقوف بين يدى اللهِ و زيارة القبور و الاعتبار بها و بالدنيا و بما فَعلَتْ باهلِها و هذا و امثاله مذكور فى احاديث اهل البيت عليهم السلٰم و فى كتب العلماء الموضوعة فى علم اليقين و التقوى.

قال سلمه الله: و تمدونى و ترشدونى الى طريقة تصلح لى دينى و ما فسد منّى و تصلح معاشى و معادى.

اقول عماد هذا و قِوامه المصلح للمعاش و المعاد هو التوكل على الله و تفويض الامر الى اللهِ و الرجاء فى الله و حسن الظن باللهِ.

قال سلمه الله: و المدعو من فضلكم ان تبيّنوا لى معنى الامر بين الامرين من الجبر و التفويض.

اقول اختلف الناس فى حكم افعال العباد الصادرة عن دواعيهم و بواعثهم القلبية فقال الاشاعرة الله سبحانه اجراها عليهم و لايفعلون من انفسهم شيئا و الاسباب التى تنسب اليها الافعال ليست فى الحقيقة باسبابٍ بل الفاعل فى الحقيقة هو الله فيحدث فى ابى‌لهب الكفر و يعذّبه عليه و لايقبح من جهته تعالى شىء بل كلّما يفعل المحبوب محبوب لايسأل عمّا يَفْعل و هم يسألون و مذهبهم فى ذلك مشهور و هم اتباع على بن اسماعيل بن ابى‌بشرٍ الاَشْعَرى و قالت المعتزلة انّ الله خلقهم و ركّب فيهم الالات التى هى اَسْباب الفعل و امرَهم و نَهاهم فهم الفاعلون لافعالِهم على الاستقلال و ليس لله فى افعالِ عبادِه الّا الامر و النّهى القوليّانِ و لولا ذٰلِكَ لَبَطل الثّواب و العقاب و لهم من ظواهر الايات و الاخبار ادلّة كثيرة فَالْاَشاعرة اَصْحاب الجبر فانهم يقولون بذلكَ و يلزم من كلامهم ذلك انّ الله اَجْبَرَ عبادَهُ على افعالهم وَ لَيْس لهم اختيار فى الحقيقة بل جميع اَفْعالِهِمْ منه تعالى و المعتزلة اَصْحاب التفويض لانهم يزعمون ان العباد فاعلون بالاستقلال و احاديث ائمّتنا عليهم السلٰم مصرّحة بانّ القائلين بالجبر و القائلين بالتفويض مشركون و بيّنوا عليهم السلام لشيعتهم مذهب الحقِّ الذى يدينون اللهَ به و هو القول بالامر بَيْنَ الاَمْرين يعنى لا جبرَ و لا تفويض و لٰكن بينهما منزلة فيه الحق و هى اوسع مما بين الارض و السماء الّا انّها ادقّ من الشعر و احدُّ من السيف لايَعْلَمُها الّا العالم عليه السلام او من علّمه ايّاها العالم و المعنى ان هذه المنزلة التى لَيْست جبراً و لا تفويضاً لايعرفها الّا الامام عليه السلام او مَن علّمه الامام عليه السلٰم بتعليمٍ خاصّ و لقد زلّت فى معرفتها اقدام العلماء و الحكماء حتى كان وجود المصيب فيها اعز من الكبريْتِ الاحمر و الغراب الاعصم و بيانها صعب مستصعب يحتاج الى تمهيد مقدّمات و تطويل

كثير و انا الآن قلبى غير مجتمع و علىّ اشغال كثيرة و بى امْراض متوالية و لكن لا بدّ من اشارة الى ذلك على جهة الاجمال.

فاقول انّ كل ما سوى الله سبحانه حادث محتاج فى بقائه الى المدد من اثر فعل الله سبحانه فليس للمكلّف و لا لشىء من احواله و افعاله وجود و لا بقاء الّا بالمدد من اثر فعله تعالى على جهة الدوام و الاتّصال بل كل شىء قائم بامره تعالى قيام صدور يعنى كوجود الكلام من المتكلم و الشعاع من المنير و الصورة فى المرآة من مقابلة الشاخص فمثالنا لم نرد به ان الاشياء صادرة عن ذاته كالنور من المنير، تعالى الله عن ذلك بل الاشياء صادرة عن فعله كصدور الكلام من المتكلم و النور من السراج و الصورة فى المرآة من مقابلة الشاخص فهى آثار مخترعة بفعله لا انّها جزء فعله فقولنا قائمة بفعله قيام صدور نريد ان المتكلم ما دام متكلّما فالكلام موجود مع التكلّم لا قبله و لا بعده كذلك الاشعة من السراج و الصورة فى المرآة من الشاخص فما دام مقابلا لها فهى موجودة بمدد المقابلة و الّا فليست شيئا فلو اعرض بوجهه لم يكن فى المرآة صورة اصلاً فما دام مقابلاً لها فهى موجودة و تنسب اليها احوالها و صفاتها لا الى المقابل فتقول هذه الصورة صغيرة او سوداء او عوجاء او كبيرة او بيضاء او مستقيمة و كل هذه صفات الصورة لا صفات وجه المقابل لان وجه المقابل هو واحدٌ و تختلف صورته باختلاف المرآة التى هى القابليّة فتنسب الاحوال و الصفات المختلفة اليها يعنى و ان كانت ليست شيئا الّا بالمقابل كذلك الاشياء كلّها قائمة بفعله قيام صدور و تتغيّر و تتكثّر باختلاف قوابلها و لولا تجلّى فعل الله سبحانه بها لا مِن شىء كوَّنها لم تكن شيئا فجميع افعالها و اعمالها منسوبة اليها لانها صفاتها لا انّها منسوبة الى فعل الله تعالى لانّ فعل الله كصورة وجهك و الاشياء كصورة وجهك فى المرآة و صورة وجهك فى المرآة ليست هى صورتك التى فى وجهك بل التى فى المرآة شعاع صورة وجهك و ظلّها فالصورة التى فى المرآة قائمة بالمدد من صورة وجهك و المدد هو تجلّى وجهك بشعاع صورته للصورة التى فى المرآة و هذا التجلى هو مددها التى قامت به و هو ظلّ صورة وجهك

فصورة وجهك لاتفارق وجهك و لاتتغيّر و لاتختلف و الصورة فى المرآة تكبر و تصغر و تبيضّ و تسودّ و تستقيم و تعوجّ على حسب قابليّتها التى هى هيئة الزجاج و صقالته و بياضه و استقامته و كبره و اضدادها فصورة وجهك مثال لفعل اللهِ و مقابلتك بها للمرآة مثال للمدد الذى به قوام الاشياء و بقاؤها و الصورة فى المرآة هى مثال الاشياء و زجاجة المرآة هى مثال قوابل الاشياء فكما انك تنسب هيئات الصورة التى فى المرآة اليها من الاعوجاج و الاستقامة و البياض و السواد و غير ذلك و لاتنسب شيئا من هذه الاحوال و الهيئات الى صورة وجهك لان صورة وجهك ليس فيها شيء من ذلك لان هذا من صفات التى فى المرآة بسبب قابليّاتها التى هى هيئات زجاجة المرآة مع انه لولا مقابلة وجهك لم‌توجد صورة فى المرآة و لم‌يوجد شيء من هيئاتها كذلك الاشياء فانها قائمة باثر فعل الله تعالى و لم‌تكن شيئا بغير ذلك المدد و جميع احوالها و افعالها منسوبة اليها صادرة عنها و لم‌ينسب الى فعل الله تعالى شيء من احوالها كما لاتنسب شيئا من احوال صورة المرآة من بياض و سواد و استقامة و اعوجاج الى صورة وجهك و ان كانت لاتقوم الّا بها فالصورة فى المرآة مستقلة بنسبة افعالها اليها و صدورها عنها و لاتكون و لاتوجد الّا عند مقابلة صورة وجهك كذلك الخلق افعالهم و اعمالهم منسوبة اليهم صادرة عنهم مع انّهم هم و ما نسب اليهم و ما صدر عنهم لايوجد الّا مع توجّه المدد من الله تعالى الذى به بقاؤه و حفظ وجوده كما قال تعالى و من آياته ان تقوم السماء و الارض بامره و قال عليه السلام فى ادعية الايام من مصباح المتهجد للشيخ (ره) و كلّ شيء سواك قام بامرك ، فتدبّر هذا المثال و تفهّمه فانّك تجد حقّا واضحاً و نوراً لائحاً ليس بعده الّا الضلال و الله سبحانه العالم بالاحوال و قد قال تعالى و قد ضربنا لكم الامثال و هذا مثال من تلك الامثال التى قال فى كتابه .

قال سلمه الله : و ما معنى ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن .

اقول اعلم ان الله سبحانه كان و لا شيء معه غيره ثم خلق المشيّة بنفسها لا مِن شيء غير نفسِها حين خلقها فاحدث بها الامكان حين احدثها لانّه محلّ

خلقِها فى السرمد يعنى انّ المشية خلقها بنفسها فى مكانها و وقتها فمكانها الامكان و وقتها السرمد فهذه الثلاثة هى الوجود الراجح الوجود و معنى اَحْدَثَ بها الإِمكانَ انّه تعالى امكنَ بها الامكان اذ لم‌يكن قبل المشيّة الّا الوجوب البحت سبحانه و هو الوجود الحق و المشيّة فى الامكان الراجح و هو الوجود المطلق و المُشاءَات فى الامكان المساوى و هو الوجود المقيّد و اوّله العقل الكلّى و اخره ما تحتَ الثرى فلمّا امكن الممكنات كانت حصصها الجزئية بالنسبة الى الامكان الكلّى حِصَصاً كلّيّة غير متناهية مثلا احدث فى الامكان الراجح الذى هو العمق الاكبر المشار اليه فى دعاء السمات للحجة عليه السلام امكانَ زيد على وجهٍ كلّىّ غير متناهٍ و انّما قلنا انه جزئى بالنسبة الى العمق الاكبر و معنى كون امكان زيد على وجهٍ كلّى انّ حصّته من الامكان الراجح قبل التكوين يجوز ان تكون زيداً او عمراً او جبَلا او جملاً او طيرا او ارضاً او سماء او نبيّا او كافراً او ملكا او شيطانا او معدناً او نباتاً و هكذا الى غير النهاية فزيد فى العلم الحادث الامكانى الراجح الوجود يجوز ان تقول هو ليس شيئا يعنى مكوّناً قال تعالى اولايذكر الانسان انّا خلقناه من قبل و لم‌يك شيئا يعنى لم‌يكن شيئا مكوّنا و لكنّه شىء معلوم ممكن و يجوز ان تقول هو شىء يعنى هو ممكن و ليس مكوّناً قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم‌يكن شيئا مذكورا يعنى انه مامرّ عليه وقتٌ من الدهر الّا و هو مذكور و لكن مذكور فى العلم و الامكان لا انّه مذكور بالتكوين فللّه سبحانه فى كلّ شىء مشيَّتان مشيّة امكان و مشيَّة تكوين فالامكان هو الخزانة الكبرى التى لاتتناهى و الله الكريم سبحانه يمدّ منه كلّ مكوّنٍ بما شاء و لا نهاية لهذا الامكان الّا فى الملك الذى تفرّد به تعالى فاذا قلتَ ما شاء الله كان تريد ما شاء الله تكوينه من الممكنات التى شاء امكانها كان بمشيّته التكوينيّة (ظ) من مشيّته الامكانيّة و ما لم‌يشأ تكوينه من الممكنات التى شاء امكانها بالمشيّة الامكانيّة لم‌يكن لان الممكن لايكون مكوّنا الّا بالمشيّة التّكوينيّة مثلاً الجبل له حصّة امكانية من الامكان الراجح فكوّن هذا الجبل من تلك الحصة الامكانيّة التى قلنا انّها حصّة امكانيّة

جزئيّة على وجه كلى غير متناهٍ فان هذا الجبل يمكن ان يكون ذهبا و انسانا و حيوانا و ملَكاً و شيطانا و برّاً و بحراً و نبيّاً و كافراً و غير ذلك ممّا لا نهاية له و لا غاية ابد الابدين فحاصل المعنى ما شاء الله تكوينه من الممكنات كان و ما لم يشأ تكوينه منها لم يكن و اذا كوّنه ليس له فيه البداء اَلّايكوِّنه لانه كوّنه و كوْنُهُ لايكوّنه محال و لكن له ان يغيّر تكوينه الى ايّ صورة شاء بلا غاية و لا نهاية كما قال تعالى فى ايّ صورة ما شاء ركّبك، و امّا قول الصوفيّة و اتباعهم بانّه ليس للحقّ فى الشيء الّا وجه واحد لانّه علمه كذلك و علمه تعالى لايتغيّر وساوس و جهل بمقام الحق تعالى حتّى انّهم يقولون لاتتعلّق قدرته تعالى بهداية الخلق كلّهم لانّهم ماأعطوه العلم من انفسهم بذلك و هو غلط فاحش فانّ الله تعالى العالم بذاته و بخلقه يقول و لو شاء الله لجمعهم على الهدى فلاتكونَنَّ من الجاهلين فكيف يقول تعالى لشَىْءٍ كن و لايكون اَوْ انّه اتى بهذا الفرض على جهة الفرضِ و التمثيل كما احتمله بعضهم و كتبَهُ هو زعماً منه انّ هذا ممّا لايحتمله الّا اهله حَتَّى اَنَّ المُلّا محسن فى الوَافى فى بابِ الشَّقاوة و السَّعادة عنونَ بيان هذا فقال و ان كان الظاهريون لَبِمَعْزلٍ عنه.

قال سلمه الله: و ما معنى لا حول و لا قوّة الّا بالله.

اقول روى معناه عن اميرالمؤمنين عليه السّلام لا حول لنا عن المعاصى و لا قوّة لنا على الطاعة الّا بالله و معنى هذا الكلام انّ الحول اى التحوّل عن المعاصى انّما يكون منّا بالله لانا لنَا حقيقتان حقيقةٌ من اللهِ و هى الوجود و هو يقتضى الطاعات بميل طبعه و يقتضى التحوّل عن المعاصى كذلك لٰكنه محدَث محتاج فى بقائه الى المدد و كذا فى حصول الميل له و بقائِه لَهُ و هو اى المدد انّما يجرى على المحدث من فعله تعالى بارادته فاذا لم يرد لم يَصِل اليه مدد و اذا لم يصل اليه مدد لم يكن له اقتضاء و لا ميل، هذا اذا وصل الى الذات نفسها و لم يصل الى نفس الاقتضاء و الميل مدد و الّا لم يكن شيئا اصلاً و حقيقة من نفسه و هى الماهية و هى تقتضى المعاصى بميل طبعها و تقتضى ترك الطاعات كذلك و هى محدثة من الوجود المحدث و محتاجة فى بقائها و فى اقتضائها و مَيْلِها

كذٰلك و [illegible] الوجود من نوعه و مددُها من نوعها و كلٌّ بارادة الله تعالى فاذا اراد العبد الطاعة باقتضاءِ حقيقته و ميلها و هى الوُجود لايَقْوَى عَلَيْهَا الّا بمعونةٍ من اللهِ و هذا معنى و لا قوّة لنا على الطاعة الّا بمعونةٍ من الله تعالى و ان مال اليها وجودُنا و احبَّها قلبُنا و اذا اراد ترك المعصية بعد ميلِ ماهيّتنا و محبّة نفسِنا الامّارة بالسوء لها لم نقدر على تركها و التحوّل عنها الّا بمعونةٍ من الله تعالى و هذا معنى لا حولَ لنَا عن المعاصى الّا بالله لانّه لو امدَّ الماهيّة حين مالت الى المعصية عصى العبد قطْعاً و مدده تعالى لها التخلية و الخذلان فلايطيع العبد الّا باللهِ فاذا مال الى الطاعة و ائتمر بها امدّه بالمعونةِ وَ لايمنعه ما يحبّ منه ان يفعل و لايعصى العبد الّا بالله لانه اذا مال الى المعصية و ائتمر بِهَا فان شاء ان يحول بينه و بينها فعَلَ بأَنْ يُمِدَّ مقتضى الترك لها و هو الوجود و ان لم يشأ ذلك خلّاهُ و كان تخليته مدداً لمقتضى فعلِها و هو الماهيّة و لايجب فى الحكمة عليه تعالى اكثر منْ هداية النَّجْدينِ وَ المعونة اذا شاءَ وَ له الحمدُ على كُلِّ حَالٍ و الحمدُ لِلهِ رَبِّ العَالمين و لا حول و لا قوّة الّا باللهِ العَلِيّ العَظيم وَ صَلَّى الله علَى مُحَمّدٍ و آله الطّاهرين و كتب العبد المسكين احمد بن زين‌الدين الاحسائى حامداً مصليا مسلما مستغفِراً.



رسالة لوامع الوسائل فى اجوبة جوامع المسائل
(الرسالة التوبلية)
فى جواب الشيخ عبدعلى بن الشيخ على التوبلى

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة التوبلية (لوامع الوسائل)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ولى ما اولى من نعمه بالجود و الكرم و مالك ما اعطى من سأله من النعم و صلى الله على نبيه مصباح الظلم و على آله سادات الامم.

و بعد فيقول العبد المسكين قليل البضاعة كثير الاضاعة احمد بن زين‌الدين الاحسائى كنت فى تشويش بال بمعاناة حل و ارتحال و اختلال احوال و للقلب جواذب من كل جانب كل يأخذه بوجهه منه و يصرفه عنه اذ وردت على مسائل ليس فى الارض لها جواب كما يشاء السائل بها الا ضد الصواب و جواب ادناها من وراء الف حجاب صدرت عن الحبر المقدس و الطيب المغرس الشيخ العلى الشيخ عبدعلى بن المرحوم الشيخ على التوبلى اخذه الله بيده الى ما يتمنى و زاده الله بمدده بما يرضى طلب فيها ما ليس عندى و لايكون عند كثير ممن بعدى و لقد القى الخطاب الى من ليس معه كل الجواب لانه ظن ماء و هو سراب و لكن الميسور لايسقط بالمعسور و لله عاقبة الامور و سميت هذه الاجوبة بلوامع الوسائل فى اجوبة جوامع المسائل.

قال ايده الله: بسم الله الرحمٰن الرحيم و به نستعين - اقول و انا الفقير الى رحمة ربه الملك المجيب عبدعلى بن على بن محمد بن على بن احمد الخطيب انى كنت فى ريعان الشباب و صفو عيش من الاحباب الى ان اتانى ما لم‌اكن فى الحساب كنت فى زهر الدنيا و رياضها سالكا شعبها و اراضيها مستمرا على شهواتها و اغراضها حتى قابلتنى بصدودها و اعراضها و بلتنى بسقمها و امراضها فاخذت فى طلب العلوم و النظر فيما رأيته مرسوم حتى وفقنى الله لتعلم لفظ كتابه المجيد ثم النحو و التصريف و اللغة و علم التجويد و قرأت المعانى الظاهرة و البيان ثم علم الحساب و علم الميزان و قرأت اصول الفقه و اصول الكلام و الفقه و التفسير و اخبار النبى و الامام عليهم افضل الصلوٰة و السلم و سافرت الخط فقرأت فى الهيئة و نظرت فى كتب الطب لشدة الحاجة

الى ذلك و ظللت اخترق تلك الشعب و المسالك فقلت يا نفس اين قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله و قوله تعالى قل انظروا في ملكوت السموات و الارض، افلايتدبرون القران، ان في ذلك لايات لاولى الالباب، و جعلنا الشمس عليه دليلا، و في انفسكم افلاتبصرون و اين شكر المنعم و اين التكاليف و كيف طريقة ذلك فطلبت ذلك و طفقت آخذ من هنا و من هنا و قرات قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتى هى احسن فاول درجة هى المجادلة و هى اسفل الدرجات و اقل الدلالات فامتطأت كاهلها و غاربها و سرحت بريد نظرى فى مشارقها و مغاربها و جعلت اقلب نظرى فى شموسها و بدورها و كواكبها فلم يجدنى من علم المجادلة فى الكلام سوى معرفة اصطلاح اهل الكلام حتى اذا هجم الليل و انسدل الظلام و هجعت عيون الانام قدمت على المعرفة اشد اقدام و قمت على الساق و الاقدام فلم اهتد لذلك سبيلا و لم اع حجة و لا دليلا لكنى علمت ان هذه المعارف بعضها ضرورى و بعضها كسبى و الكسبى ينقسم الى عقلى و الى تسليمى فهان على الخطب فالضرورى الذى الهمنى الله اياه هو كون ان لى صانعا و انه لا كالمصنوع و كل مصنوع له صانع و الصانع غنى عن المصنوعات و كل مصنوع محتاج الى مدبره و هو عدل غنى عن الظلم و قد علمت ان من العدالة ان لايكلفنى بشيء و لم يصفه لى و لايرسل الى من يعلمنى بما يريده منى و ذلك هو الكسبى العقلى المعتضد بالتواتر النقلى المورث للعلم القطعى و قد وصلنى ان محمدا صلى الله عليه و آله ادعى النبوة و اظهر المعجز على يده و كان من اعظم اياته القران المجيد الذى لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و قد عجز الناس عن الاتيان بسورة من مثله فعلمت انه من العزيز الحميد فوجب على قبوله و قد علمت ان طاعة محمد صلى الله عليه و آله طاعة الله و معصيته معصية الله لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله الى غير ذلك فوجب على قبول كلام الرسول و اتباع امره و نهيه ثم ايضا باقى العقايد كسبية تسليمية فكلما اتانى منه فهو مقبول و لكنى حفظت شيئا و غابت عنى اشياء و هو ان للقران بطونا و

للبطون بطون و كذلك ان حديثهم صعب مستصعب فلم‌اهتد لمعرفة تلك المعرفة و قد قصرت عن ادنى مراقى تلك المرتبة و ان كانت كالشمس المنيرة فى الظهور عند اهلها و لذلك صح ان يقال:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

و ينكر الفم طعم الماء من سقم

حتى اذا هدرت الحمامة و صاح الديك و نعق الغراب و نشرت اجنحة الطاووس و انشق الفجر و لاح الضياء بانت ضياء شعاع مصباح احدى القرى الظاهرة التى هى المنازل فى السير بينى و بين القرى التى بارك الله فيها فقلت لعلى ان اسير فيها ليالى و اياما امنا فجسست (فجست خ‌ل) خلال تلك الديار فتصدى لى من ادرك تلك الشموس بقوة بصره الذى هو عين بصيرته فاجابنى بلسان حاله الذى هو اقوى من لسان المقال عند ذوى الكمال و الجلال بانى متخذ خليلا لو سألنى احياء الموتى لاجبته فحدثتنى نفسى بأن اطلب تحقيق الخلة ليطمئن بها قلبى فاتيته سائلا ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبى قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعيا ليت شعرى ما هذه الطيور الاربعة و ما هذه الجبال العشرة فلما علمت ان هنا ما لم يهتد اليه سبيلا زاد اشتياقى لهاتيك الديار و تأسفت على ما مضى من الازمنة و الاعصار فلازمته فظهر لى منه بعض الظهور بحسب قابليتى التى تعلقت و تخلقت بالكثافة و القصور فلم‌ازل فى ذلك:

اقول للعين يا بشراك قد طلعت

شمس النهار و غابت عنك اكدار

و اغتنموا الفرص فانها تمر مر السحاب حتى سمعت يا ليت قد صم سمعى عنه و هو داعى الفراق نسأل الله ساعات الاجتماع و التلاق فقلت:

تزود من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرارِ

و خاطبت امكنة الوصال فى الليالى و البكور و الآصال:

ايـــن ســـكانك آلـــى أيـــن هـــم
أحجـــازا يمموهـــا ام شـــآما

قوضـــوا بعـــد التـــدانى و غـــدت
ظلمـــة الليـــل بنـــا عامـــا فعامـــا

و تبقّـــى كـــل مشـــتاق لهـــم
يســـأل الجنـــدل عـــنهم و الرغامـــا

انقضـــى العمـــر و لـــم ابلـــغ بـــه
حاجـــة تـــدفع ضـــرا و اوامـــا

و قد خلفوا فى قلبى النار لما سمعت من تلك الاخبار و قد خفى على الامور و قد رجوت كشفها من ذى القابلية العظيمة و الدرة المكنونة اليتيمة و المرآة الصافية الكريمة مشيد دعائم الاسلام و الدين و الحجة علينا من الحجة على العالمين الشيخ احمد بن المقدس الشيخ زين‌الدين مد الله ظلاله و اسبل عليه نواله و غمسه فى بحر افضاله فلما عزمت و حيل بينى و بينهم و بين عزمى و علمت ان المدبر غيرى اتيته بمسائل كالوسائل متضرعا مستصرخا مستنصرا و سائل.

هذا اخر ما قدم امام مسائله من كلامه زيد فى مقامه و بلغه ربه اعلى مرامه و اعلم ايها الاخ الناظر فى هذه الكلمات انى على ما انا فيه من القصور عن تلك المسائل لايمكننى ارخاء عنان القلم فى هذا الميدان لما يستلزم ذلك من كشف ما لايجوز كشفه و لكنى مما علمت من حاله و مقاله بلغه الله اعلى مناله انه يطلب الاشارة و الاختصار و ذلك احب اليه من الاطالة و الاظهار فكفانى بفهمه و مراده المؤنة و امدنى من ادراكه للاشارة الخفية بالمعونة و اذا كان ما يريد منه اجراء الوجوه الستة اجريتها فى الظاهر من العبارة و الباطن من الاشارة

البتة ليتم لكل اهل فن من ذلك مطلبهم و ليعلم كل اناس مشربهم و الان اريد ان انبه على بعض ما تقدم من الكلمات ببعض التلويح يقوم لاهل ذلك مقام التصريح اذ قد يحتاج اليها فيما بعد.

قوله «فاول درجة هى المجادلة و هى اسفل الدرجات و اقل الدلالات فى قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتى هى احسن» اعلم ان الله علم خلقه كما خلقهم انهم على ثلاث طبقات فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه و آله ان يدعو الى سبيله اهل كل قسم بما هم عليه مما اتاهم الله و هم اولوا الافئدة و ارباب القلوب و اصحاب العلوم و السبيل المدعو اليه سبيل الله الى عباده حيث اعطاهم من كل ما سألوه فى المداد الاول فى الدواة الاولى و السائلون الواقفون ببابه و الفقراء اللائذون بجنابه هنالك هم اولوا الافئدة الذين يدعوهم بالحكمة و الذين اعطاهم من كل ما سألوه فى القلم الاول و هم السائلون الواقفون ببابه الفقراء اللائذون بجنابه هنالك هم ارباب القلوب الذين يدعون بالموعظة الحسنة و السائلون الواقفون ببابه الفقراء اللائذون بجنابه الذين اتاهم من كل ما سألوه فى اللوح و فى الحجاب الياقوت و فى اخر اكوارهم و اشكالهم و اجسامهم و هم اصحاب العلوم و اهل الاثار و الرسوم المدعون بالمجادلة بالتى هى احسن و سبيل الله الى عباده هو الوجود فى تنزلاته و هذا السبيل هو سبيل العباد الى ربهم بما قدر لهم من السير فى منازله و مقاماته و اشاروا الى الاول النازل بقولهم عليهم السلٰم نحن صنايع الله و الخلق بعد صنائع لنا و قول على عليه السلٰم و سر البسملة فى الباء و (و سر خل) الباء فى النقطة و انا النقطة تحت الباء كما رواه فى مشارق الانوار و قال صلى الله عليه و آله ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمٰن الرحيم كما رواه ابن ابى جمهور فى المجلى و الى الثانى الصاعد كما فى مختصر بصائر سعد للشيخ حسن بن سليمان الحلى عن جابر عن ابى جعفر عليه السلٰم فى قوله تعالى و لئن قتلتم فى سبيل الله او متم الاية، فقال يا جابر اتدرى ما سبيل الله قلت لا والله الا اذا سمعت منك فقال القتل فى سبيل على عليه السلٰم و ذريته فمن قتل فى ولايته

قتل فی سبیل الله و لیس احد یؤمن بهذه الایة الا و له قتلة و میتة انه من قتل فینشر حتی یموت و من یموت ینشر حتی یقتل انتهی، و القتل الاول لیس بالسیف و انما هو بالولایة و من کان کذلك لا بد له من القتل بالسیف و من الموت فمن قتل فی الدنیا بعث مع الصاحب علیه السلٰم و کان معه حتی یموت و یعیش بالضعف من عمره فی الدنیا و من مات فی الدنیا بعث معه حتی یقتل بین یدیه و انما جری علیه الامران لانه محض الایمان محضا و ماحض الایمان ان کان من اولی الافئدة فهو الممتحن قلبه للایمان کما فی الروایات و ان کان من ارباب القلوب فقد محض الایمان لیقینه فی مقامه و لتسلیمه بما وراء ذلك فهم من فهم و ایضا الاشارة الی السبیل الثانی الصاعد بقوله علیه السلٰم فی الدعاء تدلج بین یدی المدلج من خلقك و قول علی علیه السلٰم و نحن الاعراف الذین لایعرف الله الا بسبیل معرفتنا و کما روی عنهم علیهم السلٰم فی تفسیر قوله تعالی و جعلنا بینهم و بین القری التی بارکنا فیها قری ظاهرة و قدرنا فیها السیر الایة، انهم تلك القری الظاهرة التی قدر فیها السیر الی الله و هذا احد معنیی الروایتین فی تفسیر الایة فتنزلات الوجود یعنی ادبار العقل من الله و بالله هو سبیل الله الی خلقه فیما سألوه بما اتاهم و ترقیات مراتب الوجود یعنی اقبال العقل الی الله بالله من الله بین یدیه رفیع الدرجات کل درجة تکمل فیها ثمرة تجلی صفة و ظهور اسم من صفاته و اسمائه عز و جل تنزل الی ما تحتها بها فیها و تصعد الی ما فوقها بها عندها لا فیها فاسفل الدرجات درجة اصحاب العلوم اعلاها الصور المجردة عن المادة و ادناها عالم الاجسام و الشهادة لکنها درجة کثیرة الاخطار لایقر لاهلها قرار لایزالون فی الظلمة فی اللیل و تشتد الظلمة علیهم فی النهار یجمعهم عشرون طورا فی معارفهم علی اختلاف منازلهم و عوارفهم اعلاهم اصحاب الصور المجردة و ادناهم اصحاب القرب المؤصدة و فی تلك العشرین المقام حیات و عقارب و اهوال و ظلمات و رعد و برق یجعلون اصابعهم فی اذانهم من الصواعق حذر الموت و من قصد هدایتهم فهو کالناعق بما لایسمع و لایفهم الصوت فاذا اراد الله نجاة من یشاء من اولئك اخذ

بناصيته و فتح له باب هدايته و هما قسمان من طابق قوله فعله و عمله قلبه تحقق العلم فى صدره و علامته دوام الخشية من الله قال الصادق عليه السلٰم اذا تحقق العلم في الصدر خاف و اذا (من خل) خاف هرب و اذا (من خل) هرب نجا ه، و قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء و فى الدعاء لا علم الا خشيتك و لا حكم الا الايمان بك ليس لمن لم‌يخشك علم و لا لمن لم‌يؤمن بك حكم و القسم الثانى من حصلت له تلك الصورة و لم‌تعضد بما ذكر من مقتضاها و اولئك لايكادون يثبتون عليها كما قال عليه السلٰم العلم يهتف بالعمل فان اجابه و الا ارتحل و لو ثبت ثبت لقليل شاذ و لكنها موقوفة الثبوت على الطينة و هى تتحقق بتمام اكتساب العبد لما هو عليه فالسابقة تثبت بالخاتمة كالحبة تزرع فتورق فتحمل بالحبة فافهم و اما باقى الاقسام من العشرين فلهم دلالة ضعيفة تكفيهم بنسبتهم ما لم‌يتجاوزوا فيما توهموا الالفاظ التى بنى عليها التوحيد و الايمان و الاسلام و هؤلاء لايجوز ان تعرض عليهم الشبهة و لايجوز لهم الخوض و لا التفتيش لانهم يتوهمون ما يناسب الشبه و ترسخ فى نفوسهم و لايفهمون ما يجانس الجواب فلايكادون يدركونه و الى مثلهم اشار عليه السلٰم بقوله همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم‌يستضيئوا بنور العلم و لم‌يلجأوا الى ركن وثيق ه، و لذا تراهم يميلون حيث ما مالت الريح فدرجتهم اسفل الدرجات و دلالتهم اقل الدلالات و كذلك اصحاب الصور المجردة عن المادة فانهم و ان كانوا اقوى من هؤلاء الا انهم يشيرون الى شىء متوهم و لايعلمون انه مخلوق مثلهم مردود عليهم (اليهم خل) و اما ارباب القلوب المدعون بالموعظة الحسنة فان روح اليقين اذهب عنهم ظلمة الريب و الشك بنوره قال الصادق عليه السلٰم و اذا اشرق نور اليقين فى القلب رجا و اذا رجا طلب و من طلب وجد ه، و (و نور خل) اليقين هو المعانى يعنى معانى العلم بالله المجردة عن الصورة و المادة و القلب ملك وزيره (وزيره نور خل) العقل و وجهه و هو فى الصدر الذى هو العلم كالنقطة فى الدايرة عليها و هؤلاء تغلب عليهم اثار الفضل فيغلب عليهم الرجاء لسلامتهم من مسمى الكثرة لان المعانى

لاتشخص فيها بهيئات تميزها عند من دونها و فی ذاتها و لاجل ذلك يقال للعلم انه فی اللوح المحفوظ يعنی الالف المبسوط و الكتاب المسطور اشارة الى الكثرة و يقال للعقل انه القلم و الالف القائم و الطور اشارة الى وحدته بالنسبة الى كثرة (الكثرة خل) اللوح الا ان القلم و اللوح من الوجود المقيد و يجمع كونهما الدهر فافهم ثم لما كان العقل ليس له اقتضاء لغير الطاعة لقربه من الخير و الوحدة فهو عند نفسه لايشهد له وجودا فی كل اطواره الا بربه تعالى لايحتاج فيما لم يستبنه الى المجادلة بل اذا بين له فيما لم يظهر له ان الامر دائر بين مقتضى نفسه و بين ما طلب غيره اختار ما طلب غيره لانه لم ير بوحدته الا ربه فكان الله بذلك له اقرب اليه من كل شیء بل كل حركاته و سكناته فی كل اطواره بالله لان الله تعالى قال و عزتی و جلالی ماخلقت خلقا احب الی منك الحديث، و قال تعالى فاذا احببته كنت سمعه الذی يسمع به و يده التي يبطش بها الحديث، فالموعظة الحسنة هی فتح باب يقينه فيما طلبه لانه ابدا لايقتضی الا الارجح و مثال الموعظة الحسنة فی الدليل لارباب العقول قوله تعالى قل ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو فی شقاق بعيد فاذا دار الامر بين ما يجوز ان يكون من الله و ان يكون من غيره فرضا و هو طبق ما فی العقل عند نفسه و العقل لله و الله مع العقل كما قلنا سابقا حصل الارجح و جاء الحق و زهق الباطل فالعقل يطلب ما فيه النجاة و ذلك لايخفى على كل من قطع الاعتبار من نفسه لانه عاقل فافهم و تصرف فی هذه القواعد بالتبصرة فانی وضعتها للارشاد و التذكرة ان كنت علامة حصل لك منتهى المطلب و اما اولوا الافئدة فهم الذين كشفوا سبحات الجلال التی اولها و اخرها انفسهم و وجوداتهم من غير اشارة بل شأنهم تفقد الاشارة و محوها حتى صحا لهم المعلوم و هؤلاء اهل المحبة قال الصادق عليه السلٰم و اذا انجلى ضياء المعرفة فی الفؤاد احب و اذا احب لم يؤثر ما سوى الله عليه ه، و شرط ذلك منهم محو المحبة فانها حجاب كما روى عنه عليه السلٰم فهؤلاء يدعون بالحكمة و هی المعرفة و هی التی ضدها العام الانكار و لاتقابل بالشك و الجهل الا على سبيل

المجاز او الحقيقة الاضافية و العلم يقابله الجهل و اليقين يقابل (يقابله خ‍ل) الشك و هؤلاء اولوا الافئدة ينظرون بنور الله قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله و هو النور الذى خلق منه و ذلك النظر هو التوسم و صاحبه المتوسم ان فى ذلك لايات للمتوسمين و بيانه (بداية خ‍ل) نظرهم بتلك العين مثل سم الابرة ممتدا على ساقين متساويين و قاعدته قوس على هيئة قطاع اصغر فيمتد الساقان و تعظم درجات ذلك القوس حتى يتجاوز النهاية فاذا خرق حجاب النهاية و اخذ فى اللانهاية استدار كهيئة دائرة و يكون ذلك السم الذى نظر منه نقطة لها فتكون تلك النقطة ممتدة صاعدة فى ذاتها لا الى جهة سواها من حيث ذاتها فتكون تلك الدايرة كالكرة على تلك الممتدة كالمحور باستدارتها عليها فتكون الدايرة هى عين النقطة و الكرة نفس محورها ظاهرها فى باطنها و باطنها فى ظاهرها و تلك الحقيقة لا سواها كما رواه فى معانى الاخبار باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله التوحيد ظاهره فى باطنه و باطنه فى ظاهره ظاهره موصوف لايرى و باطنه موجود لايخفى الحديث، فاذا تأمل الناظر بعين البصيرة ظهر له ان اسفل الدرجات و اقل تلك الدلالات درجة اصحاب المجادلة بالتى هى احسن كما صرح (ع) به فى كلامه هنا (هذا خ‍ل) اذا تحقق العلم فى الصدر و اما اذا لم يتحقق بعدم اجابته العمل له بل مجرد المجادلة فلا دلالة فى ذلك بحال و لا معرفة له بل انما اكتسب جهلا بجهل و انما اطلقت عنان القلم هنا على خلاف ما وعدت لما يترتب على هذه المباحث و لانها كالاصل لبعض ما يأتى.

و قوله «حتى اذا هدرت الحمامة و صاح الديك و نعق الغراب و نشرت اجنحة الطاووس» الحمامة فى الانسان الفلكى فلك القمر و فى الجوزهر مظهر ينبوعه و فى الانسان الافاقى ريح الصبا و فى الانسان الادمى مادة البلغمى التى ينبوعها من الرية و فى الانسان الفلسفى الغربية و العبارة عما ذكر ان الحمامة قمر ميكائيل الغربى عند ريح الصبا من الرية بباطن المريخ و الديك شمس هواء اسرافيل عند ريح الجنوب الثائرة من كبد الفتى الشرقى و الغراب اشعة زحل

بمرة عزرائيل عند ريح الشمال الساكنة من طحال الطلق الذى ازيل عنه ريش الغراب و اجنحة الطاووس تكميل جبرئيل بنار الدبور الطائرة من المرة الصفراء للفتى الكوشى بظاهر المريخ و ذلك عند ابتداء اعتدال المزاج بحصول الطبيعة الخامسة من الطبايع الاربع اذا اعتدلت قال على عليه السلٰم و خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم و العمل فقد شابهت اوايل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها و فارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد ه، و السبع الشداد زحل و المشترى فاذا ذهب ظاهر المشترى عن زحل قال الرضا عليه السلٰم مابعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية و اما المريخ فقالوا الحديد باطنه فضة و ظاهره ذهب و قال الله تعالى باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب يعنى باب السور المضروب قال على عليه السلٰم و انا قرن من حديد و اما الشمس فتفيض على زحل من ذات العقل نورا و على القمر من صفات العقل كذلك و على المشترى من نور ذات اللوح و الكرسى و على الكاتب من صفاته و على المريخ من نور ذات الطبيعة و على المرآة من صفاته فاذا اعتدلت فى الوزن و الصفة كانت عنها طبيعة خامسة و هى الاعتدال الذى اشار اليه على عليه السلٰم باعتدال المزاج.

قوله اسعده الله بمدده «و انشق الفجر و لاح الضياء بانت ضياء شعاع مصباح احدى القرى الظاهرة التى هى المنازل فى السير بينى و بين القرى التى بارك الله فيها فقلت لعلى ان اسير فيها ليالى و اياما آمنا» انشقاق الفجر ظهور الحال و القرى الظاهرة هم المتعلمون من العلماء كما قال الصادق عليه السلٰم نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و هذا الاستدلال مبنى على رواية ان القرى التى بارك الله فيها هم الائمة عليهم السلٰم و يريد باحدى القرى السراب الذى ظنه ماء اللهم لاتؤاخذنى بما يقولون و اجعلنى خيرا مما يظنون و اغفر لى ما لايعلمون.

و قوله ايده الله «حتى سمعت ما يا ليت قد صم سمعى عنه و هو داعى الفراق» الخ، و هو ارتحالنا من قريتهم المحروسة من الاسواء توبلى الى

المعمورة المسمى بنى بتشديد النون تابع بغداد القديم و الكل من اوال حرسها الله من الزوال فى المبدأ و المال.

قال اطال الله بقاءه و اشهده لقاءه فى اخرته و دنياه:

فالاولى - انى مؤمل من الجناب الاحمدى ان يبين لنا اختلاف الاقوال فى التعبيرات من الباطن و الظاهر و كلام الصوفية المنهى عن اتباعهم و كلام اهل الحق المأمور باقتفائهم و ان يحبر لنا عبارة جامعة بالفاظ وجيزة يؤخذ منها صنعة المكتوم من كونه شجرا الى كونه حجرا الى كونه انسانا كاملا و العالم العلوى و السفلى فى الانسان الكامل و العالم الصغير الانسانى بحيث لو وقف عليها صرفها اهل الظاهر لظاهرهم و اهل الباطن لباطنهم و اهل التأويل لتأويلهم على حسب التفاسير التى فهمناها منكم و هى الظاهر و ظاهر الظاهر و الباطن و باطن الباطن و التأويل و باطن التأويل بحيث انه يكمل فيه الصنعة و تولد الانسان و قواه و اطواره و العالم الزمانى و العالم الدهرى و العالم السرمدى و العالم البرزخى و العالم الحشرى و تقابل العقل بالجهل و اول المخلوقات باخرها و المركز الارضى بالمحدد السمائى و سكان الافلاك بسكان الارضين و ما بينهم و تخرج لنا ما يماثلها فى الانسان.

هذا اخر المسألة من المسائل الثمان التى هى كابواب الجنان و فى هذا العدد اشارة الى قوله تعالى مدهامتان و فى ذلك و لذلك يتولد الانسان و اعلم انه سلمه الله بنى سؤاله بظاهره على امر متعذر لان هذا المعنى الذى يريد من تحبير العبارة و انها تفيد تلك الجهات الست لايكون الا بالعبارة الظاهرة و هى تفيد كل اهل لسان مرادهم و ليس على ظاهره لانه لايكون الا فى عبارة امام معصوم و غير المعصوم لايطلب منه هذا فلا بد من صرف عبارته عن ظاهرها و ان المراد منها ما سمعناه منه و هى المبالغة فى الكتمان عمن ليس ديدنه الكتمان و الذى يفيد تفصيل سؤاله فى مقابلة كل عالم بضده هو اختلاف العبارات لان كل مقام لايظهر بيان مقابلته لضده الا بما يناسبه من العبارة و البيان فعالم الغيب لايظهره الا الاشارة لان البيان يستره و عالم الشهادة على العكس مثلا الارض

فان ابقيتها على هذا العبارة حوت كل معنى يراد منها لكن لايفهمه من يريد المقابلة بين الاشياء لان مراد ذلك ان يعرف الارض فى ظاهر العالم الكبير و بـاطنه و العـالم العلوى و السفلى و كذلك الادمى و الفلسفى و غير ذلك بـأن يقـال مثلا الارض فى ظـاهر العـالم الكبير المعروفة و فى بـاطنه فى الدرجات ظاهر السمٰوات و الكرسى بل و باطنها و فى الدركات ارض العادات و الطبيعة و الشهوات و الطغيان و الالحاد و فى العالم السرمدى ارض القابليات الموات و فى الانسان فى ظاهره جسده و فى باطنه نفسه و فى الفلسفى كليل الغلبة و الجسد الجديد بل و بلاد مصر بالنسبة الى فارس و غير ذلك فاين من يأخذ من لفظ الارض كل معنى من مقامه ممن يطلب التفصيل شتان بين مشرق و مغرب و لكن الجمع بين الحقين ان يوضع كل شيء فى موضعه بلسان اهله و تعرف المقابلة بـأن اقـول الارض فى هذا المقـام كذا و كذا و فى ذلك المقـام كـذا بعبـارة عليهـا غبـار لحفظ الاسـرار و هو عين ارادته قـالوا عليهم السلٰم ما كل مـا يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته و لا كل ما حان وقتـه حضر اهله هـ، و ليس على كشف مـا لايجوز كشفه و ان اقتضى السؤال ذلك الا بـالتلويح و لذا قالوا عليهم السلٰم عليكم ان تسـألوا و لـيس علينـا ان نجيب و قـال الشـاعر:

و مستخبر عن سـر ليلـى اجبته

بعميـاء مـن ليـلى بـلا تعييـن

يقـولـون خـبرنـا فانت امينهـا

و مـا انـا ان خبرتـهـم بامـيـن

و لكن تحتاج ايها الناظر الى زيادة بعض الكلمات كالمقدمة مضافة الى ما سبق تستعين بها على تقريب البعيد و تسهيل كل شديد.

اعلم ايدك الله ان السرمد حيث نطلقه نريد به ظرف عالم الامر فى مراتبه الاربع بل الخمس و عالم المشية و الارادة و الابداع و هو بحر الوجود و مغرس الشجرة الكلية و صبح الازل و النقطة المجللة بالستر المجلل بالسر

المجلل بالسر و النفس الرحمانی بفتح الفاء الساری فی کل شیء و السحاب المزجی و السحاب المتراکم و الارض الجرز و الزیت المضیء و الارض المیتة و غیر ذلك و اذا اطلق الدهر فالمراد به ظرف المجردات من الوجود المقید و هو العقول و الارواح و النفوس و الطبایع الکلیة و المواد الدهریة الکوریة و یقال لهذا المقام و اهله الجبروت و الملکوت فالعقول بل و الارواح علی حال هی الجبروت و الباقی هی الملکوت و الحق ان عالم الجبروت هو عالم العقول و الملکوت هی عالم النفوس و اما الارواح فهی برزخ بین العالمین ان اضیفت مع الاول کانت من الثانی و ان اضیفت مع الثانی کانت من الاول و اما الزمان فهو ظرف الاجسام و عالم الشهادة و الارتسام اولها جسم الکل و محدد الجهات و اخرها الارض المعروفة و اما عالم المثال فهو برزخ بین العالمین واقف علی حدود الزمان و هو مقابل للدهر بوجهه و مسند ظهره الی الزمان، ثم اعلم ان عالم الشهادة اذا لطف و شف و القی عنه ما کثف لطف زمانه فاذا کان کذلك اتخذه الدهر اخا و صاحبا البلد للبلد و السکان للسکان قال الله تعالی فان تابوا و اقاموا الصلوٰة و اتوا الزکوٰة فاخوانکم فی الدین، ثم اعلم ان السمٰوات فی الانسان الکبیر هذه السبع و لها نفوس کل نفس من جنس طبیعتها خلق فلکها و الوانها علی حسب طبایعها و ان لم تبدو فی ظاهرها لبساطتها تبدو فی مقتضاها و نهایات اشعتها و افعالها فی المولدات الثلاث و الاختلاف فی الوانها وجودا و عدما او وجودا باختلاف مقامات المختلفین و انظارهم و اغراضهم و هی فی الانسان الادمی عقله و علمه و وهمه و وجوده و خیاله و فکره و حیاته کل منها کمثل ما یقابله فی ذاته و فی فعله و فی لونه و فی مکانه من الانسان و فی فلك کل من کل و فی الانسان الفلسفی یخرج السابع مع السادس دفعة فتزیل السادس یعنی ظاهره لان باطنه یتحد بالسابع ثم تعمد الی الفلك الخامس فتطهره باصعاده و انزاله اسبوعا لیکون مع الاول متحدا بل هو الثانی ایضا ثم تستخرج الرابع بالثالث و تطهر الارض بالخامس و اما العالم الحشری فهو تعلق الارواح بالاجسام بعد تألفها بعد ان کانت متفرقة و الان نشرع فی المقصود

على سبيل الاختصار و الاقتصار مازجين للعبارة بين التصريح و الاشارة بما يحصل منه المراد على غير الطريقة المطلوبة ظاهرا لانا ان سلكنا عبارة كما قالها على ظاهرها سلمه الله خفى على اكثر الناظرين جل المقاصد و ان شرحنا كل شيء بينا (مبينا خ‌ل) استلزم بيان ما لايجوز بيانه اما من جهة كشف السر او من جهة تعمية الكشوف بدون الاشارة لان الغيب يتعمى بالعبارة الظاهرة و على كل تقدير فنتكلم على ما يريد كما نريد و الله على كل شيء شهيد.

قال سلمه الله: ان يبين اختلاف الاقوال و التعبيرات من الباطن و الظاهر.

اقول اعلم ان الله سبحانه خلق الخلق على توحيده و كتب فى الانسان كل ما اراد منه فظهر فيه من جهة خالقه ما اراد منه و من جهته ما هو عليه و ركب له من جهته سبحانه عقلا فى جبلته و ذلك العقل يعرف به اوايل الاشياء و لكنه كالبذر للعقل المكتسب المسموع و ذلك المسموع على حسب ما يتقوى به فكانت العلماء اصحاب العقل المسموع و مسموعهم مستفاد من قواعد العلوم التى يتداولونها و لا ريب ان كل من تداول العلوم استفاد ذكاء و صفاء فمن نظر فى الكتاب و السنة و فى العالم بذلك الذكاء المستفاد من حيث هو هو لا من حيث ابتنائه على تلك العلوم و القواعد ليتفهم بذكائه تلك الايات و الاثار و يقطع من نفسه الاعتبار فقد اصاب و لايتطرق عليه الخطاء لانه ذكاء محكم تمسك بمحكم و هذا هو الذى وعده الله بالهداية حيث يقول و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ان الله لمع المحسنين و من نظر فى الكتاب و السنة و فى العالم بذلك الذكاء المستفاد من حيث ابتنائه على تلك العلوم و القواعد كان همه تأويل الكتاب و السنة على طبق ما يريد و ربما اتبع ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا حتى انه يقول ان هذه الاية لاتنطبق على ما قرروه و لايدرى ان ما قرروه ليس بصواب كله بل فيه الصواب و الخطاء و الكتاب و السنة و العالم صواب كله و ان اختلف ظاهره فليس بمختلف و الاول لايرى فيه اختلافا بخلاف الثانى و الى هذه الدقيقة و الفرق فى الطريقة الاشارة بقوله تعالى فلما جائتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم

من العلم و حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فان الاول ليس معه علم يرد البينات و يأولها عليه بل ترك اعتبار علمه و صححه بالبينات لما نظر بذكائه و عرف البينات رد علمه اليها و صححه بها بخلاف الثانى فلاجل هذا اختلف العلماء و ربما توافق عالمان من جهة استعمالهما الطريقة الاولى و ربما اختلفا مثلا فى مسألة بأن سلك احدهما الاولى و الاخر سلك الطريقة الثانية و ليس لمخالفة بل قد يكون غفلة و قد يكون لمخالفة لغرض نفسانى فيصرف الاية الى ما لديه من العلم حيث لايجد ملجأ الا علمه و هو قوله تعالى فرحوا بما عندهم من العلم و اما اختلاف التعبيرات من الباطن و الظاهر فلأن اول مبدع بالابداع الحروف ثم ركب الاسماء و وضعها على مسمياتها قبل عالم الشهادة (الشهادة فلما ظهر عالم الشهادة خل) بعالم الغيب مثلا ظهر هذا الماء المعروف و هو العنصر الرطب البارد السيال بالماء الاول الذى كان العرش عليه فلما ظهر بهذا العنصر الرطب السيال و كان قد وضع على الاول الماء وضعا حقيقيا و كان هذا من ذلك كالجسد من الروح و شابهه فى صفاته الذاتية و الفعلية وضع فى هذا العالم عليه اسم الماء بالحقيقة الاضافية فهذا هو الماء الذى به حيوٰة كل شيء حى فى الظاهر و ذلك هو الماء الذى حيوٰة كل شيء حى اى موجود فى الباطن انظر الى ما فى العيون عن الرضا عليه السلٰم فى قصة ضيافة سلمان لابىذر لما وضع سلمان بين يديه القرصين اليابسين فقلبهما ابوذر فقال له سلمان اراك تقلبهما والله لقد عمل فيهما الماء الذى حمل العرش حتى القاهما الى الملائكة و عملت فيهما الملائكة حتى القتهما الى الريح و عملت فيهما الملائكة (الريح خل) حتى القتهما الى السحاب الحديث، و معلوم ان ذلك الماء غير هذا الماء فلذا اختلف تعبير اهل الظاهر و اهل الباطن و اعجب من ذلك ان اهل الظاهر ينكرون تلك و ينسبون اليها المجازات و هم قالوا الحقيقة لفظ مستعمل فى وضع اول و المجاز لفظ مستعمل فى وضع ثانى لعلاقة و يشترطون ان يكون (تكون خل) الحقيقة اصلا فى الاستعمال و لايصرف عنها الا بنصب القرينة و قالوا ان حقيقة الرحمة رقة القلب فلما ورد تسمية الله بالرحمٰن الرحيم ضاق

عليهم المنهج فقالوا لايستلزم المجاز الحقيقة بل قد يستعمل اللفظ فى غير الموضوع له فهو مجاز كالرحمٰن لله و لم يستعمل لذى الرحمة و هى رقة القلب الذى هو الحقيقى لان رقة القلب لاتجوز على الله سبحانه و استعملت فيه مجازا ثم قال بعضهم و لقائل ان يقول و ان كان الرحمٰن مجازا بالنظر اليه تعالى لكنه صار حقيقة عرفية فيه تعالى للتبادر عند الاطلاق و هو امارة الحقيقة فليت شعرى هل كان الله رحمانا و رحيما قبل ان يخلقهم و يخلق قلوبهم و رقتها ام لم يتصف بذلك الا بعد ان خلقهم ام اختار لهم الحقيقة و له المجاز و الحقيقة ذكر و المجاز انثى تلك اذا قسمة ضيزى ام اتصف بها و لم يسم نفسه حتى سماهم ثم اشتق له من اسمائهم اسما اختص به فاين يذهبون افلا يسمعون ان الله سبحانه شيء بحقيقة الشيئية و هم انما كانوا شيئا به تعالى و اسماؤه اسماء بحقيقة الاسمية و انما كانت اسماؤهم اسماء بحقيقة اسمائه تعالى و الرحمة له حقيقة و لهم حقيقة من دون تلك الحقيقة بمعنى انها حقيقة بالنسبة الى حقيقتهم كنسبة حقيقتهم الى حقيقة الله و انما تلك الرحمة التى هى رقة القلب مجاز اذ معنى المجاز انه طريق الحقيقة الى ما لم تكن الحقيقة موضوعة له بسبب العلاقة ان الله سبحانه جعل الرحمة مأة جزء اخرج منها جزء واحدا رحم به عباده فى الدنيا فبفضل ذلك الجزء من رحمته يتراحمون و تعطف الوالدة على ولدها و تحن البهائم الى اولادها فاهل الباطن يقولون الرحمة تطلق على الله بالحقيقة و ليس حقيقتها رقة القلب و تطلق على غيره بالنسبة اليه تعالى مجازا و بالنسبة اليهم حقيقة و المعنى ان حقيقتها هى الهداية و الحيوٰة و العلم قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه و قال تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها و هى التى بها النعم الباطنة و من اثارها رقة القلب التى بها بعض المنافع الظاهرة و معنى كونها مجازا بالنسبة اليه انه تعالى اذا اراد اجراء نفع احد من عباده على يد اخر جرت اثار رحمته على قلب ذلك الاخر فرق قلبه و اليه الاشارة فى التأويل بقوله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت و هى فى التأويل و فى الباطن كذلك و اما اهل الظاهر فيقولون حقيقتها رقة القلب و رحمة الله

مجاز و لايستحيون فبهذا و مثله اختلفت عبارة الفريقين.

قال: و كلام الصوفية المنهى عن اتباعهم.

اعلم ان هؤلاء كانوا يتكلمون فى الحقائق التى عرفوها بعبارة تخالف الشرع ظاهرا و تنافى الايمان بل الاسلام فى اللفظ و ان ارادوا بها معنى صحيحا فان السنتهم كافرة فى كثير من المواضع و ان كانت قلوبهم بخلاف ذلك و يجرى عليهم فى مواضع قوله تعالى و لعنوا بما قالوا، و كانت لهم طرق يخالفون فيها الشريعة فمنها ان منهم من يترك العمل مدعيا بالوصول و ان العمل يشغل من هو بين يدى الملك و لايعلم ان استحضار ذلك هو الذى بين يدى الملك و هو بالقلب و العمل بالجوارح هى خدمتها للملك و كونها بين يديه و كذلك الحركات و البصر فان العبادة و الخدمة مقسمة على الجوارح و القلب و اللسان و الاعراض كالحركات و غيرها فايها لم‌يقم بما كلف به لم‌يشكر و منهم من يستمع الملاهى و يستمع الالحان المطربة مدعيا ان النفس خلقت من حركات الافلاك و نفوسها فاذا سمعت هذه الاصوات و الملاهى طربت و تذكرت اوطانها و اوطارها و اطوارها فانصرفت عن هذا العالم فصافحت الملائكة و صعدت الى الملكوت و ادركت حظها و جهلوا ما حققوا فى مثل هذا المقام ان هذه الملاهى انما حرمت لان النفس لاتتجاوز عنها بل تنتقل فى حركات الملاهى و نغمات الغناء لما بينهما و بين النفس من المناسبة لان الغناء فضلات نفسانية عجزت النفس عن ابرازها فى الفاظ دالة فاخرجتها الحانا و كذلك الملاهى بجميع اصنافها فانها تحكى الحان الافلاك على ما قرر فى الموسيقى فلاتزال النفس مشتغلة بتلك الاصوات و النغمات تنتقل معها و تسير بها فى كل مكان سحيق فهى فى الحقيقة اشد من الغفلة و لذا (لهذا خل) سماه الشارع عليه السلم ملاهى لان النفس فى غير تلك قد تلتفت الى اوطانها فتشاهد و قد تغفل و اما فى هذه الحال فهى محجوبة بالانتقال فايما حركة توجهت اليه لما بينهما من المناسبة فقبل ان تتوطن اتاها مناسب اخر نقلها عن الاول و هكذا فلاتزال تلعب بها الريح و تتخطفها الاطيار ليس لها تصرف فى نفسها فهى فى الحقيقة ابدا

غريبة ما دامت فی تلك الحال قد غربت عن الاوطان و شردها عن مساكنها الشيطان و لهم كلام ما اشبهه بالحق لانهم مزجوا حقا بباطل و ليلبسوا عليهم دينهم و لو شاء ربك ما فعلوه فذرهم و ما يفترون و منهم من حصر المدلولات الشرعية على الامور الباطنية فی الانسان و قالوا انما اراد الشارع هذا الذی عندنا و ليس شیء سواه،

و لكـــل رأيت منهـم مقـامـا

شرحه فی الكتاب مما يطول

و لايخفی حال هذه الجماعة و هم الذين نهی عن اتباعهم لان من اقوالهم ما يخالف الشرع و من اعمالهم و من علومهم و من استعمالهم فمن تبعهم وقع فيما هم فيه و لنقبض العنان.

و اما قوله: و كلام اهل الحق المأمور باقتفائهم.

فهو يريد منه اهل الحق من اهل الباطن لا اهل الظاهر لما بين الصوفية و بينهم من البون البعيد فلايلتبس على ادنی الناس الفرق و انما الالتباس فی اهل الحق من اهل الباطن و فی اهل الباطل من اهل الباطن فان عباراتهم قد تتشابه فی كثير و ان اختلفوا فی كثير. فاعلم وفقك الله لما يحب و يرضی ان اهل الحق نظروا فی الكتاب و السنة و العالم و فی انفسهم كما دل عليه الاثر و استعانوا عليه بامتثال اوامر الشرع و اجتناب نواهيه و بالزهد فی كل دنی خسيس كالدنيا و ما فيها لها و ما فيها للاخرة نظروا فيه فما كان منه زادا لطريقهم اخذوا منه قدر الحاجة و ما امكن الاستغناء به عنه تركوه و منهم من طلب ما فيها للاخرة لا لحاجة بل امتثالا للامر ان توجه الامر اليه به و مع هذا لايأسی على ما فات و لايفرح بما اوتی ثم قطعوا اعتبار انفسهم و اماتوها بمعاكسة هواها فنظروا الی الخلق بنظر الله فباشروا روح اليقين و استلانوا ما استوعره المترفون و انسوا بما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلی ه، فجاهدوا فی الله حق جهاده فهداهم سبله و ان الله لمع المحسنين فكشف الله لهم عن الحقايق الحجب و هی سبحات الجلال فالقوا الاكوان عنهم و القوا

انفسهم فجازوا حيث و لم و كيف و عرفوا مفصولهم و موصولهم و اخلصوا لله العبودية فآتاهم من كل ما سألوه احتاج العلماء فی التعليم الى امثالهم و قرطاسهم و هم قد استغنوا بالله عمن سواه فتعرف اليهم فی كل شیء حتى لم يجهلوه فی شیء قرؤا اياته فی كتابه و فی الافاق و فی انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم صعدوا حتى شهدوه فی كل شیء و هم اصحاب محبة الله و اولوا الافئدة الذين محوا الموهوم فصحا لهم المعلوم قال صلى الله عليه و آله العلم نور يقذفه الله فی قلب من يحب فينشرح فيشاهد الغيب و ينفسح و يحتمل البلاء و يحفظ السر و فی بعض النقل فقيل يا رسول الله و هل لذلك من علامة فقال التجافی عن دار الغرور و الترقی الى عالم النور و الانابة الى دار الخلود و الاستعداد لما بعد الموت فاهل الحق الذين باطنهم لايخالف ظاهر الشريعة و لا باطنها و ظاهرهم طبق باطنهم و قولهم يصدق فعلهم فاذا رأيت من يدعی ذلك و يأتی بكلام غير معلوم عند سائر الناس و شهد لدعواه الكتاب و السنة المعلوم من مذهب اهل العصمة جريهم عليها فی معتقدهم و لايرد عنهم ما ينافيه الا و قد وضعه المدعی لذلك موضعه حتى لايكون فی السنة و لا فی الكتاب اختلاف و لا تنافی و اتى على ما يدعيه بمثل من العالم ضربه الله لتلك الدعوى بيانا و برهانا فذلك الذی يجب الاقتداء به و ان استدل بالكتاب و السنة و بقی فيهما شیء و لو حرف لم يضعه موضعه و لم يأت بمثل مضروب لذلك من الله فليس ممن يجب الاقتداء به لجواز ان يكون الحق فی ذلك الحرف الذی خالفه و لان المثل خلقه الله لذلك و لايكون اية الا للحق و اما مجرد التأويل و الاستدلال ببعض الايات و بعض الروايات فليس دليلا على الصواب لجواز التأويل و اللبس و الغلبة فی الخطاب و الا

فكل يدعی وصلا بليلى و ليلى لاتقر لهم بذاكا

و علامة من اقرت له الايخالف قوله قولها و هم الذين يعلمون الباطن الذی هو طبق الظاهر و مطابقته للظاهر علامة صحته و يعلمون الظاهر الذی هو طبق الباطن و مطابقته للباطن علامة صحته و الى هذا المعنى اشار الصادق عليه السلٰم

كما رواه الحسن بن سليمان الحلى من تلامذة الشهيد الاول و هو شريك بن فهد روى فى كتابه مختصر بصاير سعد بن عبدالله باسناده عن الهيثم بن عروة التميمى قال قال ابوعبدالله عليه السلٰم يا هيثم التميمى ان قوما امنوا بالظاهر و كذبوا بالباطن فلم ينفعهم ذلك شيئا و لا ايمان ظاهر الا بباطن و لا باطن الا بظاهر ه، و كما روى فى معرفة على عليه السلٰم بالنورانية و الروايات على ذلك اى على ان صحة كل بمطابقة الاخر كثير و ان الباطن هو مكنون العلم و انما يخاطبون الناس على قدر احتمالهم و لذا قال الامام السجاد عليه السلٰم:

انى لاكتم من علمى جواهره
كى لايرى الحق ذو جهل فيفتتنا
و قد تقدم فى هذا ابوحسن
الى الحسين و اوصى قبله الحسنا
و رب جوهر علم لو ابوح به
لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا
و لاستحل رجال مسلمون دمى
يرون اقبح ما يأتونه حسنا

فافهم ما القى اليك و كن من الشاكرين.

قال سلمه الله: يؤخذ منها صنعة المكتوم من كونه شجرا الى كونه حجرا الى كونه انسانا كاملا.

اعلم ان هذه الكلمات لايجوز الكلام فيها على التفصيل بل لا بد من اجمال او كتمان او رمز و قد اجمع على ذلك الحكماء بلا خلاف فى ذلك و روى ابن شهراشوب فى مناقبه ان عليا عليه السلام سئل عن الصنعة و هو يخطب فقيل له اخبرنا عن الصنعة فقال هى اخت النبوة و عصمة المروة ان الناس يتكلمون فيها بالظاهر و انا اعلم ظاهرها و باطنها هى والله ما هى الا ماء جامد و هواء راكد و نار حائلة و ارض سائلة و سئل ايضا عن ذلك هل هو كاين فقال انه

كان و هو كائن و سيكون الى يوم القيامة **قيل مم يكون قال** انه يكون من الزيبق الرجراج و الاسرب و الزاج و الحديد المزعفر و زنجار النحاس الاخضر **فقيل زدنا بيانا فقال** اجعلوا البعض ماء و اجعلوا البعض ارضا و افلحوا الارض بالماء و قد تم **و قالوا (فقالوا** خل) **زدنا بيانا فقال** لا زيادة على هذا فان الحكماء مازادوا عليه كيماتتلاعب به الناس **انتهى، و روى الجمهور ان جماعة سألوا امير المؤمنين عليه السلام قيل يا امير المؤمنين ما تقول فيما يخوض الناس فيه من علم الحكمة التى تسمى الكيميا اكان ذلك غابرا او هو كاين ام انتظمته الحكماء ام جرى عليه معان من الدهر فدثر قال فاطرق رأسه مليا ثم صوب رأسه فينا فقال** انما سألتمونى عن اخت النبوة و عصمة المروة والله لقد كان و انه لكائن الى يومنا هذا و ما فى الارض من شجرة و لا مدرة و لا شيء الا و فيه منه اصل و فصل **قيل الناس يعرفونها قال** الناس يعرفون ظاهرها و نحن نعلم ظاهرها و باطنها **قيل فعلمنا يا امير المؤمنين قال** والله انى لاعلم به احدا من العالمين **قيل لم يا امير المؤمنين قال** والله لولا ان النفس الامارة بالسوء لفعلت ذلك **قيل فاذكره لنا يا امير المؤمنين (ع) بشيء نأخذ معناه قال** هو نار حائلة و ارض سائلة و هواء راكد و ماء جامد **فقالوا لم نفهم ما قلت يا امير المؤمنين (ع) فقال** ان فى الاسرب و الزاج و الملح الاجاج و الزيبق الرجراج و الحديد المزعفر و زنجار النحاس الاخضر لكنزا لايدرك له اخر تلقح بعضها ببعض فتشرق ناره عن نور شمس كائن و صبغ غير مباين **فقيل اشرحه لنا يا امير المؤمنين قال** اجعلوا البعض ارضا و البعض ماء و البعض نارا و البعض هواء و اصلحوا بين الطبايع تفصح عن دهن سائل و اكسير حائل **فقالوا قد فهمنا يا امير المؤمنين نريد منك صورة التمام فقال** لم يوجد للماضين من قبل ممن الهم الحكمة ان يخبروا به اكثر من هذا لتعلموه الصبيان فى المكاتب و النساء فى المراتب و لكن لايحل لهم ان يتكلموا بها الا هكذا لانه علم لاهوتى نبوى علوى حقيقى خصوصية من الله لمن يشاء من عباده **انتهى، رواه ابوالعباس احمد الرملى فى كتابه السر المنير فى اصول البسط و التكسير،** اقول **و لا بد ان يكون للسؤال جواب الا انه على طريقهم**

فاعلم ان اصله صفوة قوى الانسان و هو يفارق من الانسان من الكيلوس و يصعد على ذروة طور سيناء و تنبت تلك القوى شجرة ليس فى الاشجار احسن منها فخذها عبيطة فى فصل الربيع و اعصر ماءها و صفه مرة واحدة بخرقة صفيقة ثم رد عاليه على سافله و اطبخه به حتى يكون سافله عاليا و انخله و هكذا و اعقده ثم اغسله حتى يبيض ثم زوجه فى مدة اربعين يوما بابنته و تكون كفوا له ثم زوجه ثلاثا و حينئذ كان حجرا و انخله و اخدمه بست جاريات متواليات و حينئذ يكون شجرا و طف به فى البيت الحرام اسبوعا و خذ له ماء من ارض مصر و نارا من ارض فارس و قبضة تراب من بيت المقدس و انفخ عليه من الهواء يعنى ريح الجنوب و اجعل ذلك ثلاثا و ستا فعالجه بالفلاحة المصلحة بالثلاث اولا فاذا تمت الثلاث ظهر القمر فى ثالث برج الثور ثم عالج هذا بالست فاذا تمت الست ظهرت الشمس فى التاسع‌عشر من برج الحمل فاذا رأيت ذلك فاسجد لله شكرا و عفر خديك لجلال وجهه الكريم و اعلم انك قد ملكت الدنيا و كنوزها فاملك بها الاخرة و قصورها و حورها و اسمع قول الله فى هذا المقام و لاتنس نصيبك من الدنيا و احسن كما احسن الله اليك و لاتبغ الفساد فى الارض ان الله لايحب المفسدين.

قال ايده الله: و العالم العلوى و السفلى فى الانسان الكامل و العالم الصغير الانسانى.

اعلم وفقك الله ان العالم العلوى فى الانسان الكبير العرش الذى هو محدد الجهات قلبه و الكرسى صدره و السمٰوات السبع و السفلى الارضون و ما فوقها هذا ظاهر العالم العلوى و السفلى من الكبير و اما باطنه ففؤاده الابداع الاول و قلبه الذى هو عرشه (عرشه و خل) هو علم الكيفوفة و البداء و علل الاشياء و عقله القلم و صدره اللوح و نفس فلك الزحل وجه عقله و نفس فلك المشترى علمه و نفس فلك المريخ وهمه و نفس فلك الشمس وجوده و نفس فلك الزهرة خياله و نفس فلك عطارد فكره و نفس فلك القمر حيوٰته و سكان ما ذكر قواه و جنود فؤاده و قلبه حجب الغيوب و هى كثيرة باعتبار مراتبها فمنها

نور و منها نار و منها ظلمة و منها برد و منها ثلج و منها رعد و منها برق و منها كروبيون و هم رجال من الخلق الاول و منها برازخ الى غير ذلك و له سبع نفوس نفس حياة و نفس عادة و نفس طبع و نفس شهوة و نفس طغيان و نفس الحاد و نفس شقاوة و سكان ما ذكر جن و شياطين و الانسان الصغير كذلك ابداعه قبضة من ابداع الكبير و كذلك قلبه و عقله و صدره الى نفوسه كما ذكر اسم باسم و طبع بطبع و ملائكته جند عقله و قواه و شياطينه و جنه وساوس نفسه و بحره دمه و انهاره عروقه و شجره شعره و مظهر شمسه منخره الايمن و مظهر قمره منخره الايسر و اكوار الاصغر باكوار الاكبر و اكوار الفلسفى باكوار الاصغر و ادوار الفلسفى بادوار الاصغر و ادوار الاصغر بادوار الاكبر قال عبدالعزيز بن تمام العراقى فى قصيدته فى الانسان الفلسفى:

و العلم فى حجب الارماز معدنه
فى عالم ذى اعاجيب و الوان
و العالمان جميعا فاعلمنَّ له
العلوى و الاوسط الادنى شبيهان
و العالم الاصغر الانسان يشبهه
طبعا بطبع و اركانا باركان
هذا يدور على هذا و ذاك له
قطب كذلك ما كر الجديدان
تباين و اتصال غير منفصل
كلاهما واحد و العدة اثنان

انتهى، و اما طبايع هذه العوالم فكذلك فالنار فى الكبير كرة النار و فى الصغير المرة الصفراء و فى الفلسفى الاحمر الشرقى و الهواء فى الكبير الهواء و فى الصغير الكبد و فى الفلسفى الاصفر الشرقى و فى اصطلاح اخر ان الاحمر هو

الهواء و الاصفر الشرقى هو النار و لكل اصطلاح مناسبة صحيحة و الماء فى الكبير معروف و فى الصغير الرية و فى الفلسفى الغربية و التراب فى الكبير الارض و فى الصغير الجسد و فى الفلسفى الارض المقدسة و اكليل الغلبة و هكذا مما يطول الكلام فيه.

قال سلمه الله: بحيث لو وقف عليها صرفها اهل الظاهر لظاهرهم و اهل الباطن لباطنهم و اهل التأويل لتأويلهم على حسب التفاسير التى فهمناها منكم و هى الظاهر و ظاهر الظاهر و الباطن و باطن الباطن و التأويل و باطن التأويل بحيث انه يكمل فيه الصنعة و تولد الانسان و قواه و اطواره و العالم الزمانى و العالم الدهرى و العالم السرمدى و العالم البرزخى و العالم الحشرى.

اما قوله «صرفها اهل الظاهر لظاهرهم» الخ، فقد مر جوابه، و اما ذكر التفاسير الستة فالظاهر معروف و ظاهر الظاهر هو ما يؤخذ من مادة الكلمة اى من حروفها و يراد منها معنى و ان كان مخالفا لقاعدة اهل اللغة كما فى قوله تعالى و اوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ففى تفسير الظاهر ان الجبال جمع جبل و هو معروف و فى تفسير ظاهر الظاهر ان الجبال جمع جبلة و هى الطبيعة و فى تفسير التأويل الجبال الاجساد الحيوانية من الانسان و غيرها و النحل فى الظاهر معروف و فى الباطن آل‌محمد سلام الله عليهم و فى التأويل نفوس العلماء و فى ظاهر الظاهر النفوس التى لها قدرة على الانتحال اى الاختيار يعنى اختيار الحسن كما فى قوله تعالى فيتبعون احسنه بقرينة قوله تعالى و اوحى ربك و اما التأويل فان تصرف كلاما عن ظاهره الى معنى اخر لم‌يرد منه ظاهرا كما قال على عليه السلٰم فى ذكر قيام القائم عليه السلٰم و ما ينالون لان (من خل) ادركوه من العلم بحيث يستغنى كل منهم عن علم الاخر قال عليه السلٰم هو تأويل قوله تعالى يغن الله كلا من سعته و اما باطن التأويل فكذلك و لكن يجرى فيه على معنى الباطن كما روى عن الصادق عليه السلٰم فى قوله تعالى الم‌تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم و اقيموا الصلوٰة و اتوا الزكوٰة قال هو الحسن بن على عليهما السلٰم امر بالكف عن القتال و بالصلح او

كما قال فلما كتب عليهم القتال **قال** هو الحسين بن على عليهما السلٰم كتب عليه القتل والله لو برز معه اهل الارض لقتلوا **انتهى، فانظر هذا المعنى فانه تأويل باطن لانه باطن تأويل و لكن لايجرى على ظاهر العربية كما ترى و كما فيما ورد فى قوله تعالى** و وصينا الانسان بوالديه حسنا ما معناه ان الانسان رسول الله صلى الله عليه و آله و ان الوالدين الحسن و الحسين عليهما السلٰم **و كما رواه فرات بن ابراهيم فى تفسير قوله تعالى** و السماء ذات الحبك **عن احدهم عليهم السلٰم قال** السماء رسول الله صلى الله عليه و آله و الحبك على عليه السلٰم فعلى ذات رسول الله صلى الله عليه و آله **و (و اما تفسير الباطن فمعلوم مثل قوله تعالى** حم و هو رسول الله صلى الله عليه و آله و الكتاب المبين و هو على عليه السلٰم انا انزلناه فى ليلة مباركة و هى فاطمة عليها السلٰم انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اى امام حكيم بعد امام حكيم **و الاحاديث مشحونة بذلك و هو ان يجرى على طريق اللغة بمعانى باطنه غير ظاهرها و خ‌ل)، اما تفسير باطن الباطن فلايجوز بيانه فقد روى** ان القائم عليه السلٰم اذا خرج و نادى انصاره و اجتمعوا عنده دعاهم الى مبايعته فاجابوا فقال تبايعونى على كيت و كيت فنفروا عنه و لم يثبت معه الا المسيح و احدعشر نقيبا فيجولون الارض فلايجدون ملجأ الا اليه فيأتونه و يبايعونه على ما يريد منهم **و هو حرف من باطن الباطن حتى ان الصادق عليه السلٰم قال ما معناه** والله انى لاعلم الكلمة التى قالها لهم فيكفرون، **و اعلم ان القران مشحون بتفسير باطن الباطن و اذا اردت ذلك فانظر فى تفسير الباطن كما فى تفسير القمى فخذ ذلك المعنى و قل به فى تلك الاية بغير تغيير عن صورتها و لا مجاز و قد كشفت لك فى الاشارة ما لايجوز بيانه فى عبارة الا مرموزا لانه هو الكفر الا عند اولى الافئدة خاصة فانه هو الايمان و لذا قال عليه السلٰم** لو يعلم (علم خ‌ل) ابوذر ما فى قلب سلمان لقتله او لكفره **و قال عليه السلٰم** مافشى احد سرنا الا اذاقه الله حر الحديد **انتهى، و كم من شخص ظهر منه ما كتم فجرى عليه ذلك كما اشار اليه الصادق عليه السلٰم رواه فى الكافى فى بيان معرفة الله و فضلها و فيه ما يدل على ما قلنا ان تفسير باطن الباطن**

لايدركه الا اولوا الافئدة و انما سواهم يكفرونه (يكفرونهم خ‌ل) بما هو الايمان بالله حقيقة و يقتلونهم و يحرقونهم حيث قال عليه السلٰم بعد ما ذكر فضل معرفة الله و رغب فيه قال عليه السلٰم قد كان قبلكم قوم يقتلون و يحرقون و ينشرون بالمناشير و يضيق عليهم الارض برحبها فمايردهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم و لا اذى بما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فاسألوا ربكم درجاتهم و اصبروا على نوايب دهركم تدركوا سعيهم ه‍، و قوله بحيث تكمل فيه الصنعة قد مضى الاشارة الى ذلك بحيث تكمل فيه الصنعة للعارف بها لانه يدور على حل و عقد و حل و عقد فالحل الاول فى الصنعة نصف الكيف المكتوم و العقد الاول تزويجه بزوجة ثم بثلاث زوجات و الحل الثانى الجويريات الست و المناخل الاكسيرية و العقد الثانى عقد التساقى الثلاث للقمر و الست للشمس فكذلك الانسان الكبير له حلان و عقدان فالحل الاول فى الدواة الاولى و فى القلم و العقد الاول فى البراق و فى اللوح و الحل الثانى فى الطبيعة و فى المادة و العقد الثانى فى المثال و فى الاجسام و كذلك الانسان (الانسان الصغير خ‌ل) يحل فى مقام الماء و المواد النباتية و يعقد فى الفواكه و المطاعم و يحل فى معدة ابيه و قواه و كبده الى صلبه و يعقد فى الارحام و اذا جهلك مقام فى احد هذه الثلاثة فاعرفه بنظيره فى الاخرين فانه مثله كل مبنى على صاحبه و هذا جواب قوله و تولد الانسان الخ.

و قوله و العالم الزمانى، فالعالم هو الاجسام و الزمان هو حركة الفلك.

و قوله و العالم الدهرى، العالم هو العقول و النفوس كما مر و الدهر هو حركة افلاكها.

و قوله و العالم السرمدى، العالم هو الابداع و المشية و الارادة كما قال الرضا عليه السلٰم و هو عالم الامر و هو اول مخلوق خلقه الله بنفسه لا بابداع اخر و لا بمشية اخرى بل بنفسها و ان خفى عليك ان المشية مخلوقة بنفسها بل لو كانت مخلوقة كانت مخلوقة بمشية اخرى و يلزم الدور او التسلسل و ايضا

هى صفة و لا بد ان تحل بموصوفها فلو كانت حادثة اما ان يكون (تكون خل) محلا للحوادث او تقوم الصفة بغيره او لا بشىء و الكل باطل كذا قالوه اكثر العلماء من اهل الظاهر و من اهل الباطن و حيث جرى هذا الكلام فلا بد من تحقيق المقام على سبيل البيان و الالزام متوكلا مستعينا بالملك العلام. اعلم هدانا الله و اياك ان هذا الذى قالوه كلام ينقل و لايذوقونه و لو وصلوا الى البلد رأوا عيانا و استغنوا عن الخبر بل الحق ان المشية و الارادة حادثتان و انهما و الابداع ثلاثة الفاظ معناها واحد كما قال الرضا عليه السلٰم لعمران الصابى و هو مذهب اهل البيت اجمعين عليهم السلٰم لم ينقل عنهم حديث يدل او يوهم انهما قديمتان مع ان الروايات و الايات الدالات على حدوثها ماتكاد تنضبط حتى ان الرضا عليه السلٰم قال كما رواه فى التوحيد الارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد انتهى، و بالجملة فانظر الى ما قال و لاتنظر الى من قال تأمل الكلام بقلب واع و انصاف مراع فقولهم لو كانت مخلوقة لزم ان تكون مخلوقة بمشية فيجىء الدور او التسلسل غفلة لان الامام عليه السلٰم ما ترك لمحتج حجة قال خلق الله المشية بنفسها و خلق الخلق بالمشية فقالوا المراد بها مشية العباد و هذا كلام من لم يفهم الخطاب و ثانيا هل سمى نفسه فى الازل بها فعليهم الثبات (الاثبات خل) او على الثبات (الاثبات خل) بالنفى لانه لو سمى نفسه بها فى الازل ما وصف نفسه بنفيها فقال لم يشأ و لم يرد لان ما سمى نفسه به و ثبت له هنالك كالعلم و القدرة لم يقل فى حال لم يقدر و لم يعلم و لم يسمع و لم يبصر و لكنهم لم يعلموا و لم يسمعوا و لم يبصروا لانهم لما لم يدركوا خلق الشىء بنفسه قالوا ما قالوا فرارا مع ان كل افعالهم يحدثونها بنفسها لا بافعال اخر لم يسبقها شىء الا القدرة و العلم و اضرب لك مثلا لايعرض عنه الا متعسف و لايتردد فيه منصف اعلم ان الاجماع قام ان الصلوٰة لاتصح الا بنية و ان تلك النية عبادة لانها عندهم اما شرط و اما شطر و اما عندنا فهى روح العمل و بالجملة فلا عمل الا بنية و انما الاعمال بالنيات الحديث، فالعامل يحدث الصلوٰة بنية و النية هل يحدثها بنية ام بغير نية ام بنفسها

فان كانت بنفسها فقد جاء الحق و ان كانت بغير نية و لا بنفسها لم يكن عبادة و فسدت العبادة و ان كانت بنية اخرى فارناها ايها المدعى لها حتى يجيء الدور او التسلسل قل لى ما شئت افهم و اياك ان تكثر السؤال فيما ليس لك به علم فانى اعظك ان تكون من الجاهلين قال على عليه السلٰم العلم نقطة [illegible] انتهى، و اما قولهم انها صفة و الصفة لاتقوم الا بموصوفها الخ، فا[illegible] انها صفة حادثة قائمة به قيام صدور لا قيام عروض كقيام غيرها من المخلوقات بها و كقيامى بربى على ان الصائت موصوف و صفته قائمة بالهواء و كاسر العصا صفة و هو الكسر حالة بالمكسور فان قلت ذلك التأثر لا التأثير [illegible] كذلك التأثير قايم به قيام صدور لا عروض و الا كان دائما به فهو ابدا كاسر فافهم و انما قالوا ذلك لان الصفة عندهم عرض و ذلك خطاء بل هى ذات بها حصلت الذوات الذاتية لان الله شيء بحقيقة الشيئية و المشية شيء بالله و الاشياء شيء بالمشية و اسمع قول على عليه السلٰم فى خطبة يوم الغدير و الجمعة [illegible] الشيء من مشيته انتهى، فالله سبحانه قائم بذاته فى ازل الازال وحده ليس معه غيره و هو الان على ما كان و المشية قائمة بالله قيام صدور لا قيام عروض فى مرتبة الابداع و الفعل المعبر عنه بالامر و بالوجود المطلق فى السرمد لا فى ازل الازال بل فى السرمد و هو ظرف عالم الامر كما ذكرناه فراجع و الاشياء قائمة بالمشية فى عالم الخلق المعبر عنه بالوجود المقيد و اول ما خلق الله من الوجود المقيد يعنى المفعولات العقل و اخرها التراب فالمجردات فى الدهر كما مر و الاجسام فى الزمان فالوجود المقيد قائم بالمشية فى الدهر و الزمان لا فى رتبة المشية فى السرمد و اكرر العبارة لتفهم المراد فانك اذا فهمت ذلك لم يبق عندك على الحق غبار و حصلت جواب كل اعتراض و كل شبهة مما ذكر و مما لم يذكر و مما يناسب النصيحة قول الشاعر:

فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا

و ان لم يكن فهم فيأخذه عنا

فما ثم الا مــا ذكـر ناه فاعتمــد

عليه و كن فى الحال فيه كما كنا

فمنـــه اليـــنا ما تـلو نـا عليـكم

و منـا اليكم مـا وهبنـا كم منـا

و قوله و العالم السرمدى ، فالعالم هو كما مر المشية و هى الذكر الاول و الارادة و هى العزيمة على ما يشاء كما فسرتا به فى الكافى فى رواية يونس و الابداع و هو خلق ساكن لايدرك بالسكون كما قال الرضا عليه السلٰم و السرمد هو حركة دوران فلكها على نفسها و هى الكاف المستديرة على نفسها.

و قوله و العالم البرزخى ، العالم هى الارواح فى القوالب المثالية و الطين بفتح الياء الباقية مستديرة فى قبورها و البرزخ هو الحائل بين الشيئين اى بين الدنيا و الاخرة فى مقام احوال العباد و بين الارواح و الاجسام و هو المثال و بين الزمان و الدهر و هو ظرف بين الزمان و الدهر فيجرى عليه حكم الزمان من خلفه فورد و لهم رزقهم فيها بكرة و عشيا و ورد النار يعرضون عليها غدوا و عشيا و يجرى عليه حكم الدهر من وجهه فورد تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا و ورد و يوم تقوم الساعة فهمك الله من مخزون العلم (العلم المخزون خ‌ل) .

و قوله و العالم الحشرى ، و هو تعلق الارواح بالاجساد و هذا هو التزويج بعد البلوغ فقد ثبت صبغ الروح التى اكتسبته فى دار التكليف من نفسها بالترديد و الرفع و الوضع و النور و الظلمة و الشدة و الرخاء الذى هو عبارة عن التدبير و صفى الجسد بتكليسه و ثبت له ما باشر فرجعت الارواح بوصفها و صبغها الى الجسد بما فيه من القابليات لتلك الاوصاف و هو سبحانه و تعالى قال سيجزيهم وصفهم ، و لكل درجات مما عملوا انه بما يعملون خبير.

و قال سلمه الله : و تقابل العقل بالجهل و اول المخلوقات باخرها و المركز الارضى بالمحدد السمائى و سكان الافلاك بسكان الارضين و ما بينهم و تخرج لنا ما يماثلها فى الانسان.

اما مقابلته (مقابلته فى غير الانسان بما يقابل ضده خل) فالعقل يقابل الجهل و الروح يقابل ما تحت الثرى و اللوح يقابل الثرى و الطبيعة تقابل الطمطام المعبر عنه بالظلمة و المادة تقابل النار و الشكل يقابل الريح العقيم و جسم الكل يقابل البحر و العرش يقابل الحوت و الكرسى يقابل الثور و فلك البروج يقابل الصخرة و فلك المنازل يقابل الملك الحامل للارض و فلك الزحل يقابل ارض الشقاوة و فلك المشترى يقابل ارض الالحاد و فلك المريخ يقابل ارض الطغيان و فلك الشمس يقابل ارض الشهوة و فلك الزهرة يقابل ارض الطبع و فلك عطارد يقابل ارض العادات و فلك القمر يقابل ارض الحيوٰة و كرة النار تقابل مرتبة مثله كمثل الكلب و الهواء يقابل السموم و الماء يقابل الماء الاجاج و التراب يقابل السبخة و المعدن يقابل مرتبة كونوا حجارة او حديدا و النبات يقابل النبات المر و الحيوان يقابل المسوخ و الملائكة تقابل الشياطين و الجن يقابل شياطين الجن و الانس تقابل شياطين الانس و الجامع عليه السلٰم يقابل ابليس و اما مقابلة الانسان بذلك فانه خلق جانبه الايمن اى عقله و جنده من قبضة من العقل و من كل واحد من اتباعه قبضة الى اخر ما ذكر و خلق جانبه الايسر اى نفسه الامارة و جندها من الجهل من قبضة و من كل واحد من اتباعه قبضة الى اخر ما ذكر و الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم.

الثانية من مسائله ادام الله عليه جزيل فضله و نائله - قال: ما الابداع الاول و ما الثانى.

اعلم ان الابداع (الابداع الاول خل) عندنا هو اول ما خلقه (خلق خل) الله و قد تقدمت الاشارة اليه و انه فعل الفاعل و مشيته و انه خلق ساكن لايدرك بالسكون اى لايوصف به لان السكون من المبدعات و هى بالابداع و اما الابداع الثانى فهو الحروف الذى عليها مدار سائر اللغات قال الرضا عليه السلٰم لعمران الصابى و الابداع و المشية و الارادة معناها واحد و اسماؤها الثلاثة و كان اول ابداعه و ارادته و مشيته الحروف التى جعلها اصلا لكل شيء و دليلا على كل مدرك و فاصلا لكل شيء مشكل الحديث، كما فى التوحيد و عند

علماء الجفر ان اول فعله الاختراع الاول و الالف اول مخترع بالاختراع الاول و هو الاستقص الاول و هو العنصر الاول الذی به نشأ ساير الموجودات و له من العدد الواحد الذی هو اس العدد فبوجوده وجود ساير الاعداد و بعدمه عدم سائر الاعداد و كما ان بوجود الالف وجود سائر الحروف و بعدمه عدمها لان قوامها به و هی دقائق منه و اول مخترع بالاختراع الثانی الباء و هی تضعيف عدد الالف فلذا كانت مبسوطة للكثرة و هی ثانی الالف لان المخلوق لاينفرد فلا بد له من نظير و فی التوحيد عن الرضا عليه السلٰم انه قال لعمران الصابی و اعلم ان الواحد الذی هو قائم بغير تقدير و لا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد و تقدير و كان الذی خلق خلقين اثنين التقدير و المقدر فليس فی كل واحد منهما لون و لا ذوق و لا وزن فجعل احدهما يدرك بالاخر و جعلهما مدركين بانفسهما و لم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذی اراد من الدلالة علی نفسه و اثبات وجوده و الله تبارك و تعالی فرد واحد لا ثانی معه يقيمه و لا يعضده و لا يمسكه و الخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله تعالی الحديث، فدل ان الاختراع و المخترع به زوجان الا ان الزوجين مخترعان متغايران و الی صحة ما روی الاشارة بقوله تعالی و من كل شیء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون و ايضا عندهم ان الجيم اول مبدع منهما ای الالف و الباء بالابداع الاول ابدع منهما بالصورة و العدد اما الصورة فمن اجتماع الحرفين ميل بالالف علی (الالف الی خل) الباء اذ كانت الالف قائمة و الباء مبسوطة فظهر من ذلك زاوية حادة هكذا ـــ و هی الجيم و اما العدد فمن الالف واحد و من الباء اثنين فصارت المرتبة الثالثة و هی الجيم فالاول (فالاولی خل) للنار و الثانية للهواء و هذه للماء و الدال ثانی مبدع بالابداع الثانی من المخترع الثانی ای من الباء لانها اثنان فحصل من ضربها فی نفسها اربعة و هو الدال و هو المرتبة الرابعة للتراب و ربما غيرت بعض عباراتهم فی المعنی عند النقل علی طبق المذهب الحق و الا فعباراتهم هكذا معناه الاختراع الاول الالف و الاختراع الثانی الباء و الابداع الاول من الاختراع الاول الجيم و الابداع الثانی من الاختراع الثانی الدال و اعلم ان المستفاد من

النص و اللغة ان الاختراع هو الابداع و لكن لا مشاحة فى الاصطلاح.

قال سلمه الله: و هلم جرا فى الحروف.

اعلم ان من اثبت العقول العشرة المعروفة اثبت ابداعات عشرة كلية و الحق ان الابداع بقول مطلق ابداعان الابداع الاول فى الوجود المطلق نفسه و الابداع الثانى فى الوجود المقيد و هو اى الابداع (الابداع الثانى خل) الحروف ثم لكل موجود فى عالم الغيب و الشهادة و (او خل) الاذهان او الاعتباريات و الفرضيات من الابداع الثانى بالابداع الاول ابداع خاص به على قدر قابليته من الوجود و من الخلط و الاستعدادات و الاسباب و ذلك مادة وجوده و باب استغنائه فسالت اودية بقدرها، و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه و الذى خبث لا يخرج الا نكدا و ذلك كون لا نهاية له و لا نفاد فافهم فهمك الله هداه و سلك بك رضاه و انما كانت الحروف ابداعا لان الاسماء كانت منها و كانت المعانى بالاسماء و الحروف فاذا تم الاسم قطرت من كل حرف قطرة على ارض القابليات و الجرز الموات فظهر بذلك (بذلك الماء خل) المعنى و ذلك تأويل قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا و هو الاسماء الوجودية بعد تركبها من حروفها الذى هو عبارة عن تراكمه سقناه لبلد ميت و هى ارض القابليات و الارض الجرز الموات فانزلنا به الماء و هو ما قطر من الحروف التى هى السحاب المزجى بعد اجتماعه الذى هو الركام حين ادبر بعضها على بعض فخرج من اختلاط تلك الاصوات و زجلات تلك الرعود المتتابعات معتصر قوى تلك الاضافات و المقارنات فكان معنى لذلك الاسم بل كان ثمرة لذلك الطلسم فاخرجنا به من كل الثمرات اى المعانى الموجودة بتلك الاسماء و النبات النابت بذلك الماء و الله انبتكم من الارض نباتا اى انبتكم بالماء من الارض حيث يقول و جعلنا من الماء كل شىء حى افلايؤمنون و لايذهب عليك ان المعانى قبل الالفاظ فى عباراتهم فتعجب من قولنا ان الاسماء قبل المسميات فان مبنى كلامهم على الظاهر المعروف، و اما فى الحقيقة فالالفاظ قبل معانيها و ان طلبت البيان فيما خالف الاذهان فخذه و لاتلجئنى الى التطويل فان

المقتصد يكفيه القليل فاعلم ان الله سبحانه واحد متوحد ليس معه غيره فاول ما برز عنه الكلام الذى هو الابداع و هو المعبر عنه بكن فالبارز عنه الكاف و النون لا المعنى اذ ليس قبل هذه الكلمة معنى محدث و انما كانت الاشياء كلها بهذه الكلمة التى انزجر لها العمق الاكبر و لو كان المعنى قبل الكلمة لكان المعنى غير محدث و كان مع الله غيره فوجب ان يكون المعنى محدثا باللفظ فان قلت لو سلمنا ذلك فى الله منعناه فينا قلت انما خلقكم اية له كما روى فى مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلٰم العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد فى العبودية وجد فى الربوبية و ما خفى فى الربوبية اصيب فى العبودية قال تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الحديث، و ذلك لان المعانى التى عندك قبل تلفظك بما يدل على معنى ليست (ليس خ ل) شيئا غير عقلك و ليست الصور الحاصلة عندك التى تسميها علما غير صدرك فاذا اخبرت بشيء فالمعنى الذى فهمه المخاطب من لفظك انما حدث بعد لفظك بلفظك و لم يسبق لذلك المعنى شيء من المعانى غير عقلك و انما العقل مجموع تلك المعانى ليس العقل شيئا و هى شيء اخر و لهذا يصغر و يكبر و يصفى و يكدر انظر الى النار الكامنة فى الحجر اذا حكتها الزناد ظهر الشرر فليت شعرى ماذا تفهم هذا الشرر الخارج هو ذلك الكامن بنفسه فينقص كم الكامن او هو منه كالظاهر من الباطن و ليس لهذا الظاهر وجود قط قبل الحك و انما هو بالحك شيء لا قبله و الا لكان فى الحجر على هذه الصفة فاشرب صافيا و دع عنك الكدورات قال الرضا عليه السلٰم كما فى التوحيد و الله تبارك و تعالى سابق للابداع ليس قبله عز و جل شيء و لا كان معه شيء و الابداع سابق للحروف و الحروف لاتدل على غير انفسها قال المأمون و كيف لاتدل على غير انفسها قال الرضا عليه السلٰم لان الله تبارك و تعالى لايجمع منها شيئا بغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى و لم تك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا الحديث، فبين عليه السلٰم ان الحروف تؤلف لمعنى لم يكن قبل التأليف شيئا و من تتبع

كلامنا هذا و ما سبق ظهر له ان العلم نقطة كثرها الجهال كما قال على عليه السلٰم و كل شيء فيه معنى كل شيء.

قال وفقه الله: و فى اسماء الله الحسنى.

قد يجرى الابداع الكلى فى بعض الاسماء الحسنى و ذلك فى ثمانية و عشرين اسما منها كل اسم يكون ابداعا ثانيا لكلى و قد يجرى ذلك الاسم فى جزئيات كلية بحكم جزئى و هى البديع و الباعث و الباطن و الاخر و الظاهر و الحكيم و المحيط و الشكور و غنى الدهر و المقتدر و الرب و العليم و القاهر و النور و المصور و المحصى و المبين و القابض و الحى و المحيى و المميت و العزيز و الرازق و المذل و القوى و اللطيف و الجامع و رفيع الدرجات و لكل اسم من هذه الثمانية و العشرين تجلى فى معنى حيث تجلى الله سبحانه بذلك الاسم فى ذلك المعنى ففى العقل الاول باسمه البديع فى مرتبة الالف كما مر و فى نفس الكلية باسمه الباعث فى مرتبة الباء و فى الطبيعة الكلية باسمه الباطن فى مرتبة الجيم و فى الهيولى (الهباء خل) باسمه الاخر فى مرتبة الدال و فى شكل الكل باسمه الظاهر فى مرتبة الهاء و فى جسم الكل باسمه الحكيم فى مرتبة الواو و فى محدد الجهات المعبر عن باطنه بالعرش باسمه المحيط فى مرتبة الزاء و فى فلك الثوابت المعبر عن باطنه بالكرسى باسمه الشكور فى مرتبة الحاء و فى فلك البروج باسمه الغنى و غنى الدهر فى مرتبة الطاء و فى فلك المنازل باسمه المقتدر فى مرتبة الياء و فى فلك زحل المستمد من نور ذات العقل الكلى باسمه الرب فى مرتبة الكاف و فى فلك المشترى المستمد من نور ذات النفس الكلية باسمه العليم فى مرتبة اللام و فى فلك المريخ المستمد من نور ذات الطبيعة الكلية باسمه القاهر فى مرتبة الميم و فى فلك الشمس المستمد من الابداع كما يدل عليه بعض الروايات معنى و من الكرسى كما تدل عليه رواية على بن عاصم باسمه النور فى مرتبة النون و فى فلك الزهرة المستمد من نور صفة الطبيعة الكلية باسمه المصور فى مرتبة السين و فى فلك عطارد المستمد من نور صفة النفس الكلية باسمه المحصى فى مرتبة

العين و فى فلك القمر المستمد من نور صفة العقل الكلى باسمه المبين فى مرتبة الفاء و فى كرة الاثيرية باسمه القابض فى مرتبة الصاد و فى كرة الهواء باسمه الحى فى مرتبة القاف و فى كرة الماء باسمه المحيى فى مرتبة الراء و فى كرة التراب باسمه المميت فى مرتبة الشين و فى المعادن باسمه العزيز فى مرتبة التاء و فى النبات باسمه الرازق فى مرتبة الثاء و فى الحيوان باسمه المذل فى مرتبة الخاء و فى الملك باسمه القوى فى مرتبة الذال و فى الجن باسمه اللطيف فى مرتبة الضاد و فى الانسان باسمه الجامع فى مرتبة الظاء و فى الجامع عليه السلٰم باسمه رفيع الدرجات فى مرتبة الغين و اختلاف افراد ذلك الجنس باختلاف تطورات ذلك الاسم فى ظهوراته و تفاوت تلك القابليات من تلك الافراد و للاسماء الحسنى خواص مختلفة تنفعل لها اشياء اذا استعملت كذلك على الوجه المقرر فيكون لها ابداعات منها ان تأخذ لكل حرف من اسمك اسما اوله ذلك الحرف المأخوذ له ء تذكرها بعدد اعدادها او بعدد حروف هجائها او بعدد حروف اعدادها بعد حذف المتكرر ثم تدعو بها بحرف النداء و تسأل حاجتك مثلا محمد يأخذ المجيد و الحليم و المعطى و الدليل و تذكرها بعدد اعدادها مثلا المجيد سبع و خمسون و الحليم ثمانية و ثمانون و المعطى مأة و تسعة و عشرون و الدليل اربعة و سبعون الجميع ثلاث مأة و ثمانية و اربعون و ان كان بعدد بسط حروف هجائها م ی م ج ی م ی ا د ا ل ح ا ل ا م ی ا م ی م م ی م ع ی ل ط ا ی ا د ا ل ل ا م ی ا ل ا م فيكون اثنين و اربعين[1] و ان شئت تحذف المتكرر فتكون تسعة او باعدادها الجفرية مأة و خمسة و تسعون او باعداد الاسماء الجفرية ستون و ان كان بعدد حروف اعدادها س ب ع خ م س و ن ث م ا ن ی ة ث م ا ن و ن م ا ة ت س ع ة ع ش ر و ن ا ر ب ع ة س ب ع و ن فتكون اثنين و اربعين فى هذا المثال و ان كان بحذف المتكرر فخمسة عشر و ان كان

[1] هو - قد شرح هذه العبارات مولاى ابى (اع) فى اواخر الجلد الاول فى طريق النجاة قبل بيان الاربعين و اشار الى بعض التصحيفات فى هذه العبارات من قلم النساخ و انا العبد زين العابدين بن كريم.

بحروف اعدادها الجفرية ا ر ب ع ة ث ل ا ث ة [illegible]
ا ث ة ا ح د ا ر ب ع ا ر ب ع [illegible]
ث ل ث ة ست و ستون او بحذف المتكرر فثلاثةعشر و كذلك تفعل بمحمد حتى يتطابقا و تذكرها بالعدد المطابق بينهما و منها ان تطلب من الاسماء ما يوافق حاجتك اما فی العدد او فی طبيعة الحروف و منها ان تنظر ما بين حاجتك و بينك من عدم التوافق كان يكون اسم احد كما حروفه فيها التواخي و الاخر فيها التناكر او النورانية و الاخر الظلمانية او السعيدة و الاخر النحيسة (النحسية خ‌ل) او الحارة و الاخر الباردة و هكذا فتختار من الاسماء الحسنى ما يحصل به التعديل بينكما فاذكر به كما مر او تجمع بينه و بين اسمك و اسم حاجتك فی شكل و ركبها كلمات و تدعو بها عجمية كانت او عربية بتوجه بال ملاحظا لمدلول الاسم و حاجتك حتى يتم الامر و منها ان تأخذ ما يوافق عدد اسمك من اعداد الاسماء الحسنى اما بالجمل الكبير اسما او اسمين او اكثر حتى يحصل العدد مثل محمد اثنان و تسعون فتأخذ حی وهاب ولی جواد اثنان و تسعون فتقرأ الفاتحة ٩٢ و سورة الم‌نشرح ٩٢ و تذكر الاسماء الحی الوهاب الولی الجواد ٩٢ ثم تقول يا حی يا وهاب يا ولی يا جواد صل علی محمد و آل‌محمد و افعل بی كذا و لاحظ حال الذكر بالحی الحيوٰة فی كل شیء و فی الوهاب و الجواد العطية لكل شیء و فی الولی القيام بكل شیء و لتكن حاجتك امام بالك حالة الذكر و قدم امام دعائك ذكری انه دعاك لذلك فاستجب له و وعدك فصدقه و اعلم ان القاصد اليه قريب المسافة قال تعالی [illegible]
فانی قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لی [illegible]
يرشدون و اعلم انك اذا اتيت البيوت من ابوابها فتحت لك الابواب و دخلت البيوت و الطرق كثيرة منها ما يذكر (نذكره خ‌ل) فی خواص الاسماء الحسنى و غيرها.

فمن خواص الاسماء الحسنى الله و هو عند الاكثر الاسم الاعظم و له تصرفات فی العالم لاتكاد تحصی من داوم علی ذكره فی خلوة و اعتكاف ظهر

له فی العالم تصریف لایرد و لایدفع امره فیهم و اذا رسم فی مربع و حمله صاحب الحمی البلغمیة ذهبت عنه و کذلك یتسلط بها علی غور المیاه لوقتها و المربع مربع اثنی‌عشر فی اثنی‌عشر و المراد به التکسیر الکبیر الذی یکون (یکون من خ ل) الاسم الرباعی اربعة و عشرون اسما فیکون ثمانیة فی اثنی‌عشر لا اثنی‌عشر فی اثنی‌عشر و هذا مثاله:

ه	ل	ل	ا	ه	ل	ل	ا
ل	ا	ه	ل	ل	ا	ه	ل
ل	ه	ل	ا	ه	ل	ا	ل
ل	ا	ه	ه	ا	ل	ل	ه
ه	ل	ا	ل	ل	ه	ل	ا
ا	ل	ل	ه	ل	ا	ل	ه
ل	ه	ل	ا	ل	ه	ا	ل
ل	ا	ل	ه	ا	ل	ه	ل
ل	ه	ا	ل	ه	ل	ا	ل
ا	ل	ه	ل	ا	ل	ل	ع
ه	ل	ا	ل	ل	ه	ل	ا
ا	ل	ل	ه	ل	ا	ه	ل

و ذاکره یحصل له وضع (من صفی خ ل) الباطن و النور و السر الالهی ما یعجز عنه الواصف الا ان ذلك علی حسب الاقبال و التخلی و ان کتبه فی مربع حصلت له کرامة و قبول من الخالق و الخلق و عدده ستة و ستون و الملك الموکل بهذا الاسم یا اسرافیل و السفلی قیدوش و هذه صورته:

١۶	١٩	٢٢	٩
٢١	١٠	١۵	٢٠
١١	٢۴	١٧	١۴
١٨	١٣	١٢	٢٣

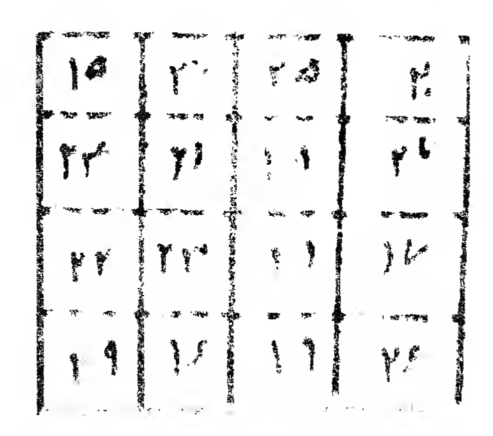
الثانی الرحمٰن من داوم علی ذکره دبر کل صلوٰة مأة مرة کان ملطوفا به فی جمیع افعاله و اقواله و کذا ان کتبه فی وفق و هو وفق الرحمٰن و عدده باعتبار اللفظ مأتان و تسعة و تسعون و العلوی یا امواکیل و السفلی ایلوش (ایلیوش خ ل) .

٧٠	۵٩	۶٠	٧۴
٩٣	٧۶	٧۶	۶٩
٧٢	٨٣	٧٠	٧۵
۶٧	٧٩	٧٣	٩١

و الثالث الرحیم من اتخذه ذکرا لایسأل الله شیئا الا اعطاه و من کتب وفقه و حمله امنه الله من الافات و سهل علیه کل الاعمال و هو هذا وفق الرحیم و عدده مأتان و ثمانیة و خمسون و العلوی یا رویائیل و السفلی صحیوش .

٦٤	٦٧	٧٠	٥٧
٦٩	٥٨	٦٣	٦٨
٥٩	٧٢	٦٥	٦٢
٦٦	٦١	٦٠	٧١

و الرابع الملك من ذكره يوم الجمعة قبل طلوع الشمس الف مرة يسر الله كل مطلب له و قضى له حوائج الدنيا و الاخرة و من كتبه فى وفقه رزق الجاه و العزة و الدولة و هو وفق الملك و هو هذا و عدده تسعون و العلوى يا روياثيل و السفلى صحيوش.



١٥	٢٠	٢٥	٣٠
٢٣	٢١	١١	٢٦
٢٤	٢٣	[illegible]	[illegible]
١٩	١٧	١٦	[illegible]

و الخامس القدوس من ذكره كل يوم فى وقت الزوال مأة مرة كفى شر النفس و وسواس الشيطان و ان كتب يوم الجمعة على كسرة خبز سبوح قدوس رب الملائكة و الروح و اكلها تروحت نفسه كما تروحت الملائكة و من نقش مربعه و وفقه و حمله ظهرت على نفسه اثار الانبساط و الثبات و الصفا و هو هذا (هذا وفق قدوس و عدده مأة و سبعون و العلوى يا عطرائيل و السفلى نهيوش خزل) .

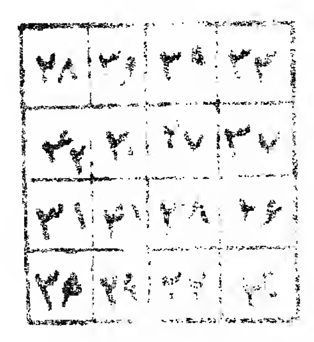
٤٥	٣٦	٤٧	٤٢
٥٠	٣٩	٤٤	٣٣
٤٠	٤٩	٣٨	٤٣
٣٥	٤٦	٣١	٤١

و السادس السلام من ادمن ذكره رزق الصحة و السلامة فى ظاهره و باطنه و دينه و احواله و كذا من كتب (كتبه فى [illegible]) وفقه و هو هذا:

٣٢	٣٥	٣٩	٢٥
٣٩	٢٦	٣١	٣٤
٢٧	٤١	٣٣	٣٠
٣٤	٣٩	٢٩	٤٠

و عدده احد و ثلاثون و مأة و العلوى يا همرائيل و السفلى تنيوش.

السابع المؤمن من ادمن ذكره مأة و عشرين مرة كل يوم امن من الوسواس و من حمل وفقه فلايقدر عليه الشيطان و هو وفق مؤمن و عدده مأة و ستة و ثلاثون و العلوى يا روياٸيل و السفلى صحيوش.



۳۸	۳۱	۳۵	۳۳
۳۲	۳۰	۲۷	۳۷
۳۱	۳۱	۲۸	۲۶
۳۴	۲۹	۲۲	۳۰

الثامن المهيمن من ذكره بعد الغسل مأة مرة على باطنه اشرق (اشرق على باطنه خ ل) نور و حامل وفقه يحصل له ما طلب و هو وفق مهيمن و عدد مهيمن مأة و خمس و اربعون و العلوى يا روياثيل و السفلى صحيوش .

التاسع العزيز من ذكره كل يوم اربعين مرة و كان محتاجا اغناه الله عن خلقه و كذا حامل وفقه و هو هذا:

۲۳	۲۶	۹	۱۶
۲۸	۱۷	۲۴	۴۷
۱۸	۳۱	۳۰	۲۱
۲۵	۲	۹	۳

و عــــدده اربعــة و تســـعون و العلــوى يا لـوبائيـل و السفلى قبيوش (قيوش خ ل) .

العاشر الجبار من ادام ذكره خضعت له الجبابرة من الجن و الانس و من ذكره كل يوم احدى و ثلاثين مرة حفظ من الجن و الانس و من ذكره كل يوم بعدده و هو مأتان و ستة و وضعه فى وفقه و حمله قهر بذلك جميع العوالم و علويه يا اكلكائيل و سفليه لويوش و هذا وفقه :

٥١	٤٦	٥٣	٥٦
٥٢	٥٧	٥٠	٤٧
٥٨	٥٥	٤٤	٤٩
٤٥	٤٨	٥٩	٥٤

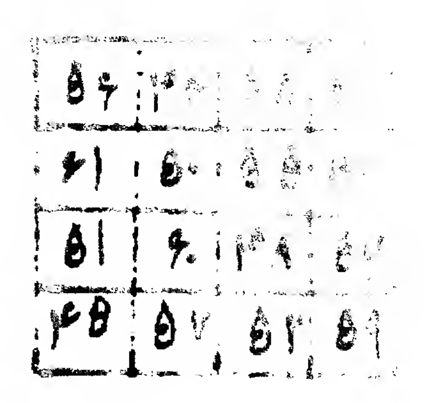
الحادي‌عشر المتكبر عدده ستمأة و اثنان و ستون و علويه يا روياثيل و سفليه صحيوش من ادمن ذكره بعدده و حمل وفقه كان عزيزا كبيرا فى اعين الخلق و هذا وفقه:

١٥٨	١٧٣	١٦٨	١٦٣
١٦٧	١٦٤	١٦١	١٧٠
١٦٥	١٦٦	١٧١	١٦٠
١٧٢	١٥٩	١٦٢	١٦٩

الثانى‌عشر الخالق من اكثر من ذكره و ادام عليه و بلغ فى ذكره الى خمسةالاف و مأة و عشرة ظهرت له الاجابة فى الحين و اى شىء اراده فى ذكره ظهرت له حقيقته و عدده سبع‌مأة و احد و ثلاثون و العلوى يا ميكائيل و السفلى ذلايوش و حامل وفقه يبلغ مرتبة عالية و هو هذا:

١٧٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٨٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٨٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٩٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الباری من ذکره کل یوم مأة مرة انزل علیه الانس و الرحمة فی قبره و حامل وفقه یکون مظفرا منصورا و عدده مائة (مائتان ط) و ثلاثةعشر و علویه یا جبرئیل و سفلیه ایوش و هذا وفقه:



٥٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦١	٥٠	[illegible]	[illegible]
٥١	٦٠	[illegible]	[illegible]
٤٥	٥٧	٥٢	[illegible]

المصور اذا کانت المرأة لاتحمل و ذکرته سبعة ایام کل یوم بعدده و هو ثلاثمائة و ستة و ثلاثون و حملت وفقه:

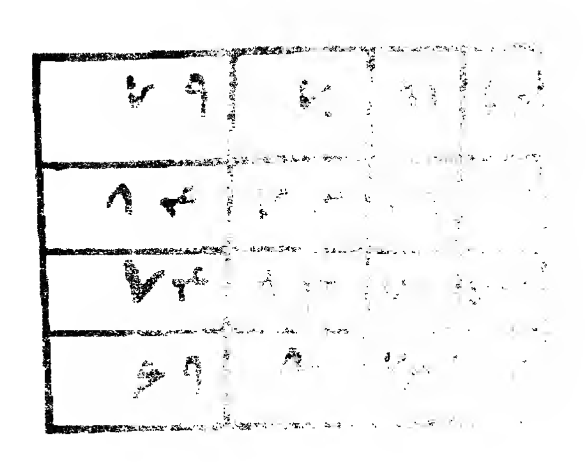
٨٦	٩١	٧٩	٨٠
٧٦	٨٣	٨٧	٩٠
٩٢	٧٧	٨٩	٨٨
٩٢	٨٥	٨١	٧٨

حملت باذن الله تعالى و العلوى يا روديائيل و السفلى صحيوش.

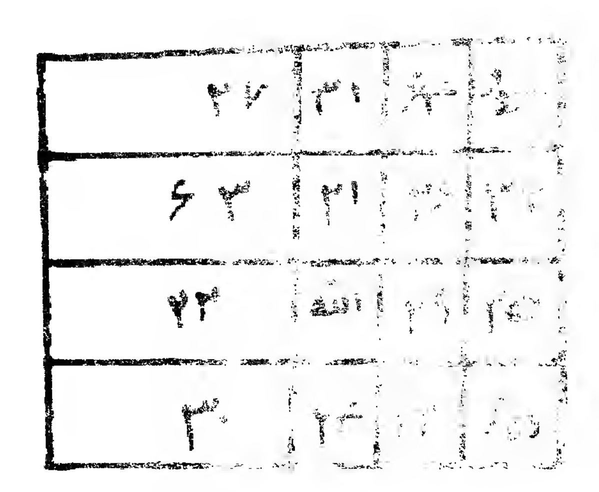
الخامس عشر الغفار عدده الف و مأتان و احد و ثمانون و العلوى يا لوخائيل و السفلى غرفريوش من ذكره بعد صلوٰة الجمعة مأة مرة او بعدده و يقول يا غفار اغفر لى ذنوبى غفر الله له و حامل وفقه يرزق السلامة من جميع المضار و هذا وفقه :

٣١٢	٣٢٦	٣٢٣	٣٢٠
٣٢٤	٣١٩	٣١٣	٣٢٥
٣١٨	٣٢١	٣٢١٠	٣١٤
٣٢٧	٣١٥	٣١٧	٣٢٢

السادس عشر القهار عدده ثلثمأة و ستة و العلوى يا عطرائيل و السفلى نهيوش من ادمن ذكره قهر اعداءه و من ذكره مأة مرة بعد ستة يوم الجمعة و فريضتها قهر عدوه و صفا باطنه و حصل له ما طلب و حامل مربعه يظهر على مقابله فى العداوة و المخاصمة و هو هذا :



السابع: الوهاب من اكثر ذكره و هو سالك شاهد الارزاق كيف تقسم على الخلايق و لايسأل من احد شيئا الا اعطاه و لايسأل من الله تعالى حاجة الا نالها و هو الكبريت الاحمر و كذلك من نقشه و الزهرة فى شرفها و هو سبع و عشرون درجة من الحوت لايسأل الله به شيئا الا اعطاه اياه و هذا نقشه فى شرفها:



و وفق حروفه المربع هكذا :

ا	ل	ل	ه	ا	ل	ل	ه
ل	ه	ا	ل	ل	ه	ا	ل
ل	ا	ل	ه	ا	ل	ه	ل
ه	ل	ل	ا	ل	ه	ا	ل
ا	ل	ه	ل	ل	ا	ل	ه
ه	ل	ا	ل	ه	ل	ل	ا
ل	ا	ه	ل	ا	ل	ه	ل
ل	ه	ل	ا	ه	ل	ا	ل
ل	ا	ل	ه	ل	ا	ه	ل
ع	ل	ل	ا	ل	ه	ل	ا
ا	ل	ه	ل	ل	ا	ل	ه
ل	ه	ا	ل	ه	ل	ل	ا

عدد رقمه اربعةعشر اشارة بالشفع الى الافاضة كالجواد و عدد لفظه تسعةعشر اشارة بالوتر الى واحد و العلوى يا زقيائيل (رقيائيل خل) و السفلى بريوش.

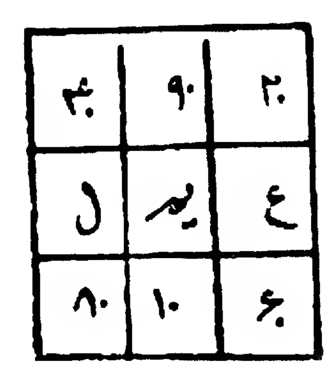
الثامن عشر الرزاق فعدده لفظا خمسةعشر و ثلثمأة و رقما ثمانية و ثلثمأة و العلوى يا امواكيل و السفلى ايليوش و هو ذكر من اذكار ميكائيل فمن ذكره يسر الله عليه طعامه و شرابه و من نقشه على مربع و القمر فى شرفه و هو ثالث الثور يسر الله عليه المقسوم من الرزق و كذا من نقشه على خاتمه و اكثر من ذكره فى ليلة النصف من شعبان و هذه صورته:

م	غ	ا	ق
٩٩	٢	١٣	٢٠١
١٣	١٩٨	١٢	٣
٤	١٠١	١٩٩	١١

التاسع عشر الفتاح عدده اربع مأة و تسعة و ثمانون رقما و ثمان مأة و تسعة و ثمانون لفظا و العلوى يا رحمائيل و السفلى تقطيوش من اضطر الى حاجة و ذكره بعدده بعد صلوٰة ركعتين و يقرأ فيهما بعد الفاتحة يس و الملك فاذا سلم ذكر الاسم بعد تكسيره بالتكسير الكبير فلايسأل الله حاجة الا اعطاه و تكسره و انت صايم يوم الخميس عند طلوع الشمس فى فضة هذا وفقه :

ف	ت	ا	ح
٢	٢	٢٩٩	٨١
٢٩٨	٧٨	١	٣
٤	٩	٢٩	٢٩٧

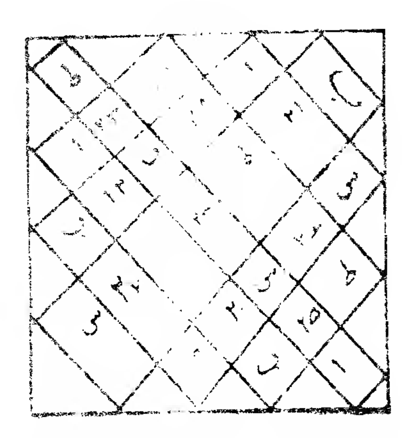
العشرون العليم عدده مأة و خمسون و العلوى يا لومائيل و السفلى قبيوش من اكثر من ذكره اطلعه الله على دقايق العلوم و خفيات الاسرار و من وضعه على صحيفة (صفحة خل) من زيبق معقود فى شرف عطارد و هو الخامس عشر من السنبلة انطقه الله بالحكمة و علمه لطايف المعارف و هذه صورته :



و يسمى المثلث العيسوى و هو هذا و من نقشه فى فضة و المشترى فى شرفه و هو الخامس عشر من السرطان او المشترى فى بيته و هو الحوت و القوس رزقه الله الفهم فى علوم الشريعة و يصلح ذكرا لمن كان اسمه عيسى و هذا وفقه :

م	ى	ل	ع
٧١	٢٩	١١	٣٩
١٣	٤٢	٦٨	٢٨
٢٧	٦٩	٤١	١٣

الحادى و العشرون الباسط من نقشه على خاتم فى ساعة الزهرة من نهار الجمعة و هى ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس و تختم به كثر فرحه و سروره و زال همه و غمه و احبه كل من راه و ان واظب عليه صاحب حال بسط الله عليه فى رزقه الظاهر و الباطن و احيى قلبه بنور العلم و هو من اذكار اسرافيل و عدده اثنان و سبعون و العلوى يا جبرئيل و السفلى ايوش و له مربع جليل فيه مثلث عددى فاذا كانت الزهرة فى شرفها فهو اكمل و هذه صورته (صورة المربع خل) :

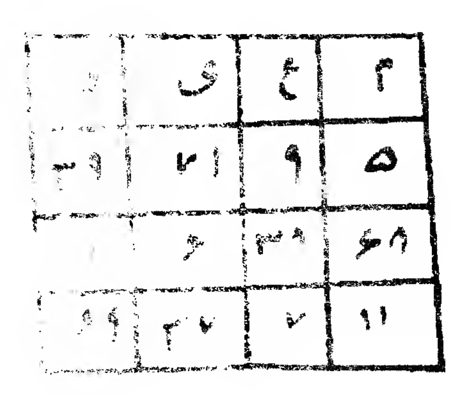


و الثاني و العشرون القابض عدده تسعمأة و ثلاثة و العلوى يا عطرائيل و السفلى نهيوش من اكثر من ذكره غلب عليه الجلال و الهيبة و لايطيق احد مجالسته و من وضعه فى صفحة رصاص اسود و زحل فى شرفه و هى الحادية (هو الحادى خل) و العشرون من الميزان او فى بيته و هى الجدى و الدلو و ذكره بعدده و قال اللهم اقبض على فلان قلبه و سره استجيب له بوقته (لوقته خل) و هو من اذكار عزرائيل و هو سر لقبض الارواح و له مربع شريف فى فعله و صورته هذه:

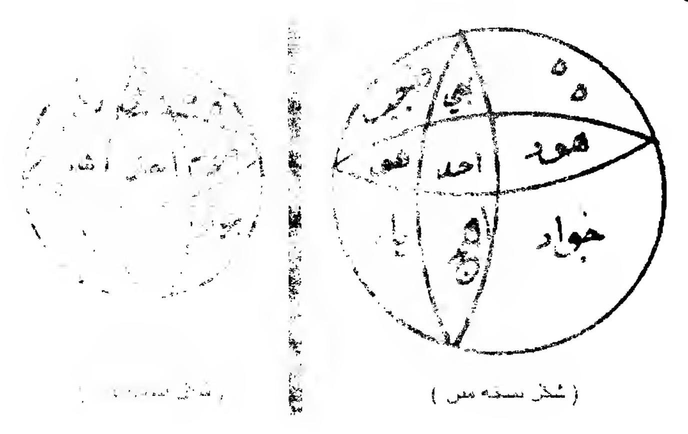
٣١٩	٣٢٥	٣٩٠	ق
٣٠٣	٣٠١	٣٩٩	١
٣٠٢	٢٩٧	٣٠٣	ب
ق	١	ب	ق

الثالث و العشرون المعيد عدده مأة و اربعة و عشرون من ذكره اصلح به كل فاسد و استرجع به كل ذاهب و اذا وضع فى مربع اربعة فى اربعة بسير التداخل بطالع احد البروج المنقلبة و هى الحمل و

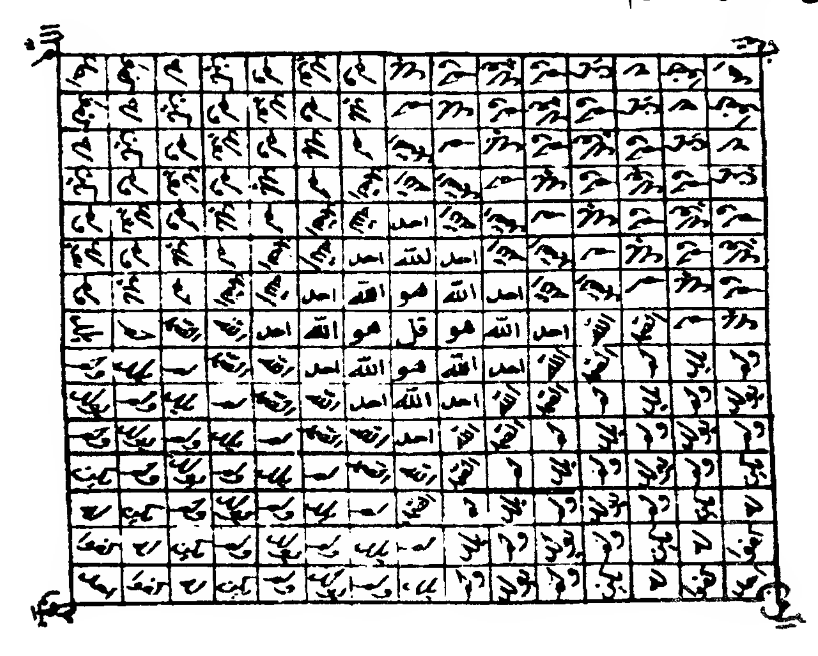
السرطان و الميزان و الجدى و علق فى مهب ريح و اقام الانسان يتلو الاسم طول ليلة على ابق او مسافر رجع الى المكان الذى خرج منه باذن الله و هذه صورته:



و الرابع و العشرون الاحد عدده ثلثةعشر اذا اكثر من ذكره سالك استأنس بالوحدة و استوحش من الكثرة و هو يصلح لاصحاب الفناء المستغرقين فى عين الجمع المستهلكين فى بحار التفريد اذا ضربت الثلثةعشر فى ثلاثة و ذلك عدد حروفه كانت تسعة و ثلاثين فاذا وضعت فى مثلث فى صفيحة (صحيفة خل) من رصاص و زحل فى شرفه و هو الحادى و العشرون من الميزان امن حامله من صولة المعاند و قوى به على جميع عوالمه المخالفة له و هذه صورته:



و من وضعه فى خاتم حديد و القمر فى احد البروج الثابتة و هى الثور و الاسد و العقرب و الدلو اعانه على الجماع اعانة عظيمة و عدده بقدر (بعدد خل) حروف سورة التوحيد لانه معنى الاحدية و هو رتق لا فتق فيه و للسورة مربع خمسةعشر فى خمسةعشر من وضعه فى رق ظبى فى ليلة النصف من شعبان نال به الجاه و الرفعة عند جميع الناس و لايقع عليه بصر احد الا احبه مهابة فهو من الاسرار الشافية و الانوار الصافية و الجنة الواقية و الجنة الباقية و قطبه يشير الى الحجر المكرم و هذه صورته:



فتدبر فانه من اعظم الاوفاق فائدة و اتم الاذواق عائدة و من وضعه فى شرف المريخ و هو الثامن و العشرون من الجدى كان منصورا فى جميع حركاته و سكناته القولية و الفعلية يوضع للرؤوساء و الفلاحين فى شرف زحل و هو الحادى و العشرون من الميزان و له من الايام يوم السبت فى الساعة الثانية و للقضاة و العلماء فى شرف المشترى الخامس‌عشر من السرطان و له من الايام يوم الخميس فى الساعة الرابعة و للامراء و الجند فى شرف المريخ و له من الايام يوم الثلاثا و للملوك و السلاطين فى شرف الشمس التاسع‌عشر من الحمل

و لها من الايام يوم الاحد اول ساعة و للنساء و الغلمان فى شرف الزهرة السابع و العشرون من الحوت و لها من الايام يوم الجمعة الساعة الاولى و للوزراء و الحساب فى شرف عطارد الخامس‌عشر من السنبلة و له من الايام يوم الاثنين الساعة السابعة .

الخامس و العشرون الصمد عدده مأة و اربعة و ثلاثون فمن اكثر من ذكره قل افتقاره الى المعانى الكونية و اذا اكثر من ذكره صاحب حال صادقة رجعت حوائج الخلق اليه و خلوته اربعون يوما لا نوم فيها بليل و لا فطر بنهار و من اكثر من ذكره استغنى به عن الغذاء غنى تاما و له مربع جليل و هذه صورته :

١٦	١٩	٢٢	٩
٢١	١٠	١٥	٢٠
١١	٢٤	١٧	١٤
١٨	١٣	١٢	٢٣

و من نقش صمد فى صفيحة (صحيفة خل) رصاص و علقه عليه امن من الاحتلام فى منامه ما دام معلقا عليه و من كتب الصاد منه تسعين مرة و علقه من يشتكى الصداع فى عصابة و عصب بها رأسه برئ و ان كتب الاسم و محاه بزيت و سقى (سقى منه خل) ملسوعا برئ من الم السم .

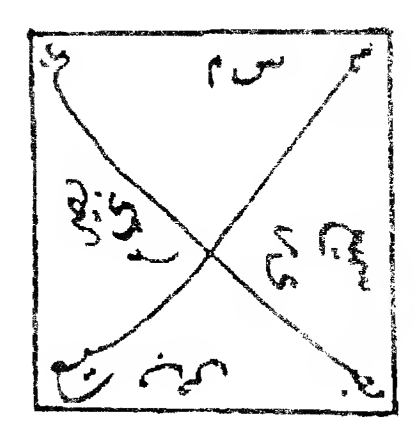
السادس و العشرون السميع من اكثر من ذكره فى اخر كل دعاء استجيب له و من نقشه على خاتم فضة و القمر فى شرفه يعنى فى ثالث الثور كما مر و اكثر من ذكره كان مسموع القول عند جميع الناس و يصلح ذكرا للخطباء و الوعاظ و هذه صورته :

س	م	ى	ع
٧١	٩	٤١	٥٩
٣٨	٥٨	٣٢	١٢
١١	٧٣	٥٢	٣٩

و من نقشه فى مثلث كان ذا فقه و علا عند الناس و قبلت كلمته بين الخاصة و العامة و ظهر على اعدائه و هذه صورته :

ع	ط	ام
اى	لى	طس
طل	اع	ى

السابع و العشرون البصير قال البونى اما البصير و السميع فذكر جليل القدر من نقشه فى وقت صالح و القاه على مصروع افاق من ساعته بعد ان يذكر الاسم سبعمأة مرة و ان نقشه على خاتم من شمس و الشمس فى شرفها و تختم به سمع لغات الجن و انقادت له الارواح الى كلمته و هذه صورة وضعه :



و من كتبه على قرطاس احمر و القاه فى سمعه فتح الله سمعه و رزقه الحفظ و الفهم و من القاه فى دهن ورد و دهن منه من به علة فى سمعه عوفى منها باذن الله تعالى و هذه صورته:

ف	ص	ى	ب	س	م	ى	ع
ع	ر	س	ع	ى	ص	م	ب
ى	ى	ع	م	ص	ر	ب	س
ص	س	و	ى	ى	ب	ع	م
و	ع	ب	ص	ص	ى	ص	ى
ع	م	ى	ت	ب	س	ص	و
ه	ب	ص	ص	و	ع	ى	ى
ص	ى	م	ب	ع	ى	ر	ص

الثامن و العشرون **المقتدر** من علقه على سفينة امنها الله تعالى من العطب و من ذكره اربعين مرة امن عن كل بلاء و له مخمس يوضع بسر التداخل فتأمله من علقه عليه (عليه فتح خل) عليه اسرار ذلك الاسم و ان علق على فرس سبقت غيرها و هو هذا (هذه خل) صورته:

م	ق	ت	د	ر
د	ر	م	ق	ت
ق	ت	د	ر	م
ر	م	ق	ت	د
ت	د	ر	م	ق

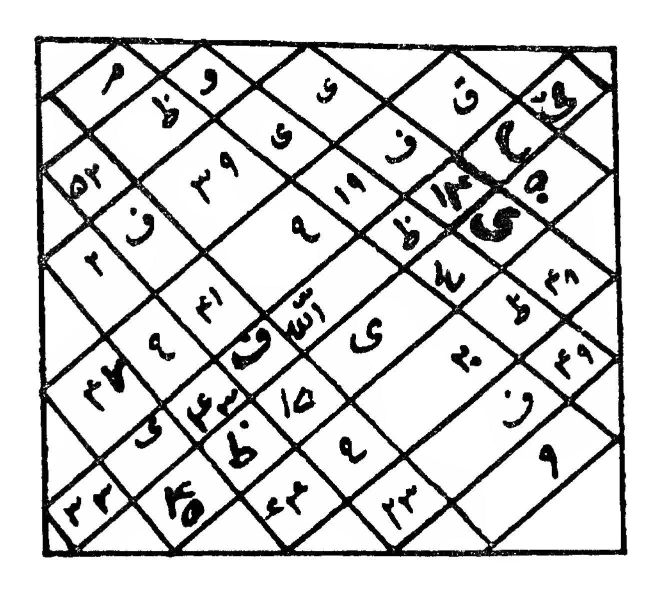
التاسع و العشرون الحى القيوم من نقش هذين الاسمين عند طلوع الشمس يوم الجمعة مستقبل القبلة على طهارة و ذكر احيى الله ذكره (و ان كان حامل الذكر خ) و احيى الله رزقه و ان كان قليلا و قس عليه و هذه صورته (قس عليه صورة نقشه خ) :

ح	ى	ق	ى	و	م
م	ق	و	ح	ه	ى
ى	م	ى	و	ق	ع
ى	و	ى	م	ع	ق
و	ح	م	ق	ى	ى
ق	ى	ع	ى	م	و

و من ركب وفقه مأة و اربعة و سبعين و حمله شاهد ذلك و هذه صورته :

حى	ق	ى	و	م
٤٠	١٤	١٩	٣٩	٥٢
٤٨	١٧	الله	٤١	٢
٤٩	٢٠	١٥	٤٣	٤٧
٩	٢٣	٦٤	٤٥	٣٣

و من وضع وفقه و هو مأة و اربعة و سبعون فى مربع خمسة و اودع باطنه اسمه تعالى حفيظ و الزهرة فى شرفها احيى الله قلبه و حسن خلقه و وسع رزقه و يسر عسره و نور قلبه و لايقع عليه بصر احد الا احبه و من كتبه على شىء كان محفوظا و يكون قطبه اسم الله الاعظم و يكون محروسا فى نفسه و ماله و اهله و لايسأل شيئا الا اعطاه من عرف قدره استغنى به عن غيره و هو هذه :



و من التكسير من هذين الاسمين هذه الكلمات المنظومة من تكسير اثنين و اربعين حرفا بعد تداخل التكسير فان نظمت جائت كلمات توازى الكلمات المعجمة فان اضيفت الى الوفق العددى ظهر الفعل على اتمه و قس على ذلك ما تريد من الاسماء تجمع بين خواص الحروف و ضروب التكسير لانه امتزاج طبايع الحروف بعضها ببعض بسر التداخل و بين خواص الاعداد فى ترتيب طبايعها التى اودعها الله تعالى و هو فعلها الخاص بها ثم بين الذكر العربى الدال على معنى الحيوٰة فى كل شىء و القيومية فى كل شىء و لنقبض العنان فللحيطان اذان و تعيها اذن واعية اقول و الطريق فى ذلك على ما ذكره علماء هذا الشأن هو ان تكسير الحى القيوم على هذه الصورة ال ف ل ا م ح ا ى اا ل ف ل ا

م ق ا ف ی ا و ا و م ی م فاذا اسقطت المكرر من الحی بقی ستة احرف ا ل ف م ح ی و اذا اسقطت المكرر من القيوم بقی سبعة احرف ا ل ف م ق ی و و من ضرب هذه السبعة فی تلك الستة يحصل اثنان و اربعون حرفا[1] و هذه صورة جدولها:

	ا	ل	ف	م	ح	ی
ا	ا	ل	ف	م	ح	ی
ل	ل	ط	ب	ر	م	ص
ف	ف	ف	ث	[illegible]	ا	ض
م	م	ب	ب	غ	ک	ث
ق	ق	غ	خ	غ	ض	غ
ی	ی	ش	ش	ح	ف	ق
و	ف	ف	ب	س	ع	س

فتدبره تفز بحظ وافر ما (مما خـا) فهمه العلماء الربانيون و الحكماء الروحانيون. و قولنا «بعد تداخل التكسير» اعنی اسقاط المكرر منها تبقی سبعة‌عشر حرفا: ا ت ح ر س ش ص ض غ ف ق م ك ی ل و (ا ت ح ك ل م و ی خ ز س ش ص ض ع ف ق خـل).

و يخرج من هذه الحروف تسعة و عشرون اسما من الاسماء الحسنی و هی الحی الحليم الحق الحفی الخلاق الرحيم الرؤوف السلام الخافض الشافی الشكور المصور المضل المحصی الضار الكريم الحكيم الغافر الغفار الغفور الفتاح القيوم القوی الكافی الملك مالك الملك الوكيل الوالی الوفی بعدد

---

[1] اذا ضربت حرفا فی حرف فان حصل حرف اعنی عددا بازائه حرف كتب ذلك الحرف و ان خرج عدد له كسر اخذ كسره مثلا فی ضرب الواو فی الميم يحصل مأتان و اربعون فيكتب الميم لكسره و يسقط المأتان و فی ضرب الفاء فی الفاء يحصل ستة‌الاف و اربعمأة يسقط الالاف و يكتب التاء. زين‌العابدين بن كريم.

حروف المعجم و هی التی اراد بقوله توازی الکلمات المعجمة و المعتبر خروجه من الاسماء هو هذا العدد و هذا بیان بدیع و بناء رفیع.

الثلاثون الملك القدیر و انما ذکر الملك هنا مع اننا ذکرناه سابقا لوضعه مع القدیر و ظهور خاصیة الجمع و من نقشه و القمر فی شرفه علی لوح من فضة و وضعه فی اعلی دار الملك فان ملکه یخلد علیه مدة حیاته و لایری فیها تضعیفا (فیه تضعضعا خ ل) و صورته ذلك:

٧٧	٦٨	٩٠	٢٤
٨٣	٧١	٧٦	٦٩
٧٢	٨٢	٧٠	٧٥
٦٧	٧٨	٢٣	٩١

الحادی و الثلاثون المتعالی فمن اکثر من ذکره لایعالی احد من الامور الا علاه و یصلح لمن یتعرض لمخاصمة او محاکمة و من وضع مربعه و هو من رصاص و زحل فی شرفه او فی بیته کما مر و ذکر الاسم بعدده قهر به کل مقاوم و هو من الاسماء الجلیلة و هذه صفته:

مزتي	مانخ	جبعظ	منجى	ملك
١٠١	٩٣	١٠٩	٩٧	١٥٥
٩٥	١١٥	١٠٤	١٠٩	١٠٩
٩٤	١٠٦	٩٩	١٥١	١٠٢
١٥٤	١١٨	٩٢	٩١	٩٦

الثاني و الثلاثون الحفيظ عدده تسعمأة و ثمانية و تسعون و هو اسم سريع الاجابة للخايف فى الاسفار لايزال يذكره فى مواطن الخوف و غيرها من المخاوف فلايريه الله ما يكرهه و من نقش فى خاتم فضة و جعل عدده وفقا و يكسره (تكسيره خل) حروفا فى باطن الخاتم و حمله معه لو نام فى مسبعات الارض مانا له ما يكرهه و يزيده بعده يا حفيظ احفظني و هذه صورته (صورة مربعه خل) :

ظ	ي	ف	ح
ف	ح	ظ	ي
ح	ف	ي	ظ
ي	ظ	ح	ف
يا حفيظ احفظني			
٢٤٩	٢٥٢	٢٥٥	٢٤٣
٢٥٤	٢٤٣	٢٤٨	٢٥٣
٢٤٤	٢٥٧	٢٥٠	٢٤٧
٢٥١	٢٤٦	٢٤٥	٢٥٦

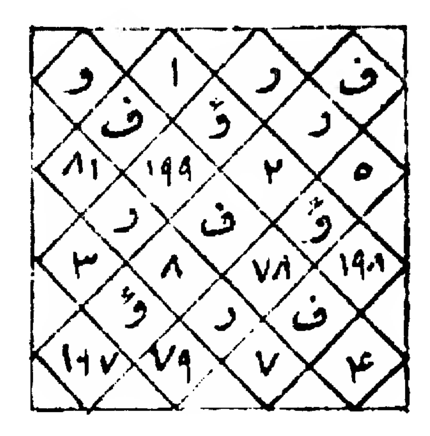
و له مربع يوضع بسر التداخل فی شرف الشمس ليكون منه لحامله الحفظ من كل ما يكره و هو هذا:

ظ	ع	ف	ح
٧	٩١	٩	٩٠١
١٢	٩٠٢	٦	٧٩
٧٩	٥	٩٣	١١

الثالث و الثلٰثون النور عدده ستة و خمسون و مأتان من اكثر ذكره نور الله قلبه و له مربع جليل القدر يوضع فی شرف الشمس فيفيد ملكا دائما اسمه نافع و نور فی مربع على هذه الصورة من سر الحيوٰة باطنا و الملك ظاهرا و هو هذا:

٥٥	٧٥	٧٧	٤٩
٦٥	٦١	٥٩	٧١
٥٧	٦٩	٦٧	٦٣
٧٩	٥١	٥٣	٧٣

الرابع و الثلاثون الرؤوف من جمع بين مربعه الحرفى و مربعه العددى و الزهرة فى شرفها كان محبوبا عند جميع الناس و هذه صورته :

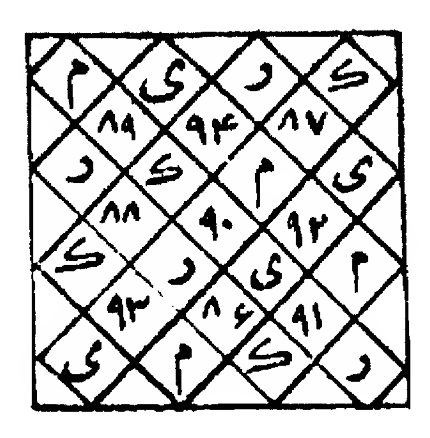


الخامس و الثلاثون الكريم عدده مأتان و سبعون من نقشه فى مربع اربعة فى اربعة بسر التداخل و القمر فى شرفه على خاتم فضة و تختم به وسع الله (الله عليه خل) رزقه و خلقه و نفعه باسراره و متعه بانواره اذا ادام ذكره كل يوم بعدده و هو هذا :

م	ى	ر	ك
٢١	١٩٩	١١	٣٩
١٢	٤٢	١٩	١٩٨
١٩٧	١٩	٤١	١٣

و قيل من نقشه فى ساعة الزهرة من يوم الجمعة على فص زمرد و جعله فى خاتم بعد ذكره تسعة و ثمانين و مأة مرة و تختم به ثم ذكره مأة مرة و خرج من بيته لا بد ان يجد من يعطيه شيئا و لو خرج فى النهار مأة مرة و اعلم ان اعداد الحروف اشباح و من جمع بين الاعداد و الحروف فى مربع واحد كان اسرع و اقرب (اقرب و اسرع خل) و

هذه صورته :



السادس و الثلاثون ذوالطول من كتب سبع مرات فى سابع ساعة من السابع من الشهر بنية ما يرومه و يدوم على ذكره على طهارة يسر الله عليه بلوغ مرامه و اذا وضع فى مسبع حرفى على رق طاهر بزعفران و الحق به المسبع العددى يوم الجمعة اول ساعة منه او فى الثامنة فرج الهم و صلح للالفة و اطلاق المسجونين و هذه صورته :

٤٠ل	٤٣و	١٣ط	٤٠ل	١٣٥	١٨و	ن
٣٢ل	١١٥	٥و	٣٧ن	٢٧ل	[illegible]	٤٩ط
٢٤ن	١٤ل	٤٦و	٢٩ط	١٩ل	١٢	٤١و
١٦ط	٦ل	١٣٨	٢٨و	١١ن	٤٣ل	٣٣و
٨و	٤٧ن	٣٠ل	٢٠و	٣ط	٤٢ل	١٢٥
٧و	٣٩ط	٢٢ل	١١٢	٤٤و	٣٤ن	١٧ل
١٤٨	٣١و	٢١ن	٤ل	٣٦و	٢٦ط	٩ل

(شكل نسخه متن)

٤٠ل	٢٣و	١٣ط	٤٠ل	١٣٥	١٨و	زا
٣٢ل	١١٥	٥و	٣٧ن	٢٧ل	١٠و	٤٩ط
٢٤ن	١٤ل	٤٦و	٢٩ط	١٩ل	١٢	٤١و
١٦ط	٦ل	١٣٨	٢٨و	١١ن	٤٣ل	٣٣و
٨و	٤٧ن	٣٠ل	٢٠و	٣ط	٤٢ل	١٢٥
٧و	٣٩ط	٢٢ل	١١٢	٤٤و	٣٤ن	١٧ل
١٤٨	٣١و	٢١ن	٤ل	٣٦و	٢٦ط	٩ل

(شكل نسخه بدل)

السابع و الثلاثون الغنى من استدام على ذكره كثرت عليه اسباب الدنيا و وسعت عليه ارزاقها و كذلك من كتبه و علقت ربحت تجارته و عدده اللفظى ١٠٧٠ او الرقمى ١٠٦٠ و له مربع كثير النفع فى ذلك و هو هذا:

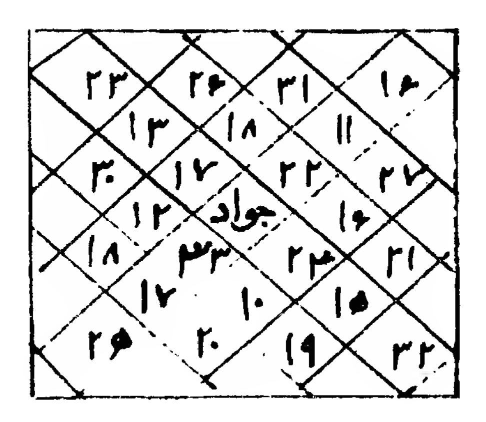
٢٦٤	٢٦٨	٢٧١	٢٥٧
٢٧٠	٢٥٨	٢٦٣	٢٦٩
٢٥٩	٢٧٣	٢٦٦	٢٦٢
٢٦٧	٢٦١	٢٦٠	٢٧٢

الثامن و الثلاثون المغنى عدده احدى عشر مأة له مربع جليل يوضع فى شرف زحل او فى شرف الشمس التاسع عشر من الحمل من حمله معه و ذكر الاسم بعدد حروفه ثم قرأ سورة والضحى بعده و قال عقيب ذلك اللهم يسر على فى اليسر الذى يسرته على كثير من عبادك و واظب على ذلك اربعين يوما ارسل الله اليه من يعلمه الحكمة اما فى منامه او يقظته و من نقشه على خاتم و الزهرة بالميزان و تختم به احبه من يراه و من ذكره كل يوم احدى عشر مأة مرة و احدعشر و هو عدده مع حرف النداء اغنى الله فقره و كشف ضره لا يسأل الله شيئا من الاسباب الا اعطاه ما سأل فان واظب على ذلك كان مستجاب الدعوة و هذه صورته:

٦٤	٦٧	٧٠	٥٧
٦٩	٥٨	٦٣	٦٨
٥٩	٢٣	٦٥	٦٢
٦٦	٦١	٦٠	٧١

التاسع و الثلاثون الودود.

و الاربعون الحبيب من وضع اسم الودود و اسم الحبيب فى مثلث مركزه جواد فى باطن مربع ستة و تسعين و هو عدد السؤال اذ الحبيب الودود هو السؤال لايقع عليه بصر احد الا احبه و من اراد وضع هذا الشكل العظيم القدر فليضعه فى الساعة الاولى (الاولى من خل) يوم الجمعة و الزهرة فى شرفها ثم يواظب على ذكر هذه الاسماء فانه يرى العجب العجاب و هذه صورته :



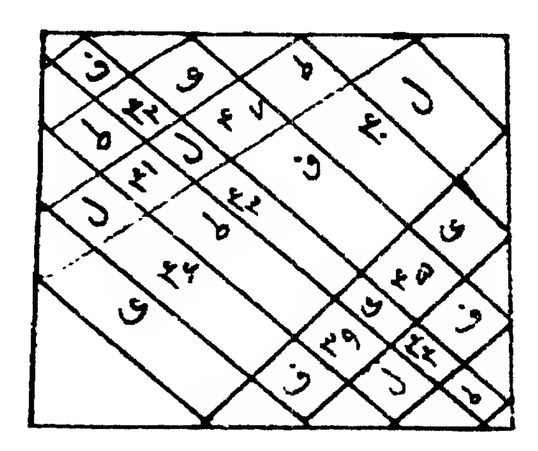
الحادى و الاربعون اللطيف عدده مأة و تسعة و عشرون من اكثر من ذكره كان ملطوفا به فى جميع اموره و وسع الله عليه المقسوم من الرزق الاترى انه يناسب اسمه معطى و ذكره عند الحبيب يشير الى اسمه موسع و هذه صورته (صورة وضعه خل) :

ف	ى	لط
٢	٤٣	٩٤
٤٣ ٧	٧ع	٦

و هو ذكر صالح لمن كان اسمه صالحا لمساواته له و من وضع مربعه على خاتم فضة بوضع سر التداخل و القمر فى شرفه ماتختم به مكروب الا وجد برد اللطف و الاجابة و من اشتد به مرض او كان مقهورا تحت سلطان طبعه و احكام عاداته او اكثر من ذكره يسر الله عليه الخلاص من ذلك و هذه صورة وضعه المذكور:

ل	ط	ى	ف
٢٩	١١	٩	٣١
٧	٢٨	٩٢	١٢
١٣	٨١	٢٩	٦

و من كتبه (كتبه مرة خ ل) فى جام و محاه بماء و عسل و سقاه من به مرض عافاه الله و من جمع بين مربعه الحرفى و العددى فى مربع واحد كان اسرع للاجابة هذه صورته:



الثانى و الاربعون الواسع من اكثر من ذكره وسع الله عليه رزقه و خلقه و علمه و اتسع له فى الاجل و هذه صورته :

و	ا	س	ع
٧١	٥٩	٢	٥
٣	٩	٦٩	٥٩
٥٧	٦٩	٧	٤

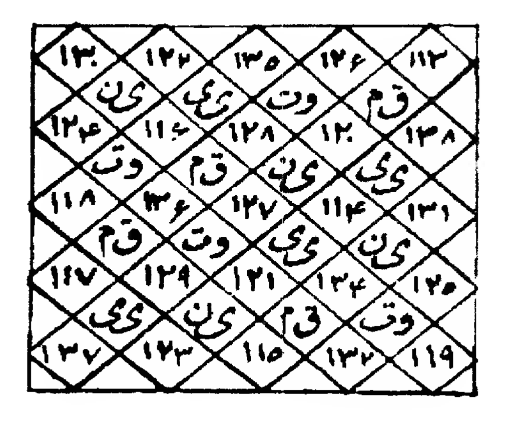
الثالث و الاربعون الشهيد يصلح ذكرا لمن يطلب الشهادة و لمن يطلب المشاهدة و صورة وفقه و مربعه هكذا:

كهيعص	طه	يس	م
٢٤١	٦٩	١٥	١٩٤
١٢	١٩٣	٤٢	٧٢
٧١	٢٤٣	١٩٢	١٣

الرابع و الاربعون نعم المولى و نعم النصير من اكثر من ذكره كان منصورا على اعدائه فى جميع حركاته و سكناته و لايسأل الله به شيئا الا اعطاه ما سأل و عدده اربعة و عشرون و ثمانمائة و وفقه هذا:

نعم ١٦٠	المولى ١٢١	ونعم ١٦٦	النصير ٣٨١
٢٩٦	١٥٢	١٧٧	١٩٩
٢١٦	١١٤	٣٨١	١١٣
١٥٣	٤٤١	١٠٠	١٣١

الخامس و الاربعون و السادس و الاربعون القوى و المتين من رسمهما على علم و المريخ فى شرفه كان منصورا على عدوه فى الحرب و كان قادرا على طرده و من رسمهما على طرف عمامة و الشمس فى شرفها و تعمم بها كان مهابا عند الخاصة و العامة و من نقشهما فى لوح من حديد و المريخ فى شرفه انقادت الملوك الى كلمته فافهم (فافهم ذلك خ ل) و هذه صورته:



السابع و الاربعون الوارث من اكثر من ذكره و هو طالب امرا بيد غيره اورثه الله اياه اما لغنى غيره عنه او لتقصيره عن القيام به و هو ذكر يصلح للاكابر المستخلفين و ارباب الوراثة و اما مربعه فعلى هذه الصورة:

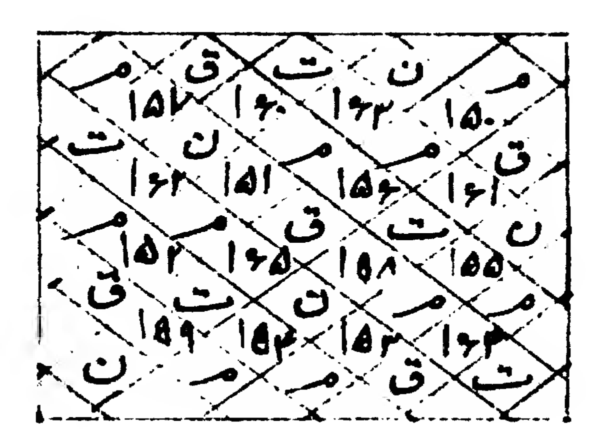
و	ا	ب	ث
٥٠١	١٩٩	٢	٥
٣	١	٢٩٨	١٩١
١٩٧	٤٩٩	٧	٤

الثامن و الاربعون الباعث يصلح لمن ضعفت عزيمته عن امره و من اكثر من ذكره انبعث على كل خير و هو استيلاء الحيوٰة و الصحة على الابدان و حفظ القوى فاذا اردت ذلك فاتخذ ثيابا نظيفة و دخن بعود و مسك و قرنفل و اتل الاسم على خلو معدة و طهارة قلب الى ان يحصل لك عنه (منه خل) حال فان الله يمدك بالقوة و يثبتك (يبعثك خل) على افعال الطاعة و هذا مربعه العددى و الحرفى:

٢٠	٢٥	٣٠	١٥
٢٧	١٨	٢١	٢٤
١٧	٢٨	٢٣	٢٢
٢٦	١٩	١٦	٢٩

التاسع و الاربعون المنتقم من اكثر من ذكره ثم دعا على ظالم اخذ لوقته و هو من الاسماء القهرية التى هى من اركان (اذكار خل) عزرائيل و له مربع جليل يوضع فى مربع عددى محيط به مربع حرفى مخمس اذا كان المريخ فى شرفه لايحمله مظلوم بعدد حروفه الا انتصر به على ظالمه فى الحال و من

وضعه فى صحيفة من حديد فى ساعة المريخ يوم السبت و هى الساعة الرابعة و اخذ فى ذكره سبعمأة و ثلاثين مرة و هو ينظر الى الشكل نظر جلال ثم دعا على ظالم اخذ لوقته و هذه صورة الشكل :



الخمسون التواب من وضعه فى مربع على هذه الصورة :

منجي ١٠٣	وفي ١٠٦	علي ١١٠	سول ٩٦
منيط ١٠٩	الوكيل ٩٧	مبين ١٠٢	واف ١٠٧
محمود ٩٨	مبين ١١٢	عدل ١٠٤	صاحب ١٠١
كهف ١٠٥	منجل ١٠٠	مانع ٩٩	كافي ١١١

و القمر فى زيادة امنه الله مما يخاف و يسر عليه التوبة و بدل سيئاته حسنات و اعانه على الوفاء و العهد (بالعهد خل) و قربه و ادناه و الهمه لطايف الحكمة

فتدبره ففيه اسرار عجيبة لمن كان له ذوق من الحكمة الاشراقية التى لايطلع عليها الا احاد المتألهين:

الحادى و الخمسون الوكيل من اكثر من ذكره اغنى الله فقره و شرح بنور التوكل صدره و له مربع خمسة فى خمسة من نقشه فى حجر من رخام و الطالع العقرب و جعله فى داره لم يبق حية و لا عقرب و لا شىء من الهوام المضرة الا خرجت منها باذن الله تعالى و هذه صورته:

١	١٤	٢٣	١٠	١٩
٢٤	٨	١٦	٤	١٢
١٩	٢	١٥	٢٤	٦
١٣	٢٢	٩	١٧	٥
٧	٢٠	٣	١١	٢٥

الثانى و الخمسون الهادى قال بعض علماء هذا الشان (الفن خل) هو ذكر يصلح لكل سالك فى المعركة ما دام متخلصا الى نور و هو من الاسماء التى ليس لها مربع فاذا اريد ادخاله فى مربع وضعت اسماء حروفه على هذه الصورة ها ء ا ل ف د ا ل ى ا ء و يصلح ذكرا لمن كان اسمه عبدالهادى و من اضاف الى الهادى العليم و الخبير و المبين و تلا ذلك مأة مرة و قال فى اخر تلاوته يا هادى اهدنى الى كذا يا عليم علمنى كذا يا خبير خبرنى بكذا يا مبين بين لى بكذا و سمى ما شاء من امر ثم نام اطلعه الله فى نومه [illegible] ذلك.

الثالث و الخمسون الخبير يصلح ذكرا لمن اراد ان يطلع على خفى امر فى نوم او يقظة و من وضعه فى مربع و عطارد فى شرفه اطلع به على علوم جليلة و هو هذا:

ر	ى	ب	خ
٥٩٩	٣	٩	٢٠١
٩	١٩٨	٦٠٢	٤
٥	٦٠١	١٩٦	٦٠

الرابع و الخمسون ذو الجلال و الاكرام من نقشه فى صندوق او باب دار فى ساعة المشترى من نهار الخميس و هى الخامسة كان محفوظا من اللص و السارق و من اراد امرا من الامور فيكثر (فليكثر خل) من ذكره يرى العجب العجاب باذنه:

الخامس و الخمسون المذل من نقش وفقه اول ساعة من يوم الاحد و ذكره بعدده بنية ظالم او حاسد و هو حامل للوفق ذل له و كفى شره و هو هذا:

ل ل	ذ	م
١٤١	٦١	٦٩٨
٦٩٩	٣٩	٦٣

السادس و الخمسون الحكيم من كتب وفقه فى رق ظبى اول ساعة من يوم الاحد و حمله و هو يديم ذكره كل يوم ثمانية و سبعين مرة علمه الله الحكمة و اشرقها على قلبه اذا ذكره بحضور قلب و هذه صورته:

ع	ل	ى	م
٣٩	١١	١٩	٩
١٩	٦	٤٢	١٢
١٣	٤١	٧	١٧

و من ذلك اسم باسط من وضعه فى مربع تسعة فى تسعة بالحروف و نقش فى كل بيت منها (منه خ ل) باسط فى رق طاهر بمسك محلول بماء ورد و زعفران فى تاسع ساعة من يوم الاحد و حمله معه امن من التعب اذا مشى و من الم الجوع و قهر الجبارين و طهر الله باطنه من الاخلاق الردية و الادناس البشرية.

و هكذا فى جميع الاسماء مما لم نذكره و مما ذكرنا بعض خواصه و اعماله ما هو مذكور فى محله.

قال سلمه الله تعالى: و فى اوراد الملائكة بها.

المراد بالملائكة ملائكة الاسماء المستخرجة اسماؤهم من الاسماء مثلا اذا اردت استخراج ملائكة وهاب فخذ عدده و هو اربعةعشر و استنطقه و زد عليه الملحق فيكون ديائيل و هو الملك الاول ثم تضرب العدد فى نفسه فيكون مأة و ستة و تسعين و تلحقه بالملحق فيكون وصقائيل و هو الملك الثانى ثم تكعبه بأن تضرب عدد الاول فى عدد الثانى و تتبعه بالملحق فيكون دمذغغائيل و هو الملك الثالث فاذا اردت الخليفة على الثلاثة فتجمع المراتب الثلاث و تستنطقه و تلحقه بالملحق فيكون دنظغغائيل و هو الملك الخليفة على الثلاثة و اذا اردت الرئيس الحاكم عليهم فكعب عدد الخليفة و المستنطق من التكعيب هو الملك الاعظم و الجميع تحت طاعته و هو الملك الذى كتمه هرمس و رمزه و لم يصرح به فافهم فقد صرحت به، و اعلم ان ورد الملائكة مذكور فى محله يختص كل بورد يجمعها الاسم الجامع لهم و هنا ورد خاص و هو ذكر الاسم

بعدد الملك فتذكر الوهاب مثلا اربع عشر مرة للاول و مأة و ستة و تسعين للثانى و الفين و سبعمأة و اربعا و اربعين للثالث و الفين و تسعمأة و اربعا و خمسين للخليفة و للرئيس بعدده و تذكر عند كل رتبة من عدده اسمه و اسم صاحب تلك الرتبة ملاحظا معنى البديع و الرحمٰن و الباعث و الباطن غائبا فانيا بحاجتك فى ظهور الذات الحق بهذه الاركان الاربعة فى كل شىء فيتحقق تلك الاثر عند تمام تلك الجمعية بلا مهلة فافهم معنى الابداع فى اوراد الملائكة و هذا جهة من جهات كثيرة.

قال (قوله خل) : و فى الاسم الناقص عن المأة و ما يشير اليه و كيفية استجابة الدعاء بالاسم المشار اليه بالاسم الاعظم لانا فهمنا منك الاشارات و لااجبنا التصريح لان اهل دهرنا لايحتملون ذلك و ان احتملوه لايكتموه و ان كتموه استعملوه فيما لايحل لهم.

اعلم ان المراد بالاسم الناقص عن المأة على الظاهر فى الظاهر هو هو لانه ابعد الاسماء عن المشاركة بين الذات و الصفات اذ ليس فيه الا مفاد الهاء و هو محض الاشارة الى الثابت و مفاد الواو و هو الامتناع عن الادراك و يحصل به تمام المأة حيث كانت الاسماء الحسنى تسعة و تسعين و تمام الاسم الاعظم لانك اذا اضفت الى عدد الاسماء الحسنى و هو تسعة و تسعون عدد حروفه و هو احدعشر كان مأة و عشرا و هو عدد الاسم الاعظم و هو العلى العظيم و على ما هو الحق فى الباطن هو معنى هو الذى كان اسمه المعروف لدى جميع الخلق عدده مأة و عشر الدال على عدد الجميع بعدد اسمه و على الحيطة بالكل بمعناه حيث الله يقول و لايؤده حفظهما و هو العلى العظيم و ذلك هو معنى الاسماء الحسنى كلها و معنى هو و هو معنى الله سبحانه الذى اشار اليه على بن الحسين عليهما السلٰم فى قوله لجابر ثم معرفة المعانى ثانيا و هذا جواب قوله سلمه الله و ما يشير اليه و اما كيفية استجابة الدعاء فان تعرف الواحد ثم معناه ثم بابه فتلحظ فقرك لحاجتك فتقصد بابه و تدعو واحدا طوى بوحدته ذاتك و حاجتك و قصدك و دعائك فيظهر معناه من بابه بحاجتك من بابها و الى هذه

المراتب الثلاث اشار (اشار اليه خل) على بن الحسين عليه السلم فى الحديث المشار اليه سابقا بقوله المعرفة اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعانى ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا و قولكم و لااحببنا التصريح الخ اعلم ان الاسم الاعظم على احوال فاما الاسم الخاص الاكبر فان الله تعالى سره عما سوى اوليائه المعصومين لئلايبطل النظام لو وصل الى غير المعصوم و لا كلام لنا فيه لعدم علمنا بتركيبه و ان كان موجودا فى الحروف النورانية و اما غير الاسم اللفظى فمنها ما يحصل بالحال الصادقة كما (كما يظهر خل) للمرتاضين باذكار الاسماء و منها بتصفية الباطن و التجافى عن دار الغرور و ترك الشواغل فلايكون بينه و بين الله حجاب مازال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه الحديث، و منها ثمرة العلم بالله و صفاته و اسمائه فيدعوه بها و لله الاسماء الحسنى فادعوه بها و هو الذى اشرنا اليه هنا فاهل زماننا فاتتهم المراتب الثلاث فهم لايحتملونه البتة و ان شرحت لهم الحال لميفهموا المقال سواء عليهم ءانذرتهم ام لمتنذرهم فهم لايؤمنون.

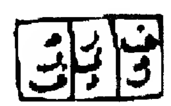
قال سلمه الله تعالى (قوله خل) : و كذلك الاشارة الى البسط و التكسير و المزج و الوضع فى بيان الوفق على حسب الامكان.

اما البسط فله اقسام بسط حرفى و بسط عددى و بسط التضارب و بسط الترفع و هو ثلاثة اقسام ترفع حرفى و ترفع عددى و ترفع طبيعى و بسط طبيعى و بسط غريزى و غير ذلك فالبسط الحرفى مثلا (مثلا فى محمد خل) م ى م ح ا م ى م د ا ل، و العددى من الزبر و البينات مثل بعض ذلك اربعون ثمانية اربعون اربعة فقد يراد من الاول م ى ح ا د ل او احدعشر او ستة و من الثانى ا ر ب ع و ن ث م ن ى ة او ثلاثة و عشرون او احدعشر او اعداد حرف الاعداد او اثنان و تسعون من الزبر او من البينات مأة و اثنان و ثلاثون و يتصرف فى كل بما يقتضيه الداعى و بسط التضارب كأن يضرب عدد الحرف فى نفسه او فى اخر او فى مرتبة فيستنطق حتى يتولد من الاسم اسم اخر او اسماء يتصرف فيها كذلك او ضرب حرف من حروف الطالب فى حرف من حروف المطلوب و

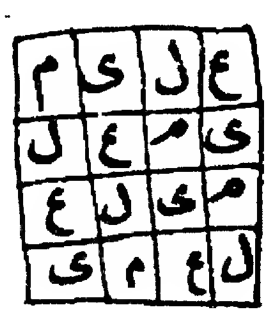
استحصال الحروف الاخرى المستنطقة من حاصل الضرب و الترفع العددى رفع كل حرف من حروف المطلوب مثلا من رتبة الى ما فوقها و اخذ سميه من تلك المرتبة العليا كرفع ميم محمد الى المئات فتأخذ التاء و الحاء الى العشرات فتأخذ الفاء و الميم الاخرى كذلك تاء و الدال الى العشرات فتأخذ الميم فحصل (فمحصل خل) ذلك تفتم و الترفع الحرفى اخذ الحرف الذى يلى حرف المطلوب من الحروف الابجدية فمثلا محمد يؤخذ للميم نون و للحاء طاء و للميم نون و للدال هاء فيكون نطنه و الترفع الطبيعى ان تأخذ للحرف الترابى حرفا مائيا و للمائى رياحيا و للرياحى ناريا و تترك النارى بحاله فمثلا محمد الميم نارى و الحاء ترابى و كذا الدال فتترك الميم بحالها و تبدل الحاء بالزاء و الدال بالجيم فتقول مزمج و البسط الطبيعى عبارة عن كون كل حرف من الحروف النارية طالبا للحروف الرياحية التى فى درجته و الرياحية تطلب المائية و المائية تطلب الترابية و هذا بدون ملاحظة الحروف بدرجاتها هو الطبيعى و اذا لوحظت فهى الغريزى و غير ذلك كبسط التواخى و التجامع و التقوى و التكسير قد يستعمل فى البسط الابدالى بقول مطلق فى تغيير الاحوال و تبديلها كالعلوية بالسفلية و بالعكس و النورانية بالظلمانية و بالعكس و المتصلة بالمنفصلة و بالعكس و الروحانية بالجسمانية و هو النورانية و الظلمانية و بالعكس و الصمدانية بالمجوفة و النهارية بالليلية و بالعكس فيهما و النهارية هى التى للكواكب النهارية زحل و المشترى و الشمس و عطارد ان كان مشرقيا و الليلية هى الكواكب الليلية الزهرة و المريخ و القمر و عطارد ان كان مغربيا فلزحل صتض قثظ و للمشترى رخغ فشذ و للشمس طمف و للعطارد نيص جزك و للمريخ لعراهط و للزهرة بوى كسق و للقمر دحل و كذلك ابدال الصامتة اى المهملة بالناطقة اى المنقوطة و السعيدة اى المهملة و القاف و الياء و النون لانها من الحروف النورانية بالنحسية اى المنقوطة بثلاث و اثنين و بالممتزجة اى المنقوطة بنقطة و الشرقية و هى النارية بالغربية و هى الهوائية و الشمالية و هى المائية و الجنوبية و هى الترابية

بعضها ببعض و فى كلها بالعكس و هذا بحر لا ساحل له عثر العلماء على كثير من اسراره و كتموا كثيرا مما علموا و الذى جهلوه اكثر و ماأوتيتم من العلم الا قليلا.

و اما التكسير فله طرق و الغاية منه مزج حروف الطالب و حاجته و المطلوب منه لتحصل منه كلمات معنى كل كلمة هو الرابطة بين الطالب و المطلوب و حاجته المستلزمة لفعل الفاعل الغنى و انفعال المحتاج بالحاجة و استغنائه بالغنى و هو التكسير و له ثلاث مراتب صغير و اوسط و كبير، فال... ان تبسط حروف الاسم متفرقة ثم تأخذ اخر السطر و تضعه اول الثانى و اول السطر الاول ثانى الثانى و ما قبل الاخر ثالث الثانى و هكذا ثم تعمل فى الثالث من حروف الثانى كذلك مثاله:



و امـا التكسـير المتوسط ان تضع المربع بعدد حروف الاسم و تبسط حروفه فى السطر الاول متفرقة و تضع الحرف الاول من السطر الاول فى بيت فرسه من السطر الثانى ثم تمم السطر الثانى على الترتيب و تبتدى فى الثالث باول السطر الثانى تضعه فى بيت فرسه من الثالث و هكذا حتى ينتهى العمل ان كان الاسم فردا و ان كان زوجا كان مرة واحدة فى اخر السطر بسير الفرزان مثال الاول:



م	ى	ل	ع
ل	ع	م	ى
ع	ل	ى	م
ى	م	ع	ل

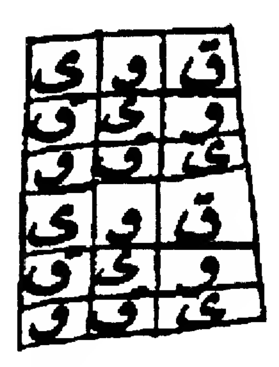
و هو المشى فى التكسير المتوسط بسير الفرس الخاص فى الفرد (و مثال الثانى نسخة ٧ خ) :

ص	ع	ی	ه	ک
ی	ه	ک	ص	ع
ک	ص	ع	ی	ه
ع	ی	ه	ک	ص
ه	ک	ص	ع	ی

و اما التكسير الكبير فان تضع حروف الاسم منفصلة فى السطر الاول فان كان ثلاثيا فتنقل الحرف الاول الى اول السطر الثانى و الثالث من الاول الى الثانى من الثانى و الثانى (الثانى منه خل) الى الثالث من الثانى (الثالث خل) و هكذا و ان شئت وضعت الثانى (الثالث خل) من الاول فى اول الثانى و الثالث فى الثانى من الثانى و الاول (الاول من الاول خل) فى الثالث من الثانى و هكذا مثال الاول :

٤٥	٣٦	٤٧	٤٢
٥٠	٣٩	٤٤	٣٧
٤٠	٤٩	٣٨	٤٣
٣٥	٤٦	٤١	٤٩

و مثال الثاني:



فيكون من الاسم الثلاثي ستة اسماء و ان كان الاسم رباعيا كان منه اربعة و عشرون اسما و ان كان خماسيا كان منه مأة و عشرون اسما و هكذا و الضابط ان تضرب عدد حروف الاسم في عدد الصور الحاصلة من الاسم الذى اقل منه بحرف فيحصل من الثنائي صورتان و من الثلاثي مضروب (المضروب خ‌ل) الثلاثة في الاثنين فيكون ستة و من الرباعي مضروب الاربعة في الستة و من الخماسي مضروب الخمسة في الاربعة و العشرين و هكذا و اما اسرار ذلك و خواصه فمذكور في كتب القوم من ارادها طلبها.

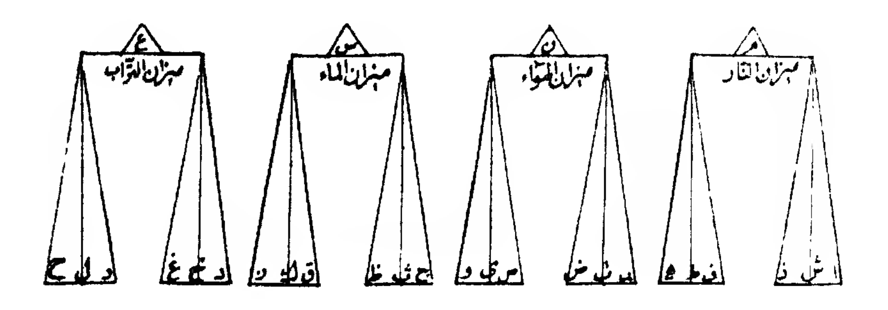
قال سلمه الله تعالى: الثالثة - ما تفسير الحروف المقطعة في اوايل السور و ما معنى الحروف الهجائية الابجدية من الالف الى الياء.

الجواب اعلم ان الحروف المقطعة في اوايل السور هي الحروف النورانية على اصطلاح علماء الجفر و هي اربعةعشر حرفا يجمعها قولك صراط على حق نمسكه و هي الحروف السعيدة و باقي الحروف سواها ظلمانية و منحوسة (ظلمانية منحوسة خ‌ل) و فيها من كل نوع من الحروف نصفه فمن المهموسة خمسة الصاد و الحاء و السين و الكاف و الهاء و المهموسة عشرة و من المجهورة نصفها تسعة ل ق ر ا ن م ط ی ع، و كذلك الشديدة و القلقلة و المذلقة و سائر الصفات المذكورة في كتب اهل التجويد و هي اى الحروف النورانية المقطعة في اوايل السور اربعةعشر حرفا بعدد منازل القمر الطالعة و

الظلمانية اربعةعشر عكسها بعدد المنازل الهابطة و انما كانت اربعةعشر لانها متضمنة للمبادى الاربعة التى دار عليها الوجود الخلق و الرزق و الحيوٰة و الممات من فوارة النور و استواء الرحمٰن على العرش باعطاء كل ذى حق بمسألته حقه من غير استحقاق من الخلق بشىء (لشىء خل) من مسألته و عطيته و انما وهبهم ما سألوه من نعمه فهو الوهاب الجواد و الوهاب اربعةعشر و الجواد اربعةعشر و يد المعبر عنها بالنعمة و بالنقمة (بالقدرة و بالنعمة خل) اربعةعشر فظهر هنا (هذا خل) العدد الشريف فى هذه الحروف الشريفة لكونها قريبة لقصبة الياقوت و ابوابا للملك و الملكوت و الجبروت و سرا مقنعا بالسر من اللاهوت و اعلم ان الحروف فى اصل خلقها لم‌يكن لها معنى الا انفسها و لذلك صدر كل حرف فى اسمه ليسهل فهمه و لاتحاد الاسم و المسمى فى الجنسية و النوعية الا الهمزة صدرت بالهاء لقربها منها و للفرق بينها و بين الالف اللينية و لان الهاء مجاز الالف المتحركة و المتحركة مجاز اللينية و المراد بالمجاز الطريق فى تولد الحرف عند القرع او القلع او الضغط من النفس بفتح الفاء الذى هو مظهر النفس بسكون الفاء و هو اى النفس المعبر عنه بالالف اللينية السارية فى الحروف بالقيومية و هى الالف الاولى و اما الالف اللينية الثانية التى هى من الحروف السبعة (التسعة خل) و العشرين الظاهرة فى مثل قال و قائل فهى اعلى وجوه الاولى و مظاهرها و اما الواو و الياء اذا كانتا لينتين لحقتا بهذه عند الخلوص من شرك المخرج و امتزجتا بها و تمتزج هى بتلك معها (معهما خل) لان هذه لاتمسها حركة لان الحركة كثرة و للواو و الياء حالتان ففى حالة اللين تنمحق انيتهما فى هذه و تنمحق هى بما فيها فى الاولى فافهم ضرب المثل قال الله تعالى و تلك الامثال نضربها للناس و مايعقلها الا العالمون و اما معناها فعلى انحاء كثيرة منها اعلم ان الحروف على ثلاثة اقسام ملفوظ و مكتوب و مسرود فالاول منها ما كان اسمه ثلاثة احرف و كان ثالثها هو اولها مثل ميم و نون و واو و الثانى ما كان اسمه ثلاثة مختلفة يعنى ليست معطوفة الاعجاز على الصدور و الثالث ما كان اسمه حرفين فالاول ميم نون فالحرف

الاول فى اول سورة و الثانى فى اخر سورة اشارة الى الاول و الاخر فالاولى سورة البقرة الصفراء و الثانية سورة نون بهموت فاشير بهما الى حامل العالم العلوى و حامل العالم السفلى يعنى الغيب و الشهادة مجموعهما من اشارة الى ان كل شيء من فيضه لانهما حرف صاد و هو البحر الذى تحت العرش حين قال له ادن من صاد و هو مداد القلم و كان ذلك حرفين ليتم بدء الخلق بالاثنينية و من كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون و الثانى الذى هو المكتوب سبعة الف لام صاد كاف عين سين قاف فاشير بالسبعة الى طواف الاسبوع لكمال الصنع و المصنوع و هى احد و عشرون حرفا بعدد حروف الفاتحة بعد حذف المتكرر اشعارا بتضمن السر و لظهور صفة الكمال فى الثلاثة العوالم لان كل واحد من هذه السبعة الاحرف جبروت و ملكوت و ملك فدارت الاصول عليها و تناهت اليها و نسب الى كل واحد منها واحد من السيارة و يوم من الاسبوع و الثالث و هو المسرود منها خمسة را ها يا طا حا اشارة الى الهاء و هى اقل الاسماء و اظهر الاشارات و اخفاها اذ ليس بعد حذف الاشارة الا المسمى و انما قلنا اقل الاسماء لان الهاء تثبيت الثابت بعد محو الموهوم و اخره مدلول الهاء من حيث وقوعها عليه و المستدل بها من حيث وقوعها منه و يشار بها الى الغيب و الشهادة و هذه الخمسة كل منها مثنى غيب لغيب و شهادة لشهادة فالخمسة للهاء و هى الليلة المباركة فاذا اشبعت ظهرت مع التسعة و التسعين بعدد الاسم الاعظم فهى فى المخرج اول و باطن و ابنها المتولد منها اخر و ظاهر فهو الاول و الاخر و الظاهر و الباطن فالهاء فى عالم الامر تشهد بالبقاء و ابنها بالسرمد و هى فى عالم الجبروت و الملكوت تشهد بالثبات و ابنها بالدهر و فى الملك تشهد هى بالمكان و ابنها بالزمان فالملفوظ يشهد بالاثنينية فى الابداع و المكتوب يشهد بالكمال فى المخترع و الاختراع و المسرود يشهد بوضع الدلالات و تبيين الايات ثم اعلم ان الملفوظ حرف منه يوزن به النار و الثانى يوزن به الهواء و المكتوب منه سين يوزن به الماء و العين يوزن به التراب و الباقى منها موزون فالالف فى الاولى من الكفة اليمنى من ميزان النار و اللام فى الثانية من الكفة

اليسرى من ميزان التراب و الصاد فى الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان الهواء و الكاف فى الثانية من الكفة اليسرى من ميزان الماء و الفاء فى الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان النار و (و اما خل) المسرود فكله موزون فالراء فى الثلاثة من الكفة اليسرى من ميزان التراب و الهاء فى الاولى من الكفة اليسرى من ميزان النار و الياء فى الثانية من الكفة اليسرى من ميزان الهواء و الطاء فى الثانية من الكفة اليسرى من ميزان النار و الحاء فى الاولى من الكفة اليسرى من ميزان التراب و صفة الموازين و الوزن هكذا:



و اما مقدار كل حرف فى الوزن من طبيعته التى اودع اياها من الطبايع الاربع فهذا الشكل متضمن ذلك فاستبن منه مطلوبك فانت (فانك خل) اذا عرفت المقدار تمكنت من التقدير فى معالجات الاعمال و تكميل الناقص و معالجة مرضى الانسان و النبات و المعدن و كل عقار طبيعته على نظم حروف اسمه العربية كما قلنا و هو هذا:

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الاستنطاق	[illegible]	[illegible]
١٠ درج	١٠٠٠٠٠٠	المراتب	١	ب	ج	د	١٠	ى	٥٥٨٩٠٠٠٠٠٠	٣٠ درجة
١٠ دقائق	١٠٠٠٠٠	الدرج	ه	و	ز	ح	٢٦	كو	١٨٦٢٠٠٠٠٠٠	٣٠ دقيقة
١٠ ثوانى	١٠٠٠٠	الدقائق	ط	ى	ك	ل	٦٩	سط	٦٢١٠٠٠٠٠	٣٠ ثانية
١٠ ثوالث	١٠٠٠	الثوانى	م	ن	س	ع	٢٢٠	رك	٢٢٠٠٠	٣٠ ثالثة
١٠ روابع	١٠٠	الثوالث	ف	ص	ق	ر	٤٢٠	تع	٩٠٠	٣٠ رابعة
١٠ خوامس	١٠	الروابع	ش	ت	ث	خ	١٨٠٠	غض	٣٠	٣٠ خامسة
	١	الخوامس	ذ	ض	ظ	غ	٣٤٠٠	غظغت	١	
			١١٣٥	وطا	٣٥١	١٩١٢				

و اذا اردت معرفة حرف (حروف خل) منازل القمر من هذه فتعرف الحروف النورانية و ما يخصها من المنازل لان الحروف النورانية هى الحروف الروحية و الحروف الظلمانية هى الحروف الجسمانية فهذا الشكل متكفل به على ترتيب المشارقة و اليونان و الفلكيين فى الحروف المفردة لانها هى التى جرى عليها النظام فى السلسلة النزولية و لهذا اعتمدتها دون غيرها و ان كان له اثر و هو هذاالشكل :

ناریة	ا	ه	ط	م	ف	ش	ذ
هوائیة	ب	و	ی	ن	ص	ت	ض
مائیة	ج	ز	ک	س	ق	ث	ظ
ترابیة	د	ح	ل	ع	ر	خ	غ

المنازل الناریة	المنازل الهوائیة	المنازل المائیة	المنازل الترابیة
النطح ا	العقرب ب	النرج ج	الثریا د
البطین ه	المنصرو و	الطرف ز	الدبران ح
الجبهة ط	النثرة ی	الصرفة ک	العواء ل
الزبرة م	الغفر ن	الشولة س	السماك ع
الطرف ف	الزبانى ص	نعقم ق	الد ر
النعائم ش	الاكلیل ت	مؤخر ث	بلع خ
البلدة ذ	الاخبیة ض	رشاء ظ	التمرغ غ

فالحروف النورانية اربعة نارية ا ه ط م ، و ثلاثة هوائية ى ن ص ، و ثلاثة مائية ك س ق ، و اربعة ترابية ح ل ع ر فالاول فى الخلق و الثانى فى الحيوٰة و الثالث فى الرزق و الرابع فى الممات و من ذلك ظهورها فى اوايل الاسماء الحسنى فيشار بكل حرف الى ما يظهر فيه و ذلك فى فواتح السور و غيرها فالالف الاسم منه الله من حيث ظاهره و من حيث باطنه كافى و هو غيب لايدرك و محيط يملك و لايملك و الباء ظاهر تسبيب و حكمة ترتيب و الاسم منه من حيث باطنه جامع و من حيث ظاهره بديع و الجيم جلال و جمال و جمع و اجمال و الاسم منه من حيث ظاهره جليل و من حيث باطنه موجد و الدال الاسم منه الدائم و هكذا الى اخر الحروف و من ذلك ما رواه فى التوحيد و العيون عن ابى‌الحسن على بن موسى الرضا عليه السلٰم قال ان اول ما خلق الله ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم و ان الرجل اذا ضرب على رأسه بعصا فزعم انه لايفصح بعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم‌يفصح منها و لقد حدثنى ابى عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلٰم فى ا ب ت ث قال الالف الاء الله و الباء بهجة الله و

التاء تمام الامر بقائم آل محمد عليهم السلام و الثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم جمال الله و جلاله و الحاء حلم الله عن المذنبين و الخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله د ذ فالدال دين الله و الذال من ذى الجلال ر ز فالراء من الرؤوف الرحيم و الزاء زلازل القيامة س ش فالسين سناء الله و الشين شاء الله ما شاء و اراد ما اراد و ماتشاؤون الا ان يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط و حبس الظالمين عند المرصاد و الضاد ضل من خالف محمدا و آل محمد صلى الله على محمد و آله ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين و حسن مآب و الظاء ظن المؤمنين بالله خيرا و ظن الكافرين به تعالى سوء ع غ فالعين من العالم و الغين من الغنى ف ق فالفاء فوج من افواج النار و القاف قران على الله جمعه و قرانه ك ل فالكاف من الكافي و اللام لعن الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره و يقول عز و جل لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه و رسله و حججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب و النون نوال الله للمؤمنين و نكاله للكافرين و هـ فالواو ويل لمن عصى الله و الهاء هان على الله من عصاه لا ى فلام الف لا اله الا الله و هي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة و الياء يد الله فوق خلقه باسطة في الرزق (بالرزق خل) سبحانه و تعالى عما يشركون و في التوحيد و الخصال عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال سأل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه و آله عن تفسير ابجد فقال (ص) تعلموا تفسير ابجد فان فيه الاعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول الله ما تفسير ابجد قال (ص) اما الالف فالاء الله حرف من اسمائه و اما الباء فبهجة الله و اما الجيم فجنة الله و جمال الله و جلال الدين (جلال الله خل) و اما الدال فدين الله و اما هوز فالهاء الهاوية ويل لمن هوى من النار و اما الواو فويل لاهل النار و اما الزاء فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنم و اما حطى فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر و ما نزل به جبرئيل مع الملائكة

الى مطلع الفجر و اما الطاء فطوبى لهم و حسن مآب و هى شجرة غرسها الله بيده و نفخ فيها من روحه و ان اغصانها ترى من (لترى من وراء خل) سور الجنة نبت بالحلى و الحلل و الثمار متدلية على افواههم و اما الياء فيد الله فوق خلقه سبحان الله عما يشركون و اما كلمن فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله و لن تجد من دونه ملتحدا و اما اللام فالمام اهل الجنة بينهم فى الزيارة و التحية و السلام و تلاوم اهل النار فيما بينهم و اما الميم فملك الله الذى لايزول و دوام الله الذى لايفنى و اما النون فنون و القلم و ما يسطرون فالقلم قلم من نور (النور خل) و كتاب من نور (النور خل) فى لوح محفوظ يشهده المقربون و كفى بالله شهيدا و اما سعفص فالصاد صاع بصاع و فص بفص يعنى الجزاء بالجزاء كما تدين تدان ان الله لايريد ظلما للعباد و اما قرشت يعنى قرشهم فحشرهم و نشرهم الى يوم القيامة و قضى بينهم بالحق و هم لايظلمون انتهى، و غير ذلك من المعانى المنسوبة اليها كدلالتها بصفاتها من الهمس و الجهر و الشدة و الرخاء (الرخاوة خل) و غيرها على مثل ذلك فى مسمياتها على الاصح خلافا للمشهور.

تذنيب اعلم ان الحروف تدل بطبايعها و تاثراتها (تأثيراتها خل) على اثار و افاعيل على حسب طبايعها كما اشير الى بعض ذلك سابقا كل حرف يعطى ما اودع فيه من الطبيعة على حسب قربه منها و بعده و اذا كان فى نقشه مركب من حرفين كان له فعل بنفسه و فعل بتلك الجهتين كاللام مثلا فان لها من الطبيعة الترابية دقيقة فتعمل كذلك و هى مركبة من نون و الف و النون لها ثانية من الهوائية و الالف لها رتبة (مرتبة خل) من النارية فتعمل اللام بتلك الطبيعتين فعلا و عملا خاصا و مثال ذلك ل و هكذا ساير الحروف الا الحرف الاول و هو الالف فانه بسيط فى فعله بالنسبة الى ما دونه و اما بالنسبة الى ما فوقه فانه مركب من النقطة وجودا و لفظا و نقشا فهو اعمها (اعمها عملا خل) و اعظمها و اخصها و اكرمها.

قال سلمه الله تعالى: و ما احسن الاوراد و اكمل الذكر و اعلى الافعال و

طريق تزكية النفس على سبيل الاختصار و الوصول الى طريق اهل الحق .

اقول هذه الاربع المسائل اخص (اخضر خل ، اخصر خ) الجواب عنها و ابسطه ان هذه مذكورة فى كتب الاصحاب شكر الله سعيهم فى الادعية و كتب الاخلاق و كتب الشريعة و لم يوجد شيء جل او قل بطن او علن الا و اهل البيت عليهم السلٰم قد اعثروا عليه فاحسن الاوراد ما ذكروا و اكمل الذكر ما اوردوا و اعلى الافعال ما ذكروا و اوضح طريق تزكية النفس ما فعلوا و امروا به و اصلوا .

و اما المسألة الخامسة و هى الوصول الى طريق اهل الحق فاعلم انك بعد ما فهمك الله الدين و الهمك اليقين و عرفك القران المبين و اطلعك على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه و آله اجمعين لن تعدم التحرى لذلك و الولوج فى تلك المسالك ما دمت ملاحظا لما اشير اليه و هو انك بعد ان حصل لك العقل المكتسب تفهم بجودة الذكاء و الفطنة فى معانى الكتاب و السنة و فى معانى نفسك فانها ايات الله و فى العالم كذلك قال الله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و تجعل هذه الاربعة متطابقة ما اتفق لك فذلك و ما اختلف عليك فانه من المتشابه الذى يجب الايمان به و هو فى الاربعة و الحكم فيه الرد الى المحكم منها من غير ان ترد شيئا من المتشابه الى قاعدة من علم لم يكن مستندها من هذه الاربعة و لا الى شيء من عادات النفس و احوالها و لاتعصب لطريق ثبتت (ثبت خل) عليه النفس و لا غير ذلك بل بمحض التخليص و التخلص و استعن باهل ذلك ان وجدتهم فان الله من كرمه لايخلى ارضه منهم و بهم قوامها و مد طرفك و ارفع يدك الى من لايخيب سائله و لاينفد نائله و حينئذ تعنى بقوله تعالى و الذين جاهدوا فينا بالنظر فى هذه الاربعة و العمل بموجبها لنهدينهم سبلنا سبيل الراحة فى الدنيا و سلامة الغيب من الشك و الريب و سبيل التجافى عن دار الغرور و الانابة الى دار الخلود و الاستعداد للموت قبل نزوله و سبيل العلم كما اشار اليه الصادق عليه السلٰم كما رواه الديلمى فى اعلام الدين ما من عبد احبنا و زاد فى حبنا و اخلص فى معرفتنا و سئل مسألة الا نفثنا فى روعه جوابا لتلك المسألة انتهى، و سبيل محبة الله

كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به الحديث، و سبيل العلم بالله و ذلك يوجب خوف مقام ربه و يتبصر بعيوب نفسه حتى يشتغل بها عن الناس و لايعتمد على عمل و يخاف فى الطاعة كما يخاف فى المعصية و سبيل الفضل و الرجاء فى الله حتى يشتد طلبه و يعظم امله فى ربه و يرجو فى معصيته كما يرجو فى طاعته و سبيل معرفته فى المراتب السبع توحيده و معرفة معانيه و ابوابه و معرفة الامام عليه السلٰم و اركانه و النقباء و النجباء و بذلك تمام الامر و هو السر فى جميع السبل و الا فقد نهى عن السبل و حث على السبيل الواحد قال تعالى قل هذه سبيلى ادعو الى الله و قال تعالى و ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه و لاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فاشرب عذبا صافيا فان لكل حق حقيقة و على كل صواب نورا.

قال سلمه الله تعالى: و معرفة روحانية الاسماء من الملأ الاعلى و خدامها.

اعلم ان معرفة استخراج روحانية الاسماء لها طرق كثيرة باعتبار اختلاف تكسير الاسم و بسطه المركب او البسيط و حذف المتكرر بعد العمل و اسقاط الزمام العائد من الوفق الحرفى او عدم حذف المتكرر و باستنطاق الزوايا و المركز و الضلع و المساحة و غير ذلك او غير ذلك من الوجوه مما يطول فيها الكلام و يخرج بنا عن المرام و لنمثل بمثال استخراج الارواح من المثلث العددى لخفته و اوليته فى الاوفاق الاسمية فنقول اذا اردت استخراج الملائكة من الاسم الموضوع اعداده فى المثلث مثلا فاعرف اولا المفتاح و هو فى المثلث كما ترى:



و هو اى المفتاح ١ و هو فى البيت الثانى من السطر الثالث و المغلاق و هو التسعة و العدل و هو مجموع المغلاق و المفتاح اعنى ١٠ و الوفق و هو عدد

ضلعه ١٥ و مساحته و هو ٤٥ و الضابط و هو مجموع عدد الضلع و المساحة و هو ٦٠ و الغاية و هو ضعف الضلع و المساحة و هو ١٢٠ و الاصل و هو حاصل ضرب غايته فى مغلاقه و هو فى هذا المثال ١٠٨٠ فهو اصل المثلث و هو الاصل الكلى الذى تحمل عليه بقية المراتب السبعة فتطرح منه عدد الملحق العلوى او السفلى و يستنطق و يضاف اليه ذلك الملحق فيكون منه الملك او الشيطان فاذا وعيت هذه المراتب الثمانية و اردت ان تستخرج الملائكة او الاعوان الشيطانية فتحمل المفتاح و هو واحد على اصله الكلى و هو الف و ثمانون كما ذكرنا فيكون المجتمع ١٠٨١ فاطرح منه الملحق العلوى و هو على الاكثر احد و خمسون و قيل احد و اربعون و قيل احد و ثلاثون و صورته على اربعة وجوه قيل ايل و قيل يال و قيل ال و قيل اييل و هو الذى تمثل به و الملحق السفلى قيل طيش و هو الذى تمثل به و قيل طش و قيل طاش فاذا اسقطت من ١٠٨١ احدا و خمسين بقى ثلاثون و الف فاذا استنطقته كان غل فاذا اضيف اليه الملحق كان اسم الملك الاول و هو غلائيل و اذا اطرحت من ١٠٨١ عدد الملحق و السفلى و هو ٣١٩ بقى ٧٦٢ فاذا استنطقته كان ذسب فاذا اضفت اليه الملحق السفلى كان اسم الشيطان الاول و هو ذسبطيش و هو خادم ذلك الملك على السفليات و ان حمل مغلاقه على اصله الكلى و هو ١٠٨٠ كان ١٠٨٩ فاذا اسقطت منه الملحق العلوى (العلوى ٥١ خل) و استنطقت الباقى غلح و مع الملحق غلحائيل و هو الملك الثانى و اذا اسقط (اسقطت خل) منه الملحق السفلى بقى ٧١٩ (٧٧٠ خل) و هو ذيط (ذع خل) و مع الملحق السفلى ذيططيش (ذعطيش خل) و هو خادم غلحائيل و ان حمل عدله (عدله ١٠ خل) على اصله الاصلى كان الجميع ١٠٩٠ و بعد اسقاط عدد الملحق العلوى و الحاقه به غلطائيل و هو الملك الثالث و بعد اسقاط عدد السفلى (السفلى ٣١٩ بقى خل) ٧٧١ و استنطاقه و الحاقه (الحاقه به خل) ذعاطيش و هو الاسم الشيطانى (الشيطانى الثالث خل) خادم الملك الثالث و اذا حمل وفقه ١٥ على اصله ١٠٨٠ كان ١٠٩٥ و بعد الاسقاط و الاستنطاق و الالحاق غمدائيل و هو الملك الرابع و بعد اسقاط عدد السفلى و

الاستنطاق و الالحاق ذعوطيش و هو الخادم الرابع للملك الرابع و اذا حملت مساحته ٤٥ على اصله ١٠٨٠ كان بعد الاسقاط و الاستنطاق و الالحاق غفدائيل (غعدائيل خل) و هو الملك الخامس و اذا طرح عدد السفلى (السفلى ١٣١٩ خل) كان بعد الاستنطاق و الالحاق ضوطيش و هو الخادم الشيطانى الخامس للملك الخامس و اذا حمل ضابطه (ضابطه و هو ٦٠ خل) على اصله كان بعد الاسقاط و الاستنطاق و الالحاق غفطائيل و هو الملك السادس و اذا طرح منه عدد السفلى (السفلى ٣١٩ خل) كان بعد الاستنطاق و الالحاق ضكاطيش و هو الشيطانى السادس خادم الملك السادس و ان حمل غايته ١٢٠ على اصله ١٠٨٠ كان (كان ١٢٠٠ خل) بعد اسقاط العلوى و الاستنطاق و الالحاق غقمطائيل و هو الملك السابع الحاكم على الستة السابقة و اذا اسقط (اسقط السفلى خل) كان بعد الاستنطاق و الالحاق ضفاطيش و هو العون الشيطانى الحاكم على الستة الاعوان السابقة و هو خادم غقمطائيل و بهذين تقسم على السابقين و تزجرهم فافهم الرموز و كن بها ضنينا فانها من الاسرار الغامضة و اعلم انها الكبريت الاحمر لسرعة تأثيرها و بهذه الطريقة تستخرج ارواح جميع الاوفاق العددية ثم اعلم ان الاستقصاء على الوجوه من العددية و الحرفية المفردة و المركبة يطول به المقال و الفائدة من هذا المثال و هو يحصل بهذا و عليه نقتصر.

قال سلمه الله تعالى: و كذلك المعادن و السيارات كل فى وضعه لينتج لنا مقابلة العالم الكبير بالعالم الصغير بالصناعة.

اقول اما الاشارة الى المعادن و السيارات من حيث ذواتهما فقد مضت فيه اشارات اليهما فراجعها و اما السيارة و المعادن من حيث التأثير و المقابلة فالذهب بالشمس و الفضة بالقمر و الزيبق بعطارد و الحديد بالمريخ و النحاس بالزهرة و القصدير[1] بالمشترى و الاسرب بزحل فطبيعة النجم كطبيعة معدنه فى الصناعة كما يظهر الا ان اهل الصناعة حكموا على ان المريخ بارد رطب و

[1] القصدير: الرصاص الابيض.

اهل النجوم عندهم حار يابس و اما الحديد ففى ظاهره لانه (فانه خل) ذهب و باطنه فضة و انما حكموا على المريخ بانه (بانه حار يابس لظاهر فعله و للونه و لذا كان ظاهر الحديد ذهبا و انما حكم اهل الصناعة بانه خل) بارد رطب لباطنه لانه فضة كالحديد فى باطنه و روى انه بارد رطب سعد و انه نجم اميرالمؤمنين عليه السلٰم فيتطابق مراد اهل الصناعة و اهل النجوم و اهل الشرع قال الله تعالى باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و كذا روى فى زحل و انه نجم اميرالمؤمنين عليه السلٰم فحكم اهل الطبع على الظاهر و اهل الشرع على الباطن.

و اما الصناعة فاعلم انهم فريقان محقون و مبطلون لان كل عمل و كل شىء تجده ففيه حق و باطل و من سلك فى تدبير (التدبير خل) ما ظهر ابطل لقوله تعالى و ظاهره من قبله العذاب و اما المحقون فدخلوا باطنه و فيه الرحمة ثم اعلم انهم جعلوا فلك الزحل من الارض الاولى و لذا قال الرضا عليه السلٰم مابعث الله نبيا الا و هو صاحب مرة سوداء صافية انتهى، و المراد بذلك اكليل الغلبة بعد التطهير و التصعيد و امروا بنفى الفلك السادس لانه غريب و لايريدون الاجنبى و لذا قالوا يعنى الفلاسفة العرب لاتتحمل نقل الجبال و لا حمل الصخور و اعلم انك تأخذ الفلكين معا الا ان احدهما صالح و هو السابع و السادس طالح و لذا اشار ابن ارفع رأس الى ذلك فى روضته حيث قال:

فخذه ففيه النار و البحر و الثرى
و مزن الحيا و النافحات اللواقح
ففرقه تفصيلا الى اثنين صالح
فلا خلف بين اثنين فيه و طالح

فاخبر ان السادس طالح و قال ايضا:

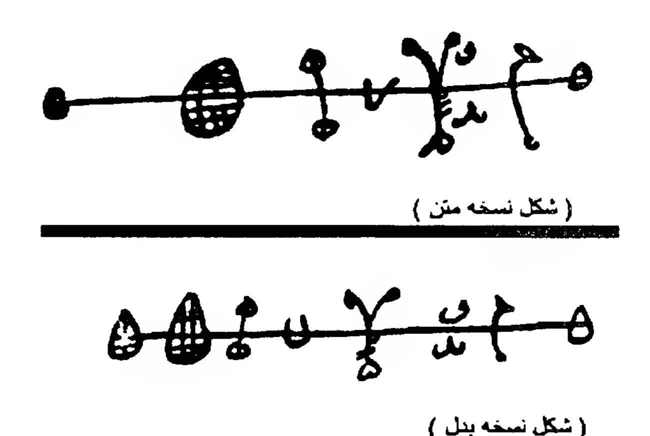
لهرمس ارض تنبت العز و الغنى
اذا ما انتفى عنها غريب الحشايش

و بالجملة فاذا فصلت الحجر كما مر و استخرجت زحل و المشترى و ازلت المشترى عن زحل ثم صعدته كان هو الارض الاولى ثم تعمد الى المريخ و ما تحته و تستخرج منه الزهرة ثم تستخرج عطارد ثم تستخرج الشمس فى الزهرة و تغسل الارض الجديدة بعطارد حتى تكون ارضا مقدسة و هو ارض الحيوٰة التى يدور عليها فلك القمر و صعدها كالاولى و اجعلها بيتا لتزويج الزيبقين و ارضا لغرس الغصنين ليثمرا بالياقوت و اللجين.

قال سلمه الله تعالى: الرابعة - ما الشجرة فى القران المجيد فى قوله تعالى شجرة مباركة زيتونة و الشجرة التى (التى هى فى الواد المقدس و الشجرة التى خل) تخرج من طور سيناء و الشجرة الطيبة و الشجرة الخبيثة و الشجرة الملعونة.

اقول ان الشجرة المباركة هى الشجرة الزيتونة (شجرة الزيتون خل) بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم الخليل عليه السلٰم فهى كثيرة البركة يؤتدم بدهنها لقوله تعالى تنبت بالدهن و صبغ للاكلين و يسرج به و يوقد بحطبها و يغسل الابريسم برماده و هى اول شجرة نبتت بعد الطوفان لا شرقية و لا غربية من (اى فى خل) الشام بين المشرق و المغرب او لايفىء عليها ظل شرق و لا غرب بل هى فى سواء الجبل و روى جابر بن عبدالله الانصارى فى حديث طويل انها شجرة (ان الشجرة خل) محمد بن على الباقر عليهما السلٰم و مباركة زيتونة جعفر بن محمد عليهما السلٰم و فى رواية طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عليه السلٰم الشجرة المؤمن و الشجرة المباركة هى ابراهيم عليه السلام و الشجرة المباركة هى محمد صلى الله عليه و آله و الشجرة المباركة هى مجمع البحرين الوجوب و الامكان اى الظاهر فى ظهوره و هى الشجرة الكلية تبارك الله الرحمٰن استوى برحمانيته على عرشه عرش النور لسلطان الربوبية فاعطى كل ذى حق حقه و اجرى لكل مربوب رزقه و الشجرة التى فى الواد المقدس و الشجرة تخرج من طور سيناء هى الارض (الاولى خل) و سبق فيها الكلام و الوادى المقدس النفس المطمئنة و الطور الجسد المطيع الصابر الوادى

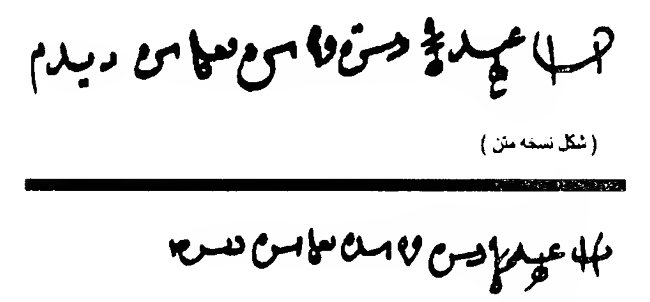
المقدس القلب السليم و الطور هو العقل المستقيم و يقال للشجرة النابتة فى الطور الحيوانى الناطق و هو (هى خل) هيولى الانسان الكريم تنبت فى الربيع و هى الشجرة التى استعملها بلصيال و يقال لها حشيشة بلصيال بن جور (حور خل) الذى عمل قبة الزمان و قد نقل بعض العلماء فى كتابه ان الملك الرب ظهر لبلصيال بن جور (حور خل) قال له الحقنى فاخذه الى موضع محط الثلج و البرد الشديد فاراه هذه الحشيشة و اعلم ايها الاخ السعيد انها تنبت فى برج الاسد و فى برج القوس فقال له خذ هذه الحشيشة و هى هذه



(شكل نسخه متن)

(شكل نسخه بدل)

و حطها فى قنينة الفا و مأة يوم كل يوم يكتب هذا الاسم باليونانى و ترميه بالقنينة و هو هذا



(شكل نسخه متن)

(شكل نسخه بدل)

و بعد ذلك زن الذى فى القنينة و كل وزن درهمين له اوقية زيبق و حط الزيبق فى قدره على نار لينة و الق عليه من الحشيشة فانه ينبت على الروياص ذهب فحل ابريز و بالله عليك لاتنسى الفقراء و المساكين هذا ما قال لبلصيال و صفة هذه الحشيشة لونها اخضر اصفر ان شربتها تجده صفة الكمأة و ان شربتها قدر ذراع او اقل فى الارض تنبت فى السنة فى طريقين فى برج الاسد و فى برج القوس مع الاحواج[1] و فيها منافع كثيرة و الحمد لله وحده و صلوٰته على نبيه صلى الله عليه و آله انتهى ،اقول و لذلك قال تعالى تنبت بالدهن و صبغ للاكلين لان فيها الماء الاول ذو الوجهين و الماء الابيض البراق ماء البئر المصرى و الصبغ الكوشى (الكرشى خل) و الارض الزحلية و الجسد الجديد هذا يق فى الجملة للشجرات الثلاث.

و اما الشجرة الطيبة فروى ابوحمزة الثمالى انه سئل الباقر عليه السلٰم (السلم عن خل) قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت و فرعها فى السماء فقال عليه السلٰم قال رسول الله صلى الله عليه و آله انا اصلها و على فرعها و الائمة اغصانها و علمنا ثمرها و شيعتنا ورقها يا اباحمزة ان الولد ليولد من شيعتنا فتورق ورقة فيها و يموت فتسقط منها ورقة و قال رجل اخر جعلت فداك تؤتى اكلها كل حين باذن ربها قال ما يفتى الائمة شيعتهم من الحلال و الحرام و عن ابن‌عباس هى شجرة فى الجنة و قيل هى كل كلمة حسنة كالتسبيحة و التحميدة او كلمة التوحيد او هى بمعنى الاولى عند الحكيم او هى المؤمن او هى شجرة الخلد او هى شجرة المزن و هى شجرة تحت العرش تقطر على البقل و الثمر و النبات فما اكلها مؤمن او كافر الا و خرج من صلبه مؤمن و فى صحيح الحلبى عن ابى‌عبدالله عليه السلٰم قال النطفة تقع بين السماء و الارض على النبات و الثمر و الشجر فيأكل الناس منه و البهائم فتجرى فيهم و فى الكافى عن ابى‌اسماعيل الصيقل الرازى عن ابى‌عبدالله عليه السلٰم ان فى الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا

---

[1] الحاج: الشوك و يجمع على احواج.

اراد (اراد الله خل) ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلاتصيب بقلة و لا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله تعالى من صلبه مؤمنا انتهى، و اذا قطرت منها قطرة خرقت السمٰوات الى ان تسقط الى الارض و ذلك ان جميع ما (من خل) فى الارض منه سأل اهل الاجابة و هى الافلاك التسعة فاذا اجاب الاطلس جرى بساير المجيبات فله التقدير و له التسخير فكل من التسعة يمده بقبضة من جسده عن طبيعة جسده و فيها شعلة من روحه فى تلك القبضة مستجنة فيها استجنان بسيط فى بسيط و المحدد يسخرها فى تقديرها، قال الشاعر:

انظر الى العرش على مائهِ	سفينة تجرى باسمائهِ
و اعجب له من مركب دائر	قد اودع الخلق باحشائهِ
يسبح فى لج بلا ساحل	فى جندل الغيب و ظلمائهِ
و موجه احوال عشاقه	و ريحه انفاس انبائهِ
فلو تريه بالورى سائرا	من الف الخط الى يائهِ
و يرجع العود على بدئه	و لا نهايات لابدائهِ
يكور الليل على صبحه	و صبحه يفنى بامسائهِ

ثم ان حركات الجوزهرات و الممثلات و المديرات و الخوارج و التداوير فى اسراعها و رجوعها و اقامتها و استقامتها اختياريها و قسريها تدور على اربع حركات عن اربعة اسماء و هى الله الرحمٰن الباعث و الباطن و هى اركان الاسم هو اسم الذات و هو الكلمة التى انزجر لها العمق الاكبر و هو الاسم الذى لايقع عليه اسم و لا صفة و قطر هذه الشجرة كل قطرة من ورقه و اوراقها قائمة باغصانها و عدد اغصانها ستمأة و عشرون الف الف الف الف الف الف الف غصن و اربعمأة و ثمانية و اربعون الف الف الف الف الف غصن و واحد و اربعمأة الف الف الف الف غصن و سبعمأة و سبعة و عشرون الف الف الف الف غصن و سبعمأة و تسعةعشر الف الف الف غصن و اربعمأة و تسعة و

ثلاثون الف الف غصن و ثلثمأة و ستون الف غصن فالاول سبعة عقود و الثانى ستة عقود و الثالث خمسة عقود و الرابع اربعة عقود و الخامس ثلاثة عقود و السادس عقدان و السابع عقد فهذا عدد الاغصان الكلية و فى كل غصن اغصان جزئية بالنسبة الى الكلية و الا فهى كلية بالنسبة الى ما فيها من الاغصان الصغار و الاغصان الصغار جزئية بالنسبة اليها و كلية بالنسبة الى الاوراق و اما عدد اوراقها اعنى كم فيها من ورقة لاتصلح لغير واحد و لاتقطر منها الا قطرة واحدة فبأن تقترن الى كل غصن كلي و الى كل غصن جزئى فيه و الى كل ورقة لاتصلح لقطرتين عدد نجوم السماء فى كل رتبة مما مضى و ما يأتى و الى ما بين كل شيئين حتى ينتهى كل قران و نسبة بين كل نجم و كل غصن كلي او جزئى من افراد الكلى فى كل الافراد مجموعة و متفرقة و هذا لايدخل فى علم ما فى الوجود المقيد و ذلك مما تفرد به العليم الخبير و لهذا انسد باب الغيب عما فى الوجود المقيد مما حواه الوجود المطلق و المشية مما تفور به فوارة القدر و البدأ من اثار ذلك الاسم الذى هو صبح الازل و هذه الشجرة هى صورة للشجرة الكلية المباركة.

و فى مقابلة هذه الشجرة التى هى شجرة المزن شجرة تخرج فى اصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين تنبت فى سجين طينة خبال ارض الجحيم اصلها الاعلى قرار و اول نبات ورقها تحت الثرى التى (الذى خل) لايعلمه الا الله و تتم تلك الورق فى الثرى فيتصلصل قطرها فى الطمطام و يتصاعد كالابخرة من بين معترك تلك المركبات الخبيثات فيأخذ فى ادبارها صاعدة لتلاطم امواج بحور تلك المركبات و يتكون فى دركات النيران و تنسحق فى عواصف الريح العقيم و تتعفن بالبحر الاجاج و يحيى بحيوٰة الهالكين و تكور فى محول السنين و ترتسم فى سجين و تالف (تأتلف خل) بين الزمهرير و السعير ثم يتخطفها جنود الشياطين و تسير بها فى كل واد سحيق من السبع الارضين حتى تظهر فى النبات و الثمار و البقولات فما اكلها احد مؤمن او كافر الا و خرج من صلبه كافر لعين و تلك هى الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق

الارض ما لها من قرار و هى كلمة الكفر الاولى و كلمة الكفر الاخرى من فروعها كما ان تلك الشجرة الطيبة بعكسها فى كل ما لها و تصرف فى تأويل ذلك على اى معنى اذا عرفت الارض و جهات التصرف كما رواه فى معانى الاخبار عن داود بن فرقد قال سمعت اباعبدالله عليه السلٰم يقول انكم افقه الناس اذا عرفتم معانى كلامنا ان الكلمة لتصرف على وجوه فلو شاء انسان لصرف كلامه كيف شاء و لايكذب ه.

و اما الشجرة الملعونة فهى الشجرة الخبيثة باطنا و لكنها لما قال فيها و الشجرة الملعونة فى القران لان اكلها ليس من اصحاب اليمين الذين قال الله لنبيه صلى الله عليه و آله فى حقهم فسلام لك من اصحاب اليمين بل هم ممن قال تعالى ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الاخرة و هم رؤوس الشياطين و هم ثمرها قال تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين فبلعنهم سميت الشجرة الملعونة المطرودة من الرحمة بعد ان قربت بالادبار الى امكان الاقبال و عرضت عليهم الرحمة فلميقبلوا فطردهم عن الرحمة عبارة عن ايجاب حكم مقتضى عدم قبولهم لها فان من لميقبل ما يقربه فقد ابعد نفسه لتركه القرب و باصلها فى الخبيث و عدم تحققها فى اصل الوجود و انما هى موجودة بالعرض و انما وجودها دعوى بلا حقيقة و لا برهان لها فبذلك كانت خبيثة فالطيبة اصلها ثابت و الخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوٰة الدنيا و فى الاخرة و يضل الله الظالمين و يفعل الله ما يشاء فمعنى يضل الله الظالمين ايجاب الحكم عليهم بمقتضى شأن بدئهم فى علم الغيب و هو ابعادهم انفسهم بتركهم ما يقربهم فافهم و عن ابىعبدالله عليه السلٰم انه صلى الله عليه و آله رأى قرودا اربعةعشر قد علوا منبره واحدا بعد واحد فلما اصبح قص رؤياه على اصحابه فسألوه عن ذلك فقال صلى الله عليه و آله تصعد منبرى هذا بعد جماعة من قريش ليسوا لذلك اهلا قال الصادق عليه السلٰم هم بنوامية ه، و قيل هى شجرة الزقوم و قيل هى السكوت (السكون) لا اصل له (لها خل) ثابت و لا فرع له ثابت و قيل هى شجرة

الحنظل و بالجملة فالمقصود موجود .

قال سلمه الله تعالى : و الواد المقدس و الارض المقدسة .

قد مضت الاشارة الى هذا كما قلنا سابقا ان الواد المقدسة القلب السليم المملو بالرضا و التسليم و الارض المقدسة النفس المطمئنة الراضية المرضية الوادى المقدس بيت التوليد و التناكح و الانوار الفرفيرية [1] و الارض المقدسة الجسد الجديد .

قال سلمه الله تعالى : و التسعة المفسدة فى الارض و العشر (العشرة خل) الجبال و الجبل الذى كلم الله عليه موسى تكليما و قدس الله عليه عيسى تقديسا و اتخذ ابراهيم خليلا و محمدا حبيبا و الطيور الاربعة و الثلاثين اليوم و الاتمام بالعشر (بالعشرة خل) و النعل الذى خلعه موسى و الاثنىعشر (الاثنىعشرة خل) فى عدة الشهور و الاربعة الحرم .

اقول التسعة المفسدة فى الارض اعداء صالح عليه السلٰم اشارة الى المولود الكريم الصالح يخرجون من الارض و يهلكون فى تسع تساقى كل واحد فى تسقية الاول و الثانى و الثالث بقدر ربع الارض و الستة الباقية (الباقية كل خل) بقدر سدس الارض و فى كل واحد يخرج مفسد و يهلك فى ثلاثة ايام اليوم الاول يوم التزويج و المعدن و الثانى يوم الجوارى و النبات و الثالث يوم التركيب و الحيوان فقال تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فاصبحوا فى الاول مصفرة وجوههم و فى الثانى محمرة و فى الثالث مسودة و هذا حكم و طبع و ان خالف المحسوس و اسماء هذه التسعة قدار بن سالف و مصدع بن مهرج و اخوه و اب بن مهرج و غنم بن غنم و عمير بن كورية (كرديه خل) و عاصم بن محزمة و سبيط بن صدقة و سمعان بن مصفى و الهذيل بن عبدرب فاما اليوم الاول من الثلاثة فيخرج (فيخرج فيه خل) من الارض ثلاثة و الثانى ستة و اليوم الثالث يهلك فى اوله ثلاثة فى ثلاث تساقى فيظهر القمر

---

[1] الفرفير : نوع من الالوان .

المنير و فى اخره يهلك الستة الباقية فى ست تساقى فيظهر المولود بكسوة الفرفير و هو المولود الصالح و كان هذه التسعة المفسدة خلف تسعة من الجبال العشرة و عن شمائلهم حتى ان كل جبل يمينه مصلح و شماله مفسد.

و الجبال العشرة اكبرها الطفها و ابقاها و هو قلب المؤمن و محدد الجهات و الصاقورة العليا و مركب العلل و علوم الكيف و اللم و عرش الاستواء الرحمانى و المنظر الاعلى و الثانى صدر العلم قال تعالى بل هو ايات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم و الكرسى الواسع للسمٰوات و الارض و الكتاب المسطور و الثالث سماء الامان و سلم الايمان و برج كيوان و جبل ظهور النور و الاستعلان و مطيع الرحمٰن و طريق الجنان و الرابع خزنة (خزانة خل) العلم و وعاء الحكم و مظهر العلم و حجاب الزبرجد و فلك الكوكب الاسعد و الخامس جبل السطوة و مظهر القهر العزرائيلى و الحجاب الاحمر و السادس جبل الهيولى الثانية و منبع الوجود الفياض و السابع جبل الاكوان الملكوتية المحفوظة فى الخزاين الالهية و الثامن جبل الهياكل الرقمية المنزلة بالقدر المعلوم و التاسع جبل الحيوٰة التى حييت بظله الحيوانات و العاشر جبل الطور و القاف المذكور و هذه الجبال العشرة عاشرها حاملها و تاسعها مثل العاشر و العاشرة على ظهر التاسع و هما سواء و الثامن و السابع يجمعهما فى الظاهر مقدار واحد من هذه و الستة الباقية يجمعها مقدار واحد فى الظاهر الا ان لكل واحد من هذه العشرة حكما و يكون له و به طبع غير الاخر و العاشر يجمعها و يضمها اليه،

و ذلك معنى قولهم ان واحـــدا

سيغلب تسعا من بنات البطارق

و لا ريب ان جبل قاف محيط بالدنيا.

و اما الجبل الذى كلم الله عليه موسى (ع) فهو جبل طور سيناء و جبل حوريث فتفقده بكل معنى فقد مر الى جميعها الاشارة.

و اما الجبل الذى قدس عليه عيسى فهو جبل ساعير كذلك و قيل ساعير

جبل بالحجاز يدعى جبل الشراة كان عيسى على نبينا و آله و عليه السلٰم يناجي الله تعالى عليه و عنده اجابة الدعاء و قيل ساعير قبة كانت مع موسى على نبينا و آله و عليه السلٰم كالتخت للملك.

و اما الجبل الذى اتخذ الله عليه ابراهيم عليه و على محمد و آله السلم خليلا يعنى الذى ظهر له عليه فهو الربوة من منى فى مسجد الخيف او فى ايليا و هى مدينة القدس او فى جبل فلسطين عند بئر شيع و هو (هو البئر خل) الذى حفره و بنى عنده مسجدا.

و اما الجبل الذى ظهر فيه محمد صلى الله عليه و آله فهو جبل فاران من جبال مكة بينه و بينها يوم، كذا فى الخبر عن الرضا عليه السلام، ظهر فيه بربوات المقدسين فوق احساس الكروبيين.

و الطيور الاربعة ديك و غراب و طاووس و نسر او حمامة و الوانها احمر و اصفر و ابيض و اسود و طبايعها حرارة و رطوبة و برودة و يبوسة و عناصرها نار و هواء و ماء و تراب و ملائكتها جبرئيل و اسرافيل و ميكائيل و عزرائيل و سفليها المذهب و ميمون و ياقوت و رويعة (زويعة خل) و المراد بالطيور الاربعة المأمور بذبحها اعداؤك اذا ذبحتها حييت لك اصدقاء ناصحين ديك شهوة هواك و غراب حرص شيطانك و طاووس زينة دنياك و نسر عجب نفسك.

و اما الثلٰثون اليوم فهى ذوالقعدة التى صامها موسى عليه السلام فى طور سيناء لتلقى التورٰية لان اليوم الاول للعشرة المشار اليها بالجبال يوم طبايعها و الثانى هو الذى خلقت فيه عناصرها و الثالث هو الذى نمت فيه نباتها (نباتاتها خل) فهذه ثلاثون يوما و اما الاتمام بالعشر فهو بعشر ذى‌الحجة و هى اليوم الرابع لتلك العشرة الجبال و فى هذا اليوم حيوٰة تلك الجبال و هى التى اقسم الله بها حيث قال تعالى و الفجر و ليال عشر و الشفع و الوتر و الليل اذا يسر فالفجر فجر جمع و هو المشعر (المعشر خل) ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود ان قرآن الفجر كان مشهودا و هو الامام الشهيد (المستشهد خل) فى

نينوى تشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار و ملائكة السلم و ملائكة النصر و الليالى العشر الحسن (ع) و التسعة من ذرية الحسين عليهم السلٰم قعدوا كما امروا و الشفع هو الزوج و هو على عليه السلٰم لان العصر هو الضم قال تعالى و العصر ان الانسان لفى خسر و الوتر رسول الله صلى الله عليه و آله و هو البرزخ بين البحرين الممزوجين و الشفع يوم التروية و الوتر يوم عرفة فافهم و الليل اذا يسر فاطمة عليها السلٰم عاشت بعد ابيها اربعين يوما او خمسة و سبعين يوما او ما شاكلها من المدة القليلة فهذه العشرة تمام الميقات فنزلت التورٰية بعد الميقات و كان قد اخفاها موسى عليه السلٰم عن بنى‌اسرائيل فتنة لهم و ذلك عن امر سبق من الله و الا فقد وعده الله بالاربعين ثم وعده بالثلاثين و اتمها بعشر و امر بكتمانها استنطاقا لما فيهم مما علمه (علمه منهم خ‌ل) كما اقتضته من ذواتهم من علمه بهم فكانت هذه العشرة حيوٰة الثلاثين كل واحد منها حيوٰة ثلاثة و تلك الثلاثة جبل من الجبال العشرة غير تام يعنى لم‌تنشأ خلقا اخر الا بواحد من هذه العشرة.

و اما النعل الذى خلعه موسى عليه السلٰم فروى سعد بن عبدالله القمى فيما سئل به صاحب‌الزمان عليه السلٰم انه قال (ع) ان موسى (ع) كان بالواد المقدس فقال يا رب انى اخلصت لك المحبة منى و غسلت قلبى عمن سواك و كان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك و تعالى اخلع نعليك اى انزع حب اهلك من قلبك ان كان محبتك لى خالصة و قلبك من الميل الى من سواى مشغولا الحديث، و من روى انها كانت (انه كان خ‌ل) من جلد حمار ميت فليس على ظاهره لرفع (لترفع خ‌ل) مقام موسى (ع) عن ذلك كما ذكره الحجة عليه السلٰم و انما هو كناية عن صفة ظاهرة و انما قيل جلد حمار لانها عرضية و الحمار كناية عن البليد و الميت كناية عن الهالك و هى صفوريا بنت شعيب (ع) لخبثها و خروجها على وصيه يوشع و قتالها له ظالمة (ظالمة له خ‌ل) فلعدم انتفاعها لصحبة موسى (ع) و قربه مع ما تشاهد من المعجزات كانت كمثل الحمار يحمل اسفارا و (و الاسفار خ‌ل) اسفار التورٰية يعنى حاملها فلما خلعهما كانتا

عقربين لانهما سنخ النمام و صفته فلما القاهما الانسان من صحبة الانسانية جرى عليهما المسخ فجرى ميل قلبه و ميل نفسه اليهما حين القاهما فمسخا بذلك الامر الالهى و سنته (سنة خل) و مثلا للاخرين سنة الله فى الذين خلوا من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلا و قد جرى كما ترى فافهم.

و اما الاثناعشر فى عدة الشهور فان المراد بها قصبة الياقوت و الاصل ان الشمس تجرى فى الفلك و تقطعه فى اثنىعشر شهرا مثال لظهور شمس الوجود التى هى وجه الواجب فى هذه البروج الاثنىعشر و ذلك لان الاسم المشار اليه كان على اربعة اركان فاخفى الله منها واحدا و اظهر ثلاثة لفاقة الخلق اليها و لكل واحد من تلك الثلاثة اربعة اركان الخلق و الرزق و الموت و الحيوٰة فهذه اثناعشر ركنا و لكل ركن ثلاثون اسما فهذه ثلثمأة و ستون اسما و هذه الاثنىعشر البروج و هى الاشهر الاثناعشر و الائمة الاثناعشر الذين تظهر فيهم الولاية الكبرى الازلية بتمامها فى الظهور واحدا بعد واحد و الاربعة الحرم ذوالقعدة و ذوالحجة و عاشورا و رجب ثلاثة سرد و واحد فرد على و الحسن و الحسين و الفرد الحجة سلام الله عليهم اربعة اشهر امروا بالقعود فيها عن القتال فلم يمتثلوا و قاتلوا فيها اولياء الله فلذلك قال الله تعالى ذلك الدين القيم فلاتظلموا فيهن انفسكم فالاول من الاربعة ذوالقعدة و فيه دحو الكعبة و ذلك هو على عليه السلٰم و الثانى ذوالحجة و هو الحسن عليه السلٰم و الثالث المحرم و هو الحسين عليه السلٰم و الرابع رجب و هو الحجة عليه السلٰم قال عليه السلٰم يا عجبا كل العجب بين جمادى و رجب قال يا اميرالمؤمنين ما هذا العجب الذى لاتزال تعجب منه قال ثكلت الاخر امه و اى عجب يكون اعجب من اموات يضربون هام الاحياء الحديث.

و اما قوله: و الايام فى قولهم عليهم السلٰم لاتعاد الايام فتعاديك، فالمراد بها الاركان الاثنىعشر من الاسماء الثلاثة اعنى الله العلى العظيم و ذلك ان الوجود الذى هو الرابطة بين الظهور و البطون ظهر الحق فيه به ان كان (له فكان خل) ذلك الظهور فى اربعةعشر يوما كل يوم بعد يوم على سبيل البدلية و

الانتقال و هی فی الحقیقة وصل و جمع و جمع جمع و وحدة بل احدیة و تلك المراتب باعتبار الكثرة هی مثانی السبعة الایام فی الاسبوع فاما باعتبار ایام الشأن و ایام الایلاج و اما باعتبار اللیل و النهار و اما باعتبار الحركة القسریة و الحركة الاختیاریة و اما باعتبار الغیب و الشهادة و اما باعتبار السیادة و العبودیة الی غیر ذلك فالمراد بالایام مقامات الله التی لا تعطیل لها فی كل مكان و مظاهره فی مراتب الوجود بها و معناها آل‌محمد صلوات الله علیهم روی الصدوق (ره) باسناده الی الصقر بن ابی‌دلف انه سأل اباالحسن الهادی الثالث علیه السلٰم حین سأله المتوكل عن قول النبی صلی الله علیه و آله لاتعادوا الایام فتعادیكم ما معناه قال علیه السلٰم نعم الایام نحن ما قامت السمٰوات و الارض فالسبت اسم رسول الله صلی الله علیه و آله و الاحد امیرالمؤمنین علیه السلٰم و الاثنین الحسن و الحسین و الثلاثا علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد و الاربعاء موسی بن جعفر و علی بن موسی و محمد بن علی و انا و الخمیس ابنی الحسن و الجمعة ابن ابنی و الله یجتمع مصائب الحق فهذا معنی الایام فلاتعادوهم فی الدنیا فیعادوكم فی الاخرة، و رواه بطریق اخر و رواه هبةالله الراوندی فی كتاب الخرایج و الجرائح و فیه قال نعم انه لحدیث رسول الله صلی الله علیه و اله و اما السبت فرسول الله و ساق الحدیث و فی اخره و الجمعة القائم منا اهل البیت صلوات الله علیهم هـ.

قال سلمه الله تعالی: و فی قولهم تحذر من الایام سبعا كواملا.

اقول المراد بها ایام الشهر المعروفة بین الناس و هذه السبعة الایام التی هی الثالث و الخامس و الثالث‌عشر و السادس‌عشر و الاحد و العشرون و الرابع و العشرون و الخامس و العشرون و یستولی علیها حكم رجال الغیب فلایكاد یصلح فیها عمل كما روی عن الصادق علیه السلٰم مما هو مذكور فی محله و ذكر شیء منها یطول به الكلام و هذه السبعة وردت فی الشهر و ورد فی السنة اثنی‌عشر یوما كل شهر یوم و روی عن الصادق علیه السلٰم ان فی السنة اثنی‌عشر یوما من اجتنبها نجا و من وقع فیها هوی فاحفظوا و فی كل شهر منها

يوم ففى المحرم الثاني و العشرون و فى صفر العاشر و فى ربيع الاول الرابع و فى ربيع الثانى و جميٰدى الاولى (جمادى الاولى خل) الثامن و العشرون و فى جميٰدى الثاني (جمادى الثانية خل) و رجب الثانى‌عشر و فى شعبان السادس و العشرون و فى رمضان الرابع و العشرون و فى شوال الثاني و فى ذى‌القعدة الثامن و العشرون و فى ذى‌الحجة الثامن ه، و ورد فى كل شهر يومان روى عن اميرالمؤمنين عليه السلٰم كما نقله المحدث الكاشاني انه عليه السلٰم قال ان فى السنة اربعا و عشرين يوما نحسات رديات لايتم الامر الذى شرع فيها و لايعيش الطفل الذى ولد فيها و لايظفر الغازى الذى غزا فيها و لاتنمو الشجرة التى غرست فيها و فى كل شهر منها يومان ففى المحرم الحادى‌عشر و الرابع‌عشر و فى صفر الاول و العشرون و فى ربيع الاول العاشر و العشرون و ربيع الثانى الاول و الحادى‌عشر و فى جميٰدى الاول (جمادى الاولى خل) الاول و الحادى‌عشر و فى جميٰدى الثانية (جمادى الثانية خل) الاول و الحادى‌عشر و فى رجب الحادى‌عشر و الثالث‌عشر و فى شعبان الرابع مع العشرين و فى رمضان الثالث مع العشرين و فى الشوال السادس و الثامن و فى ذى‌القعدة السادس و العاشر و فى ذى‌الحجة الثامن مع العشرين ه، فعلى هاتين الروايتين يكون فى الشهر ثمانية او تسعة او عشرة و قد تزيد ككون القمر فى العقرب و غيرها و ككون سلوك الطريق فى مقابلة رجال الغيب حتى ينصرفوا عنها ذلك اليوم و غير ذلك مما هو مذكور فى محله.

قال سلمه الله تعالى: و فى قولهم عادانا من كل شيء شيء حتى من الطيور العصفور و فى الايام الاربعاء.

فاقول قد روى محمد بن مسلم عن ابى‌جعفر عليه السلٰم ذلك فى شأن العصفور و ان العصافير من سنخ الثانى فلما اتته تستسقيه قال عليه السلٰم (لها لا خل) و لا كرامة و فى رجوعه (ع) احاطت به و قد خالطتها القنابر[1] فسقاها

[1] القنبرا جمعه قنابر يقال له ابوالمليح و بالفارسية چكاوك.

لاجلها و امثال ذلك مما ورد فيها، و اما يوم الاربعاء فلعل المراد منه اربعاء لايعود كما يدل عليه ما نقل عن الرضا عليه السلام عن ابائه عن اميرالمؤمنين عليه السلام ان رجلا قام اليه فقال يا اميرالمؤمنين اخبرنا عن يوم الاربعاء و تطيرنا منه و اى اربعاء هو فقال اخر اربعاء في الشهر و هو المحاق و فيه قتل قابيل هابيل اخاه و يوم الاربعاء القى ابراهيم عليه السلام فى النار و يوم الاربعاء وضعوه فى المنجنيق الحديث، و عن ابى‌الحسن الرضا عليه السلام يقول يوم الاربعاء يوم نحس مستمر و روى عن النبى صلى الله عليه و اله بعد ان قال الاربعاء نحس مستمر و سئل عن ذلك قال ان الله جل جلاله رفع اركان جهنم يوم الاربعاء و ربع زواياها و اشد حرها يوم الاربعاء و ماانزل الله من السماء الى الارض رجسا و لا غضبا و لا نقمة الا في يوم الاربعاء و روى عنه صلى الله عليه و اله انه قال لعلى عليه السلام احذروا يوم الاربعاء فانه نحس الا للطب و الادوية، ثم اعلم ان الجمع بين هذين الحرفين الماضيين احدهما لاتعادوا الايام فتعاديكم و ثانيهما تحذر من الايام سبعا كواملا و حتى من الايام الاربعاء ظاهر لمن تدبر ما مضى من الاشارة من ان الايام المنهى عن معاداتها هم (هم الائمة خل) الاثناعشر عليهم السلام و ان المأمور بالتحذر منها هذه الايام المنحوسة المشار اليها كما مر ظاهرا و باطنا هى الايام المنحوسة التى يجب معاداتها فافهم و روى الطبرسى فى اماليه باسناده الى جعفر بن محمد عليه السلام قال قال عليه السلام السبت لنا و الاحد لشيعتنا و الاثنين لبنى‌امية و الثلاثا لشيعتهم و الاربعاء لبنى‌عباس و الخميس لشيعتهم و الجمعة لله عز و جل الحديث، فاشار عليه السلام الى بعض الايام المنحوسة هنا و انما خص الاربعاء فى ذلك بالمعاداة لما فيه من كمال المطابقة ظاهرا و باطنا فان اهل الاربعاء كان فعلهم افضع (افظع ظ) و هى اربعاء لاتعود اذ ليس بعد ذهاب سلطانهم لهم سلطان و هم المحاق التى غاب فيها قمر الولاية، و اعلم ان السلامة من نحوس هذه الايام فى الالتجاء الى تلك الايام التى هى درع الله الحصينة و ذمام الله الذى لايطاول و لايحاول، و اما السلامة من نحوس الايام الظاهرة فروى ان بعض البغداديين كتب الى ابى‌الحسن الثانى

عليه السلٰم يسأله عن الخروج يوم الاربعاء لايدور فكتب عليه السلٰم من خرج يوم الاربعاء لايدور خلافا لاهل الطيرة وقى كل افة و عوفى من كل عاهة و قضى الله له حاجته ه، و اعلم ان (ان يوم خل) الاربعاء لعطارد و هو يكون مع النحس نحس و مع السعد سعد فلذلك كان الاربعاء على اتباع (اتباع اهل خل) النحوس من حيث هم اتباع نحوس و على اتباع اهل السعود من حيث هم اتباع سعود و هذه الحيثية صدقة و اعتقاد و يقين و تفويض و دعاء فعن الصادق عليه السلٰم قال تصدق و اخرج اى يوم شئت و روى حماد بن عثمان قال قلت لابى‌عبدالله عليه السلٰم ايكره السفر فى شىء من الايام المكروهة مثل الاربعاء و غيره فقال عليه السلٰم افتتح (افتح خل) سفرك بالصدقة و اخرج اذا بدا لك و اقرأ اية الكرسى و روى عن سهيل (سهل خل) بن يعقوب الملقب بابى نواس انه قال قلت لابى‌الحسن على بن محمد العسكرى يا سيدى انه قد وقع الى اختيارات عن الصادق عليه السلٰم ما حدثنى به عبدالله بن الحسن بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمى عن ابيه عن الصادق عليه السلٰم فى كل شهر فاعرضه عليك قال افعل فلما عرضته عليه و صححه قلت له يا سيدى فى اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس و المخاوف فدلنى على الاحتراز عن المخاوف فيها فربما تدعونى الضرورة الى التوجه الى الحوائج فيها فقال عليه السلٰم يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا عصمة لو سلكوا بها فى لجج البحار الغامرة و سباسب البيداء الغائرة بين سباع و ذئاب و اعادى الجن و الانس لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز و جل و اخلص فى الولاء لائمتك الطاهرين و توجه حيث شئت يا سهل اذا اصبحت و قلت ثلاثا اصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذى لايطاول و لايحاول الى اخر الدعاء الى قوله عليه السلٰم فاغشيناهم فهم لايبصرون و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و قلتها عشيا ثلاثا دخلت فى حصن من مخاوفك و امن من محذورك و اذا اردت التوجه فى يوم حذرت فيه فقدم امام وجهك الحمد و المعوذتين و الاخلاص و اية الكرسى و سورة القدر و خمس ايات من آل‌عمران ثم قل اللهم بك يصول الصائل و

بقدرتك يطول الطائل و لا حول لكل ذى حول الا بك و لا قوة يمتازها ذو قوة الا منك بصفوتك من خلقك و خيرتك من بريتك محمد نبيك و عترته و سلالته عليه و عليهم السلٰم و صل عليهم و اكفنى شر هذا اليوم و ضره و ارزقنى خيره و يمنه و اقض لى فى متصرفاتى بحسن العافية (العاقبة خ ل) و بلوغ المحبة و الظفر بالامنية و كفاية الطاغية الغوية و كل ذى قدرة لى على اذية حتى اكون فى جنة و عصمة من كل بلاء و نقمة و ابدلنى من المخاوف فيه امنا و من العوايق فيه يسرا حتى لايصدنى صاد عن المراد و لايحل بى طارق من اذى العباد انك على كل شىء قدير و الامور اليك تصير يا من ليس كمثله شىء و هو السميع البصير انتهى، فتأمل هذا الخبر الشريف و ما اشتمل عليه من الارشاد فى حصول النجاة و السلامة من حسن الاعتقاد و اليقين فيهم و الاعتماد فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما الكلمة فى قوله و تمت كلمة ربك الحسنى ،كلا انها كلمة هو قائلها، اليه يصعد الكلم الطيب و الكلمات التامات و التى تلقاها ادم من ربه و الاسماء التى علمها ادم الى غير ذلك من الكلمات القرانية.

الكلمة الحسنى التامة على بنىاسرائيل هى وعد الله لهم بأن يهلك عدوهم و يستخلفهم فى الارض و هى تأويل قوله تعالى و جعلها كلمة باقية فى عقبه فبنىاسرائيل آلمحمد عليهم السلام و الكلمة الولاية و خاتم الولاية و هم الذين استخلفهم بما صبروا و جعلهم ائمة و جعلهم الوارثين و لقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون.

و اما الكلمة التى هو قائلها هى كلمة سائل الرجعة اذا بدا له سوء اعماله اذا حمل الى قبره و شاهد ما هو قادم عليه قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت فيرد عليه الموكلون كلا انها كلمة هو قائلها و ذلك انه تقول كلمة الذين كفروا السفلى و انكر كلمة الله العليا.

و اما صعود الكلم الطيب اليه فبما تحفه من جنود الله النور و اولى المراكز العليا منه بدئت و اليه تعود بالكمال و الكلم الطيب كلمة الشهادتين و الصلوات الخمس العلوية و العلوية البيضاء و المقربون من اهل محبته و غير

ذلك من الاعمال الصالحة و العاملين و الصالحين.

و اما الكلمات التامات و هى الله النور و الزين و الجمال و العماد و القوام و الصريخ و الغياث و المفرج و المروح و المجيب و الاله و الرحمٰن الرحيم و الكاشف و المنزول به الحوائج و فى مناقب ابن‌شاذان عن الحارث و سعد بن قيس عن على بن ابى طالب عليه السلٰم قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله انا واردكم على الحوض و انت يا على الساقى و الحسن عليه السلٰم الرائد و الحسين عليه السلٰم الامر و على بن الحسين عليه السلٰم الفارط و محمد بن على عليه السلٰم الناشر و جعفر بن محمد عليه السلٰم السائق و موسى بن جعفر عليه السلٰم محصى المحبين و المبغضين و قامع المنافقين و على بن موسى الرضا عليه السلٰم منير المؤمنين و محمد بن على عليه السلٰم منزل اهل الجنة فى درجاتهم و على بن محمد عليه السلٰم خطيب الشيعة و مزوجهم الحور (بحور خل) العين و الحسن بن على عليه السلٰم سراج اهل الجنة يستضيئون به و الهادى عليه السلٰم شفيعهم يوم القيامة حيث لايأذن الله الا لمن يشاء و يرضى و فيه عن عبدالله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى بن ابى طالب صلوات الله عليه يا على انا نذير امتى و انت هاديها و الحسن عليه السلٰم قائدها و الحسين عليه السلٰم سائقها و على بن الحسين عليه السلٰم جامعها و محمد بن على عليه السلٰم عارفها و جعفر بن محمد عليه السلٰم كاتبها و موسى بن جعفر عليه السلٰم محصيها و على بن موسى الرضا عليه السلٰم معبرها و منجيها و طارد مبغضها و مدنى مؤمنها (مبغضيها و مدنى مؤمنيها خل) و محمد بن على عليه السلٰم قائمها و سائقها و على بن محمد عليه السلٰم سائرها و عالمها و الحسن بن على الهادى عليه السلٰم ناديها و معطيها و القائم الخلف عليه السلٰم ساقيها و مناشدها ان فى ذلك لايات للمتوسمين و هى الكلمات التامات التى لايجاوزهن بر و لا فاجر

و اما التى تلقاها ادم من ربه فقيل هى كلمات علمه جبرئيل و هى ربنا ظلمنا انفسنا و فى تفسير القمى فى الصحيح عن ابان بن عثمان عن ابى‌عبدالله

عليه السلٰم الى ان قال و علمه يعنى جبرئيل الكلمات التى تلقاها من ربه و هو سبحانك اللهم و بحمدك لا اله الا انت عملت سوءا و ظلمت نفسى و اعترفت بذنبى فاغفر لى انك خير الغافرين سبحانك اللهم و بحمدك لا اله الا انت عملت سوءا و ظلمت نفسى و اعترفت بذنبى فاغفر لى انك انت التواب الرحيم بقى الى ان غابت الشمس يعنى فى يوم عرفة رافعا يديه بها فلما اصبح قام على المشعر فدعا الله تعالى بكلمات و تاب (فتاب خل) عليه الحديث، و روى انهم اسماء اصحاب الكساء ه، او انوارهم التى فى صلبه و هى الكلمات التامات التى مضت الاشارة الى بعض مقاماتها.

و اما الاسماء التى علمها ادم عليه السلٰم فاسماء المخلوقات او مسمياتها او اسماء الكلمات التى تلقاها منه او مسمياتها المدلول عليها بالاسماء اريها و لم ترها الملائكة.

و اما قوله «الى غير ذلك من الكلمات القرانية» فجوابه ان الكلمات القرانية (الكلمة خل) تطلق على اللفظة و على اللفظ الكثير و على الذوات و على الصفات و على القوى و على جميع ما فى الوجود جملة و تفصيلا و كل كلمة فى اية فان تلك الاية متكفلة ببيان ما اريد منها لفظا او معنى او اشارة او ايماء او تأويلا الى غير ذلك فحرك تجد.

قال و ما الصلوٰة الوسطى و الصراط المستقيم و ما الليالى العشر و الشفع و الوتر و ما المدهامتان و ما السدرة المنتهى و (و ما خل) جنة المأوى و ما رأى محمد حين ما رأى.

اقول اما الصلوٰة الوسطى فلها اطلاقات تختلف باعتبار حيثيات فالوسطى باعتبار الاولوية و الافضلية صلوٰة الظهر كما روى عنهم عليهم السلٰم اذ الاوسط هو الافضل و الوسطى باعتبار وسط الصلوٰة (الصلوات التى خل) اولها الصبح و اخرها العشاء و هى بهذا الاعتبار صلوٰة العصر كما فى صحيحة عبدالله بن سنان و غيرها و باعتبار العدد كثرة و قلة و باعتبار الترتيب الطبيعى صلوٰة المغرب فانها ثلاث لا اربع و لا اثنتان و هى فاطمة عليها السلٰم و هى الوسطى فى

اصحاب الكساء امر الله بالمحافظة على مودتها و القيام الى نصرتها عند غروب شمس النبوة و لان اول صلوٰة فرضت الظهر فتكون الوسطى (الوسطى هى المغرب خل) فلذا كان وقتها واحدا و وقتها وجوبها اشعارا فى ضيق وقتها بوجوب المبادرة اليها و الاهتمام بها و ضيق وقتها يقتضى المحافظة (يقتضى الامر بالمحافظة خل) عليها و باعتبار احترامها و التأكيد فيها بحيث على ناسيها صيام غده كفارة لنسيانه لها و ليس لغيرها هذه المزية و ذلك مناسب للامر بالمحافظة عليها هى صلوٰة العشاء و باعتبار انها تشهدها ملائكة الليل و النهار فتكتب مرتين هى صلوٰة الصبح و لذا لميزد فيها اعتمادا على هاتين المرتين اشعارا بسرعة البدار اليها لذلك اعتناء بها و اهتماما بشأنها فبهذه الاعتبارات و الادلة اختلف فى ايها هى و هى من الاربعة التى اخفيت فى اربعة و قيل هى صلوٰة الجمعة و قيل هى الصلوات اليومية فى ساير الصلوات.

و اما الصراط المستقيم فهو الطريق الى الله من جميع اوامره و نواهيه و معرفة الامام و فى تفسير القمى عن ابىعبدالله عليه السلٰم فى قوله تعالى صراط المستقيم قال هو امير المؤمنين عليه السلم و معرفته و فيه عنه عليه السلٰم فى وصفه له فقال [illegible] سنة صعود و [illegible] سنة هبوط و الف سنة حدال و المراد بالحدال بالمهملتين الميل و الانعطاف كالقوس لتتم بالصراطين الظاهر و الباطن الدورة الوجودية من قوس الحروف الكونية و قوس الاسماء الوجودية و يلتقى العين فى قاب قوسين و فيه عنه عليه السلٰم هو ادق من الشعر و احد من [illegible] عليه مثل عدو الفرس و منهم من يمر عليه ماشيا و منهم من يمر عليه حبوا و منهم من يمر عليه متعلقا تأخذ النار منه شيئا و تترك شيئا، اقول انما كان ادق من الشعر لانه سطر قلم الابداع و لذلك يكون على اصحاب الافئدة الذين مر بعض وصفهم اوسع مما بين الارض و السماء و انما كان احد من السيف لانه يشق الاقدام الا لمن خف من كثافة بشريته و ثقلها و ما ذكر عليه من احوال السائرين عليه غير خفى على ذوى الالباب.

و اما الليالى العشر و الشفع و الوتر فقد مرت الاشارة اليها فلا حاجة الى اعادته و لا الى الزيادة خوف الاطالة.

و اما المدهامتان فهما جنتان يكونان (تكونان خ‌ل) للمقربين فى الدنيا اذا ماتوا اوت ارواحهم اليهما و فى حديث المفضل بن عمر انها تظهر فى اخر الرجعات عند مسجد الكوفة و ما وراء ذلك بما شاء الله و هى الجنة التى هبط منها ادم عليه السلٰم و وصفتا بالمدهامتين لشدة خضرتهما و ذكر المفسرون انها (انهما خ‌ل) جنة اصحاب اليمين فى الاخرة و الحق انها للمقربين و لمن تبعهم فى محض الايمان من اصحاب اليمين و المراد بهم الخاصون فى الدنيا و هى جنة البرزخ الا انها ظاهر لجنة الخلد و اذا اردت الدليل و البيان فتدبر قوله تعالى جنات عدن التى وعد الرحمٰن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لايسمعون فيها لغوا الا سلاما و لهم رزقهم فيها بكرة و عشيا و لا ريب ان البكرة و العشى انما يكون فى الدنيا لا فى الاخرة مع انه قال جنات عدن و ذلك لان هذه ظاهر تلك و لذا قال تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا يعنى فى الاخرة فتدبر تفهم.

و اما سدرة المنتهى فالشجرة الكلية و شجرة العلم و شجرة الاسماء و الصفات و شجرة الحروف الكونية و سدرة المنتهى شجرة فى السماء السابعة غشيها نور محمد صلى الله عليه و آله ليلة المعراج و كان لجبرئيل عليه السلٰم ستمأة جناح و قيل ستمأةالف جناح فغمس نفسه فى عين الحيوان فانتفض فخلق الله من كل قطرة من كل ريشة ملكا على هيئة الجراد من الذهب فيصعدون الى سدرة المنتهى و يغشونها فيسبحون الله بلفظ واحد سبحان الملك القدوس ذو (ذى خ‌ل) الجلال و الاكرام و قيل سدرة المنتهى شجرة طوبى اغصانها من اللؤلؤ و الياقوت و الزبرجد و سميت بذلك لانتهاء كل ملك مقرب اليها و نبى مرسل و هى فى السماء السادسة و السابعة و قيل الذى يغشيها فراش الذهب و قيل نور مثل جراد الذهب و اعلم ان الذهب يراد به الاعتدال و طبع الهيولى الثانية لان السدرة حكم الاولى و يغشيها حكم الثانية.

و اما جنة المأوى فالجنة التى تأوى اليها ارواح الشهداء و قد مرت الاشارة الى شيء من ذلك.

و اما ما رأى محمد صلى الله عليه و آله حين رأى فانه رأى جبرئيل عليه السلٰم فى صورته التى خلقه الله عليها مرتين احدهما بالافق الاعلى اى مطلع الشمس على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمأة جناح و (قد خ‌ل) ملأ ما بين السماء و الارض و ثانيهما فى السماء السابعة عند سدرة المنتهى كما مر و الذى رأى محمد صلى الله عليه و آله رأى ان ينصب عليا خليفته على امته مازاغ البصر و ماطغى و لقد رأى من ايات ربه الكبرى قال على عليه السلٰم ليس لله اية اكبر منى و لا نبأ اعظم منى

قال سلمه الله: و ما النفس الناطقة فى الانسان و ما النفس الكلية فى العالم الكلى و النفس المطمئنة و النفس الامارة و النباتية و ليكن الحق مترتبا (مترتبا ليس خ‌ل) على قدر ما رتبناه بل على حسب ما تراه من الترتيب بعبارة يؤخذ منها التفاسير الستة و ليكن غير مطلوب عليك اذا عبرت بعبارة فقل هذا على حسب الظاهر و ان شئت قلت كذا على ظاهر الظاهر و ان شئت قلت كذا و هلم جرا على ما يمكن من التفاسير.

اقول و اما النفس الناطقة فى الانسان فهى المعبر عنها بقولك انا و هى المشار اليها فى الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه يعنى ان الشيء انما يعرف بصفته و قد تعرف (تعرف اليك بك خ‌ل) و وصف نفسه لك بك و نقل ان فى الانجيل اعرف نفسك ايها الانسان تعرف ربك ظاهرك للفناء و باطنك انا و فى الحديث القدسى خلقت الاشياء لاجلك و خلقتك لاجلى باطنك انا و ظاهرك للفناء و فى كتاب الغرر و الدرر عن اميرالمؤمنين عليه السلٰم الصورة الانسانية هى اكبر حجة الله على خلقه و هى الكتاب الذى كتبه بيده و هى الهيكل الذى بناه بحكمته و هى مجمع (مجموع خ‌ل) صور العالمين و هى المختصر من (فى خ‌ل) اللوح المحفوظ و هى الشاهد على كل غائب و هى الحجة على كل جاحد و هى الصراط المستقيم الى كل خير و هى الصراط

الممدود بين الجنة و النار و رواه ملا محسن فی قرةالعيون و غيره و فی جواب اميرالمؤمنين عليه السلٰم للاعرابی حين سأله عن الناطقة القدسية فقال عليه السلٰم قوة لاهوتية بدء ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية الذهنية موادها التأييدات العقلية فعلها المعارف الربانية سبب فراقها تخلل الالات الجسمانية فاذا فارقت عادت الی ما منه بدئت عود مجاورة لا عود ممازجة و فی حديث كميل (ره) عنه عليه السلٰم لها خمس قوی فكر و ذكر و علم و حلم و نباهة و ليس لها انبعاث و هی اشبه الاشياء بالنفوس الملكية و لها خاصيتان النزاهة و الحكمة و عنه عليه السلٰم و خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم و العمل فقد شابهت اوايل جواهر عللها الحديث، و اعلم ان الكلام عليه طويل و فيما اوردنا كفاية نعم هنا حرف واحد و هی ان هذه الناطقة اول زوج تركب من الوجود الذی هو نور الله و من الماهية التی هو ظل الوجود و بهذا المركب تتحقق الانسانية فمن الوجود كونه و من الماهية انيته و هی (هی من خل) كينونة (كينونة الحق خل) بمنزلة الصورة فی المرآة من الوجه فمن عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الصورة عرف الوجه و من عرف وصف الصورة عرف وصف الوجه.

و اما النفس الكلية فهی بمنزلة النفس الناطقة فی الانسان و فی حديث الاعرابی عن اميرالمؤمنين عليه السلٰم لما قال السائل ما النفس اللاهوتية الملكوتية (الملكوتية الكلية خل) فقال عليه السلٰم قوة لاهوتية و جوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدئت و عنه وعت و اليه دلت و اشارت و عودها اليه اذا كملت و شابهته و منها بدئت الموجودات و اليها تعود بالكمال فهی ذات الله العليا و شجرة طوبی و سدرة المنتهی و جنة المأوی من عرفها لم يشق ابدا و من جهلها ضل و غوی و فی حديث كميل عنه عليه السلٰم و الكلية الالهية لها خمس قوی بقاء فی فناء و نعيم فی شقاء و عز فی ذل و فقر فی غناء و صبر فی بلاء و لها خاصيتان الرضا و التسليم و هذه التی مبدأها من الله و اليه تعود قال الله تعالی و نفخت فيه من روحی و قال تعالی يا ايتها النفس المطمئنة ارجعی الی

ربك راضية مرضية و العقل وسط الكل انتهى، و هذه هى بمنزلة تلك من الانسان الجزئى الا ان تلك قبضة من هذه لان هذه هى اللوح المحفوظ و الكتاب المسطور و هى التى اشار اليها اميرالمؤمنين عليه السلٰم بقوله فاذا اعتدل مزاجها و فارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد، و اعلم ان هذه قد يعبر عنها بالكرسى الذى هو العلم الظاهر و قد يعبر عنها بمحل المشية الالهية و ذات الذوات الى غير ذلك من اسمائها.

و اما النفس المطمئنة فقد تطلق تارة على ما يقابل العقل بعد قتلها و تعليمها عمل العقل حتى تطمئن و تتخلق به و هذه فى الاصل هى النفس الامارة فتكون بالمجاهدة لوامة و هى التى تلوم صاحبها على المعصية بل قد تلومه على الطاعة و على المعصية لما فيها من النور فاذا غلبت عليها سطوات الجبروت لامت على المعصية خاصة و هى التى قال تعالى و لااقسم بالنفس اللوامة فاذا استولت على انيتها سبحات الجبروت حتى فنيت فكلوا مما امسكن عليكم فاذا حييت بالقتل كانت اخت العقل و اليه الاشارة بتأويل قوله تعالى فان تابوا و اقاموا الصلوٰة و اتوا الزكوٰة فاخوانكم فى الدين و نفصل الايات لقوم يعلمون و ان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم و طعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الاتقاتلون قوما نكثوا ايمانهم و هموا باخراج الرسول و هو العقل فاذا كانت كذلك كانت اخت العقل و كانت مطمئنة اليه بذكر الله.

و اما النفس الامارة فهى المقابلة للعقل و هى وجه الماهية التى ماشمت رايحة الوجود و انما كانت امارة بالسوء لان الوجود ظل الكامل فهو متهيئ للكمال فله نهايات و هى انحاء كمالاته يميل اليها طلبا لكمالاته و الماهية ظهره وجدت بالعرض تبعا له فلزمها ما لزمه فهى متهيئة بالطلب (لطلب خل) كمالاتها كالوجود الا ان الوجود كماله وجود و العدم كماله عدم فلها نهايات هى انحاء كمالاتها تميل اليها طلبا لكمالاتها من الشرور و الاعدام من النفس الامارة كما ان الوجود انما ينظر الى كمالاته من الخيرات من العقل فالنفس امارة بالسوء الذى هو مناسب لوجودها لذاتها.

و اما النفس النباتية فقوة اصلها الطبايع الاربع و ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطايف الاغذية فعلها النمو و الزيادة و سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاوره عن على عليه السلٰم نقله الملا فى قرةالعيون و الشيخ المكى فى المنازل و فى جوابه عليه السلٰم لكميل لها خمس قوى ماسكة و جاذبة و هاضمة و دافعة و مربية و لها خاصيتان الزيادة و النقصان و انبعاثها من الكبد انتهى، و هى قوة جسمانية لا تجرد فيها بل تقبل القطع الحسى فافهم.

و قوله «بعبارة تؤخذ منها التفاسير الستة» يريد بها تفسير الظاهر و ظاهر الظاهر و الباطن و باطن الباطن و التأويل و باطن التأويل و قد مضى الاشارة الى بعض ذلك فشىء مبين كما اريد و شىء غير مقيد ببيان و لا يمكن فيه غير ذلك و يأتى من ذلك شىء ان شاء الله تعالى.

قال سلمه الله تعالى: المسألة الخامسة ـ قول رسول الله صلى الله عليه و آله اللهم زدنى فيك تحيرا مع علو مقامه و قول على عليه السلٰم لو كشف الغطاء ماازددت يقينا.

اقول يريد ما وجه الجمع بين كلامه صلى الله عليه و آله مع انه اعلى مقاما من على عليه السلٰم بما لا يخفى و بين كلام على عليه السلٰم و الجمع بين ذلك ان رسول الله صلى الله عليه و آله امر الله ان يسأله زيادة العلم و سأل هو ربه ان يزيده فيه تحيرا و المراد من طلب زيادة العلم طلب ما لم يعلمه ما يمكن (مما يكن خ‌ل) فى حق الممكن مما لم يكن و مما يطرأ من النسخ و من المحو و الاثبات من سر البداء مما لم يكن بعد لدوام افتقار الممكن ابدا و لدوام المدد فما افاض عليهم ففى قبضته و ما لم يصل اليهم ففى قبضته و تلك الامدادات ظهوراته بكل لكل و لا غاية لذلك الذى يسمى فوارة النور لان ذلك ينبوع اثار العلم المطلق و القدرة الجامعة و الكرم و الايادى الواسعة و هو سبحانه يظهر فيما يشاء لمن يشاء و لا غاية (غاية ثم خ‌ل) و لا نهاية لتلك الظهورات لكونها اثار ربوبية الحق التى هى كينونته التى هى علمه بها و لا غاية لعلمه و لا لصفته و لا

لاثر تلك الصفة فان فى الاطلاع الى ذلك كمال المعرفة و اليه الاشارة بقوله صلى الله عليه و آله بعد هذا اللهم زدنى فيك معرفة و لى فى مثل هذا المقام كلام فى اتيان (بيان خ‌ل) هياكل التوحيد و اثر تعلق العلم بالمعلوم اذا استخرجت الكنز منه عرفت ان ما طلبه صلى الله عليه و آله لا غاية له بل هو وراء ما لايتناهى بما لايتناهى و ان الامكان المطلوب (المطلق خ‌ل) الذى هو ظل الكينونة التى هى علمه بخلقه هو منشأ الحيرة المطلوبة فابذل جهدك فى فهمه لتحظى بمكنون علمه فان العاثر عليه اعز من الكبريت الاحمر و لاتعد عيناك (عيناك عنه خ‌ل) فليس وراء عبادان قرية و هو:

بسم الله الرحمٰن الرحيم قال العبد المسكين احمد بن زين‌الدين الاحسائى فى بيان ما يمكن العبارة عنه من صفة تعلق علم الله بالمعلومات من حيث هى معلومات اذ بدون تلك الحيثية لا سبيل للممكن اليه و تلك الصفة صفة رسم لا صفة قدم فان القديم تعالى (يتعالى خ‌ل) عن الحدوث بكل اعتبار و العبارات تعبير و تفهيم و ان كان ذلك النظر بعين منه فان ذلك النظر و تلك العين من المعانى و هى فينا من المعانى السفلى و هى من المعانى العليا كالشعاع من المنير و تلك العليا هى التعين الاول و هو اول مظاهر الذات فافهم فاقول اعلم ان الله سبحانه علم المعلومات بعلمه الذى هو ذاته اذ لا شىء غيره بما يمكن فى ذواتها و ما يمتنع فى رتبة الامكان و هو اذ ذاك عالم اذ لا معلوم و علمه بها هو كينونة الذات على ما هى عليه مما له لذاته بلا اختلاف و لا تكثر و هو الربوبية اذ لا مربوب فاقتضت ذواتها بما هى مذكورة به فى كل رتبة من مراتب الوجوب و الجواز من الازل الى الحدث الى الابد الذى هو ذلك الازل ما يمكن لها و يمتنع فى الامكان فى كل رتبة بحسبها من صفة الكينونة التى هى ربوبية تلك الاقتضاءات و تلك الصفة هى نور الكينونة و ظلها و تلك الاقتضاءات هى سؤال المعلومات ما لها من تلك الصفة فحكم لها ثانيا حين سألها بسؤالها بما سألته فى كل رتبة بما لها فيها و هذا الحكم هو تلك الصفة التى هى ظل الكينونة و هو الربوبية اذ مربوب و بها قام كل مربوب فى كل رتبة بحسبها و تلك

المعلومات بكل اعتبار لا شيء الا انها لا شيء في الازل بمعنى الامتناع الا بما هي شيء في الحدوث بمعنى الامكان في الامكان و اما في الامكان فهي شيء بما شاء كما شاء يعني انها شيء بذلك الحكم و هو ظل الكينونة فاعطاها بحكمه و مشيته ما سألته من الوجود و امكن فيها ما اقتضته من الامكان و ان لم تقتضه في الوجود فما (فيما خل) لم تقتض وجوده في الوجود تقتضي وجوده في الامكان و هاتان الرتبتان اقتضاء ما يمكن لها من تلك الصفة المذكورة لانه اذا شاء اقتضت ما في الوجود في الامكان و ما في الامكان في الوجود لان ذلك هو ما لها من تلك الصفة التي هي المشية التي بها الاقتضاء و ذلك حكم الاختيار الربوبي فلم يقتض (فلم تقتض خل) الا ما شاء لان مشيته هي الربوبية اذ مربوب و هي صفة الربوبية اذ لا مربوب كما مر و لم يشأ الا ما اقتضته من مشيته و تلازمهما في التحقق الظهوري و تقدم المشية على الاقتضاء ذاتا كمثل تلازم الفعل و الانفعال في التحقق الظهوري كالكسر و الانكسار و تقدم الكسر على الانكسار ذاتا و ان تساوقا في التحقق الظهوري و تلك الربوبية اذ لا مربوب التي هي الكينونة كما مر هي علمه بمخلوقاته اولا و صفتها التي هي ظل الكينونة و ظل الربوبية اذ لا مربوب علمه بمخلوقاته ثانيا قال تعالى اشارة الى الرتبتين و لايحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فما شاء من علمه يحيطون بشيء منه كما شاء فافهم و هذا العلم الذي لايحيطون بشيء منه اى الكينونة هو من علمه بذاته الذي هو ذاته كيدك منك كما في رواية حمران بن اعين عن ابي‌جعفر عليه السلٰم و كما في رواية هشام بن الحكم عن ابي‌عبدالله عليه السلٰم و له المثل الاعلى في السمٰوات و الارض و هو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

فتفهم هذا الكلام راشدا موفقا لتعرف مطلوبه الذي يوجب الحيرة التي لا هداية فيها و لا ضلالة و لا معرفة و لا جهالة و هو انغماسه في بحر تلك الصفة التي هي صفة الكينونة الذي لا ساحل له لانه صلى الله عليه و آله كلما تسنم

درجة وضع له رفيع الدرجات درجة و لا غاية لذلك.

و اما قوله عليه السلم لو كشف الغطاء ماازددت يقينا مع ان مقامه دون مقام النبى صلى الله عليه و آله للاجماع او (و خل) حديث لولاك لماخلقت الافلاك و قول على عليه السلم انا عبد محمد صلى الله عليه و آله و قوله عليه السلم رسول الله امامنا حيا و ميتا و انا من محمد كالضوء من الضوء فتوجيهه من وجوه احدها و هو اظهرها ان المراد بكشف الغطاء الموت و الغطاء الجسد غطاء على الروح و لما كان الانسان اذا زكى نفسه بالعلم و جاهدها بالجهاد (جاهد الجهاد خل) الاكبر حتى يقتلها كما امره الله تعالى قامت قيامته و كشف عنه الغطاء و عرف موصوله و مفصوله و عرف من اين و الى اين و اذا اعتدل مزاجها و فارقت الاضداد بحيث يكون وجوده علة للاكوان كان موته الذى هو كشف الغطاء الجسمانى لايزيده يقينا لانه قد امات نفسه لقوله هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين و انما يزداد يقينا بما سيكون من لم‌ينكشف له الامر على ما هو عليه فى الواقع فلذا قال عليه السلم لو كشف الغطاء اى الجسم من (عن خل) الروح بالموت ماازددت يقينا لعدم جهله بشىء من الاحوال الموعود بها التى لاتدرك الا بعد الموت و لعدم احتمال وقوع نقيض ما اشرف عليه و قول النبى صلى الله عليه و آله اللهم زدنى فيك تحيرا ليس من هذا القبيل فلم‌يتحقق التناقض و لنقتصر على هذا لظهوره.

قال سلمه الله تعالى: و التلفيق بين قوله عليه السلم عميت عين لاتراك و لاتزال عليها رقيبا و بين قوله تعالى لموسى لن ترانى.

اقول اعلم انه ليس شىء بحقيقة الشيئية لذاته الا الواجب تعالى و ما سواه فهو شىء بالواجب لا بنفسه و لا بسوى الواجب غيره فمن شهد هذا المشهد فقد رأى الله تعالى ابدا رقيبا عليه لان كل ما سوى الله شىء بالله لا غير و من لم‌ير الله تعالى كذلك فقد عمى (عمى قلبه خل) عن الحق و حقق (حقيق خل) من (لمن خل) لم‌يتحقق تأمل قوله عليه السلم يعنى الحسين عليه السلم فى مناجاته يوم عرفة فى الحرف الذى قبل هذه الحروف قال عليه السلم ايكون لغيرك من

الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الاثار هى التى توصل اليك عميت عين لاتراك و لاتزال عليها رقيبا الدعاء، و فيه ماذا وجد من فقدك و ما الذى فقد من وجدك، فبمثل هذا تستبصر امرك.

و اما قوله تعالى (تعالى لموسى عليه السلٰم خ ل) لن ترانى لما سأله القوم السبعون الذين اختارهم الرؤية و اخبرهم انها لاتصح على الله اذ الاشياء انما تدرك امثالها و انما تشير الالات الى نظايرها و الحوا عليه فاستأذن ربه ان يسأله ما سألوه ليبين لهم استحالة ما طلبوا بسبب ما يترتب على تلك المسألة فاخبره تبيينا لهم بما يترتب على ذلك بعد ان اجابه بلن ترانى فلا تنافى بين الرؤية فى الاول لان المراد تحققه بها (بها تحققه خ ل) بذاته فى كل شىء و عدم تحقق ما سواه فى كل حال و اليه الاشارة بقول الصادق عليه السلٰم فى قوله تعالى او لم يكف بربك انه على كل شىء شهيد اى موجود فى حضرتك و (و فى خ ل) غيبتك و هذه رؤية الشهود و المعرفة و بين تلك الرؤية فانها رؤية الحواس و الادراك و الاحاطة.

قال سلمه الله تعالى: و التلفيق بين التوصل له بالتفكر فى مصنوعاته و انما سمى العالم عالما لانه يعلم به الصانع و بين قوله عليه السلٰم اعرفوا الله بالله و الرسول بالرسالة و قوله عليه السلٰم يا من دل على ذاته بذاته.

اعلم ان معرفة الله على مراتب احدها الاستدلال بالاثار على المؤثر و لذا قال بعضهم انما يسمى العالم عالما لانه يعلم به الصانع اى يستدل به على وجود صانعه و هذه معرفة المتكلمين و اهل الظاهر و هذه يفيد وجود الصانع لان الاثر يدل على المؤثر و اما قوله عليه السلٰم اعرفوا الله بالله فهى معرفة اولى الافئدة فالجهتان مختلفتان فلا تنافى (تنافى نعم خ ل) قد يراد بالنظر فى المصنوعات التفكر و الاعتبار لينتقل بذلك الى مشاهدة ظهور المؤثر فى اثاره فاذا شاهد الظهور نفى حيث و لم و كيف و عاين ظهوره بها لها فيكون ذلك معرفة الله بالله الاتسمع الى قول سيدالشهداء عليه السلٰم فى مناجاته دعاء يوم عرفة قال

عليه السلم الهى امرتنى بالرجوع الى الاثار فارجعنى اليها بكسوة الانوار و هداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها و مرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير، تأمل قوله عليه السلم حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها و قوله مصون السر عن النظر اليها (اليها و مرفوع الهمة عن الاعتماد عليها و لانعنى بالشهود الا صون السر عن النظر اليها خل) و عدم الاعتماد عليها و هذا فى الحقيقة معنى اعرفوا الله بالله (بالله اذ معنى اعرفوا الله بالله خل) ان تعرفه (تعرفه به خل) لا بصفة احد من خلقه فلا ند له و لا بعكس شيء من خلقه فلا ضد له و معنى قولنا ان تعرفه به ان يتوجه سرك الى شيء ثابت بحقيقة الشيئية كما نعت به نفسه من غير اشارة و لا كيف و لا شيء سواه الدال على ذاته بذاته (بذاته على بذاته خل) بحيث لاتشهد فى وجودك (وجودك غيره خل) و لا وجود لك غير وجوده الظاهر لك بك و لاتراه بسواه لان تلك عين منه رأيته (رأيته به خل) قال الشاعر:

و مخطوبة الحسن محجوبة
فلا تألفن سوى الفها
اذا ما تجلت الى عاشق
و اهدت اليه شذا عرفها
تغيب الصفات و تفنى الذوات
بما ابرز الحسن من وصفها
فان رام عاشقها نظرة
و لم يستطعها فمن لطفها
اعارته طرفا رآها به
فكان البصير بها طرفها

و معنى اخر هو انك اذا وصف لك شخص قصرا و لم تره و لم تعلم به فقال فيه مثلا خمسة بيوت كبار فانك لاتنكر ذلك و ان قال صغار لم تنكر و ان قال لك

ذلك القصر هل هكذا هو (هو هكذا خ‌ل) او لا فانك تقول لااعلم فلاتجد فى (من خ‌ل) نفسك نفيا و لا اثباتا و ذلك لانك لاتعلمه و لو قال لك هو قصر مصنوع قلت نعم لانك عرفته بنظائره لا بنفسه و الحق سبحانه لو قيل لك هو احمر قلت لا هو ابيض قلت لا هو طويل قلت لا هو كذا قلت لا حتى تعد جميع ما يسعه وجودك و انت تنفيه و لو قيل هو موجود قلت نعم فهذا ادل دليل على انك عرفته و الا لم تنف عنه ما لايليق به فلو لم تعلم بوجوده لماقلت نعم انه موجود و لو عرفته بغيره كما عرفت القصر بغيره من القصور و لم تنكر ما قيل لك فى القصر و ان كان مخالفا للواقع لانك لاتعرفه و انكرت ما قيل لك فى الحق تعالى انه بصفة شيء من الخلق لانك تعرفه و لو عرفته تعالى بغيره لشبهته به و وصفته بصفته فاذا كنت قد عرفته لنفسك (لنفيك خ‌ل) ما لايجوز عليه و اثباتك لما يجوز عليه و لم تعرفه بغيره كذلك كنت انما عرفته به لا بسواه و الاصل فى ذلك ان الشيء انما يعرف بصفته لا بصفة غيره فالوهيته انما تعرف بصفتها و صفتها ما اظهر فى هويتك من تلك الصفة و ذلك هو ظهوره لك بك فتعرفه بما اظهر فيك الذى هو حقيقتك و انما (انا خ‌ل) اعرفه بما اظهر فى هويتى الذى هو حقيقتى من الوجود و هو ظهوره لى بى لا بما اظهر فيك فكل يعرفه بما تعرف له به و ليس ذلك شيئا غير ذلك العارف و لذا قال صلى الله عليه و آله من عرف نفسه فقد عرف ربه فالمعرفة بالاثار معرفة وجود و معرفة الله بالله معرفة شهود.

قال سلمه الله: و ما التوفيق بين قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك، و ليحملن اثقالهم و اثقالا مع اثقالهم و الايات الدالة على ان ما عمل اخيرا ينسخ الاول من خير و شر و بين قوله و لايغادر صغيرة و لا كبيرة الا احصيها، لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت

اقول يريد بهذه الايات بيان القول بالاحباط و عدمه و اختلاف الايات ظاهرا فى مفاد هذا المعنى و لنا كلام فى تحقيق هذه المسألة فى اجوبة مسائل الشيخ الاواه الشهيد الشيخ عبدالله بن محمد بن احمد بن غدير البحرانى تغمده

الله برحمته و احل بقاتله وبال نقمته فی بیان بطلان القول بالاحباط بما لا مزید علیه فی التحقیق و لایدانی فی التدقیق فمن اراده وقف علیه فی رسالتنا المذکورة و لنذکر بعض الاشارة و هی ان الاحباط لایتحقق فی الحسنة المتحققة و اما الحسنات التی لم‌تتحقق یجری فیها الاحباط و علی هذا یحمل الایات الدالة علی ذلك و الروایات کذلك و المراد بالمتحقق ما کان اصله ثابتا بأن قصد به وجه الله علی الوجه المأمور به و غیر المتحقق غیر الخالص فی اصل دواعیه فان المتحقق لایضره ما یمر علیه لان اصله ثابت و غیر المتحقق اصله مجتث فاذا جاءت به (جاءته خل) ریح الهوی طار کالرماد و فی الکافی عن معاویة بن عمار عن ابی‌عبدالله علیه السلٰم قال قیل له و انا حاضر الرجل یکون فی صلاته خالیا فیدخله العجب فقال علیه السلٰم اول صلاته بنیته اذا کان (اذا کان اول صلاته بنیته خل) یرید بها ربه فلایضره ما دخله بعد ذلك فلیمض فی صلاته و لیخسأ الشیطان و فیه فی صحیحة زرارة عن ابی‌جعفر علیه السلٰم قال اذا ادی الرجل صلوٰة واحدة تامة قبلت جمیع صلوٰته و ان کن غیر تامات الحدیث، و المراد من قوله (قوله علیه السلٰم غیر تامات ما هو اعم من الاجزاء بدلیل قوله علیه السلٰم خل) بعد و ان افسدها لم‌یقبل منه شئ (شیء منها خل) و لم‌تحسب له نافلة و لا فریضة و انما تقبل النافلة بعد قبول الفریضة و اذا لم‌یؤد الرجل الفریضة لم‌تقبل منه النافلة الحدیث، فظهر ان معنی الاداء تامة موافقة الشرع و ان کانت غیر تامة هو الافساد فبین علیه السلٰم ان الواحدة التامة لایتطرق الیها احباط لان اصلها ثابت و انما یتطرق الاحباط الی العمل الذی لیس له اصل و ان کان یوهم الجاهل انه عمل صالح و لیس صالح (صالحا ظ) بل هو باطل فی صورة صحیح و لیحلفن ان اردنا الا الحسنی و الله یشهد انهم لکاذبون فقد تکون من مثل هذه اعمال فی صورة الحسنات و هی میتة اذ لا روح فیها من النیة الصادقة فاذا قوبلت بالسیئات عادلتها و اسقطتها بل هی فی الحقیقة سیئات قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوٰة الدنیا و هم یحسبون انهم یحسنون صنعا فاذا صدر من عبد عمل صالح حقیقی کان اصله متصلا بالنور و الا

فليس بصالح و محتد النور لايلحق به محتد الظلمة و لاتحصل الموازنة و بالجملة فالاحباط يتحقق فى غير الخالص لانه ليس بعمل صالح.

و اما التوفيق بين و ليحملن اثقالهم و اثقالا مع اثقالهم و بين لها ما كسبت الاية، فبان الاثقال التى مع اثقالهم هى فى الحقيقة من لطخ طينتهم و اوزار بدع ابتدعوها فحملوا ثمارها و قال صلى الله عليه و آله و من يزرع خيرا يحصد غبطة و من يزرع شرا يحصد ندامة، و هو معنى لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت فلا تنافى.

قال سلمه الله تعالى: و ما التوفيق بين قوله عليه السلم و لكنى اتخوف عليكم عذاب البرزخ و بين ما دل على انهم يحضرون الاموات فى قبورهم و حسابهم.

اقول ان تحقيق هذه المسألة مما يطول به الكلام و لايسعه المقام و لكنى فى راحة من جهة من القى اليه هذا الجواب و هو السائل لانه تكفيه الاشارة و القليل يكفيه عن تطويل العبارة فاعلم ان الاعمال صفات العامل و لكل موجود وجودان فالاعمال وجودها الدنياوى هو ما ترى و وجودها الاخروى ما اخبر به الشارع (ص) من النعيم و نيات العاملين ثلاثة و ايام الحصاد ثلاثة فالاعمال الذى لا روح لها و انما الباعث عليها من النية انما هو فى الدنيا للدنيا و يوم حصاد هذا العمل الدنيا و اليه الاشارة بقوله تعالى اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب و الاعمال التى منشأ بواعثها الخيال فيوم حصادها البرزخ و الاعمال التى دواعيها من القلوب و الافئدة فيوم حصادها الاخرة و يحصد (يحصدون خ‌ل) منها فى اليومين الاولين قليلا مما يأكلون فمعاصى هذه الفرقة المحقة فى الحقيقة كلها او جلها من القسمين الاولين لان صدور المعاصى منهم عن (من خ‌ل) امر عارض و هو لطخ الطين الخبيثة و نفوسهم طيبة طاهرة فاذا تلوث (تلوثت خ‌ل) تلك الظواهر طهرت فى البرزخ على حسب المقتضى و الذين يحضرونهم فى قبورهم و حسابهم هم الذين يطهرونهم ليردوا عليهم يوم القيامة طاهرين فلا منافاة.

قال سلمه الله تعالى: و ما التوفيق بين الاخبار الدالة على ان الناس يحشرون كلهم عريانا (عرايا خ‌ل) يوم القيامة و بين ما دل على ان المؤمن يخرج مكسيا من حلل الجنة.

اقول و هذه المسألة ايضا اغرب من اختها و لكن التلويح لديه تصريح، اعلم ان الارض تأكل ما عليهم من الاكفان و تنقص منهم الارض اعراضهم و اغراضهم و يحشرون كما انشئوا اذ قال تعالى و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة، كما بدءكم تعودون فتعودون عراة لا ستر يوارى عورات معاصيهم و لا كثافة جسد تغطى اعمالهم عن الناظرين و لا حلة تكتم نتن فائح ذنوبهم بل اسرارهم مكشوفة و احوالهم بادية معروفة قال تعالى و يوم نسيّر الجبال و ترى الارض بارزة و حشرناهم فلم نغادر منهم احدا و اما المؤمنون فقد اكتسوا بلباس التقوى ذلك خير فستر الله بها عوراتهم و انوارهم اشرقت باعمالهم و خلة اخوانهم المتقين بيضت وجوههم و طيبت روائحهم و هى حلل من الجنة انزلها سبحانه فى الدنيا فلبسوها قال تعالى يا بنى ادم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم و ريشا و لباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون، و روى الصدوق (ره) فى كتاب مدينة العلم باسناده الى ابى‌عبدالله عليه السلٰم قال تنوقوا فى الاكفان (الاكفان فانكم خ‌ل) تبعثون بها ه، و فيه اجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم و روى صاحب كتاب سير الائمة باسناده الى الصادق عليه السلٰم قال ان ابى اوصانى عند الموت فقال يا جعفر كفنى فى ثوب كذا و كذا فان الموتى يتباهون باكفانهم الحديث، و اعلم ان هذا الكفن المعروف اذا كان من مال طاهر كما قال موسى بن جعفر عليه السلٰم كما رواه المفيد فى ارشاده الى ان قال عليه السلٰم و اكفان موتانا من طهر اموالنا و عندى كفنى انتهى، فانه انما تبلى الارض ظاهرة و يخرج مستترا بباطنه فانهم يتباهون باكفانهم و لاتبلى الارض الا ما كان من جنسها فافهم راشدا موفقا.

قال سلمه الله: و ما معنى قول جبرئيل (ع) عند موت محمد صلى الله

عليه و اله هذا اخر هبوطی الی الدنيا فالان اصعد منها و لاانزل ابدا و بين ما دل على نزوله الى الارض.

اقول معناه هذا اخر هبوطی الى الدنيا بانزال الوحی لان محمدا صلى الله عليه و آله خاتم النبيين و اما نزوله الى الارض بعد ذلك فهی لغايات اخر كاظهار معجز لاميرالمؤمنين عليه السلٰم كما نزل فی مسجد الكوفة عليه صلوات الله عليه فسأله اين جبرئيل و غير ذلك و كذلك على ابنائه الطاهرين عليهم السلام او نزوله لاسماع الصوت و انزال وحی الالهام و غير ذلك و اما نزوله الى الارض بالوحی فهو من خواص الانبياء عليهم السلٰم و قد مات خاتم النبيين صلى الله عليه و آله.

قال سلمه الله تعالى: و ما التوفيق بين قوله تعالى و لاتزر وازرة وزر اخرى و بين قوله تعالى و ليحملن اثقالهم و اثقالا مع اثقالهم على حسب ما نحن فيه و كل ذلك لاجل المعرفة التی تمكن فی حقنا بالنسبة الينا و انتزاع المعرفة من نفسی و الترقی الى الموعظة الحسنة ثم الحكمة.

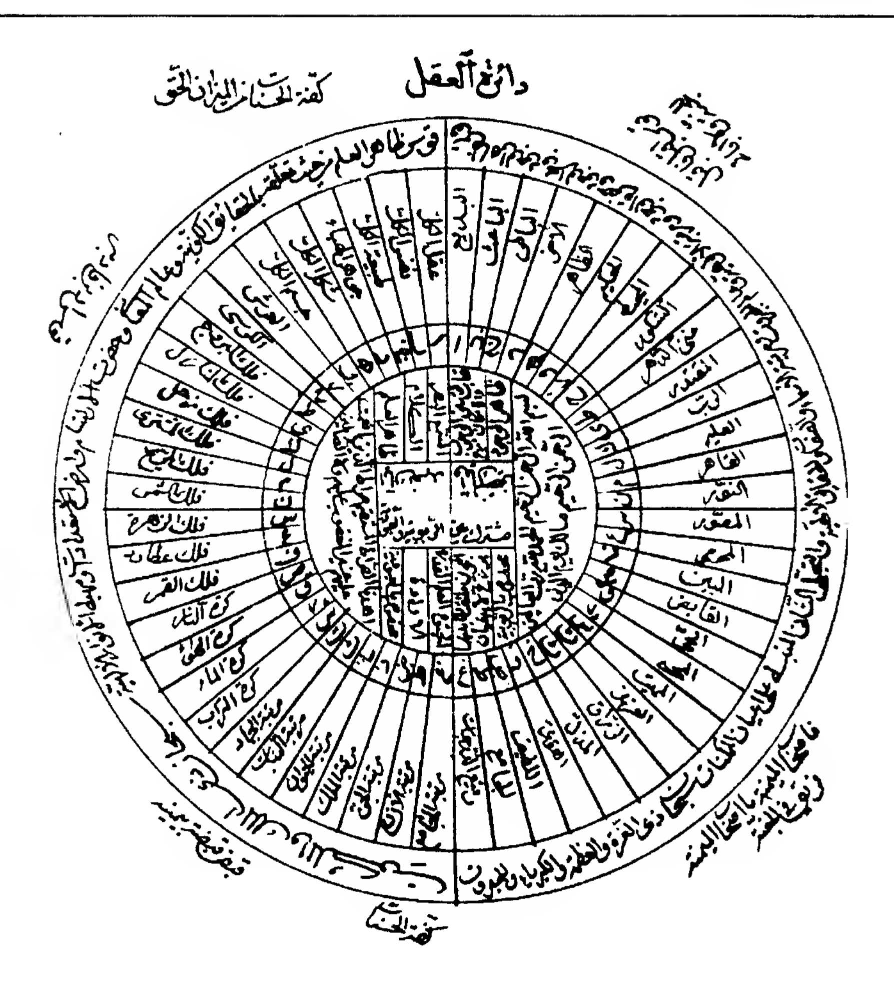
اقول قد ذكر (ذكر قبل خل) بعض الاشارة الى ذلك ان الاعمال صفة العاملين فلاتكون صفة زيد صفة لعمرو فلو وزر وزره لكان صفته صفته على ان الصفة انما اوجدها الله بموصوفها فلاتكون موجودة بغيره و الا لم تكن صفة له فلايحمل شیء من حمل مثقلة و ان دعت الى حملها و هذا حكم معقول و منقول و اما قوله تعالى و ليحملن اثقالهم و اثقالا مع اثقالهم فهذا معنى قد تكفل ببيانه اخبار الطينة و ان هذه الاثقال من لطخ طينتهم فلا تنافی بينها و بين الاولى.

و اما قوله سلمه الله «على حسب ما نحن فيه و كل ذلك لاجل المعرفة التی تمكن فی حقنا بالنسبة الينا» الخ، فقد اشير الى مطلوبه على حسب ما يقتضيه الحال الا ما لايمكن القول به فقالوا عليهم السلٰم ما كل ما يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته و لا كل ما حان وقته حضر اهله ه‍، فكل ما حان وقته ذكر و قد اشير الى اشياء (اشياء كتمتها الاشارات كما خل) كتمتها

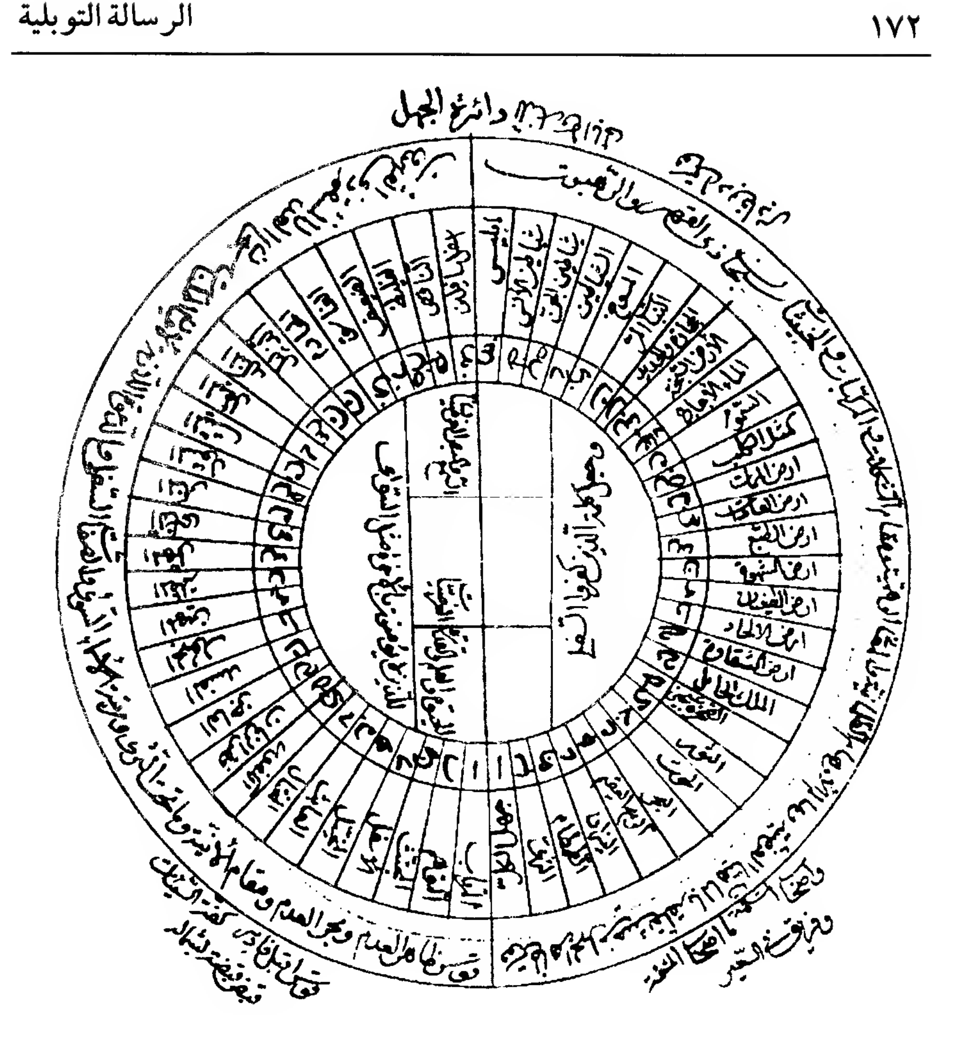
العبارات.

قال سلمه الله تعالى: السادسة - ان تصف لنا وضع دايرة العقل و ما يقابلها من الاسماء و الحروف بان يكون قوس اقبل و قوس ادبر و ما يقابلهما من الاسماء مثل ما وصفت لك و كذلك الحروف و كذلك دايرة الجهل ليمكن وضعها على النحو الذى اشرت لك فيه.

اقول اما معنى دائرة العقل و مقابلها بدايرة الجهل فقد تقدم ذكر ذلك و لم يبق الا صورة ذلك النقشية باعتبار ترتيب انواعها على سبيل التمثيل، و اعلم ان وراء دائرة العقل التى حدثت من ادبر فادبر و اقبل فاقبل و حدثت بحركتى هذه الدائرة دايرة الجهل فبادبار العقل اقبل الجهل و باقباله ادبر الجهل و ستقف على مثال كل منهما فتراهما متعاكسين فى الحقايق الكونية و الاسماء و الحروف، و وراء هذه دايرة الامر و الابداع و لها اسماء فى الاصطلاح منها التعين الاول و القلم (العلم خل) المطلق و الوجود المطلق و الوحدة الحقيقية و فلك الولاية المطلقة و التجلى الاول و الرابطة بين الظهور و البطون و المحبة الحقيقية و الحقيقة المحمدية و قابلية الاولى و مقام او ادنى و برزخ البرازخ و البرزخية الكبرى و احدية الجمع و وراء هذه الدايرة رتبة الذات و الوجوب و لها اسماء باعتبار الاصطلاح منها اللاتعين و ازل الازال و غيب الغيوب و الوجود البحت و مجهول النعت و عين الكافور و ذات ساذج و منقطع الاشارات و المنقطع الوجدانى و غيب الهوية و عين المطلق و ذات بلا اعتبار و مرتبة الهوية، و اما دايرة العقل ظاهرا فهى مشتملة على قوس ظاهر العلم و باطنا مشتملة على قوس ظاهر الوجود هذه صورتها:



و هذه دايرة الجهل و كفة السيئات من الميزان الحق و هى بعكس دايرة العقل فى الوضع و فى الاقتضاء و الاسماء و الصفات و فيها عكس كل ما فى تلك الدايرة دايرة العقل بحيث لو سقط شىء من دايرة العقل لم يسقط الا على ضده العام من دايرة الجهل و انما لم نذكر اسماء الاقبال و المقابلة بصورة الاقبال و الصعود و النسبة اليه ظاهرا الوجهين احدهما ان تلك الاسماء هى معارج الاقبال و دايرة الجهل لا صعود فيها و لا اقبال لها بالذات فلم نذكر الاسماء المقابلة لما فيها من الاعيان و ثانيهما ان تلك الاسماء ليست بحسنى فلايجوز نسبتها اليه و صورتها هذه (و هذه صورتها خل)



و اعلم انه قد بدا لنا ان نذكر اسماءها السوأى فانها اصحاب الشمال قال تعالى للذين لايؤمنون بالاخرة مثل السوء و تدبر الوضعين يظهر لك المكتوم من البين و ينحل عنك شرك الاين و ما لم‌يذكر فى هذه الدايرة فلاجل ما قلناه سابقا فتدبر و السلم على محمد و آله الطاهرين.

قال سلمه الله تعالى: ما حد الزهد المبغى منا و الذى ينبغى لنا و الذى ينبغى استعماله.

اقول ان الزهد له مراتب باعتبار مراتب الزاهدين: زهد المقربين قال صلى الله عليه و آله لايكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به خوفا مما

فيه بأس و سئل الصادق عليه السلٰم عن الزاهد (الزاهدين خل) فی الدنيا قال الذی يترك حلالها مخافة حسابه و يترك حرامها مخافة عقابه، و زهد اصحاب اليمين ما رواه السكونی عن ابیعبدالله عليه السلٰم قال قلت (قلت له خل) ما الزهد فی الدنيا قال ويحك حرامها فتنكبه يعنی ان الزهد ترك ما حرم الله و هو زهد اصحاب اليمين . و اعلم ان الزهد زهد عن الفانی و رغبة فی الباقی فطالب الدنيا للاخرة و لما يريد الله زاهد و صدقه ان يتوكل علی الله و لايعتمد علی ما سواه قال الصادق عليه السلٰم ليس الزهد فی الدنيا باضاعة المال و لا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا الاتكون بما فی يديك اوثق منك مما (بما خل) عند الله عز و جل و كأنه عليه السلٰم يريد بقوله و لا تحريم الحلال اشارة الی قوله تعالی قل من حرم زينة الله التی اخرج لعباده و الطيبات من الرزق يعنی ان الزهد ليس ترك (بترك خل) ما احل الله بل ما تثقه (بالثقة خل) بما عند الله و عدم الركون الی دار الغرور و شكر النعم و شهودها من المتفضل بها قال ابوالطفيل عامر بن واثلة سمعت اميرالمؤمنين عليه السلٰم يقول الزهد فی الدنيا قصر الامل و شكر كل نعمة و الورع عن كل ما حرم الله عز و جل ه، و شكر النعمة (النعم خل) باللسان و الجنان و الاركان و سئل علی بن الحسين عليه السلٰم عن الزهد فقال عشرة اجزاء فاعلی درجة الزهد ادنی درجة الورع و اعلی درجة الورع ادنی درجة اليقين و اعلی درجة اليقين ادنی درجة الرضا الا و ان الزهد فی اية من كتاب الله تعالی لكيلاتأسوا علی ما فاتكم و لاتفرحوا بما آتيكم و فی النهج عنه عليه السلٰم الزهد كله بين كلمتين من القران قال سبحانه و تعالی لكيلا تأسوا علی ما فاتكم و لاتفرحوا بما اتيكم و من لم يأس علی الماضی و لم يفرح بالاتی فقد اخذ الزهد بطرفيه ه.

ثم اسمع قوله تعالی (قول الله خل) انا عرضنا الامانة علی السمٰوات و الارض و الجبال الاية ، و اعلم ان الامانة اقتحام العقبة كما قال تعالی فلااقتحم العقبة و العقبة علی ثلاثة احوال عقبة الولاية و عقبة التكليف و عقبة التوحيد ، فالاولی يعنی التوالی بالائمة عليهم السلٰم فك رقبة بهم و بمعرفتهم تفك الرقاب

من النار يتيما ذا مقربة يعنى به رسول الله صلى الله عليه و آله و قرباه او مسكينا ذا متربة هو اميرالمؤمنين عليه السلٰم ترب (يترب خل) بالعلم اى مستغن به كثر علمه كأنه بقدر التراب و المراد بالتراب ما فى اللوح المحفوظ مما كتب القلم (القلم و اليه الاشارة خل) بقوله تعالى افلايرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها يعنى بموت العلماء فالمراد باقتحام العقبة موالاة يتيم ذا مقربة او مسكين ذا متربة يعنى محمدا صلى الله عليه و آله و اهل بيته عليهم السلٰم، و الثانية عقبة التكليف و هى على ثلاث عقبات الاولى عقبة الطاعة قولا و فعلا بموافقة الكتاب و السنة بالاخلاص و هى رتبة العوام و الثانية عقبة حفظ الجوارح عن (من خل) المحارم و استعمالها فى الطاعة بموافقة الكتاب و السنة بالاخلاص و هى للخواص و الثالثة عقبة حفظ الباطن من الوساوس الشيطانية و الهواجس النفسانية بموافقة الكتاب و السنة بالاخلاص و هى للخصيصين، و قدمت هاتين العقبتين لكونهما شرطين للثالثة و هى عقبة التوحيد ان تمحو الكثرة فانها موهومة و انت (انت فيها و خل) تتوجه الى وحدة بحت و هى وجهه الذى حيثما تتوجه و اليه توجهك فى حضرتك و غيبتك و مما ينبغى ان تخرق سفينة نفسك بمنقار الناقور و تطهرها من صفات الفجور لتخرج من الظلمات الى النور على يد خضر العقل و كليم المناجاة و تقتل غلام شهوتك و تبنى جدار طاعة الله لتستخرج كنز معرفته قال بعض العارفين من خرق سفينة عجبه و قتل غلام تكبره و بنى جدار زهده كشف له عن سر معرفته بربه و قال النفس بلقيس و الدنيا عرشها و القلب سليمان و الاخرة ملكه و العقل الهدهد فسلط يا اخى هدهد العقل بمرسوم النقل على بلقيس النفس و هددها بجنود الحق و لاتقبل منها هدية الخداع و ارسل عليها عفريت الخوف و نكر لها عرش شهوتها و امرها بالدخول الى صرح التسليم فاذا قامت عليها الحجة و شهدته صرحا ممردا بعد ما كان لجة فعند ذلك ترجع الى ربها راضية مرضية و تسعد بالسعادة الابدية (الابدية مثل خل) النفس كمثل المرأة كلما تجدد لها ثوب ظهرت به للناس ليرى عليها او تدعوهم به الى نفسها انتهى، ثم اعلم ان الطهارة

على ثلاثة اقسام طهارة الشريعة بالماء و التراب و طهارة الطريقة بالتوبة عن السيئات و طهارة الحقيقة بعدم رؤية الحسنات، و المعرفة على ثلاثة اقسام معرفة العبيد ذات و صفات و روح و معرفة العبادة نية و افعال و اقوال و معرفة المعبود اسماء و افعال و صفات، و العلم على ثلاثة اضرب علم شريعة و هو يؤخذ من المنقول بنظر العين او سماع الاذن و طريقته الكسب بالدرس و السماع و ثمرته الاخبار عن الله و علم طريقة يدرك بالقلب بواسطة الالهام و طريقه العمل بالاول مع الاخلاص و المجاهدة و ثمرته المعرفة و علم حقيقة و هو بالسر بفيض الحق من غير واسطة الا نفس ذلك الفيض و طريقه العمل بالاولين و ثمرته القرب و الانس و المشاهدة فالاول شجرة ثابتة و الثانى ثمرة دانية و الثالث خاصية الهية باقية فمن ارادها فعليه بتحصيل الثمرة الكاملة و ليجتهد فى احسانها و من اراد هذه فعليه بغرس الشجرة و اصلاح ارضها و تنقيتها و سقيها و كثرة تعاهدها عن الشوك و عن كل مفسد كالرياح و السبخ و كثرة السقى و قلة المضرين و تب عن ذلك كله توبة نصوحا، و التوبة على ثلاثة اقسام توبة بالاقوال و هى توبة العوام و توبة بالافعال و هى توبة الخواص و توبة بالاحوال و هى توبة خواص الخواص فالاولى عن السيئات و الثانية عن الحسنات و الثالثة عما سوى الله، و اعلم ان العلماء قد ذكروا كثيرا من علوم الاخلاق و تهذيب النفس و كيفية سلوك الطريق المستقيم العادل الى الله تعالى فى كتبهم و اخبار اهل العصمة عليهم السلٰم مشحونة بذلك فمن اراده وقف عليه.

قال سلمه الله تعالى: السابعة - شرح قول الامام الهادى عليه السلٰم فى رسالته لاصحابه فى الامر بين الامرين و المنزلة بين المنزلتين و هذه صورته:

من على بن محمد سلام على من اتبع الهدى و رحمة الله و بركاته فانه ورد على كتابكم و فهمت ما ذكرتم من اختلافكم فى دينكم و خوضكم فى القدر و مقالة من يقول منكم بالجبر و من يقول بالتفويض و تفرقكم فى ذلك و تقاطعكم و ما ظهر من العداوة بينكم ثم سألتمونا (سألتمونى خل) عنه و بيانه لكم و فهمت

ذلك كله

اقول هذه الرسالة الشريفة نقلها الشيخ المفيد (ره) من كتاب تحف آل الرسول صلى الله عليه و عليهم و قد اشتملت من بيان المنزلة بين المنزلتين فى افعال العباد و الرد على اهل الجبر و التفويض على ما لايوجد مثله من البراهين القاطعة الالزامية من طريق المجادلة بالتى هى احسن و قد تضمنت ادلة الموعظة الحسنة و ادلة الحكمة على اكمل وجه.

و ينبغي ان نقدم قبل الشروع فى الكلام عليها كلمات فى الاشارة الى بيان رتبة هذه المسألة و انها لاينبغى ان يخوض فيها الا الاقلون الذين هم اعز من الكبريت الاحمر و اقل من الغراب الاعصم و الى بيان اقل ما يكفى من الاعتقاد فيها لغير الاقلين و الى بيان حقيقة مبدأ المنزلة المشار اليها و الى بيان مصدرها و محلها و متعلقها و غير ذلك الا ان الكلام فى ذلك كله على سبيل الاشارة و الاختصار و الاقتصار لان بسط الكلام فيها حتى تنجلى لكل ناظر تملأ الاسفار و يفنى الاعمار و يشغل الليل و النهار فاقول اعلم ان هذه المسألة احد من السيف تشق الاقدام و ادق من الشعر تزل الاقدام عند السير (المسير خل) عليها لان فيها عقبات كؤد لايقطعها بسهولة الا محمد و اهل بيته سلام الله عليهم حتى انهم نهوا عن الكلام فيه و حذروا كل التحذير روى الصدوق بسنده ان رجلا سأل اميرالمؤمنين عليه السلٰم عن القدر فقال (ع) بحر عميق فلاتلجه ثم سأله ثانية فقال عليه السلٰم طريق مظلم فلاتسلكه ثم سأله ثالثة فقال عليه السلٰم ستر (سر خل) الله فلاتتكلفه (فلاتهتكه خل) و عن اميرالمؤمنين عليه السلٰم انه قال فى القدر ان القدر سر من سر الله و ستر من ستر الله و حرز من حرز الله مرفوع من حجاب الله موضوع عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق فى علم الله وضع الله العباد عن علمه و رفعه فوق شهاداتهم و مبلغ عقولهم لانهم لاينالونه بحقيقة الربانية و لا بعظمة النورانية و لا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز و جل عمقه ما بين السماء و الارض عرضه ما بين المشرق و المغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات و الحيتان يعلو مرة و يسفل اخرى فى قعره شمس

تضيء لاينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في ملكه و نازعه في سلطانه و كشف عن ستره و سره و باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير هـ و انما حذر عليه السلام عنه لان العقل لايدرك الاستواء فيه لان ذلك فوق العقل و لاتعلم الطريقة المثلى فيه الا بطور وراء العقل و هو الفؤاد المعبر عنه بالتوسم في قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين و بالوجود و بنور الله في قوله عليه السلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى فلايوجد (نعم قد يوجد خ‌ل) من يكون عنده ذلك النور و لايعلم المنزلة و لقد وقفت على كثير من كلام العلماء الفحول من اهل العرفان و اصحاب الانوار الشعشعانية كشيخنا الشيخ محمد بن ابي‌جمهور الاحسائي في المجلي و شيخنا الملا في الوافي و قرةالعيون و ساير كتبه و غيرهما من العلماء الذين يشقون بمتشابه علومهم الشعر و يستخرجون بغوامض افكارهم من لجج بحار المعاني و الاسرار الدرر فاذا وصلوا الى هذه المنزلة خبطوا خبط عشواء و تاهوا في حندسها تيه عمياء و لايزدادون بالتعمق فيها الا بعدا و لايهتدون اليها رشدا لان تلك الانوار التي نظروا بها قد مزجوها بظلمة من علوم مبنية على قواعد غير مشيدة بنور الله و انما هي من كلام بعض الحكماء ممن سقط اليه من الحق شيء خفي عليه مفصوله و موصوله فهيأ له مبادي و اسبابا رتبها بفكره و من اقوال بعض العلماء ممن نال شيئا ناقصا فتممه من صدره و سطره و لم‌يعلموا ان الفكر و العقل و ما حواه الصدر من العلم قاصرة عن ذلك اذ لايدركه الا ما كان منه و لايعود اليه الا ما برز عنه و لهذا قال الصادق عليه السلم كما رواه المفيد (الصدوق خ‌ل) (ره) في توحيده عنه عليه السلم لا جبر و لا قدر و لكن منزلة بينهما فيها الحق اوسع ما بين السماء و الارض التي فيها الحق لايعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم هـ، و الى ذلك الاشارة بما رواه في البصائر عن الصادق عليه السلم ان حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعر لايحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا مؤمن ممتحن قيل فمن يحتمله قال عليه السلم من شئنا و في رواية نحن نحتمله هـ، فابان عليه السلم ان هذه المنزلة بين

المنزلتين لايعلمها احد الا بتعليم العالم و هو الامام عليه السلٰم فلايسلكها الا الاقلون و هم المعلمون الذين نظروا بنور الله و كل من سواهم فيكفيه ان يعرف ان الله سبحانه لم‌يجبر العباد على الافعال و لم‌يفوض اليهم الامور (الامر خل) بل كلف تخييرا و نهى تحذيرا فاذا اعتقد على سبيل الاجمال انه تعالى لم‌يهمل العباد فى افعالهم و لم‌يجبرهم عليها كما قال الرضا عليه السلٰم ان الله لم‌يطع باكراه و لم‌يعص بغلبة هو المالك لما ملكهم و القادر على ما اقدرهم عليه كان مؤديا لما يراد منه و لايكلف الخوض فى هذه اللجج الغامرة و لا معرفة المنزلة بين المنزلتين بالكنه لتعذر ذلك على كثير من الناس اما الاقلون المشار اليهم فعليهم ذلك لانهم مرابطون على الثغر الذى تهجم منه جنود الشياطين على رعيتهم من المسلمين فانهم اذا قبلوا منهم الرعية حرقت انوارهم جنود الشياطين فعليهم ذلك لتوقف الدفاع عنهم عليه و لايجوز لهم تركهم لانهم انعامهم كما قال الصادق عليه السلٰم فى تفسير قوله تعالى متاعا لكم و لانعامكم و قال الباقر عليه السلٰم الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين و المؤمن قليل و المؤمن قليل و اما مصدرها فاعلم ان اول فائض من الابداع الوجود و هو الموجود من حيث ربه لا من حيث نفسه و الماهية وجدت تبعا للوجود و هى الحيثية الثانية اما الوجود فهو الماء الذى به حيوٰة كل شىء و هو اثر الرحمة قال تعالى و هو الذى يرسل الرياح بشرى بين يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه و الذى خبث لايخرج الا نكدا فالرحمة هى النقطة التى هى السر المقنع بالسر و الرياح النفس الرحمانى و الالف الاولى و بعده السحاب المزجى و هو مذكور فى هذه الاية فى قوله تعالى يزجى سحابا ثم يؤلف بينه و هى الحروف قبل التأليف و السحاب الثقال المشية و الابداع و عالم كن و الكاف المستديرة على نفسها و الكلمة التى انزجر لها العمق الاكبر و هذه الاربعة هى مراتب الابداع و المشية و عالم الامر و الماء المنزل هو الوجود و البلد الميت ارض الجرز و القابليات و الماهيات و

الزيت المضيء و الدواة الاولى و البلد الطيب الماهية الطيبة يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار و الذى خبث من الماهيات لشدة انيته لايقبل الوجود الا نكدا اى الا ما جرى عليه من الكون لا ما يقربه من اختياره و لاتتوهم ان الماهيات لها وجود قبل الوجود لا فى العلم و لا فى الاعتبار و لا فى الخارج و الا لاستغنت عن الوجود لانها انما كانت شيئا بالوجود و شيئيته و هذا حكمها فى كل مقام لها من الوجوب و الجواز لايقال انها انما اوجدها كما علمها و الا لزم الجبر لانا نقول لو كان كذلك لزم ثبوت شيئيتها قبل الوجود فيلزم قدمها لانها غير موجدة فتعدد القدماء و يلزم انها اعطته علمه بها كما قاله بعض المتمشرقين فيكون محتاجا اليها فى علمه بها و انما اوجدها كما علمها على ما هى عليه مما يمكن لها لذاتها و مايمكن لها لذاتها الا ما اقتضته من مشيته لها و ماشاءها الا كما اقتضته من مشيته اذ لا شيئية لها الا بمشيته و انما اشتق الشيء من المشية كما قال اميرالمؤمنين عليه السلٰم فى خطبة يوم الغدير قال اذ كان الشيء من مشيته فلا ثبوت لها و لا شيئية قبل الوجود و لم يشأ الا ما علم اذ لايمكن فى المشية الا ما علم فلا شيئية لغيره الا بمشيته نعم الماهية هى شيئية الوجود من حيث نفسه لانه لا شيئية له من حيث موجده فافهم و لى كلام ذكرته فى خطبة انشأتها فى عيد الاضحى فيه بيان حقيقة هذه المنزلة فتدبره تظفر بمرادك و هو قولى فى الثناء عليه تعالى انشأ ما انشأ لا من شيء فيكون معه و ابدأ ما اراد لا بشئ (لشيء خل) و الا لماابتدعه بل خلق الخلق على مستقرهم اذ خلقهم بدعوة سرهم فاعطاهم ما سألوه من حكمهم و فطرهم اذ شأن المختار اختيار شأن امرهم و لو كان موجبا لجرى فعله بقسرهم فتعالى فى غنى ذاته و عزة افعاله و صفاته عن خيرهم و شرهم بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون انتهى، و قد تقدم مرارا الاشارة الى ذلك خصوصا عند الكلام على قوله صلى الله عليه و آله اللهم زدنى فيك تحيرا و لما كانت الماهية لا وجود لها الا بتبعية الوجود كانت مشية الله للوجود و لجميع كمالاته اولا و بالذات و مشيته سبحانه للماهية و لجميع كمالاتها ثانيا و بالعرض فتكون مشية العبد للحسنة بالذات لانها من كمالات

الوجود من مشية الله لها بالذات لانه تعالى شاء الوجود و كمالاته بالذات و مشية العبد للسيئة بالذات لانها من كمالات الماهية من مشية الله لها بالعرض لانه تعالى شاء الماهية و جميع كمالاتها بالعرض و الماهية ضد العام للوجود و كل شيء من كمالاتها ضد عام لعكسه من كمالات الوجود و اما محلها فاعلم انه لما فاض الوجود من كتم الجود انعكست عنه الماهية لانها ظلمة (ظله خل) و انفعاله عند فعل القادر و يعبر عن الوجود بالنار و عن الماهية بالزيت و عنه بالكلام و عنها بالمعنى و عنه بالماء و عنها بالارض الميتة و مجموعهما الانسان و لما كان الممكن لا غناء له عن المدد فى حال و الا لم يكن حال انقطاعه عن المدد شيئا و اليه الاشارة بقوله تعالى و ما كنا عن الخلق غافلين و كان مدده من ثمرات اقواله و افعاله و احواله لان الله سبحانه يوجد صفة الشيء بذلك الشيء و الا لم يكن صفة (صفته خل) بل هى شيء اخر و اليه الاشارة بقول على عليه السلٰم و القى فى هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله و لما كان الانسان مركبا من شيئين متضادين كل منهما طالب لكماله و غذائه و لايكون الا من جنسه و كان لكل منهما ميل و شهوة الى ما طلب و كسب لذلك السبب تركبت فيه الشهوة المركبة الا ان تركبها على سبيل التعاقب و البدل لانها فى الحقيقة شهوتان متضادتان (متضادان خل) و للوجود وجه خاص به و باب يستعمله فى مطالبه و هو العقل و للماهية وجه خاص بها و باب تستعمله فى مطالبها و هو النفس الامارة بالسوء يجمع منشأهما القلب فالعقل عن يمينه و النفس عن شماله و له اذنان و على كل حال منهما داع من الرحمٰن فعلى اليمين داعى العقل و هو ملك مؤيد يلقى اليه المعونة من الله على فعل ما طلب الوجود و ندبه اليه من كمالاته الثابتة و ذلك الملك صورة الرأس القائم الخاص بذلك الشخص من العقل الاول المنطبعة فى المرآة اليمنى التى هى العقل من قلب ذلك الشخص و على الشمال داعى النفس و هو شيطان مقيض يلقى اليه الخذلان بالله لا منه فى تزيين فعل ما طلبت الماهية و ندبها اليه من كمالاتها المجتثة التى لا قرار لها و ذلك الشيطان صورة الرأس المنكوس الخاص بذلك الشخص من الجهل الاول المنطبعة فى

المرآة الشمال التى هى النفس الامارة (الامارة من خ‌ل) قلب ذلك الشخص و امد سبحانه الملك بجنود من مقتضيات الفضل و الرحمة و اللطف و الايقان و امد سبحانه الشيطان بجنود من مقتضيات العدل و الغضب و القهر و الخذلان فالانسان بين آمر و ناه من نفسه و جعل سبحانه للعبد الالة و الصحة و هى (هى التى خ‌ل) يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل مددا و اعانة على الطاعة لكنه عز و جل جعلهما صالحة للمعصية (للمعصية لان ذلك الصلوح من تمام قابلية كون الطاعة طاعة اذ لو لم يصلحا للمعصية خ‌ل) لم يقدر العبد عليها و اذا لم يقدر عليها كان مضطرا الى الطاعة فلايكون مطيعا اذ الطاعة لاتتحقق حتى يقدر على المعصية و تركها و يفعل الطاعة مختارا و الوجود و الماهية متشابهان متضادتان كالشاخص و ظله و كذلك شهوتاهما و ارادتاهما و باباهما و مطلوباهما ليتحقق الاختيار و الصلوح فى الالة و الصحة قال تعالى فجعلناه سميعا بصيرا و الى تركب الداعى و الشهوة فى الانسان المستلزمان للاختيار اشار الصادق عليه السلم فيما كتب على يدى عبدالملك بن اعين حين كتب عبدالرحيم القصير على يدى عبدالملك بن اعين كما رواه الصدوق (ره) فى توحيده فكتب عليه السلام سألت عن المعرفة ما هى فاعلم رحمك الله تعالى ان المعرفة من صنع الله عز و جل فى القلب مخلوق و الجحود صنع الله فى القلب مخلوق و ليس للعباد فيهما صنع و لهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين و بشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا و ذلك بتوفيق الله لهم و خذلان من خذله الله فبالاختيار و الاكتساب عاقبهم الله و اثابهم ثم قال عليه السلم بعد ذلك و سألت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فان الله عز و جل خلق العبد و جعل له الالة و الصحة و هو القوة التى يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل و لا متحرك الا و هو يريد الفعل و هى صفة مضافة الى الشهوة التى هى خلق الله عز و جل مركبة فى الانسان فاذا تحركت الشهوة فى الانسان اشتهى (اشتهى الشىء خ‌ل) و اراده فمن ثم قيل للانسان مريد فاذا اراد الفعل و فعل كان مع الاستطاعة و الحركة

مستطيعا متحركا فمن ثم قيل للعبد مستطيع متحرك فاذا كان الانسان ساكنا غير مريد للفعل و كان معه الالة و هى القوة و الصحة اللتان بهما تكون حركات الانسان و فعله كان سكونه لعلة سكون الشهوة فقيل ساكن و وصف بالسكون فاذا اشتهى الانسان و تحركت شهوته التى ركبت فيه اشتهى الفعل و تحركت بالقوة المركبة فيه و استعمل الالة التى يفعل بها الفعل فيكون الفعل منه عند ما تحرك و اكتسبه فقيل فاعل و متحرك و مكتسب و مستطيع اولاترى ان جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان الحديث، فافهم ما القى اليك و ما تضمنه هذا الحديث الشريف فان فى ذلك تمام بيان الحقيقة بالحق و ان اردت زيادة البيان فعليك فى رسالتنا التى وضعناها فى هذا الشأن لشيخنا الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد ابى‌دندن الاحسائى و برسالتنا التى كتبناها للشيخ عبدالله بن الشيخ مبارك القطيفى الجارودى فانهما قد تكفلتا بطلبة الطالبين و رغبة الراغبين فى الحق و اليقين و قد تركت اشياء ينبغى ان اذكرها هنا اكتفاء بايراد هذا الحديث لانه تكفل بها فتدبره و انما اكتفيت به لانى لو بينت ذلك طال فيه الكلام و الحمد لله وحده.

و اما متعلقها فهو جميع ما فى الارض لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا و جميع الاعمال و الاقوال و الاحوال مما يتعلق به التكليف و جميع المعتقدات من مدركات العقول و الخيالات و الافكار و مظاهرها و برازخها و بالجملة كل ما يتعلق به التكليف و تفصيل ذلك يظهر للعارفين المراقبين العاملين.

و اعلم ان لهذه امثالا ذكرها الله تعالى فى كتابه على سبيل التلويح و التنبيه و خلق تلك الامثال فى الانسان و فى العالم قال تعالى و كأين من اية فى السمٰوات و الارض يمرون عليها و هم عنها معرضون و قال سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و قال تعالى و تلك الامثال نضربها للناس و مايعقلها الا العالمون و تلك الامثال لايمكن حصرها و لهذا قال الشاعر:

كل شیء فيه معنى كل شیء
فتفطن و اصرف الذهن الـى
كثـرة لاتتنـــاهى عـــددا
قد طوتها وحدة الواحد طی

و لكن منها كلام الانسان و منها الصورة فی المرآة او (و خل) غير ذلك مما لايحصى و اظهر الامثال نور الشمس و الظل و لنمثل فيه لظهوره فنقول ان الشمس اذا اشرقت وقع نورها الذی لايخرج عن قبضتها على وجه الجدار و ان شئت قلت على يمينه فظهر بظهوره الظل عن خلف الجدار و ان شئت قلت عن شماله فاستنار وجه الجدار بنور الشمس و اظلم خلف الجدار بالظل و تلك الاستنارة من الشمس و اليها تعود الا انها لاتظهر الا بالجدار اذ لولاه لم تظهر الاستضاءة و ان كانت موجودة عند الشمس و اولى بها من الجدار الاترى انها اذا غربت تبعتها الاستنارة و الظل الذی بدا من الجدار و اليه يعود الا انه لايظهر الا بالشمس لا منها و الا لعاد اليها لكنه لايتحقق الا بالشمس الاترى كيف تحركه و تصرفه و بتحركها يتحرك و ان لم يتحرك الجدار قال تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فالجدار اولى بالظل لانه منه و يعود اليه و بالشمس لا منها و لا اليها فالشمس الظاهر اعنی القرص الذی تشعشعت عنه الانوار مثل للوجود المطلق الذی هو عالم الامر و الابداع و المشية و النور الظاهر على يمين الجدار هو الوجود و الظل الظاهر على شمال الجدار هو الماهية و مجموعهما هو الانسان و ان شئت قلت النور الظاهر على يمين الجدار مثال للحسنة و الظل الظاهر على شمال الجدار مثال للسيئة و قد قلنا انفا انه لولا الجدار لم يظهر نور الشمس و ان كانت اولى به لانه نورها و لولا الشمس لم يظهر ظل الجدار و ان كان اولى به من الشمس لانه ظله و لهذا قال تعالى فی الحديث القدسی انا اولى بحسناتك منك و انت اولى بسيئاتك منی الحديث، و هو كما نقول فی المثال المذكور حرفا بحرف الشمس اولى بالنور الظاهر على الجدار و الجدار اولى بالظل من

الشمس و كما تقول ارادة الشمس اى ايجادها للنور الظاهر اولا و بالذات و للظل ثانيا و بالعرض لان ايجادها للظل انما هو تبع لايجاد النور كذلك تقول ايجاد الله للحسنة اولا و بالذات و ايجاده للسيئة ثانيا و بالعرض لان ايجاده سبحانه للمعصية انما هو تبع لايجاد الطاعة لان ايجاد المعصية ثانيا من تمام قابلية الطاعة للايجاد اولا و الا لم تكن الطاعة طاعة و لانها انيتها كما اشرنا (اشير خل) اليه فيما مر (مر فلاحظ تفهم ان شاء الله تعالى خل) و لاحظ رسالتينا المذكورتين تزدد بيانا و السلام عليك و رحمة الله و بركاته و يأتى ان شاء الله تعالى زيادة بيان.

و اذ قد انتهينا الى هنا فلنشرع فى المقصود على سبيل الاقتصار و الاختصار (الاختصار و الاقتصار خل) بين تلويح و تصريح فنقول قوله عليه السلام «و خوضكم فى القدر» يشير الى انكم لم تسلكوا طريق الحق فى القدر الذى هو المقام الثالث من مقامات عالم الامر و الذى هو وضع الحدود و الهندسة و التقدير فى افعال العباد حيث لم تستضيئوا بنور العلم و لم تلجأوا الى ركن وثيق.

و قوله عليه السلام «و مقالة من يقول منكم بالجبر» يعنى به اصحاب ابى‌الحسن الاشعرى و من حذا حذوهم فانهم ذهبوا الى انه لا مؤثر فى الوجود الا الله المتعالى عن الشريك فى الخلق و الايجاد يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد لا علة لفعله و لا راد لقضائه لايسأل عما يفعل و هم يسألون و لا مجال للعقل فى تحسين الافعال و تقبيحها بالنسبة اليه بل يحسن صدورها عنه تعالى و الاسباب التى ارتبط بها وجود الاشياء بحسب الظاهر ليست اسبابا حقيقة و لا مدخل لها فى وجودها لكنه تعالى اجرى عادته بانه يوجد تلك الاسباب اولا ثم يوجد المسببات عقبها فكل من الاسباب و المسببات صادرة عنه ابتداء كذا قالوه و انت اذا تأملت كلامهم وجدته على ما فيه من التناقض مثل قولهم اسباب و لا مدخل لها فانها اذا كانت اسبابا و لو ظاهرا كان لها مدخل و الا فلا و رأيته ليس مغترفا من علم و انما هو تمويه و فتنة و زيغ طلبا للاستغناء عن الحق و اهله فاما

الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله مع ما فيه من لزوم نسبة الظلم الى الله تعالى الذى نزه نفسه منه (عنه خل) و تمدح بنفيه عنه و من رد قوله و العمل بقولهم حيث يقول و اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها ابائنا و الله امرنا بها قل ان الله لايأمر بالفحشاء و قال ان الله لايظلم الناس شيئا و لكن الناس انفسهم يظلمون و يأتى ان شاء الله ما يبرد الغليل (الغليل و يشفى العليل خل) .

و قوله عليه السلٰم «و من يقول بالتفويض» يشير به الى اصحاب واصل بن عطا من المعتزلة و من حذا حذوهم ممن يقول بالتفويض فانهم ذهبوا الى ان افعال العباد مخلوقة بقدرتهم و اختيارهم ليس لله فى ذلك مدخل فاشركوا من حيث لايعلمون و لقد ورد عن اميرالمؤمنين عليه السلٰم فى شأن المفوضة و هم القدرية قال عليه السلٰم ان ارواح القدرية تعرض على النار غدوا و عشيا حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة عذبوا مع اهل النار بانواع العذاب فيقولون يا ربنا عذبتنا خاصة و تعذبنا عامة فيرد عليهم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر ه، مع ما يلزم فى ذلك من تكذيب الايات مثل و ماتشاؤن الا ان يشاء الله و ابطال الروايات مثل قول الرضا عليه السلٰم ان الله لم‌يطع باكراه و لم‌يعص بغلبة و لم‌يهمل العباد فى ملكه هو المالك لما ملكهم و القادر على ما اقدرهم عليه الحديث، و لقد رأيت كثيرا ممن يقول بالمنزلة بين المنزلتين و يكفر اهل الجبر و لايعرف مرادهم و ان كانوا مخطئين و يكفر اهل التفويض و هو منهم و ان كانوا كاذبين حيث ان من رأيت يقول ان الله سبحانه و تعالى ليس له فى افعال عباده الا الامر و النهى القوليان المعروفان عند العامة و انه خلق لهم الالة و الصحة الصالحتين ثم رفع يده عنهم و هذا فى الحقيقة نفس التفويض و هل هذا الا مثل من امره سيده بأن خذ هذه المأة الدينار و امض يوم الخميس و اشتر من سوق بغدادمن فلان الشيء الفلانى ثم مضى العبد عن سيده فلو كان كذلك لوقع الوصل فى الحال الاولى و الفصل فى الثانية و لكان لله تعالى حالين (حالان ظ) و لما كان مالكا لما ملكهم و لخرج عن يده ما فى قبضته و لما كان مع كل شيء لان

الحال الثانية غير الاولى و لماصح الرحمٰن على العرش استوى يعنى من كل شيء على السواء الى غير ذلك و لما لم يدركوا غير هذا القول او الجبر و عرفوا بطلانهما قالوا ان التفويض هو القول بالاستقلال و اما اذا قلنا انه خلق الالة و الصحة و عرفنا النجدين و امر و نهى فهذا هو المنزلة بين المنزلتين و لايعلمون ان ذلك نفس التفويض و انما المنزلة بين المنزلتين هو ان نقول انه خلق بارادتنا المستخدمة لالاتنا و ما يترتب عليه من نحو العمل افعالنا الا ان خلقه الطاعة (للطاعة خل) بالذات و المعصية (للمعصية خل) بالعرض فلو خلقنا لا بارادته كان تفويضا و لو خلق لا بارادتنا كان جبرا و لو خلق (خلقه خل) و خلقنا معه كل مستقل بارادته كما قال بعضهم ان كلا القدرتين متعلقتان بالفعل الواحد اولا و جوز اجتماع علتين تامتين على معلول واحد لكنا مستغنين فى ايجادنا فنكون مستغنين فى وجودنا هذا هو الشرك الصريح و لو خلق المعصية بالذات كما تقول الجبرية لم يعرف الخالق من المخلوق لان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه للدلالة عليه و لو خلق الطاعة بالعرض كما يلزم المفوضة لكان مراده غير الطاعة و المعصية فاذا لم يكن غيرهما كان مراده لم يكن قط فوجب ما اوجبنا و سقط ما اسقطنا.

فمن كـان ذا فهم يشاهد ما قلـنا
و ان لـم يكن فهـم فيأخـذه عنا
فمـا ثم الا مـا تلـونـاه فاعتمد
عليه و كن فى الحال فيه كما كنا

الابيات، فكأنى بقوم اذا سمعوا ما اقول و فهموا معناه قالوا آمنا به و كأنى باخرين اذا سمعوه (سمعوا خل) تاهت خواطرهم فيه و لم يفهموه و ان استحسنوه.

قد يطرب القمرى اسماعنا
و نـحـن لانفهـم الحانـــه

و كأني باخرين اذا سمعوا كلامي هذا و امثاله في كثير مما مر قالوا فيه ارتفاع لان فيهم انخفاضا او قالوا هذيان و وزنوه بموازينهم المعوجة لانهم لايحسنون السباحة و غرقوا في تلك اللجة و لو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السمٰوات و الارض و من فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون، و انما كتبت هذه الكلمات التي ليست من ظاهر المقصود لاني اتيت بها تنبيها للمتسرع قبل التأمل و ترهيبا للمتورع عن التحمل فافهم.

و اما حصر المفيد (ره) التفويض في معنى قوله ان التفويض هو القول برفع النظر عن الخلق في الافعال و الاباحة لهم مع ما شاءوا من الاعمال و هذا قول الزنادقة و اصحاب المباحات انتهى، فان اراد معنى اصطلح عليه فلا مشاحة (مشاحة فيه خل) و ان اراد انه هو المعنى المراد فدون ذلك خرط القتاد، اماسمع ما في رواية حريز و ابن‌مسكان في التعريض باصحاب التفويض عن ابي‌عبدالله عليه السلٰم انه لايكون شيء في الارض و لا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية و ارادة و قدر و قضاء و اذن و اجل و كتاب فمن زعم انه يقدر على نقص واحدة فقد كفر و عن ابي‌الحسن موسى بن جعفر عليهما السلٰم قال لايكون شيء في السمٰوات و لا في الارض الا بسبع بقضاء و قدر و ارادة و مشية و كتاب و اجل و اذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله انتهى، و قال الصادق عليه السلٰم و من زعم ان الخير و الشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه و من زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله و من كذب على الله ادخله (ادخله الله خل) النار انتهى، و لايقال ان هذا يلزم منه الجبر لانا قد بينا مرارا في اجوبتنا في هذه المسائل المتقدمة و سيأتي ان هذا هو المنزلة بين المنزلتين و انما قال اميرالمؤمنين عليه السلٰم طريق مظلم فلاتسلكه، لانه عليه السلٰم يعلم انه الصراط المستقيم احد من السيف و ادق من الشعر فان امكنك على سلوكه بمصباحنا و الا فلاتكذب بما لم‌تحط به علما و لمايأتك تأويله.

و قوله عليه السلٰم «و تفرقكم في ذلك و تقاطعكم» الخ، اعلم ان غير اهل

الحق من القائلين بالجبر و التفويض لما كانوا اصحاب الدولة و المملكة و لم يسلموا و لم ينقادوا لاهل الحق عليهم السلٰم بل استكبروا و عتوا عتوا كبيرا تلبسوا فى كل صورة حتى انخرط بهم الشيطان فى وادى الخذلان الى التلبس بالعلم و خاضوا فيه بغير مصباح هدى فخبطوا فى الظلمات و اسسوا الشبهات لان كل مفتون ملقن حجته يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا و لو شاء ربك مافعلوه فذرهم و ما يفترون و لتصغى اليه افئدة الذين لايؤمنون بالاخرة و ليرضوه و ليقترفوا ما هم مقترفون و لما كان اتباع اهل الحق ضعفاء يخافون ان يتخطفهم الناس عاشروهم و جلسوا معهم و تكلموا معهم فى ذلك دخل على بعضهم من الضعفاء تلك الشبهات لقرب الشبهة من ذلك اللطخ الذى ترى فيهم فى الاظلة فقال منهم بالجبر و قال منهم بالتفويض و ذهبوا منهم (مثلهم خ‌ل) كل مذهب فنصبوا لهم ساداتهم عليهم السلٰم علامات عند شبهات الطرق للطريق المستقيم و جعلوا تلك العلامات مرموزة المراد مطوية (مطلوبة خ‌ل) المقصود لئلايطلع عليها الا من شاؤوا كما قالوا عليهم السلٰم و جعلوا لها صورة ظاهرة تغنى من اقتصر عليها اذ حسن القول ما لم يضمر خلافه عن قصد له اذا لم يقدر على المعنى المستور كاف فى المأمور به لانه حينئذ هو المقدور و انما ناسب (ناسبت خ‌ل) الشبهة لمباديها فيهم و اشبهت عليهم لان داعى الحق يوحى الى عقل المرء فيميل العقل بشهوة الوجود الى احد نهاياته و مطالبه مما له او لاحد مراكبه و يرى المرء ميلا من نفسه الى ذلك الشىء الذى يطلبه و داعى الباطل يوسوس الى نفس المرء الامارة فتميل النفس بشهوة الماهية الى احد نهاياتها و مطالبها مما لها او لاحد مراكبها و يرى المرء ميلا من نفسه الى ذلك الشىء الذى يطلبه و ان كان الداعى الاول هو الملك و الثانى هو الشيطان لانه الذى لايرى شيئا من خارج فيطيع الملك و يعصى الشيطان و انما يكون ميله الى احد مطلوبيه فلما كان ميل النفس مشتبها لميل العقل و مطلوب النفس مشتبها لمطلوب العقل و كل من المطلوبين خلق الله منه كفاية طالبه بحيث لايجوز ان يطلب الحق (العقل خ‌ل) من مطالبه شيئا لايجده الا فى (فى مطالب

خل) النفس او تطلب النفس شيئا من مطالبها لاتجده الا فى مطالب العقل فلايكون ممكنا فلايكون مختارا و كان ايضا الالة و الصحة صالحتين لان يستعملها العقل فى مطالبه و النفس فى ماربها فلما كان كذلك اشتبه الداعيان اللذان هما من المرء و لايعلم انهما (ايهما خل) داعى العقل فيتبعه او داعى النفس فيجتنبه فاكمل الله به (عليه خل) الحجة بحجة منه كاملة و هى الانبياء و الاوصياء عليهم السلٰم الاقوياء الذين لايلتبس عليهم داعى الرحمٰن و داعى الشيطان الذين عصمهم بتسديده و ايدهم بتأييده و اختارهم لذلك قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فوضعوا عليهم السلام على كل شىء دليلا مطابقا و شاهدا ناطقا لئلايضلوا فمن لم‌يأخذ عنهم هلك من حيث لايعلم و اليهم الاشارة بقول الصادق عليه السلٰم هيهات فات قوم و ماتوا قبل ان يهتدوا و ظنوا انهم امنوا و اشركوا من حيث لايعلمون و لما كانت الشبهة اقرب الى الافهام الكدرة تمكنت فى قلوب اهلها و اسسوا عليها اعتقاداتهم و ادخلوا ضعفاء الشيعة فيها و هم الذين ليس لهم قلوب يعقلون بها فمهد عليه السلٰم لضعفاء شيعته و لعلمائهم دليلا الزاميا لهم الى ظاهر على طريق المجادلة بالتى هى احسن ليشد به قلوب المؤمنين و يدفع به شبه المعاندين.

فقال عليه السلام: اعلموا رحمكم الله تعالى انا نظرنا فى الاثار و كثرة ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل عن الله عز و جل لاتخلو من معنيين اما حق فيتبع و اما باطل فيجتنب و قد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم فى ذلك ان القران لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق و فى حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب و تحقيقه مصيبون مهتدون و ذلك بقول رسول الله صلى الله عليه و آله لاتجتمع امتى على خطا (ضلالة خل) فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم‌يخالف بعضها بعضا و القران حق لا اختلاف بينهم فى تنزيله و تصديقه فاذا شهد القران بتصديق خبر و تحقيقه و انكر الخبر طائفة من الامة لزمهم الاقرار به ضرورة حيث اجتمعت فى الاصل على تصديق الكتاب فان هى جحدت و انكرت لزمها الخروج من

الملة.

اقول لما كان منشأ اختلاف من اختلف من الشيعة و المحبين انما هو بالاصغاء الى اقوال العامة و خوضهم فى ذلك لاتباع الاهواء فاخذت بهم طرفى الافراط و التفريط عن الاستواء لان الاستواء الذى هو المنزلة بين المنزلتين لايظفر بها من نحو ذاته الا من اشهده الله خلق السمٰوات و الارض و خلق نفسه فان ذلك على حكم الاستواء و المنزلة بين المنزلتين، او من علمه اياه (اياها خ ل) العالم اراد عليه السلٰم ان يمهد قاعدة من مقدمات يقينيات مسلمات عند القائل بالجبر و التفويض اللذين هما الافراط و التفريط ليضطروا الى الاقرار بالحق و الى تركه بعد ظهوره بلا خفاء عند كل احد (واحد خ ل) و فى الحالين يظهر للقائلين من الشيعة فساد الطرفين و سلك عليه السلٰم فى التقرير ظاهرا طريق المجادلة بالتى هى احسن و لم يسلك طريق الحكمة لان ذلك لايذوقه الا المتوسمون و لا طريق الموعظة الحسنة لان ذلك لايمسه الا المطهرون الذين يطلبون العلم زادا ليوم المعاد فقال عليه السلٰم «انا نظرنا فى الاثار» الخ.

قوله عليه السلٰم «فوجدنا عند جميع من ينتحل الاسلام» لان غيرهم منهم من ينفى التكليف فلايرى حقا و لا باطلا و كذلك من لايعقل.

و قوله عليه السلٰم «لاتخلو من معنيين اما حق فيتبع او باطل فيجتنب» يعنى اما حق فهو احق ان يتبع او باطل فيحق ان يجتنب لا ان كل حق متبع او كل باطل مجتنب فان الواقع ان من الحق ما هو منبوذ و مجتنب و من الباطل ما هو متبع محمول على الاعناق.

و قوله عليه السلٰم «و قد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم» قرر فيه مقدمة مسلمة عند الخصم لانها على النحو الذى يعتمدونه فى مسألة الاجماع الضرورى و ان كنا نعتمده ايضا الا ان اعتمادنا عليه من جهة اعتقادنا ان زمان التكليف لايخلو من حجة لله معصوم مفترض الطاعة لاتكون واقعة فى الارض الا و لله فيها حكم يظهر على يدى هذا الحجة و هو الواسطة بين الله و بين خلقه فاعتمادنا على اجتماع (اجماع خ ل) الامة لدخول قوله عليه السلٰم فيهم فلو انفرد

عنهم كان هو الحجة دونهم فان قيل فما الفايدة فى الاجماع حينئذ اذا كان الاعتماد على قوله خاصة منضما و منفردا قلنا قد تتحقق (يتحقق خل) الفايدة فيما اذا دخل فى المجمعين من لايعلم نسبه و لا اسمه فانا نحكم بحجية الاجماع حينئذ لدخول قوله عليه السلام فى جملة اقوالهم و ذلك بعد استقرار المذاهب فيكون الخلاف حينئذ خلاف الاجماع و هو غير مسموع و اما عندهم فاجتماع اهل (اصحاب خل) الحل و العقد من امة محمد صلى الله عليه و آله لقوله تعالى و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الاية، رتب سبحانه الذم و الوعيد على اتباع غير سبيل المؤمنين و ذلك يتحقق بمخالفتهم قولا و فتوى (فعلا خل) فيكون اتباعهم فى ذلك واجبا و هو معنى حجية الاجماع و لقوله تعالى و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا و قبول الشهادة منهم المفهوم من الاية دليل على كونهم عدولا و لو حال اجتماعهم و يستحيل اجتماعهم على الخطاء و لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر فدل ذلك على امرهم بكل معروف و نهيهم عن كل منكر لان الالف و اللام للاستغراق لانهم لو امروا ببعض و نهوا عن بعض لم يتحقق الوصف و لم يكونوا خير امة فان قيل ان منهم من لايكون كذلك قلنا فى حالة (حال خل) الافتراق نعم اما فى حالة الاجتماع على امر واحد فلا و الا لم يكن خير امة لانهم حينئذ متفقون على المنكر هذا خلف، فاذا ثبت ذلك كان اجتماعهم حجة و هو ما نريد و لقوله صلى الله عليه و آله لاتجتمع امتى على ضلالة، و هذا الحديث و ان لم يكن متواترا لفظا لكنه متواتر معنى و ان اختلفت الفاظه مثل قوله صلى الله عليه و آله لاتجتمع امتى على الخطاء ه، سألت ربى ان لاتجتمع امتى على الضلالة فاعطانيها ه، يد الله على الجماعة ه، لم يكن الله ليجمع امتى على ضلال، و روى و لا على خطاء ه، عليكم بالسواد الاعظم، و امثال ذلك و المتواتر بالمعنى يفيد العلم المانع من النقيض و لانريد من الحجية الا ذلك و يستحيل عادة ان يجتمع هذا الخلق الكثير و الجم الغفير على الخطاء و لم يكن

من احد منهم نكير و هذا الاجتماع بهذه المثابة لايكون الا عن دلالة و قد كشف عنها ذلك الاجماع فخلافه خلاف الدلالة (للدلالة خ‌ل) فيكون الخلاف خطاء لانه لا عن دلالة و هذا معنى حجية الاجماع و كلامهم فى الاجماع نقول به ايضا لا من جهة الاجتماع بل من دخول المعصوم عليه السلٰم فيهم لايقال ان الاجتماع من الكل يستحيل وقوع الخطاء عنه عادة و ان لم‌يكن الحجة فيهم لانا نقول لو لم‌يكن فيهم استحال الصواب بل الوجود لانه العلة فى ذلك كما دلت عليه النصوص منهم مثل ما رواه احمد بن حنبل فى مسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت ذهبوا و اهل بيتى امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتى ذهب اهل الارض و رواه ايضا صدر الائمة موفق بن احمد المالكى و غير ذلك، و بالجملة فلا فايدة هنا للمناقشة لحصول الاتفاق من المسلمين على صحة هذا الاجماع و هو اجتماع جميع من ينتحل الاسلام قاطبة و حجة (حجيته خ‌ل) منا و منهم لما مر، فاذا حصل ذلك الاجتماع على امر كان صوابا لا شك فيه عند الكل.

و قوله عليه السلٰم «ان القران حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق» يعنى انهم اجتمعوا لا اختلاف بينهم على ذلك عند جميع اهل فرق الاسلام على اختلاف مذاهبهم اتفقوا على حقية القران.

ثم قال عليه السلٰم «و هم فى حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب و تحقيقه» يعنى انهم فى حال الاجتماع مقرون بتصديقه و الا لم‌يكن اجتماع لانهم مختلفون فى كثير من تأويل كثير من اياته و لكنهم حال الاجتماع مقرون بصحة ما دل عليه اذا اجتمعوا على دلالته على ذلك الشىء فان قلت قد يجتمعون على دلالته على شىء و لكن تلك الدلالة بالنسبة اليهم مختلفة فمنهم من دل الكتاب عنده (عنده على خ‌ل) ذلك الشىء علما و نصا (يقينا خ‌ل) و منهم من دل عنده على ذلك الشىء اعتقادا و هو لايمنع من النقيض فى نفس الامر و ان امتنع عند المعتقد و منهم من دل عنده من باب الراجحية و ان جوز النقيض فكيف يمكن الاجتماع على الاقرار بتصديق الكتاب و تحقيقه و انما تصديقه فى دلالته فاذا

اختلفوا فيها كيف يمكن الاجتماع فى الاختلاف قلت مراده عليه السلٰم انهم اجمعوا على ان القران حق و ان ما دل عليه صدق لايحتمل فيه الباطل و لا الكذب لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و انما اختلف من اختلف فى انه هل يدل على هذا الشيء ام لا اذ لاينكر احد من المسلمين صحة ما دل عليه حتى انك لاتجد قائلا يقول ان هذا الشيء يدل عليه الكتاب و هو باطل و انما هو اذا اراد بطلان ذلك الشيء انكر الدلالة و تأول الكتاب و غيره و اما اذا اقر بالدلالة فلا سواء كانت تلك الدلالة علما او اعتقادا او رجحانا اذا لم يبلغ النقيض التساوى (المتساوى خل) لتعين المصير عليه الى تلك الدلالة و يتحول الاعتقاد و الرجحان علما بعد العلم بالاتفاق فلاتغفل.

و قوله عليه السلٰم «فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا» يريد ان جده رسول الله صلى الله عليه و آله اخبر بذلك كما مر فى قوله صلى الله عليه و آله لاتجتمع امتى على ضلالة، و نبه (ع) بقوله هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا، على جواب اعتراض يستشعره الخصم للالزام بامامة الاول لاجماع الصحابة الذين هم اهل الحل و العقد من امته صلى الله عليه و آله يعنى ان بعض الامة الذين هم اهل الحل و العقد مخالفون لهذه الدعوى كعلى بن ابى طالب عليه السلٰم و سلمان و ابىذر و المقداد و عمار و اضرابهم الذين هم خواص الصحابة و لاسيما على بن ابى طالب عليه السلٰم الذى قال صلى الله عليه و آله فيه فى المتفق عليه عند الرواة من الفريقين قال صلى الله عليه و آله الحق مع على و على مع الحق يدور حيثما دار، و مثله كثير فاذا خالف احدا كان الحق معه بحذافيره بنص رسول الله صلى الله عليه و آله المتفق عليه فسقطت الدعوى و بطل الاستدلال.

و قوله عليه السلٰم «فاذا شهد القران بتصديق خبر و تحقيقه» الخ، يريد به انه اذا دل على ما دل عليه الخبر بأى دلالة كانت و انكر الخبر طائفة كانوا اقروا بدلالته على ما دل عليه الخبر كذلك لزمهم الاقرار بما دل عليه الخبر ضرورة لاقرارهم بما يوجب ذلك ضرورة و هو اجتماعهم فى الاصل على تصديق

الكتاب.

ثم فرع عليه السلٰم على ذلك حكم منكر ذلك بعد ذلك البيان فقال عليه السلٰم «فان هى جحدت و انكرت لزمها الخروج من الملة» اى ملة الاسلام حيث انكرت ما علم من الدين ضرورة.

فان قلت هذا و امثاله مما ورد عن آبائه عليهم السلام يدل على ان صحة الحديث و فساده انما يعلم بالعرض على الكتاب فاذا شهد الكتاب بتصديقه وجب قبوله و الا رد و يرد عليكم شيئان احدهما ان احتجاجات ائمتكم عليهم السلٰم فى الرد على مخالفيهم فى ترك القول بالحجة من الله و قولهم كفانا كتاب الله فى بقاء التكليف لان فيه جميع ما يحتاج اليه الخلق من امور دينهم و دنياهم قال تعالى و كل شيء احصيناه فى امام مبين و هو الكتاب و ان الزاماتهم عليهم السلٰم لهم بوجوب القول بالحجة هو ان الكتاب صامت يحتاج الى ناطق به عن الله تعالى لانه يحتمل وجوها كثيرة لاتنضبط حتى ان الثنوى يستدل به و الدهرى و المجسمة (المجسم خل) و غير ذلك و المحق و المبطل اصولا و فروعا و ما كان هذا حاله لايجوز ان يكون حجة لله (الله خل) على خلقه لانه بنفسه من دون ناطق به لايقيم حجة و لايدفع شبهة فلا بد من امام ناطق به يبين محكمه من متشابهه و مجمله من مبينه و ناسخه من منسوخه و ينقطع الخصم بهذا لان الكتاب الناطق هو المبين للكتاب الصامت حتى ان الناطق ليأول الكتاب و يصرفه فى مواضع عن ظاهره الى ما يخالف الظاهر بل الى ما لايجوز فى اللغة و لا فى العقول و يخبر بنسخ اية و بثبوت حكم اية نسخت تلاوتها و يجب منه قبول ذلك كله لانه معصوم عن الخطاء و الجهل باحكام الله و قد قامت الادلة القاطعة على ذلك و شهدت له المعجزات الخارقة فتكون على هذا تتوقف على معرفة صحة دلالة الكتاب الصامت على قوله لانه هو الدليل بها فلو توقفت معرفة صحة دلالة الخبر على الكتاب كان دورا ظاهرا و ثانيهما ان الاخبار عن النبى و الائمة صلوات الله عليهم متظافرة متواترة المعنى على ان من قال فى القران برأيه فليتبوأ مقعده من النار فاذا كان المعنى المستفاد من القران

لا بد ان يكون مسموعا من الاخبار فكيف يكون صحة الاخبار انما تحصل بشهادة الكتاب لها و قد قلنا ان شهادته مستفادة منها هذا خلف و هو كالاول فى دوره.

قلت قد اجيب عن ذلك كله باجوبة يطول الكلام بايرادها و ملخص بعضها ان القران منه ما يعرف من اللغة بحيث لايحتاج فى فهمه الى سماع مثل و لاتقتلوا النفس التى حرم الله و مثل فاعلم انه لا اله الا الله فلو ورد ما يدل على اباحة قتل النفس المحرمة بغير حق علم انه باطل و ما يدل على الٰهين كذلك، و منه مجمل يحتاج الى بينة و تفصيل (تبيينه و تفصيله خل) مثل قوله تعالى اقيموا الصلوٰة و آتوا الزكوٰة يحتاج الى بيان عدد الركعات و احكامها و مقدار النصاب و وقته و غير ذلك فهذا لايعرض عليه الخبر و لايشهد باجماله بتصديق الخبر نعم الامر بالصلوٰة و وجوبها و وجوب الزكوٰة مثلا من حيث الفرض يعرض عليه و يشهد بالتصديق الى غير ذلك من النظاير، و هنا وجه و هو اعجبها لايكاد يهتدى اليه و لا الى الاستدلال به الا الاقلون و هو ان من القران حروفا جامعة لبست صورة الاحاد و انطوت على ما لايكاد يتناهى من الافراد قد عرفت من حيث جزئيتها من اللغة بحيث لايجهلها احد مثل قوله تعالى انما هو اله واحد و مثل فاعلم انه لا اله الا الله و لهذا قال صلى الله عليه و آله ويل لمن لاكها بين لحييه و (ثم خل) لم‌يتدبرها، فلو كانت مما يتوقف فهمها على السماع لماذم من لم‌يتدبرها فان كل من عرف اللغة العربية ادنى معرفة عرف ان مفادها اثبات الوحدة لله و نفى الكثرة و لم‌تعرف تلك الحروف من حيث كليتها فى بادى الرأى فاذا نظر فيها اولئك الاقلون و هم الذين اليهم النظر لا الى غيرهم فان من سواهم رعاياهم و انعامهم عرفوا كليتها فلو ورد خبر مثلا دل على قدم الكلام بمعنى انه غير محدث و لا مصنوع و عرضه اولئك الاقلون عرفوا انه ان لم‌يكن محدثا بمعنى المصنوع و تعددت الالهة و كذلك لو ورد خبر بقدم المشية كذلك و نظائر هذا الحرف فى القران كثير، و كذلك فى السنة كثير و هو المشار اليه فى امرهم عليهم السلٰم بالعرض على السنة مثل لاتنقض اليقين

بالشك ابدا، و مثل الا بيقين مثله، فاذا ورد خبر يدل على نقض اليقين بالشك فى غير ما استثنى من الثلاث المسايل البلل المشتبه و غسالة الحمام و غيبة الحيوان او ورد خبران متعارضان احدهما مطابق و الاخر مفارق فما شهدت له السنة من مثل لاتنقض اليقين بالشك و مثل الناس فى سعة ما لم يعلموا الى غير ذلك و هو كثير فى الاصول و الفروع فهو حق و الا فباطل.

و اما قول بعضهم ان التمييز (التميز خل) بين محكم القران و متشابهه و ناسخه و منسوخه و مجمله و مبينه لايعلم من غير المعصوم عليه السلٰم و كذا قول محمد امين فى الفوايد المدنية من ان المراد به عرض الحديث الذى جاء به غير الثقة على واضحات كتاب الله التى هى من ضروريات الدين و المذهب فساقط من عين الاعتبار فالعرض على الكتاب على مثل ذلك (ذلك مما خل) لايحتاج الى الخبر فى فهم المراد منه سواء كان من اللغة او بالالهام كما قال على عليه السلٰم الا ان يؤتى الله عبدا فهما فى القران او باخلاص العمل و حسن المعرفة كما يشير اليه قوله تعالى و اتقوا الله و يعلمكم الله و قوله تعالى و لما بلغ اشده آتيناه حكما و علما و كذلك نجزى المحسنين و قول الصادق عليه السلٰم ما من عبد احبنا و زاد فى حبنا و اخلص فى معرفتنا و سئل عن مسألة الا و نفثنا فى روعه جوابا لتلك المسألة، و قد تقدم او عرفت بالاثار المستفيضة بحيث افادت العلم او يعلم كون هذه الاية من المحكمات او عرف بالاجماع او غير ذلك من طرق اليقين فالعرض بهذا النحو لايستلزم الدور فافهم فكان ما ذكره الامام عليه و على آبائه و ابنائه الطاهرين السلم جدلا ناصحا لامعا و برهانا قاطعا و نورا ساطعا و نقضا قامعا و علما نافعا و دليلا جامعا على طريقة كل من اهل الفرق الزاما لهم بالمنزلة بين المنزلتين و انه لا جبر و لا تفويض كما مضى و يأتى و الحمد لله وحده.

ثم لما كانت الاعمال ظاهرها و باطنها من علم او عمل او اعتقاد من علم الحقيقة او الطريقة او الشريعة فروعا من شريعة المتعبد بها و السان لها و ان الاصل ظاهرا وجوب طاعته و امتثال اوامره و نواهيه و التسليم له و الرد اليه و

باطنا معرفة الله و هذا الواجب الطاعة هو السبيل الى الله و هو مجاز تلك الحقيقة و المعنى و الباب و الوجه و الجناب الى غير ذلك اراد ان يبنى على ذلك الاس الراسخ قصر الولاية الباذخ الذى كل شيء من التكاليف من المعتقدات و الاعمال فروعه و اتباعه فقال عليه السلٰم: فاول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب و تصديقه و التماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله وجد بموافقة الكتاب و تصديقه بحيث لاتخالفه اقاويلهم حيث قال انى تارك (مخلف خ‌ل) فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى لن تضلوا ما تمسكتم بهما و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ه.

انما قال (ع) «فاول خبر» الخ، ليبين ثبوت اساس ما هو بصدده و تعريضا بالغير الذين يبنون على غير اساس ثابت و لان فى بعض شقوق هذه المسألة ما لايدركه كل احد لا من شيعته و لا من غيرهم لدقة مأخذه و بعده عن الافهام فاذا اراد تيسيره على المخاطبين بناه على اصل ثابت اما بالتفرع (بالتفريع خ‌ل) عليه او باللزوم و غير ذلك فيكون اقطع للحجة و لو وكله الى ما يفهم منه و هو من دليل الحكمة لانكره من لم‌يكن له فيها نصيب او غالط فيه بالجدل فعل عليه السلٰم ذلك تسهيلا للذكر و تقريبا فى الاداء و الافهام و انما عبر بلن فى قوله لن تضلوا للدلالة على التأبيد للتنبيه على ان المأمور بالتمسك بهم معصومون معصوم من اتبعهم من حيث هو متبع لكون كل واحد من الكتاب و منهم مبنيا على صاحبه و الكتاب لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و لو لم‌يكونوا عليهم السلٰم معصومين لأتاه الباطل حيث يبتنى عليهم (ينتهى اليهم خ‌ل) فافهم و فى نفى الافتراق بلن كذلك اشارة الى ان الكتاب لايكفى بدونهم و لا بيان نافع فيه الا بما بينوا فيه (منه خ‌ل) فالعامل به بدونهم نابذ له وراء ظهره و المتمسك به و لم‌يتمسك بهم كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه و ما هو ببالغه لا كما تأولوه الاغيار الذين لايفرقون بالليل و النهار لتصغى اليه افئدة الذين لايؤمنون بالاخرة من ان المراد بنفى الافتراق هو التمسك بالكتاب و المحبة للعترة و قد تعبدهم الله فى كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه و آله بقوله تعالى فاسألوا اهل الذكر

و قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم و بقوله صلى الله عليه و آله لاتتقدموهم فتزلقوا و لاتتأخروا عنهم فتزهقوا و لاتعلموهم فانهم اعلم منكم الى غير ذلك و من يستنكف عن عبادته و يستكبر فسيحشرهم اليه جميعا و اليه الاشارة بقوله عليه السلٰم بحيث لاتخالفه اقاويلهم، يعنى ان القران نطق و شهد بتصديق هذا الخبر و قد جمعوا على صحة ما صدقه الكتاب جمع (مع خل) ما هو عليه من الشهرة بل هو من المتواتر معنى نقله المعتمدون من الفريقين بطرق كثيرة و له شواهد فى كتاب الله التى هى مناط صحته.

قال عليه السلام: فلما وجدنا شواهد هذا الحديث فى كتاب الله نصا مثل قوله عز و جل انما وليكم الله و رسوله و الذين امنوا الذين يقيمون الصلوٰة و يؤتون الزكوٰة و هم راكعون و من يتول الله و رسوله و الذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون و روت العامة فى ذلك اخبارا لامير المؤمنين عليه السلٰم انه تصدق بخاتمه و هو راكع فشكر الله ذلك له و انزل الاية.

بين عليه السلٰم شاهد ذلك الخبر من الكتاب و قوله عليه السلٰم «نصا» المراد بالنص هو ما لايحتمل غير ما يفهم منه لغة يعنى انه لايحتمل لغة غير ما يفهم منه لا ان كل ما يفهم لغة يحتمل لجواز الاحتمال العقلى الخالى من المستند الى شيء فانه عليه السلٰم يريد انه لايحتمل لغة غير ذلك فيلزم الحكم و الاقرار به ضرورة كما ذكر عليه السلٰم سابقا لشهادة الكتاب بذلك و لايضره الاحتمال العقلى بلادليل فى الاية المستشهد بها كما احتمله الاغيار من ان الولى هو المحب او الصديق او النصير و كذا المولى و المالك و العبد و المعتق و الصاحب و القريب كابن العم و نحوه و الجار و الحليف و الابن و العم و النزيل و الشريك و ابن الاخت و الولى و الرب و الناصر و المنعم و المنعم عليه و المحب و التابع و الصهر (الظهير خل) الى غير ذلك فان الولاية التى تثبت (ثبتت خل) لله و لرسوله هى التى تثبت (ثبتت خل) لعلى عليه السلٰم بنص الكتاب بلا ارتياب و كذلك قوله صلى الله عليه و اله الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال صلى الله عليه و اله من كنت مولاه فعلى مولاه و فى اخر من كنت وليه

فعلى وليه ، فالاحتمال بعد النص و البيان انما هو من قوله تعالى و ماارسلنا من قبلك من رسول و لا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته و الله عزيز حكيم الايات .

ثم قال عليه السلٰم «و روت العامة اخبارا لاميرالمؤمنين عليه السلٰم» الخ ، احتج عليهم بما رووا ليكون اقطع لحجتهم و ليكون اجماعا من الفريقين و هى كثيرة منها ما قاله الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان و قد روى عن عمر بن الخطاب انه قال تصدقت بنيف و عشرين صدقة و انا راكع لان (لعله ان خل) ينزل فى مثل ما نزل فى على عليه السلٰم فلم ينزل (و لم ينزل خل) فى شيء و عن الامير الاعظم صلاح الدين باسناده عن ابن المبارك عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب اخرجت مالى صدقة يتصدق بها على و انا راكع اربعا و عشرين مرة على ان ينزل فى ما ينزل (مثل ما نزل خل) فى على بن ابى طالب عليه السلٰم فما نزل و من مناقب الفقيه ابن المغازلى فى تفسير قوله تعالى انما وليكم الله و رسوله و الذين امنوا قال الذين امنوا على بن ابى طالب و فى كتابه رفعه الى ابى عيسى رفعه الى ابن عباس قال مر سائل على رسول (برسول خل) الله و سرد الحديث قال و كان نقش خاتمه الذى تصدق به سبحان من فخرى بانى له عبد و فيه ايضا رفعه الى ابن عباس و ابى مريم قال دخلت على عبدالله بن عطا قال ثم حدث علينا بالحديث الذى حدثنى به عن ابى جعفر (ع) قال كنت جالسا عند ابى جعفر اذ مر عليه عبدالله بن سلام فقلت جعلت فداك هذا الذى عنده علم الكتاب قال لا و لكنه صاحبكم على بن ابى طالب عليه السلٰم الذى نزلت فيه ايات من كتاب الله و من عنده علم الكتاب فهو على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه انما وليكم الله و رسوله الاية ، و من تفسير الثعلبى ابى اسحاق احمد بن ابراهيم رفعه الى ابى حكيم و السدى غالب بن عبدالله انما عنى بقوله سبحانه انما وليكم الله و رسوله و تلا الاية الى قوله تعالى و هم راكعون على بن ابى طالب عليه السلٰم لانه مر به سائل و هو راكع فى المسجد فاعطاه خاتمه و باسناده رفعه الى عبدالله بن عباس قال بينا عبدالله بن عباس جالس على شفير

زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه و اله اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن‌عباس لايقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله الا و قال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه و آله فقال ابن‌عباس سألتك بالله من انت فكشف عن وجهه و قال ايها الناس من عرفنی فقد عرفنی و من لم‌يعرفنی فانا جندب بن جنادة البدری ابوذر الغفاری سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله بهاتين و الا صمتا و رأيته بهاتين و الا فعميتا يقول علیّ قائد البررة و قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما انی صليت مع رسول الله صلى الله عليه و اله يوما من الايام صلوٰة الظهر فسأل سائل فی المسجد فلم‌يعطه احد شيئا فقال اللهم اشهد انی سألت (سالت فی خ‌ل) مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله فلم‌يعطنی احد شيئا و علی عليه السلٰم راكع فاومی بخنصره اليمنی و سرد الخبر و تلا هذه الاية و عن عبدالرزاق فی تفسير هذه الاية قال نزلت فی علی (ع) ، و امثاله كثير فجعل عليه السلٰم هذه الاية شاهدة لذلك الخبر و لما احتمل ان يكون بعض من المخالفين يقول ان الخبر المذكور هو الذی بين دلالة الاية فكيف يجعلونها شاهدة له فجعل بيان الاية معلوما من الاخبار المستفيضة من طرق المخالفين فضلا عن المؤالفين بحيث لايكاد يرتاب فی ذلك الا مؤتفك مكابر لمقتضی عقله لان التجويز العقلی بغير مستند لايقبله العقل و انما يقبله شبه العقل و هو النكراء و الشيطنة ثم لما كان الخبر الاول مجملا فی هذا الاعتبار اردفه بالمبين تعريفا (تفريعا خ‌ل) علی ما مر و تشييدا لما اسس و قرر .

فقال عليه السلام : فوجدنا رسول الله قد اتی بقوله من كنت مولاه فعلی مولاه في غدير خم و بقوله انت منی بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبی بعدی

ذكر منه ما يتأدى به الغرض من الحديث و هو حديث غدير خم من المتواترات المتفق عليه من الفريقين لاينكره الا جاهل او مكابر و ذكر محمد بن يحيی بن هران شارح القصيدة الموسومة بالقصص الحق فی مدح خير الخلق صلى الله عليه و اله قال و اما حديث يوم الغدير فهو من الاحاديث

المتواترة عن النبى صلى الله عليه و اله و قد روى من طرق كثيرة عن خلق كثير من الصحابة (رض) بعضها روايات اهل البيت عليهم السلٰم و بعضها من احاديث غيرهم من علماء الحديث و فى بعض الروايات زيادات و ماينكره الا مكابر مباهت فمن روايات اهل البيت عليهم السلٰم و شيعتهم ما رووه بالاسناد عن البراء بن غارب قال اقبلت مع النبى صلى الله عليه و اله فى حجة الوداع فكنا بغدير خم فنودى فينا ان الصلوٰة جامعة و كسح للنبى صلى الله عليه و اله تحت شجرتين فاخذ بيد على بن ابى طالب عليه السلٰم فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابى طالب اصبحت و امسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة، و رووا بالاسناد الى زيد بن ارقم ثم ذكر على اختلاف فى اللفظ و زيادة فى المعنى ثم قال و روى بعضهم من طريق الحاكم ابى سعد المحسن بن كرامة و ذكر الحديث ثم قال قال الحاكم ابوسعد (ره) و حديث الموالاة و غدير خم قد رواه جماعة من الصحابة فى (و خل) تواتر النقل به حتى دخل فى حد التواتر فرواه زيد بن ارقم و ابوسعيد الخدرى و ابوايوب الانصارى و جابر بن عبدالله الانصارى الى ان قال و اما روايات غير اهل البيت (ع) و شيعتهم فقد روى عن الرسالة النافعة للامام المنصور بالله من مسند الامام احمد بن حنبل هذا الحديث المذكور و من طرق كثيرة بنحو ما سبق و حكاه ايضا عن جامع رزين و عن مناقب ابن المغازلى الشافعى و ذكر انه رفع الحديث المذكور الى مأة من اصحاب رسول الله قال و ذكر محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ خبر يوم الغدير و طرقه (طرقه من خل) خمس و اربعين طريقا و افرد له كتابا سماه كتاب الولاية و ذكر ابوالعباس احمد بن عقدة خبر يوم الغدير و افرد له كتابا و طرقه من مأة طريق و خمسة طرق و لا شك فى بلوغه حد التواتر و حصول العلم به و لم يعلم خلاف من (ممن خل) يعتد به من الائمة

و هم بين محتج به و متأول له الا من ارتكب طريقة البهت و مكابرة العيار[١] تم كلامه و فى المستدرك بالاسناد الى زيد بن ارقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه و اله من حجة الوداع و نزل غدير خم امر بدوحات[٢] فقمن قال صلى الله عليه و اله كأنى دعيت فاجبت انى قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله و عترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال ان الله جل و عز مولاى و انا ولى كل مؤمن و مؤمنة ثم اخذ بيد على عليه السلٰم فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال، و ذكر الحديث بطوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بطوله و فيه عن زيد بن ارقم نزل رسول الله صلى الله عليه و اله عشية فصلى بين مكة و المدينة عند سمرات[٣] خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه و اله هنيئة فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله و اثنى عليه و وعظ فقال ما شاء الله ان يقول ثم قال ايها الناس انى تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما و هما كتاب الله و اهل بيتى عترتى ثم قال اتعلمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه و اله من كنت مولاه فعلى مولاه انتهى، و من مناقب الفقيه ابن المغازلى الواسطى الشافعى باسناده الى الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن ارقم قال اقبل نبى الله صلى الله عليه و اله من مكة فى حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين المكة و المدينة فامر بالتنوب[٤] فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلوٰة (بالصلوٰة خل) جامعة فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه و اله حتى صلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال الحمد لله نحمده و نستعينه و نؤمن به و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور انفسنا و سيئات اعمالنا الذى لا هادى لمن

---

[١] العيار : رجل كثير الطواف و الحركة . العيار ايضا : جمع عير و هو الحمار .

[٢] دوحة : شجرة عظيمة من اى شجر كان جمعها دوح و جمعه دوحات .

[٣] سمرات جمع سمرة بضم الميم و هى شجرة من شجر الطلح .

[٤] التنوب : شجرة عظيمة و نوع من الشجر .

اضل و لا مضل لمن هدى و اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله اما بعد ايها الناس فانه لم يكن لنبى من العمر الا نصف ما عمر قبله و ان عيسى بن مريم بعث فى قومه اربعين سنة و انى قد اشرعت فى العشرين و انى اوشك ان افارقكم الا و انى مسؤول و انتم مسؤولون فهل بلغتكم ما انتم قائلون فقال (فقام خل) من كل ناحية من القوم مجيب يقولون نشهد انك عبد الله و رسوله قد بلغت رسالته (رسالاته خل) و جاهدت فى سبيله و صدعت بامره و عبدته حتى اتاك اليقين فجزاك الله خير ما جزى نبيا عن امته فقال الستم تشهدون الا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله و ان الجنة حق و النار حق و تؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال اشهد انكم صدقتم و صدقتمونى الا و انى فرطكم و انتم تبعى يوشك ان تردوا على الحوض فاسألكم عن ثقلى كيف تخلفونى عنهما قالوا فاعد (قال فاعبل[1] خل) علينا ماندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين قال بابى انت و امى يا رسول الله ما الثقلان فقال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله و طرف بايديكم فتمسكوا به و لاتولوا و لاتضلوا و الاصغر منهما عترتى من استقبل قبلتى فاجاب دعوتى فلاتقتلوهم و لاتضروهم و لاتقصروا عنهم فانى قد سألت لهم اللطيف الخبير فاعطانى ناصرهما لى ناصرا (ناصر خل) و خاذلهما لى خاذلا (خاذل خل) و وليهما لى وليا (ولى خل) و عدوهما لى عدوا (عدو خل) فانها لم تهلك امة مثلكم حتى تدين باهوائها و تظاهر على وليها (سويها خل) و تقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ بيد على بن ابى طالب عليه السلٰم و رفعه فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه قالها ثلاثا الخ انتهى، و قد تواتر هذا الخبر و بلغ حد التواتر و قد ذكر محمد بن جرير الطبرى فى تاريخ خبر يوم الغدير و طرقه من خمس و سبعين طريقا و افرد له كتابا سماه كتاب الولاية فقد رواه احمد بن حنبل فى مسنده و رفعه من طرق جمة و ذكره التغلبى فى تفسيره و فى الجمع

---

[1] اعبل علينا اى عظم الامر علينا و ضخم .

(المجمع خل) بين الصحاح الستة لابن زيد العبدرى[1] الى الحسن بن رزين بن معاوية و ذكر ابوالعباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة خبر يوم الغدير و افرد له كتابا و طرقه من مأة و خمسين طريقا و فى الصحاح رفعه الى اثنىعشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله و لا شك فى تواتره و اما كون الطرق الذى ذكرها الطبرى فى كتاب الولاية خمسة و اربعين و التى ذكرها ابنعقدة مأة و خمسة فنقل محمد بن يحيى بن هران المتقدم ذكره و هذا بنقل غيره و لم تكن عندى كتب القوم و بالجملة فقد بلغ هذا الحديث حد التواتر عند اهل الحديث و التاريخ و التفاسير و غيرهم من جميع فرق الاسلام.

و اما الحديث الثانى فرواه احمد بن حنبل فى مسنده بعدة طرق و فى صحيحى مسلم و البخارى من عدة طرق و فى غيرهما كذلك ان النبى صلى الله عليه و اله لما خرج الى تبوك استخلف على المدينة و على اهله فقال على عليه السلٰم و ماكنت اوثر ان تخرج فى وجه الا و انا معك فقال امارضى بأن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى و عن جابر بن عبدالله عن النبى صلى الله عليه و اله انه قال امارضى ان تكون (قال لعلى انت منى خل) بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى و لو كان لكنته، عن سعد بن ابىوقاص عن النبى صلى الله عليه و اله انه قال امارضى ان تكون بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى و روى زيد بن على عن ابيه عن جده عن على عليه السلٰم قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله و شكوت اليه ما القى من حسد الناس فقال امارضى ان تكون اخى فى الدنيا و الاخرة و صاحب لوائى فى الدنيا و الاخرة و ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى الخبر و نحوه عنه ايضا الا ان فى اخره و انت اولى الناس بامتى بعدى من تولاك فقد تولانى و من عاداك فقد عادانى و مثله الى ان قال والله انت منى بمنزلة هارون من موسى و لاينطق (ماينطق خل) عن الهوى و عن عامر بن سعد انى

---

[1] العبدرى منسوب الى بنى عبدالدار.

لمع ابى اذ تبعنا رجل فى قلبه على على عليه السلٰم بغض بعض الشيء فقال يا اباسحاق ما حديث يذكره الناس عن على عليه السلٰم قال و ما هو قال انت منى كمكان هارون من موسى قال نعم سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و اله يقول لعلى عليه السلٰم انت منى كمكان هارون من موسى قال الرجل انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و اله قال نعم و ماتنكر ان يقول رسول الله صلى الله عليه و اله لعلى هذا و افضل و مثل هذا حديث عبدخير الحميرى عن على عليه السلٰم قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه و آله قال الامر بعدك لمن قال لمن هو منى بمنزلة هارون من موسى فانزل الله عم يتساءلون يعنى يسألك اهل مكة عن خلافة على بن ابى طالب عليه السلٰم عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون فمنهم المصدق و منهم المكذب بولايته كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون و هو رد عليهم سيعرفون خلافته انها حق و يسألون عنها فى قبورهم فلايبقى ميت منهم فى شرق و لا غرب و لا بر و لا بحر الا و منكر و نكير يسألانه يقولان للميت من ربك و ما دينك و من نبيك و من امامك و كان على عليه السلٰم يقول لاصحابه انا والله النبأ العظيم الذى اختلفت (اختلف خل) فى جميع الامم والله ما لله نبأ اعظم منى و لا لله اية اعظم منى ، فانظر الى هذا الحديث الذى رواه عبدخير الصحابى و ما اشتمل عليه من النص ، و روى ايضا حديث المنزلة سعد بن مالك و رواه سعد بن ابراهيم بن سعد و روته عايشة بنت سعد و روته اسماء بنت عميس و سعيد بن المسيب و ابوسعيد الخدرى و عامر بن سعد عن ابيه سعد و غيرهم ممن لايحتمل تواطؤهم على الكذب فهو متواتر معنى عند اهل الحديث و التواريخ (التاريخ خل) و ذكر ابن ابى‌جمهور الاحسائى محمد بن على رحمه الله فى كتابه المجلى و قال و يوم حديث المنزلة من المقامات المعلومة فى سير المحدثين و عند ساير الرواة اجمعين و هو يوم غزاة تبوك و قد ارجف المناففقون به لما استخلفه على المدينة و فاتهم ما دبروه بجلوسه فيها فقال عليه السلٰم خلفتنى على النساء و الصبيان فقال النبى صلى الله عليه و آله له عليه السلٰم

الا ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى اثبت له عليه السلٰم جميع المنازل التى كانت لهارون من موسى (ع) و استثنى منه شركته فى النبوة و لاجل ان هارون كان شريكا لاخيه فيها و اخوة النسب لم يحتج الى استثنائها لفظا لاستثنائها عقلا و لا ريب فى ثبوت الولاية لهارون كما هى لموسى (ع) فتكون ثابتة لعلى (لعلى عليه السلٰم كما هى رتبة ثابتة للرسول صلى الله عليه و آله و ذلك قطعى فان قيل ان الولاية الثابتة لعلى خ ل) عليه السلٰم ان كانت هى التى كانت لهارون فى حيوٰة اخيه فمعلوم انها ليست لعلى عليه السلٰم لانه لا ولاية فى حيوٰة النبى صلى الله عليه و آله و ان كانت هى التى له بعد موته فذلك لا معنى له لان هارون مات قبل اخيه و لا ولاية له بعد موت اخيه ضرورة قلنا ان الولاية الثابتة له عليه السلٰم هى الولاية الثابتة لهارون فى حيوٰته و يكون على عليه السلٰم وليا للامة فى حيوٰة الرسول صلى الله عليه و آله كما كان هارون كذلك من غير فرق فان مقام الولاية الخاصة غير مقام النبوة و اذا صح اجتماع مقام النبوة مع مثلها فالان (فلان خ ل) يصح اجتماع مقام الولاية معها اولى و لما مات هارون انتفت ولايته لا بالعزل عنها من الله لان من وليه الله لايصح ان يعزله لعدم جواز البداء عليه لانه لايوالى (لايولى خ ل) الا من علم استحقاقه لها باشتماله على الاعتدال الحقيقى الموجب للعصمة و جميع الاوصاف الكمالية و ثبوته على الصراط المستقيم فلايصح ان يتغير عن هذه الصفات لاستحالة تغير علمه تعالى و انما انتفت ولاية هارون بالموت و الانتقال عن دار التكليف و على عليه السلٰم عاش بعد رسول الله صلى الله عليه و آله قطعا فلا موجب لزوال ولايته و لا مقتضى لانتفائها و لا موجب لعزله عنها انتهى، و انا اوردت كلامه اعلى الله مقامه لاشتماله على الجواب عن الاعتراض الوارد على الحديث فى عموم المنزلة و جوابه و ان كان كافيا فى ذاك لكنه ليس بذلك مع ان فيه تعليلات عليلة و تحقيقات متهافتة لاتليق من مثله و لكن خوف طول الكلام يمنع عن بيانَ ذلك و الاتيان بحقيقة البيان.

و قال عليه السلٰم: و وجدناه يقول صلى الله عليه و آله على (ع) يقضى

دينى و ينجز موعدى و هو خليفتى عليكم من بعدى ، الخ.

و هذا الخبر جعله عليه السلٰم مؤيدا لتلك المقدمة و به تمامها و هو مما لا اشكال فيه فقد رواه المؤالف و المخالف بطرق عديدة و عبارات مختلفة و هى مع ذلك متفقة المعنى بحيث كان من المتواتر و لكثرة رواته و اختلاف عباراته و تقديم بعضها على بعض و بالزيادة و النقيصة لاتكاد تجد منكرا له بل اما محتجا به او مأولا له مثل الخبر الذى قبله.

ثم قال عليه السلام: فالخبر الذى استنبط منه هذه الاخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم و هو موافق للكتاب (للكتاب فلما شهد الكتاب خ‌ل) بتصديق الخبر و هذه الشواهد الاخر لزم الامة الاقرار بها ضرورة اذ كانت هذه الاخبار شواهدها من القران ناطقة و وافقت القران و القران وافقها.

قوله عليه السلٰم «فالخبر الذى استنبط منه» الخ ، يمكن ان يكون المراد منه ان الخبر الذى هو اصل لهذه الاخبار المسلمة المجمع عليها التى وافقت الفرقان و وافقها و هذه الاخبار فروع منه صحيح مجمع (مجمع عليه خ‌ل) و الا لمااجمع على ما تفرع عليه و ذلك الخبر هو المشتمل على معانى هذه الاخبار الاربعة او هو الاول و هذه الثلاثة فروعه كما يدل عليه ظاهر اللفظ و ان يكون المراد ان الخبر المستنبط من هذه الاخبار المجمع عليها صحيح مجمع عليه و المراد به المعنى و قوله «استنبط منه هذه الاخبار» من باب القلب الا ان سياق الكلام يدل على الثانى من الاول يعنى ان المراد به الخبر الاول و ان استنباطها منه كونه اسبق فى تأسيس الولاية فتكون بعد تواتره و دلالتها على معناه مستنبطة منه و ان كان كل واحد من هذه الاخبار متواترا مجمعا عليه لايحتاج فى تحققه الى شىء منها و لا الى تصديق الكتاب و انما رتب ذلك نورا على نور و تعليما للاستدلال بالكتاب و الاخبار و مثل بالامور الضرورية لانها ابعد عن المعارضة و امنع للاحتمال الزاما للمعاندين و افحاما للمكذبين ، و لاجل انه وجده من دون تصديق الكتاب حجة تامة قال «لا اختلاف فيه عندهم» و قال «و

هو ايضا موافق للكتاب » يعنى انه زيادة على ما هو عليه من اليقين موافق للكتاب قد شهد بتصديقه كما مر و له شواهد من الاخبار مثله فى التواتر و الاجماع عليهما فلو (فلما خل) كان ضروريا مجمعا عليه و شهد الكتاب بتصديقه و شهدت له اخبار مجمع عليها لزم الامة الاقرار بها ضرورة.

و قوله عليه السلٰم «اذ كانت هذه الاخبار شواهدها من القران ناطقة و وافقت القران و القران وافقها » مع انها مستقلة فى الدلالة و الحجة يعنى به انه اذا كان هذا حالها و شواهدها من القران استقبح ردها لانه رد للقران و هو كفر و اما رد الضرورى فقد لايكون كفرا فلاجل ذلك علل لزوم الاقرار بكون شواهدها من القران ثم لما كان النبى صلى الله عليه و آله قد احكم العبارة عما اراد من نصب الولى علما و اماما بحيث لايجد احد ملجأ لصرف الحديث صحيحا تأولوا بعض الالفاظ بعد ان ظهر لهم غير مرة ان ما تأولوا غير مقصود لله و لا لرسوله و نصب صلى الله عليه و آله شواهد لنفى ذلك الاحتمال كما نصب الله فى كتابه شواهد لنفى احتمال القاء الشيطان و هو قول الله تعالى فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته الاية، و ذلك لما نظروا الحديث الاول و اذا هو مستفيض متواتر لا حيلة فى انكاره قالوا ان قوله صلى الله عليه و آله و عترتى المراد بعترته (ص) اهله الادنون و عشيرته الاقربون فلا دلالة (فالدلالة خل) فى ذلك على المدعى و هو كما ترى تغطية للشمس الطالعة بالذرة لانهم ان ارادوا انها تطلق على ذلك لغة كما زعموا فلايضرنا ذلك لو سلمناه على ان شارح الشاطبية ذكر فى قوله و عترته ثم الصحابة اهل البيت قال العترة ما يبقى فى الارض من الشجرة بعد قطعها فتنبت فروعا و عترة الرجل اقاربه فاذا كان العترة ما بقى من الشجرة لم يكن العشيرة من العترة و ليست العشيرة من اقارب الرجل الا اذا فسرت ببنى ابيه الادنين لا اذا فسرت بقبيلته و ان ارادوا ان النبى صلى الله عليه و آله اراد ذلك فقد الحدوا لان رسول الله صلى الله عليه و آله قد بين ذلك بقوله اهل بيتى و هم قد اقروا ان احد معنيى العترة اهله الادنون فخصص بذلك لذلك ثم انه بين اهل البيت (ع) و خصصهم فى حديث الكساء

الذی رواه الخاصة و العامة بحیث لایختلف فیه مختلف حیث یقول اللهم ان هؤلاء اهل بیتی حتی ان امسلمة لم یدخلها النبی صلی الله علیه و آله فیهم مع انها من عیاله و اخبرها انها الی خیر فانزل الله فیهم قراناانما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت الایة ، شهادة منه سبحانه لهم بانهم اهل البیت لا سواهم ثم انه صلی الله علیه و آله ابان بالتنصیص علی التخصیص فقال من کنت مولاه فعلی مولاه و من کنت ولیه فعلی ولیه و انت منی بمنزلة هارون من موسی، علی یقضی دینی و ینجز موعدی و هو خلیفتی علیکم من بعدی ، الی غیر ذلک و لیس کل الاهل و الاولاد فی الحقیقة کذلک لان الله یقول فمن تبعنی فانه منی ،انه لیس من اهلك انه عمل غیر صالح لان حقیقة الابوة و البنوة انما هی من جهة الارواح لا من جهة الاجساد و علی علیه السلم من اهله الادنین و اقربهم و الصق به صلی الله علیه و آله من اولاده فقال انت منی بمنزلة الروح من الجسد و قال انت منی بمنزلة الرأس من الجسد و قال انت نفسی التی بین جنبی و قال صلی الله علیه و آله کنت انا و علی من نور واحد و قال الله تعالی تصدیقا لذلك و انفسنا و انفسکم فهو علیه السلم قسیم (قسیم النبی وخل) نفسه و شقیق روحه و اخوه لکونهما رضعا من ثدی الفیض الاعلی و صاحبه فی کل موطن فی معراجه و فی منهاجه و فی حروبه و فی نسکه و ولده الحقیقی ارضعه من اصبعه و سقاه اخلاقه و خلقه باخلاقه و ارضعه من ثدی علومه و رباه فی حجره الی غیر ذلك آه ثم آه ثم آه کیف یعدل عنه و انی یعدل به تالله لیکونن فی حقه غدا تأویل هذه الایة و هی قوله تعالی تالله ان کنا لفی ضلال مبین اذ نسویکم برب العالمین فعلی علیه السلام هو الآل و هو اول الآل و الیه آل باقی الآل صلی الله علیه و علیهم اجمعین.

ثم انه علیه السلم لما بین الدلایل الدالة علی ولایتهم اورد الدلایل الدالة صریحا علی البراءة من اعدائهم لان کلا من الامرین مقرون بالاخر کالصلوٰة و الزکوٰة لاتقبل الصلوٰة الا باداء الزکوٰة قال علیه السلم «فمن منع درهما من الزکوٰة فلیس بمؤمن و لا مسلم و لا کرامة».

فقال عليه السلٰم: ثم وردت حقايق الاخبار عن الرسول صلى الله عليه و آله عن الصادقين عليهما السلٰم نقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الاخبار فرضا واجبا على كل مؤمن و مؤمنة لايتعداه الا اهل العناد و ذلك ان اقاويل الرسول (ص) متصلة بقول الله (بقوله خل) تعالى و ذلك مثل قوله فى محكم كتابه ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الاخرة و اعد لهم عذابا مهينا وجدنا نظير هذه الاية قول رسول الله صلى الله عليه و آله من آذى عليا فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله و من آذى الله فقد يوشك ان ينتقم منه و كذلك قوله صلى الله عليه و آله من احب عليا فقد احبنى و من احبنى فقد احب الله تعالى و مثل قوله فى بنى وليعة لابعثن اليهم رجلا كنفسى يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله قم يا على فسر اليهم و قوله (ص) يوم خيبر لابعثن اليهم غدا رجلا كنفسى يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرارا غير فرار لايرجع حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح قبل التوجه فاستشرق (التوجيه فاستشرف خل) لكلامه اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فلما كان من الغد دعا عليا فبعثه اليهم فاصطفاه بهذه المنقبة و سماه كرارا غير فرار و سماه محبا لله و رسوله و اخبر ان الله و رسوله يحبانه.

اقول كلامه هذا ظاهر و ان كان قد اومى فيه اشياء منها انه قد اسس سابقا فى اثبات الولاية اصولا ضرورية فاسس فى البراءة من اعدائهم اصولا مثل تلك مما رووه و تواتر و شهد القران بتصديقها فنبه بقوله «و ذلك ان اقاويل الرسول صلى الله عليه و آله متصلة بقول الله تعالى و ذلك مثل قوله تعالى ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الاخرة» الاية، ثم قال عليه السلٰم «و وجدنا نظير هذه الاية قول رسول الله صلى الله عليه و آله من آذى عليا فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله الحديث، كذلك قوله صلى الله عليه و آله فاطمة بضعة منى من آذاها فقد آذانى» فبين عليه السلٰم ما رتب رسول الله صلى الله عليه و آله مع قوله تعالى قياسا من الشكل الاول مقدماته مسلمة ضرورة ليظهر الحال على ذلك المنوال فافهم. و بنو وليعة قال فى القاموس بنو وليعة كسفينة

حى من كندة و كندة بالكسر لقب عمرو بن عفير ابى حى من اليمن.

و قوله عليه السلام «فقضى رسول الله بالفتح قبل التوجيه» يريد به ان قضاء رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح فى قوله (ص) يفتح الله عليه لو لم يكن عن امر من الله بذلك لماقضى لان الله هو الذى (الذى يقضى و خل) لا يقضى عليه، و كذا اخباره صلى الله عليه و آله بانه يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله و ليس ذلك الا لاتباعه رسول الله صلى الله عليه و آله فى كل حال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فاذا احبه كان سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به الحديث، و هذا من فروع الاصل الاول و من فروع الاصل الثانى مما طوى فى استشهاده فى الاية ان الذين يؤذون الله و رسوله و فى الحديث قوله صلى الله عليه و آله من آذى عليا فقد آذانى يوم التبليغ ببراءة قول جبرئيل عن الله تعالى لايؤدى عنك الا انت او رجل منك و من لم يكن منه لم يتبعه فمن تبعنى فانه منى.

و لما كان مراده عليه السلام من تقديم هذا الكلام الذى ليس مسؤولا بيان بناء ذلك الفرع كما بيناه انفا على هذا الاصل و لما قدمناه فلاحظ هناك و تم ما اصل على اكمل وجه قال عليه السلام: و انما قدمنا هذا الشرح و البيان دليلا على ما اوردنا و قوة لما نحن مبينوه من امر الجبر و التفويض و المنزلة بين المنزلتين و بالله العون و القوة و عليه نتوكل فى جميع امورنا.

اقول لعمرى قد (لقد خل) اشار الى المنزلة بين المنزلتين بما لا مزيد عليه و لكنه بالاشارة و هو قوله «و بالله العون و القوة» فنفى التفويض و قوله «عليه نتوكل» منزلة بين المنزلتين حيث قال «عليه» فادخل الجار الذى هو متعلق نتوكل على ضمير الواجب سبحانه و اسند نتوكل الى نفسه الذى هو الخلق بمعنى صدوره عنه (منه خل) متعلقا عليه سبحانه و قوله «فى جميع امورنا» نفى للجبر فافهم.

و لما فرغ من التأسيس شرع فى المطلوب فقال عليه السلام: فانا نبدأ من ذلك بقول الصادق عليه السلام لا جبر و لا تفويض و لكن منزلة بين المنزلتين و

هى صحة الخلقة و تخلية السرب و المهلة فى الوقت و الزاد و الراحلة و السبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء جمع الصادق عليه السلٰم مواقع الفعل فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسبه فاخبر الصادق عليه السلٰم باصل ما يجب على الناس من طلب معرفته و نطق به هذا الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات ايات رسوله (ص) لان الرسول صلى الله عليه و آله لايعدو شيء من قوله صلى الله عليه و آله و اقاويلهم عليهم السلٰم حدود القران فاذا وردت حقايق الاخبار و التمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقا و عليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لايتعداه الا اهل العناد كما ذكرنا فى اول الكتاب و لما التمسنا ما قاله الصادق عليه السلٰم من المنزلة بين المنزلتين و انكاره الجبر و التفويض وجدنا الكتاب قد شهد له و صدق مقالته فى هذا

فاقول و بالله المستعان ان قيل كيف استدل بكلام الصادق عليه السلٰم على اثبات المنزلة بين المنزلتين و نفى الجبر و التفويض و ما قدم من المقدمة التى جعلها اساسا لهذا بدليل قوله عليه السلٰم «و انما قدمنا هذا الشرح و البيان دليلا على ما اوردنا و قوة لما نحن مبينوه» الخ، و ليس فيها ذكر دليل يدل الا على وجوب الاقتداء بعلى عليه السلٰم دون الائمة عليهم السلٰم قلنا اذا ثبت امامة على عليه السلٰم و عصمته و وجوب طاعته ثبت لولده عليهم السلٰم الى القائم عليه السلٰم ما ثبت له (ع) لانه قد نص على ذلك عن الله و اوجب لهم عن الله و عن رسوله صلى الله عليه و آله ما وجب له فلا فرق فى وجوب الاقتداء بهم و عصمتهم و فى جميع ما يحتاج اليه الخلق من امور دينهم و دنياهم بينه و بينهم على انه قد ذكر النص عما (فيماخل) مضى دالا عليهم مثل قوله صلى الله عليه و آله و عترتى اهل بيتى و لقد روى الخصم فى النص عليهم عليهم السلٰم ما لاتكاد يحصر فمن ذلك ما رواه الشيخ الفقيه ابوالحسن محمد بن احمد بن على بن الحسين بن شاذان عنهم بسنده عن ابى‌سليمان الراعى لرسول الله صلى الله عليه و آله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول ليلة اسرى به الى السماء قال لى الجليل جل جلاله امن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت و

المؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت فى امتك قلت خيرها قال على بن ابى طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد انى اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائى فلاذكر فى موضع الا ذكرتك معى فانا المحمود و انت محمد ثم اطلعت الثانية منها فاخترت منها عليا و شققت له اسما من اسمائى فانا الاعلى و هو على يا محمد انى خلقتك و خلقت عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و الائمة من ولده من سنخ نور من نورى و عرضت ولايتكم على اهل السمٰوات و اهل الارضين فمن قبلها كان عندى من المؤمنين و من جحدها كان عندى من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدى عبدنى حتى ينقطع و يصير كالشن البالى ثم اتانى جاحدا لولايتكم ماغفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد (محمد اتريد خل) تحب (او اتحب خل) ان تراهم قلت نعم يا رب فقال (فقال لى خل) التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا انا بعلى و فاطمة و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و محمد المهدى صلوات الله عليهم فى ضحضاح من نور قيام يصلون و هو فى وسطهم يعنى المهدى يضىء كأنه كوكب درى فقال يا محمد هؤلاء الحجج و هذا الثائر الثاقب من عترتك و عزتى و جلالى لهو الحجة الواجبة لاوليائى و المنتقم من اعدائى بهم يمسك الله السمٰوات ان تقع على الارض الا باذنه ه، و روى بسنده عن ابن‌عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا على انا مدينة الحكمة و انت يا على بابها و لن تؤتى المدينة الا من قبل الباب و كذب من زعم انه يحبنى و يبغضك لانك منى و انا منك لحمك من لحمى و دمك من دمى و روحك من روحى و سريرتك من سريرتى و علانيتك من علانيتى و انت امام امتى و خليفتى عليها من بعدى سعد من اطاعك و شقى من عصاك و ربح من تولاك و خسر من عاداك و فاز من لزمك و خسر من فارقك مثلك و مثل الائمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و مثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم اخر الى يوم القيامة و روى بسنده عن ابن‌عباس

ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول معاشر الناس اعلموا ان لله بابا من دخله امن من النار و من الفزع الاكبر فقام اليه ابوسعيد الخدرى فقال يا رسول الله اهدنا الى هذا الباب حتى نعرفه قال هو على بن ابى طالب سيد الوصيين و اميرالمؤمنين و اخو رسول رب العالمين و خليفة الله على الناس اجمعين معاشر الناس من احب ان يتمسك بالعروة التى لا انفصام لها فليتمسك بولاية على بن ابى طالب عليه السلام فان ولايته ولايتى و طاعته طاعتى معاشر الناس من احب ان يعرف الحجة بعدى فليعرف على بن ابى طالب معاشر الناس من سره ان يقتدى بى فعليه ان يتولى بولاية على بن ابى طالب عليه السلام بعدى و الائمة من ذريتى فانهم خزائن علمى فقام اليه جابر بن عبدالله الانصارى فقال يا رسول الله و ما عدة الائمة فقال (ص) يا جابر سألتنى رحمك الله عن الاسلام باجمعه عدتهم عدة الشهور و هو عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات و الارض و عدتهم عدة العيون التى انفجرت لموسى بن عمران حين ضرب بعصاه فانفجرت منه اثنتاعشرة عينا و عدتهم عدة نقباء بنى‌اسرائيل قال الله تعالى و لقد اخذنا ميثاق بنى‌اسرائيل و بعثنا منهم اثنى‌عشر نقيبا فالائمة يا جابر اثناعشر اماما اولهم على بن ابى طالب و اخرهم القائم عليهم السلام و روى ايضا عن سلمان المحمدى قال دخلت على النبى صلى الله عليه و آله و اذا الحسين بن على عليهما السلام على فخذه و هو يقبل عينيه و يلثم فاه و هو يقول انت لسيد ابن سيد ابو السادات و انت امام ابن امام ابو الائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم ه، الى غير ذلك مما ورد فى حقهم عليهم السلام بطريق الخصم و حيث كان هذا الامر مع شهرته لا اشكال فيه اقتصر عليه السلام على اثباته من طريق الضرورة فى حق الخصم فى على عليه السلام لدخول ذلك فيه عند الكل و لما فرغ من تمهيد ما ينبغى تمهيده للايضاح و الافصاح شرع (شرع فى المقصود خل) من بيان المنزلة بين المنزلتين و استدل بكلام الصادق عليه السلام لجمعه لكل شروط المنزلة و لانه ابعد عن التوهم الحاصل من الخصم و ممن توهم صدقهم بأن يكون كلامه ليس من عنده

ليكون اوقع فى نفوسهم و ليعلموا ان هذا شىء كان عليه السلف المحقون و اقتفاهم الخلف على ذلك و فسر عليه السلام المنزلة بهذه الخمسة الاشياء التى يلزم من حصولها و تحققها المنزلة بين المنزلتين و هى «صحة الخلقة» لئلايعزم المكلف على الفعل فلايتمكن منه اذا اعوزته الالة اما بعدمها او بفسادها او بعدم صلوحها لضد ذلك الفعل لانه اذا لم تصلح الالة للضد لم تكن صالحة للفعل اذ وجود الضد لذى الضد من تمام قابلية ضده للوجود كما اشرنا اليه سابقا و فسرناه فى رسالتنا الموضوعة فى المسألة، و الثانى «تخلية السرب» و هو بفتح السين و بكسرها الطريق و المراد بتخلية الطريق الايكون له صاد عما يشتهيه من الفعل فيكون غير مختار، و الثالث «المهلة فى الوقت» بأن يكون وقت الفعل الذى يميل اليه يسع كل ما يحتاج اليه الفاعل فى الفعل من الحركات و السكنات و الاسباب الى غير ذلك مما يتوقف الفعل عليه، و الرابع «الزاد و الراحلة» اما الزاد فللقوت المستلزم عدمه لهدم البدن و تحلل القوى و الالات فالزاد ضرورى له فهو شرط فى البقاء للفعل مدة الفعل و ما يتوقف عليه و اما الراحلة فشرط فى قطع المسافة التى يتوقف عليها الفعل، و الخامس «السبب المهيج للفاعل على الفعل» و حقيقته ميل تحرك الشهوة التى تركبت فى الانسان يعنى ميل وجوده الى بعض كمالاته او ميل ماهيته الى بعض كمالاتها، فالشرط الاول فى الغيب تمام الاقتضاء لما (لما له خل) فى الامكان فى كل رتبة بحسبها، و الشرط الثانى الايحجبه من حجب الجلال حجاب بسبب تخليته من المدد و المراد بالمدد هنا ما به يقدر على ما يراد منه كما قال عليه السلام جعل فيهم ما ان (اذا خل) سئلوا اجابوا ه، و الشرط الثالث ما يسع ما يراد منه عند ارادته من الزمان و الدهر و السرمد، و الشرط الرابع ما يتقوم به حيوة صدره من العلم و قلبه من اليقين و فؤاده من المعرفة فزاد الصدر العلم و راحلته مثاله و حسه المشترك و زاد قلبه اليقين و راحلته نفسه و خياله و زاد الفؤاد المعرفة و راحلته عقله و قلبه، و الشرط الخامس شوق الاقتضاء لما له مما اقتضاه، ثم لما كانت هذه الشروط موجودة بالحق لانها سبيل الله الى ايجاد افعالهم بهم ليجزى قوما

بما كانوا يكسبون، سيجزيهم وصفهم و سبيل الله الحق حق لم يصح ان يخلق الا للحق و الطاعة و لما كانت الطاعة لاتكون من فاعلها طاعة الا اذا فعلها و ترك ضدها مع القدرة عليه و لا قدرة الا بهذه الشروط الخمسة فوجب في الحكمة ان تكون هذه الشروط الخمسة صالحة للمعصية ليتمكن منها و ان لم تكن مخلوقة لها بالذات فهي مخلوقة لها بالعرض لكون صلوحها للمعصية من تمام صلوحها للطاعة من حيث هي طاعة و الاصل في ذلك ان الوجود نور الله فهو من حيث كونه حقا بالله لا شيئية له و هو من حيث نفسه ماهية لانها انفعال لايتحقق الفعل بدونه فالوجود شيء بالله و الماهية شيء بالوجود فهي لم تشم رايحة الوجود و انما كانت بتبعية الوجود نعم الوجود لايتحقق بدونها لانه مصنوع و لايمكن ان يتقوم شيء فرد من المخلوقات الا مع اقترانه بضده و هو قوله تعالى و من كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون و قال الرضا عليه السلام و لم يجعل شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه و اثبات وجوده و الله تعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه و لا يعضده و لا يمسكه و الخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله و مشيته الحديث، فالماهية ظل الوجود و ما لها ظل لما له و لذلك قلنا ان الشروط للوجود بالذات و للماهية بالعرض ليصح ما للوجود بالذات و هو قوله عليه السلام يمسك الاشياء باظلتها فكانت هذه الخمسة شروطا للفعل من طاعة او معصية و لذلك قال عليه السلام «فهذه خمسة اشياء جمع بها الصادق عليه السلام مواقع الفعل فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنها مطروحا بحسبه» هو لو كان الامر كما قالته الاشاعرة لماسقط عنه ما يراد منه و ان لم تحصل هذه الشروط فيلزم تكليف ما لايطاق او كما قالته المعتزلة لم يتوقف الفعل على شيء منها فيلزم الشقاق فشهد الكتاب بذلك و نفى ما ظنه الجبريون حيث قال تعالى لايكلف الله نفسا الا وسعها، و ماتشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين

و قوله عليه السلام «فاخبر الصادق عليه السلام باصل ما يجب على الناس من طلب معرفته» يريد (يريد به خل) انه عليه السلام دلهم على معرفة ربهم

حيث اسس لهم تلك المعرفة بأن شروط الفعل هذه الخمسة لينتفى الجبر بتوقف الفعل عليها و ليبطل التفويض لحاجتهم اليها و عدم استقلالهم لان من وصف الله و عبده بالجبر و التفويض لم يعرفه و انما وصف و عبد شيطانا ظالما و اناثا عاجزا.

و قوله عليه السلم «و نطق القران بتصديقه فشهد بذلك محكمات ايات رسوله (ص) لان الرسول صلى الله عليه و آله لايعدو شيء من قوله صلى الله عليه و آله و اقاويلهم عليهم السلم حدود القران» يعنى به مثل قوله تعالى و على الله قصد السبيل و منها جائر و قوله تعالى و مارميت اذ رميت و لكن الله رمى، و ماتشاؤن الا ان يشاء الله حيث جعل الحال بين بين و هى اسناد الفعل اليهم لا مطلقا بل يكون موقوفا على فعله و مشيته فقوله و على الله قصد السبيل بين فيه ان قصد السبيل اى الحق و الخبر عليه فهو منه و اليه يعود بالكمال و ان كان بالعبد القاصد المهتدى و ان السبيل الجائرة من نفسها لا من الله و لا اليه و ان كان لاتكون الا بالله و قال تعالى و مارميت فنفى عنه حقيقة ما اسنده اليه بقوله اذ رميت و لكن الله رمى فيكون (فيكون الرمى خ ل) من الله بالعبد لانه نفاه عنه اولا و اخرا و اسنده اليه ظاهرا، و قوله تعالى و ماتشاؤن نفى عنهم حقيقة ما اسنده اليهم و اخبر عنهم بقوله تشاؤن المتوقف على مشيته يعنى اذا شاء الله شاؤوا و لو استقلوا لشاؤوا ما شاؤوا و ان لم يشأ الله و لو لم يكن لهم اعتبار فى الفعل اصلا كما يقوله الاشعرى لماصح ان يقال اذا شاء الله ان يشاء العبد شاء العبد لانه اذا صح اسناد الفعل اليه كان فاعلا و لانه لولا ذلك لمااختص زيد بفعله دون عمرو لان ذلك الفعل على قولهم مخلوق لله فليس احدهما اولى به من الاخر و لماصح ان يقول تعالى سيجزيهم وصفهم اذ لا وصف لهم، نعم اذا قلنا انه مخلوق لله بالفاعل صح وصف الفاعل بذلك الفعل الذى كان به سواء كان منه بالله كالمعصية او كان من الله بالعبد كالطاعة فمشية العبد للطاعة بالذات من مشية الله لها بالذات و مشية العبد للمعصية بالذات من مشية الله لها بالعرض لكونها غير مشاءة لذاتها بل للطاعة لانها من تمام قابلية الطاعة للوجود فافهم و

قد مر مكررا فراجع و هذا هو المنزلة بين المنزلتين التى هى اوسع مما بين السماء و الارض، و ذلك ان الاشعرى قال ان الافعال من الله ليس للعباد فيها اعتبار و انما اجرى عادته سبحانه انه يخلق عند اسباب ظاهرا و ليست باسباب حقيقة و لا مدخل لها فى الفعل و قال المعتزلى ان العبد مستقل بفعله على وفق ارادته و طبق اختياره فالاول جبر بلا شك و الثانى تفويض بلا ريب و بينهما ما قلنا و هو ان الطاعة من الله و اليه تعود و اليه (تعود اليه خل) يصعد الكلم الطيب و العبد لانها صفته فلاتظهر الا به لان وجودها متوقف على وجود العبد و هو ظاهر و المعصية من العبد و اليه تعود يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه لانها صفته لكنها لاتكون الا بالله و ماتشاؤون الا ان يشاء الله و هذه هى المنزلة بين المنزلتين فاذا قال عليه السلٰم لا جبر و لا تفويض و لكن منزلة بين المنزلتين شهد الكتاب بقوله (ع) كما بينا سابقا، و قوله صلى الله عليه و آله «و هى الصحة» الخ تبيين لشروط صحة تحقق المنزلة على حسب احوال الفاعل و باقى كلامه عليه صلوات الله و سلامه ظاهر مبين.

قال عليه السلٰم: و خبر عنه ايضا موافق لهذا ان الصادق عليه السلٰم سئل هل جبر الله تعالى العباد على المعاصى فقال الصادق عليه السلٰم هو اعدل من ذلك فقيل له فهل فوض اليهم فقال هو اعز و اقهر لهم من ذلك.

اقول استشهد عليه السلٰم باخر من قول جده الصادق عليه السلٰم مما شهد به الكتاب و صدقه و وافقه و فيه مع ذلك ابطال للمنزلتين فقال عليه السلٰم نفيا للجبر «هو اعدل من ذلك» لان الذى يفعل الظلم فى عبده و يعاقبه عليه و ليس للعبد فيما اجرى عليه مدخل بوجه يكون جائرا ظالما و يلزمه ايضا ان يكون محتاجا لانه ضعيف و انما يحتاج الى الظلم الضعيف فبين بطلان منزلة الجبر بدليل عقلى قد شهد له القران و صدقه قال تعالى و ماظلمناهم و لكن كانوا هم الظالمين، و ما ربك بظلام للعبيد، و اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آبائنا و الله امرنا بها قل ان الله لايأمر بالفحشاء الاية، الى غير ذلك بحيث لاينكره الا اهل العناد الذين لايقبلون الحق حتى يفتح الله عليهم بابا ذا عذاب شديد، و قال عليه

السلم نفيا للتفويض «هو اعز و اقهر لهم من ذلك» لان من اهمل عبيده فى ملكه يفعلون فيه ما شاؤوا حتى انهم يفعلون ما لايحب ليس بعزيز منتقم و لا بقادر قاهر لهم فبين عليه السلم بطلان التفويض بدليل عقلى قد شهد له الكتاب و صدقه و وافقه، لانك اذا تدبرت القران عرفت ان الخلق ليس لهم حركة و لا سكون الا و الله له حافظ و عليه رقيب و له مقدر و هو كثير مثل او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد، و الله من ورائهم محيط، و لاتقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله، و لولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله، سواء منكم من اسر القول و من جهر به و من هو مستخف بالليل و سارب بالنهار له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله، قل الله خالق كل شيء و هو الواحد القهار، و هو القاهر فوق عباده، لايسبقونه بالقول و هم بامره يعملون، ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون، و لكن ظننتم ان الله لايعلم كثيرا مما تعملون، نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا الايات، و ماكنا عن الخلق غافلين الى غير ذلك من الايات مما ينافى التفويض و لاتتوهم ان هذه الايات لا دلالة فيها او فى اكثرها على المطلوب بل فيها كلها تمام الدلالة و حقيقتها و لايمنعنى من بيان ذلك الا خوف التطويل و قال الرضا عليه السلم ان الله لم يطع باكراه و لم يعص بغلبة و لم يهمل العباد فى ملكه الحديث، فاذا انتفى المنزلتان بهذا الحديث الحق الذى شهد له الكتاب وجب على الامة قبوله و لزمهم من ذلك القول بالمنزلة بينهما اذ لا رابعة.

قال عليه السلام: و روى عنه انه قال (ع) (الناس خل) فى القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الامر مفوض اليه فقد وهن الله فى سلطانه فهو هالك.

لانه اذا ادعى ما ليس عنده و كل الى ما ادعاه و ليس له من الامر شيء و ما تملك من قطمير ان تدعوهم لايسمعوا دعاءكم و لو سمعوا ماستجابوا لكم فاذا وكل الى ما توهمه و اشتد به ظماء الامكان حسب ذلك السراب ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و وجد الله عنده فوفاه حسابه و اى هالك افقد حيوة منه.

و رجل يزعم ان الله عز و جل اجبر العباد على المعاصى و كلفهم ما لايطيقون فقد ظلم الله فى حكمه فهو هالك.

لانه سبحانه (لان الله تعالى خ‌ل) قال فى الحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى ان خيرا فخير و ان شرا فشر، فاذا زعم ذلك ظلّم الله فى حكمه بتشديد اللام جعله ظالما فاذا فعل ذلك كان عند ظنه ذلك بان يعامله فى الجزاء معاملة من لم يتجاوز عن صغيرة و لا كبيرة و كلفه من عدله ما لايطيق لظنه بربه ذلك لانه زعم انه اجبرهم فقد كلفهم ما لايطيقون (لايطيقونه خ‌ل) حيث يعاقبهم على ما لا قدرة لهم على الامتناع (الامتناع عنه خ‌ل) فهو هالك و اى هالك اشد ممن حجب (حجب الله خ‌ل) عنه خيره اللهم عاملنا بعفوك و لاتعاملنا بعدلك يا كريم.

و رجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون و لم يكلفهم ما لايطيقون فاذا احسن حمد الله و اذا اساء استغفر الله فهذا مسلم تابع.

و قوله (ع) «يزعم» هنا ليس المراد به معنى الاولين لانهما بمعنى الكذب و الباطل و الاخير بمعنى الحق و اليقين و فى القاموس الزعم مثلاثة القول الحق و الباطل و الكذب ضد انتهى، فيقول هذا يزعم اى يتحقق و يتيقن و فى القاموس ايضا و اكثر ما يقال فيما يشك فيه انتهى، فيكون هذا الاخير على المعنى الاول ظاهرا و على الثانى لايجرى الا فى الاولين صاحب الجبر و صاحب التفويض لانهما شاكان فيما اعتقداه لمخالفته لفطرتهم و وجدانهم فان كل من له ادنى تميز يجد من نفسه انه غير مجبور لظهور اختياره فى جميع افعاله و غير مفوض اليه لان ارادته و افعاله لاتتم له كلما اراد بل قد يريد و لايكون ما يريد و قد يريد ثم تنقض ارادته فلايقول بخلاف وجدانه و فطرته الا و هو شاك و انما جاءه الشك بعد تركه اليقين و انما حصل له الشك الذى هو تساوى الطرفين من جهة طينته و فطرته، و يمكن ان نقول ان الشك يجرى على بعض افراد القائلين بالحق مجازا و هم الذين قالوا ذلك لا عن علم ذوقى و دليل كشفى لان من لم يكن كذلك لايعرف من المنزلة بين المنزلتين الا العبارة و هى

و ان كانت تكفيه فى السلامة ما لم‌يركب الشطط فى التأويلات و العبارات فان التصرف فيهما لغير المعاين يخرجه عن الاستقامة الا ان معرفة ذلك بهذه المنزلة لفظا ليست معرفة حقيقة بل هى مجاز الحقيقة و هى مظنة الشك فلو عبر عنه بذلك لذلك لم‌يكن بعيدا هذا و الظاهر انه لايجرى فى المحق، و انما اوردت هذا الاحتمال تحذيرا من حال صاحب هذا الحال و حثا على معارج المعالى و الكمال فقوله كلفهم ما يطيقون (يطيقونه خل) اهـ يعنى من الفعل و الارادة و لو جاز تكليف ما لايطاق لجاز كل ما يشمله ذلك و يتناوله فيثيب العاصى و ابليس و يعاقب من اطاع امره على طاعته و غير ذلك من الامور الشنيعة.

و قوله «فاذا احسن حمد الله» يشير به الى انه عرف المنزلة بين المنزلتين و ان كان على سبيل الاجمال فاذا احسن عرف انها نعمة امتن بها عليه و وفقه لها فحمد الله على تلك النعمة التى لولا فضله لماوفق لها و لا استحقها «و اذا اساء استغفر الله» لانها بائقة (تائبا خل) منه نهاه الله عنها و فعلها باختياره جرأة على نهيه و عدم ثقة بنصحه فانه تعالى انما نهاهم لمصلحتهم قال تعالى يريد الله بكم اليسر و لايريد بكم العسر نهاهم عما فيه هلاكهم فتركوا نصيحته و اتبعوا دعوة عدوهم الشيطان قال تعالى أفتتخذونه و ذريته اولياء من دونى و هم لكم عدو بئس للظالمين بدلا فاذا استشعر ذلك استغفر الله و تاب، و من كان كذلك فهو «مسلم» فوض الامر الى الله و نزهه عما لايليق بجلاله و عمل بكتابه.

قال عليه السلم: فاخبر ان من يعتقد الجبر و التفويض و دان بهما فهو على خلاف الحق.

قوله عليه السلام «فاخبر» يعنى ان الصادق عليه السلام «ان من يعتقد الجبر» و هو من زعم ان الله اجبر العباد على المعاصى و كلفهم ما لايطيقون كما مر «و ان من يعتقد التفويض» و هو من زعم ان الامر مفوض اليه انهم هالكون لانهم (لانهم على خل) خلاف الحق.

ثم قال عليه السلم: فقد شرحت الجبر الذى من دان به يلزمه الخطاء و ان

الذى يتقلد التفويض يلزمه الباطل فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما.

اى بين معتقد القائل بالجبر و بين معتقد القائل بالتفويض لان القول بالجبر تظليم لله العدل الغنى المطلق و القول بالتفويض فيه لزوم المشاركة لله فى سلطانه و تصرف فى ملكه لا كما اراد و ذلك كما ترى و القول بالمنزلة كما ذكرنا فيه تعظيم لله عن ظلم العبيد كما اخبر لان افعالهم صادرة عنهم فخيرها لهم و شرها عليهم و فيه تعظيم شأنه و كمال قدرته و سلطانه كما امر لانهم لا حول لهم عن المعاصى و لا قوة لهم على الطاعة الا بالله.

ثم قال عليه السلٰم: و اضرب لكل باب من هذه الابواب مثلا يقرب المعنى للطالب و يسهل به البحث عن شرحه يشهد به محكمات ايات الكتاب و يتحقق تصديقه عند ذوى الالباب و بالله التوفيق و العصمة فاما الجبر الذى يلزم من دان به الخطاء فهو قول من زعم ان الله عز و جل جبر العباد على المعاصى و عاقبهم عليها و من قال بهذا القول فقد ظلم الله فى حكمه و كذبه و رد عليه قوله و لايظلم ربك احدا و قوله ذلك بما قدمت يداك و ان الله ليس بظلام للعبيد و قوله ان الله لايظلم الناس شيئا و لكن الناس انفسهم يظلمون مع آى كثيرة فى ذلك هذا فمن زعم ان الله يجبر على المعاصى فقد احال بذنبه على الله و قد ظلمه فى عقوبته و من ظلم الله فقد كذب كتابه و من كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع الامة.

شرع عليه السلٰم فى بيان ما فى القول بالجبر و التفويض من المفاسد و الخروج عن الملة عقلا و نقلا بعد ان بين الدليل على بطلانهما و صحة القول بالمنزلة بينهما بالدليل القطعى كما مر فبين (ع) خطاء القول بالجبر اولا لما فيه من مخالفة الوجدان حيث ان الاختيار فى الفاعلين من كل متحرك بالارادة من جميع الحيوانات ظاهرا لايحتاج الى تأمل عند كل احد بل عند العارفين ان الجبر غير متحقق فى الخلق لا فى التشريعى و لا فى التكوينى فانكاره لايكون عن شبهة بل عناد لايخفى فلذا ذكره اولا اهتماما بابطاله بخلاف التفويض فان الاوهام سبقت على دعوى الانية فى حالة الطفولية الى ان شب على ذلك و

شاب على انه فى زعمه مستقل و ان اعتقد ان له ربا و ان عليه رقيبا و لكن لم‌يعرفه و لم‌يصفه بصفته بل اعتقد الفصل بينه و بين خالقه و ان خالقه بائن منه بينونة عزلة فحصره و اشار اليه و ليس خالقه محصورا و لا مشارا اليه فهوده و نصره ابواه المادة و الصورة فهو ميت لم‌يبعث من قبر طبيعته فهو فى الظلمات ليس بخارج منها اى ظلمات الانية و ما يترتب عليها فلم‌ينكشف له الحال فى هذه الحال كانكشافها للجبرى و لهذا اكثر الطايفة المحقة اشتبه عليهم مذهب المعتزلة فى هذه المسألة بالحق حتى انهم اولوا التفويض على غير حقيقته استحسانا منهم لمذهبهم فقالوا ليس هذا قدرا و انما هو المنزلة الوسطى المثلى حتى انهم اذا قالوا العدلية عنوا بهم الامامية و المعتزلة زعما منهم انهم اتفقوا على القول بالعدل هنا و ليس كذلك بل غلطوا و قال اكثر المتكلمين بالتفويض و هو لايعلم حتى انه يقول لا جبر و لا تفويض هو المذهب الحق و يريد منه ان معناه ان الله خلق الالة و الصحة و هى التى يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل و امر العبد و نهاه و عرفه النجدين و اعطاه من كل ما يتوقف عليه الفعل على فهمهم ثم خلاه و ما عنده فهو يتحرك بما عنده على سبيل الاستقلال.

و قد ذكر الشيخ محمد بن ابى‌جمهور الاحسائى فى شرحه على زاد المسافرين للعلامة بعد ان ذكر مذهب الاشاعرة قال: و ذهبت المعتزلة و الامامية و الزيدية المسمون فى هذا البحث بالعدلية الى ان افعال الواقعة من المكلفين بحسب مقصودهم و دواعيهم منسوبة اليهم و هم الفاعلون لها و لا تأثير لله فيها انتهى، و لايخفى على العارف البصير انهم و ان لم‌يقولوا بالاستقلال و لكن معنى كلامهم ذلك فلايلحظون الا اياه، انظر الى ما قال هذا الشيخ و هو شيخهم و رئيسهم ليس لاحد منهم فوقه من المرتبة الا العارفون اصحاب الشهود، و قال فى المجلى فى هذه المسألة: و الافعال الصادرة عند دواعيهم هو موجدها بالاختيار لا على سبيل الاستقلال بل باعتبار خلق الالات فجعل خلق الالات نفيا للاستقلال يعنى انه ليس فى ذلك الا خلق الالة، و قال بعد ذلك: و ليس فعل الالة مستلزما لفعل ما يقع بها من غير قائلها (فاعلها خل)

ضرورة ان حداد السيف غير قاتل، الخ و هو ظاهر كما قلنا، ثم قال فى الكتاب المشار اليه المسمى بالمجلى و هو احسن ما صنف فى المعارف الخمس و له فيه تعمقات قال فى هذا الموضع : و قال بعض المعتزلة معناه ليس بمنفى القدرة و الاختيار ليكون غير فاعل البتة الذى هو معنى جبره و لا مفوض اليه بحيث يكون مستقلا بادخال افعاله فى الوجود من دون العناية الالهية و التدبير الكلى بل (بل لما خل) اعطاه الله شرايط يتمكن بها من الفعل فقد جعل زمام الاختيار بيده فصح ان يكون فاعلا بالحقيقة و لكن غير مستقل (مستقل به خل) بالكلية بل بواسطة خلق الالات و هو قريب الى الصواب انتهى، و لايخفى ان هذا و امثاله صريح فى الاستقلال و ان قال صاحبه انه غير مستقل فان ذلك لايجديه بعد تصريحه و لهذا تنبه (ره) لبعض ما قلنا فقال بعد قوله و هذا قريب الى الصواب قال : لكنه اما ان يصدق عليه باعطاء هذه الشرايط انه فاعل حقيقة او لا فمن الاول يلزم التفويض و من الثانى يلزم الجبر فلا واسطة، ثم قال (ره) بعد ذلك : و لبعض الفضلاء وجه رابع و هو ان يلاحظ فى هذا الفعل صحة النسبتين على الحقيقة لان وقوع الفعل من المباشر القريب انما هو باعتبار فيض الشرايط و التوفيقات و رفع الموانع الا انه لما كان هو العلة القريبة صح اسناد التأثير اليه حقيقة و ان (لو خل) اسند الى العلة المقتضية لتلك الشرايط و الاسباب التى لولاها و لولا التوفيقات و الامدادات الالهية معها لماحصل شيء فى الوجود صح ايضا حقيقة لان علة العلة علة بالحقيقة فلا جبر حينئذ لجواز الاسناد الى المباشر القريب بطريق الحقيقة و لا تفويض لجواز الاسناد الى العلة الذاتية و هذا بالصواب انسب مما تقدمه الا ان الواسطة بين الامرين لم‌تتعين فى هذا التقرير اذ ليس فيه الا جواز الاسناد الى الطرفين فكان ذلك شركة فى الفعل بين فاعلين (الفاعلين خل) بل الحق فى اثبات هذه الواسطة ما سنح لهذا الفقير و هو انه قد تقرر فى باب توحيد الافعال انه لا فاعل فى الوجود الا الله لان المتعمق فى هذا المقام لاينظر الا الحق و افعاله فالكل له و به و منه و اليه بل و ينتهى الى التوحيد الوجودى فلاترى فى الوجود الا هو كل شيء هالك الا وجهه فلا فاعل

و لا مفعول و لا اثر و لا مؤثر و فى هذا المقام تنتفى نسبة شىء الى غيره له الخلق كله و اليه ترجع الامور ثم اذا نزل المحقق عن درجة التوحيدين و لاحظ الكثرات الوجودية الظهورية بمناسباتها و اطوارها المتعددة المقتضية لحسن النظام و الترتيب الواقع على احسن الوجوه و ابدعها وجب ان يلاحظ الاسباب و المسببات و اسناد اثارها اليها و يتنزل معه الى مقام الشريعة و اثبات التكليف و الاحتياج الى الشارع الظاهر بصورة النوع المرشد و العلم (المعلم خ‍ل) بوضع السياسات و الاداب الشرعية و العقلية لاصلاح النوع و انتظام اجتماعه الضرورى فى بقائه و تكميل الاشخاص باخراجهم من القوة الى الفعل و كل ذلك بدون استناد افعالهم اليهم و انهم المباشرون لها المعاقبون عليها المثابون على ايجادها محال و حينئذ لا جبر بالنسبة الى المقام الثانى و لا تفويض بالنسبة الى المقام الاول بل امر بين امرين (الامرين خ‍ل) بمعنى ان الطالب للحق لايشتغل بمقام واحد و يجعل الاخر وراء ظهره حتى يكون فى احد طرفى الافراط و التفريط بل يجب ان يجمع بين المقامين و يلاحظ الحالين و يعرف المرتبتين، الخ.

اقول ما ذكره (ره) من اختياره لايؤدى على الظاهر الا مؤدى القول الذى قبله و ان كان كلاما مزخرفا فانه بعيد عن الصواب كالاقوال التى قبله و بيان ما فيها من الخطاء فيما اقوله لك فافهمه، و اما قول بعض المعتزلة الذى ذكره فهو تفويض لا شك فيه عند من نشق نسيم العرفان، و اما القول الذى بعده فانه يشبه الحق و ليس بحق لان قوله و ان استند الى العلة المقتضية الخ، ان اراد ان غاية اقتضائها للاسباب لا غير كان تفويضا كالاول و ان اراد بالاقتضاء ان تكون العلة الثانية و المعلول فيه على السواء فى القرب و البعد فهو جبر و ان اراد ان اقتضاء العلة الاولى للمعلول انما هو باقتضائها للعلة الثانية المقتضية للمعلول من اقتضاء الاولى بالذات فى الخير و باقتضائها بالعرض فى الشر بأن تكون الاولى فاعلة بالثانية معلولها على الاعتبارين لانه صفتها اى الثانية فهذا هو الحق القويم و الصراط المستقيم كما اشرنا اليه سابقا مرارا و يأتى الى (الا خ‍ل) ان الظاهر من

كلامه الاحتمال الاول فلذا (فلهذا خ‌ل) حكمنا اليه بالخطاء و لاتغتر بقوله لان علة العلة علة فان لسانه ملحون، و اما ما اختاره شيخنا فانه لا جبر و لا تفويض و لا منزلة بين المنزلتين بل هو رأى رابع هو جبر و تفويض لان ملاحظة التوحيدين اللذين اراد جبر لا مرية فيه و ملاحظة ظاهر التكليف تفويض لا شبهة فيه و ملاحظة المحصل من المقامين معا نفى و اثبات معا لا عبارة عنه و لا جواب له اللهم الا ان يريد ان هذه الافعال صفات الفاعلين الذين هم فى ملاحظة التوحيدين ليس (ليسوا خ‌ل) بشىء و هناك كلام لشىء فى شىء و هم فى ملاحظة وجوداتهم المقيدة و ازمنتهم المحددة اشياء بالله و افعالهم اشياء بهم و الله الخالق قل الله خالق كل شىء و هو الواحد القهار، و تحسبهم ايقاظا و هم رقود و نقلبهم ذات اليمين و ذات الشمال الا انهم فى ازمنة وجودهم و امكنة حدودهم ايقاظ مختارون فجعلناه سميعا بصيرا لكنه لم يرد فتدبر كلامه، لايقال ان هذا مثل قوله لانا نقول ان قوله جعله اعتبارين فى الاول لاشىء و فى الثانى شىء و قولنا فى الاول و فى الثانى انهم شىء بالله و الله شاء لهم افعالهم بما شاءها من مشية الله فى الطاعة و بمشيته فى المعصية لا منها فافهم و اشرب صافيا، و قوله (ره) لبعض الفضلاء وجه رابع كان بعد ذكره لقولين الاول قال: و قد اختلف فى تعيين هذه الواسطة فنقل عن بعض المتأخرين ان معناه ليس بمجبور على جميع افعاله بحيث لايبقى له اختيار فى شىء منها و لا مفوض فى جميعها بحيث تكون له القدرة و الاختيار على كل شىء منها بل بعضها يقع باختياره و يكون فعله بالحقيقة و بعضها واقع عليه بغير اختياره و يكون محلا قابلا لها و لاتكون فعله على الحقيقة و ان صح نسبتها اليه على سبيل المجاز من حيث كونه محلا لها و هذا ضعيف فان ذلك نفى الواسطة (للواسطة خ‌ل) و تقسيم لافعاله على قسمين و ظاهر الحديث اثبات واسطة يكذب عليها كل من الطرفين، و قال بعض الاشاعرة انه ليس بمجبور من كل وجه حتى لايصح نسبة الفعل اليه البتة و لاتكون مكتسبا بسببه (بسبب خ‌ل) و الا لبطل التكليف و خلا عن الفايدة و لا مفوضا تثبت له قدرة مؤثرة و اختيار يكون به علة فى فعله و الا

لزم الشرك و نفى التوحيد بل امر بين ذلك و هو كونه كاسبا مكلفا قادرا مريدا و هذا ايضا ضعيف لان ذلك الكسب ان كان (كان له خل) به دخل فى التأثير بوجه ما هو فاعل مفوض فى الفعل الذى له التأثير فيه اى شىء كان و ان لم يكن له به دخل فى التأثير بوجه البتة فلا كسب فيتحقق الجبر المنفى فى الحديث فلا معنى فى هذه الواسطة و لا تحقق لثبوتها، انتهى كلامه ناقلا عنهم و ذكر بعد هذين القولين قول بعض المعتزلة المتقدم و ما بعده و لايمكن الكلام على بطلان هذه الاقوال الا بالاشارة و قد ذكرت و لقد خرجت عن الاقتصار و الاختصار و ذكرت هذه الاقوال فى غير الموضع الذى ينبغى استطرادا عند ذكر اهل التفويض و لئلاتخلو هذه المسائل عن ذكر بعض اختلافهم فى هذه المسألة التى تحير فيها الخلق و ضلت الادلاء،

و كل يدعى وصلا بليلى و ليلى لاتقر لهم بذاكا

الا انى سلكت فى شق هذه اللجة ما لم يسمح به الزمان و لا الدهر و انما ذلك من بحر السرمد و ما فاض به ذلك البحر من المد فان عثرت على ما اعثرت عليه عرفت ان ليس وراء عبادان قرية.

و لنرجع الى ما كنا فيه فنقول قال عليه السلام فى بيان ما يلزم القائلين بالجبر «فاما الجبر الذى يلزم من دان به الخطاء فهو قول من زعم ان الله عز و جل جبر العباد على المعاصى و عاقبهم عليها» و منهم من قال خلق فيهم المعاصى لا بهم بل منه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا «و من قال بهذا القول فقد ظلم الله» بتشديد لام ظلم و نصب الاسم الكريم اى نسب الظلم اليه و جعله ظالما لعباده «فى حكمه» لانه اذا جبرهم على معصية او خلق فيهم (فيهم معصيته لا بهم بل منه ثم عاقبهم على ذلك فقد ظلمهم من وجهين احدهما انه جبرهم على غير مصلحة تعود اليهم او خلق فيهم خل) ما به مفسدتهم لا بهم بل منه و هو لا شك وضع الشىء لا فى موضعه و هو الظلم و انما كان ذلك وضع شىء لا فى موضعه لان كل شىء بينه و بين موضعه مناسبة لائقة تكون عن ذلك مزية لاتحصل بدون ذلك الوضع و ثانيهما ان معاقبته لهم ظلم من وجهين احدهما انه عاقبهم

بما لم يكن منهم موجبه و هو ظلم لايخفى و ثانيهما ان المعاقبة بدون الموجب وضع الشيء في غير موضعه و هو الظلم كما قلنا، و قال عليه السلٰم «و كذبه و رد عليه قوله» يعنى انه بقوله ان الله جبر العباد على المعاصى الخ، تكذيب له في قوله و ما انا بظلام للعبيد بأن هذا كلام مخالف للواقع و هو التكذيب و ذلك رد لقوله في كتابه المجيد الذى لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد مثل «و لايظلم ربك احدا» فقالوا بل ظلم ربك كل احد و مثل قوله «ذلك بما قدمت يداك» فقالوا بل بقدرتك و قضائك و قوله تعالى «و ما ربك بظلام للعبيد» فقالوا بل جبرهم و ظلمهم و قال تعالى «ان الله لايظلم الناس شيئا» فقالوا بل ظلمهم كل شيء و قال تعالى «و لكن الناس انفسهم يظلمون» فقالوا بل ظلمهم ربهم، «مع آى كثير من القران فمن زعم ان الله يجبر على المعاصى فقد احال بذنبه على الله» و ذلك يستلزم ان لايعاقب فاذا عاقبه فقد ظلمه و هو البتة معاقب له «فقد ظلّمه» بتشديد اللام «في عقوبته و من ظلمه كذلك فقد كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع الامة» و انما اسند الكفر الى تكذيب الكتاب دون قوله و هو سواء لوجهين: احدهما ان تكذيب كتابه اشنع عند الناس و في الاوهام لشهرته فلايمكن الشك لاحد في تكفير المكذب بالكتاب، و ثانيهما ان الكتاب مجمع عليه مقطوع به فاذا كان قطعى الدلالة و هو قطعى المتن لم يكن للمنكر ما يلتجئ اليه و يتعلل به بخلاف القول فانه و ان وجد قطعى الدلالة لم يكد يوجد قطعى المتن الا اذا كان كتابا فان منكره قد لايكفر لتحصيله الاحتمال المانع فلاجل ذلك اسند الكفر الى تكذيب الكتاب لا الى قوله.

قال عليه السلٰم: و مثل ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لايملك نفسه اى لايقدر على شيء و لايملك عرضا من الدنيا و يعلم مولاه ذلك منه.

انما قال «عبدا مملوكا لايملك نفسه» اقتباسا من قوله تعالى عبدا مملوكا لايقدر على شيء و انما قال «لايقدر على شئ» للتأكيد و يجوز ان يكون لرفع المجاز بأن يلحظ في الملك ملك الاحسان و الجميل و ذلك يكون بين الاحرار و لايلزم منه صحة المثل لجواز الاستقلال و لاجل ملاحظة عدم جواز الاستقلال

فی هذا المثال قال علیه السلٰم ای لایقدر علی شیء ثم اکده بقوله «و لایملك عرضا» یعنی لو قیل بجواز تملکه بالتملیك و قوله «یعلم ذلك منه» یرید انه اذا علم المولی ذلك صح ترتب المثل علیه و هو الحکم بالظلم لانه اذا لم یعلم لم یکن فعله المرتب علی عدم العلم ظلما لکونه اعم منه لتطرق المعذوریة علی الجاهل لا علی العالم.

ثم قال علیه السلام: فامره علی علم منه، ای من المولی بانه لایملك نفسه و لایملك ما لایمکن ان یشتری به شیئا، بالمصیر الی السوق لحاجة یأتیه بها و لم یملکه ثمن ما یأتیه به من حاجته.

و قوله علیه السلٰم «و لم یملکه» لیس المراد به الحکم بجواز التملیك لتصریحه بعدمه بل البیان شرط التمکن من الفعل المرتب علیه صحة المثل.

ثم قال علیه السلٰم: و علم المالك ان علی الحاجة رقیبا لایطمع احد فی اخذها منه الا بما یرضی به من الثمن.

یعنی انه لو امکن اخذها منه مجانا لجاء العذر للمولی فی عقاب عبده الذی یقدر علی اخذها مجانا و لم یکن المولی ظالما فی ذلك فی کثیر من الصور.

ثم قال علیه السلٰم: مع ان العبد لایملك نفسه.

و هذا مبالغة فی عدم الاستقلال.

ثم قال علیه السلٰم: و قد وصف مالك العبد نفسه بالعدل و النصفة و اظهار الحکمة و نفی الجور ه.

لانه لو لم یصف نفسه و لم یعلم ذلك منه کان تظلیمه لیس بشناعة تظلیم من وصف نفسه کذلك ثم کان منه خلاف ما وصف.

ثم قال علیه السلٰم: و اوعد عبده علیه ان لم یأته بحاجته ان یعاقبه علی علم منه بالرقیب الذی علی حاجته انه سیمنعه و علم ان المملوك لایملك ثمنها و لم یملکه ذلك ه.

انما قال علیه السلٰم هکذا لیتحقق عدم الجهل و لایتجه فی ذلك نوع عذر للمالك فی شیء من ذلك.

ثم قال عليه السلام: فلما صار العبد الى السوق و جاء ليأخذ حاجته التى بعثه المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها الا بشراء و ليس يملك العبد ثمنها ه.

و كل ذلك عن علم من المولى و (فى خل) جميع ذلك (ذلك و ان ذلك خل) هو شرط استطاعة العبد لما امر بحيث لايكون مقصرا بحسب مقدرته.

فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه عليه و عاقبه عليه اليس يجب فى عدله و حكمته الايعاقبه و هو يعلم ان عبده لايملك عرضا من عرض الدنيا و لم يملكه ثمن حاجته فان عاقبه عاقبه ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله و حكمته و نصفته ه.

فاذا كان المالك ظالما فى معاقبة عبده اذا لم يفعل ما امره لعجزه عنه بعدم تمكينه (تمكينه مما خل) لم يمكن الا به فكيف على زعم هذا القائل بالجبر الذى يعتقد ان جميع افعال العباد من الله هو الفاعل لها و لا مدخل للعباد بوجه ما و يعاقب من يشاء و يثيب من يشاء و لايسأل عما يفعل فهذا ابلغ من لزوم الجور و الظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

ثم قال عليه السلم: و من زعم ان الله يرفع عن اهل المعاصى العذاب فقد كذب الله فى وعيده حيث يقول بلى من كسب سيئة و احاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون و قوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا و قوله ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما مع آى كثير فى هذا الفن ه.

هذا الكلام منه عليه السلم يجوز ان يكون المراد منه ان القول بالجبر يلزم منه على مقتضى قياسهم فرارا (فرار ظ) من القول بتظليم الله ان الله لايعاقب اهل المعاصى لئلايكون ظالما و يكونون قد كذبوا الله فى وعيده كما قال فى كتابه و يلزمهم من ذلك الكفر لتكذيبهم كتابه و يجوز ان يكون قد استطرد حكم المرجئة الذين يقولون انه لايضر مع الايمان معصية كما لاتنفع مع الكفر طاعة و لذا سموا بالمرجئة لاعتقادهم ان الله ارجا تعذيبهم عن المعاصى اى اخره عنهم

اما لاشتراكهم فيما يلزم القائلين بالجبر اذا لم يقل الجبرى بالتظليم من الكفر لانكارهم النص من الكتاب كاهل الجبر و اما لان من جهال شيعته من قال بقولهم كما قالوا بالجبر و التفويض كما ذكر من اول هذه الرسالة ثم بين عليه السلٰم على الاحتمالات حكمهم و ما يلزمهم.

فقال عليه السلٰم: من كذب وعيد الله يلزم فى تكذيب اية من كتاب الله الكفر و هو ممن قال الله افتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوٰة الدنيا و يوم القيامة يردون الى اشد العذاب و ما الله بغافل عما تعملون ه.

فهذه الاية و امثالها صريح فى تعذيب العصاة و تخليدهم فى النار فالمنكر لمدلولها كافر لدخوله فى قوله و تكفرون ببعض و لاجماع الامة على كفر من رد حكم الكتاب الصريح.

ثم انه عليه السلٰم اشار الى المنزلة بين المنزلتين بعد ابطال احدهما و هو الجبر ايضاحا لطريقها و ردا على من تنكبها فقال عليه السلٰم: بل نقول ان الله عز و جل يجازى العباد على اعمالهم و يعاقبهم على افعالهم بالاستطاعة التى ملكهم اياها ه، من خلق الالة و الصحة و هى القوة التى يكون العبد متحركا مستطيعا للفعل و تخلية السرب و امكان الزاد و الراحلة و غير ذلك من السبب المهيج الى الفعل بتركيب (و تركيب خل) الشهوة المركبة فيه و ميل كل من ركنيه الى ما يقتضيه و من التأييد و الخذلان عند تمام استعداده لاحد الطرفين و قد مر من هذا كثير فلاحظ و من الامر و النهى و الترغيب و الترهيب اللذين هما مفتاحا التأييد و الخذلان.

ثم قال عليه السلٰم: بذلك نطق كتابه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و من جاء بالسيئة فلايجزى الا مثلها و هم لايظلمون ه، ليبين بهذه الاية الشريفة ان العباد فاعلون قد اسند اليهم اعمالهم بقوله تعالى و من جاء و انهم مجازون عليها بقوله تعالى فله عشر امثالها فلايجزى الا مثلها ردا على الفريقين فى الطريقين.

و مثلها استشهاده عليه السلٰم بقوله: و قال جل ذكره يوم تجد كل نفس ما

عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو ان بينها و بينه امدا بعيدا و يحذركم الله نفسه ه، انما ذكر عليه السلم من هذه الاية الشريفة الى قوله تعالى و يحذركم الله نفسه للتنبيه على تحقيق الوعيد و ان الامر مبنى فيه على التسديد بخلاف ما اعتقدوا.

ثم بين (ع) ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره و شرا يره فقال (ع) ((ع) : و قال تعالى خ ل) اليوم تجزى كل نفس ما كسبت لا ظلم اليوم، ثم قال عليه السلم : فهذه الايات محكمات لنفي الجبر و من دان به و مثلها في القران كثير اقتصرنا على ذلك لئلايطول الكتاب و بالله التوفيق ه.

ثم لما فرغ من ذكر حال الجبرية و ما يلزمهم شرع فى ذكر المفوضة و هم اصحاب المنزلة الثانية من المنزلتين فقال عليه السلم : و اما التفويض الذى ابطله الصادق عليه السلم و خطأ من دان به و تقلده فهو قول القائل ان الله جل ذكره فوض للعباد اختيار امره و نهيه و اهملهم ه.

ذكر عليه السلم احد معنيى التفويض و هو تفويض الاختيار فى الافعال و الثانى تفويض الافعال و المآل فى التأدى الى الاستقلال واحد و معنى ذلك انهم يزعمون ان الله فوض اليهم اختيار الطاعات فهم مستقلون فى ذلك بعد خلق الالة قادرون عليها من غير تهيئة الاسباب الوجودية من التأييدات و الالطاف و العنايات التى بها قوام تلك القدرة و الاستطاعات و فوض اليهم اختيار المعاصى فهم مستقلون كذلك قادرون عليها من غير تهيئة الاسباب العرضية العدمية من الخذلان و التجليات القهرية التى بها قوام تلك الدواعى و القدر و الاستطاعات و المعنى الثانى فرع الاول و مرتب عليه و الكلام على الاول كلام على الثانى و دعوى الاستقلال دعوى الاستغناء من الفقير الذى لا شيئية له و لا تحقق الا بالفقر الى الغنى المطلق سبحانه و تعالى عما يشركون و الى ذلك الاشارة بقوله «و اهملهم» و قول المفوض الذى حكى عليه السلم عنه باطل لانه اذا اهمله و رفع عنه يده لم يكن شيئا و لكنهم لايعلمون.

و لو اهملهم بأن فوض اليهم ما به يفعلون ما شاؤوا لم يكن ذلك كذلك الا

بأن جعلهم محال ارادته و مهابط امره و نهيه فيلزمه الرضا بكل ما فعلوا و اليه الاشارة بقوله عليه السلام: و في هذا كلام دقيق لمن يذهب الى تحريره و دقته الى هذا ذهبت (ذهب خل) الائمة المهدية من عترة الرسول صلى الله عليه و آله فانهم قالوا لو فوض اليهم على جهة الاهمال لكان لازما رضى ما اختاروه و استوجبوا منه الثواب و لم يكن عليهم فيما جنوه العقاب اذا كان الاهمال واقعاه.

و هو كما اشرنا اليه فلهم ان يفعلوا ما شاؤوا و عليه ان يرضى فهم في كل حال مطيعون مستوجبون الثواب فكان الحكمة تقتضى الا يرسل اليهم رسولا و لاينزل اليهم كتابا.

ثم قال عليه السلام: و تنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بارائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن ه، ان كان لم يرض افعالهم كلها بل بعضها منها كما هو الواقع لانه امر و نهى و الا لم ينه اذ لو رضيها كلها لم تكن فائدة من امره و نهيه و حيث انه امر و نهى لم يفوض اليهم الاختيار باختياره بل تظاهروا عليه و فسروه على اختياره ما اختاروا.

و اشار عليه السلام الى المعنى الثاني بقوله: او يكون جل و عز عجز عن تعبدهم بالامر و النهي كرهوا او احبوا ه، اما لعدم علمه بما يريد فيه لايزال و بما يصلحهم و اما لعدم قدرته على انفاذ مشيته فيهم على ما تقتضيه الحكمة من التكليف و تهيئة اسبابه كما مر متفرقا فالتقطه من اماكنه.

قال عليه السلام: فوض امره و نهيه اليهم و اجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر و الايمان ه، لا شك في لزوم القول بهذين المعنيين لمن قال بذلك و لا شك في عدم اسلام معتقد ذلك.

ثم انه عليه السلام ضرب لاهل التفويض مثلا كما ضرب لاهل الجبر انفا فقال عليه السلام: و مثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه و يعرف له فضل ولايته و يقف عند امره و نهيه و ادعى مالك العبد انه قادر عزيز حكيم فامر عبده و نهاه و وعده على اتباع امره عظيم الثواب و اوعده على معصيته اليم

العقاب فخالف العبد ارادة مالكه و لم يقف عند امره و نهيه فاى امر امره او اى نهى نهاه عنه لم يأته على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه و اتباع هواه و لايطيق المولى ان يرده الى اتباع امره و نهيه و الوقوف على ارادته ففوض امره و نهيه اليه و رضى منه بكل ما يفعله على ارادة العبد لا على ارادة المالك و بعثه فى بعض حوائجه و سمى له الحاجة فخالف على مولاه و قصد لارادة نفسه و اتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره فقال له لم اتيتنى بخلاف ما امرتك به قال اتكلت على تفويضك الامر الى فاتبعت هواى و ارادتى ه.

هذا الكلام ظاهر مطابق لما صرف فى مقالتهم من المعنيين و هما اما انهم تظاهروا عليه و الزموه الرضا بكل ما فعلوا و اما انهم اعجز (انه عجز خل) من تعبدهم بامره و نهيه كما شاء ففوض اليهم فعليه ان يرضى بكل ما فعلوه.

ثم قال عليه السلٰم: لان المفوض اليه غير محظور عليه و استحال التفويض ه، **لانه لايتحقق الا بما ذكر عليه السلٰم من تظاهرهم عليه او عجزه عن تعبدهم بامره و نهيه و كل ذلك محال فى جانب الواجب الحق سبحانه فيكون التفويض محالا.**

ثم انه ذكر عليه السلٰم ما يلزمهم من هذا المعتقد فى صورة المثل الذى ضربه لذلك فقال (ع) :اوليس يجب على هذا السبب اما ان يكون المالك قادرا بامره عبده باتباع امره و نهيه على ارادته لا على ارادة العبد و يملكه من الطاعة بقدر ما يأمره به و ينهاه عنه فاذا امره بامر و نهاه عن نهى عرفه الثواب و العقاب و رغبه بصفة ثوابه و عقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاقة لامره و نهيه و ترغيبه و ترهيبه فيكون عدله و انصافه شاملا له و حجته واضحة عليه للاعذار و الانذار فاذا اتبع العبد امر مولاه جازاه و اذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه ه، **لان القسمة لاتخلو على هذا المعتقد عن احد هذين اللازمين اما ان يكون المالك قادرا على نحو ما ذكره عليه السلٰم و يلزم من ذلك بطلان القول بالتفويض او غير قادر على ما اراد فيهم فيلزم نفى القدرة و الالوهية.**

و الى ذلك اشار بقوله عليه السلام : او يكون عاجزا غير قادر ففوض امره اليه احسن ام اساء اطاع ام عصى عاجزا عن عقوبته و رده الى اتباع امره و فى اثبات العجز نفى القدرة و التأله و ابطال الامر و النهى و الثواب و العقاب ه‍.

و هذا ايضا ظاهر و ليس لقائل ان يقول الحصر العقلى يقتضى جواز غير المفروض كما اقتضى المفروض فهو اعم من ذلك لجواز ان يكون فوض اليهم لا لتظاهرهم و لا لعجزه بل يجوز ان يكون اختصهم ففوض اليهم يفعلون باختيارهم بعد ما خلقهم و خلق لهم ما يحتاجون اليه ففعلوا ما شاؤوا باستقلال و لهذا جرى الثواب و العقاب و نطق بهذا المعنى ظاهر الكتاب لانا نقول ان المفوض اليهم بهذا المعنى لايشهدون لهم فعلا بل فعلهم فعل الله لان قلوبهم محال مشيته كما مرت الاشارة اليه قال الله تعالى لايسبقونه بالقول و هم بامره يعملون و قال تعالى و مارميت اذ رميت و لكن الله رمى و لو كان هؤلاء مفوضا اليهم لم يحصرهم بالامر و النهى فان المأمور المنهى ليس بمفوض اليه و لكنهم كما قال الصادق عليه السلام فيما رواه الصدوق فى توحيده عن على بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال سألته عن الرقى اتدفع من القدر شيئا فقال هى من القدر، و قال عليه السلام ان القدرية مجوس هذه الامة و هم الذين ارادوا ان يصفوا الله عز و جل بعدله فاخرجوه من سلطانه و فيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر ه‍، و لا شك ان قولهم بالتفويض مستلزم لنفى القدرة المطلقة اما لغلبة قدرتهم او لعجز قدرته عما يشاء او لوجود قدرة مستقلة و ذلك يوجب عدم كون قدرته مطلقة لرجوع ذلك الى الحصر و التحديد و كذلك يستلزم نفى التأله لانتفائه فى بعض الممكنات و هى متساوية اليه فى المالوهية (الوهيته خل) على حد واحد من الفقر اليها و القيام بها و كذلك يستلزم ابطال الامر و النهى لان المفوض اليه لايجوز عليه حينئذ الامر و النهى و الا فليس بمفوض اليه و كذلك الثواب و العقاب.

ثم قال عليه السلام : و مخالفة الكتاب اذ يقول و لايرضى لعباده الكفر و ان

تشكروا يرضه لكم ه، لانه لو فوض اليهم لزمه الرضا بالكفر فاذا قالوا بذلك خالفوا الكتاب و يلزمهم ما مر.

و قال عليه السلٰم: و قوله عز و جل اتقوا الله حق تقاته و لاتموتن الا و انتم مسلمون ه، لانه امرهم بالتقوى و لو فوض اليهم لم‌يأمرهم بشيء فمن قال بذلك خالف الكتاب و حق عليه ما مر.

قال عليه السلٰم: و قوله تعالى و ماخلقت الجن و الانس الا ليعبدون ماارید منهم من رزق و ماارید ان یطعمون ه، فمن قال بالتفويض كذب بأن علة خلقهم المعرفة و العبادة و يجرى عليه ما مر.

قال عليه السلٰم: و قوله تعالى اعبدوا الله و لاتشركوا به شيئا و قوله تعالى اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و لاتولوا عنه و انتم تسمعون ه، و الاستدلال بهذه الايتين مثل ما قبلهما.

ثم قال عليه السلٰم: فمن زعم ان الله فوض امره و نهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز لما عرفت و اوجب عليه قبول كل ما عملوه من خير او شر و ابطل امر الله و نهيه و وعده و وعيده لعلة ما زعم ان الله فوضهما اليه لان المفوض اليه يعمل بمشيته فان شاء الكفر او الايمان كان غير مردود عليه و لا محظور فيه فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد ابطل جميع ما ذكرناه من وعده و وعيده و امره و نهيه و هو من اهل الاية افتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوٰة الدنيا و يوم القيامة يردون الى اشد العذاب و ما الله بغافل عما تعملون تعالى الله عما يدين به اهل التفويض علوا كبيرا ه.

قوله عليه السلٰم «لما عرفت» يعنى من المعنيين اللذين ذكرهما من لزوم تظاهرهم عليه حتى الزموه ما شاؤوا من لزوم عجزه عن تكليفهم الا بأن يفوض اليهم الاختيار و باقى الكلام كسابقه ظاهره ظاهر، و قوله عليه السلٰم «و هو من اهل هذه الاية» ظاهر فى كفار قد استحقوا عذاب النار كما يدل عليه ظاهر الاية.

ثم اشار الى بيان المنزلة بين المنزلتين ظاهرا بالعبارة الموافقة فقال عليه

السلم: لكن نقول ان الله خلق الخلق بقدرته و ملكهم استطاعة تعبدهم بها فامرهم و نهاهم بما اراد فقبل منهم اتباع امره و رضى بذلك لهم و نهاهم عن معصيته و ذم من عصاه و عاقبه عليها و لله الخيرة فى الامر و النهى يختار ما يريد و يأمر به و ينهى عما يكره و يعاقب عليه بالاستطاعة التى ملكها عباده و اتباع امره و اجتناب معاصيه لانه ظاهر العدل و النصفة و الحكمة البالغة بالغ الحجة بالاعذار و الانذار

قوله عليه السلم «خلق الخلق بقدرته» **رد عليهم فيما اعتقدوه مما يلزم به العجز و قوله و ملكهم استطاعة تعبدهم بها الخ ابطال للاستقلال المدعى، و قوله عليه السلم** «فامرهم و نهاهم» **دفع لدعوى تفويض الامر و النهى اليهم و لله الخيرة فى الامر و النهى لا لهم، و قوله** «بالاستطاعة التى ملكها عباده» **ابطال لمعتقد اهل الجبر، و قوله** «و اتباع امره و اجتناب معاصيه» **نفى لمعتقد اهل التفويض.**

ثم بين ان له الخيرة و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة بناء على ما سبق و لان افعاله اجراها على طريق الحكمة تعرفا منه اليهم و تعريفا لهم ما جهلوا من صفاته و افعاله فقال (ع) : و اليه الصفوة يصطفى من عباده لتبليغ من يشاء (من يشاء لتبليغ خ‌ل) رسالته و احتجاجه اصطفى محمدا صلى الله عليه و آله و بعثه برسالته الى خلقه فقال من قال من كفار قومه حسدا و استكبارا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعنى بذلك امية بن ابى‌الصلت و ابامسعود الثقفى و لو فوض اختيار امره الى عباده و رضى منهم كل ما فعلوه لاجاز لقريش اختيار امية بن ابى‌الصلت و ابى‌مسعود الثقفى اذ كانا عندهم افضل من محمد صلى الله عليه و آله و كذا ادب الله المؤمنين بقوله و ماكان لمؤمن و لا مؤمنة اذا قضى الله و رسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فلم‌يجز لهم الاختيار باهوائهم و لم‌يقبل منهم الا اتباع امره و اجتناب نهيه على يدى من اصطفاه فمن اطاعه رشد و من عصاه ضل و غوى و لزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة لاتباع امره و اجتناب نهيه فمن اجل ذلك حرمه ثوابه و انزل

به عقابه.

هذا الكلام ظاهره ظاهر و اما حقيقة القول فقد مر عليك مرارا و هو ان كل معنى ينسب الى العبد مما ملكه الله فهو بيد الله تعالى لايخرج عن قبضته فالاستطاعة بشروطها المتقدمة في يده عز و جل و اليه الاشارة بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل و لو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فان الظل من الشاخص و هو يتفيأُ بالشمس و تحركه بدورانها على التفرقة فلا وجود له الا بها و ليس منها و لكنها دليله و الظل يتفيأ بها و يسجد لها سجود اصحاب الشمال حيث دعته فادبر و لم يقبل و كيف لاتكون دليلا عليه و هو مقبل اليها بادباره عنها اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين و الشمائل سجدا لله و هم داخرون، فافهم الاشارة فان التصريح يفضح السر و يغشى الفكر ما يغشى من الاشباح فيرجع البصر خاسئا و هو حسير، و لكن تأمل في كل شيء ينسب الى العبد فانك تجده وجودا و كل وجود فهو في يد الموجد سبحانه لايخرج عن قبضته و اليه الاشارة بقول الرضا عليه السلٰم هو المالك لما ملكهم و القادر لما اقدرهم، فنفى (ع) بقوله هو المالك التفويض و بقوله (ع) لما ملكهم الجبر فلايستقل العبد بشيء اذ كل شيء فان دخل في الوجود فهو من الله و بذلك الموجود و ان لم يدخل بل تبع الموجود فهو بالله و من ذلك الموجود و قد مر مكررا و اليه الاشارة بقوله عليه السلٰم «و لزمته الحجة بما ملكهم من الاستطاعة» الخ، فاخبر بانه تعالى ملكهم الاستطاعة لكن على نحو ما قلنا بدليل استشهاده بقول جده اميرالمؤمنين عليه السلٰم الآتي لعباية حين سأله فقال (ع) سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله او مع الله، الخ.

ثم قال عليه السلام: و هذا القول بين القولين ليس بجبر و لا تفويض بذلك اخبر اميرالمؤمنين عليه السلٰم عباية بن ربعي الاسدي حين سأله عن الاستطاعة التي بها نقوم و نقعد و نفعل فقال له اميرالمؤمنين عليه السلٰم سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية ه.

و انما قال عليه السلٰم لما قال «بها نقوم و نقعد» لانه توهم انه خلقها فينا

فكانت عندنا على سبيل الاستقلال لا انه توهم انها لم يخلقها الله لنا كما توهمه بعض فقال عليه السلٰم له «تملكها من دون الله او مع الله» و لو كان ذلك ظنه لقال له انت خلقتها او خلقت شيئا، و عباية بالعين المهملة فالباء الموحدة فالالف فالياء المثناة من تحت من خواص علی علیه السلٰم.

فقال له امير المؤمنين عليه السلٰم قل يا عباية قال و ما اقول قال عليه السلٰم ان قلت انك انت تملكها من دون الله قتلتك و ان قلت تملكها مع الله قتلتك قال فما اقول قال لاتقول انك تملكها من دون الله و لكن تقول تملكها بالله الذى يملكها من دونك هـ.

تأمل هذا الكلام فانه كما ذكرت لك حرفا بحرف روحی فداؤه و فداء ابنائه الطيبين صلى الله عليه و عليهم اجمعين.

ثم قال امير المؤمنين عليه السلٰم مخاطبا لعباية فان اتاك كان ذلك من عطائه و ان سلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك و القادر لما عليه قدرك اماسمعت الناس يسألون عن الحول و القوة حين (حين يقولون لا حول و لا قوة الا بالله قال عباية و ما تأويلها يا امير المؤمنين قال خ ل) لا حول عن معاصى الله الا بعصمة الله و لا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب عباية و قبل يديه و رجليه.

اقول تأمل هذا الحديث الشريف و اشرب من بحر العلم النجاح (السجاج خ ل) ماء فراتا فانك ان شربت منه شربة لم تظمأ ابدا و ان اردت دلوا تغترف به فقد بذلته لك فاذكر (فاشكر خ ل) نعمة الله فان طلبت رشاء ليتوصل به الى اغتراف الماء من هذا البئر المعطلة فقد اعطيتكه و مددت لك فيه ما به تنال كل ما تطلب فى هذه المسألة و فى غيرها فتدبر ما حررته تعثر على خفايا لاتسعها الدفاتر و لاتجمعها المساتر و اترك الزمان و زن الكلام و افهم فان فى الزوايا خبايا و لاتعد عيناك عما اوليناك فتخر كما خر من سلك هذا البحر المظلم بغير مصباح فلعمرى لقد خر من السماء فقد تخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق.

ثم قال: و روى عن اميرالمؤمنين عليه السلٰم حين اتاه نجدة يسأله عن معرفة الله قال يا اميرالمؤمنين بماذا عرفت ربك قال بالتميز الذى خولنى و العقل الذى دلنى ﻫ.

يجوز ان يكون فاعل خولنى ضميرا عائدا الى التميز اى خولنى التميز معرفة ربى يعنى اعطانى و ان يكون عائدا الى الله تعالى و هذا ظاهر.

قال: افمجبول انت عليه قال لو كنت مجبولا ما كنت محمودا على احسان و لا مذموما على اساءة و لكان المحسن اولى باللائمة من المسيء ﻫ.

و ذلك لانا قد بينا سابقا ان الطاعة لاتكون من فاعلها طاعة حتى يكون و يتحقق له من نفسه داع الى المعصية و يكون ممكنا من فعلها و تركها امتثالا للامر فتكون بتركه ما يقتضيه هواه لامتثال الامر طائعا و انما نفى كونه مجبولا لانه ينافى الاختيار و ذلك لان جعل الشيء على مقتضى امر خاص نفى لاقتضائه سوى ذلك الامر بخلاف المخلوق المختار فانه و ان كان مجبولا لكنه مجبول من جهة الوجود على اقتضاء الخير و الطاعة و من جهة الماهية على اقتضاء الشر و المعصية و الماهية عكس الوجود و كل كمال لها عكس ضده العام من كمال الوجود فلزمه ان يكون مجبولا على الشيء و ضده (فضده خل) العام فله ان يفعل الشيء و يترك ضده و له ان يفعل الضد و يترك ذلك الشيء فلايكون مجبولا بل هو مختار لان المجبول يلزم طريقة واحدة فيما جبل عليه فافهم و انما قال نجدة افمجبول انت حين قال عليه السلٰم «بالتميز الذى خولنى» لانه (لانه يرى خل) القول بأن العباد لا مدخل لهم فى الافعال فاستقوى رأيه بقوله عليه السلٰم بما خولنى فسأله افمجبول انت ليقرر ما رآه فعلم عليه السلٰم ذلك منه فبين فساد رأيه بما مر.

ثم ذكر عليه السلٰم طريق المعرفة المسؤول عنها من باب الاستدلال بالاثار على وجود الصانع سبحانه لانه مقام نجدة فقال عليه السلٰم: فعلمت ان الله تعالى قديم باق و ما دونه حادث زايل و ليس القديم الباقى كالحديث الزايل ﻫ.

يعنى انى نظرت الى ما وقع عليه شيء من حواسي و بصائرى فلم اجد الا ما هو مصنوع ظاهر الصنع محتاج الى صانع لاتجوز عليه صفات المصنوعين و الا لاحتاج الى صانع فعلمت بوجود المصنوع الزائل وجود القديم الباقي.

فقال نجدة اصبحت حكيما يا اميرالمؤمنين قال اصبحت مخيرا فان اتيت بالسيئة مكان الحسنة فانا المعاقب عليها.

لعل نجدة هذا هو ابن عامر من بنى حنيفة خارجي و قال نجدة ذلك تنبيها له عليه السلٰم على انه مدع و ذلك لسوء ظنه به فاجابه عليه السلٰم بقوله «اصبحت مخيرا» الخ و هذا الجواب ينفى ما يتوهمه نجدة مما يوجب الجبر و يثبت التخيير الذى لاينافى الحكمة الخلقية و لايخرج به عن العبودية بل هو حقيقة الصدق.

ثم قال عليه السلٰم: و روى عن اميرالمؤمنين عليه السلٰم انه قال لرجل سأله بعد انصرافه فقال يا اميرالمؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء و قدر قال نعم يا شيخ ماعلوتم تلعة و لاهبطتم واديا الا بقضاء و قدر من الله فقال الشيخ احتسب عنائى يا اميرالمؤمنين.

يعنى ان كان ما كان منا بقضاء و قدر من الله فلانستحق ثوابا على ما اصابنا من العناء لانا لسنا بفاعلين.

فقال عليه السلٰم يا شيخ فان الله قد عظم اجوركم فى مسيركم و انتم سائرون و فى مقامكم و انتم مقيمون و فى انصرافكم و انتم منصرفون و لم تكونوا فى شيء من اموركم مكرهين و لا اليه مضطرين لعلك ظننت انه قضاء حتم و قدر لازم، حتى لايكون لك اختيار فى شيء و لا مدخل لك فى فعلك لو كان الامر كذلك لم يستوجب المطيع ثوابا و لا العاصى عقابا بل يستحق العاصى ثوابا لانه انما عصى بغير اختياره و لولا الجبر لم يعص فهو مطيع و يستحق المطيع عقابا لانه اطاع مجبورا و لولا الجبر لم يطع فهو عاص و هو قوله عليه السلٰم: لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب و لسقط الوعد و الوعيد و لماالزمت الاسماء اهلها على الحقايق، يعنى اذا لم يكن للعبد مدخل فى الفعل

بطل الثواب و العقاب لعدم امكان تعلقهما بشيء اذ الثواب للمطيع فاذا لم‌يستحقه لعدم الموجب سقط و كذا العقاب فاذا كان كذلك كان الوعد و الوعيد لغوا فيسقطان و لماسمى المطيع مطيعا و العاصى عاصيا و المؤمن مؤمنا و الكافر كافرا فلاتجرى الاسماء على الحقايق فلاتكون الاسماء اسماء لان الاسماء انما الزمت اهلها على الحقايق لانهم تحققوا باحداث تلك المصادر بفتح همزة احداث جمع حدث و تلك الاحداث هى مبادى تلك الاسماء و مصادرها حقيقة.

قال عليه السلٰم: ذلك مقالة عبدة الاوثان و اولياء الشيطان ان الله امر تخييرا و نهى تحذيرا.

يعنى انه تعالى امر عباده امرا غير ملجئ للفعل و ذلك اللطف و العون منه لعباده الصالحين و ليس المراد بالامر الامر بالمعروف عند العامة و الا لم‌يجب واجب بعينه لانه سبحانه خيره فيه او جبره عليه و نهى التحذير هو الخذلان و التخلية من يده اعوذ بالله من سخط الله لايقال ان التخلية و الخذلان يلزم منهما استقلال العبد فى المعاصى لانا نقول ان المعاصى كما مر عدمية لانها من الماهية و ليس لها حظ فى الوجود و انما دخلت فى الوجود بالتبعية كالظل فى تحققه بالشيئية فى الوجود بتبعية النور من الشمس فالظل يستمد من منع الاضاءة و النور يستمد من الاضاءة فاستمداد الظل من خذلان الشمس و استمداد النور من فيض الشمس و مددها و عونها فالطاعة بعون الله و المعصية بخذلان الله تعالى فافهم.

ثم قال عليه السلٰم: و لم‌يطع مكرها و لم‌يعص مغلوبا و لم‌يخلق السمٰوات (السماء خل) و الارض و ما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ه‍.

قوله «ان الله لم‌يطع مكرها» يطع مبنى للمجهول و مكرها اسم فاعل حال من الضمير فى يطع نايب فاعله يعود الى الله يعنى ان الله لم‌يطعه احد من خلقه مجبورا على الطاعة لان الطاعة كما مر لايتحقق الا مع الاختيار و تمكنه من المعصية فلم‌يطع سبحانه مكرها لوجهين احدهما ان الطاعة لاتتحقق مع الاكراه

عليها و ثانيهما ان كل ممكن من عين او معنى مجرد او غير مجرد فانما يعبد الله بحسب قابليته منه و يجرى عليه احكامه و قدره و قضاءه بحسب تلك القابلية فاذا جاء الخطاب سواء كان الخطاب الاول الذى هو الفيض و الماء المنزل على ارض القابليات الارض الجرز الميتة و هو التكليف الاول او الخطاب الثانى هو التكليف الثانى فاذا جاء الخطاب و وقع على الارض الميتة فالبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه و الذى خبث لايخرج الا نكدا فمن قبل عبد الله بذلك و هو حينئذ قابل مختار كما تقدم سابقا و من لم‌يقبل عبد الله بذلك و هو حينئذ قابل مختار فالاول سلك طريق الفضل و الرحمة فيتصف بمقتضاهما و الثانى سلك طريق العدل و النقمة (النعمة خل) فيتصف بصفتهما (بمقتضاهما خل) و هذا القسمان هما نقيضان (القبضتان خل) فتمايز الفريقان و فى الدعاء لايخالف شىء منها محبتك، يعنى المخلوقات كلها، و قوله تعالى و لله يسجد ما فى السمٰوات و الارض طوعا و كرها فان المراد بالكره الزامها ما قبلت من حكمه و طلبت من قسمه فافهم و قد مضى ما يبين هذا فى عدة مواضع فراجعه لتفهم انه انما حكم عليها بما قبلت من حكمه فظهر ان الله لم‌يطع مكرها.

و قوله «و لم‌يعص مغلوبا» يعنى ماتقع المعصية الا ما توافق الارادة التى ذكرنا سابقا انها بالعرض لان وجود المعصية من تمام قابلية الطاعة للوجود فتشاء المعصية لتتحقق الطاعة فلايعصى مغلوبا انما يعصى بمشيته و ارادته و قدره و قضائه و اذنه و كتابه و تأجيله كما دلت عليه الاخبار عن الائمة الاطهار.

و قوله «و لم‌يخلق السمٰوات (السماء خل) و الارض و ما بينهما باطلا» يعنى كما زعمه الاشعرى الذى ينفى الاصلح و الغرض من فعله لانه تعالى يقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا، و ماخلقت الجن و الانس الا ليعبدون و الحمد لله رب العالمين.

فقام الشيخ فقبل رأس امير المؤمنين عليه السلٰم و انشأ يقول:

انـــت الامـــام الـــذى نرجـــو بطاعتـــه
يـــوم النجـــاة مـــن الـــرحمٰن غفرانـــا

اوضـــحت مـــن ديننـــا مـــا كـــان ملتبســـا
جـــزاك ربـــك عنـــا فيـــه رضـــوانا
فلـــيس معـــذرة فـــى فعـــل فاحشـــة
عنـــدى لراكبهـــا ظلمـــا و عـــدوانا

فدل قول اميرالمؤمنين عليه السلم على موافقة الكتاب و نفى الجبر و التفويض اللذين يلزمان من دان بهما و تقلدهما الباطل و الكفر و التكذيب نعوذ بالله من الكفر و الضلالة

و هذا الكلام ظاهر.

فقال عليه السلم: و مثل الاختيار بالطاعة مثل رجل ملك عبيدا كثيرة و احب ان يختبر عبدا على علم منه بما يؤول اليه فملكه من ماله ما احب و اوقفه على امور يعرفها العبد فامره ان يصرف ذلك المال فيه و نهاه عن اشياء لم يحبها و تقدم اليه ان يجتنبها و لاينفق من ماله فيها و المال ينصرف فى اى الوجهين ففرق المال احدهما فى اتباع امر المولى و رضاه و الاخر فى اتباع نهيه و سخطه و اسكنه دار اختيار مع علمه انه غير دائم السكنى و ان له دارا غيرها و هو مخرجه اليها فيها ثواب و عقاب دائمان فاذا انفد العبد المال الذى ملكه مولاه فى الوجه الذى امره به جعل له ذلك الثواب الدائم فى تلك الدار التى اعلمه انه مخرجه اليها و ان انفق المال فى الوجه الذى نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم فى دار الخلود و قد حد المولى فى ذلك حدا معروفا و هذا المسكن الذى اسكنه فى الدار الاولى فاذا بلغ الحد استبدل المولى ذلك المال و الجأ (ابى خل) العبد على انه لم ينزل مالكا للمال و العبد فى الاوقات كلها الا انه وجد الايسلبه ذلك المال ما كان فى تلك الدار الاولى التى لايستقيم سكناه فيها الا به وفى له لان من صفات مولى (المولى خل) العبد العدل و الوفاء و النصفة و الحكمة ليس يجب ان كان ذلك صرف ذلك المال فى الوجه المأمور به ان يفى له بما وعده من الثواب و تفضل عليه بأن استعمله فى دار فانية و اثابه على طاعته فيها نعيما دائما فى دار باقية دائمة و ان صرف العبد المال الذى ملكه اياه ايام سكناه

تلك الدار فی الوجه المنهی عنه و خالف امر مولاه تجب علیه العقوبة الدائمة التی حذره ایاها غیر ظالم له لما تقدم الیه و اعلمه و صرفه و اوجب له الوفاء بوعده و وعیده بذلك یوصف القادر القاهر اما المولی فهو الله عز و جل و اما العبد فهو ابن ادم المخلوق و المال قدرة الله الواسعة و محبته اظهار الحکمة و القدرة و الدار الفانیة هی الدنیا و بعض المال الذی ملکه مولاه هو الاستطاعة التی یملکها ابن ادم و الامور التی امر الله بصرف المال الیها هو الاستطاعة لاتباع الانبیاء و الاقرار بما ادوه عن الله عز و جل و اجتناب الاشیاء التی نهی عنها طرق ابلیس و اما وعده فالنعیم الدائم و هی الجنة الماوی و اما الدار الفانیة فهی الدنیا و اما الدار الاخری فهی الباقیة و هی الاخرة.

اقول کلامه علیه السلٰم هذا لایحتاج الی بیان.

ثم انه علیه السلٰم شرع فی بیان قول جده الصادق علیه السلٰم الذی ذکره سابقا و اتی لذلك بتوطئة (بتوطئته خل) **فقال علیه السلٰم:** و القول بین الجبر و الاختیار و الامتحان و البلوی بالاستطاعة التی یملکها العبد فانا نبدأ من ذلك بقول الصادق علیه السلٰم لا جبر و لا تفویض بل (و لکن خل) منزلة بین المنزلتین و شرط فی الاشیاء الخمسة التی ذکرها و جمعت جوامع الفضل ه‍.

و المراد بالخمسة الاشیاء التی سبق ذکرها صحة الخلقة و تخلیة السرب و المهلة و الزاد و الراحلة و السبب المهیج للفاعل فانها قد جمعت لابن ادم جوامع الفضل و التکریم قال تعالی لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم.

ثم قال علیه السلٰم: و انا افسرها لك بشواهد من القران و البیان ان شاء الله تفسیر الصحة اما قول الصادق علیه السلٰم فان معنی کمال الخلق الانسانی کمال الحواس و ثبات العقل و التمییز و اطلاق اللسان بالنطق و ذلك قول الله تعالی و لقد کرمنا بنی ادم و حملناهم فی البر و البحر و رزقناهم من الطیبات و فضلناهم علی کثیر ممن خلقنا تفضیلا فقد اخبر جل و عز عن تفضیله بنی ادم علی سایر خلقه من البهایم و السباع و دواب البحر و کل ذی حرکة تدرکه حواس بنی ادم بتمییز العقل و النقل (النطق خل) و بقوله لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم و

قوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسويٰك فعدلك فى اى صورة ما شاء ركبك فى ايات كثيرة ه، اى ذكر الله تفضيل ادم على ساير خلقه فى ايات كثيرة.

ثم قال عليه السلٰم: فاول نعمة الله على الانسان صحة عقله و تفضيله على كثير من خلقه لكمال العقل و تمييز البيان فمن اجل النطق ملك الله ابن ادم غيره من الخلق حتى صار آمرا باختياره، و ذلك لكمال جامعيته كان مختارا و كان مملكا قال تعالى خلق لكم ما فى الارض و قال تعالى فجعلناه سميعا بصيرا.

ثم قال عليه السلٰم: و غيره مسخر له (له كما خل) قال الله تعالى كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله على ما هديٰكم و قال هو الذى سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا و تستخرجوا منه حلية تلبسونها و قال و الانعام خلقها لكم فيها دفء و منافع و منها تأكلون و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون و تحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فمن اجل ذلك، اى من اجل العقل و التميز الذى ركب فيه، دعا الله الانسان الى اتباع امره و الى طاعته بتفضيله اياه باستواء الخلق و كمال النطق و المعرفة.

قوله (ع) «باستواء الخلق» يعنى به انه اول المظاهر الربوبية و هو مواقع النجوم الالهية قلبه عرش الرحمٰن و صدره الكتاب المسطور اجتمعت فيه شؤون الربوبية فلذلك قال الله تعالى خلقتك لاجلى و خلقت الاشياء لاجلك باطنك انا و ظاهرك للفناء ه، فظهر كما ترى باستواء الخلق و كمال النطق الذى هو منبع النزاهة و الحكمة الالهية و هما له خاصيتان و فيه فكر و ذكر و علم و حلم (عمل خل) و نباهة و بالمعرفة و هى نور الله الذى ظهر به لمن شاء ان يعرفه فعرفه به.

ثم قال عليه السلٰم: بعد ان ملكهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله فاتقوا الله ما استطعتم و اسمعوا و اطيعوا و قوله لايكلف الله نفسا الا وسعها و قوله لايكلف الله نفسا الا ما اتيٰها فى ايات كثيرة، يعنى ذكر تمليكه استطاعة ما تعبدهم به.

ثم قال عليه السلٰم: فاذا سلب العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله تعالى ليس على الاعمى حرج و لا على الاعرج حرج الاية، تقدر الرفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد و جميع الاعمال التى لايقوم بها و كذلك اوجب على ذى اليسار الحج و الزكوٰة لما ملكه استطاعة ذلك و لم‌يوجب على الفقير الزكوٰة و الحج بقوله و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا و قوله فى الظهار و الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة الى قوله فمن لم‌يستطع فاطعام ستين مسكينا كل ذلك دليل على ان الله لم‌يكلف عباده الا ما ملكهم استطاعته بقوة العمل به و نهيٰهم عن مثل ذلك فهذه صحة الخلقة.

اقول ان بيانه عليه السلٰم ظاهر لايحتاج الى البيان.

و بعد ان فرغ عليه السلٰم من شرح صحة الخلقة شرع فى بيان تخلية السرب فقال عليه السلٰم: و اما تخلية السرب فهو الذى ليس عليه رقيب يحظر عليه و يمنعه (يمنعه العمل بما امره الله به و ذلك قوله فمن استضعف و حظر عليه خل) العمل فلم‌يجد حيلة و لم‌يهتد سبيلا من الرجال و النساء و الولدان لايستطيعون حيلة و لايهتدون سبيلا فاخبر ان المستضعف لم‌تخل سربه و ليس عليه من القول شىء اذا كان مطمئن القلب بالايمان.

يعنى ان المستضعف من جهة منع السرب لايكلف ما يتوقف فعله على تخلية السرب اذا كان مطمئن القلب بالايمان اى اذا عقل انه واجب عليه مكلف به و اما اذا لم‌يكن كامل العقل بحيث لم‌يفهم التكليف فان السقوط عنه من جهة عدم التمييز و العقل لا من جهة عدم تخلية السرب.

و لما فرغ (ع) من الشرط الثانى شرع فى (فى بيان خل) الشرط الثالث فقال عليه السلٰم: و اما المهلة فى الوقت فهو العمر الذى يتمتع به الانسان من حده تجب عليه المعرفة الى اجل الوقت و ذلك من وقت تمييزه (تميزه خل) و بلوغ الحلم الى ان يأتيه اجله.

قد تقدم بيان المهلة فى الوقت و هو فى كل بحسبه ان كان العمل معرفة

فوقته السرمد و ان كان معقولا كاليقين فوقته الدهر و كالعلم و ان كان محسوسا فوقته الزمان و المهلة فى العمل بقدر العمل و ما يتوقف عليه من الشروط فانها معتبرة فى شروط (شمول خل) المهلة لها فان كان علما فاعتبار المهلة فى الوقت هو حصول انتقاش تلك الصور فى لوح الخيال و ما تعدد (تقدر خل) بذلك من الاشباح لاتعلم العلم بهذه الالفاظ و ما هو من المحسوسات فان المهلة فيه بالزمان فان كان معقولا فالمهلة فى الدهر هو قيام المعنى فى تعقل العاقل و ما تقوم (تقدر خل) به ذلك من الاذرع و اما فى مقام المعرفة و يعنى بالمعرفة معرفة الخواص التى هى كشف سبحات الجلال من غير اشارة فالمهلة فى ذلك صحو المعلوم و محو الموهوم و ما تفرد هنالك من المقامات فمقادر الصور اشبار فى الدهر و تقومات المعانى اذرع فى الدهر ايضا الا ان الاذرع ميامنه و الاشبار مياسره و مقامات صحو المعلوم قامات فى السرمد و لكل مبدأ و لكل منتهى و ماتدرى نفس بأى ارض تموت.

ثم قال عليه السلٰم: فمن مات على طلب الحق و لم‌يدرك كماله فهو على خير و ذلك قوله تعالى و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله الاية، و ان كان لم‌يعمل بكمال شرايعه لعلة ما لم‌يمهله فى الوقت الى استتمام امره و قد حظر على البالغ ما لم‌يحظر على الطفل اذا لم‌يبلغ الحلم فى قوله تعالى و قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن و يحفظن الاية، فلم‌يجعل عليهن حرجا فى ابداء الزينة للطفل كذلك لاتجرى عليه الاحكام.

قوله عليه السلٰم «فمن مات» الخ، يعنى به ان انحاء الحق كثيرة و مراتب الكمالات متفاوتة متعددة لاتكاد شخص يتحقق بها دفعة لقول سيد البشر محمد صلى الله عليه و آله عن امر الله تعالى و قل رب زدنى علما و قولهم عليهم السلٰم لو لم‌نزد لنفد ما عندنا، لان الممكن محتاج الى المؤثر فى كل حال فهو ابدا جديد متجدد نعم قد يطلب شيئا من الحق فمن ادركه فذلك و الا فان مات على طلبه و لم‌يدرك كماله فهو على خير و استدل بالاية الشريفة، ثم قال عليه السلٰم «و ان لم‌يعمل بكمال شرايعه لعلة ما لم‌يمهله من الوقت الى استتمام امره» لانه

من جهة نقص فى عقله او شىء من الشروط الخمسة المتقدمة غير الامهال من الوقت فاذا لم يمهله و لم يقصر فى شىء يكون مانعا منه من قبله الا ضيق الوقت فهو معذور و قد وقع اجره على الله، ثم بين (ع) انه لايكلف الا دون الوسع و من يحتمل التكليف فقال عليه السلٰم «و قد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم» الخ، و هذا ظاهر.

ثم شرع فى بيان الشرط الرابع فقال عليه السلٰم: و اما قوله الزاد و الراحلة فمعناه الجدة و الثقة التى يستعين بها العبد على ما امره الله به و ذلك قوله ما على المحسنين من سبيل الاية، الاترى انه قبل عذر من لم يجد ما ينفق و الزم الحجة كل من امكنه البلغة و الراحلة للحج و الجهاد و اشباه ذلك كذلك قبل عذر الفقراء و اوجب لهم حقا فى مال الاغنياء بقوله للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله الاية، فامر باعفائهم و لم يكلفهم الاعداء لما لايستطيعون و لايملكون.

تم كلامه عليه السلٰم فى الشرط الرابع و هذا ظاهر لايحتاج الى البيان.

ثم قال عليه السلٰم فى بيان الشرط الخامس: و اما قوله (ع) السبب المهيج فهو النية التى هى داعية الانسان الى جميع الافعال و حاستها القلب فمن فعل فعلا و كان تدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا الا بصدق النية كذلك اخبر عن المنافقين بقوله يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم و الله اعلم بما يكتمون ثم انزل على نبيه صلى الله عليه و آله توبيخا للمؤمنين يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لاتفعلون الاية، فاذا قال الرجل قولا و انعقد فى قلبه دعته النية الى تصديق القول باظهار الفعل و اذا لم يعتقد القول لم يتبين حقيقته و قد اجاز الله صدق النية و ان كان الفعل غير موافق لها لعله بمانع (لعلة مانع خل) يمنع اظهار الفعل فى قوله الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان و قوله تعالى لايؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم الاية، فدل القران و اخبار الرسول صلى الله عليه و آله ان القلب مالك لجميع الحواس يصحح افعالها و لايبطل ما يصحح (يصححه خل) القلب شئ، فهذا شرح الخمسة الاشياء التى ذكرها الصادق عليه السلٰم انها تجمع المنزلة بين المنزلتين و هما الجبر و التفويض، فاذا اجتمع فى الانسان كل

هذه الخمسة الامثال (الاشياء خل) وجب عليه العمل كملا كما امر الله به و رسوله صلى الله عليه و آله و اذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسب ذلك.

بين عليه السلٰم السبب المهيج للفاعل «و هو النية التى (التى هى خل) داعية الانسان الى جميع الافعال» **كما ذكر عليه السلٰم و لا بد ان يكون (تكون خل) النية مسبوقة بالعلم و القدرة فما لم‌يعلمه الانسان لم‌ينوه و ما لم‌يقدر عليه لم‌ينوه و اذا توهم احد ان ينوى غير مقدوره فقد اخطأ لان ذلك تصوره و ليس التصور نية لان النية هى العزم و هو الميل الكاين عن الشهوة المركبة فى الانسان و قد تقدم بيان ذلك فراجعه. ثم ان النية فى ظاهر القول ليست اختيارية اذ ليس متى شئت شئت و انما الاختيار (الاختيار فى خل) المنوى (المنوى و خل) فى المشاء و انما نبهت على هذا المعنى فى مختصر القول ليفرق ذو اللب بين الداعى و التصور فى هذا المقام و ليظهر ان نية المكره ليست نية حقيقة لانها و ان كانت على فعل (كانت باعثة على الفعل خل) المكره عليه لكن لا لذاته و انما هو للقاسر و اذا ردد فيها لتعارض الشهوة المركبة فيه باختلاف جهاتها لا بسبب (لسبب خل) الوسوسة و خلط النفس اللوامة بل لتعارض المنوى و اقتضاء تلك الشهوة احد النقيضين لا على التعيين و لو كانت نية لم‌تنفك عن العمل الخالص** انما الاعمال بالنيات **و لذا قال عليه السلٰم** «فمن فعل فعلا و كان بدين لم‌يعقد قلبه على ذلك لم‌يقبل الله منه عملا الا بصدق النية» **ثم قال عليه السلٰم** «فاذا قال الرجل قولا و انعقد فى قلبه دعته النية الى تصديق القول باظهار الفعل، و ان لم‌يعقد القول» **بل قال لغرض لا لذات الميل الحقيقى او الطبيعى** «لم‌يتبين حقيقته» **يعنى حقيقة القول لعدم شهوته له** «و قد اجاز الله صدق النية» **نية المؤمن خير من عمله** «و ان (ان كان خل) الفعل غير موافق لها لعلة مانع يمنع اظهار الفعل» **اذ بدون المانع لاتنفك عنه و ذلك** «**فى قوله تعالى** الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان» **و الاطمينان هو صفة الايمان و هذا ظاهر.**

ثم قال عليه السلٰم: و اما شواهد القران على الاختيار و البلوى بالاستطاعة

التي تجمع القول بين القولين فكثيرة.

يعنى ان شواهد القران صريحة فى المنزلة بين المنزلتين بل لاتجد اية الا و هى متضمنة للمنزلة بين المنزلتين الجبر و التفويض اما تصريحا و اما تلويحا بل ليس فى الوجود كون الا كذلك و تلك الامثال نضربها للناس و مايعقلها الا العالمون و كأين من اية فى السمٰوات و الارض يمرون عليها و هم عنها معرضون.

ثم قال عليه السلٰم: و من ذلك قوله تعالى و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو اخباركم و قال سنستدرجهم من حيث لايعلمون و قال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا و هم لايفتنون و قال فى الفتن التي معناها الاختبار و لقد فتنا سليمان الاية، و قال فى قصة موسى (ع) فتنا قومك من بعدك و اضلهم السامرى و قال (قول خل) موسى ان هى الا فتنتك اى اختبارك هذه الايات تقاس بعضها الى بعض و يشهد بعضها لبعض.

يعنى ان هذه الايات يصدق بعضها بعضا بأن الخلق لو كانوا مجبورين لماحسن الاختبار و لا الفتنة و لا البلوى و لو كان مفوضا (كانوا مفوضا اليهم خل) لما حسن ذلك فشهدت هذه الايات بالمنزلة بين المنزلتين.

ثم قال عليه السلٰم: و اما ايات البلوى بمعنى الاختبار فى قوله (فقوله خل) ليبلوكم فيما اتيكم و قوله ثم صرفهم عنكم ليبتليكم و قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة و قوله خلق الموت و الحيوٰة ليبلوكم ايكم احسن عملا و قوله و اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات و قوله و لو شاء الله لانتصر منهم و لكن ليبلو بعضكم ببعض و كلما فى القران من بلوى و امثالها فى القران كثير فهى اثبات الاختبار البلوى ان الله عز و جل لم يخلق الخلق عبثا و لا اهملهم سدى و لا اظهر حكمته لعبا بذلك اخبر قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا.

و هذا رد على اهل القول بالجبر الذين لايقولون بالاصلح و يقولون لا علة لفعله و لا مجال للعقل فى تقبيح شىء و لا تحسينه الى غير ذلك و يلزم رد هذه الايات و امثالها مثل و ماخلقنا السمٰوات و الارض و ما بينهما لاعبين **و يقولون**

كل شيء من الله من خير و شر و حق و باطل و ايمان و كفر و صدق و كذب فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم و ويل لهم مما يكسبون لكنهم يقولون ماقلنا و لا كتبنا هذا قولك يا ربنا و هذه كتابتك و الله يقول يقولون و كتبت ايديهم و الله سبحانه يقول قل يا محمد أأنتم اعلم ام الله لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم.

ثم انه عليه السلٰم فرض اعتراض معترض و لا شك انه واقع بانه على ما ذكرتم من ايات الاختبار يلزم ان الله تعالى لم يعلم قبل اختبارهم ما هم عليه كما هو منطوق كثير من الايات كقوله تعالى و ما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها فى شك فاجاب عليه السلٰم و هو قوله الشريف: فان قال قائل فلم يعلم الله تعالى ما يكون من العباد حتى اختبرهم قلنا هو قد علم ان يكون منهم قبل كونه و ذلك قوله تعالى و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه، حيث اخبر عن المستقبل، و انما اختبرهم ليعلمهم عدله و لايعذبهم الا بحجته (بحجة خل) بعد الفعل و قد اخبر بقوله و لو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولاارسلت الينا رسولا و قوله و ماكنا معذبين حتى نبعث رسولا و قوله رسلا مبشرين و منذرين فالاختبار من الله بالاستطاعة التى يملكها عبده و هو القول بين الجبر و التفويض بهذا نطق القران و جرت الاخبار عن (عن آل خل) الرسول صلوات الله عليهم.

و معناه ظاهر لانه عليه السلٰم اخبر انه سبحانه يعلم ذلك قبل الخلق و بعد الخلق بحال واحدة، ثم استدل بقوله تعالى اخبارا عما سيكون قبل ان يكون (يكون و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه، و فى الحقيقة لذلك السؤال اجوبة: احدها ان يكون خل) معنى انه انما اختبرهم ليعلم ما هم عليه ان يقع علمه على المعلوم لانه سبحانه كان عالما و لا معلوم فاذا كان المعلوم وقع العلم على المعلوم و لايكون الا ما علمه لان علمه اولى بحقيقة التصديق و اذا اردت الاطلاع على خفية ذلك فراجع كلماتنا المتقدمة خاصة فى ذكرنا للعلم و تضرع الى الله سبحانه فى ان يكشف لك ما تفضل به علينا من غير استحقاق و كشف لنا يظهر

صدق ما ذكر (ذكرنا خ‌ل) فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين بل لا يصل اليه الا واحد في كل وقت الا ان يشاء الله، و ثانيها ان معنى ذلك انه سبحانه خلق خلقا استخلصهم لنفسه و جعل طاعتهم طاعته و معصيتهم معصيته و رضاهم رضاه و سخطهم سخطه و اشهدهم خلق انفسهم و خلق خلقه كلهم فاختبر باستنطاق طبايعهم و طينتهم ليتحقق ما هم عليه من الحقايق فاذا تحقق ذلك منهم تحقق ذلك عند اولئك الصفوة عليهم السلٰم و هو معنى ان الله اشهدهم خلق الخلايق كلهم و علمهم علم الله تعالى و هو السر في قوله تعالى الا لنعلم بالنون للمتكلم معه غيره او المعظم نفسه فاما معه غيره فكما قال الصادق عليه السلٰم لمفضل بن عمر نعم يا مفضل قوله تعالى و له ما في السمٰوات و الارض و من عنده لايستكبرون عن عبادته و لايستحسرون يسبحون الليل و النهار و لايفترون الى قوله و لايشفعون الا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون ويحك يا مفضل الستم تعلمون ان من في السمٰوات هم الملائكة و من في الارض هم الجن و البشر و كل ذي حركة فمن الذين (الذين قال خ‌ل) و من عنده قد خرجوا من جملة الملائكة و الجن و البشر و كل ذي حركة فنحن الذين كنا عنده و لا كون قبلنا و لا حدوث سماء و لا ارض و لا ملك و لا نبي و لا رسول، الحديث طويل و فيه انه عليه السلٰم استشهد على قوله الشريف بكلام جده علي بن ابي طالب في خطبته، و اما على معنى المعظم لنفسه (نفسه خ‌ل) فان المتكلم مع صفته العظيمة جمع و هم تلك الصفة على ان قيد التكلم و الخطاب و الغيبة غير الذات فالعلم بيعلم و نعلم هذا الذي ذكرناه فافهمه بتوفيق الله تعالى و لايقال ان علمهم عليهم السلٰم علم سابق لان الله اعلمهم ما كان و ما يكون فلايجري هذا الكلام على ظاهر الايات لان العلم فيها لاحق لانا نقول انهم و ان كانوا علموا ذلك لكن من جهة جواز المحو و الاثبات على الممكن قبل ان يكون فلايحصل العلم قبل الوقوع لكونه مشروطا فافهم، و ثالثها ان المراد بعلمه اللاحق ظاهرا العلم الحادث عن الاثبات بعد المحو و عن الحتم بعد الجواز فما لم يقع الشيء لايكون حتى يكون فيها (فيها فيكون خ‌ل) معلوما فافهم، و رابعها ما ذكره عليه

السلٰم بقوله «و انما اختبرهم ليعلمهم عدله و لايعذبهم الا بحجته (بحجة خل)» فكنى عن اعلامه اياهم بعلمه مجازا، الى غير ذلك من الوجوه و باقى الكلام ظاهر.

ثم قال عليه السلٰم جوابا عن سؤال فرضى وارد عليه من الجبرية: فان قالوا ما الحجة فى قول الله تعالى يهدى من يشاء و يضل من يشاء قلنا مجاز هذه الاية و ما شابهها، و فى بعض النسخ الايات، كلها على معنيين، و فى كتاب العلامة السيد الفهامة العالم العامل البدل السيد هاشم بن السيد سليمان بن السيد اسماعيل بن السيد عبدالجواد الحسينى البحرانى التوبلى تغمده الله برضوانه فى كتابه حلية الابرار فى منقبة محمد و آله الائمة الاطهار نقلا من احتجاج الطبرسى (ره) هكذا: و يضل من يشاء و ما اشبه ذلك قلنا مجاز هذه الاية يقتضى معنيين، بوضع «يقتضى» مكان «على» و تقديم «و ما اشبه ذلك» فى السؤال و نقصه من الجواب، اما احدهما فاخبار عن قدرته اى انه قادر على هداية من يشاء و ضلال من يشاء و اذا اجبرهم بقدرته على احدهما لم يجب لهم ثواب و لا عليهم عقاب.

و هذا المعنى ظاهر، ثم لما احتمل فيه توهم انه ان كان المعنى كذلك لزم الجبر اجاب عليه السلٰم بقوله «و اذا اجبرهم بقدرته» الخ، و لكنه قادر على ذلك و لايلزم الجبر لانه غنى مطلق و لايصح فى شأن الغنى المطلق الجبر لاستلزامه الحاجة و فيها (فيه خل) معنى دقيق قد مر نظايره و هو (هو انه خل) انما يخلق فيهم ضلالتهم بهم اذا ضلوا و هدايتهم بهم اذا اهتدوا.

ثم قال عليه السلٰم: و المعنى الأخر ان الهداية منه تعريفه كقوله و اما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى (الهدى فلو جبرهم على الهدى خل) لم يقدروا على ان يضلوا و ليس كلما وردت اية مشتبهة كانت حجة على محكم الايات اللواتى امرنا بالاخذ بها من ذلك قوله تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب و اخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله الآية، و قال فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون

احسنه ای احکمه و اصرحه.

يعنى ان الاستدلال فى استنباط المسايل باية بحيث تكون اصلا و يحمل عليها ما خالف ظاهره ظاهرها من الايات انما يكون بما هو احكم الايات و اصرحه دلالة بحيث لايحتمل غير ما يفهم منه لغة و قد قدمنا بعض التوجيه و البيان لبعض ذلك فى اول رسالته عليه السلٰم فراجعه، و قد يكون (تكون خ ل**) الصراحة و الاحكام باعتبار حال من يستدل له او عليه بحيث لو كان الحال تقتضى الاقناعى الذى لايرتاب فيه المستدل له او عليه كان هو المراد و قد يترك الحقيقى لذلك و هذا شأن اهل الحكمة الذين ينظرون بنور الله و من ذلك توجيه الامام عليه السلٰم يضل من يشاء و يهدى من يشاء بالقدرة على ذلك و بالتعريف و هذان الوجهان و ان كانا صوابا لكن ليس فى ذلك بيان الهداية و الضلالة على الوجه الحقيقى لان المقام لايقتضى بيانه لعدم الاحتمال. و اما الجواب الحق المبين لهذه المسألة حقيقة فانه دقيق و من تتبع كلماتنا و عرف مراداتنا هجم على حقيقة الامر و انما تركته لانى ان اشرت اليه لميدرك و ان بسطت الكلام كان وحده رسالة الا انى ذكرت فى المقدمة التى وضعتها فى القضاء و القدر على تقرير السيد شريف حقيقة المراد من ذلك، و اما اسبابها فلماذكرها لما ذكرت لك و الاصل فى ذلك كله انه صنع بهم ما سألوه من صنعه و ماسألوه الا ما صنع بهم من ذلك السؤال ففك هذا القفل و لج فى خزائن الغيب تخاطب بقوله** هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب، **فما اعجب هذه الاحرف القليلة و ما اكثر ما فيها من معانى الغيوب الجليلة و ما اقل متناولها و انى لهم التناوش من مكان بعيد.**

ثم قال عليه السلٰم: اولئك الذين هديٰهم الله و اولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله و اياكم من القول و العمل لما يحب و يرضى و جنبنا و اياكم من معاصيه بمنه و فضله و الحمد لله كثيرا كما هو اهله و صلى الله على محمد و آله الطيبين و حسبنا الله و نعم الوكيل.

تم كلامه صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه و ابنائه الطاهرين و

الحمد لله رب العالمين.

قال سلمه الله: الثامنة - قد سمعنا منك مذاكرة ما حاصله ان الانسان اذا استعان بالصبر الذى هو الصوم و الصلوٰة و زهد فى هذه الدنيا و تفكر و قنع بما اعطاه (اعطاه الله خل) و جاهد نفسه الامارة و سلط عليها العقل حصل له داعى الطاعة و بعد من المعصية لاية و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و المجاهدة مجاهدة النفس لقوله صلى الله عليه و آله لاصحابه فى رجوعهم من الجهاد مرحبا بالقوم الذين قضوا الجهاد الاصغر و بقى عليهم الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله ما الجهاد الاكبر قال (ص) جهاد النفس التى بين جنبيك فاذا حصل من الانسان ما قلنا ترقى لاسيما اذا تفكر فى مصنوعات الله و التكليفات و النظام و ما دل على ذلك من القران المجيد و وصل للمعرفة الحقيقية و ان كان تلك المعرفة تتفاوت بتفاوت الجهاد قال الله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة و لايحتاج الانسان الى كسب هذه المعرفة من العلماء و نحن قد رأينا فى كتاب الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين و قوله عليه السلٰم اطلبوا العلم و لو بالصين و قوله عليه السلٰم فى خبر ابى اسحاق ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم و العمل به الا و ان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم و ضمنه و سيفى لكم و العلم مخزون عند اهله و قد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه و قوله عليه السلٰم فى صحيحة ابان بن تغلب قال لوددت ان اصحابى ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا و انت تعلم انه لا شىء اعظم من المعرفة لهذا الامر و معرفة التكاليف تابعة لمعرفة المكلف لانا لانطلب معرفة الشكر الا بعد معرفة المشكور و الظاهر من ذلك ان طلب العلم من اهله مقدم على العمل فمن عرف طريق العمل من اهله و حقيقة المعرفة وجب عليه العمل به و طريق الزهد فى زماننا العمل بالحق مما يعلم الانسان بما وصله من اهله و هو الاقتصار على الحلال و الرضا بقدر الله و قضائه و الحمد لله على نعمائه و بلائه لقوله عليه السلٰم اجمع لكم الزهد فى كلمتين لكيلاتأسوا على ما فاتكم و لاتفرحوا

بما اتيٰكم كما قال تعالى فى كتابه و لانه عليه السلٰم نهى ذلك الرجل حين زهد و عاف اللذات و تجنب هذه الاشياء المباحة فقال صلى الله عليه و آله اترى ان الله يبيح لك لبس شيء و اكل شيء و يعاقبك عليه فقال له يا سيدى انا نريٰكم تفعلون كذا و كذا فقال يا هذا ان الذى يراد منا غير الذى يراد منكم فما الجواب فى ذلك .

اقول اما ما ذكرت من ان المداومة على الاعمال الصالحة و الزهد فى الدنيا توصل الى المعرفة و العلم فذلك مما لا ريب فيه و قد نطق به القران المجيد حيث يقول سبحانه و اتقوا الله و يعلمكم الله و قال تعالى آتيناه حكما و علما و كذلك نجزى المحسنين فصرح فى الاولى بأن التقوى سبب تعليم الله لعبده و فى الثانية لوح لاهل التلويح اتيناه حكما و علما و الحكم الامامة و الولاية و العلم هو العلم بالله و هو معرفة النفس و العلم بالاخلاق و العلم بالاحكام فبالحكم يتصرف فى الاشياء و بالعلم يبلغ التصرف ثم نبه ان هذا جزاء المحسنين و المحسنون هم اهل المعرفة قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان و انما قلنا ذلك لان الجزاء ثمرة العمل (العلم خل) فجعل جزاء العارفين الحكم و العلم، الى غير ذلك من الايات، و ايضا دلت الاثار على ذلك مثل قوله صلى الله عليه و آله ليس العلم بكثرة التعلم و انما هو نور يقذفه الله فى قلب من يحب فينشرح فيشاهد الغيب و ينفسح فيحتمل البلاء الحديث، و موجب المحبة الموجبة للعلم هو العمل قال الله تعالى فى الحديث القدسى مازال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به الحديث، و روى الملا محسن القاشانى فى كتابه قرة العيون عن على عليه السلٰم قال ليس العلم فى السماء فينزل اليكم و لا فى الارض فيخرج اليكم و لكن العلم مجبول فى قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم، و رواه ايضا ابن ابى جمهور فى المجلى على اختلاف فى الالفاظ، الى غير ذلك من الاخبار، و اما من جهة الاعتبار فلأن الانسان حقيقته الوجودية هى الوجود و هى صفة الموجد العليم فكلما جاهد نفسه حتى يميتها غلب فيه جانب الربوبية

الوجودية العلمية و ضعف فيه جانب الانية و العبودية التى هى الجهل و الفقر و المعصية و بالعكس العكس و على قدر ما تزرع تحصد.

و اما قوله تعالى فلولانفر من كل فرقة منهم طائفة الاية، و كذلك الاخبار، فالمراد بذلك هو ان الانسان لما كان منذ استحق الانسانية انما هو يتخلص من المركبات الارضية و المعدنية و النباتية و الحيوانية مترقيا شيئا فشيئا فكان السابق عليه فى الوجود الزمانى دواعى الجهل و الكثرة و الانية لانه اذ ذاك فى اسفل انعطاف قوس الادبار فيكون تحصيل مقدمات العلم (العلم اللدنى خ‌ل) الذى نحن بصدده متعذرا او متعسرا فاذا تعلم عند من تهيأ باستعداده من التعلم و المجاهدة حتى شاهد اليقين اشرق من نوره عليه فاخذ بيده و قوى فكره بخطابه و استنار عقله ببيانه و ثبت قلبه بهداه و عمله بالاقتداء به فينفتح له ما انفتح لشيخه و هذا احد طرق المجاهدة لانها تدعو الى المشاهدة نعم لو ان شخصا اعتدل مزاجه فى اصل خلقته و وافق التوفيق استغنى عن العلم (التعلم خ‌ل) كما فى الانبياء و الاوصياء بل قد يوجد فى بعض افراد الناس من لايحتاج فى التعلم الا الى التنبيه و الاشارة و ليس فى كل ما علم بل فى بعض و هذا غير خفى، و لما كان الغالب على الخلق عدم اعتدال المزاج من النطف الى الاجنة الى الدنيا و كذلك (كذلك فى الدنيا خ‌ل) فى المآكل و المشارب و استعمال العادات و ركوب الشهوات و تقليد الآباء و اتباع الاهواء حتى غلب عليهم طبايع المركبات الخبيثات دلهم الشارع عليه السلٰم على التعلم من العلماء ليكونوا معينين لهم و ليشتغلوا (ليشغلوا خ‌ل) حواسهم الباطنة من دواعى الجهل و المعاصى باشتغالهم حواسهم الظاهرة معهم بنظايرها فى النوع المغايرة لها بالمجاهدة و المشاهدة حتى يضعف (تضعف خ‌ل) تعلقات نفوسهم بتلك العادات و تتخلص من اشراك تلك المركبات شيئا فشيئا و تأنس بظواهر الاخلاق الالهية حتى اذا انصبغوا بذلك انفتح الباب و سمعوا الخطاب و هذا ايضا من المجاهدة كما قلنا، و وجه اخر ان العلم الذى يدرك بالمجاهدة و الزهد علم التوحيد الوجدانى و الذى يحتاج الى التعلم ما يتعلق بالشريعة الظاهرة من

الاحكام و علم الاخلاق منه بالاول و منه بالثانى فلا تنافى بين المعنيين تدبر حديث هشام الطويل من الكافى و فيه عن الصادق عليه السلٰم يا هشام نصب الحق لطاعة الله و لا نجاة الا بالطاعة و الطاعة بالعلم و العلم بالتعلم و التعلم بالعقل يعتقد و لا علم الا من عالم ربانى و معرفة العلم بالعقل و عنه عليه السلٰم بالحكمة استخرج غور العقل و بالعقل استخرج غور الحكمة فمن علم عمل و من علم عقل و من عقل عمل و بالله التوفيق.

و اما ما ذكرتم من ان طريق الزهد فى زماننا العمل بالحق الخ، فكذلك الامر و هو حق لا مرية فيه الا ان هذه الامور الظاهرة بدايات و تلك غايات و لكل شيء بدايات و غايات.

قال سلمه الله تعالى: و لاتحسبن الذى (لاتحسبنى ان الذى خ‌ل) قلته اعتراض على ما قلت به او شك فيه لا بل (بل هو خ‌ل) استرشاد و استبصار فرج عنى فرج الله عنك و اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت (انعم الله خ‌ل) عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين.

اقول انما قال ذلك حثا على سرعة الجواب و ليس به و لله المنة شك و لا ارتياب، و الصراط المستقيم الاشراق الاول و التعين الاول و الحقيقة المحمدية و الولاية المطلقة و صراط الذين انعم الله عليهم محال الصراط المستقيم صراط الله الذى له ما فى السمٰوات و ما فى الارض و هم اهل العصمة المطهرون (المطهرون من الوصمة خ‌ل) و غير المغضوب عليهم هم اشياعهم الخواص لان المغضوب عليهم هم الاعداء الماحضون من بعد ما تبين لهم الهدى و غير الضالين هم المحبون و الضالون اتباع اولئك الاعداء.

قال سلمه الله تعالى: فانى لاجد فى نفسى وهنا و ركاكة ذهن و غباوة فهم و كنت اذ خلوت بنفسى تصاعدت زفراتى بل ربما تحدرت عبراتى و لم‌اجد الى ما امرت به حيلة و لم‌اهتد سبيلا و انى خائف ان ارحل عن داركم قبل ان اهتدى لاقوالكم و افعالكم يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله فيا حسرتى ان حان حينى و هذه سبيلى و لم‌احذر قبيح افعالى (فعالى خ‌ل).

اقول انما قال ذلك هضما لنفسه و تحقيرا لها و الا فمقامه اعلى مما نسب الى نفسه من الركاكة و الغباوة و الاثر يدل على المؤثر و يجوز ان يكون لمعتقد (اعتقد خل) ذلك فى نفسه و كفى بذلك له فخرا فقد قال عليه السلٰم اذا اراد الله بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه .

قال سلمه الله تعالى : جعلنا الله و اياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ،

و لاتحسبنّى غافلا عن هواكمُ
و لكننى من عظم ما بى اراكمُ

سهرت من الغرقى و بت من الجوى
و انى لارجو النوم حتى اراكمُ

و لولا خيال الطيف فى النوم لم اكن
الى النوم مشتاقا فما لى سواكمُ

صلوا و اعطفوا منا و جودا و رحمة
عسى و لعلى فى الديار اراكمُ

فمنوا علينا بالمكاتبة التى
هى النصف من ايصالكم ولقاكمُ

و لاتقطعوا القن الذى من صفاته
كثير الخطا حتى لذاك عصاكمُ

فشأن العبيد القبح و الحسن شأنكم
فجودوا و عودوا للذى قد هواكمُ

فانى غريق الذنب ارجو انتقاذكم
اجيبوا عباد الله داع دعاكمُ

لعلى اذا فكرت فيما ذكرتم
و علمتمونى اهتدى بهداكمُ

جـــــزاكم الهــــى نعمــــة و فضـــيلة
بهـــا انـــا راج رحمـــة مـــن دعـــاكمُ
و صـــلى الهـــى كلمـــا لاح بـــارق
علـــى مـــن تـــولى رشـــدكم و هـــداكمُ

جعلكم الله من الذين يهدون الناس فسارعوا لنا برد الجواب لنهتدى الى الصواب و الى الله المرجع و المآب و صلى الله على محمد و آله الاطياب و كتبه الفقير الى خدمة مولاه الشيخ احمد بن الشيخ زين‌الدين مد الله ظلاله و اسبغ عليه نواله باليوم الرابع‌عشر من شهر جميدى‌الثانية (جمادى‌الثانية [illegible]) سنة تسع و مأتين و الالف و الحمد لله رب العالمين.

اقول الى هنا انتهى كلامه نسخته بلفظه بلا زيادة و لا نقصان بلغه الله آماله فى الدارين و اراه فى آخرته و دنياه ما تقر به العين، و اعلم انه سلمه الله قد استزادنى (استزاد منى خل) بيانا فى عمل المكتوم على ما ذكرت سابقا فوعدته ان اجعل ذلك فى خاتمة لهذه الرسالة مع زيادة بيان و تمثيل فى بعض ما ذكرنا سابقا من الجفر فاقول و بالله المستعان:

خاتمة فى ذكر استزادة البيان فى علم المولود الفلسفى، خذ الشجرة الطورية فى برج الحمل فانه احسن اوقاتها ممن هو ما بين الخمسة‌عشر الى الثلاثين و الاسود احسن من الاشقر و اغسله عن الاوساخ و اقرضه ناعما و ضعه فى القرع الى نصفه و اربط عليه الانبيق و قطره و اجمع من ذلك ماء كثيرا ثم ضعه كالهيئة الاولى بنار لينة كحرارة الشمس مرة واحدة و ارم الرماد و خذ الثفل و ضع عليه من ذلك الماء ثلاثة امثاله فى القرع و الالة العميا و ضعه فى نار الزبل او على نار لينة كحرارة شمس الشتاء سبعة ايام ثم اخرجه و قطره و رد على الثفل كذلك من الماء و هكذا حتى تنحل نصف اليبوسة التى هى الثفل ثم ضع على الثفل الباقى مثله من الماء و اطبخه فى نار الزبل سبعة ايام ثم قطره و اعزل القاطر و ضع على الثفل ماء جديدا مثله و افعل كالاول حتى ينحل نصف اليبوسة فارم ما لم ينحل و خذ الماء الثانى المعزول و اعقده حتى يكون كالعسل

ثم خذ من الماء و زنه اربع مرات ضع عليه اول مرة مثله بعد تبييضه بارسال الماء و استنباطه و عفنه فى نار الزبل اربعين يوما عدد ميقات موسى (ع) فيسود كالقار ثم اعمد الى الثلاثة الامثال الباقية فاقسمها نصفين و اسق المركب بنصفه ثلاث مرات كل مرة يعفن عشرين يوما فيزرق فى الاولى عميقا و فى الثانية سماويا و فى الثالثة ينحل كالروب و هذا الان هو الحجر الذى يشيرون اليه ثم اقسم النصف الاخر من الماء ستة اقسام و قطر الحجر سبع مرات فى كل مرة تضيف اليه سدسا من ذلك الماء و يشتد بياضه فى الرابعة و يظهر النوشادر فى القرع اما هنا او فى الاول فضعه مع الثفل و ضعه فى النار سبعة ايام اول يوم نار ضعيفة ثم لاتزال كل يوم تشد النار و فى السابع كنار السبك ثم اخرجه فانه هو الخميرة و الانفخة (الانفحة خ‌ل) ثم قطر الماء بنار لطيفة جدا كنار الجناح يقطر ماء رقيق ظاهره ابيض و باطنه احمر يصلح لعمل الحمرة ثم تزيد فى النار قليلا فيقطر ماء ابيض غليظ ثقيل اشبه الاشياء بالزيبق و هو الغربى ثم شد النار فيقطر اصفر كالزعفران و احمر كالياقوت و هو الزيبق الشرقى الذكر ثم اعقد الثفل و اطبخه بالماء الاول و اخرج الصبغ منه ثم طهر الباقى بالماء الثانى الابيض حتى يطهر الثفل و يكون كسحالة الفضة و فى كل مرة تعمل فضع فى المركب من النوشادر الذى عندك و هو الخميرة فاذا اردت تركيب الاكسير الابيض فخذ جزءا من الثفل المطهر و هو الارض المقدسة جزء من الخميرة و هو القاضى و جزء من الشرقى و جزءين من الغربى و هو الماء الابيض الثقيل و حل الجميع و اعقده ثم خذ من الماءين كما ذكرت لك و ضعه على الارض و حل الجميع و اعقده ثم خذ مرة ثالثة كالاول و حل الجميع و اعقده و قد تم الاكسير الابيض واحده على الف من النحاسين او الرصاصين يكون قمرا خالصا على الروباص و اذا اردت تركيب الاكسير الاحمر فخذ من اكسير البياض جزءا و من الماء الاول الذى باطنه احمر جزءا و من الصبغ الاحمر جزءين عكس ما قلنا فى البياض و حل الجميع و اعقده و افعل ذلك ست مرات كما فعلت فى الاول ثلاث مرات :

و ذلـــك معنـــى قـــولهم ان واحـــدا

ســيغلب تســعا مــن بنــات البطــارق

هنا و فى التزويج فى السادسة يتم اكسير الحمرة واحده على الف من القمر يكون ذهبا خالصا على الروباص و ان القيت احدهما على الزيبق كان اكسيرا و ان القيت الاحمر على الذهب كان اكسيرا و ان القيت الابيض على الفضة كان اكسيرا فافهم فقد شرحت و لم‌اكتم و لم‌اترك الا ما يحتاج الى المشافهة و التوفيق و العمل على النية و للتردد مدخل و الله الموفق للصواب.

و اما زيادة التمثيل الموعود به فى صورة العمل بالحروف للطالب و المطلوب فتبسط الاسم هكذا فى احمد مثلا ا ل ف ح ا م ى م د ا ل، و هو المركب الحرفى و بسطه فى نفسه ا ح م د، و المركب العددى ا ح د ث م ا ن ى هـ ا ر ب ع و ن ا ر ب ع هـ، و على كل عمل و مثال المركب العددى لانه احدها اذا اردت العمل بهذه الطريقة و كان الطالب مثلا اسمه احمد بن فاطمة فحروف عددى احرفه اثنان و اربعون و استنطاق مكعبه طمضغ (طمظغ خل) و الملك الموكل به طمضغاييل (طمظغاييل خل) و على اسقاط عدد الملحق ٥١ من اصل المستنطق ثم الحاقه به حصذغاييل و المطلوب العلم و حروفه عدد احرفه اربعة و عشرون و استنطاق مكعبه وعث و الملك الموكل به وعثائيل و على اسقاط عدد الملحق ٥١ هكثائيل و رب ساعة العمل مثلا الساعة الاولى من يوم الاحد الشمس و استنطاق المكعب منه هكخ لانه خمسة و عشرون و الملك الموكل به هكخائيل و على اسقاط عدد الملحق ٥١ دعثائيل و طالع احمد بن فاطمة برج العقرب ثمانية و عشرون و استنطاق مكعبه دفذ و الملك الموكل به دفذائيل و على اسقاط عدد الملحق جلذائيل و البرج الطالع وقت العمل الحمل خمسة و عشرون و استنطاق المكعب هكخ و الملك الموكل به هكخائيل و على اسقاط عدد الملحق دعثائيل و الكوكب الحال فى العقرب و الحمل المريخ لانهما بيته و استنطاق المكعب منه ظ و الملك الموكل به ظائيل و على اسقاط عدد الملحق

طمضائيل و المنزلة حال العمل الشرطين اربع و ثلاثون و استنطاق المكعب ونقغ و الملك الموكل به ونقغائيل و على اسقاط عدد الملحق هقغائيل و الملك الموكل بالبرج الطالع حال العمل اسرافيل احد و ثلاثون و استنطاق المكعب اسط و الملك الموكل به اسطائيل و على الاسقاط يظائيل (فضائيل خل) و خادمه الملك السفلى الجان الاحمر تسعة و عشرون و استنطاق المكعب امض و الملك الموكل به امضائيل و على الاسقاط صذائيل و ملك طالع احمد المذكور ميكائيل اربعة و ثلاثون و استنطاق المكعب منه ونقغ و الملك الموكل به ونقغائيل و على الاسقاط هقغائيل و خادمه السفلى الاحمر ايضا تسعة و عشرون و قد مر فيكتفى بالاول لاتحاده و ان اعاده هنا فاولى و المطلوب منه و المرغوب اليه فى هذه الحاجة العليم سبحانه ثمانية و عشرون و استنطاق مكعبه دفذ و الملك الموكل به دفذائيل و على الاسقاط جلذائيل و كذلك استخرج ملائكة الحروف بهذه الطريقة و كذا المنزلة و اليوم و الليلة الى غير ذلك من الشروط و المناسبات اذ كلما كثرت الجنود قوى الاستيلاء فكانت الاسماء المذكورة فى التمثيل اثنىعشر اسما و هى ثلاثون حرفا و استنطاق مكعب المركب من الاسماء الاثنىعشر زنرغغغغغغغغغ و الملك الموكل به صاحب الهيمنة كلها عليها (عليها كلها خل) هو زنرغغغغغغغغغائيل و على الاسقاط ورغغغغغغغغغائيل و على عدم الاسقاط فالزاى وزنه من الهواء درجة و نظيره الممازج له الهاء من النار و تركيبه زه و النون وزنه من التراب ثانية و نظيره هو العين من الماء و تركيبه نع و الراء وزنها من الماء ثالثة (الثالثة خل) و نظيره من التراب صاد و تركيبه رص و الغين وزنه من الماء خامسة و نظيره من التراب ض و تركيبه غض غض غض غض غض غض غض غض غض غض فتأليف هذا الاسم الشريف و تركيبه هكذا زه نع رص غض غض غض غض غض غض غض غض غض غض و على الاسقاط فالظاهر انه الاسم لايختلف باختلاف الملك و على احتمال الاختلاف فالواو درجة من التراب و نظيرها ح فيكون تركيب الاسم وح رص غض غض غض غض غض غض غض غض غض فالغالب

على طبيعة حروفه الماء لكثرة الحروف المائية عنه (فيه خل) فبعد استيفاء الشروط و المناسبات يكتب فى اناء من حديد بزعفران و البخور حال العمل صندل احمر و اعلم ان اخذ هذه النظاير انما هى على ترتيب البروج و منهم من يأخذها على ترتيب العناصر فاذا اخذت كذلك اختلف التركيب و يوزن الاسم بالموازين المتقدمة و تعرف طبيعة الاسم و يعمل عليها و لكن القوم صرحوا بأن العمل على اى الاصطلاحين صحيح و منهم من قال ان كان العمل فيما يتعلق بالعقول و النفوس فالاولى اخذ ترتيب البروج و ان كان متعلقا بالاجسام فالاولى اخذ ترتيب العناصر و هو اعتبار صحيح فلا بأس به بل ربما يكون متعينا.

ثم ان هذا احد الطرق و احد جهات العمل و احد الموازين و انما اتيت به على سبيل التمثيل لان من لم يعرف العمل على وضعه التام لايتم مطلوبه و اعلم ان المركب كلما ازداد نعومة و تكليسا و تكريرا ازداد جودة و فعلا و هذا العمل كذلك كلما ازداد تكسيرا و تكعيبا بحيث تكثر الاعوان و القوى ازداد سرعة فى الفعل و ظهور الاثر و الله سبحانه الموفق و حيث انتهى بنا الحال الى هنا فلنقطع الكلام حامدين مصلين مستغفرين.

ثم اعلم انه سلمه الله تعالى كتب الى هذه المسائل و صحبتها معى الى العراق رجاء ان اتمها فى الطريق و كتبت منها بعضا قليلا نحوا من اربع و عشرين ورقة و حالت دون الاتمام اسباب التعويق فلما قدمت البحرين فى السنة الثانية من ذلك التاريخ استخبرنى سلمه الله الجواب و الهم غير مجتمع لحوادث الليالى و الايام و القلب منصدع لوقوع دواهى الدهر العظام و انا اعده حتى اتى هذا التاريخ فسارعت فى اجابته و ليس لى ميل الى ذلك لما هجم على الناس من شدة الضر و البأس فان اخطأت فى شىء فانا معذور لو فرض ان (ان ليس خ‌ل) فى قصور فكيف و ما انا فيه من القصور و كثرة الاضاعة من قليل البضاعة على انى اوصيك بالتأمل فكم من خبايا فى الزوايا و اياك و التسرع فى التكذيب بما لم تعلم و ابتهل الى الله الفتاح فى فتح مقفلها لك و استخراج الكنز من الرمز و

الله خليفتى عليك و هو حسبنا و نعم الو كيل و كتب مؤلفها العبد المسكين احمد بن زين‌الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر الاحسائى فى القرية المسماة ببنى تابع بلاد (البلاد خ‌ل) القديم من البحرين و قد فرغت من تأليفها و تسويدها فى الليلة الثانية و العشرين من شعبان سنة ١٢١١ (الحادية‌عشرة بعد المأتين و الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها و آله الطاهرين افضل الصلوٰة و ازكى السلام و الحمد لله رب العالمين و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين خ‌ل) .

رسالة فى جواب السيد حسين بن السيد عبدالقاهر
فى قضية موسى و خضر عليهما السلٰم و امر الرجعة

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس مسائل السائل



بسم الله الرحمٰن الرحيم

و به نستعين

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدين الاحسائى ان السيد السند حسين(السيد حسين خ‌ل)بن السيد عبدالقاهر ايده الله بمدده قد كتب الى مسألتين طلب جوابهما على الحقيقة و هما مسألتان ينبغى التوجه لهما لصعوبة الجواب منهما(عنهما خ‌ل)لابتنائه على لسان اولى الالباب فمن عرف لغة العلماء العارفين و فهم بذكاء المؤمنين الممتحنين وصل بهذا الجواب الى اليقين فكتبت سؤاله و تكلمت على حسب ما يحضرنى على كل كلام بمآله و الله المستعان و هو حسبنا و نعم الوكيل.

المسألة الاولى - قال سلمه الله تعالى: ما يقول شيخنا فى قضية موسى على نبينا و آله و عليه السلٰم مع الخضر عليه السلٰم كيف يصح ان يكون الخضر اعلم من موسى(ع)و هو حجة الله عليه و ليس طريق العلم بالمغيبات من امثال ما ذكر الا بصفاء العقل و قبوله للفيض الربانى و ليس الجهل بامثالها الا لعدم الاستعداد ضرورة فكيف يصح مع ذلك ان يكون موسى عليه السلٰم افضل من الخضر(ع)و حجة عليه فان قيل موسى عليه السلٰم اعلم بالامور التكليفية قلنا الاطلاع على مراد الله من التكليف اعسر من الاطلاع على غيره من المعارف و دقائق العلوم كما نص عليه العلماء فكيف يجوز استعداد العقل لمعرفة ما يحتاج الى زيادة مجاهدة و كشف و لايستعد لمعرفة(لمعرفة ما هو خ‌ل)دون ذلك فيما ذكر ما هذا الا شىء ينفر الطبع السليم عن قبوله و تحكم الفطرة برده.

الجواب: اعلم ان العلم قسمان قسم يتعلق بتكاليف المكلفين من الاعمال و الاعتقادات و الاداب الشرعية التى اسس الشارع بنيانه كعلم التوحيد و ما يتبعه من المعتقدات و ما يترتب على ذلك من الادلة و الايات و كعلم الاخلاق و

توابعه كذلك و كعلم الشريعة و ما يتعلق(يتوقف خل)على ذلك من العلوم(العلم خل)و قسم يتعلق باحوال البدا و العلل و الكيفوفة و ما يتعلق بالقدر و القضاء و ارتباطهما بالمقدرات و المقتضيات(المقضيات خل)و مظاهر العدل و تعلقاته و اسباب الخلق و امثال ذلك مما لايكون من المعتقدات و لا الاخلاق و لا التكاليف و لا ما يرتبط بذلك و يتوقف عليه فالاول هو الذى ارسل الله به الرسل و انزل به الكتب و اقام له الدلالات و نصب لاجل ابلاغه الحجج لعدم استغناء المكلفين عن (من خل) ذلك و الثانى ليس كذلك فيكون العالم بالاول حجة (الحجة خل) على كل مكلف حتى على العالم بالثانى اذا لم‌يكن عالما بالاول لعدم حاجة المكلفين الى الثانى و عدم استغنائهم عن الاول اذ به قوام دينهم و دنياهم و معتقداتهم فموسى على نبينا و آله و عليه السلٰم هو العالم بالاول و هو الحجة على جميع اهل زمانه و منهم الخضر عليه السلٰم و هو يأخذ احكام دينه منه و الخضر عليه السلٰم قد علم بعضا من العلم الثانى لمصالح يجريها فى العالم بفتح اللام حسبما امر لكونه احد الاركان (الاركان الاربعة خل) للقطب الذى هو محل نظر الله و هو الغوث فى اصطلاح اهل التصوف و ان كان فى احد الاصطلاحين الحاد فى كثير من المواضع و هو ما يذهبون اليه من ان الغوث الذى هو محل نظر الله من العالم قد يكون جزئيا و هو الالحاد الذى اشرنا اليه لان الحق ان الغوث لايكون الا معصوما بل فى الحقيقة لايكون الا كليا فافهم الاشارة فالخضر عليه السلٰم قد اودع بعض (بعضا خل) من الثانى لمصالح لاتتعلق بالمكلفين من حيث هم مكلفون و انما كان الخضر عليه السلٰم حجة على موسى فى تلك المسائل المذكورة لتكليفه بخصوصه بتلك المسائل لما كانت فى حال من الاحوال بالنسبة اليه من علم الاخلاق رفعا لشأن موسى عليه السلٰم و تزكية له و ذلك انه خطب بنى‌اسرائيل و ذكر ما انعم الله به عليه و فضله اقرارا بنعمة الله و طلبا للمزيد فاحب سبحانه لموسى (ع) مقاما اعلى من ذلك المقام الذى هو الشكر (مقام الشكر خل) و هو مقام العبودية و الفقر جزاء لشكره لانه سبحانه يجزى الشاكرين كما يحب و يختار لهم لا كما يحبون و

يختارون فامره ان يصحب الخضر و الهم الخضر(ع)ما لايعلمه موسى عليه السلٰم ليصدق فقر موسى و عبوديته لانه سبحانه يختار لمن انعم عليه و اراد رفع درجته الانكسار على مقام الشكر و ان كان الشكر يستوجب المزيد لان مقام الانكسار و الانحطاط اعلى و اشرف لاولى الفضائل و النعم و اوفر فى طلب المزيد من مقام الشكر فكان الخضر عليه السلٰم حجة على موسى عليه السلٰم فى هذه المسائل لتحصل(لتحصيل خل)الغاية اذا كلف بقبولها و موسى كما تقدم حجة على الخضر عليه السلٰم فيما يريد الله من العباد و اعلم من الخضر و نظيره فى التمثيل ان المجتهد العالم(العام خل)القائم بجميع(لجميع خل)الاحكام للمقلدين فانه حجة عليهم و فيهم العالم بعلم الطب(الطب الذى خل)يكون حجة على ذلك العالم العام فيما يضطر اليه من معالجة المرض الذى فيه و ان كان العالم(ذلك العالم خل)اعلم من الحكيم و حجة عليه من(فى خل)سائر الاحكام و قوله سلمه الله و ليس طريق العلم بالمغيبات من امثال ما ذكر الا بصفاء العقل الخ، جوابه ان شرف العلم بشرف المعلوم و صفاء العقل بصفاء المعقول و كان معلوم موسى عليه السلٰم و معقوله و هو الله و صفاته و افعاله و احكامه و مراداته اشرف و اعلى و اصفى من معلوم الخضر و معقوله من هذه المسائل و امثالها و معرفته بالله اعلى من معرفة الخضر بالله و هذا ظاهر و اما وجه صعوبتها و عدم اطلاع الخلق عليها فلعدم حاجتهم اليها فحجب عنهم علم ما لايحتاجون اليه و لما جعل الخضر عليه السلٰم موكلا بذلك توجه الى الاستعداد بقبوله و لو توجه موسى(ع)الى ذلك لناله باسهل من استعداد الخضر و لكنه ليس مما يعنيه و لا مما يراد منه كما اريد من الخضر(ع)و الاصل فى ذلك ان اعلى مراتب الامكان مرتبة الانسان و كل مرتبة فى الامكان فهى تحت مرتبته فصح له انه يمكن فيه كل ما خرج عن صقع الربوبية فافهم و راجع ففى ما امليناه جميع ما تحتاج اليه فى بيان هذه المسألة و ما يتعلق بها(يتعلق بها المسألة الثانية و قوله فان قيل موسى عليه السلٰم اعلم بالامور التكليفية قلنا الاطلاع على مراد الله من التكليف اعسر من الاطلاع على غيره من المعارف و دقائق العلوم الخ، مؤيد

لما قررناه لان الاطلاع على مراد الله من التكليف هو مقام موسى عليه السلٰم لا الخضر لان الخضر(ع)انما يطلع على مراد الله فيما يخصه و يعنيه بتبعية موسى عليه السلٰم خ ل).

المسألة الثانية - قال سلمه الله تعالى: ما يقول شيخنا فى الرجعة المعلوم ثبوتها ضرورة من السنة و من مذهب الائمة عليهم السلٰم ما حقيقتها فان الظاهر منها رجعة الاجساد بعد التلاشى و ذلك معاد جسمانى فهل تكون تلك الاجسام المعادة بمنزلة هذه الاجسام التى بين ايدينا فى الكثافة ام تكون كاجسام اهل الجنة فى اللطافة التى قد قيل فيها لو برزت لنا فى هذه النشأة لم تدركها ابصارنا فان كان الثانى لم يحصل (لم يحصل لهم خ ل)الانس مع اهل الارض من اخوانهم الذين لم يموتوا بعد و لم ينتظموا فى سلكهم فكيف تتم بهم النصرة و تأتلف بهم الكلمة مع اهل هذه النشأة و ان كان الاول فكيف يمكن تعقل العود كذلك من جهة العقل و قصارى العقل ان يدرك العود الجسمى بالمعنى الاول اذا بلغ الغاية فى التلطف و عرف الصناعة الاكسيرية.

اقول اعلم ان الرجعة(الرجعة المذكورة خ ل)و خروج الاموات عند خروج الحجة و خروج الحسين عليهما السلٰم هى رجعة الاجساد بعد التلاشى و هو معاد جسمانى فهى فى الرؤية بمنزلة هذه الاجسام بمعنى انهم يكونون مع من لم يمت و يتزاوجون معهم و يستأنسون و الاصل فى هذا العود و انه فى الصورة بحكم هذه النشأة ان الاجسام الاصلية التى هى الطينة تمتزج بمواد الاغذية و لطائف المطاعم و ذلك كله من هذا التراب الكثيف فاذا امتزجت تلك الاجزاء اللطيفة بالاجزاء الكثيفة كانت منها هذه الاجسام الكثيفة لكثافة الخلط فما دامت الارض كثيفة لايخرج منها الا الكثيف بخلاف بعث الاخرة لانهم اذا(انما خ ل)يبعثون من الارض بعد تصفيتها بنفخة الصور الثانية فيكونون فى غاية الصفاء نعم يكون العالم كله عند قيام القائم عليه السلٰم من الارض و الناس و الانعام و النبات اصفى من هذه الحالة التى نحن فيها مثل صفاء اجساد الاولياء و الانبياء فى هذا الزمان بمعنى انهم خفوا من اثقال الذنوب بحيث لو سار

انطوت له الارض لغلبة النور عليه و ان كان كثيفا فى الظاهر و لاجل ذلك يرون الملائكة و الجان و يدركون اشياء نعجز عنها و يحصل للمؤمن قوة اربعين رجلا الى غير ذلك بل روى ان اخر الرجعات تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة و ما وراء ذلك بما شاء الله و كذلك النخل و الشجر يحمل كل سنة مرتين الى غير ذلك مما لايصح مع هذه الكثافة التى نحن الان فيها و قوله ايده الله تعالى فكيف يمكن تعقل العود(العود كذلك من جهة العقل جوابه ان العقل انما يتعقل العود خل)على هذا الوجه الذى هو الاول المشار اليه فى السؤال و هذا ظاهر و قوله ايده الله و قصارى العقل ان يدرك العود الجسمى بالمعنى الاول اذا بلغ الغاية فى التلطف و عرف الصناعة الاكسيرية جوابه ان العقل يدرك الاول ببداهة كما بينا و انما يحتاج العقل الى التلطف و معرفة الصناعة الاكسيرية فى ادراك المعنى الثانى لان الصناعة الاكسيرية انما تمت لما دبرت على هيئة العود الاخروى فى التطهير لتلك الاجسام عن الغرائب و الكثائف بحيث تكون ارض الاكسير ارضا مقدسة صافية كجرادة الفضة فى البياض و كجرم البلور فى الشفيف بكثرة الغسل بفتح الغين المعجمة بالانثى الغريبة بعد بلوغها و بحيث تكون تلك الارواح بالغة بالحرف و التفصيل و التزويج بالزوجات الاربع و التوليد للبنات الست و تقويتها باكليل الغلبة الى ان تكون الارواح صابرة على الجحيم و النعيم بكثرة التربية فيهما و تكون الارض مشاكلة للارواح بكثرة التمشية و تعلمها معها الصعود الى القوابل بكثرة الحل و العقد و ادراك العقل لذلك الذى هو مرآة العود بالمعنى الثانى يحتاج فيه الى التلطف بعد التوقيف لا المعنى الاول و شرح الحال فى هذا المحال(المجال خل)يحتاج الى بسط كثير و توقيف من بصير.

قال سلمه الله تعالى: ثم نقول بعد ذلك كله هل يستقيم لمن منع المعاد الجسمانى فى الاخرة و اول ما ورد فيه من الايات و الاخبار ان يعمل مثل ذلك فيما ورد فى امر الرجعة ام لا و هل نقل عن احد من علمائنا ام لا افيدونا مما افاضه عليكم الحبيب و زكوا عرفانكم لتنمو و تطيب و لاتقولوا عليكم ان تسألوا

و ليس علينا ان نجيب فان اليتيم لم يجد له من يؤويه و الاسير لم يجد له من يفديه و السلام الى هنا انتهى كلامه اعلى الله مقامه آمين رب العالمين.

اقول اعلم ان معاد الجسمانى قد اجمع علماء المسلمين على القول به و اعتقاده و انما اختلفوا فى الدليل المثبت له هل هو الشرع لا غير و لا طريق للعقل الى اثباته بحكمهم بعدم احساسه لذاته بعذاب و لا نعيم و لا شعور له حتى يصح توجه التكليف اليه المستلزم للجزاء المستلزم للاعادة ام يكون اثباته كما يصح من جهة الشرع يصح من جهة العقل لانه شرع باطن كما ان الشرع عقل ظاهر و على الاول اكثر العلماء من المتكلمين و اهل العرفان حتى ان ملا صدرا فى كتابه شواهد الربوبية ذكر ان اثبات المعاد الجسمانى لا طريق الى اثباته من جهة العقل و انما الطريق الى اثباته هو الشرع و بالثانى قال قليل من العلماء و الحكماء لصعوبة المسلك و سعة المأخذ و دقته و هو الحق لان العلة الموجبة لاعادة الارواح هى العلة الموجبة لاعادة الاجساد بعينها لا لمباشرة الاجسام للاعمال و ان الارواح لايمكن مجازاتها الا بكونها فى الاجساد بل لان الارواح و الاجساد من هيولى واحدة بسيطة ففيها من الادراك و الشعور و الاحساس و الفهم و غير ذلك من الامور الموجبة للتكليف الموجب للجزاء الموجب للاعادة كما فى الارواح بل هو من شيء واحد الا ان ما فى الارواح اقوى مما فى الاجساد بنسبة ما فيها من اللطافة و الكثافة على حسب قوة الوجود و ضعفه فهو فيهما مشكك و بالجملة فالعقل يشهد بالمعاد الجسمانى و ان دق مأخذه و بيان ذلك لمن اراده مذكور فى علم الصناعة فمن اراده طلبه هناك من عند اهله و اما من منع المعاد الجسمانى فانما منعه من جهة العقل لا من جهة الشرع فلايأول احد من علماء المسلمين فيما اعلم ما ورد فى الاخبار و الايات من المعاد الجسمانى يوم القيامة الكبرى نعم كان الجمهور ينكرون المعاد الجسمانى فى الرجعة و تابعهم قليل من هذه الفرقة و قولى قليل استضعاف لقوله و قد قال الله تعالى فى كتابه و اقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا و لكن اكثر الناس لايعلمون ليبين لهم الذى يختلفون فيه و ليعلم الذين

كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون و هذه الاية فى التأويل فى الجمهور الذين انكروا البعث الاول و القران مشحون به و الاخبار ناطقة به و اولوا ما ورد منهما على البعث الاخير فقال تعالى ردا عليهم بلى وعدا عليه حقا و الوعد الحق هو الحجة عليه السلٰم و لكن اكثر الناس لايعلمون ليبين لهم الذى يختلفون فيه و الذى يختلفون فيه هو الصاحب عليه السلٰم و رجعة السفاح عليه السلٰم بعده الى اخر الرجعات و ليعلم الذين كفروا و هم الذين كفروا ببعض الكتاب و ان امنوا ببعض فهؤلاء يؤولون ما ورد من القران و الاخبار و يحملون ذلك على البعث الاخير و لهذا رد الصادق عليه السلٰم على ما(من خل)قال بذلك و اول قوله تعالى و يوم نحشر من كل امة فوجا ببعث القيامة الكبرى حيث قال عليه السلٰم يحشر من كل امة فوجا و يدع الباقين و بالجملة فالرجعة فى الدنيا بعد الموت سر الله اوعزه الى نبيه و آله صلى الله عليه و آله فبشروا به اولياءهم فامنوا بالغيب و فيهم افراد شاهدوا اياتها بعقولهم الطاهرة فشهدوا بالحق و هم يعلمون و الحمد لله رب العالمين و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

تمت بقلم منشئها فى الثانى‌عشر من شهر ربيع‌الثانى سنة ١٢١٤ اربع‌عشر بعد المأتين و الالف من الهجرة صلى الله على مهاجرها و آله الطاهرين حامدا مستغفرا مصليا مسلما.

رسالة فى جواب الآخوند الملا حسين الواعظ الكرمانى

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد

الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى

اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب الآخوند الملا حسین الواعظ الكرمانی

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العَالمين و صلّى الله على محمد و آله الطّاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدين الاحسائى انه قد ارسل الىّ المخلص الصافى عن الرّين العارى عن الشّين الاخوند الملا حسين الكرمانى المعروف بالواعظ بعض المسائل المتصعّبة على الافهام لان(ظ)فى بعضها ما لم‌تذكر فى كلام و لم‌تجر على لسانِ احد من الاعلام فيما وصل الىّ على حالٍ تشتّت من البال لايكاد يحضره المقال فاجبت امره مع كثرة الاشتغال بما يحضرنى على سبيل الاستعجال فاقول :

قال سلمه الله و ايّده برضاه و اصلح له اخرته و دنياه : بيّنوا لنا هذه الفقرات الشريفة المذكورة فى السورة المباركة المسمّاة بهل اتى على طريقتكم مرّة يقول عز من قائل يشربون بصيغة المعروف و مرة يقول و يُسقون و مرة يقول سبحانه و سقاهم ربّهم .

اقول : على سبيل الاشارة و الاختصار اعتماداً على فهمه سلمه الله و جودة قابليته اعلم انّ اهل الجنّة لهم احوال مختلفة لانهم دائما يترقّون و ينتقلون من درجة الى اعلى منها بلا نهاية الّا انّهم اوّلَ ما يدخلون يمكثون فى ادنى مراتب الجنّة كما قيل ثم ينتقلون منه الى اعلى منها و هكذا فاوّل مراتبهم ما يسمّى عند بعض العارفين بالرفرف الاخضر و ذلك عند ما دخلوا الجنّة و اكلوا من كبد الثور ثم من كبد الحوت ثم شربوا من الكوثر و بعد ذلك لهم فيها ما يشاؤون الّا انّ مشيئَتَهُمْ لما يشتهون تنبعثُ من نفوسهم على حسب استعدادِها و قابليّتها و هم انّما دخلوا الجنّة بعدَ ما طهِّروا لو كان عليهم ذنوب فتبقى اجسادهم و اجسامهم و طبائعهم و نفوسهم و ارواحهم و عقولهم و افئدتهم صافية من الاكدار متهيّئةً لقبول الانوار و الانوار التى بها يترقّون فى المراتبِ العاليات تجرى فيهم بعد ما تشرق فى اكمامها على قابليّاتهم و انّما تجرى فيهم فيما

يتنعّمون به من انواع النعيم ممّا تشتهيه انفسهم و تلذّ اعينهم من المآكِلِ و المشارب و النّكاح و ما يتفكّهون فيه من مسائلة الاصحاب و منادمة الاحباب و مناجاة رب الارباب سبحانه و تعالى و ذكره و استماع كلامه و غير ذلك من انواع النعيم التى يترقّون بها فى الدرجات الرفيعات التى لا غاية لها و لا نهاية و ذلك بما استقر فيها من الانوار و كمن فيها من الاسرار لان انواع النّعيم جميعهَا اَكْمام تلك الانوار و الاسرار و مراكبها الحاملة لها الى ان توصلها الى قوابلها المشاكلة لها من اهل الجنّة فاذا اكلوا من كبد الثور و كبد الحوت و شربوا من الكوثر دخلوا الجنّة فى مقام الرفرف الاخضر و جميع اجسامهم و ارواحهم يعنى اجسادهم و اجسامهم و طبائعهم و نفوسهم و ارواحهم و قلوبهم و افئدتهم جميعا صافية خالية من الانوار و الاسرار الّا القليل و كلّما تنعّموا بما يشتهون استنارت قوابلهم و قويت على تناول المقامات العالية التى لم‌ترها عين و لم‌تسمعها اذن و لم‌تخطر على قلب بشرٍ فهم يشربون بانفسهم و على ايدى الحور و الولدان و ذلك لقلّة نوريّتهم فى اوّل دخولهم الجنّة بالنسبة الى ما يستقبل من احوالهم و ما يتجدد لهم من انواع النعيم فعلى ما قيل يكون هذا حالهم فى الرفرف الاخضر الّا انّ اخره اشرف و اكمل من اوّله لانّهم دائما يترقّون فقال تعالى فى حالهم هذا الذى هو اوّل دخولِهم انّ الابرار يشربون من كأس فاذا انتقلوا منه الى الكثيب الاحمر و ارض الزعفران قويت قوابلهم و استنارت بواطنهم فيتجلّى لهم المُتفَضِّل بالفضل فهُنَاك يُسْقَوْنَ فيها كاساً، ففى مقام الرفرف الاخضر يشهدون انفسهم انهم يباشرون النعيم فعبّر عن ذلك بنسبته اليهم و فى مقامِ الكثيب الاحمر و ارض الزعفران و هو مقام التجلّى لهم بما لم‌يمهّدوا فى دار الدّنيا صُوَرَهُ وَ اَسْبَابَهُ فتفضّل عليهم بما شاء تعالى من حيث لم‌يشعروا به اى باسبابه فى الدنيا بل ما حصل فى ظنّهم ذلك قال تعالى و اقبل بعضهم على بعض يتساءَلُونَ قالوا انا كنّا قبل فى اهلنا مشفقين فمنّ اللهُ علينا و وقانا عذاب السَّمُوم انا كنا من قبل ندعوه انّه هو البرّ الرَّحيم، و فى هذا المقام حيث لم‌يستأهلوا لشرابهم لعدم اتيانهم بصورته و سببه فى الدنيا لم‌يشعروا

بسَاقيهم فعبّر عن ذلك بنسبته الى المَجْهُول و لو علموا باتيانهم بالسبب يعنى انّ اتيانهم بالسبب هو علمهم بالساقى يعنى يكشف لهم عن السَّاقى مَا هو و هو عَملهُمْ و اَمْرُه تعالى وَ قَدرُهُ فى عملِهِمْ و صُنْعُهُ لذلك لَعبّر عنه بالمَعْلُومِ ثم ينتقِلون منه الى الاعراف و هو مقامُ يَتعارفُوَن بينهم فمايصلُونَ الى هذا المقام الّا و قد قويت قواهم من شهادَتِهِمْ و غَيبِهِمْ فتدرك اجسادهم و اجسامُهمْ ما تدركه النّفوس و الارواح وَ العقول بدونها من المعانى و الصور و الاشباح و تُدرك عقولهم و ارواحهم و نفوسهم ما تدركه الاجسام و الاجساد بدونها من الالوان و الاصوات و المقادير و تدرك فى هيئةِ الاجتماع كهيئة الافتراق و بالعكسِ و لهم فى اوّل انتقالِهِمْ غَيْبَةٌ عَنْ نُفوسِهِمْ حتَّى لايكادوا يشعرون بها و بعد ذلك الى ان يصلوا الى مقام الرِّضوان الذى لايظعَنُ قاطِنُه و لايَرْحَلُ ساكنه فيغيبُون عن جميع وجُوداتِهم و مَشَاعِرهم و لايشهدون فى كلّ شىء الّا ربّهم فهو سبحانه يطعمهم و يسقيهم كما قال تعالى فى اهل المقام و سقاهم ربّهم شراباً طهوراً و ليس لهذا المقام غاية و لا نهاية و لايخرجون منه ابداً و ربّهم سبحانه فى هذا المقام يسقيهم شراباً مِنْ رِضَاهُ طَهُوراً مِن وَحْدَانيّتِه يعنى لايجدون فى ذلك الشراب و لا شىءٍ ممّا يترتّب عليه شيئاً من كل ما سواه و لا انفسهم الّا وجهه وآيتَهُ و هذا اعلى ما يمكن للممكن من النعيم من عطاء الجواد الكريم.

قال سلمه الله: و فى الفقرة الاولى يقول من كاسٍ و فى الثانية كاساً و فى الثالثة سقاهم ربهم بدون التحديد.

اقول: قد تقدّم انّهم فى اوّل دخولهم الجنة و ان كانوا صافين من الكدورات اِلَّا انّهم ليس فيهم من الانوار و الاسرار الّا ما كان لاصل عملهم اَوْ لازِماً لاصل التّصفية و امّا ثمرات الاعمال المتجدّدة على تجدّد الانات و الاحوال فلم تصل اليهم لانّها امور تدريجيّة و ان كانت انواع نعيم الجنّة فعليّة الكون فى ارض الكمون الّا انّها تَدْريجيّة الظهور و الوُصول الى اَرْبابِها سواء قلنا انّ التأخير من مقتضى قوابل الكائنات ام بتأخيرِ اَرْبابها لمقتضَى الاستقامةِ فى التّقدير الصَّواب و وصول الثمرات المتجدّدة الغير المقطوعة على حسب

قوّة قابلها فكلّما قَبِلَتْ كثيراً قويت عَلى اكثر من الاوّلِ لتزايد القوّة بتزايد الواصلِ اليها ففى اوّل الدخول يقول يسقون من كاس فأتى بصورة التَّبْعيض اشعاراً بضعفهم عن الكلّ دفعة بل بالتدريج وَ لمّا قويَتْ قُوَاهُمْ على استعمال الكل دفعةً قال كأساً لانّهم يشربونه فلايبقى منه شیء و لا من شهوتهم شیء بعده فهو بقدر ما يشتهون لايزيد و لاينقص و هو قوله تعالى قوارير من فضةٍ قَدَّرُوهَا تَقْديراً اى انّها مقدّرة بقدر شهواتهم لاتزيد و لاتنقص وَ لمّا كان استعدادُهُمْ قويّاً لكثرة ما استمدّوا فى اثناء المقامين المذكورَيْن لم يحتاجوا فى شرابِهِمْ الى الالة بَلْ فى الحقيقة نَفْسُ شَرابِهِمْ آلةُ شَرابِهِمْ فهو آلةُ نَفْسِهِ فَلم يُثْبت له آلةً لعدم حاجة الشراب و الشَّارب و الساقى اليها فلذا لم يذكرها.

قال سلمه الله تعالى: و ايضا فى الاولى الكافور و فى الثانية الزنجبيل و فى الثالثة لفظ شراباً طهوراً فان كان المراد بالكافور لبرودتِه هو اليقين و الزنجبيل لحرارته هو الخوف يُرَى فى الظاهر ان العكس انسب.

اقول: المراد بالكافور فى الاولى ماء فى الجنّة اسمه الكافور لبرده و حلاوته و طيب رائحته يعنى انهم يشربون من كأس مزاج ما فيه من ماءٍ او خمر او عسل او لبنٍ من ماء تلك العين المسماة بالكافور و لهذا قال تعالى بعده عيناً يشرب بها عباد الله يفجرّونها تفجيراً اوْ انّ المراد انّ الكأسَ المملوءة من ماء كان الماء بُرودته برودة الكافور و رائحته كذلك و انّما قدّم الكافور لاجلِ ما فيه من البرودة لانّهم لمّا كانوا فى ارض المحشر فى شدّة عظيمة و حرارة شديدة لو جاز الموت فى يوم القيٰمة لمات اَهْلُ الجمع من شدّة الحرارة فلمّا كان الامر كذلك و لحق اهل الجنّة ما لحق غيرهم من الحرارة و العطش غالباً و ان كان حالهم احسن بالنسبة الى غيرهم ناسب لهم فى اوّل دخولهم الجنّة الماء البارد الذى يمحو تلك الحرارة بالكليّة و لانّ البرودة بعد الحرارة ممّا ينعش الروح يقوّى الحرارة الغريزيّة و تمسك القوى عن الاختلال وَ التهافت ليكون ذلك سبباً للخلود ابد الابدين و هذه العين المسماة بالكافور فى المقام الاول من الجنّة و فى المقام الثانى عين الزنجبيل و يسمى تلك العين بالسّلسبيل و اهل

الجنّة اذا وصلوا الى ذلك المقام اعنى مقام الكثيب الاحمر و ارض الزعفران كان مزاج كاس شرابهم زنجبيلا و هى العين السلسبيل لاجل طيب رائحته و تقويته للقوى و تحليله و هضمه للطعام لانهم فى هذا المقام اكثر اكلا و شرابا لقوة قواهم و نوريّتهم و نورية طعامهم و شرابهم و لطافته و كثرة كَيْمُوسه و الزنجبيل معين على الهضم ليعظم نعيمهم بكل ما يشتهون و لحرارته فان الحرارة من علة الكون و لاينافى البقاء و الثبات لانّ اجسادهم و اجسامهم قد صُفّيت عن جميع الاكدار و الاعراض و الغرائب و قد اكلوا قبل هذا كبد الثور لقوّة الثباتِ لان التراب البارد اليابس طبعه الامساك و الثبات و اشدّ التراب فى هاتين الصفتين اسفل التخوم من الارض السابعة و هو نقطة مركز العالم و نسبته فى هاتين الصفتين الى كبد الثور نسبة الجزء الواحد الى ثلاث مائةالف و سبعة و اربعين الفا و تسعمائة جزء و بعد ان بلغوا بذلك فى رتبة الاستمساك و الثبات مبلغ البقاء و الدوام اكلوا كبد الحوت الذى هو معين على بقاء الحيوٰة فببرودته الشديدة اعان ذلك الاستمساك و الثبات و برطوبته اعان على الحيوٰة مع البرودة ثم شربوا من الكاس التى كان مزاجها كافوراً المعين على البقاء و الثبات فاذا شربوا من طبع الزنجبيل لم يضرّ بحرارته فى الاستمساك لشدة الاستمساك مع ما لحِقَهُ من مُقَوّياته التى اشرنا اليها و كان بقوة هضمه معينا للبقاء و ناعشاً للقوّة الغريزيّة بحرارته و برائحتِه و كانت رائحته مع ما فيها من الفوائد من التحليل و التّفتيح و الهضم و اصلاح الهواء و غير ذلك مستحسنةً فى الاطعمة و الاشربة و مشهّيةً لهما و تسمّى تلك العين التى هى الزنجبيل سَلْسَبيلا و السلسبيل من اسماء الخمر و سُميت تلك العين باسم الخمر لان فيها منافع الخمر من القوّة و تحسين اللّون و التشجيع و التفريح و اذهاب الوحشة و اذهاب الغمّ بالتسلية و الهمّ بتقريب حصول المطلوب فى النفس و غير ذلك و لو قدّم الزنجبيل على الكافور لماحصلت من كلّ منهما فوائده لانّ الزنجبيل بطبعه مناقض لكبد الثور و الحوت و اذا تَوَسّط الكافور المناسب للكبَدينِ كان وقايةً لهما عن المناقض و كاسراً لسَوْرته فلهذا تقدّم بحكم قضية الترتيب الطبيعى فافهم و هذان

المذكوران المسميان باسمَى عَقّارَيْنِ من العقاقير التى منفعتهما فى الطبّ البدنى انّما سمّيا بذلك لمعالجة الابدان للخلود و لا مدخل لليقين فى الكافور و ان أُوِّلَ به و امّا الزنجبيل فلا مناسبة بينه و بين الخوف و انّما يناسبه الكافور لان برودة الخوف اشدّ من برودة اليقين.

قال سلمه الله: و هل المراد بالشراب الطهور هو الطهور من الصور التى كانت فى العلم و المعنى الذى فى العقل ام شيء اخر.

اقول: المراد بالطهور هو العصمة من كل نقص و وصمة فامّا فى المرتبة الاولى فان اهل الجنّة تنفجر عليهم وَ لهم ينابيع العلوم فهم علماء طاهرون من الجهل و الموجب لِطهارتهم من الجهل هو الشراب الطهور الذى فى المرتبة الثالثة لانّهم و ان كانوا فى الاولى يعلمون و لكنهم تجرى عليهم بعض الغفلات و كذا فى الثانية و ان كانت اقلّ و لذلك قال بعضهم و لااعلم هل هو من حديث خاص ام مستنبط من الاخبار امّا الخاص فلماقف عليه و اما الاستنباط فحق قال: الناس فى هذه الدنيا نيام فاذا ماتوا انتبهوا و الاموات نيام فاذا بُعِثوا انتبهوا و اهل الحشر نيام فاذا دخلوا الجنة انتبهوا يعنى اذا وصلوا الى مقام الرفرف الاخضر انتبهوا و هم نيام فاذا وصلوا الكثيبَ الاحمر و ارض الزعفران انتبَهُوا و اهل الكثيب الاحمر و ارض الزعفران نيام فاذا وصلوا الاعراف انتبهوا و اهل الاعراف تعرض لهم السِّنَة لا النّوم فاذا وصلوا الرضوان انتبهوا و لايزالون فى يقظة ابداً و ان تفاوتت فى الشدّة و الضعف و امّا فى الثانية فان اهل الجنّة يشرق عليهم الانوار اليقينيّة و تنكشف لهم الخبايا العقليّة مع ما لهم من حكم الاولى من العلوم فهم فى هذه الرتبة طاهرون من كدورات الشّكّ و الرّيب و طهارتهم هنا من كدورات الاحتمالات لاجل الشراب الطهور الذى فى الثالثة و ما يجرى عليهم هنا من الاحتمالات فانما هو بالنسبة الى المرتبة الثالثة و كذلك ما كان فى الاولى لان المؤمن فى هاتين المرتبتين لا جهل معه و لا ريبَ فيه و لكن بالنسبة الى المرتبة الثالثة يتبيّن له نقص ما تقدّم عليها اذا وصل اليها و قد قال على عليه السلٰم فى حق اهل الجنّة فى وصف طعامهم قال عليه السلٰم اسفله طعام و اعلاهُ

علمٌ ، فلايكون معه فى مطلق منازل الجنّة جهلٌ و لا ريبٌ الّا على نحو ما قال صلى الله عليه و اله اللهم زدنى فيك تحيّرا ، فانّه صلّى الله عليه و اله قد بلغ فى معرفة الله سبحانه ما لايحوم حوله احدٌ من الخلق و وجد من التحيّر فى الله سبحانه ما لايحتمله سواه ثم طلب الزيادة من التحير فى الله تعالى بسبب شدّة التّجلّى فى مراتب ما يظهر به من العظمة و العزّة فاذا زاده الله تعالى تحيّرا فى عظمته سبحانه لم يزده ما وصل اليه و انما يزيده ما لم يصل اليه فاذا زاده تحيّرا لم يجده قبل هذه الزيادة كان ما قبل الزيادة من التحيّر ليس تحيّراً بالنسبة الى ما بعد الزيادة بل يكون بالنسبة الى الثانى انبعاثا و انبساطاً فكذلك حال المؤمن فى المرتبة الاولى و فى المرتبة الثانية انما ننسب اليه فى الاولى النوم و الجهل و الغفلة بالنسبة الى ما بعدَها و انّ ما ينسب (ننسب) اليه الشك و الريب و النوم و الغفلة على جهة الاحتمال انّما هو بالنسبة الى الثالثة فان قلتَ انت نسبتَ الطهارة فى المرتبتين الى الشراب الطهور الذى لايكون الّا فى الثالثة فكيف يعقل هذا قلتُ انّ هذه المراتب الثلاث للمؤمن فى الجنة كالمراتب الثلاث له فى الدنيا و البرزخ و فى الاخرة فكما انّه لايميل الى الطاعة فى الدّنيا و لايحسن جواب منكر و نكير و لايتأهل للرَّوْح و الريحان فى قبره الّا بما فيه من الطينة الطيّبة التى نزل بها من الجنّة الى الدنيا و هى التى خلقها الله سبحانه من اجابته فى عالم الذرّ و انّما تجرى فى الدنيا المعاصى و ما يعرض فى القبر من المكاره مع انّها معه لانّها قد تلوّثت ببعض اللطخ الذى اَصابها فباللطخ فعل ما فعل و جرى عليه ما جرى الى ان يردّ اللطخ الذى اصابه الى صاحبه و يؤمر الى الجنّة فكذلك الشراب الطهور الّذى سقاهم ربهم ايّاه قد سقاهم ايّاه عبيطاً فى نوره الذى خلقهم منه و به يتطهرون فى كلّ رتبةٍ من مراتب وجودهم فى عقولهم و ارواحهم و فى نفوسهم و طبائِعهم و فى الدنيا و البرزخ و فى الاخرة فى هذين المقامَيْن و لمّا وصلوا الى المقام الثّالث و هو مقام الاعراف عرفوا حين سقاهم الشراب الطهور اَنّه هو الذى سقاهم ايّاه عند خلقه ايّاهم و المراد بالشّراب الطهور هو الماء الطاهر المطهِّر لان الطهور من صيغ المبالغة بمعنى المطهِّر

بكسر الهاء فيكون طاهراً فی نفسه و هو فی الحقيقة نور الله المذكور فی كلام اميرالمؤمنين عليه السلٰم اتّقوا فراسة المؤمن فانه ينظرُ بنور اللهِ ، و هو اوّلُ نازلٍ من سحاب المشيّة و هو النور الذی خلق المؤمن منه و هو بلسان العلماء و الحكماء الوجود فانه الماء الذی خلق الله سبحانه مِنه ما شاء ان يخلق فافهم .

قال سلمه الله : و لمّا كانت هذه السورة مخصوصةً باهل العصمة صلوات الله عليهم و لم‌يكن الغير داخلاً فيهم و لم‌يذكر اسم الحوريّات و لا اسم المؤمنات هل يجوز لنا فی التأويل ان نقول انّ المراد بلفظ الْفضَّة فی قوله تعالی بٰانية من فضَّةٍ و قَواريرَ من فِضَّةٍ و اساور من فضّةٍ ای خادمتهم رضی اللهُ عنها ام لا .

اقول : اعلم انّ التّأويل فی القرآن لايجوز الّا ما اُخِذ عن اهله المخاطبين به محمد و اله الطاهرين صلی الله عليه و عليهم اجمعين لانّ القرآن علی خلاف ما تعرفه الناس فان له ظاهراً و ظاهرَ ظاهرٍ و هكذا و باطنا و باطن باطنٍ كذلك و ليس لاحدٍ ان يقول فی القرآن الّا بدليل عنهم عليهم السلٰم و هو قسمان :

احدهما ما وصل اليه من النّص من كتاب او سنّة او ما علم من اللّغة و يقتصر فيما وصل اليه علی ما علم تناوله من معانی الكتاب غير حاصرٍ لمعانی القرآن فيما علم فانه اذا دلّ دليل عنده علی معنی من معانی القرآن و قال هذا المعنی يدلّ عليه كذا و هو عنده انه دليل ذلك غير متكلّفٍ له لغرضٍ له فی ذلك و لا غير عالم بانه دليل ذلك المعنی فقد جاز له ذلك بشرط اَلّايحصره فيما علم فيقول ليس للاية معنی غير هذا و اَمّا اذا حصر فهو ممّن يفسّر القرآن برأيه و قد روی عن اميرالمؤمنين عليه السلٰم انه قال قال رسول الله صلی الله عليه و اله قال الله جل جلاله ماامن بی من فسّر برأيه كلامی و ماعرفنی من شبّهنی بخلقی و ما علی دينی مَن استعمل القياس فی دينی و روی عنه صلی الله عليه و اله انّه قال مَن فسّر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ و عنه صلی الله عليه و اله من فسّر القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار ، و امثال هذه كثير .

و ثانيهما ان يكون الرجل المؤول للقرآن ان يعرف نوع الاعتقاد فی

توحيد الله تعالى و صفاته و ما يصح و يمتنع عليه و نوع ما يصحّ به الاعتقاد فى افعاله و فى اوامره و نواهيه و فى مراداته من عباده و نوع الحكمة و الصنع و التكاليف و نوع حكمة الايجاد و القدر و البداء و المنزلة بين المنزلتين و ما اشبه ذلك و يعرف النبوة لمحمد و الامامة لاهل بيته صلى الله عليه و اله و نبوّة الانبياء و وصاية الاوصياء عليهم السلٰم و احوال التكاليف و الموت و البرزخ و احوال الاخرة و لو بالاطّلاع على نوع علم المسئلة فاذا وصل الشخص الى هذه الرتبة بالعلم العيانى القطعى الضرورى جاز له ذلك ايضا لانه اذا لم يعلم نوع علم هذه المسئلة التى اوّل الكتاب عليها بالعلم القطعى العيانى لا البرهانى جاز ان يقول بما لايريده الله سبحانه و ان عَلِم علم نوع هذه المسئلة بالعلم البرهانى القطعىّ لانه يجوز ان تكون هذه المسئلة خارجة بمخصّص من مانع او مقتضٍ اقوى بخلاف العلم العيانى فانّ صاحبه يشاهد كلّ فردٍ من افراد هذا النوع فى محله على ما هو عليه اوْ انّه لم يره فان رآه رآه كما هو، مثال ذلك فيما نحن فيه فى كون المراد من فضّة فى الاية الشريفة هل هو المعدن ام فضّة امة فاطمة عليها السلٰم.

فعلى الوجه الاول و هو ان المؤول اذا كان عنده دليل عنهم عليهم السلٰم او من الكتاب او من اللغة و سلمنا وجوده هنا فان قلتَ ان المراد به المعدن فهو حق لوجود الادلّة بذلك و ان قلت ان المراد به امة فاطمة عليها السلٰم فان كان عندك دليل خاص فى ذلك جاز فى اصل المسئلة و لكن قلنا بشرط عدم الحصر فاذا قلت ان المراد به امة فاطمة عليها السلٰم حصرتَ مراد الله فيها و هو خطأ فان الله سبحانه اراد المعدن الخاص و لو قلتَ على فرض دليل خاص على ما اوّلْتَ هذا من مراد اللهِ تعالى صحّ التأويل لان ظاهر القرآن حجّة لمن لايحصر الفهم فيه فقد روى العياشى باسناده عن جابر قال سألتُ اباجعفر عليه السلٰم عن شىء من تفسير القرآن فاجابنى ثم سألته ثانيةً فاجابنى بجواب اخر فقلتُ جعلت فداك كنتَ اجبتَ فى هذه المسئلة بجوابٍ غير هذا قبل اليوم فقال لى يا جابر ان للقرآن بطناً و للبطن بطنٌ و ظهراً و للظهر ظهر يا جابر و ليس شىء ابعد من

عقول الرجال من تفسير القرآن ان الاية ليكون اوّلها فی شَیءٍ و اخرها فی شیء و هو كلام متّصل ينصرف علی وجوه ، و غير ذلك مما هو صريح فی عدم جواز حصر القرآن فی شیء واحد حتّی ان المفهوم من اخبارهم عليهم السلٰم ان الامام عليه السلٰم قد يحصر الاية فی معنی واحدٍ و ليس بمحصور فيه و لكن مَن حصر له الامام عليه السلٰم وجب عليه القول بالحصر لانه انما حصر له لان المقام اقتضی من السائل او من السامع او ممن علم الامام عليه السلٰم وصول ذلك اليه بمعنی انّ مَن حصر الامام عليه السلٰم لاجله فی شیء مخصوص يزعم بانه غير مرادٍ فبيّن عليه السلٰم انّ المراد هذا لا غيره يعنی بالنسبة اليك من جهة الحكم او الاعتقاد او غير ذلك مثال هذا ما روی فی تفسير قوله تعالی ثم لَتُسْئلُنَّ يومئذٍ عن النعيم روی فيها انهم يسألون عن خمس عن شبع البطون و بارد الشراب و لذّة النوم و ظِلال المساكن و اعتدال الخَلق و فی المجمع عنهما عليهما السلٰم هو الامن و الصحة و فی العيون عن امير المؤمنين عليه السلٰم الرطب و الماء البارد و فی امالی الطبرسی عنه صلی الله عليه و اله كذلك و فی الفقيه عنه صلی الله عليه و اله كل نعيم مسؤول عنه صاحبه الّا ما كان فی غزو او حج و فی (كذا) عن الصادق عليه السلٰم من ذكر اسم الله علی الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام و روی فی العيون عن الرضا عليه السلٰم قال ليس فی الدنيا نعيم حقيقی فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالی ثم لتسئلنّ يومئذ عن النعيم اَما هذا النعيم فی الدنيا و هو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلٰم و عَلّا صوته كذا فسّرتموه انتم و جعلتموه علی ضروبٍ فقالت طائفةٌ هو الماء البارد و قال غيرهم هو الطعام الطيّب و قال آخرون هو طيّب النوم و لقد حدّثنی ابی عن ابی عبدالله عليه السلٰم ان اقوالكم هذه ذكرت عنده فی قول الله عزّ و جل ثم لتسئلنّ يومئذ عن النعيم فغضِب و قال انّ الله عز و جل لايسأل عباده عما تفضّل عليهم به و لايمنّ بذلك عليهم و الامتنان بالانعامِ مُستقبَحٌ من المخلوقين فكيف يضاف الی الخالق عز و جل ما لا يرضی المخلوقون و لٰكن النعيم حبّنا اهل البيت و موالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد و النبوّة لان العبدَ اذا وفی بذلك ادّاه الی نعيم الجنّة

الذى لايزول و فى الكافى عن الصادق عليه السلٰم فى هذه الاية قال ان الله عز و جل اكرم و اجلّ ان يطعمكم طعاماً فسوّغكموه ثم يسألكم عنه و لكن يسألكم عما انعم عليكم بمحمد و الـمحمد صلى الله عليه و اله هـ، فانظر كيف حصر الصادق عليه السلٰم النعيم فى الاية فيهم و فى موالاتهم مع ورود غير ذلك عنهم و عنه عليهم السلٰم كما سمعتَ بعضه و ذلك لما قلنا فان هؤلاء ينكرون تناول النعيم لهم و فى الواقع هم المرادون بالاية فى الحقيقة و غيرهم مما سمعتَ مراد بها ايضا بالتبعيّة و الفرعيّة فحصر لاجل تأصّلهم فى النعيم و فرعيّة ما سواهم فى مقابلة دعوى الاعداء عدم كونهم عليهم السلٰم مرادين من الاية و كون ما سواهم مما سمعتَ متأصّلا فى الاية و لانّ ما يدّعونه من السؤال عن النعيم ليس بصحيح كما قاله عليه السلٰم و امّا الصحيح المسؤول عنه هو شكر هذه النعم و من اين اكتسبت و لم فُعِلَتْ و فى اىّ شىء صُرِفتْ لا انه تعالى يسألهم عن نفس هذه الاشياء و كونها طيّبة كما توهمه الاعداء فاذا حصر الامام عليه السلٰم الاية فى معنى واحد فهو من هذا النوع فشرط مَن يؤول اذا وجد له دليلا على خصوص معنى ما يؤوّله عليه الّا يحصر الاية فى ذلك المعنى لانه ما من آية الّا و لها ظاهر و باطن و قد روى الحسن بن سليمٰن الحلى(ره)فى كتابه المختصر لبصائر سعد الاشعرى عن الصادق عليه السلٰم انه قال انّ قوما آمنوا بالظاهر و كفروا بالباطن فلم‌يك ينفعهم ايمانهم ذلك شيئا و لا ايمان ظاهر الّا بباطن و لا باطن الّا بظاهرٍ هـ، فكيف يجوز الحصر.

و على الوجه الثانى و هو انّ المؤول يكون عالما بعلم نوع المسئلة علم عيان لا علم برهان فانا نقول مثلا هذا العالم عرف بان جميع العوالم كشىء واحد يشبه بعضها بعضا و انّ كل ما فى هذا العالم فانه نازل من العالم العلوى من قليل و كثير و دقيق و جليل و ذات و صفة و حال و طبع و ان كل ما هناك فهنا دليله كما قال تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انّه الحق و كذا قوله (ع) الدنيا مزرعة الاخرة و قول الرضا عليه السلٰم قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هناك لايعلم الّا بما هٰهنا، و غير ذلك مع انه تعالى

اخبر فی کتابه الحق و ان من شیء الّا عندنا خزائنه و مانُنزّله الّا بقدر معلوم و دلّ دلیل الحکمة المستند الی القرآن الصریح و النقل الصحیح علی انّ فضّة امة فاطمة علیها السلٰم و انّها تخدمهم و تسقیهم و امثال ذلك شیء کان فی خزائن اللهِ نزل منها ظاهره و صورته الی هذه الدنیا فاذا عادوا الی الاخرة و مرّوا علی تلك الخزائن التی نزل منها هذا الشیء بصورته فی حال صعودهم فی عَوْدِهم و رجوعهم الی معبودهم وجدوه بحقیقته و جری لهم بکنه طریقته حتی یجدَ قوله تعالی الخاص ینطق له باللسان العام کلّما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذی رزقنا من قبل و أُتوا به متشابها و کذلك قوله کما بدأکم تعودون انه کما تعودون بدأکم و یقول الصادق علیه السلٰم ما کل ما یعلم یقال و لا کلّ ما یقال حان وقته و لا کلّ ما حان وقته حضر اهله ه، فاذا وجد العالم بنوع علم المسئلة بالعلم العیانی لا البرهانی علم هذا و مثله و کتمه و اذا وَجد اهله ادّی الامانة التی امره الله تعالی بادائها الی اهلها فافهم و لایجوز تأویل القرآن الّا بالدلیل القطعی و من قال بغیر ذلك فقد ضلّ سواء السبیل فانّ القرآن امره عظیم و خطره جسیم، روی محمد بن ابراهیم بن جعفر النعمانی فی تفسیره باسناده عن اسماعیل بن جابر قال سمعتُ اباعبدالله جعفر ابن محمد الصادق علیهما السلٰم یقول ان الله تبارك و تعالی بعثَ محمّدا صلی الله علیه و اله فختم به الانبیاء (ع) فلا نبیّ بعده و انزلَ علیه کتابا فختم به الکتب فلا کتاب بعده احلّ فیه حَلالاً و حرّم حراما فحلالُه حلال الی یوم القیٰمة و حرامُه حرام الی یوم القیٰمة فیه شرعُکم و خبرُ مَن قبلکم و بعدکم و جعله النبیُّ صلی الله علیه و اله علَماً باقیا فی اوصیائه فترکهم الناس و هم الشُّهداء علی کل زمانٍ و عدلوا عنهم ثم قتلوهم و اتّبعوا غیرهم و اخلصوا لهم الطاعة حتی عاندوا من اظهر ولایة ولاة الامر و طلب علومهم قال الله تعالی فنسوا حظا مما ذکّروا به و لاتزال تطّلع علی خائنةٍ منهم و ذلك انهم ضربوا بعضَ القرآن ببعض و احتجّوا بالمنسوخ و هم یظنّون انه الناسخ و احتجّوا بالمتشابه و هم یرون انه المحکم و احتجّوا بالخاصّ و هم یقدّرون انه العامّ و احتجّوا باوّل الایة و ترکوا السّبب فی تأویلها و لمینظروا الی ما یفتح

الكلام و الى ما يختمه و لم يعرفوا مَوارِدَهُ و مصادرَهُ اذ لم يأخذوهُ عن اهله فضلّوا و اضلّوا و اعلموا رحمكم الله انّه مَن لم يعرف من كتاب الله عز و جل الناسخ من المنسوخ و الخاص من العام و المحكم من المتشابه و الرخص من العزائم و المكى و المَدنى و اسباب التنزيل و المبهم من القرآنِ فى الفاظه المنقطعة و المؤلّفة و ما فيه من علم القضاء و القدر و التقدّم و التّأخر و المبيّن و العميق و الظاهر و الباطن و الابتداء من الانتهاء و السؤال و الجواب و القطع و الوصل و المستثنى منه و الجار فيه و الصّفة لما قبل مما يدلّ على ما بعد و المؤكد منه و المفصّل و عزائمه و رخصه و مواضع فرائضه و احكامه و معنى حلاله و حرامه الذى هلك فيه الملحدون و الموصول من الالفاظ و المحمول على ما قبله و على ما بعده فليس بعالمٍ فى القرآن و لا هو من اَهْله و متى ادَّعى معرفة هذه الاقسام مدّعٍ بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفترٍ على الله الكذبَ و رسوله و مأويٰه جهنم و بئس المصير انتهى ، فتأمّل رحمك الله ما فى هذا الحديث لتعرف انّ القول فيه عظيم لان هذه الامور التى ذكرها اكثرها ماتُعرف الا بمعرفة مدلولها او بتعريف من المُريد من المخاطبين به ما اراد.

قال سلمه الله: و هل يجوز لنا ان نقول ان النبى صلى الله عليه و اله فى مرتبة قوسى النزول و الصعود تكوّن من العقل الاول ام لا و هل يجوز لنا ان نقول انّ من ذات العقل الاول تكوّنَ هو و اهل بيته صلوات الله عليهم و من صفته و شعاعه الانبياء و المرسلون عليهم السلٰم و من شعاع الشعاع المؤمنون و من ذلك الشعاع الملائكة.

اقول: اعلم ان محمّدا صلى الله عليه و اله خلقه الله قبل كل شىء من سائر المخلوقات لان الحقيقة المحمديّة هى محلّ المشيّة و متعلّقها الذى لايتحقق المشِيَّة الّا بها فهى كالانكسار الّذى لايتحقّق ظهور الكسر الّا به و ذلك هو الوجود و هو الماء الّذى به حيوٰة كلّ شىء و هو الماء المنزَل من السحاب الثقال المساق الى البلدِ الميتِ يعنى ارض القابليات و ارض الجرز فلما ساق الله سبحانه تلك السحاب الثقال الّتى هى مشيّته يعنى وجّهَها نحو الارض الميتة اى

القابلیات و هی جنانُ الصاقورة التی غرسوها علیهم السلٰم بایدی الجود کان اوّل من اکل من ثمرة تلك الشجرة ای شجرة الخلد العقل الکلّی المسمّی عند قوم بالعقل الاول و هم اصحاب القول بالعقول العشرة و عند قومٍ باوّل الملائکة العالین الذین لم‌یسجدوا لادمَ لانّهم افضل منه و عند قوم بالرکنِ الاعلی الایمن عن یمین العرش و فی روایة هو العقل و هو ملك له رؤس بعدد الخلائق مَن ولد و من لم‌یولد الی یوم القیٰمة و فی اخری هو الروح ای الروح من امر الله و هو الذی یکون مع الانبیاء و الرسل یسدّدهم و هو عقل محمد و اله صلی الله علیه و اله و لم‌ینزل قبل محمد صلی الله علیه و اله و انّما ینزل علی الانبیاء المتقدمین علیهم السلٰم بوجهٍ من وجوهِه فلمّا ظهر صلی الله علیه و اله فی هذه النشأة نزل له و لم‌یصعد منذ نزل و هو الآن مع القائم علیه السلٰم و هو ای هذا العقل الاعظم و الملك المکرم الذی قال الله تعالی له ادبر فادبر یعنی اصنع ما شاء تعالی من خلقه ثم قال له اقبل فاقبل فقال لهُ و عزّتی و جلالی ماخلقتُ خلقاً هو احبَّ الیّ منك بك اثیبُ و بكَ اُعَاقب و لااکملتُكَ الّا فیمن اُحِبُّ هو من الحقیقة المحمدیة کالوجه من الذّات و کالجنب من الکلّ فمحمّد و اهل بیته صلّی الله علیه و اله هم تلك الحقیقة المحمدیة و هذا العقل الاعظم هو عقلهم و هو وجه تلك الحقیقة و هو منها کالوزیر من السلطان انّما یفعل فی الرعیة بامر السلطان فی خدمته و هو الذی اشار الیه ابومحمد العسکری علیه السلٰم فی تاریخه یقول و الکلیم اُلْبِسَ حلّةَ الاصطفاء لما عَهِدْنا منه الوفاء و رُوح القدس فی جنان الصاقورة ذاق مِنْ حَدائِقِنَا البَاکورة، یعنی انه اوّل من ذاق من حَدائِقَنا اوّل ثمرة الوجود فلایقال ان محمّدا صلّی الله علیه و اله تکوّنَ من العقل الاول بل یقال الحق الواقع انّ العقل الاوّل تکوّن من حقیقة محمد و ال‌محمد یعنی من نورهم صلی الله علیه و اله.

و اما قولکم احسن الله مآلکم من ذات العقل تکوّنَ هو و اهل بیته صلوات الله علیهم، فبیانه انّ الاصل فی کلّ شیء نور محمد صلی الله علیه و اله و نور علی و اله علیهم السلٰم من نور محمد صلی الله علیه و اله کالضوء من الضوءِ

يعنى مثل سراج عندك و اشعلتَ منه سراجاً اخر فالسراج الاخر بعد ان اشعلتَهُ منه كان مثله فافهم المَثَل الحقَّ ثم بعد اَن مضى ما شاء الله من السرمد او من البرزخ الذى بين السرمد و الدّهر خلق سبحانه من نورهم حقيقة هذا العقل و الذى فهمت من بعض الاخبار ان نورهم كان قبل حقيقة هذا العقل دهِراً او ثمانين الف سنة و الذى يجول فى خاطرى انّ السنة فى هذا المقام ثمانون الف شهر كلّ شهر ثمانون الف جمعةٍ اى اسبوع كلّ جمعةٍ ثمانون الف يوم كلّ يوم ثمانون الف ساعة كل ساعة كالف سنةٍ مما تعدّون و هذا هو الذى فهمته من بعض الاخبار ثم بعد ان مضى ما شاء الله و هو القدر المذكور خلق الله هذا العقل المشار اليه و بعد اَن مضى منذُ خلقت انوارهم عليهم السلٰم الفُ دهر خلق الله سبحانه انوار الانبياء على محمد و اله و عليهم السلٰم و بعد اَنْ مضى منذُ خُلِقت انوارهم عليهم السلٰم الفُ الفِ دهرٍ خلق الله انوار شيعتهم المؤمنين و ذلك من فاضل انوار الانبياء و انوار الانبياء عليهم السلٰم من فاضل انوارهم عليهم السلٰم و ذكر الاحاديث الدالة على ما ذكرنا لايمكن حصرها و لكن اذكر حديثا واحداً يدلّ على سبقهم عليهم السلٰم على كل شىء و هو من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسى باسناده الى جابر بن عبدالله الانصارى قال قلتُ لرسول الله صلى الله عليه و اله اوّل شىء خلقَ الله تعالى ما هو فقال نورُ نبيّك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خيرٍ ثم اقامه بين يديه فى مقام القربِ ما شاء الله ثم جعله اقساماً فخلق العرش من قسم و الكرسى من قسم و حملة العرش و خزنة الكرسى من قسم و اقام القسم الرابع فى مقام الحبّ ما شاء الله ثم جعلَهُ اقساماً فخلق القلم من قسم و اللوح من قسم و الجنّةَ من قسم و اقام القسم الرابع فى مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء و الشمس من جزء و القمر و الكواكب من جزء و اقام القسم الرابع فى مقام الرجاء ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء و العلم و الحلم من جزء و العصمة و التوفيق من جزء و اقام القسم الرابع فى مقام الحياء ما شاء الله ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور و قطرَتْ منه مائةالف و اربعة و عشرون الف قطرة

فخلق الله من کلّ قطرة روح نبی و رسول ثم تنفّسَت ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسها ارواح الاولياء و الشهداء و الصالحين، انتهی الحديث الشريف و اعلم ان محمدا و اهل بيته صلی الله عليه و عليهم خلقهم الله قبل ما ذكر من العرش و الكرسی و غيرهما بما شاء الله و فی العرش هذا حقيقة العقل و هو الرتبة الثانية لهم ثم تنزّل نورهم فخلق العقل فی الرتبة الثالثة و خلق الله سبحانه محمداً فمكثَ نوره يطوف حول القدرة ثمانين‌الف سنة ثم نزل و طاف حول العظمة ثم خلق الله نور علیّ عليه السلٰم من نوره فكان نور علیّ يطوف حول القدرة و نور محمّد صلی الله عليه و اله يطوف حول العظمة فنور محمد صلی الله عليه و اله قبل نور علیّ بثمانين‌الف سنة هكذا فی احاديثهم عليهم السلٰم فبقی يطوف نوره حول القدرة و الظاهر انها الولاية ثمانين‌الف سنة ثم نزل الی العظمة و الظاهر انّها النبوة ثم خلق نور علی عليه السلٰم بعد ذلك فطاف نور علی بالقدرة ای الولاية بعد محمد صلی الله عليه و اله و نور محمد صلی الله عليه و اله يطوف بالعظمة ای النبوّة بعد ما كان يطوف بالولاية فافهم و الحاصل خلق الله نور محمد صلی الله عليه و اله و خلق من عين نوره انوار اهل بيته الثلاثة‌عشر معصوماً عليه و عليهم السلٰم و خلق من جانب انوارهم الايمن بعد تنزل نورهم العقل المشار اليه و خلق من فاضل انوارهم ای شعاعها انوار الانبياء وَ خلق من فاضل انوار الانبياء عليهم السلٰم انوار المؤمنين و امّا الملائكة فعلی اقسام امّا الاربعة العالون فخلقوا من جانبهم فالعقل المذكور من الجانب الايمن الاعلی لانه الغصن الاعظم من تلك الشجرة المباركة الكلية و الروح من الجانب الايمن الاسفل و الروح الذی علی ملائكة الحُجبِ من الجانب الايسر الاعلی و هو الحجاب الزبرْجد و الاسفلِ و هُوَ الحجاب الياقوت و امّا الملائكة الكروبيّون فخلقوا من شعاعهم و هؤلاء الكروبيّون من شيعتهم من الخلق الاول وراء العرش و قد امر الله سبحانه واحداً منهم حين سأل موسی عليه السلٰم ربّه ارنی انظر اليك فتجلّی ذلك الواحد للجبل فجعله دكّا و امّا مَن دونهم فمن شعاع الشعاع و من شعاع شعاع الشعاع و هكذا.

قال سلمه الله: و من ذلك الجهل الاول الثلاثة لَعنهم الله و من صفته المنافقون ان المنافقين فى الدرك الاسفل و من شعاع الشعاع ابليس و من شعاع ابليس الكافرون فكيف تقابل المؤمنين مع ابليس و تقابل الملائكة مع الكافرين.

اقول: الذى ينبغى اَوّلاً تحقيق حَقائق المذكورين ثم التّقابل فاقول انَّ الجَهْلَ الاوّل مقابل لِلعَقْلِ الكلّى كما دلّت عليه احاديث العقل و الجهل من الكافى و هو ضدّه و لم‌يكن ضدّ منافٍ لضدّه قبل الجهل الاوّل اذ لم‌يكن قبل العقل الاوّل خلق من الوجودات المقيّدة لان العقل اوّل ما خلق الله يعنى من الوجود المقيّد فليس قبله خلق الّا الوجود المطلق و امّا الماء الاول المسمّى بنور الانوار و هو نور محمّد صلّى الله عليه و اله و هو الوُجود يعنى المنزل على الارض الميت وَ الاَرْض الميت الّتى هى الارض الجُرز فهِى خارجة عن الوجود المقيّد بقوله تعالى يكاد زيتُها يُضىَء و لو لم‌تمسسه نار فهى ملحقة بالوجود المطلق لتوقّف ظهوره عليها كالانكسار فى توقّف ظهور الكسر عليه اَوْ انّها بَرْزخ بين الوجودين الّا ان الاية المذكورة تدل على كونِها من الوجود الراجح و هو الوجود المطلق لانه سبحانه يقول يكادُ زَيتُها يضىَء و لو لم‌تمسسه نارٌ و لو قلنا انها من الوجود المقيّد لم‌يكن بَعيداً على ارادة كونها من المخلوق لا من الخلقِ الّا انّ جعلَها من الراجح ارجح لما هو معلوم اَنّ اَوّلَ ما خلَقَ اللهُ العقل يعنى من المخلوقات لان الفعل خلقٌ خلقه الله سبحانه بنفسه و اوّل مخلوق بالفعل هو العقل و هذا مخصوص بالوجود المقيد فيكون الضدّ فيما قبل العقل نفسه و هى اخته و انفعاله الموافق للفعل فلاتكون هنالك الماهيّة ظلمةً و كيف تكون ظلمةً بعد انتسابها الى وجودِها و قد وصفها الله تعالى قبل هذا الانتساب بقوله تعالى يكاد زيتُها يضىَء و لو لم تمسسه نار فلم‌تكن ماهيةٌ هى ظلمة قبل العقل بل هى نور بوجودها و امّا فى رتبة العقل الذى هو اوّل الدّهر فالماهيّة هى الجهل و قد قلنا ان العقل متأخر عن الحقيقة المحمديّة و الجهل خَلقهُ الله بعد العقل فهو ضدّ له فلايكون ضدّاً لما قبله فلايكون احد من المنافقين الكبار و لا من المشركين و

الکفّار ضدّا مقابلاً لمحمد و اله الاطهار صلی الله علیه و اله لانّ الضد و المقابلة انّما یکونان فی مقامٍ واحدٍ و امّا الجهل الاول فابلیس لعنه الله و الملائکة علیهم السلٰم تقابلهم الشیاطین لعنهم الله و امّا الانبیاء علیهم السلٰم فیقابلهم المنافقون الکبار الّذین عناهم الله فی کتابه فقال انّ المنافقین فی الدرک الاسفل من النار و هی الطبقة السفلی الثالثة من نار جهنم المسمّاة بالفلق و فی اسفلها الجب و التوابیت و الحیّة لکلّ واحد منهم تابوت و لکلّ واحدٍ مع اخیه تابوت و هم فی جوف الحیّة و ابلیس فوق الجمیع و تحتهم و المخصوصون ثمرةُ شجرة الجهل طلعُها کأنه رؤس الشیاطین ای هو رؤوس الشیاطین شیاطین الانس و شیاطین الجن و المغضوب علیهم من شیعتهم یقابلون مَن خلقهم الله سبحانه لرحمته من خواصّ شیعة محمد و اله صلّی الله علیه و اله و الضالّون من شیعتهم یقابلُون مَن لهم الشفاعة من محبی محمد و اله صلّی الله علیه و اله و اهل الاعراف من الفریقین مُتَقابلان فالذین من اصحاب الیمین خلطوا عملاً صالحاً و اخر سیئا عسی الله ان یتوب علیهم و الذین من اصحاب الشمال مرجون لامر الله امّا یعذّبهم و امّا یتوب علیهم، فالجهل الذی هو ابلیس ای ظلمته فیه القوی الغیر المتناهی قوّته فی الظلم و الفسق و الفساد و هذا الاصل الخبیث حقائق اهل التوابیت کلّ بذنبه و من فاضل طینتهم المغضوب علیهم و من دون ذلك الضالّون و العقل الذی هو الجانب الایمن من الحقیقة المحمدیّة فاضله فی الحقیقة نور الانبیاء علی محمد و اله و علیهم السلٰم و فَواضل انوار الانبیاء حقائق خواصّ الشیعة و من دونهم المحبّون و هذا ما فهمتُ من المقابلة من آثارهم علیهم السلٰم.

قال ایده الله تعالی: و هل یجوز لنَا ان نقول ان سجّین هو شعاع الجهل الاول.

اقول: کما یجوز لك ان تقول اِنّ علیّین هو تَنَزُّلُ العقل الاول الکلی و هو محل صور الطاعات و الاعمال الصالحات کلّا انّ کِتاب الابرار لفی علّیّین و ما ادریٰك ما علّیون کتاب مرقوم یشهده المقربون، کذلك یجوز ان تقول انّ

سجّين هو ترقّى الجهل الاول فى مراتب الادبار و هو محلّ صور المعاصى و الاعمال السيّئات كلّا ان كتاب الفجّار لفى سجّين و ما ادريٰك ما سجّين كتاب مرقوم ويل يومئذٍ للمكذّبين ، و الاصل فى ذلك انّ الله تعالى خلق العقل فى اعلى عليّين و خلق الجهل فى اسفل سافلين بحكم اقتضاء المقابلة و المُضادّة فلما امر العقل بان اَدْبِرْ فادبَر متنزّلاً حتّى وصل الى التراب العذب و امره بان اقبل فاقبَلَ صاعداً حتى وصل الى قاب قوسَيْن و امر الجهل بان ادبر فادبر صاعداً فى نزوله حتى وصل الى التراب المالح و الارض السّبخة و امره بان اقبل فاَدبَر هابطاً فى صعوده حتّى وصل الى ظلمة مَبْدَئِه فامتزج طرفَا الادبارَيْن فحصَل اللّطخ فى مستضعَفى الفريقين فتَشابَها و تَشاكل الامرُ و الحاصلُ انّ سجّين فى سلطنة الجهل و رتبتِه منه كعلّيّين فى سلطنَةِ العقل وَ رُتْبَتِه منه و هى الرتبة الثامنة فى نزول الجهل الّذى هو صعود حِسّىّ و كذلك العقل علّيّون فى الرتبة الثامنة فى نزول العقل الذى هو نزول حسى و معنوى و علّيّون لوحٌ من نورٍ اخضر فيه كتب القلم صور اعمال المؤمنين و الانبياء و سائر المطيعين و صُوَر نفوسهم فاعطى اللهُ تلك الصور ما لَها من الهيئات الغير المتناهية فيما لايزال و سجّين لوح اسود مظلم متلاشى الحقيقة جعله ارضاً لمطارح غضبه و نقماته كتب الجهل فيه صُوَر اعمال العاصين و صور نفوسهم بالله الّذى الْبَسَ الاشياء ملابسَ دَواعيها فاعطاها سبحانه بما اكتسبت من هيْئاتِ اَعْمالِهَا ما لَها من الهَيْئات الغير المتناهية فيما لايزال و لايَظْلِمُ رَبُّك اَحداً .

قال ايّده الله تعالى : و فى بعض الاخبار يؤمى ان المنافقين و الشّياطين لعنهم الله لم يبكوا على الحسين عليه السلٰم و امّا الكافرون فقد بكوا عليه كما وردانّ النار و اهل النار بكوا على الحسين عليه السلٰم فكيف يكون كذلك الّا اذا قلنا انّ طينة المنافقين و الشياطين من الجهل الاول و طينة الكافرين من سجّين و الحال اَنّ اهل سجّين لم يبكوا على الحسين عليه السلٰم و السجّين الصخرة و هو فوق النار .

اقول : الّذى يدل عليه العقل و النّقل انّ جميع ما فى الوجود المقيّد من كلّ

ذى هيئةٍ و صورة ممّا فى السمٰوات و الارضين و سكّان العناصر و البحار بكوا على الحسين عليه السلٰم الّا انّ بكاءهم على نوعَيْنِ: احدهما بمقتضى امكان ذى الهيئة و الصورة و بهذا النوع بكى على الحسين عليه السلٰم كلّ شىءٍ حتّى المنافقين وَ الشّياطين وَ اهْل علّيّين و اهل سجّين و هذا بكاء معنوى و هو على اصنافٍ: منه انّ كلَّ واحدٍ منهم يجد فى نفسِه ضعفاً عن شَىءٍ من الاشياء و منه انّ كل واحدٍ منهم يجد فى نفسه رِقّةً لشَىءٍ من الاشياء و منه ان كلّ واحدٍ منهم يجد فى نفسه خُضوعاً لشىءٍ من الاشياء و منه انّ كل شىء منهم يَجدُ فى نفسِه ميلا لشىء من الاشياء و منه انّ كل شىء منهم يجد فى نفسه حاجةً لشىء من الاشيَاءِ و منه انّ كلّ شىء يجد فى نفسه خوفاً من شىءٍ من الاشياء و منه انّ كلّ شىء منهم يجد فى نفسه رجاء لشىء من الاشياء و منه ان كل شىء منهم يجد فى نفسه غمّا لعدم اِدْرَاكِ شىءٍ من الاشياء اَوْ لِفَوْتِ شىء من الاشياء و منه انّ كلّ شىء منهم يجد هَمّاً عنده لامرٍ مستقبلٍ محبوبٍ يخاف عدم ادراكه او بطء ادراكه او محذورٍ يخاف وقوعه و ما اشبه هذه و كلّ هذه و ما اشبهها بُكاءٌ اوْ تباكٍ لجمود عين طبيعته و يجرى على كل من اشرنا اليه من كل ذى هيئةٍ و صورةٍ من الخلق و مرادى بذى الهيئة و الصورة ذو الانيّةِ حال وجدانه اِنِّيّتَهُ و الى هذا المعنى اشرتُ بقولى فى قصيدتى المقصورة فى مرثية ابىعبدالله الحسين عليه السلٰم قلتُ:

مافى الوجودِ معجَمٌ لم يكن	الّا اعترتْهُ حَيرةٌ فى استِوَا
كل انكسارٍ و خضوعٍ به	و كلُّ صوتٍ فهو نَوحُ الهَوا
اَما ترَى النّخلةَ فى قُبَّةٍ	ذاتِ انفطارٍ و انفراجٍ فَشا
ما سَعْفةٌ فيها انتهَتْ اُخبِرَتْ	الّا لها حُزنُ امامى شَوَى
اما ترَى الاَثْل و اَهدابَهُ	عند الرياحِ ذا حَنينٍ عَلَا
اَما سمعتَ النخْلَ ذا رِنّةٍ	فى طيرانهٖ شديدَ البُكَا

و السيفَ يَفرى نحرَهُ باكياً و الرمح ينعَى قآئما و انْثِنا

تبكيه جُردٌ جاريات على جُثمانه وإنْ تَدُقُّ القَرَا

واللهِ مارأيتُ شيئاً بدَا فى الكون الّا ذَا بُكاءٍ عَلا

فتأمّل هذه الابيات تعرف ما اشرنا لكَ اليه.

و ثانيهما بالبكاء المعروف و جريان الدُّموع و يكون ذلك من محبّيه عليه السلٰم و من مبغضيه فى حالة عدم التفاتهم الى جهة بَغْضِه و عداوته فانّهم فى حالة التفاتهم الى عداوته و بغضه و ما يرد منهم من الحَنَق و الغيظ عليه و على اتباعه و محبّيه لايكون عليه لشدّة بُعْدِ قلوبهم ح عن الرحمة و قسوتها عن قبول الخير و هو تأويل قوله تعالى ثم قسَتْ قلوبهم من بعدِ ذلك فهى كالحجارة او اشدّ قسوة و انّ من الحجارة لَما يتفجّر منه الانهار و انّ منها لما يشقّق فيخرج منه المآء و انّ منها لَما يهبط من خشيةِ الله و البكاء على الحسين عليه السلٰم من خشية الله و امّا فى حال غفلتهم عن شقاقهم البَعيد من رحمة اللهِ اذا ذكروا ما جرى عليه و على اهل بيته و انصاره بَكوا كما جرى من كثير منهم مثل خَوْلَى الاصبحى (ظ) لعنه الله هو يسلب زينب عليها السلام و الاطفال و يأخذ النطع سحباً من تحت سيد العابدين صلوات الله عليه و هو يبكى و لمّا سألته قال لعنه اللّه ابكى لما جرى عليكم اهل البيت و هو من المنافقين و الحاصل كلّ شىء يبكى على الحسين صلوات الله عليه تبكيه الرياح بهفيفها و النّار بتَلهُّبِها و الماء بجريانه و امواجه و جموده و الشمس و القمر و النجوم بتغيّراتها من حمرة و صفرة و كسوف و خسوف و الجبال بارتفاعها و انْهدادِها و الجدران بتَفطُّرِها و انهِدامها وَ النباتِ بتغيّره و اصفراره و يُبْسِه و الافاق بتكدّرها و اغبِرارها و حمرتها و صفرتها آه ثم آه ثم آه ماادرى ما اقول و تبكيه التّجارة بخسارتِها و كسَادِها و العيون بتكدُّرِها و المعادن بفسادها و الاسعار بغَلَآئِها و الاشجار بموتها و بقلّةِ ثمرها و بسقوط ورقها و بيُبْسِ اغصانها و اصفرار وَرقها اماسمعتَ بكاء الاوانى حين تنكسر من الچينى و الخزف و من المعادن تبكيه بانكسارِها و

بِصوتها حين الكسر اماسمعتَ هديرَ الاطيار فى الاوكار و هفيف الاشجار و امواج البحار و بكاء الاطفال الصغار اماسمعتَ بكاء الاسفار بعدم اَمْنيّة القفار اماسمعتَ الليل يبكيه بظلمته و النهار بالاِسْفار امارأيتَ تفتُّتَ الاحجار و غَوْر الابار و قلّة الامطار و غلاء الاسْعار و فساد الافكار و اختلاف الانظار و قصر الاعمار آه ثم آه ثم آه اُجْمِل لك الامر بما اَجْملَهُ العزيز الجبّار فى كتابه قال فى هذا الشّأن مصرّحاً بالبيان لمن كان لقلبه عينان و اِنْ من شىءٍ الّا يسبّح بحمده و لكن لاتفقهون تسبيحهم فقال عليه السلٰم فى بيان ان المراد بهذه الاية ما ذكرنا فى الزيارة الجامعة الصغيرة المذكورة فى آخر المصباح للشيخ رحمَهُ الله قال عليه السلٰم يسبّحِ اللهَ باسمائه جميع خلقه يعنى ان كل شىء يسبّح الله بالبكاء على سيّدالشهداء عليه افضل الصلوٰة و السّلام و الثّناء و بذكر مصابه الجليل و بنشر فضائله و مدائحه فى مصائبه و قد قلتُ فى هذا المعنى فى قصيدة رثيتُه عليه السلٰم بها:

اَمّـــا ثنـــاؤُكَ فـــى بلائِـــك
فهـــو لايُحصـــيه كاتِـــبْ
و ارَى جميـــعَ الخلـــق كـــلاّ
بالـــذى اُوتـــى مُخَاطِـــبْ
يَبْـــدُو بنَعْيِـــك حـــين يَبـــدو
و هـــو حـــالٌ غيـــر كـــاذِبْ
فلِـــذاكَ قيـــلَ لـــكَ المَحامـــدُ
و المَمـــادحُ فـــى المصَـــائِبْ

الى اخر الابيات و الحاصل هذا مجمل الجواب و البيان انّ كلّ شىء يبكى عليه الّا حال التفاتِه الى عَداوته و بغضه فانه فى تلك الحال مطرود من رحمة الله التى وسعَت كلّ شىء لانّه حين العداوة لا وجود لاصل عداوته له عليه السلام فلاجل ذلك قلنا هو حينئذٍ فى ظلمةٍ موهومةٍ لاتشملُها رحمة الله التى وسعت

كلّ شيء صلّى الله عليك يا اباعبدالله بعدد ما فى علم الله اللهم العن اوّل ظالم ظلم حق محمّد و آل محمّد و آخر تابع له على ذلك اللّهمّ العن العصابة التى جاهدت الحسين و شايعت و تابعت على قتله اللّهمّ العنهم جميعاً اللهم العن يزيد بن معاوية اللّهمّ العن يزيد بن معاوية اللّهمّ العن يزيد بن معاوية اللّهمُ العن يزيد بن معاوية، تلعنه اربع مرات بعدد اركان العرش و اركان الوجود فالاولى بعدد النور الاحمر و هو الخلق و ما يرتبط به و الثانية بعدد النور الاخضر و هو الممات و ما يرتبط به و الثالثة بعدد النور الاصفر و هو الحيوٰة و ما يرتبط به و الرابعة بعدد النور الابيض و هو الرزق و ما يرتبط به لعنه الله بعدد ما فى علم الله ه، و قولكم سجّين الصخرة و هو فوق النار جوابه فيما ذكرنا اذ لا فرق بين الاعلى و الاسفل و انما الفرق هو حال الالتفات الى العداوة كما مر فافهم.

قال وفّقه الله لخير الدارين و اصلح له احوال النشأتين: و بيّنوا رضى الله عنكم و عن والديكم ما معنى هذا الشعر فى قولكم:

اَمـــاترى النّخلـــةَ فـــى قبّـــةٍ   ذات انفطـارٍ و انفـراجٍ فَشَـا

اقول: مرادى انّ النخلة و الشجرة و غيرهما مقتضى الصنع المحكم و استقامة الايجاد بمقتضى استقامة طبيعة المصنوع ان يكون على هيئة التساوى و الاستدارة الصحيحة لان الاستدارة الصحيحة اكمل الاشكال لتساوى الخطوط المخرجة من قطبها الى محيطها فكانت النخلة لها سعَفٌ مستديرٌ على رأسها قُبّةً و كان مقتضى الصنع المحكم و الايجاد المتقن ان يجريا على حسب قابليّة المصنوع و الامر الواقع فى كل مصنوع كذلك و اذا اختلفت طبيعة المصنوع جرى الصنع و الايجاد على حسب اختلافها و النخلة اكمل الاشجار و اقربها من الحيوانات و لهذا تستأنس و تستوحش و تخاف و تعشق و غير ذلك من صفات الحيوانات و لاجل ذلك امر الشارع عليه السلٰم بوضع جريدتَيْن من النخل مع الميت تؤنِسه و يستأنس بهما و يرتفع بهما عنه عذاب الوحشة ما دامتا خضراوتين لانّ رطوبتهما هى النفس النباتيّة فيأنس بهما و لانها اى النخلة انّما

سمّيت نخلة لانها من فاضل نخالة طينة ابينا ادم عليه السلٰم فلذا قال صلى الله عليه و اله اكرموا عمّاتكم النخل يعنى انها اختُ ابينا لانها خلقت من فاضل طينتِه فكانت النخلة اكمل الاشجار و اقربها من الحيوانات فى الرتبة فيلزم من ذلك استقامة طبيعتها و يلزم من استقامة طبيعتها اعتدال خلقتِها فيكون السعف المحيط برأسها متساوياً بحيث يحصل من تَساويه ان يكون عليها قبّة صحيحة الاستدارة و قد قال بعض الشعراء فى وصف النخل و حسن خلقته و حسن طلعه و ثمرته قال :

كــأنّ النخيــلَ الباسِــقَاتِ و قــد بَــدتْ
لناظِرهَــا يومــاً قُبَــابُ زَبْرجَــدِ

و قــد قُلِّــدتْ فــى عُنقِهــا زينــةً لهــا
قناديــلُ يــاقوتٍ بــامراسِ عَسْــجَدِ

فقال قُبابُ زبرجد يعنى كأنها قبّة زبرجد اخضر و هذا ينبغى ان تكون كذا لاجل استقامة قابليّتها لٰكنّا الأن نَراها قبّة غير معتدلةِ الاستدارة بل فيها انفطار اى انشقاق و انفراج اى فرجة فهى غير صحيحة الاستدارة و السبب فى ذلك الاختلاف الذى جرى عليها و اصابها بسببه عدم الاستقامة و عدم الاستدارة الصحيحة حتى كانت القبّة التى على رأسها من سعفِها منفَطِرة منفرجة هو ما وصل اليها من مصاب سبط الرسول و فرخ علىّ و البتول صلى الله عليهم و الهم الطيبين و قلتُ بعد هذا البيت :

ما سعفة فيهـا انتهـت اخبـرت   الّا لهـا حـزن امـامى شـوى

يعنى ما فيها سعفة ، انتهت اى تم نموُّها ، اخبرت اى و اخبرت بمصاب الحسين عليه السلٰم لانها قبل ان ينتهى نموّها لم تخبرها الملائكة الموكّلون بنموّها و الّا لانقطع تسبيحهم لله تعالى لانهم يسبّحون الله تعالى بتنمِيَةِ هذه السعفة الى ان يتمّ نموّها فاذا تَمّ نموّها اخبروها بمصاب الحسين عليه السلٰم فتنشوى و تَيْبَسُ لانّها تبكى على الحسين عليه السلٰم بذبولها و يُبْسها و تخرج دموعها عليه عليه

السلٰم بالرطوبات التی تتحلّل منها و لو ان الملائكة الموكّلين بنموّها اخبروها قبل تمام نموِّها بمصاب الحسين عليه السلٰم يبسَت و لم تجر فيها المادّة فاذا يبست قبل التمام انقطع تسبيحهم لله تعالی لانه تعالی وكّلهم بان يسبّحوه بتنمِيَتها الی ان يتمّ نموّها فاذا تمّ نموها امرهم بالصعود الی مراكزهم من الوجود فكانوا فی مراكزهم يسبّحونه الی يوم القيٰمة فلذا قلتُ ما سعفةٌ فيها ای فی النخلة انتهت ای فی نموّها أُخْبرت ای اخبرتها الملائكة بعد تمام نموّها بمصاب الحسين عليه السلٰم و ما جری عليه يوم كربلاء نفسی له الفداء الّا و حزنُ امامی شَوی لها ای شواها و احرقها حتی يبسَتْ.

قال سلمه الله: و ما هذه الياء فی كلامكم الشريف فی المرثية و الزاعبی غرَضاً هل هی الياء الحاصلة من اشباع الكسرة ام شیء اخر.

اقول: الزاعبی هو الرمح الطويل و الياء ياء النّسبة منسوب الی زاعبٍ اسم بلدٍ و الغرض بالغين المعجمة هو الهَدف الذی يُرْمَی بالسهام و هو المسمّی بالنَّيشان و انّما خُفِّفت الياءُ لضرورة الشعر و هذا ظاهر.

قال سلمه الله و وفّقه لرضاه: و بيِّنوا اعلی الله درجاتِكم لایّ شَیءٍ كانت الزوجتان المخلوقتان من مكان واحد و هو الضلع اليسری من الزوج كان كلّ واحدٍ منهما للاخِرَ كذلك و الحال ان المناسب كان بالعكس من الالفة و المحبّة.

اقول: عبارتكم مشتبهةٌ علیَّ ماعرفتُ مرادكم مِنْها فانْ اردتم انّ الزوجتين المخلوقتين من رجلٍ واحدٍ كيف يكونان لرجلين فالجواب انّهما لم يخلقا من واحد بل كل واحدة من زوجها نعم قد تكونان من زيدٍ مثلاً فالتی كانت له خاصة لم تختلط طينتها بطينة غيره و الّتی كانَتْ قَدْ اخذَها عَمْروٌ وَ طينَتُها مِنْ زَيْدٍ فهی قد اصابها لطخٌ من طينةِ عمروٍ فلذلك اخذها فاذا كان يوم القيٰمة و رجع كل شیء الی اصله رجعَتْ الی زيدٍ و بيان هذا اللطخ انّ طينتها من طينَةِ زيد من نفسه و اصابها لَطخ عارض من عمروٍ و ذلك علاقة ظاهرة فلمّا خرجا الی هذه الدنيا تزوّجها عمرو للعلاقة الظاهرة و معنی ذلك انّه تزوّجها

لمالها او لجمالها اوْ لاجل كون اهلها اهل عزّة بين الناسِ و رغبةً فى القرب اليهم و امثال ذلك مِن انواع اللّطخ فاذا كان يوم القيٰمة زالت العوارض و رجعت على اَحْكامِ الذاتيّات فتكون لزيد و من اجل هذا السبب قد تتزوّج المرأة عشرة رجالٍ فى الدنيا و يوم القيٰمَةِ انّما هى زوجةُ واحد منهم بل قد تكون من غيرهم اذا كانَتْ عَلاقاتهم عارضةً و ان اردتم معنى غير هذا فلم يحضرنى فلو عرفتُه ان كان غير هذا اجَبْتُه و الله سبحانه اعلم بالصواب.

قال اصلح الله احواله: و بيّنوا رحمكم الله ان امثال هذه المسائل تفضّل من الله عزّ و جل ام لاجل العسر و الحرج ام هو ظاهر فى الواقع مثل النجاسة الممزوجة بالرماد المطروحة فى الطريق المسحوقة و صار كله غباراً و مثل بول الاطفال فى تراب الحجرة الواقعة فيه الغبار التى وقعت فى الهواء المكيِّفة بذلك و صارت مكتنسةً و كانت كناسةً طاهرة.

اقول: اعلم انّ الله سبحانه خلق الاشياء طاهرةً و ما حكم به عليها فهو مطابق للواقع و الواقع عند الله سبحانه هو ما دَلّ عليه من الواقعى الوجودى او الواقعىّ التشريعى اَماسمعتَ الله سبحانه يقول فى شأن مَن يقذف المحصنة قال تعالى فاذ لم يأتوا بالشهدآء فاولٓئك عند الله هم الكاذبون فقوله عند الله هم الكاذبون اى فى الواقعى التشريعى و ان كان صادقاً فى الواقعى الوجودى اذا خالف الواقعى التّشريعى فتكون الطهارة على الظّاهر لاجل عدم ارادة العسر بالمكلّفين و امّا فى نفس الامر فاعلم انّ الله سبحانه اذا حكم عليك بحكمٍ مثلاً كما فى هذه المسألة فحكم اللهِ ان طابق امتثالُ امرِه الواقع فلا كلام و ان خالفَ الواقع و انت قد امتثلتَ امرَهُ فالّذى افهم و ان كان لايقول به الناس او لايعرفونه انّ اللهَ تعالى اذا حكم عليك و امرَك باستعمال هذا الشىء على ظاهر الطهارة و لم يعلّمك بشىء خلافَ ما امرك به كما لو استمرّ الاشتباه انه يأمرُ ملائكةً موكّلين بذلك ينقلون عمّا امركَ به الاجزاء النجسة حتّى لَاتُباشِرَ بامره الّا ما هو طاهرٌ عنده لانه عليم بكل شىء و قادر على كل شىء و لايخفى عليه شىء فاذا كان انّما يأمرك باستعمال الطّاهر على ما تفهم انت بحسب ما امركَ به فاذا فهمتَ

من امرِه شيئاً طاهراً و قد امرك باستعماله و هو لايأمر الّا باستعمالِ الطّاهر فاستعملته امتثالاً لامره و كان فى الواقع فيه نجاسة فانه يعلمها فيأمر ملائكة ينقلون ما فى ذلك من النجاسة لانّه يعلمها و لايكون عنده ذلك طاهراً حتى تنقل الملائكة النجاسة او يغيّرها و يحيلها بقدرته الى الطهارة كما يحيل نجاسة العذرة الى الطهارة باحالتها تراباً لانه تعالى يقول فاولئك عند الله هم الكاذبون و كيف يكونون كاذبين و هم صادقون فى الواقع فاذا كان عالماً بهم كانوا عنده صادقين و كيف يكونون عنده كاذبين و صادقين فيحصل التناقض عنده و هو على كل شىء قدير و عدم المنع من التناقض باعتبارِ حيثيتَيْن لا مُوْجِبَ له فان رفع التناقض اصلا اولى من رفعه بالحيثيتين، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و كتب احمد بن زين‌الدين فى العاشر من ذى‌القعدة سنة تسعٍ و عشرين و مائتين و الف من الهجرة حامداً مصليا مستغفرا تائبا.

الرسالة الرشتية

فى جواب الملا على بن الميرزا خان الجيلانى الرشتى

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة الرشتية

فی جواب الملا علی بن المیرزا خان الجیلانی الرشتی

بسم الله الرحمٰن الرحيم

و به نستعين

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدين الاحسائى ان المحترم الاكرم العلى الملا على بن الميرزا خان الجيلانى قد ارسل الى بمسائل عظيمة و انا و ان لم اكن اهلا لذلك مع ما انا الان عليه من تفرق القلب فى جهات لااجدها تنتهى و لقد قلت قصيدة فى مرثية سيدالشهداء عليه السلٰم ذكرت فى غزلها هذه الحال فقلت مشببا فيهم عليهم السلٰم:

ان الاحبـــــة ايقظـــــو نـــى فانتبهـــت بعـــزم جـــاذب

فرأيـــت اوطـــارى باطــــــواری و احـــوالی قوالـــب

أو مــــاترى يتجـــــاذبو نـــى نحـــوهم مـــن كـــل جانـــب

أو مـــاترانى كـــل حـــا لاتـــى مـــع الراحـــات دائـــب

و لكن لا بد من الاتيان بما يحصل فى البال حال الكتابة اذ لايسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور.

قال ايده الله تعالى: بسم الله الرحمٰن الرحيم - الحمد لله رب العالمين و الصلوٰة على اصفيائه و امنائه محمد و اله و المكملين من اصحابه و احبائه و عجل الله تعالى فرجهم و سهل مخرجهم **و بعد** فهذه هى المعروضة من المسائل المشكلة او المستشكلة على اذهان امثال السائل من القاصرين او المقصود منها سماع الجواب من ذلك المرجع لاولى الالباب تحصيلا لمزيد الاطمينان و تقوية لاثار اليقين.

اقول فى هذا الحرف الاخير و هو قوله سلمه الله او المقصود منها الخ، شىء و الاشارة اليه من وجهين:

الاول ان يقال لاينبغي لمن عرف شيئا ان يسأل عنه و طلب الاطمينان انما يكون لمن لم يطمئن قلبه و ذلك لايجتمع مع المعرفة و قول ابراهيم عليه السلٰم ليطمئن قلبي لم يرد على ما علم بل اراد ليحصل لى العلم بما اظنه من الخلة التى اوحى سبحانه اليه من جهتها ان لى خليلا لو سألنى احياء الموتى لاجبته فظن انه ذلك و لم يحصل له القطع الذى هو العلم فسأله احياء الموتى ليطمئن قلبه على انه خليل الله كما روى او انه اراد الاطمينان المستند الى الرؤية البصرية فيكون المعنى بلى و لكن ليطابق علمى بذلك حسى.

الثانى ان الذى ينبغى ان يسأل الانسان عن الحق فى المسألة و لايلزم من علمه بالكلام علمه بالحق فيها (فيه خ) كما يأتى بعض الاشارات الى هذه ان شاء الله تعالى.

قال سلمه الله تعالى: ذكرت بعنوان سؤال سؤال و ان كان مرجع بعض الى بعض فى المآل او له مدخلية فيه فى الاكمال: سؤال المسموع من مشايخ الطريقة المعروفة بالمتصوفة او العرفاء على الحقيقة و ليس لنا كلام على ابانة حالهم او تصويب مقالهم او تحريف عقايدهم او تحقيق مقاصدهم.

اقول اما نحن قلنا كلام فى ذلك و هو من الواجبات العينية تنبيها للغافلين و ارشادا للمسترشدين فان المتصوفة ممن نزل فيهم تأويل قوله سبحانه و نقلب افئدتهم و ابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة و نذرهم فى طغيانهم يعمهون و بيان الاشارة الى ذلك التأويل انهم ارادوا مقابلة ائمة الهدى عليهم السلٰم لان علماءهم صرحوا بأن هذه الطريقة شرطها ان تكون على مذهب السنة و الجماعة فارادوا خلاف الحق بمقابلته بما يشابهه من الباطل لان الباطل مشابه للحق فى الصورة الظاهرة و فى بادى الرأى و قد اشار سبحانه الى ذلك فى كتابه العزيز فى مواضع كثيرة منها قوله تعالى و مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت و فرعها فى السماء فشبه الحق بالشجرة بل هو شجرة الخلد و الحق و قال و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فشبه الباطل بالشجرة بل هو شجرة الزقوم شجرة تنبت فى اصل الجحيم طلعها كأنه

رؤوس الشياطين بل هو رؤوس الشياطين فلعن الله طلعها و هى الشجرة الملعونة فى القران و قال تعالى فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا و مما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله فجعل الحق زبدا ثابتا ماكثا فى الارض و جعل الباطل زبدا رابيا مجتثا و لهذا قال تعالى كذلك يضرب الله الحق و الباطل و قال تعالى و الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء فشبه الحق بالماء للظمآن و الباطل بالسراب للظمآن و امثال ذلك فلما طلبوا مخالفة الحق و مقابلته بمثله تقدم سبحانه اليهم فسبقهم فامرهم بالحق و بين ادلته و حججه باكمل بيان فى انفسهم و فى الافاق و سبقهم فنهاهم عن الباطل و ابان لهم السبيل فاختاروا ارتكاب مناهيه لشؤون انفسهم ابتغاء الفتنة فوهب لهم القوة على معصيته بقبولهم لها لسبق علمه فيهم و منعهم اطاقة القبول منه و هو معنى قوله تعالى و نقلب افئدتهم و ابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة يعنى فى الذر الاول و الذر الثانى و قال تعالى فيهم و لو اننا نزلنا اليهم الملائكة و كلمهم الموتى و حشرنا عليهم كل شيء قبلا ماكانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ان يجبرهم بأن يمنعهم القوة على معصيتهم فانه قادر على ذلك و لكن لو فعل ذلك بهم ماتحققت منهم الطاعة لان شرط تحقق الطاعة التمكن من تركها و فعل ضدها حتى يكون مطيعا بأن يفعل الطاعة باختياره و هو قادر على خلافها و اذا لم يتمكن من المعصية لم تحصل منه الطاعة و اذا كان كذلك لم يحسن تكليفه و اذا كان كذلك لم يحسن ايجاده ثم انه ابان الحكمة فى ذلك فى حقهم فقال تعالى و كذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس يعنى مثل مميت‌الدين ابن عربى و الجن يعنى مثل قرينه من الشياطين كما فى قوله تعالى و من يعش عن ذكر الرحمٰن نقيض له شيطانا فهو له قرين و قال يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا و لو شاء ربك مافعلوه و ذلك انه مكنهم من المعاصى بأن خلق لهم الالات الظاهرة و الباطنة للطاعة و جعلها صالحة لاستعمال المعصية لتتحقق لهم الطاعة كما قلنا فاذا مالوا الى المعصية فان شاء ان يحول بينهم و بين ذلك فعل كما يفعل باهل اللطخ من المؤمنين و الا مد لهم

بمعونة المعصية و هى الخذلان و تركهم فى ضلالتهم كما قال و نذرهم فى طغيانهم يعمهون و اعلم انه سبحانه يمد اهل الطاعة بالفعل المتعدى فيقول امدكم بانعام و بنين و هو يدل على الامداد الوجودى لمكان الفعل المتعدى و اهل المعصية بالفعل اللازم كما قال تعالى قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمٰن مدا فاتى باللازم اشعارا بأن مددهم تخليتهم و تركهم و هو مدد عدمى فافهم ثم قال تعالى فذرهم و ما يفترون ثم بين سر الحكمة الذى به يجرى النظام على الحق القراح فقال و لتصغى اليه افئدة الذين لايؤمنون بالاخرة و ليرضوه و ليقترفوا ما هم مقترفون و اعلم ان بيان ما ورد فيهم من الايات و الروايات و ما اشتملت عليه من الاسرار لايسع الوقت حصره و ذلك لانهم لما انقطعوا فى رياضاتهم كشف لهم عما اودعت ضمايرهم و هذا واجب فى الحكمة و قد قال تعالى فى الحديث القدسى حديث الاسرار ما معناه من اخلص لله العبودية اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فان كان مؤمنا كان نورا له و ان كان كافرا كان حجة عليه فلما راضوا انفسهم ظهرت ينابيع حكمة الجعل الالهى من قلوبهم على السنتهم فنطقوا بما قبلوا و اجابوا فى عالم الذر من احكام الانكار بعد التعريف فيأتون بالباطل مزخرفا مموها مؤيدا بالادلة الباطلة المزخرفة فيأتى كثير من العلماء الذين ماشربوا من حوض اميرالمؤمنين عليه السلٰم و قلوبهم ناشفة عطاشى فيرون هذا السراب يلوح كأنه ماء فلجأوا اليه و ان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا،و اتبعوا ما تتلوا الشياطين كالغزالى و تلميذه محمد بن على الطائى المعروف عندنا بمميت‌الدين ابن عربى لعنهما الله على ملك سليمان و هو فى التأويل رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله الطاهرين حتى احدثا المناكر العظيمة مثل قول ابن عربى انا الله بلا انا و فى فصوصه انشد :

فلـــــــــــولاه و لولانــــــــــا
لما كــــــــان الـــــــذى كانـــــــا

فانـــــا اعبـــــد حقـــــا
وانـــــا اللـــــه مولانـــــا
وانـــــا عينـــــه فـــــاعلم
اذا مـــــا قيـــــل انســـــانا
فلاتحجـــــب بانســـــان
فقـــــد اعطـــــاك برهانـــــا
فكـــــن حقـــــا وكـــــن خلقـــــا
تكـــــن باللـــــه رحمانـــــا
وغـــــذ خلقـــــه منـــــه
تكـــــن روحـــــا وريحانـــــا
فاعطينـــــاه مـــــا يبـــــدو
بـــــه فينـــــا واعطانـــــا
فصـــــار الامـــــر مقســـــوما
بايـــــاه وايانـــــا
واحيـــــاه الـــــذى يـــــدرى
بـــه فينـــا واحيانـــا (بقلبـــى حـــين احيانـــا خ)
وكنـــــا فيـــــه اكوانـــــا
واعيانـــــا وازمانـــــا
ولـــــيس بـــــدائم فينـــــا
ولكـــــن كـــــان احيانـــــا

فتأمل فى كلامه لعنه الله حيث جعل كلما كان فهو منا و منه لا بمعنى ما نقوله من ان الله فاعل الايجاد و العبد قابل للايجاد حين الايجاد كالكسر و الانكسار و العبد مركب من الفعل و الانفعال اى من الوجود المحدث المخترع لا من شىء و من القابلية اى الماهية و لم يوجد احدهما قبل الاخر بل وجدا معا كالكسر و

الانكسار بل يريد ان الانسان وجوده عين الحق سبحانه و مشخصاته امور وهمية و فيما انتخبه ابوحيان الطبيب الشيرازى من الفتوحات المكية فى اول الباب المأتين و احد و ثمانين قال فى معرفة منزل الصنم (الضم خ) و اقامة الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية:

صلوٰة العصر ليس لها نظير — لنظم الشمل فيها بالحبيب

هى الوسطى لامر فيه دور — يحصله على امر عجيب

فسماها العصر لانه ضم الشىء الى شئ (الشىء خ) لاستخراج مطلوب فضمت ذات عبد مطلق فى عبودية لاتشوبها ربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق فى ربوبية لاتشوبها عبودية بوجه من اسم الهى لطلب الكون فلما تقابلت الذاتان بمثل هذه المعانى كان المعتصر عين الكمال للحق و العبد كان المطلوب له وجه العصر الخ، و هو صريح فيما ذكرنا عنه و لهذا قال فى شعره المتقدم فكن حقا و كن خلقا تكن بالله رحمانا، و لهذا يمثلون بالبحر و هو الواجب و الامواج و هى الخلايق فهى عبارة عنه و بالحروف من النفس و بالنقوش من المداد و قد قال شاعرهم:

و ما الناس فى التمثال الا كثلجة
و انت لها الماء الذى هو نابع
و لكن بذوب الثلج يرفع حكمه
و يوضع حكم الماء و الامر واقع

و قال هو فى شعره المتقدم: و انا عينه فاعلم، و امثال ذلك و مع هذا قبله منه اكثر من يطلب المعرفة اذا لم‌يقتصر على هداية اهل البيت عليهم السلٰم مثل الملا صدرا و مثل الملا محسن حتى انه قال فى الكلمات المكنونة انه سبحانه ماوجد الا ذاته و غيرهما ممن لبس عليهم دينهم مميت‌الدين ابن عربى بتمويهاته بحيث لايقدرون على رد كلامه بل قبلوه و زعموا ان هذا مراد اهل البيت عليهم السلٰم و زعم مميت‌الدين ابن عربى لعنه الله ان علم الله سبحانه

تابع لنا و مستفاد منا لانا معلوماته و العلم نسبة تابعة للمعلوم و ذكر ذلك الملا محسن فى الوافى فى باب السعادة و الشقاوة من كتاب العقل و بنى المعرفة عليه ثم انه اوله بما يظهر منه انه غير راض به و بعد كم من سطر قال به حيث يقول فى المشية و هى نسبة تابعة للعلم و العلم نسبة تابعة للمعلوم و المعلوم انت و احوالك انتهى، و هو من قول ابن عربى فى الشعر المتقدم:

فاعطينــــــاه ما يبـــــدو به فينــــــا و اعطانــــــا

و من بدعه انه قال ان اهل النار يؤول امرهم الى النعيم و التلذذ بالعذاب و تبعه على ذلك الملا صدرا و غيره و تبعه الملا محسن و قرر ذلك فى اخر كتابه النوادر لانه الف كتابا جعله الخامس عشر للوافى و جمع نوادر الاخبار و ذكر هذا فى اخره كما ذكر ابن عربى و مما ذكروا انه ليس لله ان شاء فعل و ان شاء ترك لان الذى علمه لا بد ان يكونه فمشيته تابعة للعلم فهى احدية التعلق و ذكر الملا محسن هذا فى الموضع المذكور من باب السعادة و الشقاوة من الوافى حيث قال فان قلت فما فايدة قوله تعالى فلو شاء لهديٰكم اجمعين قلنا لو حرف امتناع لامتناع فماشاء الا ما هو الامر عليه و لكن عين الممكن قابل للشيء و ضده فى حكم دليل العقل و اى الحكمين المعقولين وقع فهو الذى عليه الممكن فى حال ثبوته فى العلم فمشيته احدية التعلق و هى نسبة تابعة للعلم و العلم نسبة تابعة للمعلوم و المعلوم انت و احوالك فعدم المشية معلل بعدم اعطاء اعيانهم هداية الجميع لتفاوت استعداداتهم و عدم قبول بعضهم للهداية و ذلك لان الاختيار فى حق الحق يعارضه وحدانية المشية فنسبته الى الحق من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى و لكن حق القول منى و قال أفمن حقت عليه كلمة العذاب و قال مايبدل القول لدى فهذا هو الذى يليق بجناب الحق و الذى يرجع الى الكون و لو شئنا لاتينا كل نفس هداها فما (مما خ) شاء فان الممكن قابل للهداية و الضلال من حيث ما هو قابل فهو موضع الانقسام و فى نفس الامر ليس للحق فيه الا امر واحد، انتهى كلامه فتدبر فى هذا الكلام الذى قد اعكر فيه الظلام و ما ظهر و بطن فيه من المفاسد العظام

فتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فانه صريح فى ان الله سبحانه ليس له اختيار و انما ينسب اليه الاختيار بملاحظة حال الممكن فى نفسه انه قابل لامر و لضده و ليس لله الا احد الوجهين و هو صريح ايضا ان العلم مستفاد من المعلوم و فى ان حقيقة زيد صورة علم الله و ليست بمجعولة و ان ليس لله فى الخلايق كلها الا افاضة الوجود عليهم يعنى اظهار تلك الحقايق لا احداثها و اختراعها لا من شىء بل هى ازلية و ان قوله تعالى و لو شئنا لاتينا كل نفس هديٰها يراد منه بالنظر الى حال الممكن فى نفسه لا ان القدرة تتعلق بذلك و لهذا كثيرا ما يقولون ليس فى الامكان ابدع مما كان و نسمع من اشخاص ممن يتبعون اهل هذا المذهب يقولون لايصح ان يخلق الله شيئا الا ما خلقه و مايخلقه فلايصح ان يخلق زيدا حيوانا فقلت له انه سبحانه قادر على ان يخلق (من يقول بهذا خ) هذا جمادا و قد فعل و انا اعنيه فينكرون قدرة الله على هداية الجميع و لم‌يفهموا قول الله سبحانه و لو شاء الله لجمعهم على الهدى فلاتكونن من الجاهلين و هذه شهادة من الله على من لم‌يعتقد ذلك انه من الجاهلين و انت اذا تأملت هذا الكلام ظهر لك منه ان الله سبحانه موجب لا مختار و انه انما يمكن تعلق قدرته ببعض الممكنات دون بعض و بيانه ان هذا الشىء فى نفسه يمكن ان يكون متحركا و ان يكون ساكنا الا ان الله سبحانه يخلقه كما علمه مثلا علمه ساكنا فيخلقه ساكنا و لايمكن ان يخلقه متحركا و ان كان قبل ان يخلقه ساكنا يمكن ان يخلقه متحركا مع انهم يقرون بأن الطرفين ممكنان و لاتتعلق قدرته بهما و ان كان على التعاقب لا من حيث ان الجسم لايكون متحركا ساكنا فى حال واحد بل من حيث انه علم احدهما فلايمكن ايجاد الاخر و ان كان فى حال اخر فيكون عندهم انه قادر على بعض الممكنات دون بعض و ان علمه تابع للمعلوم الذى هو انت و احوالك و انك انت الذى تعطيه علمه بك و ان الحقايق ليست مجعولة بل هى قديمة و انه سبحانه ليس له ان شاء فعل و ان شاء ترك لان مشيته احدية التعلق و امثال ذلك مما هو خلاف الحق و ليس من مذهب اهل الحق و لا ائمتهم عليهم السلٰم فى شىء و مع هذا فمن يقول به من هذه الفرقة يزعم انه مذهب اهل

البيت عليهم السلٰم فيردف الباطل بالكذب و اعتقاد حقيته و امثال ذلك من الاعتقادات الفاسدة و الدعاوى الباطلة مما اسسه لهم مميت‌الدين ابن عربى و اتخذوه لهم اماما من دون الامام الحق عليه السلٰم و هم لايعلمون و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا و قد وقفوا على معتقداته و عباراته مما معناها ان السامرى جرى فى معصيته بصنعه العجل و دعوى انه الههم و اله موسى على محبة الله سبحانه لانه سبحانه يحب ان يعبد فى كل صورة و حكمه على ان فرعون لعنهما الله مؤمن لانه تاب لقوله تعالى قال امنت انه لا اله الا الذى امنت به بنواسرائيل و انا من المسلمين حتى نقل عن بعض من يقتدى به من الشيعة من العلماء المحققين انه قال ما معناه ان هذا الكلام يعنى كلام ابن‌عربى فى حكمه بايمان فرعون يشم منه رايحة التحقيق او كما قال فتأمل رحمك الله فى هذا الكلام الباطل الذى يوجب الكفر لرده لمحكم كتاب الله فانه سبحانه يقول و ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان و لا الذين يموتون و هم كفار فسوى بينهما و مميت‌الدين فرق بينهما و قال تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده و كفرنا بما كنا به مشركين فلم‌يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا و مميت‌الدين قال ينفعهم ايمانهم و ان رأوا بأس الله و قال سبحانه فى فرعون قال فاوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى اطلع الى اله موسى و انى لاظنه من الكاذبين و استكبر هو و جنوده فى الارض بغير الحق و ظنوا انهم الينا لايرجعون فاخذناه و جنوده فنبذناهم فى اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين و جعلناهم ائمة يدعون الى النار و يوم القيٰمة لا ينصرون و اتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة و يوم القيٰمة هم من المقبوحين فبالله عليك هل تجد احتمالا لمن انزل الله فيه مثل هذه الايات للايمان بوجه ما و كذلك قوله تعالى و ما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيٰمة فاوردهم النار و بئس الورد المورود و اتبعوا فى هذه لعنة و يوم القيٰمة بئس الرفد المرفود فاحتمل بعض القائلين بذلك ان فرعون يورد قومه النار و يرجع عنهم و يدخل الجنة و هذا الكلام رد لقوله تعالى انكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم و

فرعون قد عبد من دون الله راضيا بذلك طالبا له قد وتد من انكر الالهية (الهيته خ) بالاوتاد فان قيل انما قال الله و ما تعبدون و لم‌يقل و من تعبدون ليخرج عيسى عليه السلٰم و الملائكة قلنا ان ما كما تستعمل فى غير العقلاء تستعمل فى العقلاء مثل قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء و انما خرج عيسى عليه السلٰم و الملائكة بقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فهل سبقت لفرعون من الله الحسنى و اما ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله لما اعترضه عبدالله بن الزبعرى بذلك الكلام انه قال له مااجهلك بلسان قومك ان الله تعالى قال و ما تعبدون و لم‌يقل و من تعبدون الحديث فمراده صلى الله عليه و آله قطع حجة ابن‌الزبعرى لا حصر الحكم فى غير العقلاء لاجماع المسلمين على ان من ادعى الربوبية و طلب ان يعبد من دون الله انه فى النار من جميع الخلق كما قال سبحانه و من يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم الاية، و بالجملة ان الصوفية قد ورد فى ذمهم اخبار كثيرة: منها ما رواه الاردبيلى رحمه الله فى حديقة‌الشيعة بسنده عن محمد بن الحسين بن ابى‌الخطاب قال كنت مع الهادى على بن محمد عليه السلٰم فى مسجد النبى صلى الله عليه و آله فاتاه جماعة من اصحابه منهم ابوهاشم الجعفرى و كان رجلا بليغا و كانت له منزلة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية و جلسوا فى ناحية مستديرا و اخذوا بالتهليل فقال عليه السلٰم لاتلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فانهم حلفاء (خلفاء خ) الشياطين و مخربوا قواعد الدين يتنزهون لاراحة الاجسام و يتهجدون لتصييد الانام يتجوعون عمرا حتى يذبحوا للاكاف حمرا لايهللون الا لغرور الناس و لايقللون الغذاء الا لملء الغساس و اختلاس قلوب الدنفاس باحلائهم فى الحب و يطرحون بادلائهم فى الجب اورادهم الرقص و التصدية و اذكارهم الترنم و التغنية فلايتبعهم الا السفهاء و لايعتقدهم الا الحمقاء فمن ذهب الى زيارة احدهم فكأن (فكأنما خ) اعان يزيد و معاوية و اباسفيان فقال له رجل من اصحابه و ان كان معترفا بحقوقكم قال فنظر اليه شبه المغضب و قال دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم‌يذهب فى عقوقنا اماتدرى ان اخس الطوايف

الصوفية و الصوفية كلهم مخالفونا فطريقتهم مخالفة لطريقتنا و ان هم الا نصارى او مجوس هذه الامة اولئك الذين يجهدون فى اطفاء نور الله بافواههم و الله متم نوره و لو كره الكافرون انتهى، بيان بعض الفاظ هذا الحديث: الاكاف ككتاب و غراب الحمار و الغساس كغراب داء فى الابل و الدنفاس بكسر الدال و الدنفس بكسرها الحمقاء و الاحمق الدنى و الاحلاء من الحلى او من الحلاوة و الادلاء جمع دلاء جمع دلو و من الكتاب المذكور باسناده عن الرضا عليه السلٰم قال لايقول احد بالتصوف الا لخدعة او ضلالة او حماقة و اما من سمى نفسه صوفيا للتقية فلا اثم عليه و رواه المفيد فى كتاب الرد على اصحاب الحلاج و فى اخره و من سمى نفسه صوفيا للتقية فلا اثم عليه و علامته بأن يكتفى بالتسمية و لايقول بشىء من عقايدهم الباطلة هـ، و من الكتاب المذكور بسند صحيح عن الرضا عليه السلٰم من ذكر عنده الصوفية و لم ينكر عليهم بلسانه او بقلبه فليس منا و من انكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله، و بسنده قال قال رجل للصادق عليه السلٰم قد خرج فى هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم فقال انهم اعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم و يحشر معهم و سيكون اقوام يدعون حبنا و يميلون اليهم و يشبهون بهم و يلقبون انفسهم بلقبهم و يؤولون اقوالهم الا فمن مال اليهم فليس منا و انا منه برءاء و من انكرهم و رد عليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انتهى، و روى شيخنا البهائى فى كشكوله قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لايقوم الساعة على امتى حتى يخرج قوم من امتى اسمهم صوفية ليسوا منى و انهم يهود امتى يحلقون للذكر رؤوسهم و يرفعون اصواتهم للذكر يظنون انهم على طريق الابرار بل هم اضل من الكفار و هم اهل النار لهم شهقة كشهقة الحمار و قولهم قول الابرار و عملهم عمل الفجار و هم منازعون للعلماء ليس لهم ايمان و هم معجبون باعمالهم ليس لهم من عملهم الا التعب انتهى، و قال الشيخ الحر محمد بن الحسن فى جواب بعض المسائل ان الاحاديث الواردة فى ذم الصوفية عموما و خصوصا و فى لعنهم و تكفيرهم و

بطلان كل ما اختصوا به متواترة تقرب من الف حديث و ليس لها معارض انتهى، فان قلت ان هذه الاخبار يراد منها العامة و اما علماؤنا فلا قلت ان من اشرت اليهم مالوا اليهم و قالوا بما اختصوا به مما هو مخالف لمذهب الحق ظاهرا و باطنا كما مر و انت تأمل فى هذه الاحاديث و انظر كيف حال من مال اليهم و اول كلامهم او اعتقد معتقدهم يظهر لك الجواب هذا و قد ذكرنا لك سابقا ان التصوف اصله مبنى على مذهب العامة ملحوظا فيه مضادة ائمة الهدى عليهم السلام و اما العرفاء فاعلم ان الفرق بين العارف و الصوفى يعرف بالعلم و العمل اما العلم فان رأيت الرجل العارف المدرك للحقايق يكون جميع معتقداته و معارفه لاتخالف شيئا مما عليه الائمة عليهم السلام و لا شيئا مما عليه ظاهر العوام الا ان العارف يقول بقول كقول العوام و يعرف المراد و العوام قد يخفى عليهم المراد فاذا كان كذلك فهو العارف و ان خالف ظاهر الملة فهو جاهل او معاند و ليس فى شيء من المعرفة لان الشارع عليه السلام ماترك شيئا الا و ابانه لسائر الناس و ما لم يبينه لم يجز لاحد بيانه و انما كان هذا هو الفرق و العلامة لان الباطن لايخالف الظاهر فان خالفه دل على بطلان الباطن لان الظاهر حق و هو الذى بنى عليه الاسلام و الايمان و هو المحسوس و المتواتر فلايحتمل الخطاء و اما غيره فيحتمل الخطاء و الصواب و دليل الصواب مطابقته للظاهر المقطوع به فكما ان روح الانسان التى هى الباطن لو وضعت فى بدن حيوان لماطابقت معه و بالعكس كذلك المعتقدات الظاهرة و الباطنة فافهم الاشارة و اما العمل فظاهر لان العارف يعمل بما وضع له الشارع عليه السلام كما امر لانه عليه السلام قدر التكاليف بهيئات تطابق هيئات الموجود المكلف بل الوجود التكليفى الشرعى اصل للشرع الوجودى و الشرع الوجودى فرعه و ظاهره فالعارف ان كان عارفا عرف ان المراد من باطن المكلف العبادة الباطنة التى هى المعارف و المعتقدات الحقة و ان المراد من ظاهر المكلف المعرفة الظاهرة التى هى العبادة و الاعمال كما قرر الشارع عليه السلام لان التكليف كما توجه الى القلب و الروح و النفس و الفؤاد كذلك توجه الى الجسد من رأسه و

عينيه و اذنيه و يديه و رجليه و سائر جسده فاذا رأيت العارف مقصرا فى العبادة الظاهرة فهو جاهل لا عارف و من الناس من يعجبك قوله فى الحيوٰة الدنيا و يشهد الله على ما فى قلبه لانه ترك العبادة طلبا لراحة بدنه فان قيل ان الاعتبار بعبادة الباطن قلنا تريد ان باطنك يؤمن و ظاهرك يكفر فاى شىء منك غير مكلف و ان من شىء الا يسبح بحمده و بالجملة الاستقصاء فى امثال هذه يطول بها الكلام و العاقل تكفيه الاشارة و لو كان قلبى مجتمعا لاذنت للقلم يجرى فى هذا الميدان حتى يقطع الزمان و يسير فى الدهر حتى يفنى العمر و يسير فى السرمد الى ان ينقطع المد و يفنى الحد و هذا من بعض ما قلنا ان لنا كلاما فى ذلك.

قال سلمه الله تعالى ان المريد لقطع الطريق بمقتضى الرفيق ثم الطريق لا بد له من رفيق للايصال و مراد للاكمال و لايتيسر الوصول من دونه غالبا اهو شىء تفوهوا به و تقولوا على الله رب العالمين و اسسوا من الاساس فى مقابل المعصومين عليهم صلوات المصلين من وجوب اطاعة المريدين او له اصل فى الحقيقة و ان اختلط فى الاخرين الغث بالسمين.

اقول المريد بقطع الطريق يأتى البيوت من ابوابها و الابواب هم اهل العصمة عليهم السلٰم و اقرب الطرق الى الله سبحانه ما اسسه الشارع عليه السلٰم من الاعتقادات و الصلوات المفروضة و المندوبة و اسباغ الطهارات و ما ذكر فيها من الادعية و الاداب و حسن العمل و تلاوة القران و التفكر فى ملكوت السمٰوات و الارض و ما خلق الله من شىء و ذكر الموت و الاستعداد للرحيل من هذه الدار و امثال ذلك مما ذكره الائمة عليهم السلٰم لاصحابهم و هو ما عندكم من كتب الشريعة و الطريقة و الحقيقة هذا اصح الطرق و اقربها الى الله و اعدلها و لقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس العلم بكثرة التعلم و انما هو نور يقذفه الله فى قلب من يحب فينشرح فيشاهد الغيب و ينفسح فيحتمل البلاء قيل و هل لذلك من علامة قال صلى الله عليه و آله التجافى عن دار الغرور و الانابة الى دار الخلود و الاستعداد للموت قبل نزوله فبين صلى الله

عليه و آله ان العلم نور يقذفه الله فى قلب من يحب و فى رواية من يشاء و بين الله سبحانه فى الحديث القدسى حال من يحب فقال مازال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و لسانه الذى ينطق به و يده التى يبطش بها ان دعانى اجبته و ان سألنى اعطيته و ان سكت ابتدأته و روى عن على عليه السلٰم انه قال ليس العلم فى السماء فينزل اليكم و لا فى الارض فيصعد اليكم و لكن العلم مجبول فى قلوبكم تأدبوا باداب الروحانيين يظهر لكم و الحاصل ان العلم قد عرض على الخلق فى عالم الذر فلايقبل احد شيئا من العلوم الا ما قبله هناك و اما المعلمون فى الدنيا فانهم فى الحقيقة منبهون للمتعلم على ما غفل عنه و مذكرون له ما نسيه الاترى انك اذا اخبرك معلمك بمسائل لاتقبل منها الا ما ادركته و ادراكك الان فرع على ادراكك فى عالم الذر و هو معنى قول جعفر بن محمد عليهما السلٰم ثبتت المعرفة و نسوا الموقف و فى رواية و سيذكرونه يوما ما و لولا ذلك لم‌يدر احد من خالقه و لا رازقه فقال عليه السلٰم و سيذكرونه يوما ما و لم‌يقل و سيتعلمون فافهم و ايضا فانهم عليهم السلٰم قالوا نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون يعنى من اخذ عنا و سلك الطريق الذى فتحنا للسالك علمناه ما اراد من العلوم على حسب قابليته ففى الحقيقة ظاهرا و باطنا هم المرشدون الى كل خير من اقتدى بهم و هم الذائدون عن ورود الحق من لم‌يقبل و اتخذ دونهم الولائج لانهم هم ابواب الله فلاينزل من الله سبحانه خير من وجود و نور و خلق و رزق و حيوٰة و ممات الى احد من ساير المخلوقات الا بواسطتهم و لايصعد عمل و لا دعاء و لا شيء من المخلوقات الى الله الا بواسطتهم و قد قرروا الحق و اوضحوا السبل و بينوا انه لايصاب الحق بغيرهم و انما بهم يعرف الله قال اميرالمؤمنين عليه السلٰم نحن الاعراف الذين لايعرف الله الا بسبيل معرفتنا و كلامه عليه السلٰم هذا له ثلاثة معان عند آل الله احدها ان قوله لايعرف الله الا بطريق ما نعرفه او نعرفه بتشديد الراء بمعنى ما نصفه به من الصفات التى تليق بعز جلاله لشيعتنا و لمن يقبل منا اذ كل ما لم‌نصفه به فهو باطل لايجوز اطلاقه عليه و ثانيها ان من عرف

الله و لم‌يعرفنا لم‌يعرف الله و انما عرف غير الله لانا اركان توحيده و هياكل معرفته و صفات تعرفه و تعريفه و الشيء لايعرف الا بصفات تعرفه او تعريفه فكانت تلك الصفات مثل معرفته و هيكل ظهوره بتعرفه و تعريفه و ثالثها مما امر اهل العصمة عليهم السلٰم بكتمانه و نهوا عن اظهاره بل هم الذين يعلمونه من شاؤوا بامر الله الخاص فالطريق طريقهم و السير اليهم فهم عليهم السلٰم الادلاء و هم المطلوبون و قد اشار الله سبحانه الى ذلك بقوله و جعلنا بينهم و بين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة و قدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى و اياما امنين فعلى رواية انهم قرى الظاهرة و قد امر الله جميع خلقه ان يسيروا فيها لانهم الادلاء الى القرى التى بارك فيها و هى علاماته و مقاماته التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفه بها من عرفه و اما على الرواية الاخرى فالقرى الظاهرة العلماء من الشيعة امر الله الرعية ان يسيروا فيها الى الائمة عليهم السلٰم و هم القرى التى باركنا فيها و على كل حال فهم الادلاء على الله تعالى لا غيرهم الا بسبيل هديٰهم فاذا تقرر ما اشرنا اليه فاعلم انهم عليهم السلٰم قد اذنوا لاتباعهم فى جميع ما اسسوه من جميع الاعمال فاذا عمل الشخص بما امروا به عليهم السلٰم فهو يسير بدلالتهم فلا حاجة لاحد الى مرشد غيرهم و المرشد الى طريقتهم كما اسسوا ليس واسطة و انما هو منبه و مذكر كما ذكرنا سابقا و على ما ذكرتم من مقتضى الرفيق ثم الطريق لايدل على اتخاذ المرشد كما زعموا لان الرفيق هو المصاحب فى السير لا الحامل و المرشد عندهم هو السفينة النجاة و هو الحامل و هو الذى يسيرهم فى البر و البحر و مما ندبهم اليه الشيطان انه قال لهم يجب استحضار صورة المرشد عند نية العبادة و الا لم‌تقبل و اعلم‌ان المعبود سبحانه ليس فى مكان و لايخلو منه مكان و لا جهة فى الغيب و الشهادة و صورة المرشد محدودة مميزة فى خيال المريد فى اسفل الدهر من عالم الملكوت او فى اوسطه على احد الاعتبارين فاذا كان الباب الموصل الى رب الارباب مميزا محدودا اوصل المريد الى مميز محدود باشارة ملكوتية و المعبود جل و علا لايشار اليه باشارة حسية و لا ملكوتية و لا جبروتية و انما

يطلب بكشف سبحات الجلال من غير اشارة فاذا محى الموهوم صحا المعلوم و العابد على ما علموه ائمة الهدى عليهم السلٰم يتوجه الى الله لا الى جهة و لا باشارة فيظهر له الوجه ذو الجلال و الاكرام فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم فلايجوز عندهم ان يستحضر العابد عند نيته صورة ابدا لا فرق بين صورة محمد و على و الهما صلى الله عليهم اجمعين و بين صورة غيرهم لان الصورة محدودة و المحدود لايوصل الى غير محدود و انما يوصل الى مثله قال عليه السلٰم انما تحد الادوات انفسها و تشير الالات الى نظايرها فالمراد لايوصل الى الاكمال و لا الى كمال و انما يوصل الى النقص و الاضلال و الضلال و ما ذكروه فانما هو شيء تفوهوا به و تقولوه و رووا فى اسناده الى الائمة عليهم السلٰم روايات عامية مكذوبة يضلون بها الطالبين و قد تقدم فيما ذكرنا ان اصل هذا المذهب عامي و مبنى على مذهب العامة و الداعى لتأسيسه مقابلة ائمة الهدى عليهم السلٰم لينصبوا لهم حجة من انفسهم يعدلون به الحجة الذى نصبه الله لعباده و هو تأويل قوله تعالى تالله ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين و كما قال تعالى و هم بربهم يعدلون فلما ارادوا ذلك خذلهم الله سبحانه و لتصغى اليه افئدة الذين لايؤمنون بالاخرة و ليرضوه و ليقترفوا ما هم مقترفون و هذا المذهب ليس له اصل فى العلم و لا فى العمل و انما هو من تلك الشياطين المتلونين المموهين الذين مزجوا اليقين بالتخمين و الغث بالسمين فهو طعام من غسلين و ضريع لايسمن و لايغنى من جوع فاياك ان تميل اليهم ظاهرا او باطنا او تصحح شيئا من اقوالهم و ان كان حقا يجب العمل به فخذه عن اهله المحقين فلو اخذت من المبطلين انه منهم كان باطلا فافهم وفقك الله تعالى لما يحب و يرضى.

قال ايده الله تعالى و على الاول فمن المراد من الشيخ المقتدى اهو من كان عاليا على السالك فى الجملة للزوم المناسبة بين المهتدى و المهتدى به و لان العالى الكامل لا نظر له الى السافل او هو من كان قاطعا لعقبات الطريق و منتهيا لا مقيما هناك بل راجعا ثانيا لايصال القوافل فردا فردا بلا واسطة لجامعيته

و احاطته و مناسبته للكل و تمكنه من النزول فى مرتبة السافل كما هو حال النبى صلى الله عليه و آله البالغ الى الاعالى المبعوث على الادنى او بواسطة لامتناع الطفرة فى الفيض كالمكان و الزمان.

اقول لانقول بقولهم و لانريد مرادهم و لكن لما كان لكل مسألة جواب و الجواب قد يتوقف على بيان السؤال قلنا المفروض من الشيخ المكمل على ما يدعيه اولئك ليس مجرد من كان اعلى من المريد فى الجملة لان مثل ذلك هو ساير و الساير انما يسير بين طلول ممحلة و عقبات كؤد و امواج هائلة فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب فيه ظلمات و رعد و برق يكاد سنا برقه يذهب بالابصار و لقد اشار عبدالله بن القاسم السهروردى فى قصيدته فى وصف هذا الطريق و السايرين من فحول الرجال و الواصلين فيه قال:

حملوا حملة الفحول و لايسـ
ـرع يوم اللقاء الا الفحول
بدلوا انفسا سخت حين شحت
بوصال و استصغر المبذول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها
بين امواجها و جاءت سيول
قذفتهم الى الرسوم فكل
دمعه فى طلولها مطلول
نارنا هذه تضىء لمن يسـ
ـرى بليل لكنها لاتنيل
منتهى الحظ ما تزود منه الـ
ـلَّحظ و المدركون ذاك قليل

فالطريق التى هذه حالها لايهدى فيها الا واحد الوقت الواصل الذى كانت نفسه

كاملة بعد ان كانت مطمئنة راضية مرضية لان من ليس كاملا فى نفسه لايكمل و ان كان قد يحصل من غيره تكميل لشخص انقص بما عنده من الزيادة عليه الا انه قد يحصل منه نقص يصل الى ذلك الشخص التابع لما فيه من النقص فلا بد ان يكون المتبوع كاملا ليكمل بفاضل كماله نقص غيره و بيان حال ذى الفضل ان الاشياء على ثلاثة اقسام قسم تزيد لطيفته من ربه على حقيقته كالنور فان استضاءته تزيد على حقيقته فهو بما يخص حقيقته ظاهر فى نفسه و بفاضله مظهر لغيره و الثانى لطيفته بقدر حقيقته كالجمرة فانها بها ظاهرة فى نفسها و ليس فيها فاضل يظهر به غيرها و الثالث كالاشياء الغاسقة كالحجر فان لطيفته تنقص عن حقيقته فلهذا لايكون بنفسه ظاهرا و انما يظهر لغيره و لايظهر غيره لانه يعجز عن اظهار نفسه فالمطلوب من الشيخ من كان من القسم الاول ليكمل بفاضل كماله الناقصين و لايلزم منه عدم المناسبة و لا الطفرة فى الوجود و لا ان العالى لا نظر له الى السافل لان الموصوف بما ذكرنا له مع من يريد تكميله احد حالين الاول له ان ينزل فى مظاهره الى ان يقرب من السافل كما كان تفعله الائمة عليهم السلٰم فى بعض الاحوال اذا ارادوا ان يخاطبوا بعض الحيوانات يهمهم كما يفعل ذلك الحيوان المخاطب بحيث يفهم الحيوان خطابه عليه السلٰم كما فى رواية محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلٰم فى خطاب الورشان مع انثاه و مراتب نزوله عليه السلٰم من رتبته الى رتبة الطيور هى مظاهر له فلا طفرة فى الفيض و لا عدم مناسبته بل الوجود على هذا متصل متناسب، الثانى ان يرفع الناقص بفاضله فيكمله اما حال الخطاب خاصة ثم يسلب منه ذلك الفاضل كما ينطق الجماد و الحيوانات بالكلام الفصيح و كما امر الرضا عليه السلٰم صورتى السبع اللتين فى مسند المأمون فقاما سبعين فاكلا خادم المأمون و امرهما فرجعا صورتين و كذلك الهادى عليه السلٰم حين امر الصورة فقامت سبعا فابتلع الهندى ثم امره فرجع صورة فبفاضل لطيفته كمل الصورة حتى كانت سبعا ثم سلب عنه ما اعطاه و لو شاء ابقاه على حالته و بيان حقيقة هذا يحتاج الى تطويل و لايقدر على النزول فى المظاهر حتى يصل الى السافل او يكمل السافل حتى

يقرب من العالى الا الكامل المتصرف و من كان هذا حاله فله نظر الى السافل لان هذا الموصوف علة للناقص و المعلول الذى مادته و صورته من العلة او بالعلة يكون قايما بعلته قيام صدور او قيام تحقق و هذه الحال لايكون من المرشد و علامة مثل ذلك انه اذا مات مات المعلول كالضياء فانه لا وجود له بدون المنير و الى هذا المعنى اشار اميرالمؤمنين عليه السلٰم بقوله و خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم و العمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها فارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد ه، فاذا تقرر هذا تبين لمن عرفه ان العالى ان كان له نظر الى السافل جاز ان يقال انه يكمله و لايستغنى عنه و الا فلا و ان علمه شيئا فهو مذكر و منبه كما ذكرنا سابقا ثم ان العالى المشار اليه لا بد ان يكون قبل السافل و بعده و الا فلايكون مكملا بل هو رفيق و مشارك و مذكر و منبه و اما كيفية تكميله لكل فرد فلأنه باب المدد و القابلية شرط فى حصول المدد و اليه الاشارة بقوله تعالى بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون.

قال سلمه الله تعالى و على الثانى فالاستهلاك الذى يلتزمونه و يعبرون عنه بالفناء فى الشيخ لا بأس به كثيرا الا ما يتراءى من كون الشيخ حجابا يلزم قطعه ايضا ان لم يمنعه الاستهلاك فيه و على الاخير و ربما كان ماله الى الاول يلزم شهود المطلوب تحت الف حجاب مثلا اذا كان الوسايط بهذا العدد و حصل الاستهلاك و الفناء بين المريد و المراد و ان كان الاخير ممتازا عن الاول اذا كان نظر السالك فى الاخير الى المراد الحقيقى بواسطة او بوسايط فهو فى الجملة شهود الوحدة فى الكثرة فلايلزم فيه ما يتوهم وروده فى الاول من عبادة العجل و الوجود المقيد حيث كان المنظور هو المراد لا غير.

اقول اشرنا الى ان الذى يوافق مرادهم هو الثانى لانهم يدعونه فى كل مرشد و ان كان جاهلا لان اصل هذا المذهب وضع لمقابلة اهل العصمة عليهم السلٰم و لقد وقفت لهم على دعاوى عظيمة من بعضها ان شخصا منهم كتب فى كتاب صنفه انه لو شئت لاظهرت من القران الفالف علم كل ادلتها من القران

و لكن يمنعني انی لو اظهرت شيئا من تلك الادلة لماقبلتها عقول الناس لجهلهم باسرارها و قال شخص لو شئت لاوقرت سبعين بغلا من تفسير الف الحمد لله و كل هذا في مقابلة ما ذكره اميرالمؤمنين عليه السلٰم في باء بسم الله و ارادوا بتلك الادلة و تلك العلوم اشياء يحرمها الشارع عليه السلٰم و ينهى عنها و ليقولون انما نهى ذلك العوام حتى ان منهم من جوز النكاح المردان بالعقد و الصداق و استدل عليه ان التزويج حقيقة شرعية في العقد و الصداق و ذلك مما قال في محكم كتابه او يزوجهم ذكرانا و اناثا فلو قلت له ليس هذا مراد الله لقال لك انی قد قلت لك ان هذه الاشياء من العلوم و ادلتها لاتفهمها العوام و تنكرها و انما هي للخواص و كل هذه الضلالات و التكلفات التي ابتدعوها لاجل معارضة ائمة الهدى عليهم السلٰم و يدعون كل فضايل الائمة عليهم السلٰم فالمرشد عندهم بهذه الحال و ان كان جاهلا و ذلك ما قال الله سبحانه ان الذين يلحدون في اسمائه الاية ، و اما الاستهلاك و الفناء الذي ذكروه في الشيخ حتى ان شاعرهم يقول في حق المريد بالنسبة الى الشيخ :

اعـــدم وجـــودك لاتشـــهد لـــه اثـــرا

و دعـــــه يهدمـــــه طـــــورا و يبنيـــــه

ففيه بأس كثير و ضلال كبير و ذلك لان هذا الشيخ اذا كان المريد يعلم انه ليس بمعصوم بل يجوز عليه الخطاء فالواجب في الحكمة ان يقبل المريد كلما لايخالف الضرورة من الدين و المذهب اذا عرف من شيخه دليله و يرد كلما خالف الضرورة من الدين و المذهب هذا في الاصول و اما في الفروع اذا كان الشيخ من اهل الاستنباط و اهل الاستفتاح بشروطها جاز ان يأخذ عنه الحكم الذي لايخالف اجماع اهل المذهب من غير دليل و اما اذا كان للمريد ميل الى شيخه فلايجوز له الاعتماد على مجرد الميل ثم انا نقول اما المعصوم عليه السلٰم فلا اشكال في اصابته الحق في كل اقواله و اعماله و افعاله و احواله و ذلك معلوم و اما غيره فانما اشترطنا في جواز الاخذ عنه في المعتقدات الدليل الذي يكفي المريد و الايكون مخالفا لظاهر الملة الحنفية من الاسلام و الايمان لان الشخص

فی عالم الذر خاطبه الله بایجاده فی اجابته بمعنی ان الایجاد مادة و الاجابة صورة و الحقیقة فی بطن الصورة التی هی الام لا فی صلب المادة الذی هو الاب و لهذا قال علیه السلٰم السعید من سعد فی بطن امه و الشقی من شقی فی بطن امه فالسعادة و الشقاوة فی الصورة لا فی المادة اماتری الی السریر و الصنم فان مادتهما واحدة و هو الخشب و طیب السریر فی صورته و من صورته و خبث الصنم فی صورته و من صورته و کذلك المداد فانه صالح لان تکتب به الاسم الشریف و الاسم الوضیع و انما یتحققان فی الصورة و نظیر ذلك ما قال الشاعر:

ارى الاحسـان عنـد الحـر دينـا
و عنـد النـذل منقصـة و ذمـا
كقطـر المـاء فـى الاصـداف در
و فـى بطـن الافـاعى صـار سـما

فلما خاطب الله الشخص بایجاده بقوله الست بربکم کانت اجابته للسؤال صورة حقیقته و ماهیته من السعادة و الشقاوة فان اجاب بالطاعة و الانقیاد کانت السعادة و ان اجاب بالانکار و الجحود کانت الشقاوة مع ان المادة التی هی الایجاد واحدة و هی الست بربکم و اجاب بالانکار و الجحود خلق الله طینته من ذلك و هو من صورة الحیوانات و الشیاطین و هی طینته خبال من سجین کلا ان کتاب الفجار لفی سجین و اعلم ان الشخص عبارة عن هذه المادة و هذه الصورة و لیس شیء منهما قبل الاخر لا فی الوجود و لا فی الظهور و انما هما متلازمان فی الوجود کالکسر و الانکسار و جمیع الخلق اجابوا بقولهم بلی و هی صورة الاجابة فمن قالها بلسانه و قلبه خلق انسانا ظاهرا فی صورته و باطنا فی حقیقته و من اجاب بلسانه و انکر بقلبه خلق انسانا ظاهرا فی صورته و حیوانا او شیطانا فی حقیقته فلما رجعهم الی الطین و خلقهم فی هذه النشأة علی ما هم علیه فی عالم الاظلة و الذر فاذا کبر الرجل و طلب العلوم و استعمل الریاضة کشف له عن حقیقة اجابته فی عالم الذر فالکشف الذی یدعونه اهل

التصوف انما يكشف للشخص عن حقيقة اجابته لا عن حقيقة الامر الواقع و لهذا ذكر مميت‌الدين ابن عربى فى فتوحاته المكية فى ذكر الاولياء ان منهم من له الخلافة الظاهرة و الباطنة مثل ابى‌بكر لعنه الله و على عليه السلٰم و معاوية لعنه الله و يزيد بن معاوية و عمر بن عبدالعزيز لعنهما الله و المتوكل لعنه الله من بنى‌العباس فتأمل فى هذا الكشف الذى ظهر على هذه المرآة السوء فان خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله الباطنة لعل المراد منها شرب الخمور و نكاح المحارم و قتل الحسين عليه السلٰم و اما مثل خلافة المتوكل لعنه الله الباطنة فلعل المراد انه اذا اراد الزنا و اللواط فى النهار مايفعل ذلك فى الاسواق و انما يفعله فى البيوت مستخفيا عن عامة اهل البلد لا عن البعض و هذه خلافة يصدق عليها انها باطنة لعن الله ابن‌عربى بعدد ما فى علم الله فالكشف الذى يكشف عن هذه الحقايق و امثالها مما ذكر بعضه سابقا كيف يجوز العاقل المتقى ان يركن اليه و يقبله و كيف لايكون فيه بأس كثير ما لم‌يكن القدوة معصوما و اما على ما يتراءى من كونه حجابا يلزم قطعه فنقول ان كان حجابا عليا امتنع قطعه بل لايمكن الوصول الى حقيقته لان المعلول لايصل الى رتبة العلة ابدا لان هنا سرا خفيا اشير لك الى بيانه فاقول اعلم ان العلة فى الحقيقة اظهار الفاعل مفعوله بمادة فيضه و هو وجود ذلك المفعول من اختراع فعل فاعله و بماهيته و اكوانه الستة المقومات لماهيته و هى الوقت و المكان و الجهة و المرتبة و الكم و الكيف و ما يتبع ذلك كله و ذلك الاظهار هو علة ذلك المفعول و المفعول قايم به قيام صدور و هذا الاظهار هو صفة الفاعل سواء كان نفس الاظهار او محله المعبر عنه و المشار اليه فى احاديثهم عليهم السلٰم بقولهم نحن محال مشية الله تعالى و الذات اذا توجهت اليها غيبت الصفة و ان كنت لاتصل الا الى الصفة او لاتدرك الا الصفة مثاله اذا خاطبتك و قلت لك يا قاعد فانا لااعنى القعود و لااخاطب الا الذات الظاهرة لى بالقعود و لكنى لااصل اليك الا بالصفة فانا لم‌اتجاوز الصفة و لم‌اخرقها و لكن الذات ظهرت لى بالصفة ظهورا غيبت الصفة فلو اشترطنا فى معرفة الذات تجاوز الحجاب لكان لايعرف احد ربه حتى يكون اعلى رتبة من

محمد و آله صلى الله عليه و آله لان من خرق الحجاب فقد تجاوزه و كان اعلى رتبة منه و ان كان حجابا غير العلة على نحو ما اشرنا يجب هتكه و الا لم يعرف ربه كما قال اميرالمؤمنين عليه السلٰم لكميل بن زياد هتك الستر و غلبة السر فان استهلك فى مثل هذا الحجاب و لم يتجاوزه هلك و اما لزوم شهود المطلوب تحت الف حجاب فكل هذه خرافات لان المطلوب لايشهد الا بمحو كل حجاب حتى حجاب المحبة و حجاب الاشارة و الكيف ظاهرا و باطنا غيبا و شهادة كما قال عليه السلٰم لكميل كشف سبحات الجلال من غير اشارة و قول الصادق عليه السلٰم فى تفسير عبدنا فى قوله تعالى و ان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا الاية، قال العين علمه بالله و الباء بونه من الخلق و الدال دنوه من الخالق بلا اشارة و لا كيف و اما الفناء بين المريد و المراد فان اريد من المراد الذات البحت فدون ذلك خرط القتاد و ان اريد به ظهور لك فهو حق و لكنه ظهوره لك بك ففناؤك فيك كما اشار على عليه السلٰم بقوله لاتحيط به الاوهام بل تجلى لها بها و بها امتنع منها لان اعلى مظاهره لك هو نفسك من فعله لانه سبحانه تعرف لك بوصفه لك الذى هو ذاتك قال عليه السلٰم من عرف نفسه فقد عرف ربه و اما قولكم و ان كان الاخير الى قولكم فهو فى الجملة شهود الوحدة فى الكثرة فان اريد بالوحدة المشهود فى الكثرة الوحدة الواجبة الذاتية فهو قول الكفر اين التراب و رب الارباب قال على عليه السلٰم انتهى المخلوق الى مثله و الجأه الطلب الى شكله الطريق مسدود و الطلب مردود و ان اريد بالوحدة وحدة اول الوجود المقيد المعبر عنه بالماء الاول و هو المخترع بفعل الله لا من شيء و هو الذى قام به كل شيء و هو المساق الى البلد الميت و الارض الجرز فكان اول ثابت فيها العقل الاول الذى هو اول غصن من شجرة الخلد فى جنان الصاقورة الذائق من حدايقهم الباكورة فان اريد به مطلق الوجود المقيد من ظاهر و مظاهر و اعراض و جواهر مما ملأ العمق الاكبر فلا بعد فى ادراك العارف لهذه الوحدة و هذا احد معانى وجه الله فى قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله و لا شك ان هذه الوحدة تفنى الكثرات و ان اريد به الماء

الاول نفسه او الثاني نفسه او الثالث نفسه بدون مظاهره فهو باطل للاتفاق على ان كل شيء لايدرك ما قبل مبدئه فمن يدعى انه وصل الى مقام الماء الاول الذى هو مس النار المذكورة فى سورة النور او الى مقام الزيت الذى هو ارض الجرز الاولى او الى المصباح الذى هو العقل الاول غير محمد و اهل بيته و هم اربعةعشر المعصومين عليهم السلٰم فقد افترى و قال زورا و اتى غرورا ان نوحا و ابراهيم و موسى و عيسى و هم اولوا العزم من الرسل عليهم السلٰم ماادعوا ذلك بل قال عيسى عليه السلٰم سبحانك مايكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى و لااعلم ما فى نفسك انك انت علام الغيوب.

و اما قولكم فلايلزم فيه ما يتوهم وروده فى الاول من عبادة العجل اهـ فاعلم انه يلزم ذلك لما ذكرنا سابقا ان الشيخ المذكور عند السالك فى خياله محدود مميز و لايشهد فى المحدود الا المحدود و المراد ليس بمحدود و كيف لايكون كالعجل و هو يتصور صورته فى نيته لصلوٰته اما ان هذا السالك اصم فلو فتح مسامع قلبه لسمع هذا المرشد كما يقولونه يخور كخوار العجل و ان اردت البيان فانظر بقلبك الى النبى صلى الله عليه و آله كما رواه الفريقان يجمع بين الروايتين انه كل ما كان فى بنىاسرائيل او فى الامم الماضية يكون فى هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة فاذا صدقت لهذا الحديث المتفق عليه المؤيد بقول الله سنة الله فى الذين خلوا من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلا، و اتقوا الذى خلقكم و الجبلة الاولين فانا اسألك اين العجل فى هذه الامة و اين الذين عبدوه و اين السامرى الذى صنع العجل فاذا عرفت ان فى هذه الامة سامريا و قد نصب عجلا يعبد من دون الله تبين لك ان العجل رجل اتخذوه اماما من دون الامام الحق عليه السلٰم فكيف لايلزم فيه ما يلزم فى عبادة العجل و هو عجل هذه الامة الذى عبد من دون الله تأمل تأويل قوله تعالى حكاية عنهم و اتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار فموسى هو محمد صلى الله عليه و آله و اتخذ قومه من بعده عجلا جسدا اى من بعد ذهابه الى ربه

كناية عن موته صلى الله عليه وآله و اما الحلى فى هذه الامة فهو من الحلاوة اى الملايمة بين العجل و عابديه و هو من تفسير ظاهر الظاهر فافهم.

قال سلمه الله: ان قلت نظره اليه كنظر طالب العرفان الى ملاحظة ما فى الانفس من الايات كنظره الى اى موجود من الموجودات تحصيلا للايات الافاقية و هذا المعنى و ان كان لا اختصاص له بالشيخ لكن هو لكمالات نفسه و تحلية مرآة نفسه المنعكسة اليها لمحاذاتها شطر الحق الامور الغيبية حقيق بملاحظة ايات الله فيه سيما و قد انفلق حبة وجوده و تمت سنابله الى اى موجود و ان كان فى حيز عدم التفصيل و الكون فى الاجمال و التدانى فى الادبار و عدم الاقبال فهو اذا ككوة الشمس لانعكاس الاشعة و تميز الحق من الباطل بملاحظة النور بخلاف من بعد فى الرتق و عدم الفتق و هذا معنى الحب فى الله و موالاة اوليائه و لان المرء مع من احب و محشور معه حتى اذا احب الحجر حشر معه كما فى الخبر فمحبة الكامل و فرط محبته يوجب الكون فى درجته فمن فاز و تشرف بمحبة الكامل حق عليه بمجرد ذلك اطلاق اسم الواصل.

اقول اذا كان نظر المريد الى شيخه المصطلح عليه عندهم كالنظر الى الافاق و الانفس لتحصيل الايات لم يكن ذلك الشيخ له مرشدا على زعمهم و لا دليلا و لا مستدلا للمريد بل المريد هو المستدل فكما ان العارف بالايات ينظر فى الجماد مثلا و يشهد الاية و يسمع نطقها كذلك المريد ينظر الى شيخه كما ينظر الى الجماد و انها اذا عرف الايات فهو الواصل فلا حاجة الى هذا الشيخ و ان كان كاملا ثم ان هذا الشيخ انما تحصل له كمالات النفس و تحلية مرآتها باستعمال الاداب الشرعية و التخلق باخلاق الروحانيين من الزهد و تخفيف اثقال التبعات و التخلى من الاشغال حتى تكون مدينة حصينة و تنصرف روحه عن المحل الادنى و تتعلق بالمحل الاعلى لمداومته على التقرب بالنوافل حتى احبه الله كما قال تعالى و كان عند ربه مرضيا فاذا كان كذلك كان هو اية الله لا انه حقيق ان يلاحظ الايات فيه و اما اذا انفلقت حبة وجوده بالمحافظة على مودة

سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و ظهرت سنابله السبع سنبلة العقل و سنبلة العلم و سنبلة الوهم و سنبلة الوجود الثاني و سنبلة الخيال و سنبلة الفكر و سنبلة الحيوٰة و كانت فی كل سنبلة مائة حبة من مودة سيدة النساء صلى الله عليها و على ابيها و بعلها و بنيها فقد شابه جواهر اوائل علله و هو من الايات التی ترى فی الافاق و فی الانفس لا ان الايات ترى فيه و اما شيخهم المدعى فقد تخلق باخلاق الشياطين و لهذا تراهم يقارفون السيئات و المعاصی الموبقات و مثل هذا تنفلق حبة وجوده بماء الاجاج و تظهر سنابله السبع فی النفوس السبع التی هی نفوس الارضين السبع ارض النفوس و ارض العادات و ارض الطبع و ارض الشهوة و ارض الطغيان و ارض الالحاد و ارض الشقاوة فلاتغتر بمثل هذا و ان ظهر لك انه عالم لانه كما قال الشاعر:

لــو ان فـــی العلـــم مـــن غيـــر التقـــی شـــرفا
لكـــان اشـــرف كـــل النـــاس ابليســـا

فاذا وجد مثل هذا فهو شیء من ساير الاشياء و كل شیء و ان كان فی حيز عدم التفصيل و الكون و الاجمال اهـ فهو يصلح للنظر فيه و لحصول الدليل منه لكن للعارف لا للمريد الذی يحتاج الى المنبه و المذكر.

و اما قولكم فهو ككوة الشمس اهـ انما يكون كالكوة اذا كان بابا للوجود فهو حينئذ يكون بابا للمريد منه بدئ و اليه يعود و اما هؤلاء الذين يدعون فيهم فهم الذين ضرب مثلهم فی القران فی قوله تعالى و اذا رأيتهم تعجبك اجسامهم و ان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة صدق الله و رسوله و اما لزوم الحب فی الله الخ فاقول كيف يكون حبهم حبا فی الله و هم يحادون الله و رسوله فی اعتقاداتهم و اعمالهم و اقوالهم تعالى ربی عما يقولون علوا كبيرا لاتجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الاخر يوادون من حاد الله و رسوله الاية، و ادلة ما اشرنا اليه فی الايات و الروايات و ادلة العقل كثيرة جدا و لكن لضيق وقتی اسلك سبيل الاختصار اعتمادا على معرفتكم و تكفيكم الاشارة.

قال سلمه الله تعالى: قلت ما قلته وجيه لكنه اختيار للشق الاخير و الكلام

بعد فى سهولة معرفته او صعوبته لقصور السافل عن ادراك كمال الكامل و لا بأس بالادراك فى الجملة للموصل.

اقول اما اختيار الشق الاخير على فرض المماشاة معهم فلا ريب فيه و اما معرفته فانت تنظر الى قوله عليه السلٰم اعرفوا الله بالله و الرسول بالرسالة و اولى الامر بالامر بالمعروف و النهى عن المنكر فانت تستدل عليه بظاهر اعماله و تقلبات لسانه فى اقواله و تعرف من تجب اتباعه بحيث لايجوز لك ان تشهد لك عنده وجودا بملازمة الحق فى جميع الاحوال قال الله تعالى لاينال عهدى الظالمين و اما ان السافل لايدرك كمال اهـ فاعلم انه اذا حصل له كمال ادراك كمال الكامل كان محيطا به و كان اعلى منه فلايكون سافلا بل يكون عاليا و اما ما يكفى فى المعرفة فهو ان تراه لايخرج عن الحق ابدا.

قال سلمه الله: ثم على اعتبار كمال الكامل فى لزوم الاقتداء و طى البيداء فهل يكفيه قطع المنازل و طى عقبات الطريق و الاحاطة و الجامعية لتكميل الناقصين و ان لم‌يروه و لم‌يرهم بل و ان لم‌يسمعوا به لان الشمس بشروقها المحيط تزيل الظلمات و تجلى المبهمات و لان دعوة لسان الاستعداد مستجابة امن يجيب المضطر اذا دعاه او لا بد من الصحبة الظاهرة و الحضور ليحصل التقابل بين مرآة القابل و العكوسات المفاضة من الكامل او بتوسط ممن لايحبه بالرد السائل.

اقول لايكفى الاول الا اذا علم المريد مقاصده و اعماله و اقواله و احواله و لو بواسطة العدل او واسطة عدول فاذا عملت بهديه و اقتديت برأيه كان له تأثير عظيم اذا كان المريد طالبا لرضا الله تعالى وحده و يكون متفهما بحقيقة فهمه على ما ينبغى و معنى ذلك ان الطالبين على اربعة اقسام: الاول يريد الاستطالة و التشخص فهو مستنكف عن عبادة الله فى نفسه و ان كان يظهر انه يتعلم فهو لايريد فى نفسه التعلم و علامته انه يعارض المحق لئلايقال انه لايعلم و هذا لايكاد يوفق للخير ابدا، الثانى ليس هذا حاله و لكن نفسه انست بعلوم و اعتقادات فيصعب عليها مفارقتها حتى انه لو رأى الحق عند غيره لم‌تقدر نفسه

على مفارقة ما انست به لا من جهة التكبر و الاستنكاف بل من جهة الاعتياد و هذا كثيرا ما يفوته الصواب و الفوايد العجيبة و قل ان ينتفع بالتعليم، الثالث ليس كهذا و لا كذلك و لكنه يرجع فى تفهمه الى اصول و قواعد عنده فلايقبل الا ما وافق ما عنده من الاصول و لعل الخطاء فى تلك الاصول كما هو اكثر احوال اكثر العلماء و هذا غلطه كثير، الرابع ليس كهؤلاء و لكنه بممارسته للعلوم حصل له فهم و قوة ادراك لانه لايكون فهمه كفهم العامى البتة فاذا عرض له الحكم و المسألة من الكتاب و السنة و من المعقول و من ايات الله و من كلام العلماء تفهمه بمحض فهمه و تدبره بقوة ادراكه و لم يلتفت الى نفسه و تعززها و لا الى عادتها و لا الى قاعدته فاذا فهم مراده بمحض فهمه مريدا لرضا الله كان الله معه لانه احسن التفهم و جاهد فى الله تعالى لله و مثل هذا لايكاد يخطى و هو قوله تعالى و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ان الله لمع المحسنين فاذا سلك مع الشيخ الغائب عنه بهذا المسلك بالشروط التى ذكرناها سابقا و هى ان تأخذ عنه ما لايخالف الضرورة من المذهب اذا عرفت دليله فى الاصول و اما فى الفروع فاذا كان الشيخ من اهل الاستيضاح و الاستنباط و لم يخالف قوله الضرورة من المذهب جاز الاخذ عنه و ان لم يعرف الدليل فاذا فعلت ذلك استنرت بنوره و فزت بهدايته و هذا حال من اخذ عن ائمة الهدى عليهم السلٰم و عن علماء شيعتهم و اما اذا اتفقت الصحبة الظاهرة فان ذلك اولى و اقرب مسافة الى الله تعالى و ذلك لان بعض العلماء قال ان سكان الارض الثالثة ارض الطبع شياطين همهم ادخال الشكوك و الاحتمالات و الشبهات على بنى ادم و هم اضر الشياطين عليهم قالوا فاذا كان فى البلد عالم من اهل التحقيق قوى فى قلبه و نفسه و كان مطاع الامر فى ذلك البلد لايدخلها احد من تلك الشياطين لانهم لو دخلوها احترقوا بنوره و ذلك لان البعيد و ان كان مقتديا الا انه لايحصل من ذلك الشيخ ما يحتاج اليه و حاجته تتجدد كل حين و اذا صحبه كان به مستغنيا و اما ذكر العكوس المفاضة اهـ فهذا شىء قالوه و ليس بمنقح لان العلم قد انبسط على جميع الخلق بانبساط الوجود و انما يظهر باصلاح القابلية فالعالم معين

للاصلاح لا انه مفيض للانوار و مثال ذلك ان الشمس اذا اشرقت على الارض و على المرآة كان انعكاس النور عن المرآة اعظم من انعكاسه عن الجدار و ليس ذلك لان الشمس اشرقت على المرآة اكثر مما اشرقت على الجدار بل الاشراق واحد و لكن المرآة قبلت اكثر من الجدار فلو صقلت الجدار حتى كان صقيلا كالمرآة انعكس عنه النور كما انعكس عن المرآة بلا تفاوت و لم تكن الشمس زادت فى الاشراق عليه حين صقالته فالنور المقبول من الفيض لم يحتجب عن احد و لم يحجب و انما اختلفت الاشياء باختلاف قابلياتها و هذا معنى ما اشرنا اليه سابقا فى قول على عليه السلٰم و لكن العلم مجبول فى قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم و اما الاقتباس من نور الشيخ و الاستضاءة منه انما يراد به فى الحقيقة التنبيه و التذكير المعبر عنه بالاصلاح للقابلية و الا فلايمكن ان يصل شيء من النور الى شخص لم يقبله فى الذر نعم قد يكون الشيخ شرطا فى قبول شيء من ذلك على نحو ما قلنا لان الشيخ قد يكون من متممات المشخصات للقابلية الا ان يكون علة كما نعتقده فى المعصوم فلا شك ان جميع ما يصل الى شيعته من فاضل شعاعه و لهذا سموا شيعة لاشتقاقهم من الشعاع او من المشايعة اى المتابعة و المآل واحد.

قال سلمه الله تعالى: ثم اختلاف كشوف السالكين و المكاشفين و وقوع معتقد فى مرآة اعتقاد مريد و وقوع خلافه فى مرآة معتقد الاخر كمشاهدة بعض شيوخ المتصوفة العامية خليفتهم الاول و الثانى ذا رتبة على خلاف كشف اهل الحق هل لملاحظتهم بمجرد عقايدهم فى معارجهم على سمٰوات نفوسهم بها فيلزم طالب الحق قبل المجاهدة التعرية اولا عن كل اعتقاد لايتيقنه او لوقوع معتقدات فى مرآة قلب المريد فيحسبها صحيحة لانتقاش مرآة قلبه بها اما من حيث المقابلة بعد التصفية و التجلية او من جهة تصرف المراد له او عليه اذ هو كالميت بين يديه على ما اعتبروا من لزوم كون المريد على ذلك الحال لديه فربما يفاض عليه منه الكفر و الانكار فيزل عن المحجة و ربما يحصل به الايمان و الاقرار و مزيد الحجة و لذا قيل بالفارسية:

ای بســـا ابلـــیس آدم رو کـــه هســـت
پـــس بهـــر دســـتی نبایـــد داد دســـت

اقول لهذه المسألة جوابان ظاهرى و باطنى :

اما الاول فلان الاختلاف انما نشأ من ملاحظة عقايدهم فى معارجهم لانه ابدا يلاحظ طريقه الذى كان يعتقد حتى انه لو انكشف له خلافه تكلف صرف المخالف و صاحب هذه الطريقة تنفتح له وجوه الاحتمالات بحيث لاتضيق عليه طريق صرف المخالف الى وجه يوافق و علة ذلك انقطاعه كما تقدم فى حديث الاسرار من اخلص لله العبودية اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فان كان مؤمنا كان نورا له و بيانه ان المؤمن قد وفق للحق و انما جهل سر حقيقة طريقه قبل الانقطاع فاذا انقطع ظهر له سر ذلك الحق ثم قال ما معناه و ان كان كافرا كان حجة عليه و معناه انه قد سلك طريق الباطل قبل الانقطاع فاذا انقطع سلك ما يطابق طريقه فيظهر له سر ذلك الباطل فهذا سر الاختلاف لا لوقوع معتقدات فى قلب المريد فيحسبها صحيحة لان هذه المعتقدات و ان كانت انما حصلت له بعد التصفية و التخلية فانه يجب ان تكون مطابقة للحق من كل احد لان الله سبحانه فطر الناس على فطرة الحق و انما وقع التغير من تغيير تلك الفطرة و اذا خلقه الله على هيئة الحق المسماة بهيكل التوحيد باطنا و بفطرة الاسلام ظاهرا اقتضت من شانها الحق لكنه غير تلك الفطرة كما اشار سبحانه الى ذلك بقوله فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله و النفى بمعنى النهى اى لاتبدلوا خلق الله و قال تعالى حكاية عن ابليس لعنه الله و ليغيرن خلق الله فان سلك بها بعد التغيير سلكت به مقتضاها من القول بالنصب او الغلو او بالدهر او بالشرك او الجحود و غير ذلك على حسب التغيير فى الخلق و ان صفاها و جلاها كما ذكرتم فظاهره ازالة التغيير فهذا لا شك فى اصابته الحق و ان اريد خلاف الظاهر بأن صفاها و جلاها على ما هى عليه من التغيير فذلك ما قلنا انه يلاحظ مذهبه فى عروجه فتشتد عليه الظلمة لانه كان منكرا للحق عن جهل و الان منكر للحق عن علم فلايكون سبب

الخطاء مقابلته بمرآة نفسه بعد التصفية و التخلية و لا من جهة تصرف المراد لانه لا تصرف له الا فی القابلية كما قلنا فاذا كان تغيير خلق المريد من المراد احدث الله سبحانه فی قلبه مقتضی ذلك التغيير من باب حكم الوضع كما يذكره اهل الاصول و هذا التغيير لايكون قسريا من المرشد و ان كان بسببه بل هو اختياری من المريد فانه يأمره بامور تخالف الحق ان كان المريد قبل ذلك محقا فرضی المريد منه بما يخالف حقه و ان كان المريد مبطلا لم يكن مغيرا و انما هو منبه له علی سر معتقده الباطل فلايكون التغيير من جهة تصرف المراد بأن افاض عليه الكفر و الانكار او الايمان و الاقرار لانه حينئذ نبه غافلا لم يتغير فطرة الله فيه و ليس ذلك المراد المدعی علة فی ايجاد المريد ليقلب حقيقته ان شاء الی ما يشاء فافهم الاشارة.

و اما الجواب الباطنی فلأن الاختلاف كان فی الخلق الاول فی التكليف الاول فی المعانی و الرقائق حين شاء اكوانهم و اراد اعيانهم و فی الخلق الثانی فی الصور صور السعادة و الشقاوة حين قدر هندستهم و ذلك حين سألهم بما سألوه ان يسألهم به فقال لهم الست بربكم و محمد نبيكم و علی امامكم و وليكم فقالوا بلی فمنهم من قال بلی بقلبه و لسانه معتقدا و منهم من قال بلی بلسانه و قلبه منكر و منهم قال بلی بلسانه و قلبه واقف لم يقر و لم يجحد فخلقهم علی صورة اجابتهم من الاقرار و الانكار او الوقف و بلغت حجته و تمت كلمته و ما ربك بظلام للعبيد فاختلفوا و لايزالون مختلفين الا من رحم ربك و لذلك خلقهم ای علی ما هم عليه من الاقرار و الانكار بالاختيار و لهذا جری الايجاد بصورة السؤال و لو جبرهم لقال انا ربكم و محمد نبيكم و علی امامكم علی سبيل الحتم و الحكم و لكنه خيرهم فاختاروا ما فی سابق علمه بهم فكانت هداية المهتدين و ضلالة الضالين باختيارهم و قد ذكرت فی خطبة لی انشأتها فی عيد الاضحی كلاما يناسب ايراده هنا و هو: بل خلق الخلق علی مستقرهم اذ خلقهم بدعوة سرهم فاعطاه ما سألوه من حكمهم و فطرهم اذ شان المختار اختيار شان امرهم و لو كان موجبا لجری فعله بقسرهم فتعالی فی ذاته و عزة

افعاله و صفاته عن خيرهم و شرهم بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون.

فاذا عرفت هذا ظهر لك ان كل شيء من المخلوقات انما يعمل و يعتقد بما هو عليه مما اختاره فى الذر الاول و الذر الثانى و هذا معنى قولنا ان الشيخ ليس له دخل فى الهداية و الضلالة و انما يكون له دخل فى القابلية و فى الحديث النبوى فى رواية جابر انه جاء سراقة بن مالك فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الان ففيم العمل اليوم فيما جفت به الاقلام و جرت به المقادير ام فيما يستقبل قال صلى الله عليه و آله بل فيما جفت به الاقلام و جرت به المقادير قال فبم العمل قال صلى الله عليه و آله اعملوا فكل ميسر لما خلق له و كل عامل بعمله (بعلمه خل) ه، ثم اعلم ان ما خلق له هو ما اجاب به باختياره كما مر فاذا خفى عليك فانظر فى هذه الدنيا الى من اطاع و من عصى فانه مطيع او يعصى باختياره بعد البيان و ما كان فى الذر الاول و الثانى هو عين ما ترى هنا بلا تغيير و لا مغايرة فالذى يحصل لاصحاب الكشف انما يكشف لهم ما فى حقايقهم و على كل تقدير فلايلزم طالب الحق التعرية قبل المجاهدة عن كل اعتقاد لايتيقنه لان هذا اللزوم يعتبر فى تحصيل اعتقاده اولا لا لاجل السلوك بل لاجل فهم الحق ابتداء كما ذكرنا فى المراد من قوله تعالى و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا لان التعرية عن المعاندة و عما اعتادته النفس و عن الاعتماد على القواعد و الاصول فى فهم الحق هو ان يتعرى عن الاحوال الثلاثة و ينظر بفهمه و ذكائه خاصة و قد تقدم.

قال سلمه الله تعالى: و على هذا لايجوز التعلق بذيل شيخ من الشيوخ لقصور السافل عن ادراك الكمال او الضلال او الاضلال سيما و قد اعتبروا من شرايط المراد كونه مكملا بعلاوة الكمال اذ ليس كل كامل مستأهلا للايصال بل لايمكن التشبث بذيل شيخ من شيوخ المتصوفة من ارباب الخرق المعروفة لعدم استنادهم الى حجه الوقت بل لاعتقاد بعض كملهم كعلاءالدولة ارتحاله عليه السلٰم من هذه الدار نعوذ بالله من اعتقاد يوجب الخسارة و البوار او لقصور

المجاهدة و عدم الاعتصام بعروة المتابعة الحقة النبوية و الولاية الاثنى عشرية لعبور السالك فى معارجه مأوى شياطين الاهواء المستولة و نظر العقل و الشهود بعد غير عادلة و لا مبدلة فاذا لا اعتداد بالكشف الا للنبى المجتنب قطعا عن الجزاف و التخمين و الوصى السالك على قدمه القاطع بالقطع للطريق و المكحل بصيرته بنور اليقين.

اقول لا اشكال فى عدم جواز التعلق بذيل شيخ من الشيوخ المعروفة الا المتقين الذين سلكوا فى تلك المعارج بظاهر طريق اهل العصمة عليهم السلٰم لا بباطن طريقهم من دون ظاهره بل كلما يظهر لك من باطنه انه مخالف لظاهره فان الباطن عندك المخالف للظاهر باطل مضمحل لايجوز التعويل عليه كما قال الصادق عليه السلٰم ان قوما امنوا بالظاهر و كفروا بالباطن فلم‌يك ينفعهم ايمانهم ذلك شيئا و لا ايمان ظاهر الا بباطن و لا باطن الا بظاهر ه، فاذا رأيت الشيخ لايخالف فى جميع تحقيقاته و اسراره ظاهر الشرع فاعلم ان ذلك ممن يجوز التمسك بذيله لان التمسك به عين التمسك بائمته عليهم السلٰم و لاتقول ان كل واحد يدعى ذلك لان القول كله كذب الا ما صدقه الفعل و العمل كما قال الشاعر:

و كـــل يـــدعى وصـــلا بليلـــى
و ليلـــى لاتقـــر لهـــم بـــذاكا
اذا انبجســت دمــوع فــى خــدود
تبــين مــن بكــى ممــن تبــاكى

و اما مشايخ الصوفية اصحاب الخرق الذين يدعون صحتها برواياتهم الباطلة عن سلمان عن على عليه السلٰم عن النبى صلى الله عليه و آله عن جبرئيل عليه السلٰم و عن الله تعالى فكلهم هم و دعويٰهم فعلوا زخرف القول غرورا فذرهم و ما يفترون و اما دعوى بعضهم عدم وجود الحجة عجل الله فرجه و سهل مخرجه فهذا مذهب العامة لكن ابن‌حجر ذكر فى الصواعق المحرقة له ان فيه ثلاثة اقوال فقيل هو محمد بن حسن العسكرى عليهما السلٰم و قيل هو عيسى بن مريم

عليهما السلٰم و قيل هو مهدى العباسى و رجح هذا القول و على كل تقدير فقد انزل فى المنكرين لقيامه عليه السلٰم و حشر بعض الناس معه ممن محض الايمان محضا و محض الكفر محضا قرانا و ورد فى تفسيره بهذا المعنى النص عن اهل العصمة عليهم السلٰم و هو قوله تعالى و اقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا و لكن اكثر الناس لايعلمون ليبين لهم الذى يختلفون فيه و ليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون و الوعد الحق فى الباطن هو القائم عليه السلٰم و الذى يختلفون فيه هو القائم فهؤلاء المنكرون له عليه السلٰم قد سماهم الله كافرين لانهم كفروا بوجود حجة الله عليه السلٰم و لا شك ان هؤلاء و امثالهم هم شياطين الانس و هم طلع شجرة الزقوم و هم رؤوس الشياطين و ان من مال اليهم و قال بقولهم انه يحشر معهم فى اسفل درك من الجحيم بل فى الفلق التى هى اخر درك من جهنم التى هى اسفل النيران نعوذ بالله من الضلالة و الردى و اما انه لا اعتداد بالكشف الا للنبى و اهل بيته عليهم السلٰم فنقول من كان يكاشف عن النبى و اهل بيته بمعنى لايقول الا بقولهم و لاينكشف له الا بكشفهم فمثل هذا يعتد بكشفهم لان كشفه انما هو بما اصلوه فى اثارهم و علامته انه لايجاهد بمجاهدة اعدائهم من الرياضات و الاذكار المخترعة بل بمجاهدة ائمته عليهم السلٰم من الصلوٰة و الطهارة و التقوى و كثرة ذكر الموت و قراءة القران بالتدبر و مداومة السواك المعنوى و هو التوبة و الانابة و الوضوء و هو الطهارة الحقيقية من الصدق مع الله بحسب جهده و كثرة النظر فى العالم الملكوت من السمٰوات و الارض كما قال سبحانه اولم ينظروا فى ملكوت السمٰوات و الارض و ما خلق الله من شىء و ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم و قال صلى الله عليه و آله فى تفسير قوله تعالى و الذاكرين الله كثيرا و الذاكرات ما معناه ليس هو سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و ان كان ذكرا و لكن ان تذكر الله عند الطاعة فتفعلها و عند المعصية فتتركها، فهذه و امثالها مجاهدة اهل الحق لا اذكار الصوفية من الشهقة و الرقص و

التصدية و الغناء و الاذكار الموضوعة و التفكه بالمردان و الغيبة فى الالحان الموسيقية بدعوى ان النفس خلقت من حركات الافلاك و هذه الالحان وضعها فيثاغورس على حركات الافلاك فاذا سمعتها النفس تذكرت عالمها و غابت عن هذا العالم و ادركت المعارف الالهية لاتصالها بمبدئها و لم يسمعوا قول الله و من الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله و الحاصل لا اعتداد بكشف احد من الناس الا من كشف عن بعض اسرارهم عليهم السلٰم بهدايتهم و اتباعهم كما اشرنا اليه و اما النبى و اهل بيته صلى الله عليهم اجمعين فاولئك ينظرون بالله و الكلام هنا يضيق به المجال و فى الحديث ان الله اعطى وليه عمودا من نور يرى فيه اعمال الخلايق كما يرى احدكم الشخص فى المرآة ه، و يكفيك قول الله تعالى و كل شيء احصيناه فى امام مبين لعن الله السالف و التالف و الملحدين فى اسماء الله.

قال ايده الله تعالى: ثم هل يكفى شوق السالك الى الوصول لان العمدة على جذبات العنايات بعد استعداد الفيض و القبول فعلى الله بمقتضى الرحمة العامة و العنايات التامة تتميم الامر و تهيئة ما عليه من الشرايط و ان كان شيخا مرضيا او جذبا معنويا او لا بد من الشيخ المصفى مرآة قلبه القريب منه ليرى فيها وجهه او الوجه المطلوب على الحقيقة و لايتيسر فى مبادى الحال الا بواسطة الحجب الرقيقة ثم يطوى كلما قوى بصر البصيرة على تفاوت مراتب الطى و الوصول الى الحضرة او الحظيرة و هذا ما جرى به القلم فى اسرع اوان بغير كلام مرتبط لغرائب الالفاظ و شوارد المعانى و مقاصد الخطاب لاستعجال الحال للكتاب و ارجو من شيم الكريم العفو و الاغماض عن الهفوات فى السؤال و فعل القول و قاطع الكلام لسهولة الايصال.

اقول انتهى كلامه فى هذه المسألة ادام الله اكرامه اعلم ان شوق السالك قسمان شوق بشهوة نفسه و هذا لايفيد شيئا و لايترتب عليه تتميم امر بل ظواهر بعض الايات و الروايات تدل على ان صاحب ذلك مذموم و هو كثير مثل قوله تعالى ليس بامانيكم و لا امانى اهل الكتاب من يعمل سوء يجز به و كقوله تعالى

قل مايعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم و شوق بحقيقته و هو ما كان عن ميل فؤاده المعبر عنه بنور الله فى قوله عليه السلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله و هو وجوده الذى خلق منه و هو كونه المذكور به اول مرة و ليس له ذكر قبل ذلك لا فى علم و لا وجود و عن ميل ماهيته مع مشخصاتها الستة بميل وجوده فانه اذا اقتضى حالا بكله وجب فى الحكمة ان يفاض عليه ما اقتضاه و مقتضى الرحمة العامة اعطاء ما اقتضاه من اثار الفضل او العدل على نحو ما سبق ففى هذا الصنع سعد من سعد بفضل الله و شقى من شقى بعدل الله و معنى قولنا انه يميل بكله انه يعمل بجوارحه و لسانه و خياله و قلبه و فؤاده على نحو ما اشرنا اليه سابقا و اما حصول بعض الجذبات لبعض مع عدم العمل ظاهرا كما قد يدعى فالله سبحانه قادر و لكن اجرى عادته ان يفعل الاشياء باسبابها لان فعله واحد فلو فعل بمقتضى فعله لا غير لم يوجد الا شخص واحد و لاتحصل كثرة و لا اختلاف لان الكثرة و الاختلاف انما يكون ذلك بسبب اختلاف المشخصات الستة و توابعها و لوازمها و هو سبحانه سبب من لا سبب له و سبب كل ذى سبب و مسبب الاسباب من غير سبب و لو شاء الله لجمعهم على الهدى فلاتكونن من الجاهلين و لكنه سبحانه احسن كل شيء خلقه فاحب بأن يميز الخبيث من الطيب و لايكون ذلك الا بأن يكلفهم على الاختيار فى الشرع الايجادى فخلقهم كذلك و ان يوجدهم على الاختيار فى الايجاد الشرعى فكلفهم كذلك فاذا سأل العبد ربه بلسان حاله الصادق و هو سؤاله بالسنة جميع اوطاره فى جميع اطواره و بالسنة جميع افعاله و اعماله فى جميع ادواره و اكواره وجبت له الاجابة فى الحكمة على طبق ما سبق و هو قوله صلى الله عليه و آله فى حديث جابر المتقدم اعملوا فكل ميسر لما خلق له و كل عامل بعمله و اذا اردت ان تعرف كيف ذلك فانظر فى هذا العالم تجد المرزوق يرزق بطلبه و لا كل من طلب وجد و يحرم من لم يطلب و لا كل من لم يطلب يحرم هذا فى الدنيا و احوالها و اما فى احوال الاخرة فانه البتة ينال اجر سعيه عند الله لا على ما يريد قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليٰها

مذموما مدحورا و من اراد الاخرة و سعى لها سعيها و هو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا فقال فى مريد الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد لا كل ما يشاء و لا لكل من اراد و قال فى مريد الاخرة و سعى لها سعيها و هو مؤمن فشرط فى تحصيله السعى و الايمان و لكن ليس على ما يحب بشهوة نفسه بل على ما بذل من الثمن من سره و علانيته فاعتبر احوال الدنيا و اهلها يظهر لك احوال الاخرة و اهلها قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و للاخرة اكبر درجات و اكبر تفضيلا و اعتبر احوال هذا العالم عالم الشهادة يظهر لك احوال عالم الغيب قال جعفر بن محمد عليهما السلٰم العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد فى العبودية وجد فى الربوبية و ما خفى فى الربوبية اصيب فى العبودية قال تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم‌يكف بربك انه على كل شىء شهيد يعنى موجود فى غيبتك و فى حضرتك هـ، فكما امر بالسعى فى الشهادة لتحصيل الرزق كذلك امر بالسعى فى الغيب لتحصيل ذلك الرزق ثم اعلم ان السبب و الشرط هو العمل بجميع ما امر الله به و هو المذكور فى هذه الشريعة الغراء كما امر الله به من الاخلاص و التزام حدوده تعالى و اما الشيخ المرضى و الجذب المعنوى فالمقصود الحق ان الشيخ المرضى معين لاصلاح القابلية كما مر بتذكيره و تنبيهه و دعائه و عمله و تسديده و كل هذه و امثالها من متممات القابلية و اما جذب العناية فهو مقبول فاذا لم‌يحصل له قابل لايتحقق بغير متعلق و فى الحديث عن على بن الحسين عليهما السلٰم ان القدر و العمل كالروح و الجسد فكما ان الجسد لا حراك له بدون الروح و الروح لاتحس بدون الجسد كذلك القدر و العمل فلو لم‌يكن القدر بموافقة العمل لم‌يعرف الخالق من المخلوق و كان القدر شيئا لايحس و لو لم‌يكن العمل بموافقة القدر لم‌يتم و لم‌يمض و لله العون فيه لعباده الصالحين هـ، نقلته بالمعنى على اختلاف فى بعض الالفاظ و اما ان الشيخ المصفى مرآة قلبه فانه يرى المريد فيه وجهه فهذا قد يكون فى بعض الشيوخ من هو صحيح المذهب صحيح العمل صادق اللسان صادق السر و لكن كما قلت لك انه اذا

لم‌يكن العلة و الواسطة فى الشرع الوجودى و الوجود الشرعى كالامام عليه السلٰم لم‌يكن مفيضا و انما هو مكمل للقابلية كما ذكرنا مرارا و اما الامام عليه السلٰم فكونه مفيضا لكونه باب الله الى جميع الخلق فلايصل شىء من الله الى احد من خلقه الا من فاضل احسانهم و هذا معنى ما فى دعاء رجب للحجة عليه السلٰم فى قوله اعضاد و اشهاد و مناة و اذواد و حفظة و رواد.

و اما قولكم او الوجه المطلوب اهـ فاعلم ان الوجه المطلوب ظاهر فى كل شىء بل هو اظهر من كل شىء كما قال سيدالشهداء عليه السلٰم فى مناجاة يوم عرفة قال ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الاثار هى التى توصل اليك فلايختص بذلك الشيخ لانه لايسع مظهر الذات بتمامه الا محمد و آله صلى الله عليهم اجمعين قال تعالى ماوسعنى ارضى و لا سمائى و وسعنى قلب عبدى المؤمن نعم لايكون شىء اقرب الى المريد و لا اوسع من نفسه بالنسبة اليه فانه اذا القى عنها جميع النسب و جردها عن كل شىء سواها حتى ما تقومت به فانها يكون ذلك الوجه له خاصة قال عليه السلٰم من عرف نفسه فقد عرف ربه و اما الوصول الى حضرة الجلال و الجمال او الى حظيرة القدس فطريقه الاقرب التجافى عن دار الغرور و الترقى الى عالم النور و لقد كررت العبارات للذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و كتب احمد بن زين‌الدين حامدا مستغفرا.

قال سلمه الله: ثم ارجو من جنابكم الكشف الصريح لا الايماء و التلويح عن بعض ما اورده مما استصعب على ذهنى بل على الاذهان و لا معول الا على ذلك الجناب و اعجوبة الزمان.

اقول اعلم ان الاشياء جرت فى جعل الله سبحانه على اكمل الوجوه و من ذلك انه لايظهر الله تعالى شيئا من كتم الامكان الى الوجود فى الاكوان و الاعيان الا و هو يدل على شىء و يدل عليه شىء و مبتلى و مبتلى به و علة لشىء

و معلول لشيء و علم بشيء و معلوم لشيء و عرض لشيء و جوهر لشيء و متمم بشيء و كتاب لشيء و مكتوب في شيء و منسوب اليه شيء و منسوب الى شيء و متولد من شيء و متولد منه شيء و مفتقر الى شيء و مفتقر اليه شيء و الحاصل ان كل شيء انما يظهر مشروحا مبين العلل فما ظهر في ذاته ظهر بيانه و ما خفي في ذاته بطن برهانه فما بطن برهانه لايزيده البيان الا غموضا و لايسهل ادراكه الا بالاشارة و التلويح بل قد يوجد ما لايدرك بالاشارة كالمثل الاعلى لكل شيء فانه بالنسبة اليه ليس كمثله شيء فاذا وجدت شيئا استصعب على ذهنك فليس سبب ذلك خمود ذهنك بل لاسباب منها قد يكون العبارة عنه غير مأنوسة عندك و منها قد يكون ما سمعت به ناقص العبارة عما يراد من المعنى و منها ما استعمل التلويح فيما حقه التصريح و بالعكس و منها ما لايدركه العقل و انما يدرك بالفؤاد و منها ما يكون من دليل الحكمة و انت تريده من دليل الموعظة الحسنة او دليل المجادلة بالتي هي احسن و منها ما هو قبل ذكرك الاول و كل احد لايدرك ما وراء مبدئه و منها ما لا كيف له و تطلبه بالكيف و منها ما لا صورة له و تطلبه بالصورة و منها ما يتوقف بيانه على مقدمات كثيرة و امثال ذلك فالتصريح لاتمكن منه في كل مسألة اذ في بعض المسايل ما نهى عن بيانه او لمثل الاسباب المتقدمة او خوف التطويل او دقة المأخذ او عسره و لقد سأل الاشعث اميرالمؤمنين عليه السلٰم فقال له كم في رأسي من شعرة فقال عليه السلٰم لولا ان برهانه يعسر لاجبتك اهـ و سئل اميرالمؤمنين عليه السلٰم عن مسألة فاجاب و سئل عن اخرى فاجاب و سئل عن اخرى فقال عليه السلٰم ليس كل العلم يقدر العالم ان يفسره لان من العلم ما يحتمل و منه ما لايحتمل و من الناس من يحتمل و من الناس من لايحتمل و قال الصادق عليه السلٰم ما كل ما يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته و لا كل ما حان وقته حضر اهله .

قال سلمه الله: سؤال - ما معنى ما ذكره ابوالعباس البوني في شمس المعارف في تقريب مسافة السلوك و سرعة الوصول الى المقصود و تجريد

النفس دفعة واحدة بلا كلفة و مشقة قال و لهم فى ذلك مأخذ قريبة و نزعات عجيبة منها علم اسرار الحروف و الاستعانة بها على تجريد نفوسهم و بينهم تفاوت و تفاضل فى حقيقة السلوك فى النحو الذى يستعمله كل واحد منهم و الذى اوما الكلام و الاشارة اليها رمزوا ذلك و اخفوه.

اقول اعلم ان اول ما خلق الله الابداع و هو خلق ساكن لايدرك بالسكون و المراد بالابداع هو المشية و الارادة و هو محدث خلقه الله بنفسه و كونه ساكنا اى انه ذات بالنسبة الى جميع المخلوقات قايم بنفسه يعنى هو بالنسبة الى من دونه ذات و هم اثاره و اعراضه و ليس المراد منه المعنى المصدرى لان فعل الله تعالى ذات تذوتت به الذوات و كلها اعراضه و اثاره و ان كان قايما بالله قيام صدور اقامه الله بنفسه لا فى شىء غيره و كونه لايدرك بالسكون لان السكون انما حدث من مفعوله فهو مخلوق به و المراد بهذا السكون ضد الحركة فهو ادم الاول و الامكان الراجح و الكاف المستديرة على نفسها ثم خلق الحروف و جعلها فعلا منه يقول للشىء كن فيكون و الالف اللينة صورة لا حركة فيها و هى ادم الثانى و طولها الف الف قامة و الحروف الثمانية و العشرون بل الاثنان و الثلاثون اولاده اولهم الالف المتحركة و هى حركة لا صورة لها و انما صورتها صورة الالف اللينة البستها اياها و هى حركة الالف اللينة و طول الالف المتحركة الف الف ذراع و المدة صوت لا صورة لها و لا حركة و هذه الحروف هى الابداع الثانى فهو(فهى خ)ظاهر الابداع الاول فليس فى العالم باسره شىء الا و هو موجود فيها ففيها الفعل و الانفعال و الحركة و السكون و التناكح و التناسل و التواخى و التباغض و التعارف و التناكر و التساوى و الاختلاف و البسيط و المركب و المحدود و المهمل و النارى و الهوائى و المائى و الترابى و النورانى و الظلمانى و العقلى و الروحى و النفسى و الطبيعى و المادى و الصورى و الحاصل ان الحروف عالم برأسه و كون مستقل بنفسه و الحروف قايمة بالالف اللينة و لها على سايرها القيومية و اهل الجفر يقولون الاختراع اختراعان و الابداع ابداعان فالاختراع الاول هو فعله تعالى و الابداع

الاول هو وجود الموجودات و الاختراع الثانى من الاختراع الاول الالف المتحركة او اعم عندهم لان بعضهم لايفرق و ممن لايفرق من اللغويين الجوهرى حيث جعل الالف قسمين لينة و متحركة و ثانى مخترع من الاختراع الثانى الباء و هى تضعيف عدد الالف لان الالف له من العدد الواحد و هو اس العدد و اصله فبوجوده وجدت الاعداد و بعدمه عدمت فالباء الثانى الالف اذ لايتفرد الالف بل لا بد له من نظير و من كل شيء خلقنا زوجين فالالف للنار و الباء للهواء و هما العنصران الخفيفان و اشار تعالى بالاثنين الى مرتبة الثانية و هى الباء مع ضم الالف ثم الجيم اول ابداع من الابداع الاول الا انه ابدع منهما اى من الالف و الباء فى الصورة و العدد و اما الصورة فمن اجتماع الحرفين بأن مال الالف على الباء فان الالف قايمة هكذا ا و الباء (منبسطة خل) مبسوطة هكذا ب فخرج من ميل الالف على الباء الجيم هكذا ج لانه لما مال على الباء حدثت الزاوية الحادة و هى الجيم و اما العدد فمن الواحد و الاثنين صارت الثلاثة و لها عنصر الماء ثم الدال و هى ثانى ابداع من الابداع الاول بأن انضم الالف الى الجيم و قيل من الاختراع الثانى و هو الباء من ضرب اثنين فى نفسه فصار له من العدد اربعة و هى عنصر التراب و اشير بالاربعة فى النورانية الى مرتبة الدال و هى المادة ثم الهاء و هى خامس حروف الابجد و لها من العدد خمسة و ليس ثم رتبة خامسة فرجعوا بها تحت الالف و لم توضع تحت الباء و الجيم و الدال لان اخر المراتب الابداع الثانى و عدده اربعة و الهاء خمسة فاخذت الاربعة من الدال و استمدت بالواحد لتكمل فوضعت تحته لاستمدادها التمام منه دون غيره فكانت فى الحرارة تحته فهى اجل الاشكال المستديرة و هى الحركة الدورية و اتم الدواير و من خواصها فى العدد انها تحفظ نفسها فى الرقوم التسعة و كذلك الواو وضعت تحت الباء لاستمدادها فى تمامها منها فهى فى الطبيعة الهوائية تحتها و كذلك الزاء تحت الجيم لما ذكرنا و الحاء تحت الدال كذلك و افعل فى باقى الحروف لاجل هذه المناسبة الاستمدادية و اما اذا وقعت فى مراتب الاعداد الاحاد و العشرات و المئات و الالوف ناسبت ترتيب

البروج و لما كان اليبس ضدا للقوة اختص بالاول و هو الالف ما كان حارا و بالباء ما كان باردا فالاول كالحمل و الثانى كالثور و لما كانت الثالثة جامعا وترا كان احق بما استمد به الاول فكان حارا رطبا كالجوزا و كان الرابع مستحقا لما استمد به ما كان اصلا كما مر فكان باردا رطبا كالسرطان و باقى الحروف كما مر ذلك الترتيب بهذه الطبايع ثم اعلم ان الحروف كما قالوا على اربعة اقسام فكرية و لفظية و رقمية و عددية فالفكرية و العددية خافيان فيهما بمنزلة الروح فالفكرية بمنزلة الذات و العددية بمنزلة القوى و اللفظية و الرقمية كالجسد فاللفظية بمنزلة النفس النباتية و المادة و الرقمية بمنزلة الصورة و هذا مما تنتفع به فى مطلبك و اما عندنا فالمستفاد من كلام ائمتنا عليهم السلٰم ان الاختراع و الابداع معناهما واحد و فى الحديث عن الرضا عليه السلٰم المشية و الارادة و الابداع معناها واحد و اسماؤها ثلاثة و هذا فيما اخبر به عمران الصابى و فى رواية يونس بن عبدالرحمٰن عن الرضا عليه السلٰم افتعلم ما المشية قال لا قال هى الذكر الاول قال اتعلم ما الارادة قال لا قال هى العزيمة على ما يشاء الحديث، ففرق هنا بينهما لان احدهما يطلق على الاخر فاذا اجتمعا افترقا و اذا افترقا اجتمعا و فى بعض الروايات ان الاختراع لا من شىء و الابداع لا لشىء ثم اعلم ان الحروف لها فى الاطلاق فى كل مقام معنى يعرف بسياق الكلام فالحروف العاليات الصور العلمية و الاركان الاربعة التى بنى عليها الاسلام سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و الاربعة التى قام بها الوجود التوحيد و النبوة و الامامة و الشيعة و الاربعة التى دار عليها الوجود الخلق و الرزق و الحيوٰة و الممات و الحروف الكونية الحقية الثمانية و العشرون الحرف العقل و النفس و الطبيعة و المادة و المثال و جسم الكل و العرش و الكرسى و فلك البروج و فلك المنازل و فلك زحل و فلك المشترى و فلك المريخ و فلك الشمس و فلك الزهرة و فلك عطارد و فلك القمر و كرة النار و كرة الهواء و كرة الماء و كرة التراب و المعدن و النبات و الحيوان و الملك و الجن و الانس و قطب العالم و هو المعصوم عليه السلٰم و اربابها الثمانية و

العشرون الاسم البديع الباعث الباطن الاخر الظاهر الحكيم المحيط الشكور غنى الدهر المقتدر الرب العليم القاهر النور المعبود المحصى المبين القابض الحى المحيى المميت العزيز الرازق المذل القوى اللطيف الجامع رفيع الدرجات كل حرف من هذه الارباب مرب لحرف من تلك الحروف الكونية و هى على الترتيب المذكور فالبديع مرب للعقل الاول و الباعث مرب للنفس الكلية و هكذا و اما الحروف الكونية الغير الحقة و اربابها فلا حاجة لذكرها هنا و انما ذكرت هذا الكلام و ان لم يكن مسؤولا عنه للحاجة اليه مما يأتى.

قال سلمه الله نقلا عن البونى: و ها انا اصف لك على وجه الاشارة و التلويح دون الايضاح و التصريح و ذلك ان السالك يعتمد على قوى عزه و قوى محبته ايهما شاء مالت اليه نفسه و ذلك ان النفس الانسانى عندهم قوتين قوة قهر و عز و قوة محبة و شوق و اصل هاتين القوتين هو ان الجواهر العلية المفارقة عن المواد التى هى مبادى للموجودات و اصل المكونات يعنى الدرارى السبع مع افلاكها لكل منها حالتان حالة بالنسبة الى ما فوقه و حالة بالنسبة الى ما تحته فاما التى بالنسبة الى ما فوقه هو الشوق و المحبة و العشق لاجل ما يشرق على السافل من العالى و لكون العالى اصلا للسافل و مبدأ له فهو ابدا مقابل له مقبل به عليه مشتاق اليه مستكمل به واصل اليه به و اما بالنسبة الى ما تحته فهو القهر و الغلبة و الاستيلاء لان ما تحته محتاج اليه مستمد منه فصار لاجل ذلك معانى هاتين الحالتين فى جميع الموجودات علوها و سفلها و انتظم العالم كله عن قوتين مزدوجتين فلا يوجد شىء من الاشياء الا و له مقابل يقابله كالخير و الشر و الحق و الباطل و النور و الظلمة و الذكر و الانثى و الليل و النهار و جميع الاشياء اذا اعتبرتها وجدتها مزدوجة كلها و جزؤها معقولها و محسوسها و ان خفى عليك بالنظر جزء و ما فى الاشياء الموجودة فى العالم فانما ذلك لقصورك و هو معنى قوله تعالى و من كل شىء خلقنا زوجين اثنين.

اقول ان ما ذكروه من سرعة الوصول و الانتقال من عالم الشهادة الى عالم الغيب و طى فلك المنازل فى اسرع وقت بانواع من الاعمال و الرياضات مما

اشتمل عليه علم السيميا بتسخير الملائكة الثلاثة شمعون و زيتون و سيمون و اعوانهم فى اظهار الصور و الخيالات و الامثال المنزلة من السماء الثانية مما اودع فى سر فلك عطارد من القوة الفكرية و مما اشتمل عليه علم الليمياء من العجايب المودعة فى خواص العقاقير من الرفع و الوضع و الضر و النفع و الجذب و الدفع و الصور و الخيالات و ايهام الكرامات من الدخول فى النار و عدم التأثير بها و غير ذلك و مما اشتمل عليه علم الريمياء من عجايب المعالجات و سرعة الحركات و اظهار ما يشابه المعجزات مما اودع فى بنية الانسان من احوال الامكان و مما اشتمل عليه الهيمياء كما اشار اليه البونى فى كلامه المذكور من اسرار الحروف فى حقايقها الفكرية و قواها العددية و صفاتها اللفظية و اشكالها الرقمية لا شك فى ان لها تأثيرات عجيبة فيما يراد منها لكنها لاتوصل فى الغالب الى شىء من محبة الله و لهذا كان السحر محرما بل هو مقرون بالشرك و اعظم من الكفر كما روى عن النبى صلى الله عليه وآله و وجه السؤال عنها انما هو لتحصيل ما يرضى الله من المعارف و العلوم و قد ذكرنا سابقا بأن الكشف بغير طاعة الله انما يكشف عن حقيقة ما انطوى عليه من الاجابة فى الذر و اعمالهم التى يطلبون بها مطالبهم محرمة شرعا كالاعمال بالعلوم الاربعة المكتومة التى هى علوم السيمياء و الليمياء و الريمياء و الهيمياء و الرياضات و الهيئات المحرمة كجلسات الجوكية و هى عندهم اربعة و ثمانون جلسة لاربعة و ثمانين رجلا لجميع ما يريدون من الاخبارات بالمغيبات و الاطلاع على ما فى الضماير و ما يستقبل من الحوادث قالوا و العمدة فيها التى لا بد منها خمس جلسات بعد ان يجوع نفسه جوعا مفرطا فيشتغل حينئذ فى مواضع الخلوات بحيث لايراه احد ففى بدء الامر بالمجاهدة تنهد القوة و يضعف البدن قالوا فلاتبالى من ذلك بشىء لان اول زمان المجاهدة كالصيف و الشتاء و فى اخرها كالخريف و الربيع و تجعل لذلك اوقاتا مفروضة على نفسك فى كل يوم و ليلة الجلسة الاولى لتقوية الكليتين و تنقية الظاهر و الباطن و هضم الطعام و جذب البرودة الساكنة فى الاعصاب و المفاصل و هى لمن يجلس

مربعا ثم يطوى رجله اليمنى مع الساق على فخذه الايسر و رجله اليسرى على فخذه الايمن و يجتهد بالرفق و المداومة حتى يقدر على ذلك و يصير عادة له من غير كلفة و هى المشكلة فى البداية و اذا قدر على ذلك قدر على الجميع بالقدر و التدريج ثم يقوم ظهره و يضع يديه منتصبا عضده متكئا على ركبتيه و ينظر الى السرة دائما و لايتحرك و لايلتفت حتى يظن كأنه شجرة نابتة على الارض و يذكر و يقول هذه الكلمة دايما بالقلب لا باللسان الك و معناها الله عز و جل و هى مذكورة فى كل جلسة فاذا وصل الى هذا المقام يحصل له ثلاث خصال قلة الطعام و قلة الكلام و قلة النوم، الجلسة الثانية ان يجلس كما ذكرنا اولا و يجعل يده اليمنى على قفاه الى الكتف الايسر و كذلك اليسرى على الايمن و يقوم ظهره و يدير رأسه فى الجهات الاربع من غير ان يتحول وجهه ذاكرا بقلبه الكلمة المتقدمة فاذا اراد ان يسكن وضع يديه على ركبتيه و يقوم عضديه متكئا عليهما و لايغفل عن ذكر القلب ابدا عسى ان يحصل الله له غيبه فان كان ذاكرا حاضرا شاهد من عالم الغيب اشياء تفرحه و تشوقه الى زيادة العمل فان وصل الى هذا المقام حصل له اشياء انقطع عرق الجذام و البرص و الناسور و الباسور و الدق فهذه العلل التى لا دواء لها عند الحكماء و الاطباء فبان عوارض الاسقام اولا ان تنقطع عنه فمن عمل هذا العمل من به شيء من هذه العلل و يدوم بذلك تزول عنه و هو مشهور مجرب، الجلسة الثالثة و هو ان يجلس كما ذكرنا فى الاول و يدخل يديه بين الساق و الفخذ الى المرفق ثم يطلع بدنه بقوة اليدين حتى يبقى معلقا و لاينسى الذكر الذى تقدم فاذا حصل له هذا المقام قلت عنه مادة الماء و التراب و كثرت فيه مادة النار و الهواء و هذا المقام المتوسط بين الملك و الانسان، الجلسة الرابعة و هى ان يجلس كما ذكرنا فى الثالثة و يضع يديه على قفاه شابكا لاصابعه و لايترك الذكر المتقدم فاذا حصل له هذا المقام زال عنه الخوف و الجزع من الجن و الانس حتى لو انطبقت السمٰوات على الارض لم يخف و هذه مرتبة عظيمة، الجلسة الخامسة و هى ان يجلس على رجليه و يضع يديه اولا فى الارض منصوبتين و يضع

المفصل الذى بين ابهام الرجل و اصابع رجله اليمنى على المرفق اليمنى و رجله اليسرى كذلك على مرفقه اليسرى فيبقى معلقا على قوة اليدين و لايترك الذكر المتقدم ذكره خاصة فى هذه الحالة فاذا حصل له هذا المقام رسخ فيه و بالغ بحيث لايبات الليل فى هذه الحالة يحصل له الطيران و يصير من جملة الارواح، فانظر بعقلك الى هذه الاعمال هل تجد فيها شيئا يوافق الشرع بوجه ما و هل يوصل الى خير و هذا من الريميا و هو من علوم السحر المحرم الذى هو مقرون بالشرك و قد روى الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى فى مكارم الاخلاق عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه و آله سأله (سألته ظ) امرأة ان لى زوجا و به غلظة و انى صنعت شيئا لاعطفه على فقال صلى الله عليه و اله اف لك كدرت البحار و كدرت العين و لعنتك الملائكة الاخيار و ملائكة السماء و الارض فصامت نهارها و قامت ليلها و حلقت رأسها و لبست المسوح فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و آله فقال ان ذلك لايقبل منها فقيل يا رسول الله صلى الله عليه و آله لم لايقبل منها و يقبل من الكفار فقال لان الشرك اعظم من الكفر و السحر و الشرك مقرونان فاذا ثبت ان المدعى ان هذه الامور توصل الى المراتب العلية فهو باطل لان تلك المراتب لاتنال الا من عند الله سبحانه و ما عند الله سبحانه لاينال بمعصية و لا شك فى ان هذه الامور التى تدعونها تلك الجماعة من هذه الامور كباير موبقة هذا هو الاشارة الى جهة الانتفاع بها و ما تؤدى اليه استعمالها و اما الاشارة الى بيان ما ذكره البونى من كلامه فاعلم انهم ذكروا هاتين القوتين على اصولهم و هى لاتنطبق على اصولنا فى كل ما ذكروا و انا اشير الى شيء من ذلك لان ذكر ذلك على جهة الاستقصاء يوجب التطويل الممل و ليس لى وقت و لا قلب مجتمع فاقول ان كل شيء فله جهتان جهة من فاعله و هو وجوده و جهة بابه من ربه و هى جهة فقره الى فاعله و جهة استغنائه به و جهة من نفسه و هى ماهيته من وجوده و هى جهة استغنائه بوجوده و هى جهة فقره و عدميته فمن جهة وجوده من ربه تحدث عنه جميع الخيرات من المعتقدات الحقة و الاعمال الصالحة و الاقوال الصادقة و من جهة ماهيته من

وجوده تحدث عنه جميع الشرور من المعتقدات الباطلة و الاعمال السيئة و الاقوال الكاذبة اما المعتقدات فی الطرفين القارة فذاتية لكل من الجهتين على تفصيل و اما الاعمال و الاقوال فمن ميلهما و مقتضاهما ثم ان الانسان عبارة عن هذا النور و الظلمة ای الوجود و الماهية و لكنهما حادثان و الحادث الموجود كما هو محتاج فی اصل كونه عند صدوره الی المدد كذلك هو محتاج فی بقائه الی المدد و ذلك المدد لايكون الا من نوع المستمد فمدد الوجود من النور كالمعتقدات الحقة و الاعمال الصالحة و الاقوال الصادقة و مدد الماهية من الظلمة كالمعتقدات الباطلة و الاعمال السيئة و الاقوال الكاذبة و كلا المددين جار على الشرع الوجودی و الوجود الشرعی فمن زكی نفسه بالعلم و العمل كان متمكنا من دفع ما كره و من جذب ما احب بما يظهر عليه من افعال جواهر علله عند قطع النظر الی شیء منه حتی يكون فعل الله محدثا لتلك المطالب بظهور مثاله فی ذلك العبد و يأتی تتمة الكلام و اما ما ذكروه من ان القوة قهرية من جهة فاعلية الانسان و دورانه على نفسه لتظهر عليه اثار القهر على ما يأتی فليس بصحيح و ان كان ما ذكروه فی الجذب يمكن تصحيحه ثم نرجع الی بيان كلام البونی فقوله ان للانسان قوتين صحيح و قوله و اصل هاتين القوتين هو ان الجواهر العلية المفارقة عن المواد الی قوله مستمد منه فيريد بالجواهر الكواكب السبعة السيارة و هی اسباب للمواليد الثلاثة الا ان المفيض من هذه السبعة فلك الشمس يفيض على زحل من نفس العقل و على القمر من صفته و يفيض على المشتری من نفس النفس الكلية و على عطارد من صفتها و يفيض على المريخ من نفس الطبيعة الكلية و على الزهرة من صفتها و بالجملة فالشمس صاحب الوجود الثانی الجسدی بافاضة الاشعة و القوی منها و من الكواكب الستة على القابليات من العالم السفلی فتكون من ذلك المواليد الثلاثة المعادن و النباتات و الحيوانات هذا عندهم و اما عندنا فالملائكة المدبرات امرا تحرك الافلاك و كواكبها بامر الله كما امرها فالملائكة المسخرة موكلون بالفلك الاعلى الذی فيه التسخير و الملائكة المقدرة موكلون بالافلاك السبعة

فبالاعلى التسخير و بالسبعة التقدير فالله يفعل الاشياء بالاسباب من الملائكة و الكواكب و مقتضياتها و اقوات الارض و كون تلك الكواكب و افلاكها عللا انما هو لكونها مظاهر افعال الله سبحانه و قوله المفارقة للمواد المراد بالمواد العنصرية لا مطلق المواد فان لها مادة و صورة من هيولى الكل و شكل الكل و قوله للجواهر العلية حالتان فمعلوم ان كلا منهما مشتاق الى مدد العالين من اركان العرش و هى النور الابيض و الاصفر و الاخضر و الاحمر محتاج الى ذلك مما ليس له قوام الا به و ما تحتها من العالم السفلى محتاج الى هذه الجواهر كذلك تلك الجواهر مستولية على هذه المفعولات السفلية لانها مظاهر افعاله تعالى قد القى الله سبحانه فى بواطن هذه الجواهر و ظواهرها و افعالها و نهايات اشعتها امثلة افعاله فالله يفعل بها ما يشاء و لا اشكال فى هاتين القوتين انما الاشكال فى القوة القهرية للفاعل فانه لايفعل بها مع دورانه على نفسه و انما يفعل بها حال غيبته عن نفسه و فنائه فى سببه ليظهر فيه اثر سببه فالحادث لايفعل بنفسه شيئا و يأتى الكلام و قوله فصار لاجل ذلك اهـ ليس على اطلاقه بل نقول لما كان كل محدث فله جهتان جهة من ربه و جهة من نفسه فالجهتان متضادتان وجب ان لايكون شىء بسيط و وجب ان يكون له ند و ضد فالانداد تعددت من تعدد الاحوال الستة التى هى المشخصات و الاضداد من اختلاف الجهتين فحصول الجهتين ليس مما قالوا انه ناظر الى علته و ناظر اليه معلوله بل الجهتان اللتان هما منشأ للضدين جهة ربه و جهة نفسه و من جهة ربه كل ما كان ثابتا من ذاته و صفاته و افعاله و من جهة نفسه كل ما كان مجتثا من ذاته و صفاته و افعاله و لاجل ذلك قال العلماء كل ممكن فهو زوج تركيبى اى لايكون شىء بسيطا مطلقا من الخلق و قال الرضا عليه السلم ان الله لم‌يخلق شيئا فردا قايما بذاته دون غيره للذى اراد من الدلالة عليه و قال تعالى و من كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون و معنى ذلك ان كل شىء مخلوق فذاته مركبة لا انه له حالة من جهة مفعوليته و حالة من جهة فاعليته و اين هذا من ذاك فعلى ما ذكر ينبغى ان يكون كل شىء له حالتان حالة من جهة قابليته و حالة من فاعليته لا ان

كل شيء له ضد فافهم.

قال سلمه الله تعالى نقلا عن البونى: فنفس الانسان لها من القوى المزدوجة الغضب و الشهوة و هما بحقيقتهما فى الباطن القهر و المحبة و قد تسمى الصوفية احدى تلك الحالتين سر الجمال و الثانية سر الكمال.

اقول قد تقدم ان الحالتين المذكورتين لم يكونا منشأ للافعال المختلفة لان الغضب يكون لله من الوجود و للنفس من الماهية و كذلك الشهوة و اما على ما قرر ان الغضب و القهر من جهة فاعلية الانسان و الشهوة من جهة قابليته فانظر ماذا ترى و قوله تسمى الصوفية فيه ان المعروف منهم ان القهر سر الجلال و الشهوة سر الجمال و اختلفوا فهل المراد بالجلال جلال الجمال ام جلال العظمة و هل المراد بالجمال جمال الجلال ام جمال العظمة و لسنا بصدد هذا.

قال: فاذا قصد العارف تحريك احدى هاتين القوتين التى لنفسه اشعر لنفسه المعنى المناسب لتلك القوة من قبض او بسط و اخذ فى تلاوة الاذكار التى تليق بذلك المعنى و تقويته فاجرى جميع هيئته على حسب مشاكلته لذلك السر فيستعمل عند تلاوته للذكر التعريف لاحد المعنيين و التجريد للمعنى الثانى و لايزال كذلك حتى يتمكن ذلك المعنى فى نفسه و تظهر اشارته و تغلب قوته عليه و ذلك هو الحال المشار اليه عند العارفين و حقيقتهما قوة عظيمة يجدها الشخص فى نفسه عند ذلك بحسب المعنى المستشعر.

اقول تحريك احد القوتين بالتوجه بكله الى جهة متشابهها فيتوجه بباطنه الى مبدئها و تقوية فيض مبدئها بتلاوة الذكر المخصوص ليكون معينا و مقويا للفيض بمعناه و القابلية نفسه بباطن صفته و ظاهر لفظه و ذلك لما بين لفظه و بين جسد العارف من المناسبة و لما بين صفته و قابلية نفسه كذلك و بين معناه و بين الفيض كذلك و من تمام توجهه بكله ان يتعرى عن المعنى لاخر بناء على انهما ضدان يحضر عند الاخر او مخالفان قد يحضر فاذا تعرى عن المعنى الغير المراد خلص توجهه الى وجه واحد لانهما لما كانا ضدين او مختلفين وجب اختلاف جهتهما فلو لم يتعر عن المراد لتفرق قصده الى جهتين مختلفتين اما

دفعة فتنمحى صورتها معا من خياله و اما على سبيل التنقل فيقطع المدد و المراد بتمكن المعنى المراد فى نفسه حصر المدد من المبدأ فيه و قوته حتى تكون نفسه بمدد تقوية المعنى المراد من المبدأ كالحديدة المحماة من النار فانها لغلبة ظهور اثر النار عليها تفعل كفعل النار، قوله و حقيقتهما اهـ يريد ان كل قوة استعملها على نحو ما ذكر يظهر اثرها فى نفسه حتى انه يجد فى نفسه انه يفعل ذلك المقصود و ان ذلك المقصود صار فى قبضته و ملكوته بيده و يؤولون ما فى الحديث القدسى من قوله تعالى كنت سمعه الذى يسمع به اهـ على هذا المعنى اقول و هذا ما اشرت لك سابقا من عدم صحة هذا العمل شرعا و ان حصل منه الاثر و هو بفعل الله لكن مثل قوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجه و ما هم بضارين به من احد الا باذن الله فقولى و هو بفعل الله مثل قوله تعالى الا باذن الله فافهم فانهم قد اتوا البيوت من ظهورها فلهذا قلنا ان هذا من الفجور لا من البر.

قال مما نقله قال فان كان للقهر وجد فى نفسه قوة على مضادة جميع الكاينات قهرها بحيث لو عرض له فى تلك الحال الاسود و الجيوش العظيمة لاقدم عليها و لم يجد عنها و ان كان تلك المحبة و الشوق وجد من نفسه قدرة عظيمة على الجذب و الاتصال بالاشياء النازحة عنه و يتمكن بهاتين القوتين و مواظبتهما على تحريك ايهما شاؤوا حتى تصير ملكة لهم يتوصلون الى التصرف بها فى عالم الكون الى ما يشاؤون فاذا تمكنت هذه الحالة فى نفس العارف فان كانت للقهر سلطها على مدافعته للقوى الجسمانية و استعان على ذلك بالدوران على مركز نفسه و النفس فى خلال ذلك مطلعة على عالمها متأملة لما يرد عليها من تلقائه فيتجرد عند ذلك النفس بعض التجرد و تنسلخ عنه انسلاخا ما و يحدث لها استغراق يسرى فى الامر المتوجه اليه فيرد عليها من الانوار العالية وارد يشبه البرق لديه جدا يلمع و ينطوى بقدر تمكن تلك من النفس و ان كان تلك الحالة للمحبة صرف شوقه و قوة جذبه الى العالم الاصلى اى العلوى و قل التفاته الى ما وراءه من القوى الجسمانية و عالمها و انحسرت عنه و صعد هو

بذاته لتجردها و انسلاخها عن الجسم و ورد عليه وارد النورى بلذة عظيمة تناسب حاله.

اقول قوله فان كان للقهر وجد فى نفسه اهـ يريد به ما يظهر عليها من النور و الامر ليس كما توهم بل الظاهر على نفسه مقتضى ما تلونت به نفسه من تلك الرياضات و الاذكار التى سلك بها غير ما امر الله تعالى فأفاض مقتضاها عليها على ما يكره و مثاله ان الزانى فعل خلاف ما امر الله تعالى به و القى نطفة فى رحم لم يؤمر بالقائه فيه بل نهى عنه و قد كان خلق الرحم يقتضى الحمل بالنطفة و خلق النطفة تقتضى الحمل فى الرحم فوجب فى الحكمة ان يفعل بهما ما لايحب و الا لكان مانعا لعطيته لانه اعطى الرحم و النطفة ذلك المقتضى و ان كان انما اعطاهما لما يحب لكن جعل العطية صالحة لما يحب و لما يكره ليصح الثواب و العقاب بالاختيار و يرتفع عن جميع المكلفين الاضطرار فخلق بذلك المقتضى ولد الزنا الذى لايحبه و هو كابن الحلال الذى يحبه و لا فرق بينهما الا الامر و النهى كذلك ما نحن بصدده فما يجد هذا فى نفسه من القوة من هذا القبيل و ان كان هذا الفعل من النور و فعل النور لكنه اذا حل بقابلية ظلمته كان مظلما و الى ذلك الاشارة بقوله تعالى و ليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا و كفرا و قال تعالى و ننزل من القران ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين و لايزيد الظالمين الا خسارا و مثل قول الشاعر:

اری الاحسـان عنـد الحـر دينـا
و عنـد النـذل منقصـة و ذمـا
كقطـر المـاء فـى الاصـداف در
و فـى بطـن الافـاعى صـار سـما

فكان ما نزل من القران رحمة للمؤمنين بعينه كان خسارا على الظالمين و قطر المطر ان وقع فى الصدف كان لؤلؤا و ان وقع فى فم الحية كان سما قوله و ان كان تلك القوة للمحبة اهـ فيه ان المحبة كما تقدم جهة قابليته(قابلية خ ل)فكيف تكون جهة فاعليته و لان تلك الجهة ان كانت قويت فيه لزم ان يكون هو

ينجذب بسرعة لما يحب لا انه يجذب لكن لما كان يقدر على الجذب لما قلنا من ظهور اثر علته عليه كظهور اثر النار على الحديدة كما مر سابقا و تمكنه من التصرف فيما يشاء بهذه القوة اذا حصلت لايدل على حلها و جوازها فقد نقل لنا عن كثير من العيانين انهم يتصرفون فيما يشاؤون فيهزم العساكر و يقلع الشجر العظام و مما نقل ان رجلا فى سفينة فى البحر فاتوهم قوم قطاع طريق فى مركب عظيم ليس لهم قدرة على مقابلتهم فايسوا من النجاة فقال ذلك الرجل لاتخافوا فقالوا و كيف لانخاف فقال انا اغرقهم فلما قربوا من سفينتهم شبه مركبهم بالفحل المغتلم فانقلب المركب و غرق من فيه و مر شخص بشجرة عظيمة فتعلق به غصن من اغصانها فقال لم يكن عندى شىء اعطيتك فانقلعت الشجرة فى الحال و قصص العيانين كثيرة و ليس ذلك لنور اتصل بنفوسهم و لكن نفوسهم عودوها على الانبعاث عند اول نظر فتصيب فظهرت على نفوسهم قوة القهر من تعود نفوسهم الانبعاث الى المرئى بعين الحسد و الرصد و الغبطة فكانت لهم ملكة يتصرفون بها فيما شاؤوا و لقد اشتهرت قصص من افاعيلهم حتى قتلوا الحيوانات و الادميين بالتقصد و العمد و بغير ذلك و ليس هذا من النور و لا من التأييدات الالهية و انما هى من الشياطين و ما ذكروه هنا من هذا القبيل فذرهم و ما يفترون و يدل على ذلك قوله و استعان على ذلك بالدوران على مركز نفسه فقد ورد فى تفسير قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه عن الصادق عليه السلٰم انه يحوم حول نفسه و لو كان محقا لكان يحوم حول ربه و اما قوله و النفس فى خلال ذلك متطلعة على عالمها اهـ ففيه ان النفس ان اريد بها الصورة المجردة عن المادة العنصرية و المدة الزمانية فعالمها وسط الملكوت و الدهر و ذلك ليس منشأ للفيض لانه هو الارض و الارض يرد عليها المدد من السماء الذى هو العقل و الاخبار و الايات تشير الى ان النفس و ما فيها من الصور العلمية هى الارض قال تعالى افلايرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها قال عليه السلٰم يعنى بموت العلماء فاطراف الارض نهاياتها و هى الصور العلمية و ان اريد بالنفس المراد منها الذات المشار اليها بقوله عليه السلٰم من عرف نفسه

فقد عرف ربه فتلك منشأ للفيض و لكن لا عالم لها و انما هى الوصف للوصف و اما قوله فيرد عليها وارد يشبه البرق فهذا حق لكنه يرد على النفس الناطقة التى هى الوصف للوصف فالوارد من الوصف و اريد بها الصورة المذكورة فالوارد عليها من الوجود بواسطة العقل لانه بابه و ذلك الذى يشبه البرق يلمع على النفس فينطوى لانه كان فى صفحة من الخزائن التى اشار سبحانه بقوله و ان من شىء الا عندنا خزائنه و ماننزله الا بقدر معلوم فاذا جاء اجل لمعانه على تلك النفس امر الله الملك الموكل بتلك الخزانة و فتح منها بقدر ما اقتضاه استعداد تلك النفس فى مدة مقدرة و بعدها يطويه الملك فان قرعت تلك النفس باب الخزانة فتح الملك فان كان ذلك الشخص متعاهدا لذلك الفيض من بابه انس به الملك فكلما قرع فتح و لايزال كذلك حتى يعطيه الملك مفتاح ذلك فلايمنع عنه كلما اراد و هو المراد من قولهم يكون مستفادا او بالفعل على القولين.

قال و لايزال يستدعى تلك الحالة التى سلكها حتى يصير ملكة له بحيث لايحتاج الى استدعائها و يستغرق فكره فى ذلك الوارد و يصير مستقرا معه و يعدم التفاته الى عالم الحس و يصير فى هذا المقام عقله المستفاد عقلا فعالا و يرى ذاته كأنه كلية بالنسبة الى ما تحتها.

اقول اذا نال ذلك بما قلنا من التخلق باخلاق الروحانيين و عمل بشريعة خاتم النبيين و اتبع طريقة سيد الوصيين صلى الله عليهم اجمعين فى جميع اقواله و افعاله و احواله بما استطاع لايرده عن شىء منها الا القصور لا التقصير فذلك الذى اشار اليه اميرالمؤمنين عليه السلم بقوله خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم و العمل فقد شابهت اوايل جواهر عللها و مثل هذا لا شك ان له تصرفات كثيرة فى العالم لا فى كل شىء الا اذا كان كلمة تامة كما اشار الى ذلك على عليه السلم بقوله فاذا اعتدل مزاجها و فارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد و هذا المقام لم‌يصل اليه خمسةعشر شخصا و لايصل ابدا و انما وصل اليه اربعةعشر شخصا صلى الله عليهم اجمعين فاذا اراد بكون عقله عقلا فعالا ان له تصرفات بقرينة قوله و يرى كان ذاته كلية فالموصوف كما قلنا

يمكن فى حقه لا مثل اولئك المتلونين فان مددهم من اخوانهم الشياطين و اولئك يلقون السمع و اكثرهم الكاذبون فلاحظ و لاتغفل.

قال: و اعلم يا اخى هذا الفصل و تأمله بعقلك و ذهنك لانه اصل هذا الكتاب و امه فالحروف قاعدة التصريف فى عالم الكون و لها فى تجريد النفس اثار عظيمة لايقوم فيها مقامه غيرها و العارف باسرارها اذا توجه بكل حرف منها فى الشيء الذى يناسبه حتى ينمحى عن فكره شكل الحرف و صورته الجسمانية و تبدو له صورته الروحانية فحينئذ تظهر له خاصية ذلك الحرف فاذا رددها المردد بقلبه و لسانه المرات الكثيرة احدثت فى النفس قوة عز و قهر و بسط و جذب و الله تعالى المستعان، انتهى كلامه و مواضع الاشكال على امثالنا غير خاف على امثالكم.

اقول اما تصرف الحروف فى عالم الكون بمقتضى طبايعها و قواها فمما لا ريب فيه الا ان من التصاريف امورا محرمة شرعا لايجوز استعمالها كالمشروطة بالرياضات المحرمة و الاعمال المستلزم للكفر مثل ما وقفت عليه فى عمل من اعمالهم انه يأخذ عذرة الانسان و يعصر ماءها و يكتب اية مخصوصة من كتاب الله تعالى بذلك الماء لهلاك من يريد هلاكه فانظر ماذا ترى و كذلك ما كان متوقفا على استنزال الملائكة و استحضار الارواح و لو على لسان طفل لم يبلغ او امرأة حامل يصورها فى شيء صقيل و تعطيف المرأة لزوجها و امثال ذلك مما منع الشرع منه و من التصاريف اشياء مباحة اذا استعملت فى مباح كتأليف الحروف الطبيعى و استعمال الحار منها للتبريد و بالعكس و ذكرها بعدد قواها و رفع يابسها الى مثله من باردها و باردها الى رطبها و رطبها الى حارها و استخراج حروف القوى و الاساس و حروف الحاصل و المستحصل و استنطاقها بعد الضرب او الجمع و اخذ النظاير و امثال ذلك و اما مثل ما ذكره البونى فى شمس المعارف و هذا الكتاب لم يكن عندى و لارأيته و انما سمعت بوضعه و انه موضوع على الاشكال من المثلث و المربع و غيرها فان كان فعل ذلك مجرد التأليف الطبيعى ليمتزج اسم المطلوب منه و

اسم الطالب بناء على ان الاسم من المسمى بمنزلة الجسد من الروح كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام بقوله الروح فى الجسد كالمعنى فى اللفظ و على ان تمام بنية الجسد يستلزم فى الحكمة ان يهب الكريم سبحانه روحا تسكن تلك البنية لانها اذا تمت كما ينبغى فقد سألت عنه سبحانه بلسان حالها الصادق و امتثالا لامره ان يحييها و هو يحييها بكرمه قل يحييها الذى انشأها اول مرة و هو بكل خلق عليم فاذا امتزجت الاسماء الثلاثة اتصلت المسميات فحصل المطلوب فان كان ذلك لايتوقف على بعض الشروط المحرمة مما اشرنا الى بعضها فلا ضرر فيه و الا فلا و اما ظاهر كلامه من قوله لانه اصل هذا الكتاب يشعر بانه المشروط بالرياضات و تسخير الملائكة و غير ذلك فهو محرم و اما ما يستخرج من الحروف من اسماء الملائكة فعندى فيه توقف من جهة ان هذه الملائكة المشار اليها يراد منها القوى خاصة لان الملائكة عندهم ليسوا نفوسا مشعرة حساسة مدركة مفارقة فعالة بالاختيار و انما هى قوى الاشياء فان كانت كذلك فلا محذور فى استخراج قوى الشيء لانه كاستخراج المعدن من التراب و ليس تسخيرا للارواح و اما عندنا فالملك حيوان حساس مختار مفارق لما وكل به فى ذاته و ان كان فى فعله مقارنا له و ان كانت المستخرجة من الحروف هى المراد عندنا و انها لما كانت الحروف وجودا تاما على اكمل نظام و كل ذرة من ذرات الوجود موكل بها ملك تجانس اجنحته جهات تلك الذرة فاى تركيب من تراكيب الحروف من بسيط و مركب وجد فهو اسم لملك كما هو شأن مشتقات المسميات الوجودية فانت تدعوه باسمه المسخر للقيام بوظيفته فهذا لايجور و اما ما ذكرته فى اجوبة مسائل الشيخ عبدعلى التوبلى البحرانى تغمده الله برحمته فانما قلته نقلا تتميما لجوابه على سبيل التمثيل و لم‌اقصد فيه ما قصدوا لوجوه ثلاثة الاول انى غير عالم بذلك الثانى انى لم‌استقص شروطه و وظايفه كما عندهم و لم‌اعلم بكلها الثالث توقفى من جهة مشروعيته لاستلزامه استنزال الملائكة و الارواح و انا متوقف هل المقصود منها القوى كما نعرف من القوى فيجوز ام الملائكة الارواح النورية المعروفة عند

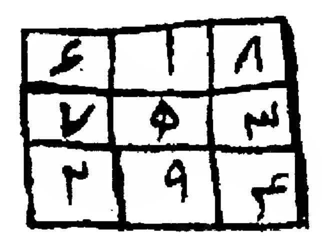
اهل الشرع فلايجوز و اما قوله تبدو له صورته الروحانية فيريد بها الصورة الفكرية او هى مع العددية لانهما بمنزلة الروح بمعنى ان الفكرية كالصورة النفسية و العددية كالمثالية و الصورتان السفليتان كالجسد بمعنى ان اللفظية كالجسم و الرقمية كالجسد و هو يشير الى معنى و هو انك اذا اردت عملا كتبت ذلك الاسم على نحو ما ذكروا و ذكرته بعدد قواه و فكرك منغمس فى صورته الفكرية حتى تغلب على سماعك لفظه و على نظرك رقمه او تحمله او تشربه و غير ذلك فاذا تمحض وجدانك فى الصورة الفكرية ظهر لك سر ذلك الحرف فيما طلبت و هذا معروف الا ان فيه الجايز و فيه الممنوع و الحمد لله رب العالمين و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين الطيبين المعصومين و اجعلنا معهم و بهم و لهم و لاتفرق بيننا و بينهم طرفة عين فى الدنيا و الاخرة برحمتك يا ارحم الراحمين.

قال ايده الله تعالى: سؤال – قال الشيخ محى‌الدين فى بعض رسائله فى علم الحروف فى خلال كلام له و له اى و لشيث عليه السلٰم سفر جليل الشأن فى علم الحروف و عنه اخذت هذا المثلث العظيم الشأن الذى لايعلم قدره الا من خصه الله تعالى بالاطلاع على اسرار الحروف و رأيته بمكة و حل لى ما اودعه فى سره فى ٦٢٦ و هذا المثلث:

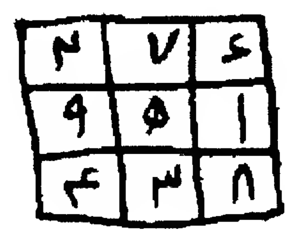
١٩٨	ع٩	٢٢ع
٤٥٩	٢٣١	٣
٣ع	٣٩٣	٣عع

اقول اعلم ان المثلث اول الاشكال و اعظمها و هو شكل ابينا ادم عليه السلٰم لان ادم عليه السلٰم ابو البشر و اولها و هذا ابو الاشكال و اولها و لان

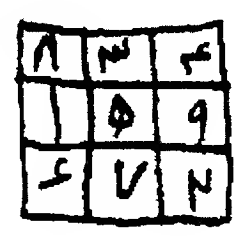
السطح اقل ما يتركب من ثلاث نقط و انما قيل انه شكل ادم عليه السلٰم لان بسايطه خمسة و اربعون و هذا مثاله:



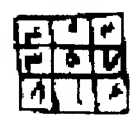
ثلاثة اضلاع كل ضلع خمسةعشر و مجموعها خمسة و اربعون و هو مجموع ادم عليه السلٰم و ينسب الى شيث عليه السلٰم لانه ابن ادم و حوا و اسم حوا خمسةعشر و ذلك ضلع واحد من المثلث الذى مجموعه ادم عليه السلٰم فحوا من ضلع ادم الا ان حوا من ضلع من المثلث المائى لان طبع الذكر حار يابس و طبع الانثى بارد رطب و المثلث له اربع صور نارى كما ذكرنا و هوائى هكذا:



و مائى هكذا:



و ترابى هكذا:



فحوا من الشكل المائی من الضلع الايسر الذی فی وسطه الواحد و قوله فی ٦٢٦ الظاهر منها السنة التی ادعی انه اجتمع فيها بشيث عليه السلٰم و علمه المثلث و هذا الشكل المرسول ليس بصحيح اذا وضع فيه اسم شيث علی القاعدة كان فيه كسر فيزاد فی رابعه فاذا نزل فيه زاد احد و تراه علی كل حال و لايمكن علی ما ذكره بعضهم ان يصح الا بتضعيفه و ادعی ان تصحيحه بذلك و انه اقوی فعلا كما ان المركب الفلسفی كلما كرر عليه التكليس و الحل زادت قوته و زاد فعله و انا لما لم‌يكن لی اطلاع علی هذا العلم و لم‌يكن عندی من كتبه و لا شافهت اهله و لم‌اكن بصدده لم‌اقدر علی التصرف فی مكتوماته و اسراره و لو كان الشكل المنقول صحيح الوضع ربما يمكن استخراجه و اما جوازه من جهة الشرع فقد تقدم الكلام فيه و فی امثاله .

قال قد ذكر اثارا بديعة و اسرارا رفيعة الی ان قال: ثم الامام علی عليه السلٰم ورث علم الحروف من سيدنا محمد صلی الله عليه و آله و اليه الاشارة بقوله انا مدينة العلم و علی بابها و من اراد العلم فعليه بالباب و هو كرم الله وجهه اخر الخلفاء كما كان النبی صلی الله عليه و آله اخر الانبياء عليهم السلٰم و قد ورث علم الاولين و الاخرين و مارأيت فی من اجتمعت به اعلم منه ، ثم قال بعد الاطراء فی مدحه عليه السلٰم و مدح الصادق عليهما السلٰم بالعلم و مدح مولانا القايم عجل الله فرجه عليه و علی ابائه صلوات المصلين بقوله : ان الجفر يظهر فی اخر الزمان مع الامام محمد المهدی عليه السلٰم و لايعرفه علی الحقيقة الا هو ، و موضع الاشكال المسؤول عنه حله اظهار ما تضمنه المثلث و الابانة فی الجملة عن كون اجتماعه مع الكرام فی عالم المثال عند العروج او عند الرجوع عن المقام و كيف اشرقت عليه انوار علومه عليه السلٰم و تبين له اوليته عليه السلٰم حتی جعله اخر الخلفاء و ان له معنی اخر .

اقول اما الاثار البديعة فهى ما يتصرفون فيها من اعمالهم من كتابة مزدوجاته للمحبة و التأليف و مفرداته للتفريق و لازالة الحمى مع ما يناسبه من الاسماء و الايات و لبكاء الاطفال كذلك و لهلاك الاعداء و هزم الجيوش و زجر الطيور و اظهار الكنوز و ابطال الارصاد و حل المربوط و للربط و لترويج كساد التجارة و امثال ذلك مما يعسر احصاؤه من الاعمال الا ان لها شروطا عندهم مقويات للحروف منها اشياء مناسبات و اشياء مقومات و الكل معلوم عند اهله و قوله ان عليا عليه السلٰم ورث علم الحروف عن محمد صلى الله عليه و آله لا شك فى ذلك يعرفه المخالف و المؤالف و هو الجفر المعروف و ذلك ان محمدا و عليا عليهما السلٰم كانا على جبل فاران فاتى جبرئيل عليه السلٰم الى النبى صلى الله عليه و آله بجفرة و هى بقرة وحش انثى بكر بالغ فذبحها على عليه السلٰم و سلخها فاذا جلدها مدبوغ فكتب فيه على عليه السلٰم باملاء رسول الله صلى الله عليه و آله عن جبرئيل عليه السلٰم علم الجفر اى العلم المكتوب فى جلد الجفر و الاربعةعشر المعصوم عليهم السلٰم فى ذلك العلم على السواء فمن جهله بهم عليهم السلٰم خص علم الجفر بعلى عليه السلٰم و جعفر الصادق و بالقائم عليهما السلٰم لانه ينسب الى على و جعفر اخذه عن جده على و القائم عليه السلٰم هو وارثهم و هذا ما تدل عليه روايات العامة و قوله و هو كرم الله وجهه يريد به ما كانوا يستعملونه عندهم من ان الصحابة عبدت الاصنام فيقال لكل واحد منهم رضى الله عنه و على لم‌يسجد لصنم فيقال له كرم الله وجهه عن عبادة الاصنام و قوله اخر الخلفاء يشعر بأن ساير الائمة ليسوا كذلك حتى القائم و ان كان يقر بانه خاتم الولاية و هذه طريقتهم الباطلة و قوله و لايعرفه على الحقيقة الا هو يشعر بأن غير الصادق و جده على عليهما السلٰم لايعلمه على الحقيقة الا القائم و هو بناء على ما يعرفه من الحاده و استنكافه و قوله سلمه الله و موضع الاشكال اهـ فجوابه اما ما تضمنه المثلث فقد قلت قبل هذا انى لااعرف هذا بخصوصه على ما ينبغى و الصورة المنقولة فى السؤال ليست صحيحة لانه لم‌يجر على النظم الطبيعى الذى هو شرط فى صحة تأثيره فى جميع الاعمال و

ليس عندی شیء من كتب القوم لاراجع الا ان الاعمال المطلوبة منه لتحصيل المطالب العظيمة منها الممنوع منها و منها الجايز كما للتفريق بين المرء و زوجه و لحل المربوط و ابطال السحر و اما دعوى اجتماعه بشيث و على عليهما السلٰم و غيرهما من الانبياء و الصديقين فعنده ان ذلك على الحقيقة بناء على مذهبهم مذهب اهل التصويف من ان الخيال اصل وجود العالم كله كليه و جزئيه حتى وجود الواجب و هو باطل فی حق الجزئی بل كلما هو فی خياله فهو صورة منتزعة من الاصل الخارجی فما فی خياله الا كما فی المرآة من المقابل و قد حققنا فی كثير من اجوبتنا فيما كتبناه خصوصا فی الفوايد و فی مباحثاتنا ثم ان ما فی المرآة ليس يجب ان يكون على هيئة المقابل و انما يكون على هيئة المرآة فان كانت شيشتها سوداء كانت صورة المقابل على هيئة المقابل سوداء و ان كان ابيض كانت ابيض و ان كانت معوجة كانت الصورة معوجة و ان كان معتدلا كانت معتدلا فلاتحكی المرآة الا على هيئتها و ان كان خفی الباطن فانظر فی الظاهر فان الكفار و المنافقين لايرون الامام عليه السلٰم كما تراه انت و هذا ظاهر و هذا الرجل رأس الكفار و المنافقين و لاينبئك مثل خبير فهو يتصور فی خياله على بن ابی طالب عليه السلٰم و ما وقف عليه من حكمه و علومه عليه السلٰم مما بهر عقله فيصفه بما يعرف من علومه و يؤخره عن الثلاثة بما ظهر له من تقدمهم عليه و ذلك لانه يتصور انهم افضل منه و ان لم يعلم منهم شيئا من العلوم فهم عنده اولى بالخلافة هذا الذی يتصور فی خياله و يتصور فيه انه ماوجد اعلم منه من جهة ما سمع من حكمه و علومه عليه السلٰم و لو انه ادركه او عرفه لكان اعلى منه و لماصح قول النبی صلى الله عليه و آله يا على لايعرفك الا الله و انا و لايعرفنی الا الله و انت و لايعرف الله الا انا و انت و لكنه انما وصفه بما يعرف و اما انه اجتمع معه فهيهات اين الثريا و اين الثرى و انما يسمی تصور الشیء اجتماعا معه و ملاقاة له بناء على ذلك المذهب و ان انتقال خياله من احوال مأكله و مشربه الى شیء من المسائل او تعرفه لشیء يسميه عروجا الى العالم العلوی فليت شعری ما هذا العروج الذی اختصوا به دون

غيرهم اليس اذا تخيلت مميت‌الدين بن عربى و لعنته انى عرجت الى العالم العلوى فان كان هكذا فلم‌يخلق احد من المكلفين الا و هو يعرج و يجتمع بالانبياء عليهم السلٰم و لكن ليس هذا بعروج غير ما يعرف و لكن مدعيه اعرج و ليس على الاعرج حرج و لقد اخبرنى رجل من بعض التلامذة و هو الان موجود قال قال شخص معروف من اهل التصوف انا اليوم عرجت الى العرش فقال له ذلك التلميذ انا كذلك عرجت الى العرش و مارايتك قال انت فى جانب من العرش و انا فى جانب فانظر بعقلك الى هذا التلاعب بدينهم و كل هذا لما ادعى سيد المرسلين صلى الله عليه و آله انه عرج الى السماء بجسمه الشريف و عرج بروحه ثلاثمائةالف و ستين‌الف مرة و عرفوا ان النفوس و الارواح ليست من عالم الاجسام و انما هى من عالم الغيب و الملكوت و هى الان فى مراكزها و انما تعلقت بالاجسام تعلق التدبير فاذا ارادت تناول شىء من الاجسام تنزلت الى رتبة التى تتناوله و هى على ما هى عليه فى رتبتها قالوا لرجوعها فى التفاتها الى مركزها انه عروج الى السماء و الى العرش و لقى الانبياء عليهم السلٰم و كل ذلك حديث خرافة فلايقال عروج و لا رجوع لانه يوهم ان ذلك مختص بالانبياء و الاولياء كابن‌عربى و الغزالى و عبدالكريم الجيلانى و عبدالقاهر و ابن عطاءالله و ابراهيم بن ادهم و غيرهم من المتلونين الذين قالوا نحن اولياء الله و احباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق على انك لم‌تسمع من احد من الانبياء عليهم السلٰم انه عرج الا نبينا صلى الله عليه و آله مع انهم لاتزال ارواحهم معلقة بالمحل الاعلى فاذا كان لم‌يقل به احد منهم و ان كان تعرج روحه كل حين فلايجوز لغيرهم ذلك و قولكم و كيف اشرقت عليه انوار علومه عليه السلٰم انه لم‌يشرق عليه شىء من علومه لا قليل و لا كثير لان العلم نور يقذفه الله فى قلب من يحب و هذا ممن يبغضهم الله و لكن اعطاه قدر ما تقوم به الحجة عليه و هو جاهل كيف يكون عالما يفضل السها فى النور على الشمس و مع هذا كله فعندهم ان الاول و الثانى لعنهما الله اعلم من رسول الله صلى الله عليه و آله و افضل على ما سمعته انا من بعض علمائهم فى بلدنا مشافهة

قال لى يوما الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور قال هم الاول و الثانى يتولاهم الله بنفسه بما لم يطلع عليه احدا من خلقه من اسرار الربوبية و المعارف الالهية قلت و لكن رسول الله صلى الله عليه و آله هو الواسطة بينهما و بين الله قال ان ذلك لا يعلمه رسول الله قلت قوله صلى الله عليه و آله انا مدينة العلم و على بابها يدل ان جميع العلم انما تؤخذ (يؤخذ ظ) عنه قال ذلك علم الشريعة و اما الاسرار الالهية فلا فلم اتق منه فقلت من شذ عن رسول الله صلى الله عليه و آله شذ الى النار و مثل ذلك ما رواه بعضهم فى حديث الغار قالوا ان الغار فيه ثقوب و رسول الله صلى الله عليه و آله قد نام على ركبتى ابى بكر لعنه الله لانه تعب و ابو بكر خاف على رسول الله صلى الله عليه و آله ان تخرج حية من تلك الثقوب فتلدغ رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يكن عليه الا ثوب واحد فمزقه و سد تلك الثقوب و بقى ثقب لم تبق له من الثوب خرقة يسده بها فوضع ابهام رجله فيه فخرجت افعى من ذلك الثقب فلدغته فدمعت عيناه فوقع الدمع على خد رسول الله صلى الله عليه و آله فانتبه فقال ما يبكيك يا ابابكر فاخبره بالقصة فقال ابشر فانك عند الله ارفع منى بثلاث درجات هذا معنى ما سمعته مشافهة قاتلهم الله انى يؤفكون و حديث النبوة فانها نزل بها جبرئيل عليه السلام فى صورة أُتْرُجَّة على ابى بكر لعنه الله فلم يره فرأى محمدا صلى الله عليه و آله فاخذها منه على سبيل الامانة فلما صعد جبرئيل عليه السلام سأله الله هل اديت قال يا رب اعطيتها محمدا على سبيل الامانة لانى لم ار ابابكر لعنه الله فعاتبه الله على ذلك فقال ان اردت نزلت و اخذتها من محمد صلى الله عليه و آله قال لا دعها و امثال ذلك فاذا كان هذا و امثال ذلك معتقداتهم كيف يرى ان عليا مقدم على احدهم و هذا دليل على ان نور علم على عليه السلام لم يشرق على احد من هؤلاء و انما يشرق على اوليائه.

قال ثم الحقايق فى عالم المثال او فوقه تظهر غالبا او احيانا على صورتها المعنوية كاللبن و الماء المؤولين بالعلم مثلا فى المنامات او غيرها و هل المسموعات من الكشف المثالى مثلا مسموعات على وجه الحقايق على ما

نتعارفه فى عالم الظاهر من حمل الالفاظ على الحقايق لان الالفاظ و النقوش هى المترقية من عالم الظاهر فينبغى ان يكون المسموع هناك على هيئته هنا او على وجه التأويل و على الاخير يختل اوضاع العلم الا ان ينضم اليها قرائن .

اقول ان عالم المثال لايظهر الا قايما بالاجسام كالتربيع الذى تراه فى الكتاب اذا جردت عنه المادة هو المثال و كالصورة فى المرآة فهو لايتقوم الا فى المادة و هذا الذى تشير اليه ليس هو المثال و انما هو الصور العلمية و تلك فى الملكوت فى عالم الدهر قبل الزمان و المثال مثلها و كيفية حصولها فى المنامات انها فى المنام تقابل مرآة خيالك فتنتقش فيها صورة المقابل و الاصح المروى عن اهل العصمة عليهم السلٰم ان المنتقش فى المرايا الظاهرة و الباطنة اشباح الحقايق فالذى فى خيالك صورة ظلية لا ذات حقيقية و قد اشرنا سابقا ان المنتقش فى المرآة انما ينتقش على هيئة المرآة الاترى انك اذا نظرت وجهك فى السيف الصقيل رأيته طويلا ان نظرت اليه بالطول و عريضا ان نظرت اليه بالعرض و النائم قد يكون مشتغلا بامر مهم عنده فيراه لملازمته لخياله فى اليقظة و قد تحصل له رطوبة او يبوسة فتغير الرؤيا و لهذا روى الرؤيا اخر الليل اصح من الرؤيا اوله لكثرة رطوبات الطعام فى اوله و اشتغال النفس بتدبير الغذاء و كذلك لو كان مريضا و على تقدير الاعتدال قد تحصل قرانات الكواكب تكون مانعة لمقتض او دافعة لمانع او محركة للمرآة فتحدث فى الخيال اوضاع لم تكن فى الخيال و لا فى المرئى اماترى لو كان رجل قريبا من حوض ماء و الماء ساكن رأيت صورته كما هو الا انها منكوسة بحكم المقابل فلو حركت الماء و الرجل لم يتحرك حدثت فى صورته المنكوسة هيئات غريبة متشعبة على حسب حركة الماء لم تكن فى هيئة الرجل و لا فى الماء بدون التحريك كذلك الاوضاع السماوية لها تحريك للخيالات و مع هذا فلو عبرته للرائى على خلاف ظاهر منامه استقرت الرؤيا على ما عبرتها لانك لما عبرتها على صورة تخيلها الرائى و تخيل ان هذه صورة ما رأى فى منامه و ان كان قد رأى بخلافها حتى حصل له صورة ما رأى بصورة ما عبرت فتستمد هذه الصورة

المعبرة الوجود من ظهور المرئى فى المنام على هيئة قابلية خيال المعبرة فتقع كما قلت فى تعبيرك فظهر ان حقيقة الرؤيا هى ظهور المرئى بصورة قابلية الرائى و خيال الرائى لذلك الظهور فقد يرى انه يشرب لبنا و هو علم و قد يرى انه يشرب لبنا و هو لبن فيشربه فى يقظته و قد يرى انه يشرب لبنا و هو ليس بشيء لاحد الاسباب و الموانع و المحركات و المشابهات كما ذكرنا ذلك اشارة و الكشف المثالي و الملكوتى و الدهرى اذا خالف الحسى و الشرعى فهو غلط و قد اشرنا سابقا الى ذلك فلاحظه و مثل ذلك ما انكشف لابن‌سينا فى الشفا حيث قرر ان الخليفة الحافظ لشريعة النبى صلى الله عليه و آله اما ان يكون بنصب من الله تعالى او من ذلك النبى صلى الله عليه و آله او من الناس و كذلك قال مميت‌الدين حيث جعل يزيد الذى قال:

لعبت هاشم فى الملك فلا خبر جاء و لا وحى نزل

و هذا مما نقله المخالف و المؤالف و كذلك المتوكل الذى ليس فى خلفاء بنى‌عباس مثله فى الظلم و الفساد و الزنا و اللواط و شرب الخمور و استعمال الملاهى و جميع المناهى التى نهى الله عنها من اهل الخلافة الظاهرة و الباطنة و ان كل من تغلب و تسلط حتى استولى و ان كان ذلك ظلما انه خليفة حقا و انه حجة الله و تجب طاعته لانه من اولى الامر الذين قال الله تعالى فيهم [illegible] و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم و هذا مما قطع به من جهة الكشف فكشف الله سره فالمسموعات المذكورة قد تكون باطلة و قد تكون حقا لانها صور الحقايق فاذا انتقشت كما هى فى ذواتها كانت حقا و ان تغيرت المرآة حكت باطلا و ليست الالفاظ و النقوش تترقى لانها زمانية و لاتترقى عنه فتكون دهرية لان كل شيء فله رتبة من وجوده لايتجاوزها ابدا و انما الحس المشترك يحكى صور الالفاظ و النقوش و هى صور مشتركة بين الظاهر و الخيال و ينتقش صورة ما فيه من الصور فى الخيال كما قلنا و كل صورة فمن نوع ما هى منتقشة فيه فلايلزم ان يكون المسموع هناك على هيئته هنا و ليست كلها على وجه التأويل بل منها الصورة المخالفة و الصورة الموافقة و الموافقة هى العلم و

لايلتزم من هذا اختلال اوضاع العلم لان العلم هو الجازم الثابت المطابق للواقع فلو كان كل من تخيل شيئا كان ثابتا مطابقا للواقع لم يختلف اثنان لان الواقع واحد مع انك لاتكاد تجد اثنين متفقين و اما انضمام القرائن فقد قال الله سبحانه فلينظر الانسان الى طعامه اى الى علمه من اين يأخذه و فى رواية محمد بن الزبرقان الدامغانى عن الكاظم عليه السلٰم على ما رواه المفيد فى الاختصاص و الصفار فى البصائر قال عليه السلٰم فيما كتب لهارون الرشيد امور الاديان امران امر لا اختلاف فيه و هو اجماع الامة على الضرورة التى يضطرون اليها و الاخبار المجمع عليها و هى الغاية المعروض عليها كل شبهة المستنبط منها كل حادثة و امر يحتمل الشك و الانكار فسبيله استيضاح اهل الحجة عليه فما ثبت لمنتحليه من كتاب مجمع على تأويله او سنة عن النبى صلى الله عليه و آله لا اختلاف فيها او قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجة ردها و وجب عليه قبولها و الاقرار و الديانة بها الحديث، فطالب العلم يطلب الحق لا غير و على الله قصد السبيل و ما ترى ممن ضل فانه لايطلب الحق بل يطلب الحق المطابق لشهوته و لا شك ان ذلك ليس بحق اماترى قول الصوفية ان علمنا شرطه ان يكون على مذهب السنة و الجماعة و ليس هذا قول من يطلب الحق و انما يطلب ما يوافق محبته و لو اتبع الحق اهوائهم لفسدت السمٰوات و الارض و من فيهن الاية.

قال ايده الله تعالى: ثم ان المرئى المخبر المعلم من الكرام الذى حكى عنهم هل هى شؤونات النفس او حقايق المخبرين و لا اعتداد بالاول و ظهور الحقايق يتوقف على عبور السالك على مراتبهم و هو غير ميسر لمثله الا ان يكون مشاهدا لهم فى بعض العوالم القريبة من الرائى كالمثال لاشتماله على اشباحهم النورانية و المثال.

اقول اعلم ان ما رآه الرائى فى اليقظة بخياله و ما يراه النائم كله فى رتبة واحدة و هى فى اسفل الملكوت من الاظلة و هو صور المخبر فى مرآة خيال الرائى و تلك الصورة هى ظهور المخبر للرائى فى خياله و ظهوره فيه انما على

حسب قابلية تلك المرآة للانطباع و قد تقدم ذكر ذلك و لهذا اختلفت مقامات الرائين و خيالاتهم بل الرائى الواحدة فى آنين فى رؤيا واحدة لاجل ما اشرنا اليه من تلك الاسباب للمقتضيات و الموانع من حالاته و من اوضاع الكواكب لا حقايق المخبرين و لهذا ترى زيدا فى المنام و تسأله و هو يجيبك و هو لايعلم لان الذى سألته هو صورته المنتزعة هذا اذا كان من ساير الناس و لو كان المرئى من اهل العصمة عليهم السلام كان المدرك منه و المرئى كذلك الا انه يعلم ما قلت له و ما قال لك كما روى ان شخصا رأى النبى صلى الله عليه و آله فى المنام و بين يديه طبق فيه رطب فناول ذلك الرجل رطبة فاكلها ثم ثانية و ثالثة الى سبع ثم سأله فلم يعطه زيادة فلما اصبح الرجل مضى الى الصادق عليه السلام ليقص عليه رؤياه فلما دخل عليه وجد بين يديه طبقا فيه رطب مثل الطبق الذى رأى بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله قال فناوله الصادق عليه السلام رطبة ثم ثانية الى سبع فقال الرجل زدنى يا ابن رسول الله فقال لو زادك جدى لزدتك ه، و السر فى كون الامام عليه السلام يعلم بمن يراه مع انه انما يرى صورته كغيره ان جميع صور الخلايق لهم عليهم السلام يلبسون منها ما شاؤوا و يخلعون ما شاؤوا و لما كانوا عليهم السلام علة جميع الموجودات كانت تلك الصور التى هى من ساير الموجودات قائمة بهم فهى معلقة باشعة وجودهم و لوجودهم قيومية عليها فلايحدث انطباع و لا صورة الا عنهم عليهم السلام و لا غير ذلك و ان من شىء الا عندنا خزائنه وماننزله الا بقدر معلوم و هم تلك الخزائن و التنزيل منهم و بهم و اليهم و لهم هذا الجواب و اما بيان العبارة فلو كان ظهور الحقايق يتوقف على عبور السالك على مراتبهم لزم ذلك فى معرفة الله تعالى لان الظهور ليس هو الحقايق لان الظهور فعل الذات و الوقوف على الفعل لايستلزم الوقوف على الذات و اما احتمال ان يكون مشاهدا لهم فى بعض العوالم القريبة فهذا هو الحق لكن ليس هذا الظاهر بل ان مظاهرهم لجميع المخلوقات فى كل مرتبة من مراتب الوجود لايختص لهم واحد دون اخر و ذلك بصفاتهم لكل بحسبه و حقيقتهم لايدركها احد من الخلق غيرهم و اما ان

المثال مشتمل على اشباحهم فليس بصحيح لان اشباحهم فوق اشباح ما فى المثال بمراتب لاتكاد تحصى و انما اشباحهم فى عالم منفرد ليس فيه الا اربعةعشر شبحا و هم هياكل التوحيد التى اشار اليها اميرالمؤمنين عليه السلٰم لكميل فى قوله نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره.

قال سلمه الله تعالى: سؤال - قال فى تلك الرسالة و من اراد التصريف بما ذكرناه فى هذا الكتاب المكنون و السر المخزون فلايطالع حتى يتوضا و يصلى ركعتين و يقرأ فى الركعة الاولى فاتحة الكتاب و اية النور التى اولها الله نور السمٰوات و الارض الى قوله عليم ثلاث مرات و اية الزمر التى اولها و اشرقت الارض بنور ربها الى قوله و هم لايظلمون و اية فى ق التى اولها لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد ثلاث مرات فاذا فرغ من الصلوٰة صلى على النبى صلى الله عليه وآله تسعة و عشرين مرة ثم يقرأ بسم الله الرحمٰن الرحيم تسعة و عشرين مرة ايضا ثم سورة المنشرح ثلاث مرات ثم يقول اللهم يا من بيده مفاتيح اسرار الغيوب و مصابيح انوار القلوب اسألك ان تكشف لى عن كل اسم مكتوم و سر مختوم يا من وسع علمه الظاهر كل معلوم و احاطت خبرته بباطن كل مختوم مفهوم يا حى يا قيوم اسألك ان تصلى على محمد و آلمحمد شمس معارف اسمائك و مظهر لطايف اسرارك و على آله الاتقياء و اصحابه الاصفياء و ان تشهد لى غيب كل شىء يا من بيده ملكوت كل شىء و لاتشك و لاتردد و اخلص فى عملك يظهر لك سر علم الله الى ان قال و لقد ارشدتك الى طريق الكشف من سر الحروف فاشكر الله الى هنا كلامه فهل العمل الذى انبأه من الصلوٰة اذا صليت على وجه شرعى و الدعاء مما لايخطئ قاريه الاجابة و الاصابة عاجلا سريعا لادراك كل مطلب كما تضمنه الدعاء او خاص او غير مفيد الا على معتقده او لمعتقده و على الثانى فهل شىء يسهل الوصول ظاهرا يقوم مقامه فى تحصيل العلم بكل مشكل فان كان فافدنا تصريحا او تلويحا.

اقول فيما كتبتم ليس فيه ذكر الركعة الثانية و على كل حال فليست هذه

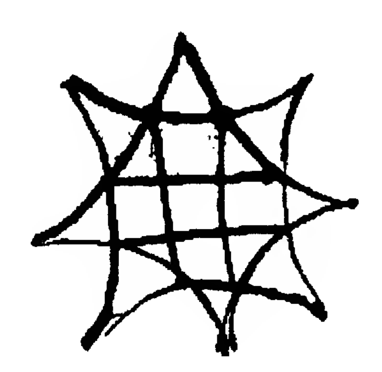
الصلوٰة مأثورة عندنا و ظنى انها ليست مأثورة عند العامة و انما هى من مخترعات الصوفية و ذكر هذه الايات المخصوصة المناسبة لمطلوبه يدل على انها من مخترعاتهم لانهم يذكرون امثال تلك المناسبات فى رياضاتهم و كذلك الدعاء الذى بعدها و الاذكار فمثلها عند فقهاء الشيعة صلوٰة محرمة لانها مبتدعة فلاتحصل الاجابة بها لان الله لايتقبل الا من المتقين و العامل بالمعصية ليس بمتقٍ و انما تحصل لهم الاجابة ببعض مطالبهم من قوله تعالى يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس و ذلك من ابتلاء الله و فتنته نعم قد يفيد من هو على معتقده اذا عمل بالرياضة فان الاعمال التى تؤثر فى تحصيل المطالب اما الاعمال الصالحة و اما الاعمال الطالحة فاما الثانية فهى ما يعملونه اهل السحر و اهل التصوف فينالون بها بعض مطالبهم فهى و مطالبهم كلها محرمة توصل الى عذاب النار و بئس المصير و اما ما يحصل به مطالب المحبوبة عند الله من العلم النافع و العمل الصالح و خير الدنيا و الاخرة فهى طريق اهل العصمة عليهم السلٰم و هى انك لاتأكل حتى تجوع فاذا جعت فكل و لاتتملأ و لاتشرب حتى تعطش فاذا عطشت فاشرب و لاترو و تحسن طهارتك الواردة شرعا و تقرأ ما ورد فيها من الادعية و تعمل بادابها و تصلى صلوٰة محافظ عليها صلوٰة مودع و ابذل جهدك فى التوجه و الاخلاص فاذا صليت و لم تتمكن من التوجه فلاتهتم من ذلك فان الشيطان يشغل المؤمن عن التوجه فى صلوٰته بتذكيره اشغاله و احضارها عنده حال الصلوٰة فاذا فرغ ادخل عليه الهم فيما قصر ليشغله عن الاستعداد للصلوٰة المستقبلة و ليحزنه على ما يتلافى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا و استعد للنوافل من الصلوٰة و الصيام و الصدقات و الادعية و السواك و ادامة الطهارة ظاهرا و باطنا من مداومة التوبة و تعاهد القلب و قراءة القران بالتدبر و ذكر الله كثيرا و فى تفسير قوله تعالى و الذاكرين الله كثيرا و الذاكرات عن النبى صلى الله عليه و آله ما معناه ليس هو سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و ان كان ذكرا و لكن ان تذكر الله عند الطاعة فتفعلها و عند المعصية فتتركها و تفعل مع الناس كما تحب ان يفعلوا معك و لاتعتمد

على اعمالك و لاينقص رجاؤك فى الله اذا عصيت و اسع فيما يرضى الله عنك جهدك و اجعل لك وقتا من ليلك و نهارك تنظر فيه فى العالم و تتدبر فان الله تعالى يقول اولم ينظروا فى ملكوت السمٰوات و الارض و ما خلق الله من شيء و ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباى حديث بعده يؤمنون و يكثر من ذكر الموت و ليستعد له و ليكثر من الزاد الى هذا السفر الطويل و اذكر ربك فى نفسك تضرعا و خيفة و دون الجهر من القول بالغدو و الاصال و لاتكن من الغافلين و بالجملة تنبه عن غفلتك عما يراد منك و امثال ذلك فانك اذا واظبت على الاعمال الصالحة قذف الله سبحانه العلم فى قلبك قذفا قال تعالى و لما بلغ اشده و استوى اتيناه حكما و علما و كذلك نجزى المحسنين و قال تعالى و اتقوا الله و يعلمكم الله و كما تقدم من كلام رسول الله صلى الله عليه و آله ليس العلم بكثرة التعلم و انما العلم نور يقذفه الله فى قلب من يحب و فى رواية من يشأ فينشرح فيشاهد الغيب و ينفسح فيحتمل البلاء قيل و هل لذلك من علامة يا رسول الله قال التجافى عن دار الغرور و الانابة الى دار الخلود و الاستعداد للموت قبل نزوله ه، و قول على عليه السلٰم ليس العلم فى السماء فينزل اليكم و لا فى الارض فيصعد اليكم و لكن العلم مجبول فى قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم و العلم الذى يقذفه الله فى قلب من يحب نور و الذى يحبه هو من يتقرب الى الله بالنوافل كما وصفنا لكم و فى الحديث القدسى مازال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و لسانه الذى ينطق به و يده التى يبطش بها ان دعانى اجبته و ان سألنى اعطيته و ان سكت ابتدأته فمن تقرب الى الله بالنوافل احبه و من احبه قذف فى قلبه العلم و لا طريق الى الله اصح و لا اقرب و لا احب من هذا الطريق لان هذا الطريق دل الدليل القطعى العقلى و النقلى من الكتاب و السنة على صحته و عدم خطائه و على نجح المطلوب به فتمسك به راشدا موفقا.

قال سلمه الله: ما عدد قوى علام الغيوب و ما معنى قوى الكلمة و قد ذكر

فی تلك الرسالة عن مرتاض فی الخلوة انه خرج لی اسم غیر معلوم فهتفت به فخرج شخص قبیح المنظر مهول فقال ما حاجتك فقلت من دعاك فقال انت تهتف باسمی و قد اتیتك من جبل سرانديب فثبت جاشی فقلت قالوا انت تعلم علم الحجر و قد دعوتك لذلك فقال انی لاأجیده و لكن اتل اسم علام الغیوب عدد قواه یخرج لك منه اسم الخادم الذی حروفه ر ج ح ا ل فهو ادری منی فتلوت الاسم الذی هو علام الغیوب عشرةالاف و تسعمأة و الف مفردة علی هذا الحكم فظهر لی فی الیوم الثالث فلما كسرت حروف الحجر هذا الاسم الذی هو رجحال فافادنی علم الحجر فوجدته عارفا، انتهی ما اوردته من العبارة علی وجه وجدته فی الرسالة.

اقول یذكر انه فی ریاضته فی خلوته خطر علی قلبه اسم و ذلك لان المرتاض یجمع قلبه علی ذكره حتی انه لشدة غیبته ترد علی خاطره و علی حسه المشترك صور و هیئات و امثال و تماثیل علی هیئات جمیع ما فی العالم مما رآه الناس و مما لم‌یروه و ان تلك الصور سیالة فی التغیر و التبدل تغیرا سیالا فتحدث فی الصورة الواحدة هیئات لاتتناهی و جمیع الالوان التی فی هذا العالم ترد علی حسه المشترك و ربما اذا تكاثفت و تعاظمت الصور و الالوان و الهیئات من الجمادات و المعادن و النباتات و الحیوانات حدث شكل غریب هیئته علی ما تری هكذا:



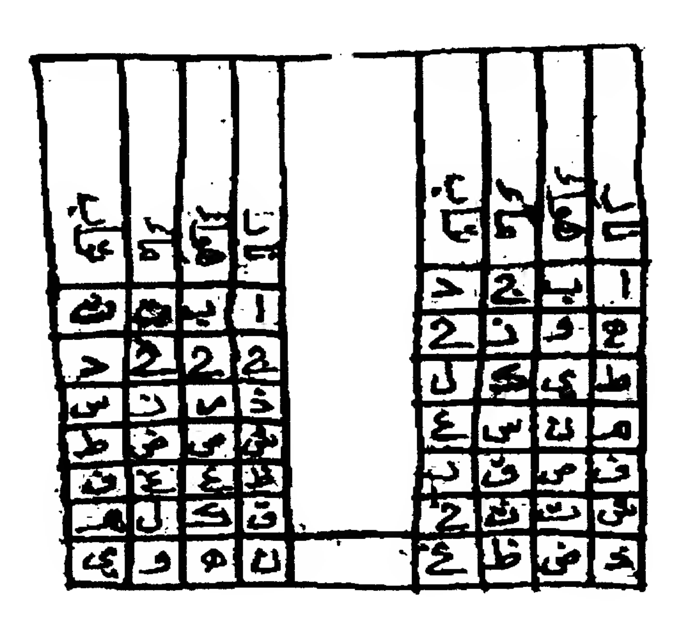
فتحرك حركة اضطراب يمينا و شمالا فانمحت جميع تلك الاشياء ثم بعد ذلك تعود تلك الاشياء و يخرج هذا الشكل فيمحوها و ربما لايخرج حتى يدعى بالاقبال عليه و لقد كنت من حال الطفولية الى الان يعرض فى خيالى كلما خلوت بنفسى فى مكان مظلم ان هذا الشكل الماحى لتلك الاوضاع كلما حصل لى ان اسمه الخامسة اباجاد و لم ادرك المناسبة و لم اتطلع عليها لانى لست بصدد امثال هذه الامور ما لم يقم لى الدليل على خصوص المسألة و اما هذا المشار اليه و امثاله فيعتنون بذلك و لما حصلت له صورة اسم و كان مطلوبه الحجر تفطن فى نفسه ان هذا العارض لايناسب مطلوبى فلم يدل عليه و هو معنى انه قبيح المنظر مهول فلما استفاد منه هذا قال انه اخبرنى ان العالم به ما كان مناسبا له ثم نظر بفكره فقال اوضاع اسماء الملائكة ما كان مختوما بال او ايل او اييل و اذا اردت ما يدل عليه ينبغى ان اطلب ما يوافق مادة اسمه مادة اسم المطلوب فرأى مقلوب الحجر رجحلا فقال المناسب للملك الاضافة الى احد الملحقات و الموجود ال فقال رجحال و هذا باب معتبر عندهم و عندنا لايعتبر الا بالدليل الخاص و من تلك الاشياء قد ترد صور السماء صور فكرية و خيالية و غير ذلك فلما عرض له فى رياضته و لذلك قال اسم غير معلوم لانه لم يسمع به قبل تلك الحال و لم يمر على فكره فدعا به فخرج له مسماه و هو هذا الشخص القبيح المنظر و قوله من جبل سرانديب فيه اشارة الى انه من اهل العلم و الفهم لان ذلك ينسب الى الجهة العقلية و طبيعته البرد و اليبس و قوله و لكن اتل اسم علام الغيوب عدد قواه يريد عدد زبر الاسم و له طرق متعددة و المراد به هنا ان علام عدده مأة و احد و اربعون و الغيوب الف و تسعة و اربعون و عدد الجميع الف و مائة و تسعون و حروف علام الغيوب عشرة احرف فاذا ضربت العدد المعلوم الذى هو الف و مائة و تسعون فى عشرة كان الحاصل احدعشر الفا و تسعمائة فهذه قواه المقصود هنا و هو قوله فتلوت هذا الاسم الذى هو علام الغيوب عشرةالاف و تسعمائة و الف مفردة و اراد بالف مفردة انك اذا ضربت الالف فى العشرة حصل عشرةالاف و اذا ضربت المائة فى العشرة حصل الف مفردة

يعنى زايدة على العشرة فاذا ضربت التسعين فى العشرة حصل تسعمائة و هذا ظاهر و يأتى تمام هذه القاعدة ان شاء الله و قوله يخرج لك اسم الخادم الذى حروفه ر ج ح ا ل فافاد فى علم الحجر لان الخادمين للاشياء مناسبون لما هم يخدمونه اما من جهة لفظ اسمه كله او بعضه كما روى ان الملك الموكل بالجبال اسمه جاجائيل فكان اسمه اوله جيم كالجبال فيكون اوله اول الجبال لان العلويين على الاستقامة و التوالى غالبا و السفليون على خلاف الاستقامة و خلاف التوالى كما هو هنا فان الخادم الموكل بالحجر على خلاف نظمه فالخادم اسمه رجحال و هو عكس الحجر الا ان الف الحجر اول فقياسه ان يكون اخيرا فيقال خادمه رجحلا لكن على ما يأتى ان قياس الموكلين من العلويين ان يكون مختوما بايل او بايل او بال و هذا ختم بال فتقدم الالف على اللام تشبيها باسم العلوى او انه علوى كما يزعمه الزعيم و المعلوم انه سفلى و افادته فى علم الحجر بيان الكيفية المكتومة.

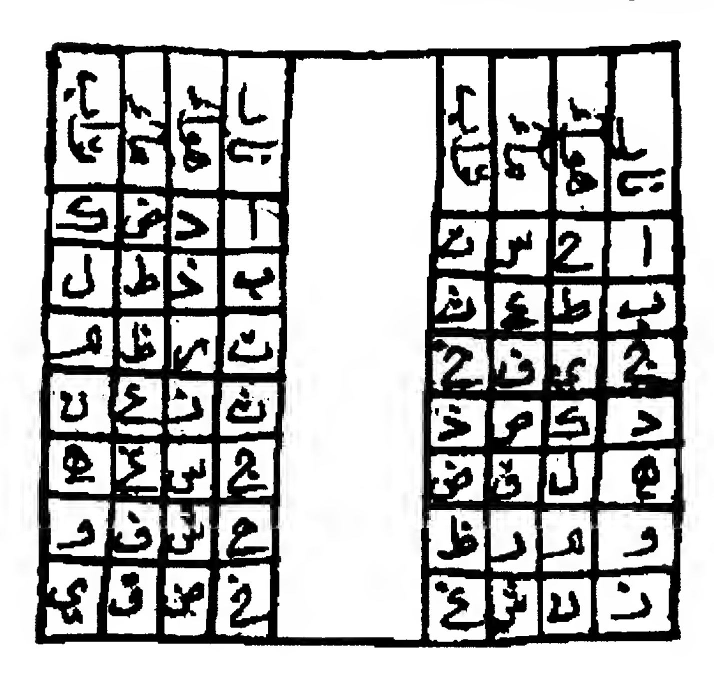
قال: سؤال - وجدت فى الكتب المؤالفة فى علم الحروف فى املاك الحروف ان الملك الموكل بالالف اسرافيل و بالباء جبرائيل و بالجيم كلكائيل و بالدال دردائيل هكذا الى اخر الحروف ما الضابط فى ادراك الاملاك الموكل بالحروف على الوجه المذكور.

اقول اعلم ان ملائكة الحروف بناؤها على ترتيب الحروف من جهة طبايعها و طبايعها من جهة ترتيبها فمذهب الهنود و المشارقة و اليونانيين و الفلكيين و من تابعهم فى الحروف المفردة مثل حروف ا ب ج د، و المزدوجة مثل حروف اب ت ث على الطريقة المعلومة على ترتيب العناصر هكذا و بعض الهنود و المشارقة رتبوا المفردة و المزدوجة هكذا بطريق الخافية الشمسية من تغيير بعض الحروف و تبديل مزاجها:

مذهب اليونانيين و الفلكيين و الهنود و المشارقة



مذهب بعض الهنود و المشارقة



و بعض المغاربة و اتباعهم فى المفردة ، ترتيبهم فى المزدوجة :

وبعض المغاربة واتباعهم في المفردة

ناري	هوائي	مائي	ترابي
ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ

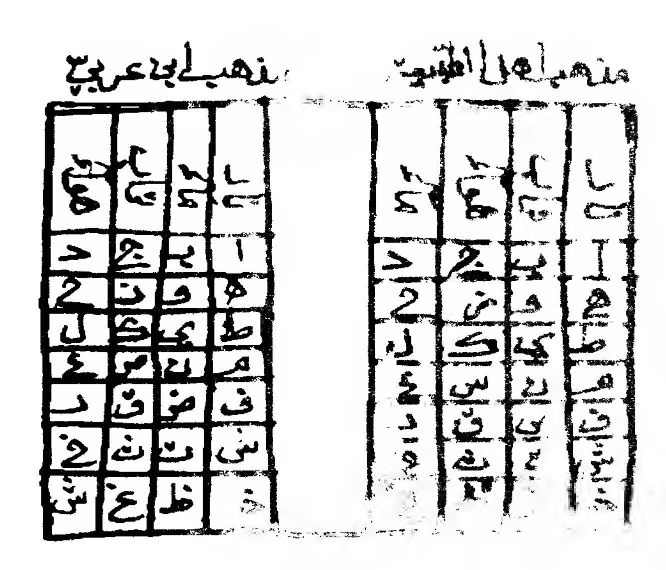
ترتيبهم في المزدوجة

ناري	هوائي	مائي	ترابي
ا	ب	ت	ث
ج	ح	خ	د
ذ	ر	ز	ط
ظ	ك	ل	م
ن	ص	ض	ع
غ	ف	ق	س
ش	ه	و	ي

بقية المغاربة فى المفردة ، فى المزدوجة :

٢٢٤	٩٤	١٩٨
٥	٢٣١	٤٥٩
٣٤٤	٣٩٣	٣٤

مذهب اهل الطبيعة ، مذهب ابن عربى :



مذهب اهل الطبيعة

نار	هواء	ماء	تراب
ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	[illegible]	ق	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

مذهب ابن عربى

نار	هواء	ماء	تراب
ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	ص	ع
ف	ض	ق	ر
س	ت	ث	خ
ذ	ظ	غ	ش

مذهب البونى ، مذهب الحرلى و ابن سبعين :

مذهب الحرلى وابن سبعين

نار	هواء	ماء	تراب
ا	ف	س	ج
ع	ي	ل	م
ه	ص	ر	ز
ط	غ	ث	ب
ح	ظ	ن	غ
ن	ك	و	ت
ش	ض	د	ذ

مذهب البونى

نار	هواء	تراب	ماء
ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ع
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ر
[illegible]	[illegible]	[illegible]	خ
[illegible]	[illegible]	[illegible]	غ

جدول اميرالمؤمنين ، جدول ادريس كالهنود :

جدول امير المؤمنين

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ا	ب	ت	ث
ج	ح	خ	د
ذ	ر	ز	س
ش	ص	ض	ط
ظ	ع	غ	ف
ق	ك	ل	م
ن	و	هـ	ي

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
هـ	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ

فهذه الترتيبات التى وقفت عليها لاهل هذا الشان غير ما ذكروا فى الدواير و النظاير و ما ذكره غيرهم كاهل المخارج و [illegible] ان ملائكة الحروف وضعوها على ترتيب الحروف من جهة طبايعها فى مواضعها و ما ينضم اليها من البروج و المنازل و السيارة و الجهات و طبايعها و العناصر و العلوية منها و السفلية و المعادن و الايام و الاسبوع و الليالى و الادخنة و الاعراب و جمعوا ذلك تسهيلا للطالبين ، فالبروج النارية الحمل و الاسد و القوس فلطبيعة النار اسرافيل و حرف الالف للشرطين و لو ما للبطين و حرفه الهاء و شراحيل للحمل و حروفه ا هط بمعنى ان ثلث الطاء له و لما كان الحرف لا ينقسم وجب تكريره بينه و بين البرج المشارك له فيه و عقيائيل للمريخ و سمسمائيل ليوم الثلاثا و ليلة السبت و الاحمر السفلى و معدنه الحديد و بخوره الصندل الاحمر و جهته الشرق له و لمشاركيه و اعراب الحروف السبعة و ما تكرر منها فى البروج النارية الثلاثة الرفع و روزيائل للجهة و حرفه الطاء و هو مكرر لان ثلث الملك و

المنزلة و الحرف للحمل و ثلثا الجميع للاسد و اسماعيل للزبرة و حرفه الميم و بتكفيل للصرفة و حرفه الفاء و شرطيل للاسد و حروفه ط م ف، و الطاء و الفاء متكرران للاشتراك كما قلنا و كلميائيل للشمس و روقيائيل ليوم الاحد و ليلة الخميس و السفلى مذهب و معدنه الذهب و بخوره عنبر خام و الاعراب الرفع و الجهة الشرف و سرحماكيل للنعائم و حرفه الشين و همزاكيل للبلدة و حرفه الذال و شرنطيائيل للقوس و حروفه ف ش ذ فالفاء متكرر كذلك و انجذاذ المشترى و صرفيائيل ليوم الخميس و ليلة الاثنين و السفلى شمهروش و معدنه القلعى و بخوره العود و الاعراب الرفع و الجهة الشرق فهذه البروج النارية و ملائكتها و منازلها و حروفها و ايامها و بخوراتها و معادنها و كواكبها.

الثانى البروج الهوائية الجوزا و الميزان و الدلو فقطرائل للهقعة و حرفه الباء و شراكيطائيل للهقعة و حرفه الواو و اسرائيل للجوزا و حروف ب و ى، و الياء متكرر و اسكى لعطارد و ميكائيل ليوم الاربعاء و ليلة الاحد و السفلى برقان و المعدن الزيبق و البخور ميعة و لبان و اعراب الحروف النصب و هجمليائل للزراع و حرفه الياء و لوخا للغفر و حرفه النون و لوذا للزبانا و حرفه الصاد و همزيائيل للميزان و حروفه ى ن ص، و الياء و الصاد متكرران و اسمون للزهرة و عنسائل ليوم الجمعة و ليلة الثلاثا و السفلى ذويعة و المعدن نحاس و البخور قسط و جاوى و الاعراب النصب و خذوذ للاكليل و حرفه التاء و عطاطيل للاخبية و حرفه الضاد و محماكيل للدلو و حروفه ص ت ض، و الصاد متكرر و ارقيائل لزحل و كسفيائل ليوم السبت و ليلة الاربعاء و السفلى ميمون و المعدن الاسرب و البخور ميعة يابسة و الاعراب النصب و الجهة للثلاثة الغرب فهذه البروج الهوائية ملائكتها و منازلها و حروفها و ايامها و معادنها و بخوراتها و كواكبها.

الثالث البروج المائية السرطان و العقرب و الحوت فهمزاكيل للنثرة و حرفه الجيم و طاطائيل للطرفة و حرفه الزاى و نهقيائل للسرطان و حروفه ج ز ك، و الكاف مكرر و تعويل للقمر و جبرئيل ليوم الاثنين و ليلة الجمعة و السفلى

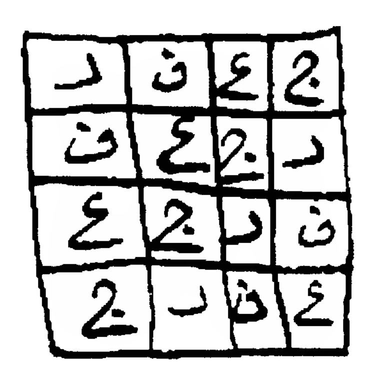
مرة و المعدن فضة و البخور صندل ابيض و الاعراب الجر و اهواكيل للقلب و حرفه الكاف و ميكائيل للشولة و حرفه السين و جولالا لفرغ المقدم و حرفه القاف و صرصيائيل للعقرب و حروفه ك س ق، و الكاف و القاف متكرران و عقبائل للمريخ و سمسيائل ليوم الثلاثا و ليلة السبت و السفلى الاحمر و المعدن الحديد و البخور صندل احمر و الاعراب الجر و رقميائل لفرغ المؤخر و حرفه الثاء و دردائل للرشا و حرفه الظاء و فقيائل للحوت و حروفه ق ث ظ، و القاف مكرر و انجذاذ للمشترى و صرفيائل ليوم الخميس و ليلة الاثنين و السفلى شهمروش و المعدن قلعى و البخور عود و الاعراب الجر فهذه البروج المائية و ملائكتها و منازلها و حروفها و ايامها و كواكبها و معادنها و بخوراتها.

والرابع البروج الترابية فكللكائل للثريا و حرفه الدال و روبيائل للدبران و حرفه الحاء و عزرائيل للثور و حروفه د ح ل، و اللام مكرر و اسمون للزهرة و غسيائيل ليوم الجمعة و ليلة الثلاثا و السفلى ذويعة و المعدن نحاس و البخور جاوى و قسط و الاعراب الجزم و صرفيائيل للعوا و حرفه اللام و جبرئيل للسماك و حرفه العين و صعميائيل للذابح و حرفه الراء و سهكيل للسنبلة و حروفه ل ع ر، و اللام و الراء مكرران و اسكا لعطارد و ميكائيل ليوم الاربعاء و ليلة الاحد و السفلى برقان و المعدن زيبق و البخور ميعة و لبان و الاعراب الجزم و عزرائيل لبلع و حرفه الخاء و اهراطيس لسعد السعود و حرفه الغين و سهكائيل للجدى و حروفه ر خ غ، و ارقيائل لزحل و كسفيائل ليوم السبت و ليلة الاربعاء و السفلى ميمون و المعدن الاسرب و البخور ميعة و الاذن و الاعراب الجزم فهذه البروج الترابية و ملائكتها و منازلها و كواكبها و حروفها و ايامها و معادنها و بخوراتها فهذه المذكور هو خلاصة عملهم بحيث لايحتاج العامل فى ذلك الى استخراج لان المدار على البروج و المنازل و الايام و البخورات و غير ذلك مما هو مذكور و كل ذلك قد ذكروا اسماء ملائكتهم و خدامهم فلا حاجة بعد ذلك الى شيء نعم لا بأس بذكر بعض قواعدهم فى

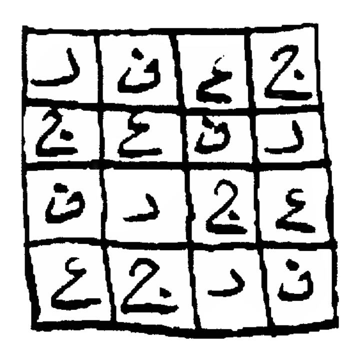
استخراج روحانية الحروف لذلك وجوه:

الاول من بسطه الحرفی مثل الف فبسطه الحرفی ا ل ف فتنظمه و تلحق به الملحق هكذا الفائيل و الثانی من عدد تلك المذكورة فالالف واحد و اللام ثلاثون و الفاء ثمانون الجميع ١١١ و استنطقها تكون ق ی ا، و لهم فی نظمه طريقان فمنهم من يقدم الالوف على المئات و المئات على العشرات و العشرات على الاحاد فيقول فی هذا المثال قيائيل و منهم من يعكس فيقول فيه ايقائيل و الثالث ان تأخذ عدد حروف العدد و تضربه فی نفسه و تفعل كما مر مثاله الالف واحد و اللام ثلاثون و الفاء ثمانون فاحد ثلاثة و ثلاثون خمسة و ثمانون ستة الجميع اربعةعشر حرفا فاذا ضربتها فی نفسها يكون الحاصل ستة و تسعين و مأة و استنطقها ق ص و، و تلحقه بالملحق فتقول قصوائل و وصقائل على الاصطلاحين و الرابع ان تضرب عدد مركبه فی نفسه مثل الف ثلاثة فی ثلاثة تسعة تستنطق ط، و تجعل الاصل تاجا له فتقول اطائيل (اطائل خ‌ل) و الخامس ان تضرب الثلاثة فی الثلاثة و تجعل كل ثلاثة فی مرتبة من مراتب الاعداد ٣٣٣ فتستنطقها فی مراتبها فتكون ش ل ج فتقول شلجائل و السادس ان تضرب العدد ای الثلاثة فی نفسها تكون تسعة و التسعة فی المراتب المنزلة اعنی شلج و خارج الضرب ٢٩٩٧ و استنطقها تكون غ غ ظ ص ز تقول غغظصزائيل و السابع ان تضرب عدد الصورة الرابعة يعنی ا ط فی الخامسة يعنی شلج يكون ٦٦٦ لانه ضرب ٣٣٣ فی ٢ و ينطق خ س و تقول خسوائيل و الثامن ان تضرب عدد شلج فی عدد ٦٦٦ يكون ٣٦٦٣ و ينطق غغغخسجائيل و هكذا و الحاصل كل ملك دخل فی اسمه غيره فهو الحاكم عليه ثم اعلم ان الملحق العلوی فيه عندهم خلاف فمنهم من جعله احدا و خمسين فيقول اييل بيائين و منهم من قال احد و اربعون فيقول ايل و منهم من قال احد و ثلاثون فيقول ال و منهم من قال يال و هو احد و اربعون و الملحق السفلی طش او طاش او طيش و منهم من جعله و ش، و الظاهر ان المراد بالملحق العلوی اسم الله لان ايل و اخواتها بمعنی الله و اما طش و اخواتها فيحتمل ان يكون بمعنی عبد لان السفلی

خادم العلوى او انها بمعنى الله و لاسيما مثل وش فانها ستة و ستون و عدد الله كذلك و بعضهم جعله هوش و يكون من الاسماء السوءى و معنى ذلك عبد القمر لانه عدد ثلاثمائة و عشر باسقاط الاس و هذا على الترتيب المشهور و الحاصل ان من الحق فى العلوى ايل الاحد و الخمسون فلايلحقه حتى يسقط عدد الملحق ثم يلحق ففى مثل شلج المتقدم يسقط منه احدا و خمسين يبقى اثنان و ثمانون و مائتان ٢٨٢ رفبابيل بيايين بغير مد لعدم الهمزة بعد الالف ان امكن الاسقاط منه و ان ساواه فالملحق هو الاسم ثم ان كان اسم ملك حرفا جعل الحرف تاجا له و كان كالاول و ان نقص العدد عن اسقاط الملحق تعين اخذ الصور الباقية و هى ال او يال او ايل و كذلك حكم الملحق بالسفلى فى طيش فانه لا بد من الاسقاط و ان كان الملحق ال او يال او ايل فى العلوى او طش او طاش فى السفلى فلا اسقاط و اما استخراج السفلى فالقاعدة انهم يجعلونه بعكس العلوى فى الجملة كما قالوا فى عكس كلمات فاتحة الكتاب انها تكون اسماء شياطين الا انها مبنية على استخراج اسماء الملائكة و ذلك مبنى على وضع زمام الامر المطلوب و هو على اقسام فمنه البسط العددى و هو اخذ زبر الحرف و عدد بيناته و منه البسط الطبيعى و هو اخذ حرف مكان حرف بطبيعته و منه البسط الغريزى و هو اخذ حرف مكان حرف بطبيعته و رتبته و منه البسط الترفعى العددى كاخذ الميم للدال و الحرفى كاخذ الهاء للدال و الطبيعى كاخذ الجيم للدال و منه بسط التجامع بأن تجمع حرفا من اسم الطالب مع حرف من اسم المطلوب فى العدد و تستنطقهما و منه بسط التضارب بأن تضرب عدد حرف من الطالب فى عدد حرف من المطلوب و تستنطق حاصل الضرب و منه بسط التواخى فى المزدوجة خاصة كاخذ التاء للباء و الخاء للحاء و منه بسط التضارب كتضعيف الحرف و اخذ ضعفه كاخذ الحاء للدال و منه بسط التكسير باعتبار كسور كل حرف فتأخذ حروف كسوره مكانه كالحاء تأخذ مكانها الدال و البـاء للالف و منـه بسط التمازج و هو صغير و وسط و كبير فالصغير مثاله هكذا:



و مثال الاوسط هكذا:



و اما الكبير فيكون من الاسم الرباعى اربعة و عشرون اسما و من الخماسى مائة و عشرون اسما و من السداسى سبعمائة و عشرون و هكذا و يكون من الثنائى صورتان و من الثلاثى ست صور و مثاله فى الرباعى هكذا:

ج	ع	ف	د
ج	ع	د	ف
ج	ف	د	ع
ج	ف	ع	د
ج	د	ع	ف
ج	د	ف	ع
ع	ف	د	ج
ع	ف	ج	د
ع	د	ج	ف
ع	د	ف	ج
ع	ج	د	ف
ع	ج	ف	د
ف	د	ع	ج
ف	د	ج	ع
ف	ع	ج	د
ف	ع	د	ج
ف	ج	ع	د
ف	ج	د	ع
د	ع	ف	ج
د	ع	ج	ف
د	ف	ج	ع
د	ف	ع	ج
د	ج	ف	ع
د	ج	ع	ف

و امثال ذلك فاذا جعلت مطلوبك زماما و اخذت احد ما ذكر من البسطات فاحذف المتكرر من المأخوذ و هو اسماء الملائكة و له طرق منهم من يجعل كل اربعة يلحقها بايل و هو اسم فان بقى خمسة احرف جعلت ملكا و اتبعت بالملحق كالتسعة و الثلاثةعشر و السبعةعشر و منهم من يجعل كل سطر من البسط ملكا و ان كان كثيرا كما لو بسط فى سباعى و ثمانى و منهم من يأخذ ملائكة الحروف ثم اذا اخذ الملك اخذت حروف اسمه بدون الملحق و

كسرت بصدر المؤخر الذى هو الصغير مرة واحدة و هو السفلى بعد ان تلحقه بطيش او طش او طاش او هوش او وش على ما تقدم و لذلك اوضاع كثيرة جدا و ما ذكرتم من ان الموكل بالالف اسرافيل اهـ ليس كذلك بل اسرافيل ملك المنزلة الشرطين و حرف الشرطين الالف و جبرئيل للسماك و حرف السماك الباء و كلكائيل للثريا و حرف الثريا الجيم و دودائيل للرشا و حرف الرشا الدال و هكذا فهذه الحروف للمنازل لان الملائكة المذكورة للحروف المذكورة و هذا المذكور ليس بمتفق عليه و انما هذا جار على طريقة ابن‌سبعين من اهل هذا الفن و شيخه الحرلى و اما ما ذكرته لكم فهو الذى عليه مشهورهم من ان اسرافيل للشرطين و حرف الشرطين الالف و قطرائيل للهقعة و حرف الهقعة الباء و همزاكيل للنثرة و حرف النثرة الجيم و كلكائيل للثريا و حرف الثريا الدال و هكذا كما رسمته لكم مرتبا على ترتيب المنازل .

قال : سؤال - و قريب منه فى الاشكال من حيث عدم ظهور الضابط فى درك املاك اسماء الله تعالى ما اوردتم الى بعض اجوبتكم الشريفة ان الملك الموكل باسم الله اسرافيل و باسم الرحمٰن امواكيل و باسم الرحيم روياثيل و السفلى الى ترتيب قيديوش ايليوش صحيوش و ما اوردتم من استخراج العلوى و السفلى فى المثلث من ضرب المغلاق فى الغاية و هكذا ليس ضابطا لما استشكل علي .

اقول قد تقدم فيما سبق انى لست من اهل هذا الشأن و ليس لى تصرف كلي فى هذا الفن و ان الشيخ عبدالله البحرانى التوبلى سأل فى مسائله الاشارة الى ذلك فاجبته ببعض ما ذكره اهل الفن و اما انا فليس لى ميل الى ذلك فافرغ قلبى له لان الحاصل منه و التصرف فيه لايوافق الشرع و ما لايوافق الشرع لا فى استعماله و لا فيما يترتب عليه لايجوز صرف الوقت فيه و لو تسهل معرفة العلم به خاصة لماكان به بأس و ما نقلته فقد ذكره بعضهم الا انى كتبت فيما سبق ان الطرق فى استخراج ذلك كثيرة و قد اشرت الى بعضها و الى بعض ترتيب الحروف فى طبايعها على مذاقهم فى اختياراتهم فراجع .

قال: كما لم‌يتبين لی ما اوردتم فی جواب السؤال عن اوراد الملائكة مثلا اخرجتم ملائكة الوهاب دیائیل و هو الملك الاول ثم الثانی وصقائل ثم الثالث دمذغغائل و الخليفة على الثلاثة دمضغغائل ثم الرئيس الحاكم على الكل الذی لم‌يصرح هرمس به و لم‌تذكروا اوراد الملائكة و اوردتم ان هنا وردا خاصا و هو ذكر اسم الوهاب بعدد الملك الاول اربعةعشرة مرة ثم مائة و ستة و تسعين و هكذا الى الاخر و تذكر عند كل عدد من مرتبة اسمه و اسم صاحب تلك الرتبة ملاحظا معنى البديع و الرحمٰن و الباعث و الباطن غايبا فانيا بحاجتك فی ظهور الذات الحق بهذه الاركان الاربعة فی كل شیء فيتحقق الاثر عند تمام تلك الجمعية بلا مهلة هذه الفاظكم الشريفة و ما فهمنا المقصود منها ان الوهاب كيف يقرأ بتلك الاعداد و كيف يذكر اسم الرتبة و لم‌يقرأ و كيف يتيسر ملاحظة المعانی الاربعة مع الحاجة و القضاء فيها تمنون علينا بمثال واف.

اقول وجه ما ذكرنا فی استخراج ملائكة الوهاب هو ان وهاب عدده اربعةعشر فاذا استنطق كان دی فاذا الحقنا به الملحق كان دیائیل و هو الملك الاول و الملك الثانی ان تضرب الاربعةعشر فی نفسها يحصل مائة و ستة و تسعون ١٩٦ و استنطاقها وصقائل و الملك الثالث ان تضرب الاربعةعشر فی ١٩٦ و الحاصل ٢٧٤٤ و استنطاقها دمذغغائل و الخليفة على الثلاثة ان تجمع المراتب الثلاثة و هی اعداد الملائكة الثلاثة من دون الملحق يحصل اربعة و خمسون و تسعمائة و الفان و استنطاقها دنظغغائل و الذی كتبتم فی السؤال دهضغغائل و هو غلط و اما الرئيس الحاكم على الكل الذی لم‌يصرح به هرمس النبی ادريس عليه السلٰم هو ان تضرب عدد الخليفة فی نفسه و تضرب عدده ايضا فی الحاصل و الحاصل من التكعيب اربعة و مائتان و سبعةالاف و ثلاثون و سبع‌مائةالف و سبعون‌مائةالف و سبعةالاف‌الف و خمسون‌الف‌الف و مأتاالف‌الف فاذا اردت استنطاقه فاجعل السبعة الالاف زغ لان الزای سبعة و الغين الف و للثلاثين الالف لغ و هكذا و مثاله درزغلغن قغعقغز غغنغغن غغائل (درزغلغن غغنغغز غغنغغن غغائل خ‌ل) فهذا الملك الرئيس و السلطان الاعظم

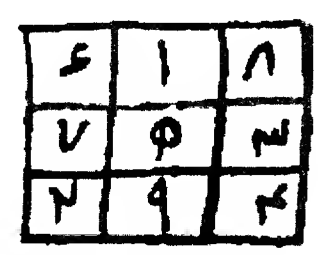
الذی تدور علیه سلطنة الاجابة و ان هذا لایکتبونه و لکن لایسعنی الا اجابة جنابك و اما ما ذکرناه من معنی الذکر الخاص بالاسم الوهاب بأن تذکره بعدد اسماء الملائکة المذکورة و تذکر عند کل عدد اسمه اخ بأن تذکر یا وهاب یا وهاب اربعةعشر و تذکر دیائل مرة واحدة و تذکر یا وهاب ١٩٦ مرة و تذکر وصقائل مرة واحدة و هکذا و اما قولنا ملاحظا معنی البدیع فالمراد به فتح قفل باب الاسم الاعظم اذ لا مفتاح له الا ما ذکرناه و المراد من معنی البدیع الی اخره الاشارة الی قوله تعالی و فی السماء رزقکم و ما توعدون و المراد بهذه السماء هو الخزائن التی قال تعالی و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ماننزله الا بقدر معلوم و انا الان ان شاء الله اکشف لك الاستار عن الاسرار و الله سبحانه ولی التوفیق.

اعلم ان المراد بالخزائن المعبر عنها بالسماء هو العرش و هو له ارکان اربعة الرکن الایمن الاعلی من نور ابیض و الاسم المربی له البدیع و الرکن الایمن الاسفل من نور اصفر و الاسم المربی له الرحمٰن و الرکن الایسر الاعلی من نور اخضر و الاسم المربی له الباعث و الرکن الایسر الاسفل من نور احمر و الاسم المربی له هو الباطن و جمیع الوجود من الغیب و الشهادة یدور علی هذه الاربعة و هو قوله تعالی و فی السماء رزقکم و ما توعدون و قوله تعالی و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ماننزله الا بقدر معلوم فاذا ذکرت الاسم المطلوب لحاجتك ملاحظا معنی البدیع الرحمٰن الباعث الباطن فی کل شیء و انت و حاجتك غائب فان فی ظهور الذات الحق لك بك حصل المطلوب عند دعائك بلا مهلة و انا ابین لك علم ذلك و انت تسأل ان ربك یوفقك لعمله و تلك انی اذا خاطبتك بصفة من صفاتك کالقعود فقلت یا قاعد فانا حال الخطاب جمیع حواسی و مشاعری متوجه الیك لا الی القعود اذ لا حاجة لی عند القعود و انما هو طریقی الی دعائك فاتلفظ بالقعود من غیر توجه الیه بل و لا التفات لی الی نفسی حال خطابك و انت انت و انا انا و حاجتی حاجتی و کل واحد مباین للاخر مغایر له فی الذات و فی المکان و الجهة و سایر الممیزات و المسؤول

الحق جل و علا ليس بمبائن لشيء من خلقه و لا مقارن و لا مزايل و لا مساو و لا مغاير و لا مشاكل و انت و حاجتك و غيره كما ليس شيء من ذلك بشيء الا به سبحانه فاذا توجهت اليه في دعائك و انت مشعر بنفسك او بحاجتك فانك لم تتوجه اليه و انما وجهك لمن اشعرت به الاترى انك اذا توجهت الى خطاب شخص لم يكن لك اشعار بغيره و انت مغاير مباين مستقل فكيف تشعر بشيء عند توجهك الى من لا شيء بشيء الا به فتفهم فان صحة العمل تتوقف على صحة العلم و الاجابة تتوقف على المعرفة و قد قيل للصادق عليه السلم ما لنا ندعو فلايستجاب لنا قال لانكم تدعون من لاتعرفونه فاذا دعوت متوجها بكلك الى من تدعوه بلا كيف و لا اشارة و لا في جهة حسية و لا عقلية و لا تشخص لنظر قلبك بل تتوجه بكلك توجها يشغلك عن نفسك و عن حاجتك بحيث لاترى سواه و انت تراه وقع المطلوب على الاثر و قد جربته مرارا الا انه موقت عنده ليس كلما طلب حصل هكذا حالي مثلي (حال مثل خل) من قعدت به الغفلة عن حظه بعد فتح الباب و اقامة الدليل.

قال و كذا لم تبينوا في الاملاك المستخرجة بضرب المغلاق و ما تأخر عنه المشار اليه انفا و لم تذكر كيفية الزجر بالسابقين على الستة العلوية و السفلية بل رمزت على وفق متمنى السائل قائلا بعد ذكر الضابط و الزجر السابع فافهم الرمز و كن به ضنينا فانه من الاسرار الغامضة و اعلم انها الكبريت الاحمر لسرعة تأثيرها و ظاهر كلامكم الشريف سرعة الاجابة بالقراءة مرة واحدة مثلا و يظهر من بعض الكتب المؤلفة في علم الحروف مزيد اداب لم يظهر كونها من الشرايط ام لا قال صاحب الكتاب بعد كلام في وضع الشكل فاذا فرغ من وضعه و صح الغاية يستخرج منه اسماء خدامه الستة اللايقة بالمطلوب ثم السابع و هو المقسم عليها يأخذ بالعزم فيما يشار به اليها و ينجم الشكل بها و بالبخور سبع ليال في كل ليلة بالستة الاول منها عليه و تعاد بقدر حروفها و تحث بالاسم السابع لانه المحيط بها و الحاكم المحكم عليها و امرها اليه و هي المتصرفة ما بين ايديه، انتهى كلامه المرموز في الجملة و يستوضح بايضاحكم.

اقول قد ذكرنا ذلك في اجوبة الشيخ عبدعلى التوبلى حيث مثلنا بالمثلث ببسايطه للاختصار و نشير هنا الى بعض البيان فصورة المثلث :



٨	١	٤
٣	٥	٧
٤	٩	٢

فالمفتاح منه هو الواحد و المغلاق هو التسعة و العدل مجموعهما و هو العشرة و الوفق عدد ضلعه خمسةعشر و المساحة خمسة و اربعون و هو مجموع الكل و الضابط و هو مجموع الضلع و المساحة و هو ستون و الغاية و هو ضعف الضلع و المساحة و هو مائة و عشرون و الاصل و هو حاصل غايته في مغلاقه و هو الف و ثمانون فاذا اردت استخراج الملك الاول حملت المفتاح على الاصل و عملت به ما تقدم في الملحق و للثانى تحمل المغلاق عليه و للثالث تحمل العدل عليه و للرابع تحمل الوفق عليه و للخامس تحمل المساحة عليه و للسادس تحمل الضابط عليه و للسابع تحمل الغاية عليه و العمل كما تقدم و اما كيفية الزجر فتأخذ حروف مدعاك و تجعله زماما كما مر في استخراج الملائكة و الاعوان بعد حذف المكرر و كسرها بالتكسير الصغير او الوسيط او الكبير ثم ركب منها اربعة اربعة ان كانت زوجا او خمسة خمسة ان كانت فردا يعنى تنظر ما ينقسم على الاربعة سواء كان كل حاصل المكسر فهو الزوج او بعض الحاصل و الباقى يقسم على الخمسة كذلك فهذه هي الاسماء المقسم بها على الملائكة ليسخروا الاعوان بقضاء المطلوب و اما ما ذكرتم من ان ظواهر قولنا حصول المطلوب بالمرة الواحدة فمرادنا به فيما نعمله من شروط الدعاء لا هذا العمل لانا لانعمل هذا ان شاء الله و اما العمل فشروطه عند اهله كما ذكروه و كما نقلته عن صاحب الكتاب و بيانه يظهر مما ذكرنا فلاحظ.

قال ايده الله تعالى: و كذا لميتبين لى ما ذكرتم في المربعات مثلا

اوردتم فى المعنى ان مربعه يوضع فى شرف زحل او فى شرف الشمس و من حمله و ذكر الاسم بعدد حروفه ثم قرأ سورة و الضحى و قال عقيب ذلك اللهم يسر على فى اليسر الذى يسرته على كثير من عبادك و واظب على ذلك اربعين يوما ارسل الله اليه من يعلمه الحكمة ، انتهى عبارتكم الشريفة و انتهى بانتهائها المطلب فهل ما ذكرته فيه واف او انه يحتاج الى استخراج اسماء الستة و السابع المزجور به عليهم و هل مع ذلك يحتاج الى رسم اسماء تلك الاملاك كلا او بعضا او غيرهم حول المربع كما بسطت القول فى زيادة التمثيل الموعود به فى صورة العمل بالحروف للطالب و المطلوب فى اخر الرسالة المتضمنة لاسماء الله حتى استخرجتم اسم الملك زنرغغغغغغغغائل و اطلتم الكلام حتى قلتم ان المركب كلما ازداد نعومة و تكليسا و تكريرا ازداد جودة و فعلا و هذا العمل كذلك كلما ازداد تكسيرا و تكعيبا بحيث تكثر الاعوان و القوى ازداد سرعة للفعل و ظهورا للاثر ام لا ثم ان كل ما ذكرتم فى زيادة التمثيل الموعود به المذكور حتى طالع الطالب فمن اللوازم او فى الجملة و ان لم يكن ذا اثر كامل.

اقول ما ذكر فى المربعات له حالتان حالة هى المعروفة من اشتراط الزجر للملائكة و الاعوان و الابخرة و غير ذلك و هذا ظاهر و الحالة الثانية ان استعمال المربع فى الوقت المخصوص و ذكر اسمه الموافق لحاجته بالعدد المخصوص يحصل به المطلوب اذا واظب على ذلك و لكن لا بد من الشرط المذكور سابقا من كمال التوجه حال الذكر و الفناء بذاته و حاجته فى ظهور الحق له به فى دعائه بل تكون هذه الحالة انجح و اصح من كل عمل الا انه صعب المسلك نعم لو لم يحصل هذا الشرط و لا ما ذكروه من الشروط كان حصول المطلوب غير لازم الوقوع فقد توافق الاوضاع الفلكية فيحصل و قد تخالف فلا يحصل لان فى هذه الحالة لم يحصل للاوضاع المخالفة مقتض اقوى منها بخلاف ما ذكروا فانه يسخر الملائكة و هى المغيرة للاوضاع المخالفة و لهذا منع الشارع عليه السلم منها و بخلاف ما ذكرنا من التوجه الماحى للذاكر و الداعى لمطلوبه بظهور الذات الواجب باقباله على عبده حين استجاب له تعالى

فانها باقبال الله تعالى عليه تكون قابلة للمدد النورى الذى يكون به كل منحوس مسعودا و كل مقبوض مبسوطا و كل مقطوع موصولا و لهذا جعله الشارع افضل الاعمال و اصلح الاحوال و اما ما ذكرنا من قراءة سورة و الضحى و الدعاء الخ فمما ذكروه لا مما نعمل به و اما ما ذكرنا فى اخر الرسالة الخ فهو طريق عند اهله قطعى الصحة بشروطه من العزيمة باسمائه و بخوره و غير ذلك و وزن الحروف المستحصلة بالموازين المذكورة فى الرسالة المشار اليها و استعماله فيما يوافق طبيعة الحروف الغالبة فيها فان كان الغالب فيها النارية كتبت على شيء تغلب عليه الحرارة و اليبوسة و طرحت فى النار و ان كان الغالب الهوائية فعلقها فى الهواء و ان كان الغالب المائية تطرح فى الماء و ان كان الغالب الترابية دفنت فى التراب و اما معنى كلما ازداد تكسيرا الخ فلأن الاسم اذا كررت قواه و تكثرت ملائكته و اعوانهم و كثرت اسماؤه كان اقوى فعلا لانه فى حكم التكرير و الترديد للعمل و هذا عند اهله مما لا اشكال فيه.

قال سلمه الله: ثم لم تبينوا فى التمثيل المذكور ان طالب العلم الذى يريد تحصيل العلم بعمله هذا ما يفعل بالمكتوب هل يشرب ماءه الممحو و يعمل به عملا اخر و على الحقيقة هذا التمثيل يحتاج فى الشرح منكم الى تطويل اذ ليس ذا نفع قليل فلو بسطتموه بتمثال لذهبتم بالداء العضال و لاعنتم الطالب المتحير الى الايصال.

اقول يفعل بالمكتوب ما يغلب على طبيعة حروفه بعد وزنها بالموازين المذكورة فى الرسالة و العمل كما تقدم قبل هذا الكلام باسطر فلاحظ و اما اعانة الطالب المتحير فبيان الاعانة بالحق لمن له عقل اسألك هذا الطالب محتاج يطلب حاجته من غنى مطلق غير محتاج او من فقير مثله محتاج فان كان الاول كان مطلوبه منحصرا فى سبيل الله و اذا كان المطلوب من الله لا من غيره فلايطلب ما عنده الا برضاه و قد دللنا الطالب على الطريق الاقرب الصحيح الذى يحصل له منه كل ما طلب من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا و الاخرة و ان كان يطلب من غير الله فالقوم دلوا عليه فان طرقهم كلها ليست من

الله و لا الى الله فان قلت انهم انما نقلوه عن الانبياء فان فيثاغورس قرأ على سليمان عليه السلٰم و على سقراط و سقراط عن مشايخه عن النبى ادريس عليه السلٰم المسمى بهرمس و باخنوخ و ذلك مأثور عن النبى شيث عليه السلٰم فالحكمة ترجع فى استنادها الى الله قلت ما ذكرت فاكثره حق و لكن ليس كل الحكمة لانهم نقلوا الحكمة عن الانبياء و فرعوا عليها مسائل و وقع الغلط فى التفريع و ثانيا كانت كتبهم باللغة اليونانية و السريانية فلما عربت وقع الغلط فى التعريب فان فى المعربين من يعرب الكلام كل كلمة بانفرادها بكلمة من اللغة المنقول اليها فيقع الاختلاف بخلاف ما لو نقل اللفظ بالمعنى المنقول اليه لا كل كلمة بانفرادها لكثرة الغلط فانك لو عربت «قسم بخور» بمعنى الكلام كان المعرب احلف و لو عربت كل لفظة بمعناها لكان المعنى «كل قسما» لان المعنى يختلف فى التركيب و الانفراد و مع هذا فالانبياء يعلمون الناس العلم و حقايق الاشياء و ينهونهم عن الاشياء الممنوع منها على حد قوله تعالى و مايعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلاتكفر فلاحظ.

قال سلمه الله: مما لميتبين لى فيما اوردتم فى كيفية تبييض المولود الفلسفى بعد تقطيره و تصفية المقطر و رد ثلاثة امثال الثفل من الماء عليه و هكذا الى ان ينحل نصف اليبوسة ثم حل نصف اليبوسة الباقية و رمى ما لمينحل و عقد الماء المنحل اخيرا و عقده حتى يكون كالعسل بما هى الفاظكم الشريفة.

اقول هذا كلام لا اشكال فيه و لا رمز بل على ظاهره و هو اول الكيفية المكتومة التى تواصوا على كتمانها بأن تأخذ من المادة ماء كثيرا ثم تأخذ منه مثل الثفل ثلاث مرات و تطبخه و تقطره حتى ينحل نصف اليبوسة ثم يعزل الماء القاطر ثم يؤخذ منه مثل الباقى من الثفل و يطبخ و يجر بالفتيلة حتى ينحل نصف ثفله ثم يرمى ما بقى من الثفل و يعقد هذا الماء الثانى حتى يكون كالعسل ثم يبيض بالماء الاول بأن يوضع عليه و يطبخ به و يقطر بالقرع فاذا ابيض فقد تم ربع العمل.

قال ثم خذ من الماء وزنه اربع مرات و ضع عليه اول مرة مثله بعد تبييضها بارسال الماء و استنباطه و موضع السؤال ان الماء المرسل المستنبط هل هو المثل او الجميع.

اقول المراد انك تأخذ مثل العسل اربع مرات او خمس مرات على الخلاف و الاشهر الاول و الكل يصح من الماء الذى ادخرته بعد ان بيضت به العسل و لا تقدير فى المرسل المستنبط اذ لا فائدة فيه الا مجرد التبييض.

قال ثم قولكم بعد التعفين فى الاربعين و سقى نصف الثلاثة الامثال الباقية من الماء ثلاث مرات مع التعفين فى العشرين كل مرة.

اقول تأخذ واحدا من الاربعة الامثال من الماء فتضعه على العسل و تسحقه على الصلاية ثم تضعه فى حمام مارية فى الالة العمياء اربعين يوما على نار مثل شمس الشتاء فاذا انحل و انعقد و خرج مسودا كالقار فانه اول اللقاح و علامة النجاح ثم تأخذ نصف الباقى من الماء فتسقيه به ثلاث مرات كالاول فى كل مرة فى مدة عشرين يوما و هو قول جابر تزوجه ثلاثا بعد هذا من البيض الكريمات الخدود ففى اول مرة منها يخرج ازرق الشديدة الزرقة و فى الثانية يخرج بزرقة سماوية و فى الثالثة يخرج اشهب منحلا كالرب فاذا وصلت الى هنا تم لك نصف العمل و حصل لك الحجر الكريم و امنت من الاخطار.

قال ثم سقى النصف الاخر ست مرات بما هو لفظكم فيظهر النوشاذر فى القرع اما هنا او فى الاول فضعه مع الثفل.

اقول المراد انك تأخذ الباقى من الماء و هذا فى عمل النبات بعد تمام المعدن فتقسم الماء على ستة اقسام فاذا قطرت الحجر اولا فاردد على الثفل الماء القاطر و سدسا من الماء الباقى و اطبخ السفل بالجميع و قطره و اردد القاطر مع سدس و هكذا و هو المراد من قول جابر و تقسم فضلة الروح العتيد على ست تمام وافيات فذلك بغية الشهم المريد فيظهر النوشاذر هنا ان لم يخرج اولا فى تحصيل المادة قبل ان يحصل العسل فيصعد الى قبة القرع فيوضع مع شيء من ثفله و مائه لئلايهرب فاذا اردت تثبيته فضعه فى الالة العمياء و اوقد

تحته بنار كشمس الشتاء يوما و ليلة حتى يجف ثم زد فى ناره سدسا فى اليوم الثانى و كذا فى الثالث الى سبعة ايام فتكون النار فى اليوم السابع كنار السبك قال ذوالنون المصرى ان النيران لها رتب سبع تهتاج و تلتهب.

قال الى ان قلتم بعد تقطير المياه الثلاثة ثم اعقد الثفل و اطبخه بالماء الاول و اخرج الصبغ منه ثم طهر الباقى بالماء الثانى الابيض حتى يطهر و يكون كسحالة الفضة و فى كل مرة تضع فى المركب من النوشاذر الذى عندك و هو الخميرة و موضع السؤال ان ما ذكرتم فى الاول فضعه مع الثفل هل الثفل فيه هو الثفل الاول او المراد من الثفل المذكور اولا هو الثانى.

اقول المراد بالثفل هنا بعد ان سقيته اولا بالست الجويريات المتقدم ذكرها ثم نخله بالمناخل الاكسيرية سبع مرات ليتخلص من جميع الاثفال فاذا اردت تفصيله فقطره بنار كنار جناح الطاير عند حضانة للبيض فيقطر ماء كماء الشراب رقيق الا انه احمر فى طبعه لا فى لونه و نسميه ذا الوجهين لانه ابيض فى منظره احمر فى مخبره و هذا لا مدخل له فى عمل البياض و انما فائدته فى عمل الحمرة ثم يزاد فى النار بقدر السدس فيقطر ماء ابيض غليظ كثير اللمعان اذا وضع فى الشيشة يخيل انها انشقت لشدة توقده و يسمى هذا الزيبق الغربى و بهذا يظهر الجسد الجديد المسمى بعد التطهير بالارض المقدسة و المشبه بسحالة الفضة ثم يزاد فى النار بقدر السدس فيقطر ماء اصفر كالزعفران ثم ماء احمر كالياقوت و هذا الزيبق الشرقى الذى يشبه البرق فيبقى الثفل اسود لزجا كالدهن فيعقد و يوضع عليه الماء الاول و هو ذو الوجهين و يظهر فيه الصبغ و يكرر عليه الطبخ حتى يخرج جميع الصبغ و يبقى الثفل اسود مظلما و يطبخ بالماء الابيض المسمى بالزيبق الغربى حتى يبيض الثفل و هو الجسد الجديد و الارض المقدسة فالثفل الذى هو يؤخذ منه النوشاذر ثفل الجويريات فى مرتبة النبات المسمى بابار نحاس تام و الثفل الذى اذا بيض كان الارض المقدسة هو ما بعد التفصيل اذا خرجت عنه المياه المذكورة و اما النوشاذر الذى يوضع فى المياه عند تشبيبها و الذى يوضع فى كل عمل فهو واحد لايختلف الا انهم قالوا

له موضعان يخرج في احدهما اما ان يخرج في اول العمل عند تفصيل المادة و ان لم يخرج هناك خرج في عمل الجويريات كما في جوابه.

قال و قولكم من النوشاذر الذي عندك هل النوشاذر فيه هو النوشاذر المذكور اولا او غيره و الاول لا احتياج فيه الى الوضع ثانيا لتروحه و صفائه و ايضا ان وضع و اختلط النوشاذر الذي كان ارضا فكيف يؤخذ بعد الاختلاط جزء من الارض المقدسة و جزء من القاضي ثم هل الارض الجديد المذكورة في عباراتهم هي الارض المقدسة كما صرحتم فيه في اجوبتكم او غيرها.

اقول قولكم في النوشاذر ان وضع و اختلط اهـ جوابه ان النوشاذر اذا وضع في الماء لتشبيب او في المياه مع الارض المقدسة فانه لايبقى في المركب و انما يؤلف بين متعادياتها و يصلح بين متنافياتها و يخرج منه و يصعد في قبة الاناء فهو ينعزل بنفسه و يؤخذ و يصعد ثانية كالاول و يعمل به ثانيا و هكذا فهو لايخالط غيره و الارض الجديدة المذكورة هو الارض المقدسة.

قال هل اكثار الماء من حجر فحجر للاحتياج الى الكثير منه يوجب طرح اكثر ما بقي من الثفل و ان الثفل بجميعه يدخل في العمل و ربما كان الاخير هو الظاهر من كلام الجلدكي كما هو مصرح برد ما قطر اولا على ما يقطر ثانيا و هكذا و اطلق في اكسير البياض السقي من الماء الابيض و في الحمرة من الماء الالهي حيث قال في التقريب ان القائلين بكون الملح مقصودا اصليا اقتصروا على تدبير طريق واحد في تدبير الملح حذوا به حذو التدبير للحجر الحق في التعفين و التفصيل و التطهير و التصعيد و التكليس و الحل و التركيب و الحل و العقد و التبييض و التخمير و لعمري ان في تدبيره بهذا الوجه لبرهانا واضحا و علما متقنا فتفطنه.

اقول الاكثار من الماء للاحتياج اليه في اصلاح ما يحترق عليهم من المياه لايوجب اخذ جميع الثفل كما لايجب اخذ جميع الماء و انما يأخذون منها ما يحتاجون اليه الا ما اخذوا منه اول مرة لانه لايحترق بخلاف الماء فانهم يحتاجون الى ما اخذوا منه اول مرة و الى غيره لانه قد ينشف الاول و قد يصفر

فيحتاج الى ماء جديد يصلحه و اما كلام الجلدكى فلايدل على اخذ جميع ثفل ما اخذ ماؤه لانه انما يؤخذ فى الاول بقدر ثلث الماء و فى الثانى بقدر مثل الماء و فى الثالث بقدر ربع الماء و هكذا فكل شيء زاد على عدله تركت الزيادة و الدليل على هذا قوله حذوا به حذو التدبير للحجر الحق فى التعفين اهـ و هو ما سمعت مما اشرنا اليه.

قال نقلا عنه و ذلك انهم يأخذون الملح الحقيقى القطع التى تشبه البواريق من الانعقاد و الصلاية و يسحقونه ناعما جدا ثم يودعونه فى قراع الفخار المطينة المتقنة و يقطرون ما عسى ان يقطروا و يكررون الماء على اراض من ملح جديد اثنىعشر مرة ثم يأخذون تلك الاراضى كلها فيودعونها للتكليس بالنار الشديدة فى اتون الجير و ما يجرى مجراه سبعة ايام فهى عندهم الارض البيضاء النقية الذكر الحار اليابس ثم يأخذون هذه الارض بثلاثة امثاله من الماء المقطر المسمى عندهم بالانثى الزيبق و الروح البارد الرطب بالاضافة للذكر و يعفنونه الى ان ينحل كله و بعضهم لميدخل الثلاثة من الماء الا فى مرار عديدة الجزء الاول فى المرة الواحدة و الثانى فى ثلاث مرات و الثالث فى ست مرات ليستكمل العشرة و يقطرونه فى الخامسة من عدد العشرة و اختلفوا فى المدد التى هى مقدرة التعفين و بين كل تقطيرة و الثانية و الحق انه متى تم الانحلال يبتدى فيه بالتقطير و فى نهاية كل تقطير يزاد قسم من الماء الاول على الماء المقطر فاذا تمت ادوار التقطير تصير الارضية متهبية سمرا مائلة الى السواد فيصعد بالنار القوية سبعة ايام الى ان يخرج لطيفها و يبقى كثيفها فلطيفها هو النوشاذر و اكليل الغلبة عندهم و اختلفوا فى هذا الكثيف فبعضهم قال بانه يرمى فلا حاجة اليه و بعضهم رأوا تبييضه بالماء الذى هو الروح و بعضهم قال بل يكلس بالنار ثانيا مدة سبعة ايام.

اقول اعلم ان الحق ان الحجر يتكون من كل شيء و ليس الحجر شيئا منها و انما هو معمول من كل شيء الا ان بعض الاشياء اسرع من بعض فى تكون الحجر منه كما ان اصل الانسان حقيقة هو النطفة و لايتكون من غيرها و لكن

النطفة تتكون من كل شيء يؤكل من جميع انواع المطاعم بل تتكون حتى من الحشيش و النطفة هي بمنزلة الحجر الا ان بعض الاطعمة اقرب من بعض في الاستحالة و سرعة الهضم و اقرب المطاعم بالاتفاق اللحم و الحليب و اختلفوا ايهما اقرب و الحق ان الحليب اقرب و لهذا جعله الله غذاء للطفل لضعف هاضمته كذلك اقربها و اصحها و انجحها الشعر اذا اخذ في فصلى الربيع ربيع السنة و ربيع الانسان اما ربيع السنة فظاهر و اوسطه نيسان و هو اعدله و اقواه فاذا اخذت الشعر النابت في فصل الربيع كان اقوى و اما ربيع الانسان فاذا بلغ الذكر من بني ادم خمسةعشرة سنة الى ثلاثين سنة و احسنه ابن العشرين الى اثنين و عشرين و الجلد كي مثل بالملح و هو صحيح و لكنه لايختاره بدليل قوله فيما بعد و لعمرى ان هذا هو التدبير الحق لو كان الملح هو الحجر الحق و انما قال ذلك لدفع توهم من يتوهم ان الحجر هو الملح او الشعر او البيض او المرار او البول او العذرة او الدم او المخ او الزيبق او الكبريت او روح التوتيا او الاسرب او الذهب او غير ذلك من المعادن لان الحجر معمول من الكل و فيه اشارة الى ان الملح ليس بقريب لعدم اعتدال الطبائع فيه و كذلك البيض و ان اعتدلت فيه الطبايع في الجملة لكنه ليس اعتدالا انسانيا و مع هذا ففيه صعوبة تبييض ارضه و هو شرط في الصحة بل قال بعضهم ان تبييضها متعذر و ان كثيرا من الحكماء عجزوا عن ذلك و ان كان استخراج الاركان في البيض اسهل من غيره و اما الشعر فهو اصلح شيء لتكون الحجر منه فافهم و قوله يأخذون تلك الاراضي كلها يريد بذلك انهم يأخذونها ليحصل منها ما يكفيهم مما تكلس لا الكل و قوله ثم يأخذون هذه الارض بثلاثة امثاله يعني به في التكليس الاول من القسم الاول من تفصيل المادة و يحتمل بعيدا انه اراد به في القسم الثاني من الثاني في التزويج و لم يذكر الاول منه و هو السقي بمثله و قوله و بعضهم لم يدخل الثلاثة من الماء يريد به الثلاثة الاحوال لا الاقسام الحال الاولى سقي العسل بمثله في اول التزويج و الحال الثانية سقيه ثلاث مرات بنصف مثله هي تمام نمو الحجر الكريم و الحالة الثالثة تقسيم الواحدة و النصف على ست تساقى كل مرة بربع

المثل و ذلك فى عمل النبات و الجويريات و يجوز ان يريد بالثلاثة من الماء ان الماء يؤخذ منه اربعة امثاله و يسقى بمثله فى اربعين يوما و بعد ذلك تقسم الثلاثة فيسقى بنصف مثله فى ثلاث مرات و النصف الاخر يسقى بربع مثله فى ستة مرات كما مر و قوله و اختلفوا فى المدد الخ حق و ما حققه حق لان المدة انما ضربوها للمعنى لا لظاهر العمل لان نفس المدة لا حاجة اليها و انما الحاجة فى الانحلال فلو حصل فى يوم و ليلة كما فعله بعضهم بل فى اقل كفى و مع هذا فهو فى اربعين ليلة مدة ميقات موسى عليه السلٰم لانها بعدد مراتب الوجود قوله فلطيفها هو النوشاذر يريد به ما صعد فى القبة و اما الكثيف فقال بعضهم بانه يرمى يعنى به اخذ لطيفه مرة ثانية او معناه انه يصفى لتذهب عنه الكثافة المعبر عنه بالرمى و كلاهما مراد و واقع و قوله و بعضهم رأوا تبييضه بالماء اهـ يريد به ان المطلوب زوال الكثافة و السواد و لهم طريقان هنا فمنهم من طهره بالروح الغربية و منهم من يكلسه حتى يبيض.

قال نقلا عنه و من هذا التركيب الثانى عندهم فمنهم من رأى ان الارض من الارضين احدهما الارض المكلسة البيضاء الاولة و الثانية من النوشاذر و منهم من قال بالارض المبيضة او المكلسة من الثفل و انهم يدخلون على هاتين من الماء بقدر ثلاثة امثال المجموع و يحلونه فى التعفين و يعقدونه و هو اكسير البياض و اختلفوا فى نسبة اوزان النوشاذر فمنهم من قال مثل نصف الارض و منهم من قال قدر الثلث و منهم من قال قدر الربع و منهم من قال قدر السدس و كذلك الى العشر و زعموا انه يسود السواد الثانى من غير مسود ثم يزرق ثم يبيض فهو اكسير البياض عندهم ثم يسقى بالماء الالهى بزعمهم ست مرات بستة امثاله و فى كل مرة له حل و عقد و هو يتلون فى كل مرة الى ان يستقر فى المرة السادسة احمر اللون شفاف قوى الحمرة ذائب جار فهو اكسير الحمرة عندهم الى ان قال و لعمرى ان هذا هو التدبير الحق لو كان الملح هو الحجر الحق انتهى، و التكليس للارض كلها الذى ذكره اوله بالنار القوية هل المراد منه عند التطبيق بين عملى الملح و الحجر كما اشار اليه من وحدة العمل او

التكليس بالماء المقطر او لا كما هو مراد القوم من التكليس او ان التكليس الذى اعتبره فى كليهما التكليس بالنار العنصرية ثم ما اعتبره من رد المقطر على ما يقطر و كفاية السقى بالماءين فى الاكسيرين و عدم اعتبار الاوزان فيما عدا النوشاذر هل هو صحيح لان الاعتبار بحصول علامة البياض و الحمرة لا غير كما صرحوا به ايضا و ايضا كلما زيد فى السقى كان اقوى كما قالوا فلا وزن فى الماء ام هو من تدهيشاتهم.

اقول ما ذكره من اختلافهم فى قدر النوشاذر صحيح و لكن لم يذكر كلما قالوا الا انهم جربوا كل هذه المقادير و كلها صحت و ان اختلف المركب فى الصفا لانه كلما اعتدل المزاج كان احسن و كثرة النوشاذر فى هذه التقديرات احسن لان الارض تقدر به على تحمل المياه و النوشاذر يقوى هاضمتها فهو بمنزلة الكتيرا فى الادوية اذا ادخل معها قوى فعلها و دفع ضررها و الف بين مبايناتها و قوله يدخلون على هاتين من الماء بقدر ثلاثة امثال المجموع المراد بالماء الغربى الابيض و الشرقى الاصفر و الاحمر و قوله ثلاثة امثال المجموع اى كل مرة مثله و المراد بالمثل هنا قدر الجسد الجديد ثلاث مرات و لهم فيه طريقان منهم من يسقيه بثلث و يحله و يعقده و يسقيه بثلث اخر و يحله و يعقده و يسقيه بالثلث الاخر و يحله و يعقده و قد تم و بعضهم يدخل الماء كله عليه دفعة واحدة و يحله و يعقده و يحله و يعقده و يحله و يعقده و قد تم و اما تكليس الارض فمنهم من يكلسها كتكليس النوشاذر بالتصعيد بالنار على ما تقدم من تدريجها بالنار الضعيفة ثم القوية شيئا فشيئا و منهم من يبيضها بالماء الغربى و هو الاولى و الاسلم لئلاتتحجر و اما الاوزان فى غير النوشاذر فمنهم من يكتفى باوزان تفصيل المادة و عمل المعدن لانه فى ذلك الوضع لا بد من المشار اليه سابقا فاذا تم الحجر على ما ينبغى دبروه على ما هو عليه من غير الوزن الصنجى و قالوا ان الطبايع الان معتدلة فيه فلايحتاج الى الاوزان ثانيا لان الطبيعة لاتغلط بل تجرى طبيعة المعتدل على الاعتدال و من اعتبر الوزن ثانيا قال ان الوزن انما هو لتعديل الاركان و تعديل الاركان متوقف على مقدار المياه بما فيها من

القوى الطبيعية و لعلها لم تكمل فى المعدن و النبات على ما ينبغى و لاسيما اذا كان العمل فى مادة فى اصلها و فى حال عبيطتها لم تكن الطبايع معتدلة فيه كما فى غير الشعر و البيض او تكون معتدلة اعتدالا حيوانيا لا انسانيا كالبيض و اذا وزنت بعد بلوغ الزيابق و الكباريت و تمام نزجها حصل منه الاعتدال الانسانى و هذا هو الاولى و الاحسن و لو لم تأخذها بالوزن و كان اصل المادة من الشعر فلايبعد حصول الكمال بدون الوزن اخيرا اذا كان المدبر حكيما ماهرا نعم لو لم يزن و ان لم يكن اصله الشعر صح العمل اذا صح التدبير الا انه انقص صفاء و فعلا بالنسبة الى الموزون ليصح هنا تأويل قوله تعالى و انبتنا فيها من كل شيء موزون و اما انه كلما زيد فى السقى كان اقوى فهذا انما تكون القوة و الفعل زايدين اذا كانت الزيادة بتكرير العمل و اما ان كلما كثر الماء فهو اقوى مط فلا مط بل لو وضع على الارض اكثر مما تحتمله دفعة افسدها و اذابها الاترى ان الماء اذا شرب منه الانسان اكثر مما يحتمله اضر به و فى الحديث ما معناه ان جبرئيل (ع) قال لرسول الله صلى الله عليه و آله لاتكثر من شرب الماء فان ابن ادم خلق من الطين فاذا كثر عليه الماء ذاب و هذا المركب انسان يجرى له ما يجرى للانسان و اما قولكم او هو من تدهيشاتهم فهو الحق لان ذكرهم الوزن و ترك ذكر الوزن كل ذلك من تضليلهم و انما ميزانهم الحق الميزان الطبيعى فهم يدورون معه حيث ما دار فى الكثرة و القلة.

قال: سؤال - انهم قالوا ان مادة الاكسير عادتها مخالطة الاجنبى عن الفعل فاذا زالت المخالفة فهو فعال بنفسه من غير ملاحظة الاوزان و اذا فهل يكون بعد التقطير و الرد و هكذا الى ان يبقى ما لاينحل و يرمى و يصير الباقى من الارض و الماء اذا طبخ احدهما بالاخر كان فعالا ام لا و بالغا فى الفعل ام لا.

اقول نعم ان الاجنبى من بعض العوائق فاذا زالت المخالفة بقى فيه عدم الاعتدال فى طبايعه فان كان معتدلا كما فى الشعر كان العائق له فى الفعل احواله التى لايفعل الا بها من التلزز و النضج و الصبغ و الصبر على النار و البقاء و الثبات و التتميم و التكميل و الحفظ و الغوص و الذوبان و قبل ان تحصل له هذه

الاحوال و القوى لايكون فعالا و انما قالوا ذلك لوجهين احدهما انه اذا زال الغريب فهو فعال بعد التدبير يعنى من غير ادخال شيء غريب عليه و ثانيهما ان المراد بالاجنبى ليس خصوص الاعراض الغريبة ظاهرا بل الاعراض الغريبة المانعة من البلوغ كالطفولية المانعة للصبى من التمييز و التكليف و هو فى الحقيقة عدم النضج فى المولود الفلسفى و فى المولود الانسانى و هذا فى الحقيقة بالنسبة الى المولود غريب لان الاصل نضجه كما اشار سبحانه بقوله شهدنا ان تقولوا يوم القيٰمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل و كنا ذرية من بعدهم الى ان الطفولية مسبوقة بالتمييز الذى هو مناط التكليف و نظيره ما تقرر من ان ما بالقوة سابق فى الزمان على ما بالفعل و ما بالفعل سابق فى الدهر على ما بالقوة.

قال و اذا تقرر كون المقطر بالرطوبة او اليبوسة من النيران المهولة الشديدة المسرعة فى التقطير كسريعات احمر اللون فهل هو الماء الالهى الحامل للنفس المعتبر فى الحمرة ام لا لانهم صرحوا بأن التقطير اولا يلزم ان يكون بنار كجناح الطير لئلايصفر المقطر لطول مدة التفصيل و زمان يحصل الماء الالهى و الدهن و على الاخير فما معنى كلام جابر من صحة تتميم الاكسير فى ثلاث ساعات تقريبا و كيف طريق تحصيله حيث قال فى رسالته نجاة الخلد ما لفظه ان فيه القريب الاقرب يتم لك طبخه فى قدر طبخ الطعام و فيه البعيد الابعد لايتم الا فى اشهر و اعوام و قال فى تقريب الطريق الاقرب تأخذ الحجر الكريم العبيط كما خرج من معدنه فاحش منه كوز فقاع و ارمسه فانه ينزل منه ماء و دهن راكد ثم بعد انقطاع القطر اكسر الكوز تجد الارض ثفلة سوداء مصاحبة بحجر الشبح و هذه الطريقة تتم فى ثلاث ساعات فاذا اردت ذلك خذ من الارض السوداء ثمانية اجزاء و من الدهنة الحمراء جزءا و من الماء الابيض ثلاثة اجزاء و اجعلها فى قدح التشميع و دعها على نار كحرارة الشمس حتى تجف جسدا سودا او نقرة كبدية احمر الباطن الق منه قيراطا على ستين قمرا يقيمه شمسا جيدا و ان شمعتها بالدهن المذكور مرارا يقيم واحده مائةالف من

القمر فاعلم يا اخى قدر ما وصل اليك و لقد اوقفنى سيدى عليه السلٰم على هذا الشبح و هذه الطريقة لم تذكر فى كتاب قط و انما شافهوا به لمن شاؤوا مشافهة و هى التى اشرت انها تتم فى ثلاث ساعات و لم اذكر كيفيتها الا فى هذا الكتاب الى اخر ما قال بينوا الامر اوضح مما ذكر كما ان رعاية الايضاح فالايضاح امر مستقر (استقر خ ل) و استمر فيمن تأخر.

اقول المقطر بالرطوبة و اليبوسة اهـ هو الماء الالهى الحامل للنفس الرطبة و تتبعه النفس اليابسة المسماة بعد تكليسها بالنوشاذر الجبسى و ليس هذا الماء معتبرا فى الحمرة دون البياض بل يعتبر فى البياض ايضا و هذا الماء بعد تمام عمل النبات و ليس المراد به ما يحصل فى تفصيل المادة لان ذلك بعيد عن هذا المقام فقوله و على الاخير لايترتب عليه امر و قول جابر بتتميم الاكسير فى ثلاث ساعات يراد منه بعد تمام قطع ثلاثة ارباع الطريق و يبقى منه الربع فان بعض الحكماء نقل عنه عمله فى نصف ساعة و هو اقل ما سمعنا و الدليل على انه مراده من كلامه بعد فراغه من تفصيل المادة المكتوم و من التزويج و من الجويريات قوله تأخذ الحجر الكريم العبيط فان الحجر عندهم لايريدون منه الا ما بعد تمام التزويج و قوله كما خرج من معدنه يريد به بعد ادخال الزوجات الثلاث و قوله فاحش منه كوز فقاع يريد منه القرع الذى يفصل فيه الاركان و قوله فانه ينزل منه ماء و دهن يريد به عند التقطير ينزل منه الماء الغربى و الدهن الراكد هو الماء الاصفر و قوله راكد هو كما ذكره على عليه السلٰم كما رواه ابن شهراشوب فى المناقب انه لما سئل عن علم الكيميا و هو يخطب قال هى اخت النبوة و عصمة المروة ان الناس يتكلمون فيها بالظاهر و انى والله لاعلم ظاهرها و باطنها ما هى الا ماء جامد و هواء راكد و نار حائلة و ارض سائلة و اراد عليه السلٰم بالماء الجامد الروح الغربية و بالهواء الراكد الماء الاصفر و بالنار الحائلة هى الصبغ و بالارض السائلة هى الجسد الجديد فقول جابر دهن راكد هو الهواء الراكد فانه دهن اصفر و هو الذكر الشرقى و هو الهواء و قوله تجد الارض ثفلة سوداء هذا بعد اخراج المياه تبقى الارض سوداء هامدة و قوله و

هذه الطريقة تتم فى ثلاث ساعات يريد بعد جميع الاركان و قوله فاذا اردت ذلك اهـ يريد به انك تجمع هذه الاركان و تجففها بنار لينة بالتدريج فى القوة شيئا فشيئا حتى يتم جفافه و يكون جسدا اسود مائلا الى الحمرة كلون الكبد و سواده حمرة متكاثفة و قوله و ان شمعتها بالدهن مرارا كل مرة كالاول فى التركيب فانه فى كل مرة يتضاعف عمل المثقال منه فاول مرة مثقاله بالف و ثانى مرة بالفين و هكذا فلو كرر التشميع عليه مائة مرة كان مثقاله على مائةالف مثقال من الفضة يقيمه شمسا خالصا اعلى من المعدنى بحيث يقبل الزيادة بمعنى انك لو مزجت هذا الذهب بالفضة احالها الى جوهره و لميظهر فيه من التغيير ما يظهر فى المعدنى لو مزج بالفضة و قوله و لقد اوقفنى سيدى عليه السلٰم يريد به جعفر بن محمد الصادق عليه السلٰم لانه هو الذى علم جابرا لكن الخبيث ائتم به فى علم الصناعة و ائتم بغيره فى دينه بئس للظالمين بدلا فقوله فى ثلاث ساعات يريد به هذا التشميع الاخير لانه فى الطريق الابعد مائة و عشرون يوما بل مائة و ثمانون يوما.

قال: سؤال - قولكم ان القيت احدهما على الزيبق كان اكسيرا هل يفرق فى الزيبق بين زيبق العامة و الخاصة او زيبق الخاصة اقرب لكون جزئه فيحيله اليه و يعقده كالانفحة.

اقول المراد بهذا الزيبق زيبق العامة لان زيبق الخاصة هو الماء الابيض و لا مدخل له هنا فافهم.

قال ثم كيف يطرح على زيبق العامة و هم استصعبوا ذلك لنفوره بل كيف يطرح الاكسير بلا حجاب و هو يحترق للطافته بالنسبة الى الجسد الملقى عليه بالملاقاة و المصرح فى كلام بعضهم ان المعتبر فى الوقاية لعدم الاحتراق الزجاج المحلول و انه رأس كما ان البورق المعتبر ايضا قطعا ذنب فلا محيص بناء على تصريح بعضهم عن الرأس و الذنب المكتومين فى الطرح فما هذا الرأس و الذنب هل هما معتبران ام لا و كيف يحل الزجاج على اعتباره و ما هذا البورق.

اقول كيفية الالقاء على الزيبق مما كتموه و بيانه ان الاكمل فى الالقاء ان يصعد اولا لينقى من اوساخه لئلاتخل بالاكسير و يوضع فى الة صابرة على النار ثم ينفخ عليه حتى يصل الى حد ذوبان الاجساد و علامته ان تسمع له نشيشا و لو خشيت من طيرانه فضع عليه ما يمنع طيرانه كالزجاج و البورق و ان وضعت الاكسير على جسد و القيته على الزيبق اذا خفت على الاكسير من الاحتراق و يوضع عليه قبل نشيشه الزجاج المحلول و البورق ليحجبه من الطيران فاذا القيت الاكسير و ذاب فحركه حتى يمازج و اصبر عليه قليلا فاذا نش الاكسير فخفف النفخ فانه ينعقد اكسيرا للحمرة ان كان الملقى عليه الاحمر و للبياض ان كان الملقى عليه الابيض و لايكون مع ذلك مفتتا كالاكسير بل ينعقد لينا منطرقا و لاسيما ان القيت عليه من الماء المدخر عندك قبل القاء الاكسير و مع كونه لينا كالفضة يفعل فعل الاكسير فواحده على الف و معنى ان الزجاج محلول انه يحل بالمياه الحادة كالماء المسمى بالماء مرمياسوس و كالماء المسمى بالمعشر و معنى انه الرأس انه غطاء الزيبق و البورق فراشه و هو الذنب و اما انهما معتبران فالاكسير منه سهل الذوبان و منه المتوسط و منه البطىء فان كان الاكسير سريع الذوبان فلاتجب الوقاية للزيبق لانه بالنار التى يحصل بها اقل نشيشه يذوب الاكسير و يمازجه فان كان بطىء الذوبان فلا بد منهما و ان كان متوسطا فعلى ما يعرف الحكيم من الحال التى تحصل بها الممازجة و الاصل فى ذلك الاكسير قد يكون قد كمل نضجه و تم وقته و قد يكون حصل قبل تمام وقته فهو فطير (خل) و قد يكون الغالب عليه الروح فيسرع ذوبانه و قد يكون الغالب عليه الجسد فيبطى و قد يكون الغالب عليه النفس فتكاثف صبغه فلا بد ان تستخبر امر اكسيرك بأن تحمى صحيفة من الفضة الاحمر و من النحاس الابيض و تلقى عليها شيئا من الاكسير و تعرف حاله من سرعة الذوب و بطئه و استقامته و صبغه و تعرف مقتضى الحكمة فلو رأيته سريع الذوبان اما لعدم كمال نضجه او لكثرة روحه و خشيت عليه من الاحتراق اذا كان الجسد الملقى عليه بطىء الذوبان كالاحمر اذا اردت القاءه على الفضة فالقه على شىء من

الاسرب و الق ذلك عليه و كالابيض اذا اردت القاءه على النحاسين فالقه على شيء من الاسرب او القلعي و الحاصل انك تعرف مقتضى الحكمة من صلاح نظام التدبير فافهم و اما البورق فهو بورق الحكماء.

قال: سؤال - هل الاسرب كما قالوا كالزيبق فى صيرورة المطروح عليه اكسيرا ام لا.

اقول الذى يكون اكسيرا الذهب المعدنى و الذهب الصناعى و الفضة المعدنية و الصناعية و الزيبق فالذهبان و الزيبق تكون اذا طرح عليها الاحمر اكسيرا للحمرة و الفضتان و الزيبق اذا طرح عليها اكسير البياض تكون اكسيرا للبياض و اما الاسرب فلايكون كذلك لكنه يقبل الحمرة فيكون ذهبا بدون جعله فضة و القلعي و النحاسان لاتكون ذهبا حتى تكون فضة.

قال هل الزيبق المطروح عليه الاكسير الصائر اكسيرا و هكذا ثالثا و رابعا كاكسير الاصل فى القوة كما هو الحال فى الانسان المتولد من الانسان و لان المرض بالمداوى زال فلا فرق بين الاصحاء و هو معنى قولهم المثقال منه يملأ الخافقين اى اكسيرا لا ذهبا و لا فضة مثلا و على هذا لا احتياج الى تحمل متاعب الحل و العقد دائما لمزيد القوة و لا الى تحصيل الباب الاعظم الذى واحده على الفالف حتى قال جابر فى طريق طرحه اراحة للصعوبة الواحد يطرح على الف من الجسد و الواحد من هذا الالف يطرح على الالف من الجسد الاخر لان هذا المعنى يتحقق بالطرح فى الباب الاصغر اذا كان المطروح عليه فى كل مرتبة زيبقا مثلا او شمسا او لا بل ينقص كل لاحق عن السابق فى القوة لان الفعال فى الحقيقة هو الاصل و تنقص قوته فى النزول كما هو الحال فى كل قوى اذا تنزل حتى شروق الشمس.

اقول ان الزيبق و الذهب و الفضة اذا القى عليها الاكسير تكون اكسيرا لا انها تحمل الاكسير الاول الى الجسد الثانى فهو يفعل فيه فتكون قوته اضعف فى الرتبة الثانية بل هذا اكسير جديد فلو طرح مثقال على الف و واحد من هذا الالف على الف اخر و هكذا بلا نهاية لم تختلف قوته و العلة فيه ما قلنا لك انه

بالمثقال يتكون اكسيرا لانه جسد ميت و الاكسير حى محيٍ فاذا نفخ فيه من روحه كان مثله و فى التأويل فى الحديث القدسى انا حى لاموت اطعنى اجعلك مثلى حيا لاتموت و فيه انا اقول للشيء كن فيكون اطعنى اجعلك مثلى تقول للشيء كن فيكون و ليس الاول هو الفعال بل الفعال هو الثانى لان الثانى كان من الفعال لكنه ميت فلما حيى كان فعالا و اما شروق الشمس فانها تحدث شعاعا لا شمسا و لو احدثت شمسا لساوتها و كذلك يحدث شعاعا له فهو شعاع شعاع الشمس فلايساويه و لو احدث الشعاع شعاعا مثله لساواه ابدا و ما ذكره جابر لا اشكال فيه و اما تكررهم فى الحل و العقد و مواظبتهم عليهما فليس للحاجة و انما يريدون بذلك التردد و الاطلاع على اسرار الصناعة فان جميع الحكماء مااحاطوا بجميع اسرارها الا الانبياء عليهم السلٰم بنسبة حال كل منهم و الى هذا المعنى اشار اميرالمؤمنين عليه السلٰم بقوله المتقدم هى اخت النبوة و عصمة المروة ان الناس يعلمون ظاهرها و اني والله لاعلم ظاهرها و باطنها هـ.

قال : سؤال - هل فرق بين الزيبق و الشمس الملقى عليهما الدواء فى القوة لان الاعتبار بزوال المرض و على هذا فلا فرق بينهما و بين الزنجفر الصائر بالطرح اكسيرا اذ الاصل فى الكل واحد او الاول اقوى لكونه زوجا و كذا الكلام فى الاخير لكونه مركبا من الروح و النفس.

اقول ان الاصل فى جميع المعادن واحد و هو الزيبق و الكبريت و انما تفاوتت المعادن بتفاوت الاصلين فى الصفاء و الكدورة و اعتدال الوزن و عدمه و اعتدال الطبخ و عدمه فكلما كان اكمل فى ذلك كان احسن و اصفى و الاكسير روح للجسد فاذا القيت الروح على الجسد و كانت الروح من نوع واحد اختلفت الاجساد فى افعالها على حسب صفاء اجسادها و عدمه لان التفاوت بين الاشياء اما من جهة تفاوت الارواح او القابليات او الاجسام و هنا الارواح واحدة فكان التفاوت بين ذلك فى الاجساد و القابليات اما القابليات فمن جهة الانفعال هنا واحدة و ذلك من الفاعل و اما من جهة القابل فمختلفة كما ان الاشعة من الشمس واحدة و تقع على الارض و المرآة من جهة الانفعال

و هو قبول النور من الفاعل فهو واحد لان الاشراق واحد و اما من جهة القابل التي هي الاستنارة بالنور فمختلف لان استنارة المرآة اشد ضوءا من استنارة الارض فلا ريب في صفاء الذهب و اعتداله و نضجه الى حد لم يبلغ غيره فيكون اقوى البتة بمعنى ان ما يلقى عليه اكسير الذهب من المعادن يحتمل اضافة اكثر مما يلقى عليه اكسير الزيبق منها و التعليل للتساوى يكون الزيبق روحا فيكون اقوى ليس بشيء لان تسميته روحا انما هو لكونه باردا رطبا بالنسبة الى الكبريت لا انه يحيى بل المحقق عندهم كما ذكروه ان تركيب الاكسير من صبغ و منصبغ ان الزيبق بمنزلة الماء و ان الكبريت بمنزلة الصبغ و ان الارض بمنزلة الثوب و لا شك ان الاصل في حيوٰة الاجساد انما هو الصبغ و اما الماء فهو حافظ و قوله تعالى و جعلنا من الماء كل شيء حي و قوله صلى الله عليه و آله الماء سيد الشراب و طعمه طعم الحيوٰة فالمراد انه من اجزاء ما به الحيوٰة و هو الحفظ و التبريد و لهذا قالوا ان علة الكون الحرارة و الرطوبة اى النار و الهواء و علة الفساد البرودة و اليبوسة اى الماء و التراب و تدبر في فصول الاربعة فان كان فصل الشتاء هو روح العالم فالماء كذلك لانه بطبعه و اما الزنجفر فانه بعد تدبيره و ثباته اذا كان معدنا ممازجا للاجساد ربما يزيد فعله على الزيبق و لكنه لايساوى الذهب و ان كان يمازج الذهب كالمدموس في الحنظل مائة مرة كما قالوا و كونه مركبا من الروح و النفس لايستلزم الزيادة بل و لا المساواة لان غيره كذلك.

قال ماء الحجر على ما ذكروا هو المكلس لارضه فهل يتكلس به برادة الذهب مرة او ازيد ثم يشمعه و يبلغه الكمال حذو ما ذكره الجلدكي في التقريب في بيان كلام ذي‌النون ان ماء الريش اذا طفى فيه الحديد بعد الحمى لينه مثل الخيزران فهو كلام صحيح في الظاهر و في الباطن اما في الباطن فلم يقصد بماء الريش الا ماء الحجر او الماء الخريف الذى هو الماء الاول المسمى بالخل فانه يلين الحديد بالحمى و الطفى فيه كالخيزران بل صرح به في البرهان و انما يكون تكليسه اى الشمس الذى لا مضرة فيه بالدهن الذى

لايحترق فى المرتبة الاولى من مراتب العشرة فيلطخ (فليلطخ خ ل) منه صفائحه الرقاق و يدس الى ان قال فشمعه بالدهن الذى لايحترق فى بعض مراتبه انتهى، و ماادرى ما عنى بمراتبه العشرة تزيلون عنا الابهام ان شاء الله بالبيان عن المرام و مما يدل على ان الماء الاول فيه دهانة و تأثيرها ذكره الجلدكى فى نهاية الطلب فى شرح المكتسب بعد ذكر ابيات الاندلسى فى الاستشهاد على ان المراد من الخمير هو النوشاذر الجبسى ما لفظه و فى هذه الابيات دليل على الماء الاول و الحل (الخل خ ل) الروحانى من وجه و دليل على الالهى التام من وجه لان فعل كل واحد منهما يشابه الاخر و لولا الماء الاول لماامكن الوصول بالتفصيل و لا الحصول على الماء الالهى و الفرق بين هذين المائين ان الماء الاول اقل دهانة من الماء الالهى و اقوى حدة فان المقصود منه الغسل و التلطيف و هدم الصخور و اما الماء الالهى فانه حامل للنفس غير فارغ مثل الاول و له دهانة قوية الى ان حكى عن الاستاد ايضا ان لو لم يصل الطالب الا الى الخل لكان فيه ما يسد الجوع و لانهم قالوا حجرنا ذهب زائد الصبغ و ذهب العامة اذا زاد صبغه بماء الحجر اى بمائه الاول تم امره لانه و ان كان ابيض باردا فى الظاهر فهو احمر حار فى الباطن و لان الماء يصير بالطبخ هواء و الهواء اذا زاد حره يصير نارا فالابيض يؤول امره الى الاحمر و الاصفر البالغ الى مرتبة الكمال غير منفك عن الاكمال اولا بل المبلغ الى مرتبة الاكسيرية هو الاكسير التام لا اجزاء الحجر و ان كان لها مدخل فى التمام.

اقول اما كون ماء الحجر هو المكلس لارضه على الحقيقة فلا شك فيه و قد اشار ابن ارفع رأس الشذورى الى ذلك بقوله:

اول هذا العلم تكليس الحجر بحر نار حرها حر السقر

و هو معنى قولهم ان ماءه ناره و لما كان التكليس لايكون الا بالماء و هذا الماء من الابتداء الى مقام العسل هو الذكر و الارض هى الانثى و كان فى فعله فعل النار سمى نارا و ذكرا هذا فى الكيفية المكتومة فاذا فرغ منها و اخذ فى التزويج كان الاعلى اسفل و الاسفل اعلى فانعكست به التسمية فاذا الذكر انثى و الانثى

ذكر و اما ان الذهب العامى يتكلس به و يتشمع به و يبلغ الكمال فهو صحيح اذا عفن به البرادة و قطر عنها و عفن بها و هكذا حتى يكلسها و تكون متهبية ليس لها جزء ثم تشمع به و المراد من تسمية ذلك الماء ماء الريش انه الماء الذى يغسل به ريش الغراب و هو السواد عن الجسد الجديد او عن المركب حتى يبلغه الشفافية او عن العسل للتزويج او لانه المستنبط من الشعر و بالجملة هو الملين للحديد او هو الملين للاجساد و المكلس لها او هو الحلّال لها و المشمع لها حتى تذوب و تجرى و قوله فى المرتبة الاولى من مراتبه العشرة هذه المراتب لها ثلاثة محال احدها فى التقطير و التكليس و تبييض العسل و التزويج و النبات و المناخل و التفصيل و التشبيب و تبييض الارض و زرع الغصون فى الارض النقية و اول هذه العشرة يكون محترقا فلايريده و ثانيها تزويجه بالزوجة المماثلة ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الستة فى الجويريات و اول هذه العشرة ايضا يحترق و ثالثها بعد التفصيل و التشبيب و ثلاثة فى زرع الغصن الابيض و ستة فى زرع الغصن الاحمر و اول هذه العشرة هو الخالد و الدهن الذى لايحترق و قوله فيلطخ (فليلطخ خل) منه صفائحه الى اخره يريد ان الذهب يرقق غاية ما يمكن ثم يقرض اصغر ما يمكن ثم يحل فيه و ان بردته جاز و قوله و فى هذه الابيات دليل اهـ يريد به انك ان اردت الفعل و التكليس فهما كذلك فيكون المراد بهذا الماء هو الاول مع ملاحظة التكليس لانه الاول من المراتب العشرة على الوجه الاول او الثانى و الدليل على الماء الالهى الذى هو اول المراتب العشرة على الوجه الثالث انه الذى لايحترق و لو قلنا انه يكون من الماء الالهى و يكون منهما معا بأن يكون التكليس بالاول و التشميع بالثانى لم يكن به بأس بخلاف العكس او بالاول خاصة لعدم ثباته و ما حكاه عن جابر من انه لو لم يصل الطالب الا الى الخل لكان فيه ما يسد الجوع لانه اذا كلس به الذهب العامة صبغ الفضة صبغا ثابتا و ان كان ضعيفا او انه لايلزمها كما لو شمع بالماء الالهى و لو عمل الذهب العامى بالماء الاول لم يكن فيه صبغ زايد يعتد به و ان كلسه و قوى صبغه فى الجملة و اما ان هذا الماء بارد فلا بل حار حاد و لهذا

قال الشذورى فيه بحر نار حرها حر السقر و اما انه احمر فى الباطن فنعم و لكن لا اثر لحمرته فى الاجساد و ان ظهرت فيه نفس الحمرة لاحتراق فانه لايصبغ الا شيئا لايعتد به و انما المبلغ للاجساد الى غاياتها هو الاكسير التام نعم هذا الذهب العامى اذا كلس و شمع بالماء الالهى بلغها الى غاياتها لانه اكسير تام بحسبه و ليس كلما له مدخل فى التمام مع غيره او فى حال يحصل منه التمام المطلوب.

قال: سؤال - ان المذكور فى اجوبتكم الشريفة على ما بالبال ان مولانا الحجة عليه السلٰم فى هورقليا و ان ظهوره و رجعته فى عالم المثال مادريت ما معنى كونه فى هورقليا اهو كما استفيد من بعض الروايات ان مولانا اباالحسن الثانى ارى صالح بن سعيد بعد ان نزل فى خان الصعاليك و اغتم صالح بانزاله فى ذلك المكان روضات انيقات و انهارا جاريات و جنات فيها خيرات عطرات و ولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون حتى حار بصر صالح فقال عليه السلٰم حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد فهذا لا اختصاص ببعضهم او بزمان دون زمان او على وجه اخر فبينوا لنا لانه موضع توهم سقوط التصرف من الهيكل العنصرى و التصرف فى القالب المثالى فحسب و كذا ينافى كون الرجعة فى عالم المثال توليد الشيعة و تولد الالف من واحد منهم مثلا.

اقول هورقليا فى الاقليم الثامن و معنى لفظه ملك اخر و له مدينتان مدينة فى المغرب جابرسا و فى المشرق جابلقا عليهما سور من حديد و على كل واحد منهما الف‌الف مصراع و يتكلمون بسبعين‌الف‌الف لغة كل اهل لغة بخلاف لغة الاخرى و هم فى بلاد منسك و تأويل و نارس من كل مدينة كل يوم يخرج سبعون‌الفا لايعودون الى يوم القيامة و يدخلها سبعون‌الفا لايخرجون الى يوم القيامة و ان الخارجين و الداخلين ليتلاقون بين السماء و الارض و من يخرجون من جابلقا يغربون و من يخرجون من جابرسا يشرقون و ان من قام فى وقت كمثل نصف الليل لايسمع فيه حسيسا يسمع لهم دويا كدوى النحل و الحجة عليه السلٰم فى غيبته تحت هورقليا فى تلك الدنيا فى قرية يقال لها كرعة فى وادى شمروخ و روى انه فى طيبة و ان معه ثلاثين بدلا و كل هذه القرى من

تلك الدنيا و هو عليه السلٰم ظاهر لاهلها و اما اذا اراد ان يدخل فى هذه الاقاليم السبعة لبس صورة من صور اهل هذه الاقاليم و لايعرفه احد و لاتراه عين رؤية معرفة حتى تراه كل عين و اما امر ظهوره عجل الله فرجه و بيان زمانه و مكانه فاعلم ان الدنيا هذه قد خاف فيها من الاعداء فلما فر من هذه المسماة بالدنيا انتقل الى الاولى و الخلق يسيرون اليها لكنه عليه السلٰم سريع السير فقطع المسافة فى لحظة و الناس يسيرون الى الاولى يسير بهم التقدير سير السفينة براكبها فى هذا النهر الراكد الذى هو الزمان و كان طرفا الزمان اوله و اخره لطيفين للطافة الاجسام الواقفة فيهما و لطافة تلك الامكنة و وسط الزمان كثيف ككثافة اجسامه و امكنته فاذا وصلوا اليه قام بالامر و ظهر الدين كله فالايام ثلاثة قال تعالى و ذكرهم بايام الله فاليوم الاول هو الدنيا و اليوم الثانى هو الاولى و هو يوم قيامه و رجعته مع ابائه عليهم السلٰم و شيعتهم و اليوم الثالث يوم القيامة الكبرى و فى الزيارة الجامعة و حجج الله على اهل الدنيا و الاخرة و الاولى فذلك الزمان الطف و اهله الطف و امكنتهم الطف حتى انه فى اخره يكون لطافة زمانه بقدر لطافة هذا الزمان سبعين مرة و هذا معنى ما اردنا من انه فى هورقليا[1] و انه فى الاقليم الثامن و اما قولكم فى عالم المثال فاعلم ان عالم المثال صور الاشياء و الصورة التى فى المرآة من عالم المثال و هذه الصور التى تراها فى الاجسام اذا نزعتها من الاجسام من عالم المثال و الامام عليه السلٰم لايرجع صورة بل يرجع هو و كل من يرجع معه و مع ابائه فى اجسامهم هذه التى ظهرت فى الدنيا الا ان فى اجسامهم تطهيرا من فاضل اجسام الائمة لشدة انصراف نفوسهم من غير المحل الاعلى فكان الرجل يخبر اهله بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم و تنطوى له الارض اذا مشى و ذلك كما ارى الهادى عليه السلٰم صالح بن سعيد فانه لم يره تصويرا و لا تخيلا و انما اراه حقيقة و معناه فى الظاهر انه كشف له عن بصره فرأى تلك الجنة بنفسها لا صورتها و اما معناه فى الحقيقة

---

[1] هو ، قد ذكرت فى هامش العصمة و الرجعة (فى صفحات ١٦٥ و ١٦٧) ما يزيل الاشكال و انا العبد زين‌العابدين بن كريم .

فهو انه عليه السلٰم سار بصالح الى الجنة و ادخله فيها حقيقة ثم اخرجه منها فاذا انتهت الدنيا كان اخر دقيقة منها اول دقيقة من الاولى و الى ذلك اشار على عليه السلٰم فى خطبته بقوله انا الواقف بين الطتنجين و هما خليجان و فى الاسم المبارك المروى عنهم و هو هذا:

الواو المنكس هو القائم عليه السلٰم فكونه منكسا اشارة الى رجوعه و كونه واوا اشارة الى ان صورتها هكذا واو فالواو الاولى اشارة الى الستة الايام التى خلقت فيها الدنيا و الواو الثانية اشارة الى الايام التى تخلقت فيها الاولى و الالف بينهما اشارة الى انه القائم بين الدنيا و الاولى اللتين هما الطتنجان و الطتنج هو النهر فالقائم عليه السلٰم يرجع فى الاولى لا فى المثال و اما تصرفه فهو بهيكله فى العنصرية و بمثاله فى المثالية و بجسده فى الاجساد و بجسمه فى الاجسام و بنفسه فى النفوس و بروحه فى الارواح و تولد الشيعة و نكاحهم و حياتهم فى الاجسام المتحققة و النفوس المطلقة التى تحققها و اطلاقها بالنسبة الى تحقق هذه الاجسام كنسبة الاجسام الى الاعراض و الذوات الى الاعراض فما تحقق هذه الدنيا عند الاولى الا كتحقق الظل عند الشاخص و الله يهدى الى سواء السبيل.

قال: سؤال – ما وجه ما ورد فى بعض الاخبار و ما معناه ان الخضر عليه السلٰم يجىء و يسلم علينا و نحن لا نراه مع انهم عليهم السلٰم متمكنون من شهود الارواح فى الاجسام البرزخية الاخروية كما ورد فى الرواية عن مولانا امير المؤمنين عليه السلٰم ان هى الا صحبة مؤمن فكيف بمن كان بعد فى الدنيا ثم ما معنى طى الارض فى الظاهر فى زمان يسير بالاجسام العنصرية بل فى عالم المثال ايضا لان القاطع للطريق و المقطوع فيه فى الظاهر و الباطن متناسبان و الطفرة هناك كالطفرة هنا.

اقول اعلم ان للائمة عليهم السلٰم ثلاثة احوال الاول حال المعانى و فى

تلك الحالة قال الصادق عليه السلٰم لنا مع الله حالات نحن فيها هو و هو نحن و هو هو و نحن نحن و ايضا الى هذا المعنى اشارة الحجة عليه السلٰم فى دعاء رجب بقوله و مقاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بيدك بدؤها منك و عودها اليك اعضاد و اشهاد و مناة و اذواد و حفظة و روادو فى هذه الحالة مقامهم اعظم مما اشرتم اليه و الثانى حال الابواب و فى تلك الحال هم باب الوجود و علة كل موجود فهم فى هذه الحالة لايصل من فعل الله شيء الى شيء من خلق الله الا بواسطتهم و لايصعد عمل و لا دعاء الى الله الا بواسطتهم و الثالث حال الامام و هو انه امام مفترض الطاعة حجة الله على العباد مشارك لساير الخلق فى جميع احوالهم قال تعالى و ماجعلناهم جسدا لايأكلون الطعام و ماكانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد و هذا فى حق الانبياء و هو جار لائمة الهدى عليهم السلٰم و فى هذه الحال لايعلمون اذا اتاهم الخضر حتى يخبر بنفسه او انهم يلتفتون الى احدى الحالتين السابقتين و اما معنى انه يجيء و يسلم عليهم و هم لايرونه بمعنى انه يهتف بهم فالمراد انه يأتى فى غير هذه الدنيا و يهتف بهم بحيث تظهر صورته فى هذه الدنيا و ذلك لفائدة فيسمعونه و لايرونه لانهم مشاركون فى هذه الحال لغيرهم و اذا التفتوا رأوا و هو معنى قولهم الحق عليهم السلٰم اذا شئنا ان نعلم علمنا و قولهم ان الله يعطى وليه عمودا من نور يرى فيه اعمال الخلائق كما يرى احدكم الشخص فى المرآة و قوله تعالى و كل شيء احصيناه فى امام مبين و قوله تعالى و من عنده علم الكتاب و الكتاب هو القران و قد قال تعالى فيه و لكن تصديق الذى بين يديه و تفصيل كل شيء و اما قول على عليه السلٰم لحبة العرنى فى حق الارواح ان هى الا محادثة مؤمن او موانسة كذا فى الحديث لا صحبته فليس بعجيب من احوالهم فان الامر اعظم و اعظم و اعظم.

و اما معنى طى الارض فهى تطوى للامام عليه السلٰم حتى يبلغ المشرق و المغرب فى طرفة عين فله فيه احوال فمرة ان الارض اذا وضع رجله فى المشرق التقى المغرب به لاجل المعجز بحيث يقرب منه بقدر خطوة و ينضغط

ما بينهما من الاجزاء كانضغاط الحبال و العصى التى القتها السحرة فى عصا موسى حين تلقفتها فاذا وضع رجله فى المغرب لان بينهما الآن (لان خل) خطوة امتدت الارض و رجعت على ما كانت فى اقل من طرفة عين و ذلك بالنسبة اليه خاصة و الى من يريد له ذلك دون سائر الخلق و الله على كل شىء قدير و مرة ينتقل به الجزء الذى هو عليه من المشرق الى المغرب له و لمن اراد فى طرفة عين كذلك و مرة بجسمه الشريف يقطع المسافة البعيدة اقل من طرفة عين لان جسمه الشريف الطف من عقول المؤمنين كما روى عنهم ان الله خلق اجسامهم من عليين و خلق قلوب شيعتهم من فاضل طينتهم و المراد بالفاضل هو الشعاع يعنى ان اجسامهم نسبتها الى قلوب شيعتهم كنسبة المنير من النور و هو واحد من سبعين فاذا كان ذلك كذلك و انت بقلبك تحيط بالمشرق و المغرب و الدنيا و الاخرة فى اقل من طرفة عين و قلبك من شعاع اجسامهم فما ظنك باجسامهم فان قلت ان لهم اجساما عنصرية و صورا بشرية يشاركون غيرهم فيها فكيف لاتعوقهم قلنا ان شاؤوا عاقتهم و هو ايضا معجز و ان شاؤوا عملوا بمقتضى حقائق ذواتهم لان بشريتهم و عنصريتهم مع انها الطف من بشرية غيرهم و عنصريته بمراتب كثيرة اذا نسبتها الى نوريتهم و تجرد نفوسهم كنسبة الذرة الى السمٰوات و الارض اعظم من ذلك و لا شك ان ما هو بمنزلة الذرة لايعوق ما هو اعظم من السمٰوات و الارض و لهذا اذا وقف النبى صلى الله عليه و آله فى الشمس لايبين له ظل مع بشريته و ثيابه و لقد صعد ليلة المعراج ببشريته و ثيابه حتى تجاوز السمٰوات السبع و الحجب و لم يلزم منه الخرق و لا التيام و ان قلنا بعدم جوازها فى الافلاك لما قلنا و قد بينا وجه ذلك فى اجوبة المسائل القطيفية و الوجه فى امثال هذه المعانى ان الجسم و النفس و العقل كلها وجود واحد لكنه فيه لطيف و كثيف و كثافة الكثيف من جموده و تنزله مثل كثافة الثلج بالنسبة الى الماء فانه لجموده و تنزله فاذا خلص الجسم من كثافات الذنوب كان بحكم النفس فلو شاء ولج فى سم الخياط و قولكم لان القاطع و المقطوع فيه متناسبان صحيح و لايحصل طفرة كما تقدم فان لطيف الجسم يلطف الجسم

الكثيف بفاضل لطافته اماترى ان الحجر الغاسق يستنير بفاضل نور الشمس و السراج فاين الطفرة فافهم.

قال: سؤال - ما معنى الحاق الاولاد بالاباء فى الجنة و الاولاد مااكتسبوا بعد و لم يخرجوا من الاجمال الى التفصيل و تنمية البذر و البلوغ الى رتبة الشجرية مثلا و موضع التنمية و التعفين فى ارض القابليات و مهاوى النزول العنصرية فى هذه الدار لا الدار الاخرة الباقية القريبة و لا البعيدة و ان لم نضائق فى القول بالترقى فى الجملة كما هو الحال فى طى البرازخ و يظهر من قوله تعالى و لدينا مزيد اذ هو حصاد زرع زرع فى هذه الدار لا مطلقا فهم ينبغى ان يكونوا كالاكمه او كالخفافيش التى لاتطيق ضوء الشمس نعم لا بأس فى اصل الالحاق فى الجملة لا مطلقا الا مع القول بحصول التكميل بمقتضى الاستعداد لئلايلزم التعطيل.

اقول قال الله تعالى و الذين امنوا و اتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم و ماالتناهم من عملهم من شيء اخبر سبحانه ان المؤمنين اذا اتبعتهم ذريتهم فى الايمان الحقوا بهم كرامة للاباء و تفضلا للابناء سواء كانت الذرية فى هذه الدنيا بلغوا التكليف و نقصوا عن رتبة ابائهم الا انهم مؤمنون لاجابتهم فى عالم الذر الذى هو بالفعل ام لم يبلغوا التكليف فى هذه الدنيا ان كان اجابوا فى الذر الثانى الذى هو بالقوة فانهم قد اكتسبوا خيرا حين اجابوا فى الاول بالفعل و فى الثانى بالقوة لان الله سبحانه حين حكم فى سابق علمه و محتوم حكمه لايقوم له احد من خلقه بحقه تفضل على من اطاعه فى شيء اذا كان مؤمنا بما يحبه و تشتهيه نفسه قال تعالى فمن يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا كفران لسعيه قال من الصالحات اى بعضها فلما كانت الذرية مؤمنة الحقهم بابائهم لاجابتهم و لمحبة ابائهم و شفاعتهم فيهم فكانت اعمالهم التى اكتسبوها و دخلوا بها الجنة اجابتهم فى الذر و انتسابهم الى ابائهم و شفاعتهم فيهم و اما انهم لم يخرجوا من الاجمال الى التفصيل فهذا يجرى فى الذرية الذين لم يبلغوا حد التكليف فى هذه الدار و ليس كل الذرية الملحقة بابائهم لم يخرجوا من

الاجمال الى التفصيل كما قلنا.

و اما تنمية البذر و البلوغ اهـ فاعلم ان ما فى هذه الدار من ظاهر التكليف تقرير و تفريع على ما سبق فى الذر و من اعتذر فى هذه الدنيا بجهل و قد وصل اليه علم فى الذر لايعذر و من لم‌يصل اليه فى الذر علم تفصيلى و لا اجمالى لايلزم عليه و لايعاتب الا بعد ان يعلم يوم القيامة و الله سبحانه اخبر عن طوائف من هذه الذرية انهم علموا فى الذر و ان لم‌يظهر منهم علم فى الدنيا بقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى فقال للملائكة اشهدوا على اقرارهم فقالت الملائكة شهدنا ان تقولوا اى كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل و كنا ذرية من بعدهم يعنى و لم‌نعلم بما كان من ابائنا و هو ظاهر فى ان من الذرية الذين ماوصل اليهم البيان فى الدنيا من علم قبل الدنيا فى الذر و لهذا اشهد على اقرارهم ملائكته و التعفين فى ارض القابليات له مراتب كثيرة منها قبل خلق عقل الكل و منها فيه و منها فى الروح الكلية فى النفس الكلية و فى الطبيعة و فى الهباء و فى الافلاك و فى السحاب و الارض و النبات و المعدن و الاصلاب مع الارحام و فى هذه المراتب كلها قد حصل التعفين فى ارض القابليات و مهاوى النزول و لكل رتبة عناصر بنسبتها الى ان وصل الكون الى هذه الدار ثم تكرر الولادات من الخروج الى الدنيا و منها الى القبور و هكذا الى المحشر و هكذا و بالجملة فلهم اكتساب طبيعى من جهة القابلية و من جهة التكليف الوجودى و منهم من له ثواب التكليف الشرعى الا انه لم‌يصل الى رتبة ابيه فى الجنة فيلحقه الله بابيه فى درجته كرامة لابيه و فى الحقيقة انه يناله ثواب حسنات من فاضل حسنات ابيه فيثاب عليها فينال بذلك و بالفضل درجات ابيه و قولكم لا الدار الاخرة اهـ مبنى على ظاهر الامر و اما الامر الواقعى فهو ان التكليف كله جرى فى القدر فى عالم الاظلة و تقريره و تأكيده تكليف الدنيا لمن محض الايمان محضا و محض الكفر محضا و غيرهم يرجى تكليفهم الى يوم القيامة و هم المذكورون فى الاخبار مثل رواية زرارة عن ابى‌جعفر عليهما السلٰم قال كان (اذا كان ظ) يوم القيامة احتج الله على سبعة على الطفل الذى (و

الذی ظ) مات بين النبيين و الشيخ الكبير الذی ادرك النبی و هو لا يعقل و الابله و المجنون الذی لا يعقل و الاصم و الابكم فكل واحد يحتج علی الله عز و جل قال فيبعث الله تبارك و تعالی اليهم رسولا فيؤجج لهم نارا و يقول ان ربكم يأمركم ان تثبوا فيها و من وثب فيها نجا و كانت عليه بردا و سلاما و من عصی سيق الی النار ه، و هذا التكليف الذی هو العرض علی الفلق هو بعينه قبل هذا العالم فی الذر كان معنی الست بربكم قالوا بلی هو العرض علی الفلق فكان الزرع و التنمية فی الذر الاول و الذر الثانی و فی هذه الدنيا و فی الاخرة و لكل مرتبة اهل و الحاصل كل من لم يمحض الايمان و الكفر محضا فمن زرعهم و تنميتهم ما يأتی يوم القيامة و هذا لا اشكال فيه و لا توقف عندی فيه و اختلف العلماء فی اطفال المشركين و الكفار نقل محمد تقی المجلسی (ره) فی شرحه علی الفقيه قال فيه مذاهب كثيرة فذهب بعضهم الی انهم من خدم اهل الجنة لقوله تعالی فطرة الله التی فطر الناس عليها و قال رسول الله صلی الله عليه و آله كل مولود يولد علی الفطرة و لم يقع منهم ما يوجب العقاب و يريد صاحب هذا القول انهم علی فطرة الاسلام فی الباطن و اما الحكم بالحاقهم باباٰئهم فی الكفر فهو حكم شرعی فی الدنيا قال (ره) و ذهب بعضهم الی انهم اصحاب الاعراف و فی الاخبار ما يدل عليه اقول و هذا القول مجمل و بيانه ما قلنا من تجديد التكليف بالعرض علی نار التكليف يوم القيامة قال (ره) و ذهب جماعة الی انهم تابعون لابائهم فی دخول النار و لا يلحقهم ضرر النار و لا غيرها اقول و هذا القول ليس بشیء اذ لا دليل عليه بل الدليل علی خلافه و قوله و لا يلحقهم ضرر النار و لا غيرها لا يدفع عنه الاعتراض عليه قال (ره) و جماعة الی انه يحتج عليهم بتكليف فی القيامة فان اطاعوا ادخلوا الجنة و الا ادخلوا النار اقول هذا حق ثم اختلفوا يعنی اهل هذا القول فی انه هل يطيع منهم احد ام لا اقول من جوز اطاعة بعضهم فقد اصاب قال (ره) و ذهب جماعة الی التوقف و هو الاسلم لولا الاخبار اقول لا معنی للتوقف قال (ره) و جماعة الی انه لو علم الله انهم لو بقوا و كلفوا اطاعوا ادخلوا الجنة و الا ادخلوا النار و حجتهم اخبار لاتدل علی مطلوبهم اقول

ما ذكرنا قام الدليل عليه عقلا و نقلا و اما اطفال المؤمنين فقالوا انهم ملحقون بابائهم و لا تكليف عليهم و لعل هذا هو المعروف عند اكثر العلماء لما دلت عليه اطلاقات بعض الروايات مثل حديث تناكحوا تناسلوا فانى مباه بكم الامم الماضية و القرون السابقة يوم القيامة و لو بالسقط و انه ليقف محبنطئا على باب الجنة الخ، و فى توحيد الصدوق عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلٰم قال ان اولاد المسلمين هم موسومون عند الله عز و جل شافع و مشفع فاذا بلغوا اثنىعشرة سنة كتبت لهم الحسنات فاذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات ه، و فيه باسناده عن الحلبى عن ابىعبدالله عليه السلٰم قال ان الله تبارك و تعالى كفل ابراهيم و سارة اطفال المؤمنين يغذونهم من شجر فى الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر فى قصور من در فاذا كان يوم القيامة البسوا و طيبوا و اهدوا الى ابائهم فهم مع ابائهم ملوك فى الجنة ه، و فى رواية ابى بصير ما يقرب من هذا المعنى و الذى انا عليه من الاعتقاد انهم ايضا مسؤولون لمفهوم قوله تعالى و اتبعتهم ذريتهم بايمان و لما رواه زرارة رأيت اباجعفر عليه السلٰم صلى على ابن لجعفر عليه السلٰم صغيرا الى ان قال فقلت له سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال نعم سئل عنهم فقال صلى الله عليه و آله ان الله تبارك و تعالى اعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زرارة اتدرى ما قول الله اعلم بما كانوا عاملين قال فقلت لا والله فقال لله عز و جل فيهم المشية انه اذا كان يوم القيامة احتج تبارك و تعالى على سبعة على الطفل و ساق الحديث بمعنى الحديث السابق فى السبعة المحتج عليهم و لما تدل عليه احاديث النطف التى تقع على البقول و الثمار فما اكلها مؤمن او كافر الا و خرج من صلبه مؤمن ه، و احاديث الذر فمن ثم يلد المؤمن الكافر و الكافر المؤمن و ما ورد فى تفسير قوله تعالى يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى و امثال ذلك و الادلة العقلية ايضا و ما ورد مما يوهم ان المؤمن يلحق به ابنه و ان اطفال المؤمنين مع ابائهم مما تقدم و غيره فالمراد منها ما كان من اهل الاجابة فى الذر و الى هذا اشار صلى الله عليه و آله بقوله الله اعلم بما كانوا عاملين و لما ورد ان

المؤمن اذا زنى لايولد له مع ان من المعلوم خلاف ذلك فيكون المعنى لايولد له من الزنا مؤمن طاهر و انما يولد له ولد زنا و ليس بولد له شرعا فلايولد له فاذا ورد اولاد المؤمنين فيعنى الاولاد المؤمنين لا كل ما تولد منهم و لهذا رد كلام نبيه نوح عليه السلٰم حيث قال ان ابنى من اهلى، قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح.

و اما ملاحظة الترقى فى السير فهو من الولادة لا من التولد الذى هو مترتب على البذر و الزرع لان الولادة لها حكم غير حكم الزرع من ان المولود قد يتبدل عن طبيعة ابويه بالتعلم و المصاحبة و المخالطة و الاغذية و الاهوية و الاوضاع الفلكية و امثال ذلك و اضدادها و لا ريب انها اعمال و اكتسابات فيشقى بها السعيد و يسعد بها الشقى و يقصر بها السابق و يسبق بها المقصر و يجرى هذا فى الصغار كما يجرى فى الكبار بل فى الجمادات كما يجرى فى الحيوانات و الى هذا المعنى اشار اميرالمؤمنين عليه السلٰم بقوله لتبلبلن بلبلة و لتغربلن غربلة و لتساطن سوط القدر حتى يعود اعلاكم اسفلكم و اسفلكم اعلاكم و ليسبقن سباقون كانوا قصروا و ليقصرن سباقون كانوا سبقوا اه.

و اما تأويل قوله تعالى و لدينا مزيد فهو مما اشرنا اليه من ان المزيد ليس ظاهرا من الاعمال و الاكتساب فلايدخل فى الزرع لانه قال و لدينا مزيد و ما عنده ليس فى الظاهر من العمل و المزيد ظاهرا فى الفضل لا فى العمل و اما فى الباطن فهو من العمل الوجودى لا التشريعى و الاباء و اطفالهم بل و الجمادات فيه سواء لايختلفون الا من جهة صفاء القابلية فلايكونون كالاكمه و لا الخفافيش لان ما نقص من صفاء قابلياتهم و من اعمالهم الوجودية يكمله فاضل حسنات ابائهم و ما نقص من تكميل ذلك الفاضل بفضل الله تعالى يكمله و الله ذو الفضل العظيم و اما مقتضى الاستعداد الذى عبرنا عنه بالقابلية و الاعمال الوجودية فهو بعض اسباب التكميل كما ذكرنا فراجع و لا تعطيل فى الوجود بجميع مراتبه لانه سبحانه خالق كل شيء و هو سبحانه على صراط مستقيم، الذى احسن كل شيء خلقه.

قال: سؤال - قال الشيخ محمد القمرى فى السر الربانى الذى كتبه فى علم الميزان حاكيا عن الجلدكى فى نهاية الطلب فان اقتدر مقتدر على استخراج الماء الحلّال بحيث اذا القى فيه شيء من النفوس و الارواح و الاجساد و البرادات ينحل و يتغرق فانه يصل بذلك ان كان عالما باستخراج الجزء الصالح منها و زوال العرض الفاسد فى اسرع الاوقات و اقربها و ظاهره انه لو القى فيه مادة اكسير القوم لبلغ الى حد التفصيل و تمييز المياه الثلاثة عن الارض و امتياز المياه الثلاثة بعضها عن بعض فهل هو كذلك ايها النحرير اذ يقال لى ان لاينبئك مثل خبير و لاتكتفون ببلى و نعم بل تبسطون ببسط الكيفية موائد النعم و العجب انهم قالوا لايبلغ فى العالم شيء رتبته مادة علمنا و لايكتفون بالمياه الحاصلة منها و يطلبون الحلالة الحاصلة من غيرها كالمعشر.

اقول يريد به ما مثل به الجلدكى للجوانى بالبرانى لان الجلدكى فى كتابه هذا شارح للمكتسب و هو موضوع للجوانى و لكن لما كان البرانى بل جميع ما فى العالم لايكون فيه شيء من ذات او صفة الا و هو فى الجوانى فيمثل له فى اجزائه و اركانه و طرقه بما يشابهها من البرانى و ما كان فى البرانى من النفوس كالكباريت و الزاجات و من الارواح كالزيابق و من الاجساد كالمعادن و من الارضين كالبرادات اذا طهرت من الغرايب التى فيها حتى يستخلص منه الاجزاء الصالحة و حلت فى المياه الحلالة كالمعشر و مرمياسوس و تعقد و تحل حتى تثبت و تكون مصابرة للنار ثم تجمع بنار السبك بعد تعديل موازينها و طبايعها على طبق ما يراد من شمس او قمر فان حارها اذا التقى باردها سخنه الحار بنسبة قواه و برده البارد بنسبة قواه و كذلك الرطب مع اليابس فتعدل اعتدال المراد فيتولد منها مزاجه فيكون على الحقيقة كاملة لان اصل جميع المعادن منطرقها و غيره مركب من زيبق و كبريت و اختلفت المعادن بحسب كميتهما و كيفيتهما و صفائهما و نضجهما و عدمه فاذا عدل الكم و الكيف فى الطبيعة بالوزن الحق كالقطب المراد و الصفاء و عدمه بازالة الغرائب و النضج و عدمه بطبايع بعضها مع بعض بتمازج بعضها ببعض بالسبك وصل المدبر لذلك

بالتدبير الحق فى اسرع الاوقات و اقربها و هو يشير الى نظائر تلك الاشياء من الكم و الكيف و التصفية و النضج المقصود من العمل الجوانى فان فيه الزيبق و الكبريت و الجسد و الماء الحلّال الذى شبب بنوشاذره فى اخر مرتبة النبات و هو الذى عناه الشذورى فى قافية الهاء بقوله :

و هــــذا هــــو المــــدفون بـــين رموزنـــا
و هــــذا هــــو المــــدفون فيمـــا خبينـــاه

و هــــذا هــــو الســـم الـــذعاف فعـــش بـــه
هنيئـــا فقـــد نـــال المنـــى مـــن تمنـــاه

علـــى انـــه لـــو ســـقّى النيـــل دانقـــا
هـــدافا بمـــاء فـــاتر منـــه هـــراه

و قال ايضا فى قافية الميم يصف الماء و حل الجسد به فيه قال :

و صـــيرهما بـــاليبس صـــخرا فانمـــا
عقـــدت بهـــا منـــه لعـــاب الاراقـــم

و قـــد نلـــت ســـما يفســـخ الجســـم مســـه
بلمـــس بنـــان او بشـــم الخياشـــم

و قد يطلق الحلّال على الماء الاول لانه هو الذى يحرقون به الارض و يهدمون به الصخر الا ان المراد به فى كلامه هذا حيث مثل بالماء الحلّال فى الجوانى كمثل مرمياسوس و المعشر انما هو هذا الماء الالهى بعد تشبيبه بالنوشاذر فانه يحل جسد ارضهم و يقيد ارواحها و يقطع شعلة كباريتها بدليل قوله فى اسرع الاوقات و اما ان ظاهره انه لو القى فيه مادة الاكسير الخ فهذا لايبعد من الصحة اذا دبر على ما بينوه و لكنه من الاعمال البرانية و طرقها كثيرة مذكورة فى الكتب الخذخذية و فيها اعمال صحيحة باصباغ لونية ثابتة لا كونية نعم اذا سلك بها تدبير الجوانى كونت باذن الله تعالى و اكثرها لايصح و اما ما كان من العمل بتعديل الموازين على ما ذكروه فهو صحيح كونى لا تكوينى بمعنى انه يكون

ذهبا او فضة صحيحة فى الواقع و لكن لايكون منها الاكاسير المكونة و ان حصلت منها الصابغة (الصابغة خل) الثابتة المكونة (الملونة خل) الا بالتدبير الانسانى بأن تأخذ المادة و ان كانت مختلفة برانية فتجعلها كيلوسا ثم كيموسا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم تكسوها لحما ثم تنفخ فيها الروح الفرفيرية فهناك تقوم مولودك و هو كريم بالكرم المعروف و بالاجساد الناقصة الضعيفة بر عطوف شجاع يهزم الصفوف و لايكترث بالالوف و اما ما يتعجب منه انهم قالوا لايبلغ فى العالم شىء اهـ فقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم من ان مادة حجرهم تحصل من كل شىء فى العالم لانه لايوجد شىء فى الارض من الربع المسكون من جماد و نبات و حيوان الا و هو مركب من الطبايع الاربع الا انه قد تكون فى شىء معتدلة و فى اخر متفاوتة و الحكيم يأخذ مادة الحجر من شىء تكون الطبايع فيه معتدلة اعتدالا انسانيا و لهذا كان الاكثر اخذوه من الشعر لانه شقيق الانسان فتكون الطبايع فيه معتدلة كالانسان و بيانه ان الانسان اذا اكل طعاما طبخته معدته فاخذت الصفو منه و يسمى كيلوسا و قذفت الطبيعة ثفله بولا و غائطا ثم تطبخ الكيلوس كيموسا فمنه يتكون الغذاء و منه النطفة التى هى مادة الحجر الذى يكون منه الانسان الادمى و تقذف الطبيعة ثفل الكيموس الى اقطار البدن فيتكون منه الشعر فصفوه ينبت فى الرأس و منه النطفة التى هى مادة الحجر الذى يكون منه الانسان الفلسفى فهو شقيق الانسان و اخوه الاصغر لامه فاعتدال الطبائع تقارب اعتدالها فى الانسان حتى ان من يعمل منه عمله لايحتاج الى جميع الاوزان و يقول ان الطبايع فيه معتدلة و لايتخلف شىء منها عن مقتضاه لان الطبيعة لاتغلط و ان اخذ الحكيم المادة من الاشياء المختلفة احتاج الى الوزن و التعديل بالحق و هو تأويل قوله تعالى و زنوا بالقسطاس المستقيم اى الطبيعى و لاتبخسوا الناس اشيائهم يعنى الاركان الاربعة و لاتعثوا فى الارض مفسدين كالتسعة الرهط الذين يفسدون فى الارض و هى التساقى الثلاث و الست فان بكل واحدة يخرج من الارض مفسد حتى تكون مقدسة مباركا فيها للعالمين و باقى السؤال اشرنا اليه فى كلامنا هذا.

قال: سؤال - و من المشكلات المهمة الاستبانة اللازمة الابانة و الاعانة على الطالب للعلم بها من قديم الزمان المتشبث بذيل الاستعانة ممن يعتقد انه مؤيد من عند الله سبحانه ما ذكره بعض افاضل علم الحروف فى الاستنطاق و تحصيل الجواب من اى سؤال اريد على الاطلاق و ها انا اذكره من الضابط و ان طال رجاء لازالة الاشكال من جنابكم المفضال اذ انتم ممن تشد اليهم الرحال و السفر انش من بقية خير آل عليهم صلوات الملك المتعال و ارجو منكم الشرح الوافى و البسط التام الكافى و ايضاح ما لعله يستشكل و ابراز ما لم‌يبرزه او سول و هو فى تحصيل جواب المعول او من جملة المتممات العمل بايراد مثال معمول و تطبيق القانون عليه و حل جميع ما استشكل من المسؤول و ارجو ان يكون كساير اجوبتكم الشريفة المستوفية للكلام على المقاصد و المهام بحيث لم‌يؤت بما يدانيه فضلا عما يساويه من سبق من العلماء المشاهير الاعلام مرآة لمشاهدة كمالاتكم و لسان صدق موجبا لرفع درجاتكم بالثناء المتوافر و المدح المتكاثر ممن يشاهده و ينتفع به من الاكابر، قال ذلك الفاضل: و اعلم انك اذا اردت استخراج سر من الاسرار الظاهرة و الباطنة فخذ لها طالع السائل و طالع المسألة و انطق بحروف اوتاده الاربعة و استنطق الاعداد مع حروفها و استفتح الجواب فانك تجد السؤال بلفظه او بمعناه.

اقول اما هذا الفن فلم‌استعمله و لم‌يكن عندى من مصنفاته شيء و ليس لى به انس الا ما افهم من العبارة فان كانت صحيحة تامة قلت بما اعرف فيها و الا فالخطاء بيننا مقسوم و هذا هو الميسور و لايسقط بالمعسور فقوله خذ طالع السائل هو ان تسأل عن اسمه و اسم امه و تحسبهما بالجمل الكبير و تسقط اثنى‌عشر اثنى‌عشر فما بقى من العدد مما لم‌يتجاوز الاثنى‌عشر فتعد بقدره من البروج الاثنى‌عشر مبتدئا بالحمل فما انتهى اليه العدد فهو طالع السائل و اما طالع المسألة فانظر حين اتاك السائل اى برج هو طالع الدنيا فهو برج المسألة و اوتاده فى الحالين رابعه و سابعه و عاشره و استنطاق اعداد حروفها على هذه القاعدة هى كسور كل حرف من الكسور التسعة و هى النصف و الثلث و الربع و

الخمس و السدس و السبع و الثمن و التسع و العشر و هى التسعة الكسور على كل قاعدة كافية فى الاستنطاق و قد يحتاج الى انصاف ما يزيد على الخمس من السدس الى العشر كنصف السدس و نصف السبع و نصف الثمن و نصف التسع و نصف العشر تقوية لقوى الحرف اذ كانت ضعيفة و ليس بمطرد فالاقتصار على الكسور التسعة مطرد لخصوص لفظ اسم الكسر و تعينه فينسب الى ابيه المتولد منه بخلاف النصف فانه لم‌يتولد من خصوص الكسر بعينه بل هو اسم كلى يظهر فيما ينسب اليه و انما جاز للاحتياج اليه و يكون حينئذ ابنا لما نسب اليه بالنسبة لا بغيرها لانه بتلك الاضافة يتعين له فيقال عليه و انما اشترط اخذ الطالع فى السؤال لان السؤال انما يتم كونه بشرايط وجوده و حيث كانت الاشياء مؤجلة بالاوقات وجب اخذ الوقت فى السؤال و لما كانت الانات لم‌تكد تتعين و لهذا لم‌يوضع لكل ان اسم خاص به لتشابه الانات و سياليتها و اندماج بعضها فى بعض و كانت اربابها متعينة متميزة بالاسماء الخاصة بها وجب اخذ اسماء اربابها فاعتبر طالع السائل لتقوم المسألة بايراده فلطالعه جزء السببية الفاعلية و طالع المسألة لانه جزء السببية القابلية و الشىء يتقوم باحد سببيه و لهذا يستغنى العامل فى تقومه بطاعة وجوده و بمعصية ماهيته و لما كان لكل سؤال حق او باطل جواب حق دل ذلك على ان بين السؤال و الجواب نسبة هى نسبة ما بين الانثى و بين ذكرها التى خلقت من نفسه لان الانثى خلقت من نفس الذكر قال الله تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فالزوجة المخلوقة من نفس زوجها لاتقع بينهما مفارقة حقيقة لا فى الدنيا و لا فى الاخرة و ان تزوجت بغيره ظاهرا لاجل العلاقة الذاتية بخلاف من تزوجت به ظاهرا لغرض زائل كان يكون تزوجها لمالها او لجمالها او لرحالها فان هذا علاقة دنياوية فانها زائلة بزوال العلاقة و لا كذلك الذاتية فهو مفرق فى ابويه فالنسبة بينهم حقيقية و صادقة و من تولد من ذى العلاقة العرضية فهو مستودع فى احد ابويه فالنسبة بينهم قد تكون عرضية و كاذبة و روى عن على عليه السلٰم ان السؤال ذكر و الجواب انثى و الكلام هنا مبنى على الوجه الاول فاذا اقمت

السؤال الذى هو الانثى فاعلم ان بينه و بين جوابه الحق مناسبة ذاتية لان السؤال فى اصل الوجود تكون من نفس الجواب و كما ان بين معنييهما مناسبة ذاتية و مشابهة اصلية كذلك بين ظاهريهما تلك المناسبة و المشابهة لان بين كل ظاهر و باطنه تلك المناسبة فحقيقة هيئة الجسد تشابه حقيقة هيئة الروح و حقيقة هيئة اللفظ تشابه حقيقة هيئة المعنى و الى هذا اشار اميرالمؤمنين عليه السلٰم الروح فى الجسد كالمعنى فى اللفظ و لما كان السؤال على ما اشرنا اليه متضمنا للجواب و قد كان بينهما ظاهرا و باطنا المناسبة الذاتية وجب ان يكون لفظ السؤال متضمنا للجواب و قد قررنا بعض مسائلنا و فى مباحثاتنا ان بين الالفاظ و المعانى مناسبة ذاتية و هى ما بين مادة اللفظ و مادة المعنى من المناسبة و المشابهة و ما بين هيئة اللفظ و هيئة المعنى كذلك و بينا ان وجوه المناسبة لاتنحصر فى الشخصية بل قد تكون فيها و فى النوعية بل و فى طباع المستعملين كما قد كان الدلو فى العربية دول فى الفارسية فكان اختلاف هيئة اللفظين لاختلاف نظر الواضع الى الة الوضع من هيئة حال الطبعين و مقتضى هذه المناسبة بين الهيئتين ان تكون المناسبة موزعة فمناسب اول المشابه هو اول التشبيه و اوسطه اوسطه و اخره اخره فوجب ان تكون حروف السؤال و حروف مقومات قابليته لحق الجواب من الطوالع و الاوتاد و اربابها و غيرها كذلك بالنسبة الى حروف الجواب فتكون مناسبة الحرف الواحد بالنسبة الى مشابهه قد توجد فى طالبه بالنسبة الى الطبايع و الغرائز كطلب النارى للهوائى او بالعكس فى ترفعه او فى مواخيه كالدال و الذال او فى الاعداد كالميم للدال او فى المراتب الابجدية كالهاء للدال او جمع حرفى الطالب و المطلوب ليستنطقا او فى ضربهما كذلك او فى تضعيف الحرف الواحد كالحاء من الدال او فى كسور الحرف كالدال مثلا فان حروف قواها الجيم و الهاء و الميم و التاء او فى حاصل و مستحصل او غير ذلك و لاجل كل مناسبة طريق يخصها على ما اشتمل عليه سفر ادم عليه السلٰم فانه مشتمل على ثلاثمائة و ستة و ستين طريقا و الذى يظهر لى ان السؤال المكتوب جميعه من طرق متعددة و ان كان لو جمعت فى

طريق واحد صحت و كانت اكمل لما ذكروا ان المركب كلما كثر تكليسه و تكريره و سقيه ازداد نعومة و قوة حتى ابن ارفع الرأس الشذورى قال فيما ذكر ان تبسط اسم الطالب ثلاثمائة او ستين مرة و تكسره مع حروف ذلك البسط خالصا فانه يفهم منه جميع احوال السائل من الماضى و الحال و المستقبل انتهى، و اول هذا السؤال قاعدة مبنية على اعتبار الكسور كما يأتى ذكره و بيان ما اشرنا اليه من توجيه اخذ احد هذه الطرق نعرفها من جهة الدليل القطعى لا من جهة انى عارف بكيفية هذه الاستعمالات لانى غير عارف بها و لم اكن بصددها و لاتعاطاها و ليس لعدم جواز الاستعمال شرعا بل لعدم الاطلاع المفيد و لعدم الطلب.

قال سلمه الله نقلا: و بيان ذلك انك تنظر الى طالع السائل و طالع المسألة فتخرج عدد حروفه بالجمل الكبير.

اقول الاكمل فى العمل اخذ طالع السؤال و طالع السائل و اوتارها و اليوم و الساعة و طبع القمر و اسم السائل و الشهر و عام السؤال من الهجرة النبوية و رب الطوالع و اليوم و الساعة و الحملة مع ذلك كله اخذ طالع المسؤول و المراد من اخذها هنا اخذ اعدادها بالجمل الكبير لتستخرج حروف كسور الحرف كما يأتى مثاله و لكل طالع تأخذ رابعه و سابعه و عاشره و اربابها و تستخرج حروف كسور حروفها و كذا تفعل بحروف السؤال.

قال نقلا: مثاله اذا كان الطالع برج الحمل تأخذ رابعه السرطان و سابعه الميزان و عاشره الجدى و هو اقواهم.

اقول هذه اوتاد الفلك و عليها العمل و فى كل صورة اخذت الاوتاد كانت مشتملة على طبايع العناصر الاربعة النار و الهواء و الماء و التراب و قصد ذلك هو احد الاسباب الموجبة لاخذ الاوتاد لان ذلك من اسباب حصول الجواب بالتوليد من السؤال و الطوالع و اربابها و ما يلحق بذلك من الاوقات و لوازمها كما مرت الاشارة اليه و كون الرابع اقومهم لعل المراد منه ان كونه اخيرا يقتضى تمام السببية كرتبة الحيوان للادوار الاربعة و لاجتماع قوى الشيء فى

تمامه.

قال نقلا: فتسقط من كل برج حرفى التعريف ثم تنظر ما يخص كل حرف من الاعداد المنطقة اى النصف و الثلث و الربع الى العشر من غير كسر ثم تبسط تحت كل حرف ما يخصه من اعداد العناصر.

اقول انما لم تحسب الالف و اللام لعدم اختصاصها بما تدخل عليه من الاسماء فلا تأثير لها فى شىء من السببية لاتمام السببية و انما تؤخذ حروف الكسور لان الكسور اجزاء قوى الحروف المنطقة و المستنطق منها مستنطق من الحرف و متولد عنه بل منه فهو اب لتلك الحروف و هى من حيث كونها متولدة اولاده و المراد بالمنطقة الكسور التسعة الناطقة بكسرها و قوله تحت كل حرف انك تكتب الحرف ثم تلحقه فى سطره بحروف كسوره ثم الحرف الثانى ثم حروف كسوره و هكذا و اما تقسيمها الى العناصر فيأتى فى العمل الاخر.

قال نقلا: مثاله فى طالع الحمل المذكور فترسم ح م ل فللحاء من العدد ثمانية لها النصف و الربع و الثمن و العشر و نصف العشر لمن يريد يدقق و هى: ك ى هـ د ب، ثم اللام لها من العدد ثلاثون لها النصف و الثلثان و الثلث و السدس و العشر و هى: ك هى ج، و هكذا تفعل بساير الاسئلة و حروف البروج و كل كلام ينطق به من ساير الموجودات من الانس و الوحش و الهوام.

اقول هذه العبارة فيها غلط و انما كتبتها بصورتها ليتبين ذلك فيعرف به ما فى نسخة الاصل المنقول منها هذا السؤال و بيان المراد ان للحاء من العدد ثمانية له النصف و الربع و الثمن فحروفها د ب ا، و الميم اربعون لها النصف و الربع و الخمس و الثمن و العشر فحروفها ك ى ح هـ د، و اما نصف العشر فلايعتبر على القاعدة و الا لوجب اعتبار ثلثه و ربعه و خمسه و سدسه و كذا اعتبار نصف ثلثه و ربع ثلثه و هكذا فتكون لبعض الحروف حروف كثيرة لحصول كثير من الكسور لكثير من الكسور و لكسورها كسور لان ارادة التدقيق لاتنحصر فى نصف العشر اذا صحت فيه لعدم الخصوصية و اللام ثلاثون لها نصف و ثلث و

خمس و سدس و حروفها يه ی و هـ، و اما ذكر الثلاثين فلايجرى على القاعدة ايضا و لو صح لجاز الخمسان و الثلاثة الاخماس و الاربعة الاخماس و كذلك الثمن و الثمنان و هكذا و كيفية بسط حروف حمل و كسورها هكذا ح د ب ا م ك ی ح هـ د ل يه ی و هـ، و كذلك تفعل بحروف باقى الاوتاد و اربابها و الاوقات كاليوم و الساعة و السنة و الشهر كذلك فاذا اردت ان تضم اليه قطب الاقاويل و هو البيت المذكور فى الزايرجة البستية لمالك بن وهب من تلامذة ابى العباس البستى و هو هذا البيت :

ســــؤال عظــــيم الخلـــق حـــزت فصـــن اذا

غرايـــب شـــك ضـــبطه الجـــد مـــثلا

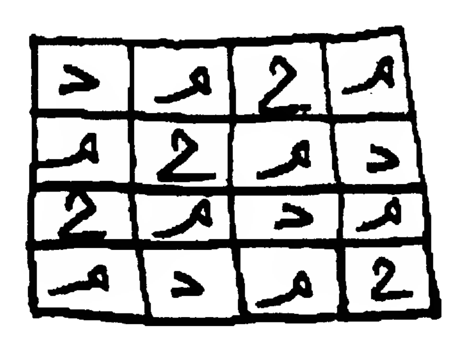
تبسطه هكذا س و ا ل ع ظ ی م ا ل خ ل ق ح ز ت ف ص ن ا ذ ا غ ر ا ی ب ش ك ك ض ب ط هـ ا ل ج د د م ث ث ل ا فيحصل منه عندك ثلاثة و اربعون حرفا لان الحرف المشدد حرفان فتثبت شك هكذا ش ك ك ، و الجد هكذا ا ل ج د د ، و مثلا هكذا م ث ث ل ا فاذا بسطت السؤال و حذفت المتكرر منه و زدت فيه حرف عدد المحذوف و اردت نظمه بحروف قطب الاقاويل فاحذف من القطب كل حرف وجد فى بقية السؤال و تأخذ حرفا من القطب و حرفا من السؤال الى اخراج المزج فاذا نقص الممزوج عن ثمانية و اربعين حرفا فتممها بنونات التنوين فى القطب و هو نون تنوين سؤال و اذا و شك و من نونات السؤال و ان شئت ان تكمل العدد بحروف العلة و ا ی ، و ان شئت ان تضم على هذا النحو قطب الامثال و هو :

لعمـــــرك ماتـــــدرى الضــــوارب بالحصــــى

و لا زاجـــــرات الطيـــــر مـــــا اللـــــه صـــــانع

وبسطه هكذا ل ع م ر ك م ا ت د ر ی ا ل ض و ا ر ب ب ا ل ح ص ی و ل ا ز ا ج ر ا ت ا ل ط ی ر م ا ا ل ل هـ ص ا ن ع فانه تام باعتبار الموازين الموسيقية فلايحتاج الى التتميم ثم تأخذ حروف الاوتاد الاربعة كما ذكر سابقا مع حروف اربابها فتنظم الجميع فى مربع ثمانية و اربعين فى مثله بالتكسير الصغير المشار

اليه سابقا تأخذ حرفا من السؤال و حرفا من القطب و حرفا من الاوتاد فاذا عمرت المربع فان لقطت بالمفتاح سطرا ظهر الجواب بالصواب و مثال وضع الحروف فی المربع فی اسم محمد هكذا:



و اذا اردت اخذ المفتاح من هذا فخذ الحروف الاربعة التی هی اطراف القطرين اول حرف من السطر الاول و اخره و اول حرف من السطر الاخير و اخره و هی هنا م د ح م، و تجمع عددها اثنان و تسعون و تسقطها باسقاط النار تسعة تسعة و الباقی الذی لم‌يزد عن تسعة هو المفتاح و ان شئت باسقاط الهواء اثنی‌عشر اثنی‌عشر و ان شئت فباسقاط الماء خمسة‌عشر و ان شئت فباسقاط التراب ستة‌عشر و ان شئت فباسقاط احد و عشرين و ان شئت فباسقاط المنازل ثمانية و عشرين فاذا استعملت احدها فخذ الباقی و القط به فانه المفتاح فان شئت اسقطت اثنين و تسعين كما مثلنا باسقاط النار تسعة تسعة بقی اثنان فالقط فی المثال بالباء علی مشی الفرس مثلا م د م ح م ح م د د م ح م ح م د م، و ان شئت فيمشی الفرزان ففی المثال م م م م د د د د م م م ح ح ح ح، و ان شئت ان تلقط بباقی رب الساعة مثلا لو كانت ساعة السؤال الرابعة من يوم الاحد فربها القمر فاذا اسقطته باسقاط النار تسعة تسعة بقی سبعة حرفها الزای فالقط به ففی المثال تأخذ اول الشكل و سابعه و سابع سابعه و هكذا فعلی مشی الفرس م ح ح ح م م م د م م م ح د م د د فاذا كسرت البقيتين و الطوالع و اربابها كما ذكرنا فقد يظهر الجواب فی اخر سطر من الرابع و هو السطر الذی يكون بعده الزمام و ان لم‌يظهر فان لقطت ظهر و ان شئت اخذت نظائر اخر سطر و يكون العمل

على النظائر فتكسرها سطر المؤخر فی سطر واحد يظهر الجواب و الطرق كثيرة و منها انه يؤخذ عدد السؤال بالجمل الكبير و تستنطقه و ترد عشراته الى الاحاد و المئات الى العشرات و الالوف الى المئات فلو كان عدده مثلا الفا و خمس مائة و اربعة و عشرين كانت حروفه د ك ث غ فاذا قهقرته كان و ن ق ثم تزيد عليها حرف عددها و هو ثلاثة و هكذا و ن ق ج ثم تبسطها هكذا و ا و ن و ن ق ا ف ج ی م، و تحذف المتكرر هكذا و ا ن ق ف ج ی م، و تزيد عليه حرف عدد المحذوف و هو اربعة هكذا و ا ن ق ف ج ی م د، و تبسطها هكذا و ا و ا ل ف ن و ن ق ا ف ف ا ج ی م ی ا م ی م د ا ل ثم تأخذ حروف طالع المسألة و طالع السائل و اسمه و طالع المسؤول و اسمه و اوتاد الطوالع و حرف ساعة السؤال و يومه و شهره و عامه من الهجرة النبوية و ارباب جميعها و تبسط الجميع و تحذف المتكرر و تزيد على الباقی حروف عدد المحذوف و حروف عدد الباقی مع حروف عدد المحذوف كما مر و تجعل الجميع من البقيتين سطرا واحدا ثم تكسرها فی مربع بيوته بعدد ما عندك من حروف الجميع بأی طريق من التكسير ثم تستبدل باخر سطر منه نظائره فكسر نظائر صدر المؤخر فان خرج الجواب قبلها او فيها و الا فكسر النظائر فی مربع كما مر و القط بحرف المفتاح يظهر الجواب ان لزمت الصواب عن الخطاء و لك ان تلقط بحرف باقی درج الشروق بأن تنظر كم مضى من الشروق الى طالع السؤال من درجة ثم تسقطه سبعة سبعة ان امكن و تلقط بحرف الباقی بالفرس او بالفرزان او بالفرس دورا بالفرزان دورا و امثال التلقط بهما معا م ح ح م د م م د د م م د م ح ح م.

قال نقلا: و تنظر ما الغالب من العناصر و القوى و ما يتألف من تلك الحروف من الالفاظ و ذلك هو جواب المسألة كائنا ما كان.

اقول الغالب من العناصر بأن يكون احدها اكثر حروفا فان تساوت فی الحروف فاكثر الحروف عددا كالقاف و الياء فان القاف غالب لان عدده اكثر و كل ما كثر العدد كان اقوى لان الاعداد هی القوى و كل ما كثرت القوى كان

اقوى فان تساوت فى الاعداد فاقواها فى الطبيعة كالنار اقوى من الهواء و هو اقوى من الماء و الماء اقوى من التراب و بيانه كما يأتى مثل استخراج قوى عناصر اسم زيد فالزاى لها من الكسور سبع و هو الف و للياء نصف و خمس و عشر و هى هـ ب ا، و للدال نصف و ربع و هما ب ا، فكان ا هـ ب ا ب ا، و العناصر هكذا نار (ا ا ا هـ (تراب(ب ب) فكان قوى عناصر اسم زيد نار و تراب على ترتيب الافلاك فالغالب النار لان حروفها اربعة و التراب اثنان فتعمل بالحروف النارية و تحذف الترابية و تزيد على النارية حرف عدد الترابية هكذا ا ا ا هـ ب فحينئذ تضيفه الى ما خلصته من حروف الطوالع و اربابها او الى حروف القطب كما يذكره فيما بعد.

قال نقلا: قال: فصل - فى الاستدلال على الضماير الخفية بالقوانين الحرفية مثاله لو سئل عن مريض ما علته و ما دواء علته فمره ان يسمى شيئا على مرضه يجعل ذلك الاسم قاعدة مع طالع المسألة و العناصر و الفصل الذى يسأل فيه و اليوم و الساعة و ان شاء التدقيق مثلا يسمى السائل المرض باسم فرس.

اقول بالقوانين الحرفية يريد به كما تقدم ذكره و كما يأتى من اخراج كسوره و طبايعه و حذف المكرر و مزجه بالقطب و الاوتاد و اخراج اوتاد الحروف كما يأتى و اللقط كما مر او بالنظائر و تكسيرها و قوله فمره ان يسمى شيئا على مرضه الخ هو قوله و ان شاء التدقيق فيقول مثلا اخبرنى ما مرضى الذى انا سميته فرسا و قوله و الفصل الذى يسأل فيه يريد به ان من اسباب المرض الفصل مثلا فصل الربيع يقتضى زيادة الدم و فصل الصيف يقتضى زيادة الصفراء و فصل الخريف يقتضى هيجان السوداء و فصل الشتاء يقتضى هيجان البلغم فيكون الفصل من اسباب المرض فيدخل اسمه فى حروف السؤال.

قال فاثبت حروف الاسم مع اعدادها المنطقة بيانه الفاء لها من العدد ثمانون وترها م ك ى ح د.

اقول نصفها اربعون و ربعها عشرون و خمسها ستةعشر و ثمنها عشر و عشرها ثمانية فهى مع وترها ف م ك يو ى ح فهذا الخط غلط لان كسر الكسر

لايعتبر فلايؤتى بالدال و لم يذكر الخمس و هو من الكسور المنطقة و لايقال انه مركب و امر حسابهم مبنى على القلة و الخفة لانا نقول انه يقهقر به فتؤخذ له صورة حسابه فيكون ز فيصير الحرف مع وتره ف م ك ز ى ح .

قال ثم الراء لها من العدد مأتان وترها ق ن م ك ى .

اقول بيانه ان نصف المأتين مائة و ربعه خمسون و خمسه اربعون و ثمنه خمسة و عشرون و عشره عشرون و ليس يؤخذ نصف عشره كما مر فيكون ر ق ن م كه ك ، و بعد تقهقر المركب يكون ر ق ن م ز ك .

قال ثم السين لها من العدد ستون وترها م ل ك ى هـ هـ .

اقول فيه ما تقدم بيانه ان الستين لها نصف و لايؤخذ الثلثان كما تقدم سابقا و الا لاخذ السدسان و الخمسة الاسداس و لها ثلث و لها ربع و لها خمس و لها سدس و لها عشر فتكون س ل ك يه يب ى و فاذا قهقرت المركب كان س ل ك و ج ى و .

قال فاذا بسطت حروف الاسماء لاتجد عنصرين متساويين فانظر ايهما اكثر عددا و حروفا فاحكم له بالغلبة على الاخر .

اقول قوله لاتجد عنصرين متساويين يريد انك اذا نظرت الى هذه الحروف و اوتارها و قسمتها على العناصر الاربعة لايكاد يتفق منها عنصران متساويان فى عدد الحروف و لا فى عدد مراتب الطبايع و لا فى عدد القوى بل لو كانت متساوية فى عدد الحروف اختلفت فمنها حار و منها بارد و منها رطب و منها يابس و لو تساوت هنا لما كانت قسمته على الطبايع متساوية و لو تساوت فى الطبايع لاتكاد تتفق فى مراتبها فمنها مرتبة و منها درجة و منها دقيقة و منها ثانية و هكذا و العمل بعد تساوى العدد فى الحروف و فى عدد القوى على الغالب فى الطبيعة فان الدرجة من النار اقوى من درجة الهواء بست و الهواء اقوى من الماء بست و الماء اقوى من التراب بست على اختيار بعض و على اختيار اخيرين درجة النار اقوى من درجة الهواء و التراب باثنين و من درجة الماء بست و المشهور عندهم ان الرتبة ثلاثون من الدرج و الدرجة ثلاثون من

الدقايق و الدقيقة ثلاثون من الثانية و الثانية ثلاثون من الثالثة و الثالثة ثلاثون من الرابعة و الرابعة ثلاثون من الخامسة و عند جابر بن حيان الرتبة بعشر من الدرج و الدرجة بعشر من الدقايق و هكذا و اما اختلاف الحروف فى عدد القوى فظاهر كما ينطق به ترتيب ابجد الالف واحد و الباء اثنان و الجيم ثلاثة و الدال اربعة و هكذا و معنى الجواز تساويهما فى العدد حتى ينتقل الى الغالب فى الطبايع و تساوى مجموع كل من القسمين للاخر كما لو كان الحروف النارية مثلا ا ط، و الحروف المائية ج ز فان كلا من القسمين متساويان فى العدد الحرفى و فى العدد الابجدى فينتقل الى الغالب فى الطبايع فالالف رتبة فى النار و الطاء دقيقة و الالف و الطاء على اختيار المشهور تسعمائة دقيقة و ثلاثون دقيقة و الجيم رتبة فى الماء و الزاى درجة فعلى المشهور تسعمائة دقيقة و ثلاثون دقيقة فاذا نسبنا الالف و الطاء من جهة قوتها بالنسبة الى الماء على اختيار البعض المتقدم ذكره كان خمسةالاف دقيقة و اربع مائة دقيقة و ست دقائق و الجيم و الزاى تسعمائة و ثلاثون و على اختيار الاخرين يكون الفين و سبعمائة دقيقة و ثلاث دقايق و الجيم و الزاى على حالهما على قول جابر يكون الالف و الطاء على اختيار البعض ستمائة و ست دقائق و على اختيار الاخرين ثلاثمائة و ثلاث دقائق و الجيم و الزاى مائة دقيقة و عشرون دقائق على الحالين فيجب اخذ الالف و الطاء لقوتهما فتحذف الجيم و الزاى و تأخذ حرفهما فتضيفه الى الالف و الطاء فيكون هكذا ا ط ب.

قال و انظر اسم المطلوب ايضا من غير بسط و ضم اليه عدد حروف عناصره و لفظه و كذلك اسم الطالب و احكم للاكثر و الاقوى بالغلبة.

اقول مما يضم الى السؤال اسم المطلوب من غير بسط بأن تذكر الحروف انفسها منفردة مثلا المطلوب العلم ع ل م هكذا من غير بسط فلاتكتب ع ى ن ل ا م م ى م، و انما تكتب كالاول ثلاثة احرف فالعين و اللام من التراب و الميم من النار فالعمل على عنصر التراب لان حروفه اكثر فيحذف الميم و يضم الى العين و اللام حرف عدد المحذوف و هو الف هكذا ع ل ا هذا ان كان

على اخذ الحروف عبيطة و ان تصرف فيها كما هو مذكور هنا فالعين سبعون لها نصف خمس و ثلاثون و خمس اربعةعشر و سبع عشرة و عشر سبعة فهى مع وترها على تقهقر المركبة ع ل هـ ى ز، و اللام لها نصف و لها ثلث و لها خمس و لها سدس و لها عشر فهى مع وترها كذلك ل يه و هـ ج، و الميم اربعون لها نصف و لها ربع و لها خمس و لها ثمن و لها عشر فهى مع وترها م ك ى ح هـ فاذا اردنا معرفة طبايعها كتبنا العناصر هكذا نار (هـ هـ هـ م) هواء (و و ى ى ى) ماء (ج ز ك) تراب (د ح خ ل ع) فنظرنا فوجدنا اكثرها حرفا الهواء و التراب و الهواء على المشهور و اختيار البعض اربعة و ثلاثونالف ثانية و عشرون ثانية و التراب سبعة و عشرونالف ثانية و تسعمائة ثانية فالعمل على احرف الهواء و على اختيار الاخرين العمل على التراب لان الاحرف الهوائية ثلاثةالاف و سبعمائة و ثمانون هذا على تقدير ترجيح الطبايع على الاعداد و اما على ترجيح الاعداد على الطبايع كما هو المعروف عند الاكثرين فالعمل هنا على الترابية لان عددها مائة و عشرون و عدد الهوائية اثنان و اربعون فاذا اخذنا الترابية اسقطنا الباقى و الحقنا الباقى بحرف المسقط مثاله د ج ح ل ع ج، و عملنا فيه كما مر.

قال و صفة استخراج قوى العناصر نار تراب هواء ماء، نار «م م ج د» تراب «ن ى ى و» هواء «و ك ك» ماء «ل ح د».

اقول هذه الكتابة فيها تغيير غلط على تقدير فعل المصنف لانه لايعد الكسر المنطق اذا كان ينطق بحرفين و يعد نصف العشر و لايذكر فى التمثيل نفس الحرف و ان كان فى العمل لا بد من تقديمه على كسوره و انما يقتصر على ذكر الكسور لاجل التمثيل و بيان تصحيح التمثيل كما ذكره ان الفاء لها نصف و ربع و ثمن و عشر و نصف عشر و هى م ك ى ح د، و الراء لها نصف و ربع و خمس و عشر و هى ق ن م ك، و السين لها ثلثان و نصف و سدس و نصف سدس و عشر و هى م ل ى هـ فاذا استخرجنا عناصرها كما ذكر تكون هكذا نار «هـ م م» تراب «و ن ى ى ى» هواء «ك ك ك ق» ماء «ح ح ل» و فيها نصف العشر

فی کسور الفاء و کذا فی الراء و فی السین الثلثان و نصف السدس و لیست هذه من الکسور و انما هی کسور الکسور فاما ان یکون غلطا فی النسخة او اصطلاحا جاریا بلا ضابطة و القاعدة فیما ذکرت لك و الحاصل ان العمل فی مثال الفرس علی الترابیة کما ذکر و لو ادخل کل حرف مع کسوره فی استخراج عناصرها کما هو الحال فی العمل کان هکذا نار «ف ه م م م» تراب «و ن ی ی ی» هواء «س ك ك ق» ماء «د ح ل ر» کان اعتبار الترجیح منحصرا فی الناریة و الترابیة و الهوائیة کتساوی حروفها فترجع الی الترجیح بالاعداد فیکون الاعتبار بالهوائیة لان عددها مأتان و عشرون و الناریة مأتان و خمسة و الترابیة ستة و ثمانون فالغلبة للهوائیة و اما حروف فرس علی قاعدتنا فنقول الفاء ثمانون لها نصف و ربع و خمس و ثمن و عشر فوترها بدونها م ك ز ی ح، و للراء نصف و ربع و خمس و ثمن و عشر فوترها ل ك و ج ی فاذا اردنا استخراج عناصرها فصلناها کما مر نار «م م» تراب «و و ی ی ن ج» هواء «ز ز ك ك ك» ماء «ق ح ل» فالعمل علی ما ذکرناه علی الهوائیة فاذا اردت العمل اخذتها و اسقطت ما سواها و تلحق بالهوائیة حرف عدد الساقطة بعد الحاق حروف فرس بها فالفاء تلحق النار و تأخذ لها واحدا و الراء تلحق المائیة و تأخذ لها واحدا و السین تلحق الهوائیة فتثبت فتکون حاصل المأخوذ بعد الحاق حروف عدد المسقط ج ز ز ك ك ك س ق ی او علی ما ذکره و ن ی ی ی ی ا، و اعلم ان ترتیب الطبایع مختلف فیه فمنهم من یرتب علی ترتیب البروج کما ذکره هنا فی مثاله و هو عمل صحیح و منهم من یرتب علی ترتیب العناصر و منهم من یفصل فیقول ان کان العمل بما یتعلق بالاجسام فعلی ترتیب العناصر و ان کان بما یتعلق بالنفوس فعلی ترتیب البروج و هذا ایضا صحیح.

قال فوجدنا فی هذه العناصر الاربعة الغالب عنصر التراب فطبعه بارد یابس فعلمنا ان المرض من السوداء.

اقول انما حکم بذلك لما تقدم من ان الحروف و الاسماء بمنزلة الظاهر من المسمی و الظاهر یدل علی الباطن فلما حصلت هذه الحروف علی الترتیب

الطبيعي دلت على طبيعة ما وضع بالتأليف له و هو كما قال.

قال ثم الفنا من الاحرف كلاما على النسبة الحرفية فوجدنا موضع العلة في الخلق و وجدنا ما يوافقه حقنة و من الاشربة شراب الليمون فهذا ما خرج من اعداد حروف الفرس.

اقول المراد بالنسبة الحرفية ما اشرنا اليه من تكسير الحروف و تقسيمها الى الطبايع او ترفعها او تقسيمها الى مراتب الاعداد من الاحاد و العشرات و غيرهما و هو ان تبسط السؤال بصورة حروفه مصدرا بقولك يا علام الغيوب و تأخذ عدد الحروف المعجمة و تستنطقها و كذلك الحروف المهملة و حروف عدد الاحاد من السؤال و العشرات و المئات و الالوف ثم ترفع الاحاد الى العشرات و العشرات الى المئات و المئات الى الالوف و تستخلص الحاصل فتأخذ خلاصته بينات الخلاصة ثم حروف اعداد البينات ثم تكسر الجميع صدر المؤخر و تأخذ النظائر السبعة و منها يظهر الجواب مثاله زيد تبسطه ز ى د عدد منقوطه ب، و عدد مهمله ا، و احاده ب، و عشراته ا فعدد حروف الاسم ثلاثة و عدده احد و عشرون فخلاصة الجميع ب ا ب ا ج ا ك فترفعها الى ما فوقها هكذا ب ا ب ا ج ا ك «ك ى ك ى ل ى ر» «ر و و ق ش ق غغ ا ل ف ى م» و بينات هذه و المراد بالبينات باقي اسم الحرف اذا اخذته من اسمه بقي البينات فالف بيناته لف و حروف عدد البينات و ا ح د ث ل ث و ن ث م ا ن و ن ع ش ر هـ ا ر ب ع و ن فتجمع هذه الحروف المتقدمة مع حروف عدد البينات هكذا ب ا و ا ب ا ح د ج ا ث ل ك ك ث و ى ك ن ث ى ل ه ا ى د ن و د ق ن ع د ق ش د س ق هـ ا غ غ ا ل و ن ف ى م فاذا اسقطت المكرر كان ب ا و ح د ج ث ل ك ى ن هـ ر ق غ ش ع ف م فكسرها صدر المؤخر و خذ نظائرها و النظائر التى تحتاج اليها هذه الطريقة سبعة و هى نظائر ايقغ و ابجد و اهطم و احست و افسج و ابهش و ابتث و صورها على الترتيب المذكور:

«ا ى ق غ ب ك ر ج ل ش د م ت هـ ك ت و س خ ز ع ز ح ف ض ط ص ظ»،

«ا ب ج د هـ و ز ح ط ى ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ»،

«اهـ ط م ف ش ذ ب و ى ن ص ت ض ج ز ك س ق ث ظ د ح ل ع ر خ غ»،
«اح س ت ب ط ع ث ج ى ف خ د ك ص ذ هـ ل ق ض و م ر ظ ز ن ش غ»،
«اف س ج ى ل ع م هـ ض ر ز ط غ ث ب ح ظ ن خ ق ك و ت س ص د ذ»،
«اب هـ ش ح ذ ل ج ق و ط ص س ن ن ف ع ظ ز ت ك ع ر خ ى د ض م»،
«اب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و هـ ى».

قال فصل فى استخراج قوى العناصر من الاسماء العلمية مثاله محمد فضع العناصر الاربعة على هذه الصورة نار «ااااا هـ هـ م م م» تراب «ب ب ب ى ى ى ى» هواء «ك ك» ماء «د د د د ح ح ح ح ل» يخرج لك ما فى كل عنصر بالهجاء و العدد تجد الغلبة لعنصر النار فى هذا المكان.

اقول بيانه ان الميم كسورها ك ى ح هـ د ب ا فهو هنا عدد العشر و نصف العشر و ربع العشر و ادخل الميم بنفسها كما هو فى صورة العمل فتكون الميم و كسورها و كسور كسورها هكذا م ك ى ح هـ د ب ا، و الميم الثانية كذلك م ك ى ح هـ د ب ا، و الحاء مع كسورها د ب ا، و الدال مع كسورها د ب ا فاذا رسمناها على ما عمل كان هكذا نار «اااا هـ هـ م م» تراب «ب ب ب ى ى» هواء «ك ك» ماء «د د د ح ح ح» فتكون الغلبة للنار و لكثرت حروفها فالفاتها اربعة و هاءان و ميمان و فى النسخة غلط لان الفاتها خمسة و الخامسة من اين جاء و الميم الثالثة كذلك فان قيل انه يعدد المشدد حرفين قلنا لو عدها حرفين لعد كسورها و فى التراب اربع ياءات و اثنان غلط و الحاءات ثلاث و الرابعة زائدة فى الماء و كذلك اللام زائدة لانها ان عد ثلاثة ارباع الميم فينبغى ان تذكر مرتين لكل ميم لام هكذا ينبغى على ترتيبه و اما على ما ذكرنا سابقا فكسور الميم معها م ك ى ح هـ د، و كسور الحاء معها ح د ب ا، و كسور الميم الثانية معها م ك ى ح هـ د، و كسور الدال معها د ب ا فاذا وضعنا العناصر لوزنها كان نار «اا هـ هـ م م» تراب «ب ب ى ى» هواء «ك ك» ماء «د د د ح ح ح» فتكون الغلبة للماء لانه اكثر حروفا هذا مقتضى القاعدة و لااعلم مقصوده فان هذا الذى ذكره على ظاهره مخالف للقاعدة فان كان ما ذكره على ظاهره ليس فيه رمز و

لا تغيير و لا غلط فهذه الزايرجة لاتصح و ان ظهر الجواب صحيحا لايطابق الواقع و ان اتفق فی بعض الاحوال مطابقة ما.

قال فحينئذ تضيف الاسم الى الوتر المنسوب للطالع.

اقول المراد بالاسم المقصود فان كان فی الاعمال مثلا جذب القلوب و تحصيل شیء مطلوب فهو اسم الطالب و اسم المطلوب و تضيف اسما من اسماء الله معناه مناسب لمطلوبك تبتدی به اولا ثم بعد ذلك تلحقه بالوتر و هی حروف الطالع و رابعه و سابعه و عاشره كما مر.

قال او البيت الموضوع لكل سؤال يقع و هو شعر:

سؤال عظيم الخلق حزت فصن اذا

غرايب شك ضبطـــه الجد مثـــلا

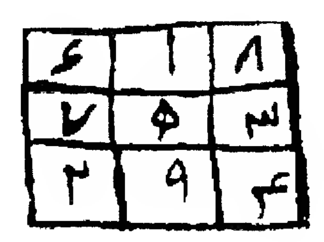
هو وتر مشهور و امر مسطور فی استخراج الحوادث الكونية و الاسرار الغيبية.

اقول يريد انك اذ اردت استخبار الامور الغائبة و الاحوال المستقبلة بطريقة الزايرجات فتضيف الاسم الى هذا البيت على نحو ما ذكرنا سابقا و يكون المراد بالاسم هنا السؤال و اسم السائل و الحاجة هذا اذا اردت الجواب يأتی منظوما و تمزج البقيتين من السؤال و من القطب كما تقدم باحرف الله الهادی الخبير تبتدی اولا بحرف الله و ان اردت ان يأتی الجواب منثورا فضمه الى قوله تعالى نصر من الله و فتح قريب.

قال و ان اردت التصرف فی الاشباح و جذب القلوب و الارواح فارسم حروف اسم الطالب و حروف اسم المطلوب مع اعدادهما المنطقة و كسرهما مع الخارج منهما من الاعداد من الحروف المصطلح عليها ثم وفق القطر بالنسبة الحرفية وفقا مربعا حرفيا و ارسم حوله زمام التكسير فی طالع سعيد و اتل عليه قسم برهتيه او قسم البرجيس فاحمله فانك تجد العجب العجاب من جذب القلوب و التوسل الى المطلوب.

اقول هذا نوع من انواع الجفر و هذه الامور قد تقدم المنع منها و انما نذكر هنا الاشارة الى بعض بيان العبارة فاعلم انهم اذا ارادوا شيئا اخذوا اسم

الطالب و اسم المطلوب مع حروف الاوتاد فان كان للمحبة و الالفة و الاتحاد و ما اشبه ذلك اختاروا لهذا العمل بسط التجامع و التضارب و التواخي و التفوق و التضاعف و التكسير فاما بسط التجامع فهو عبارة عن جميع حروف الطالب مع حروف المطلوب مثلا محمد طالب علما فتجمع الميم و العين يكون مائة و عشرة فاذا استنطقته كان ق ی، و الحاء مع اللام ح ل، و الميم مع الميم ف، و هكذا و بسط التضارب عبارة عن ضرب كل حرف من حروف الطالب مع حرف من حروف المطلوب ففی المثال تضرب ميم محمد فی عين علم يكون الفين و ثمانمائة و تنطق ض غ غ، و هكذا و بسط التفوق ان تضرب كل حرف من اسم الطالب و هو ضرب باطن فی باطن كالميم فی نفسها يكون الفا و ستمائة ينطق خ غ او ضرب ظاهر فی ظاهر كضرب رتبة الميم من ابجد و هی الثالثةعشرة فی نفسها يكون مائة و تسعة و ستين تنطق ظ س ق او ضرب باطن فی ظاهر كضرب عدد ميم فی مرتبته من ابجد يكون خمسمائة و عشرين ينطق ك ث، و بسط التضاعف و هو عبارة عن تضعيف الحروف فالميم ف، و الحاء و ی، و هكذا و بسط التمازج هو مزج حروف اسم الطالب باسم المطلوب و التكسير مضی مثاله قوله ثم وفق القطر يريد به نوعا من التكسير الصغير مثاله :



فيكون اول حرف من الزمام مثلا ميم الی اخر بيت من المربع الميم متصل تسير فيه كهيئة مشی الفرزان فهذا توفيق القطر و ارسم حوله زمام التكسير كما تری فی صورة المثال و اما قسم البرهتية فله شروط و اما نفس العزيمة فهی برهتية برهتية برية برية تكرية تكرية تتلية تتلية طوران طوان مزجل مزجل مزجل مزجل ترقب ترقب برهش غلمش غلمش خوطير خوطير خويطيل فلنهور قلنهور

قلنهود قلنهود برشان برشان برشانة برشانة كظهير كظهير نموشلخ نموشلخ نموشلخ برهيول برهيولا برهيولا برهيولا برهيولال برهيولال بمشكليخ بمشكليخ قزقز قزقز قرمز قرمز غياها كيد هولاء شمثخاهر شمثخا شماهر شماهر شمهاهر شمهاهر بادرخ بادوخ و قالوا سمعنا و اطعنا غفرانك ربنا و اليك المصير اقسمت عليكم بحق هذه الاسماء و بحق العهد المأخوذ عليكم الانفاذ (الانقياد خ ل) فيما امرتكم بعزة العزيز المعتز فى عز عزه و اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم و لاتنقضوا الايمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلا تمت العزيمة البرهتيتية و لها رجز و اختتام و لها اعتصام.

قال و ان استخرجت حروف الاسماء بالنسبة المذكورة خرج اليوم و الساعة و البخور و الدعوة و كان انجح فى العمل و اسرع فى الاثر كما قال صاحب القصيدة على الوفق البرجيسى.

اقول هذا نوع من طرق الزايرجات فيخرج من التكسير فى اسم المربع اسم اليوم الاصلح للعمل و الساعة و البخور و الدعوة و ذلك اذا كسرته كما تقدم فتفقد حروف المربع تجدها فيه متصلة الحروف فان لم تظهر فخذ الزمام و كسره بطريق اخر اما بوفق القطر او بصدر المؤخر بحرفين او بطريق الفرس او الفرزان او بتربيع السطر السؤال بأن تقسمه ارباعا و تمشى به فى البيوت حرفا من الربع الاول و الثانى من الثانى و الثالث من الثالث و الرابع من الرابع و الخامس من الاول و السادس من الثانى و السابع من الثالث و الثامن من الرابع و التاسع من الاول و هكذا و فى اللفظ باحد المفاتيح فاذا تمت الشروط وقع المطلوب.

قال و استدل على السرعة بغلبة الحرارة و الرطوبة و على الابطاء بالبرودة و اليبوسة و العارف الحاذق يعدل ما نقص من الطالع باضافة الاسماء الالهية فى حين اندراج التكسير على طريق الخافية الجفرية او على طريق الزايرجة البستية.

اقول الحرارة و الرطوبة اذا كانت الاغلب فى الحروف المكسرة كان

اسرع لانها علة الكون و النمو بخلاف البرودة و اليبوسة و العارف بالفن اذا وجد الغالب عليها البرودة و اليبوسة اضاف الى حروف الطوالع من اسماء الله ما يوافق مطلبه او يرفعها بالترفع الغريزى بأن يبدل من الحروف الترابية ما هو بوزنها من الهوائية و من المائية ما هو بوزنها من النارية فان الترابية انثى و الهوائية ذكرها و المائية انثى و النارية ذكرها و ليس الذكر كالانثى او يرفعها الى الرتبة التى فوقها لكثرة قواها كان يرفع الدال الى الميم و ذلك قبل التكسير على طريق الخافية الجفرية فى الاعمال فى باب الطالب و المطلوب من ترتيب احست كما روى عن الصادق عليه السلٰم قال ما معناه خذ حروف الطالب و المطلوب من باب احست و يوضع المربع المتساوى المربع الاضلاع و الاقطار من المثلث و المربع و المخمس و هكذا الى المربع المائة و تكسير ذلك بالتكسير الاوسط و له طرق متعددة يمشى فيها بمشى الفرس و الفرزان و الرخ و الفيل و ما اشبه ذلك مما هو مذكور فى محله او على طريق الزايرجة البستية التى وضعها ابوالعباس البستى و قد تقدم كثير من طرقها الا ان الغالب فى الزايرجات التكسير الاصغر و الغالب فى الخافية الجفرية التكسير الاوسط و مثال التكسير الاصغر فى المربع الاول و التكسير الاوسط فى الثانى و بيان الفرق يعرف اذا رسم فيهما بالاعداد بزيادة واحد فى كل بيت بالنسبة الى ما قبله فى الوضع و مثال الاوسط من التكسير

الصغير

د	م	ح	م
م	ح	م	د
ح	م	د	م
م	د	م	ح

الاوسط

د	م	ح	م
م	ح	م	د
م	د	م	ح
ح	م	د	م

مثال الصغير للاوسط

٨	١١	١٤	١
١٣	٢	٧	١٢
٣	١٦	٩	٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الصغير

٤	٣	٢	١
٨	٧	٦	٥
١٢	١١	١٠	٩
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

و لكل من التكسيرين طرق متعددة من ارادها طلبها فى مظانها.

قال و اعلم ان فى الحروف ما هو قبلى و بعدى و القبلى احدعشر حرفا و هى «ب ج هـ ح ط ى ك ل م س ف» و البعدى منها ايضا احدعشر حرفا و هى «ع ن ص ق ش ت ث خ ض ظ غ» فهذه الحروف لها فى المواصلات شان غريب و ما عداها للانفصال فافهم.

اقول ان المعروف من كلام بعض علماء الفن كما هو مفهوم من كلام صاحب السر المنير فى علم التكسير و هذا الكتاب قد رأيت نصفه الاول و هو مجلد بقدر كتاب الشرايع للمحقق (ره) و هو من اجل ما صنف و اجمع من غيره و فيه قال و من الحروف ما له اتصال قبلى و بعدى مثل ب ج، و منفصلة ليس لها ذلك و ان كان لها بعدى لم‌يكن لها قبلى كالواو و الزاى هذا كلامه و اذا نظرنا اليها فهى اثنان و عشرون حرفا هى قبلية و بعدية بمعنى انها تتصل فى الكتابة بما قبلها و بما بعدها و المنفصلة ستة احرف ا د ذ ر ز و فانها تتصل بما قبلها فلها اتصال بعدى اذا وقعت بعد و ليس لها اتصال بما بعدها فليس لها اتصال قبلى فالاثنان و العشرون المذكورة قبلية و بعدية و استعمالها فى الطالب و المطلوب له اثر يعين على اتصال الطالب و المطلوب لما هو مبرهن عليه فى علم الحكمة الالهية التى اشار النبى صلى الله عليه و اله الى جملتها بقوله اللهم ارنى الاشياء كما هى بخلاف الستة المذكورة المنفصلة و اما ما ذكره هنا من تقسيم الاثنين و العشرين الى قسمين احدعشر قبلى و الاخر بعدى فلاعرف وجهه الا ان يريد بأن الاولى لها فى تقديمها مزية كما ان للاخرى فى تأخيرها مزية عندهم و الله اعلم.

قال و اما العمل التام بهذا البيت على الوجه المطلوب فهو ان تبسط هذا البيت على هذه الصورة س و ا ل ن ع ظ ى م ا ل خ ل ق ح ز ت ف ص ن ا ذ ن غ ر ا ى ب ش ك ك ن ض ب ط هـ ا ل ج د د م ث ث ل ا، و هو متفكك ممتزج بلفظ السؤال على النسبة التكسيرية و عدد حروفه ثلاث و اربعون لان كل حرف مشدد بحرفين ثم تحذف ما تكرر من المزج فى الحروف و تسقط من

الاصل لكل حرف فضل من المسألة حرفا يماثله و تثبت الفضلتين سطرا ممتزجا بعضه ببعض الاول من فضلة القطب و الثانى من السؤال حتى يتم الفضلتان جميعا ثم تضيف اليه خمس نونات لتعدل بها الموازين الموسيقية فيكمل السطر ثمانية و اربعين حرفا ثم تضع الفضلة على ترتيبها فان كان عدد الحروف الخارجة بعد المزج يوافق لعدد الاصل قبل الحذف فالعمل صحيح.

اقول قد تقدم ما يفيد هنا فراجعه و فى النسخة كتبت نونات التنوين و قوله ثم تضيف اليه خمس نونات يدل على ان كتابتها فى البسط الاول فى النسخة غلط و قوله على النسبة التكسيرية يريد به مثل وفق القطر كما مثلنا به و هو التكسير الصغير و قوله ثم تحذف ما تكرر الخ، يريد انك تحذف المتكرر من السؤال و ما يلحق به و قوله تسقط من الاصل يريد به قطب الاقاويل و هو هذا البيت بيت مالك بن وهب المذكور هنا و المراد ان كل حرف بقى من السؤال بعد اسقاط المتكرر منه تسقط ما يماثله من القطب و قوله و تثبت الفضلتين اهـ يريد انك تجمع ما فضل من السؤال بعد اسقاط المتكرر و ما فضل من القطب بعد اسقاط ما يماثل حروف فضلة السؤال و قوله الاول من فضلة القطب يريد انك تقدم حروف القطب فى المزج فتأخذ اولا حرفا من القطب و حرفا من السؤال تضعه بعد حرف القطب و قد تقدم انه يجوز هذا و يجوز ان تقدم السؤال و توسط القطب و تؤخر الطوالع و قوله ثم تضيف اليه خمس نونات لانه يريد اكمالها ثمانية و اربعين و حروف القطب ثلاثة و اربعون بنون فصن فلم يبق فى البيت الا ثلاث نونات نون تنوين سؤال و اذن و شك فتكون نونان زائدتين ليستا من حروف القطب و لا تنويناته و لا فائدة حينئذ فى خصوص النون الا حيث كانت ملحقة بحروف القطب و تنويناته فجعل بعض حروف العلة كما تقدم اولى لانها لها قيومية بجميع الحروف بل ساير الحروف شؤون للالف اللينية و الواو و الياء الساكنتان تلحقان بالالف فى القيومية فحروف العلة اولى باتيان نونين ليستا من حروف القطب و لا من ملحقاتها و قوله فان كان عدد الحروف الخارجة بعد المزج يوافق لعدد الاصل قبل الحذف

فالعمل صحيح مشكل و وجه الاشكال انه لايوافق حتى يكون جميع فضلة السؤال موجودة فى القطب لانه لايحذف من القطب الا ما يماثل حروف السؤال فابقى من السؤال بعد الحذف حروف لايوجد فى القطب زادت الحروف بعد المزج قطعا و ان لم‌يبق فينبغى ان العمل على القطب خاصة و لا فائدة فى السؤال فى كل صورة لان القطب ان زاد عليه شيء لم‌يكن العمل صحيحا و ان لم‌يزد فهو كاف فقوله فالعمل صحيح ليس بصحيح فتأمل.

قال ثم اعمر بما مزجت جدولا مربعا من ضرب ثمانية و اربعين فى ثمانية و اربعين و اترك فى اسفله فضلة غير محظوظ بحيث تكون جداول الطول خارجة اليها يكون اخر ما فى السطر الاول اول ما فى السطر الثانى بطريق التكسير حتى يعود السطر الاول بعينه و تتوالى الحروف على الاقطار ثم استخرج اوتار الحروف و هو ان تربع عدد كل حرف و تقسمه على اعظم جزء فيه فما خرج فهو وتر ذلك الحرف فتضع لكل حرف من السطر الاعلى وتره مقابلا له بين الاسطار الخارجة فى الفضلة التى فى اسفل الجدول ثم يعمل فى تلك الاسطار علامة المتحرك و هى هذه ه، و علامة الساكن و هى هذه ا.

اقول عبارة الجدول المربع كما تقدم بيانه و قوله و اترك فى اسفله فضلة غير محظوظ يريد ان تجعل فى الخطوط الطولية زيادة بدون الخطوط العرضية مثاله:

د	م	ح	م
م	ح	م	د
ح	م	د	م
م	د	م	ح
ح	ف	يع	ف

و هذا مثال الجدول و مثال التكسير فيه و مثال الفضلة فى الخطوط الطولية و هذا توالى الحروف فيه على الاقطار و استخراج اوتار الحروف كما تقدم ان تضرب

الحرف فى نفسه و تقسمه على اعظم جزء فيه يعنى اعظم كسر فيه فالخارج من القسمة استنطقه و هو وتر ذلك الحروف مثاله م فى هذا الشكل تضرب عدده فى نفسه يحصل الف و ستمائة اذا قسمته على اعظم جزء فيه اى فى الميم و هو النصف عشرون يخرج ثمانون فاذا استنطقتها كانت فاء فتضعه مقابل الميم تحته كما ترى فى الجدول فالفاء وتر الميم و يو هو وتر الحاء و الحاء وتر الدال و حاصل القاعدة ان كان عدد الحرف زوجا فاضربه فى اثنين و ان كان فردا فاضربه فى نفسه و الحاصل هو الوتر ، و لما كان باقى السؤال مرموزا و لم يكن للمجيب معرفة تامة بالعلم و يحتاج الى الة من كتب اهل الفن و الى تجربة فى الاستعمال و القلب غير مجتمع قطعت الكلام و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و كتب احمد بن زين الدين فى سنة ست و عشرين بعد المأتين و الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل السلام .

شرح احوال الشيخ الاوحد

الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائی
اعلی الله مقامه
کتبه (اع) بالتماس ابنه الشيخ محمد تقی
رحمه الله

بسم الله الرحمٰن الرحيم

و به نستعين

الحمد لله ربّ العالمين و صلى الله على محمد و اله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدين بن ابرٰهيم بن صقر بن ابرٰهيم بن داغر غفر الله لهم اجمعين بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ ال‌صقر و هو كبير الطائفة المشهورة بالمهاشير و شيخهم و به يفتخرون و اليه ينتسبون قعد داغر فى بلدنا المعروفة بالمطيرفى من الاحساء و ترك البادية و منّ الله عليه بالايمان و له الحمد و المنّة ليستنقِذنا من الضّلالة و كانت اولاده كلهم من الشيعة الاثنى‌عشرية الى ان اخرجنى و خلّصنى من الارحام و الاصلاب حتى اخرجنى الى الدنيا و له الفضل و الحمد و الشكر فخرجتُ فى وقتٍ قد انتشر الجهل و عمّ الناس خصوصا فى بلدتنا لانها نائية عن المدن و ليس فيها احد ممّن يدعو الى الله و عبادته و لايعرف اهلها شيئا من الاحكام و لايفرقون بين الحلال و الحرام و كان مما تفضّل علىَّ عز و جل ان رزقنى ذرّيّة كرّمهم الله بالعلم و كان كبيرهم سنّاً و علماً و هو الابن الاعز محمدتقى اعزّه الله و هداه و جعلنى من المنيّة فداه التمس منى اَنْ اذكر بعض احوالى فى حالة الصغر و فى حال التعلم لتكون كالتّاريخ فاجبته الى ما التمس منى و كانَتْ ولادَتى فى السنة السادسة و الستّين بعد المائة و الالف من الهجرة فى شهر رجب المرجّب و على رأس السنتين من ولادتى جاء مطر شديد و اتت بلادنا سيول من الجبال حتى كان عمق الماء فى المكان المرتفع من بلدنا ذراعين و نصفاً تقريبا و فى ذلك اليوم تولّد المرحوم المبرور اخى الشيخ صالح تغمده الله برحمته و اسكنه بحبوحة جنّته و فى اليوم الثالث وقعت بيوت بلدنا كلها لم‌يبق فيها الّا مسجدها و بيْتٌ لعمّتى فاطمة الملقّبة بحبّابة رحمة الله عليها و كان حينئذٍ عمرى سنتين و انا اذكر هذه الواقعة و على مختصر القصّة قرأت القرءان و عمرى خمس سنين

و كنتُ كثير التفكر فى حالة طفوليّتى حتى انّى اذا كنتُ مع الصبيان العب معهم كما يلعبون و لكن كل شيء يتوقّف على النظر اكون فيه مقدّمهم و سابقهم و اذا لم يكن معى احد من الصبيان اخذتُ فى النظر و التدبّر و انظر فى الاماكن الخربة و الجدران المنهدمة اتفكّر فيها و اقول فى نفسى هذه كانت عامرة ثم خربت و ابكى اذا تذكرْتُ اهلها و عمرانها بوجودهم و ابكى بكاء كثيراً حتى انه لمّا كان حسين بن سياب الباشه حاكم الاحساء و تألّبوا عليه العرب و اتى محمد الغُرَيْر و حاصروا الباشه و قتلوا الروم و اخذوا الاحساء و حكم فيها محمد آل غُرَير و بعد ان مات حكم فى الاحساء ابنه على آل محمد و قتله اخوه دُجَيْن ابوعرعر و كان مقتله قريب عين الحَوار بالحاء المهملة و دفن هناك فاذا مررتُ و انا عمرى خمس سنين تقريبا بقبره اقول فى نفسى اين ملكُك اين قوّتك اين شجاعتك و كان فى حياته على ما يذكرون اشجع اهل زمانه و اشدّهم قوّة فى بدنه و اتذكّر احواله و ابكى بكاء شديداً على تغيّر احوال الدنيا و تقلُّبها و تبدّلها و كان هذه حالى ان كنتُ مع الصبيان فى لعبهم فانا مشتغل باللعب معهم و ان كنتُ وحدى فانا اتفكّر و اتدبّر و كان اهل بلدنا فى غفلةٍ و جهل لايعرفون شيئا من احكام الدين بل كل اهل البلد صغيرهم و كبيرهم لهم مجامع يجتمعون فيها بالطبول و الزمور و الملاهى و الغنا و العود و الطنبور و كنتُ مع صغرى لااقدر اصبر عن الحضور معهم ساعة و عندى من الميل الى طرقهم ما لااكاد اصفه و ابكى وحدى شوقاً الى ما اتخيّله من اَفعالهم حتّى اكاد اقتل نفسى و اذا خلوتُ وحدى اخذتُ فى الفكر و التّدبّر و بقيتُ على هذه الحال فلمّا اراد الله سبحانه انقاذى من تلك الحالات اجتمعتُ مع رجل من اقاربنا من المقدّمين فى طرق الضّلالة المتوغّلين فى افعال الغواية و الجهالة و قال انا اريد انظم بعض ابيات الشعر و اريدك تعينُنى هذا و انا صغير مابلغتُ الحلم فقلتُ له افعل فقعدنا فى خلوة فاخذ اوراقاً صغاراً عنده يُقَلّب فيها و اذا فيها ابيات شعر منسوبة للشيخ على بن حمّاد البحرانى الاوالى تغمده الله برحمته و رضوانه فى مدح الائمة عليهم السلٰم و هى :

لله قــــومٌ اذا مـــــا الليـــــلُ جَـــنَّهُمُ
قـــامُوا مـــن الفُـــرْشِ للـــرحمٰن عُبَّـــادَا
و يركبـــــونَ مَطايـــــا لاتَمُلّهُـــــمُ
اِذا هُـــمُ بمنـــادى الصـــبح قـــدْ نَـــادَا
الارضُ تبكـــى علـــيهِمْ حـــينَ تفقـــدهُمْ
لانّهُـــمْ جُعِلـــوا لـــلارض اَوْتـــادَا
هـــم المُطيعـــون فـــى الـــدنيا لخَـــالِقِهِمْ
و فـــى القِيٰمـــةِ ســـادُوا كـــلَّ مَـــنْ ســـادَا
مُحَمّـــدٌ و عَلِـــيٌّ خَيْـــرُ مَـــن خُلِقُـــوا
و خيْـــرُ مَـــن مَسَـــكَتْ كَفّـــاهُ اعـــوادَا

فلمّا قرأ هذه الابيات القاها و قال الحاصل انّ الذى مايعرف النحو مايعرف الشعر فلمّا سمعتُ هذا الكلام منه و كان صبىٌّ امّه بنت عم امّى تغمدها الله برحمته اسمه الشيخ احمد بن محمد ال ابن حسن يقرأ فى النحو فى بلدٍ قريبةٍ من بلدنا بينهما قدر فرسخ عند المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ محسن قدّس الله روحه قلت للشيخ احمد ما اوّل شىء يقرأ فيه من النحو فقال عوامل الجرجانى فقلتُ له اعطنى اكتبها فاخذتُها و كتبتُها و لكنى استحيى ان اذكر لوالدى قدّس الله روحه و نوّر ضريحه لانه كان عندى من الحياء شىء مايتصوّر حتى ان ذلك الحال الذى اشرتُ اليه من الاشتياق الى افعال اولئك الفسّاق مااطّلع عليه احد الّا الله سبحانه فمضيتُ الى موضعٍ من بيتنا يقعد فيه والدى و والدتى و نمتُ فيه و بيّنتُ بعض الاوراق التى فيها العوامل و اتت والدتى و انا مغمضٌ عَيْنَيَّ كأنى نائم ثم اتى والدى و قال لوالدتى ما هذه الاوراق التى عند احمد قالت ماعلم فقال ناولينيها فاخذَتْها و انا ارخيتُ اَصابعى من حيث لايشعر حتى تأخذ القرطاس فاخذَتْها و اعطته والدى رحمه الله فنظر فيها و قال هذه رسالة نحوٍ مِنْ ايْن له هذه قالت مادرى فقال ردّيها مكانها فردّتها و آلنتُ

اصابعی من حیث لاتشعر فوضعتها فی یدی و بقیتُ قلیلاً ثم تمطّیتُ و انتبهتُ و اخفیتُ القرطاس کأنی أُحِبُّ اَلّا یطّلِعَا علیها، فقال لی والدی من این لك هذه الرسالة النحو؟ قلتُ کتبتُهَا. فقال لی تحبّ اَن تقرأ فی النحو؟ فقلتُ نعم. و جرَتْ نعم علی لسانی من غیر اختیاری و انا فی غایة الحیاء کأن قولی نعم اقبح الاشیاء و لکن الله و له الحمد و الشکر اجریٰها علی لسانی من غیر اختیاری فلمّا کان من الغد ارسلَنی مع شیء من النفقةِ الی البلد التی فیها الرجل العالم اعنی الشیخ محمد بن الشیخ محسن و اسمها القُرَیْن و وضعنی مع ذلك الصبی الذی تقدم ذکره و هو الشیخ احمد رحمه الله فکان شریکی فی الدرس عند الشیخ محمد و قرأت العوامل و الاجرّومیّة عنده، و رأیتُ فی المنام رجلاً کأنه من ابناء الخمس و العشرین سنة اتی الیّ و عنده کتاب فاخذ یعرّف لی قوله تعالی الذی خلق فسوّی و الذی قدر فهدی مثل خلق اصل الشیء یعنی هیولاه فسوّی صورته النوعیّة و قدّر اسبابه فهداه الی طریق الخیر و الشر، یعنی من هذا النوع و ان لم‌یکن خصوص ما ذکرته، فانتبهتُ و انا منصرف الخاطر عن الدنیا و عن القراءة التی یعلمناها الشیخ لانه انما یعلّمنا زید قائم زید مبتدأ و قائم خبره و بقیت احضر المشائخ و لااسمع لنوع ما سمعتُ فی المنام من ذلك الرجل شیئا و بقیتُ مع الناس بجسدی و رأیتُ اشیاء کثیرة لااقدر احصیها منها انّی رأیتُ فی المنام کأنّی اری جمیع الناس صاعدین علی السطوح یتطلّعون لشیء فصعِدتُ انا سطح بیتنا و اذا انا اری شیئا اتی ممّا بین المغرب و الجنوب و هو معلّق بالسماء بطرفٍ منه و طرف اخر مُتَدلٍّ کالسرادق و هو مقبل الینا انا و الناس کلهم و کلّما قَرُب منا انحطّ الی جهة السفل حتی وصل الینا و کان اسفل ما مِنه ما کان عندی و قبضته بیدی و اذا هو شیء لطیف لاتدرکه حاسّة اللّمس بالجسم الّا بالبصر و هو ابیض بلّوری یکاد یخفی من شدّة لطافته و هو حَلَقٌ منسوجة علی هیْئة نسج الدرع و لم‌یصل الیه احد من تلك الخلائق المتطلّعین الیه غیری و رأیتُ لیلة اخری کأن الناس کلّهم یتطلعون علی السطوح کالرؤیا الاولی الی شیء نزل من السماء و قد سدّ جهة السماء الا انّ جمیع اطرافه متّصلة

بالسماء و وسطه منخفضٌ و لم يصل من تلك الخلائق احد غيرى لان اخفض ما في وسطه المتدلّى هو الذى وصل الَيّ فقبضتُه بيدى فاذا هو غليظ ثخين و رُئى لى ايضا كأن جبلاً عالياً الى عنان السماء و حوله من جميع جوانبه رمالٌ منهالة و كلّ الخلائق يعالجون فى صعوده و لم يقدر احد منهم ان يصعَد منه قليلاً و اتيتُ انا و صعِدته كلمح البصر باسهل حركةٍ الى اعلاه، و امثال هذه من الامور الغريبة التى ربّما اعجز عن احصائها، ثم انى رأيتُ ليلة كأنّى دخلتُ مسجداً فوجدت فيه رجالاً ثلاثة و شخص اخر يقول لكبير الثلاثة يا سيدى كم اعيش ؟ فقلتُ مَن هؤلاء و مَن هذا الّذى تسئله ؟ فقال هذا الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلٰم . فمضيتُ اليه و سلمت عليه و قبّلتُ يده و توهّمت ان اللّذَيْنِ معه الحسين و على بن الحسين عليهما السلٰم ، فقال عليه السلٰم هذا علىّ بن الحسين و الباقر عليهما السلٰم . فقلتُ انا يا سيّدى كم اعيش ؟ فقال خمس سنين او اربع سنين او قال خمس سنين و اربع سنين . فقلتُ الحمد لله . فلما علِم منّى الرضا بالقضاء قعَد عند رأسى و ذلك كأنى حين اظهارى للرضا بما قال نائم على قفائى و رأسى الى جهة القطب الجنوبى و هم عليهم السلٰم قيام على جانبى الايمن كالمصلّين على الميت الّا ان الحسن عليه السلٰم مما يلى رأسى فلمّا اظهرتُ الرضا بالقضاء قعد عند رأسى و وضع فمه على فمى ، فقال له علىّ بن الحسين عليهما السلٰم اصلح ان كان فى فرجه خراب . فقال الحسن عليه السلٰم الفرج لايخاف منه و اِن اعقمه الله و انما يخاف من القلب . فتعلّقتُ به فوضع يده على وجهى و امرّها الى صدرى حتى وجدت برد يده الشريفة فى قلبى ثم كأنى انا و هم قيام ، فقلتُ له يا سيدى اخبرنى بشىء اذا قرأته رأيتكم . فقال لى :

كـن عـن امـورك معرِضَـا	و كِـل الامـورَ الـى القضـا
فَلَرُبّمـا اتّسـع المضـيق	و رُبَّمـا ضـاق الفضـا
و لَـرُبّ امـرٍ مُتْعِـبٍ	لـك فـى عَواقبـه رضـا
اللّهُ يفعـل مـا يشـاءُ	و لاتكـن مُتَعرِّضـا
اللّهُ عـوّدَك الجميـل	فقس على ما قـدْ مَضـا

ثم قال ایضا :

رُبَّ امرٍ ضاقتِ النفسُ به　　جاءها من قبَل الله فرج

لاتكن من وجهِ رَوْحِ آيِساً　　رُبَّما قد فُرِّجت تلك الرُّتَج

بينما المرءُ كئيبٌ دَنِفٌ　　جاءَهُ اللهُ بروحٍ و فرَجْ

و كان يقرأ من الاول فَقرة و من الثانى فقرة، فقلتُ كيف هذا ؟ فقال عليه السلٰم قد يستعمل فى الشعر هكذا. فقلتُ يا سيدى هل رأيتَ القصيدة التى اوّلها :

اَلا انظرنْ يا خليلى بين احوالى

فى ايّها هو احلَى لى و احْوىٰ لى

فقال رأيتها و هى عجيبة الّا انها ضائعة. و ذلك انّما قال عليه السلٰم ذلك لانى نظمتُها فى التغزّل. فقلتُ له انشاء الله تعالى انظم فى مدحكم قصيدة. ثم انى احببتُ انصرافهم لئلّاانسى تلك الابيات و ثقة منّى بوعده عليه السلٰم. ثم انى ذات ليلةٍ قعدتُ اخر الليل لصلوٰة الليل و كان قريب بلدنا بلد اسمها البابه و فيها نخلة طويلة جدّاً مارأيتُ منذ خلِقتُ نخلةً طولها و عليها حمامة راعبيّة و هى تنوح فذكّرتنى تلك الرؤيا و من رأيتُ فنظمتُ القصيدة فى مدحهم عليهم السلٰم التى اوّلُها :

بِىَ العَزا عَزّ و جلّ الوجَلُ　　و باحَ مدمعى بما اَحْتَمِلُ

و هى موجودة و الحاصل ثم انّى بقيتُ اقرأ الابيات كل ليلةٍ و اكرّرها و لاآريٰهم عليهم السلٰم كم شهر ثم انّى استشعرتُ انه عليه السلٰم مايريد منى قراءة الابيات و انما يريد منّى التخلّق بمعانيها فتوجّهت الى الاخلاص فى العبادة و كثرة الفكر و النظر فى العالم و كثرة قراءة القرءان و الاعتبار و الاستغفار فى الاسحار فرأيتُ مناماتٍ غريبة عجيبة فى السمٰوات و فى الجنات و فى عالم الغيب و البرزخ و نقوشا و الوانا تبهر العقول ثم انفتح لى رؤيتهم عليهم السلٰم حتى انى اكثر الليالى و الايام ارى مَن شئتُ منهم على ما اختار منهم الذى اراه عليه السلٰم و اذا رأيتُ احداً منهم و انتبهتُ و انقطع كلامى قبل تمامه رجعتُ فى النوم و

رأيتُ ذلك الذى رأيته عند منقطع كلامى حتى اتمّمه و اذا ذكر لى احد من الناس اَن اذا رأيتهم تسئل لى الدعاء رأيتُ كذلك و قد ذكر لى اخى الشيخ صالح اَن اذا رأيتَ القائم عليه السلٰم فاسئله لى الدعاء فرأيتُ القائم عليه السلٰم عجّل الله فرجه و قلتُ له يا سيّدى انّ اخى صالحاً يسئَلُكَ الدعاء فدعا له و قال فى زوجته ولد ثم حملت زوجته بزين‌الدّين ابنه، و كنتُ فى اوّل انفتاح باب الرؤيا رأيتُ الحسن بن على بن ابى‌طالب عليه السلٰم فسألته عن مسائل فاجابنى ثم وضع فمه الشريف فى فمى و بقى يمجّ علىَّ من ريقه و انا اشرب و هو ساخِنٌ الّا انه الذّ من الشهد قدر نصف ساعة كل ذلك و انا اشرب من ريقه، ثم بعد كم سنةٍ رأيتُ النبىّ صلى الله عليه و اله و قلتُ يا سيدى اريد منك اَن اخلع الدنيا اصلاً بحيث لاأُعرف. فقال هذا اصلح. فشدّدتُ عليه فى الطلبة فتغافلنى و مضى عنى من حيث لااشعر ففتّشتُ عليه ثم وجدته و قلتُ له انا اريد منك هذا المطلب. فقال يمكن بعد حينٍ. فتغيّب عنى فطلبته فوجدته و شدّدتُ عليه مراراً فمرة يقول هذا اصلح و مرّة يقول بعد حين، فلمّا اَيِستُ من مطلبى قلتُ له اذا زوِّدنى. فرفع يمينه الشريفة و اراد ان يمسح بها وجهى و صدرى. قلتُ لَه مااُريدُ هذا. فقال لى ما تريدُ؟ قلتُ اريد تسقينى من ريقك. فوضع فمه على فمى و مجّ عَلَىَّ من ريقه ماء الذّ من الشهد و ابرد من الثلج الّا انه قليل و كنت انا و هو صلى الله عليه و اله قائمين فضعفتُ لشدّة اللّذة و برد الماء فقعدتُ ثم قمتُ و هو يضحَكُ من قعودى و ضعفى و سقانى مرّة اخرى كالاولى ثم مضى و الحاصل انى رأيتُ اكثر الائمة عليهم السلٰم و ظنى كلهم الّا الجواد عليه السلٰم فانى متوهم فى رؤيته و كل من رأيتُ منهم يجيبنى فى كل ما طلبتُ الّا مسئلة الانقطاع فان جوابهم لى فيه كجواب النبى صلى الله عليه و اله، و كنتُ مدّة اقبالى سنين متعددة مايشتبه علىَّ شىء فى اليقظة الّا و اتانى بيانه فى المنام فى اشياء مااقدر اضبطها لكثرتها، و اعجب من هذا انى ماارى فى المنام شيئا الّا على اكمل ما اريده فى اليقظة بحيث ينفتح لى جميع ما يؤيّد ادلّته و يمنع ما يعارضه و بقيتُ سنين كثيرة على هذه الحال حتى عَرفنى الناس و اشغلتُ بهم عن ذلك

الاقبال و انسد ذلك الباب المفتوح فكنتُ الان ماارىٰهم عليهم السلٰم الّا نادراً من الاحوال و كان من جملة هذه الامور النادرة انى رأيتُ اميرالمؤمنين عليه السلٰم فى مجلس مشحون من العلماء و الاجلّاء فلمّا اقبلتُ قام عليه الصلوٰة و السلام فقعدتُ عند النّعل فقال اقبل ما هذا مكانك، فقمتُ ثم قعدتُ قريبا فقال اقبل و لم يزل عليه السلٰم يقرّبُنى حتى اقعدنى فى جانبه فكان ممّا سألته هل يجوز بيع الصبرة؟ فقال لا. ثم ذكرتُ له حاجتى فقال انا ما فى يدى شىء. فقلتُ له نعم و لكنى اتيتُ اليك من الذى بينى و بينك اريد ممّا اعرف من مقامك عند الله. فلما قلتُ له ذلك قال انشاء الله يكون بعد حين ه. و كنت فى تلك الحالِ دائما ارى مناماتٍ و هى اِلْهٰاماتٌ فانّى اذا خَفِى عَلَىّ شىْءٌ رأيتُ بيانه و لو اجمالاً و لكنى اذا اتانى بيانه فى الطيف و انتبهتُ ظهرت لى المسئلة بجميع ما تتوقّف عليه من الادلة بحيث لايخفى عَلَىَّ من احوالها حتى انّه لو اجتمعت الناس ماامكنهم يُدْخلون عَلىَّ شبهةً فيها و اطّلِع على جميع ادلّتها و لو اوردوا علَىَّ الف مُنافٍ و الف اعتراضٍ ظهر لى محامِلها و اجوبتها بغير تكلّفٍ و وجدتَ جميع الاحاديث كلها جَارِية على طبق ما رأيتُ فى الطيف لانّ الذى اَراهُ فى المنَام معاينة لايقع فيه غلط، و اذا اَردتَ اَنْ تعرف صدق كلامى فانظر فى كتبى الحكميّة فانى فى اكثرها فى اغلب المسائل خالفتُ جُلّ الحكماء و المتكلّمين فاذا تأمّلتَ فى كلامى رأيته مطابقاً لاحاديث ائمة الهدى عليهم السلٰم و لاتجد حديثا يخالف شيئا من كلامى و ترى كلام اكثر الحكماء و المتكلمين مخالفا لكلامى و لاحاديث الائمة عليهم السلٰم حتى بلغ منهم الحال الى ان اكثرهم مايعرفون كلام الامام عليه السلٰم و يفسّره بغير مراد المتكلّم عليه السلٰم و لكن اذا اردتَ البيان فانظر بعين الانصاف لتعرف صحة ما ذكرت فانى ماتكلّم الّا بدليل منهم عليهم السلٰم و لقد كان بينى و بين الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن عصفور البحرانى رحمهم الله بحثٌ كثير و اكثر الانكار علىّ ثم انصرفنا فلما جاء الليل رأيت مولاى على بن محمد الهادى عليه و على اٰبائه الطيبين و ابنائه الطاهرين افضل الصلوٰة و ازكى السلام فشكوتُ اليه حال الناس فقال عليه السلٰم اتركهم و

امض فيما انت فيه. ثم اخرج الَيّ اوراقاً على حجم الثمن و قال هذه اِجازاتنا الاثنى عشر. فاخذتها و فتحتُها و اذا كل صفحة مصدّرة ببسم اللهِ الرحمٰن الرحيم و بعد البسملة اجازة واحدٍ منهم عليهم السلٰم و كان ممّا امرونى به و وعدونى به و وصفونى عليهم السلٰم به ما لايُصَدِّق به كلّ مَن سمع استِعْظَاماً له و انى لسْتُ اهلاً له حتى انّى قلتُ للنبى صلى الله عليه و اله مَن القائل بذلك ؟ فقال غير انا ؟ انا القائل. فقلتُ يا سيّدى انتَ تعرفُنى و انا اعرف نفسى انّى لستُ اهلاً لذلك فَلِاَىّ سببٍ قلتَ ذلك ؟ فقال بغير سببٍ. فقلتُ بغير سببٍ ؟ فقال نعم اُمِرْتُ اَن اقول كذا فقلتُ. فقلتُ أمرتَ اَن تقول كذا ؟ فقال نعم و امرتُ اَنْ اقول ان ابن ابى مُدَرْبسٍ من اهل الجنّة. و كان رجلاً من اهل بلدنا من جهّال الشيعة. و قال ايضاً و اُمِرتُ اَن اَقول انّ عبدالله الغُوَيْدرى من اهل الجنة. فقلتُ عبدالله الغويدرى من اهل الجنّة ؟ فقال صلى الله عليه و اله لاتغترّ بانّ ظاهره خبيث فانه يرجع الينا و لو عند خروج رُوحِه. و كان عبدالله الغويدرى رجُلاً عَشّاراً من اهل السّنّة و الجماعة و لم نسمع عنه شيئا من فعل الخَير الّا انه كان يحبّ جماعة من السادة من اقاربنا و يخدمهم و يعظّمهم و يكرمهم غاية الاكرام. ثم بعد مدّة تكلمتُ بهذا الكلام بمحضر جماعة من الشيعة فقال شخص منهم اسمه عبدالله ولد ناصر العطار و كان بينه و بين عبدالله الغويدرى صداقة و مواخاة فقال عبدالله الغويدرى شيعى. فقلنا ليس بشيعى. فقال واللهِ انه شيعى و لايطّلع عليه الّا الله و انا و هو رفيقى و انا اعرفه. و الحاصل من الاتفاق ان طوائف من البوادى اعتدوا على طائفة من الشيعة من اهل القطيف و وقع بينهم حرب و استعان الشيعة باهل الاحساء و خرج من الاحساء عسكر لاعانة اهل القطيف على البوادى و كان من جملة من خرج معهم عبدالله الغُوَيْدِرى فَقُتِل فى جملة مَن قُتِل فختم له بالشهادة فى الدفاعِ عن المؤمنين، و الحاصل انّ من الامور الغريبة تعبير ما ذكرتُ من الرؤيا التى تقدم ذكرها فانه مما لايحسن بيانه خصوصاً للجهال و الحسّاد و امّا انا فان افتريته فعَلَىَّ اجرامى.

رسائة مختصرة فى مضمون رؤيا للشيخ الاوحد(اع)

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوٰة على محمد و آله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدين ان بعض الاخوان في الله طلب مني ان اذكر له مضمون رؤيا رأيتها و ان اكتبها له فاعتذرت اليه لغايات فالح على فكتبت مما يحضرني منها و هو كاني رايت اني في مسجد و رايت اشخاصا قياما و سمعت قائلا يقول يا سيدى فدنوت منهم فقلت من هذا فقال ذلك القائل هذا الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام فاتيته و قبلت يده و معه اثنان فظننت ان احدهما الحسين عليه السلام و الآخر على بن الحسين عليه السلام فقلت له بذلك فقال هذا على بن الحسين عليه السلام و هذا محمد الباقر عليه السلام فقبلت يديهما و سمعت ذلك القائل يقول يا سيدى كم اعيش في الدنيا فقلت انا له يا سيدى كم اعيش في الدنيا فقال لى اربع و خمس او قال اربع او خمس فقلت الحمد لله رضيت و كانى حين هذا القول مضطجع على قفائى و راسى الى جهة نقطة الجنوب و كانهم عليهم السلام واقفون مقابلوا جهة المغرب الاعتدالى و الحسن عليه السلام عند راسى قائم و يليه على بن الحسين عليه السلام و يليه الباقر عليه السلام فلما سمع الحسن عليه السلام قولى الحمد لله رضيت قعد و انكب على و وضع فمه على فمى فقال احد القائمين عليهما السلام اصلح فرجه فقال الحسن عليه السلام الفرج لايخاف منه و ان اعقمه الله و انما يخاف من القلب فتعلقت به فمسح بيده على راسى و صدرى حتى احسست بالبرودة في قلبى ثم كانا قائمون و ذلك الرجل القائل يتكلم معه عليه السلام فقلت للامام عليه السلام يا سيدى علمنى دعاء اذا قرأته رأيتكم فقرأ لى هذه الابيات :

كـن عـن امـورك معرضـا   و كـل الامـور الـى القضـا

فلربمـا اتسـع المضـيق   و ربمـا ضـاق الفضـا

و لـــرب امـــر متعـــب لـــك فـــی عواقبـــه رضـــا

اللـــه يفعـــل مـــا يشـــاء و لاتكـــن متعرضـــا

اللـــه عـــودك الجميـــل فقـس علـى مـا قـد مضـى

و قرأ ايضا:

رب امـــر ضـــاقت الـــنفس بـــه جاءهـــا مـــن قبـــل اللـــه فـــرج

لاتكـــن مـــن وجـــه روح آيســـا ربمـــا قـــد فرجـــت تلـــك الـــرتج

بينمـــا المـــرء كئيـــب مـــدنف جـــاءه اللـــه بـــروح و فـــرج

و كان عليه السلام يقرأ من هذا مصراع بيت و من هذا مصراع بيت على ترتيب لم‌احفظه ثم انى احببت ان يسيروا لئلااشتغل و انسى الابيات فانتبهت و بقيت اقرؤها و لااری احدا منهم(ع)مدة من الزمان فتذكرت و تنبهت انه يريد منى التخلق بمعانيها و الاتصاف بما تدل عليه و تشير اليه ثم توجهت الى اخلاص العمل و ان لااكون من الغافلين فلما كنت كذلك انفتح لی قفل الباب و اتصلت بی عری الاسباب فكنت اكثر الليالی اراهم عليهم السلام فرأيت الحسن عليه السلام مرة ثانية فوضع فمه فی فمی فصب لی من ريقه ماء ساخنا و انا ارشفه قدر ساعة و هو الذ من الشهد المصفی و رايت بعد ذلك ما لم‌يره غيری من جميع الائمة عليهم السلام و الحمد لله رب العالمين و صلی الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين.



رسالة مختصرة فی شرح احوال المصنف (اع)
فی جواب الملا علی الرشتی

من مصنفات الشیخ الاجل الاوحد
الشیخ احمد بن زین الدین الاحسائی
اعلی الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سلام الله عليكم (سلام عليك خ ل) و رحمة الله و بركاته.

اعلم انی كنت فی اول عمری كثير التدبر و النظر فی العالم و كان قلبی متعلقا باشياء لااعرف حقيقتها (حقائقها خ ل) فرأيت (ذات خ ل) ليلة فی الطيف الحسن بن علی بن ابی طالب (عليهما السلام خ ل) و علی بن الحسين و محمد بن علی الباقر عليهم السلام و كان بيننا احوال و مخاطبات عجيبة طويلة فقلت له يا سيدی اخبرنی بشیء اذا قرأته رأيتكم فقال لی عليه السلام قل هذه الابيات و واظبها (فقال عليه السلام شعرا خ ل):

كـن عـن امـورك معرضـا	و كل الامـور الـی القضـا
فلربمــا اتســع المضـيق	و ربمــا ضــاق القضــا
و لــــرب امـــر متعـــب	لـك فـی عواقبـه رضـا
اللـــه يفعـــل مـــا يشـــاء	و لاتكـــن متعرضـــا
اللـــه عـــودك الجميـــل	فقس علی ما قـد مضـی

ثم قرأ:

رب (كـــل خ ل) امــــر ضـــاقت الـــنفس بـــه

جاءهـــــا مـــــن قبـــــل اللـــــه فـــــرج

لاتكـــــــن مـــــــن وجـــــــه روح آيســـــــا

ربمـــــا قـــــد فرجـــــت تلـــــك الـــــرتج

بينمـــــا المـــــرء كئيـــــب مـــــدنف

جـــــاءه اللـــــه بـــــروح و فـــــرج

فانتبهت فبقيت ا قرأ ذلك و لااری (من ذلك خ ل) شيئا حتی تنبهت (انتبهت

خل) بانه لايريد منى مجرد (لايريد مجرد خل) قراءته و انما يريد ان اتخلق بمعنى ذلك فتوجهت الى اصلاح النية و العمل و الانقطاع (النية و الانقطاع خل) بالقلب الى الله (تعالى خل) و الى ما يرضيه لاغير و لم يكن لى مقصود غير رضا الله فلما استمر لى (بى خل) الحال على هذه(هذا خل)الطريق انفتح لى باب المنام بانواع العجايب فلاتمر بى مسألة فى اليقظة الا و رأيت بيانها فى المنام و كل حين ذكرت الائمة عليهم السلام فى الطيف رأيتهم فان رأيت (فان ذكرت خل) واحدا معينا رأيته و ان ذكرتهم مطلقا كان لى الخيار فيمن اريد (لان اراه خل) و هكذا حتى وقفت على باب مأخذ ادعية اهل البيت عليهم السلام من القرآن و سمعت الخطاب من بعض الجمادات و لقد (فقد خل) ورد عن الباقر عليه السلام انه قال ما من عبد احبنا و زاد فى حبنا و اخلص فى معرفتنا و سئل عن مسألة (سئل مسألة خل) الا و نفثنا فى روعه جوابا لتلك المسألة و لقد فتح لى اشياء مااعرف اصفها للناس و كل (فكل خل) ذلك من التخلق بمعنى تلك الابيات المتقدمة فانت وفقك الله اذا اردت شيئا فاقبل على الله على النحو الذى امر به الشارع عليه السلام و تفهم قول الله تعالى اذكرونى اذكركم و قوله تعالى نسوا الله فنسيهم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و كتب احمد بن زين الدين فى بلدة الحسين على ساكنها آلاف التحية .



الرسالة الصالحية في جواب الشيخ
احمد بن الشيخ صالح بن طوق
عن عشرين مسألة

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة الصالحية فی جواب الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق عن عشرين مسألة :

مسألة - هل للحاكم تزويج الصّغير مع المصلحة ام لا؟ ظاهر اكثر
المتأخرين المنع. و يفسّرون الحاكم بالامام او نائبه و هذا بظاهره

بسْم الله الرحمٰن الرّحيم

و به نستعين

الحمدُ لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمد و آله الطاهرين.

امّا بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدّين الاحسائى قد بعث الى الاكرم المسدّد و الشيخ الاسعد الشيخ احمد بن المقدّس المرحوم الصّالح الشيخ صالح بن طوق[1] اصلح الله احواله و بلّغه آماله فى مبدئه و مآله بحرمة محمّد و آله مسائل طلب من محبّه جوابها و كشف نقابها مَعَ ما انا فيه من اشتغال الانتقال من دار الزّوال الى دار القرار و المآل بكثرة الامراض و توالى الضّعف بسبب اختلاف الاعراض و لكن لما لم يمكنّى ردّه اسعد الله جدّه اتيت بالمقدور اذ لا يسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور.

قال سلمه الله: مسألة - رجل ادّعى على ميّت ديناً و اقام بيّنةً و اراد الحاكم يستحلفه يمين الاستظهار فقال انّ هذا الدّين الذى اقمتُ عليه البيّنة نصفه لى و نصفه لزيد و يَدى على النّصف يد وكالة و موكّلى لايعلم به عند الميت فبماذا يثبت حكم النّصف الذى اعترف به الوكيل و كيف الحكم فيه.

اقول يحلف المدّعى يمين الاستظهار على اثبات نصفه و لايحلف عن موكّله فان استقرّ امر حال النّصف الآخر على هذه الحال بقى الحكم به لزيد موقوفا على يمينه فان حَصَلَ له العلم بتذكّرٍ او غيره حَلَفَ و حكم له به و الّا فلا لانّ الشارع عليه السلٰم نزّل يمين الاستظهار منزلة جزء البيّنة تقريراً لاصل البراءة.

قال سلمه الله: مسألة - ما يرى مَولانا فى ماء الغسالة و على فرض القول بنجاسته هل حكمه فى التطهير كاصله ام لا و كم جريه يكفى فى الغسل بالقليل

[1] (فى جوامع الكلم سميت هذه الرسالة بالصالحية)

و هل يطهر الثوب بغسله فی الطّشت ام لا و علی تقدیر طهره فیه فهل فرق بین وضعه فیه و صبّ الماء علیه و عکسه (خ) ام لا.

اقول الغسالة عندی حکمها کحکم النّجاسة لا فرق بین الغسالة الاولی او الثانیة او غیرها و کلّها نجسة کالنّجاسة الأُولیٰ فی تعدّدها و اتّحادها الّا فی التّراب فی غسالة ولوغ الکلب فحکم ماء الغسالة کحکم اصله و سواء کان التطهیر عن اصل النّجاسة ام عن الملاقی لها حتی ان حکم ما نقص عن الدّرهم من المانع الملاقی للدّم حکم الدّم فی العفو عنه و وجوب غسل ما بلغ الدرهم منه و النّجاسة ان کانت عن ولوغ الکلب فثلاث غسلات أُولاهنّ بالتّراب و یعتبر القطع بین غسلتی الماء و التّراب یغسل به الاناء یابساً ای بدلك بالتراب بدون ماء و ان کانت عن موت الفارة و عن الخنزیر و الخمر فسبع یقطع بین کلّ غسلة و ان کانت عن بول فمرّتان بینهما قطع و عصر ما لم یکن فی کثیر فیسقط القطع و العصر، و ان کانت من غیر ذلك فالی ان تزول عین النّجاسة و لا قطع و الاحسن فی کلّ مَغسُولٍ القطع و العصر و التعدّد و ان کان ثلاث مرّات فی غیر الفارة و الخنزیر و الخمر و ولوغ الکلب فافضل و اذا وضع الثوب فی الطشت و صبّ علیه الماء او صبّ الماء قبل وضع الثوب فانه یطهر و لا اعتبار باعتبار الورود لعدم الورود عن اهل الیقین و الشّهود صلی الله علیهم اجمعین.

قال ایّده الله: مسألة - ما معنی ما وَرَدَ فی تأویل انّ السّمع و البصر و الفؤاد بأن ابا فلان سمعی و الثانی بصری و الثالث فؤادی، فقد اشکل عَلَیَّ مأخذ التّأویل و طریق العلاقة فیه.

اقول انّ قوله صلی الله علیه و آله سمعی من معناه انّه یکذب عَلیٰ السّماع منّی و یقول سمعت رسولَ الله صلّی الله علیه و آله یقول کذا و کذا و لم یقل رسول الله صلّی الله علیه و آله و لم یسمع منه شیئاً و الثانی یکذب عَلیٰ بصره صلی الله علیه و آله و یقول رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله یفعل کذا و کذا و لم یفعل (ص) شیئا و لم یر منه شیئاً و الثالث یکذب علی فؤاده صلی الله علیه و آله و یقول اراد رسول الله صلی الله علیه و آله کذا و کذا و لم یرد من ذلك الذی

زعمه الثالث شيئاً و من معناه ان اولياءهم يزعمون لهم تلك الرّتب و من معناه انّ كلّ شيء خلقه الله سُبحانه فله ضدّ و كان سمعه (ص) سمع الهداية و خلق الله سُبحانه ضدّه فى الثرى و ما تحته و هو سمع الضلالة ليعلم الّا ضدّ له تعالى و لان المصنوع لايمكن ان يكون بسيطاً لانّه لا بدّ ان يكون له اعتبار من نفسه و هو الظّلمة و اعتبارٌ من ربّه و هو النّور و كذلك البصر و الفؤاد و الى هذا النوع الاشارة بقوله عزّ و جلّ باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب.

قال ايّده الله تعالى: مسألة – رجل مات و ترك ابناً و زوجة حُبْلىٰ و القت جنينها فى البحر و لم يدر ميّت هو ام حيّ ثم ان علم حياته و جهل انّه ذكر ام انثى ما حُكمُ ميراثه.

اقول اذا لم تعلم حياته فهو ميّت و الميّت لايرث و لو علم حياته و جهل انه ذكر او انثى قسم له ثلاثة ارباع ميراث الذكر بأن يؤخذ له نصف ميراث الذكر و نصف ميراث الانثى و قيل يستخرج حكم ميراثه بالقرعة و لا بأس به و الكل مرويّ.

قال سلمه الله: مسألة – ما يرى مولانا فى الحَبْوة و ما يُحبى (به. خ) و من يُحبىٰ و لو اوصى الميّت بعين ما يحبى به ما حكمه و لو اوصى رجل بثلث ماله هل يدخل فيه ثلث الحبوة ام لا.

اقول الحبوة ثابتة فى اربعة اشياء الاوّل الثياب و يدخل فيها كلّ ما كان مخيطا او مفصّلا عليه و الظاهر عدم دخول ما يتحزّم به و تدخل العمامة و الثانى السّيف و الثالث المصحف و الرابع الخاتم، فان تعدّد شيء من هذه الثلاثة فللمحبُوّ واحِدٌ و الخيار للورثة و الذى يحبى اكبر الاولاد الذكور و اذا اوصى الميّت بها مضت الوصيّة و لو فى كلّها و اذا اوصى بثلث ماله دخلت فى ثلث ما يحبى به.

قال سلمه الله: مسألة – هل كفن المتمتّع بها و باقى مؤونة تجهيزها على الزوج ام لا و كذا من ماتت و هى ناشزة.

اقول المتمتّع بها اذا اشترطت عليه النفقة كالدّائم كانت كالدّائم كفنها

عليه و الّا فلا و ان لم‌تشترط عليه كانت كالدّائم الناشز ليس عليه كفنها لانّ وجوب الكفن تابع لوجوب النفقة و لهذا لايجب كفن الّتى ماتت و هى ناشز (ناشزة. خ) لسقوط نفقتها بالنّشوز.

قال: ما السرّ فى حبّ النّبى صلّى الله عليه و آله للنّساء و ما وَرَدَ ان ماازداد امرؤ فى الايمان الا ازداد حبّاً للنّساء، هذا معناه لا لفظه.

اقول روى العامّة عن النّبى صلّى الله عليه و آله ماازداد امرؤ حبّاً فى الايمان الّا ازداد حبّا فى النّساء و روى الخاصّة ماازداد احدٌ حبّاً فى ولايتنا الّا ازداد حبّاً للنّساء عن الصادق عليه السلٰم و المعنى فى الرّوايتين واحِدٌ و السرّ فى ذلك منه انّ الانسان اذا كان مُؤمناً متوالياً كان مستقيم الايمان بما جاء عن الله عزّ و جلّ و منه ان كثرة الطّروقة من سنن النبيّين (ع) فيكون قائماً بهذه السنّة و لانّه يلزم من ذلك كسر النّفس و غضّ البصر اللّذين هما من الايمان و يكون سبباً لكثرة النّسل الّتى هى من الايمان و من سنّة محمد صلى الله عليه و آله كما قال (ص) تناكحوا تناسلوا فانّى مُباهٍ بكم الامم الماضية و القرون السّالفة يوم القيامة و لو بالسّقط و قال صلى الله عليه و آله من رغب عن سنّتى فليس منّى و ان من سنّتى النّكاح، و امثال هذا كثير و كل هذا و امثاله من ولاية علىّ صلوات الله عليه.

قال سلمه الله: مسألة - هل تثبت الوصيّة بشهادة الرّجل الواحد نصفها او ربعها ام لايثبت بشهادة وحدها شىءٌ.

اقول الظّاهر لى انّه يثبت بشهادته النّصف لفحوى قوله عليه السلٰم ان رسول الله صلى الله عليه و آله امر باشياء و نهى عن اشياء و سكت عن اشياء و لم‌يكن سكوته عنها غفلة فابهموا ما ابهمه الله و اسكتوا عمّا سكت الله ه، و قولهم عليهم السلٰم من قوله صلى الله عليه و آله فيثبت بشهادة الرّجل العدل نصف الموصى به و لايحتاج الى يمين استظهار فى ثبوت الرّبع لانّ شهادته موجبة لنصف المدّعى و اليمين فى غير هذا الموضع و ان كان نزّلها الشارع عليه السلٰم منزلة جزء البيّنة لم‌تكن موجبة للحقّ لذاتها و انّما اعتبرت فى غير هذا

الموضع لاحتمال سقوطه الحق (بعد. خ) ثبوته فهی شرط لا شطر.

قال ايّده الله: مسألة - لو بانت المتمتّع بها فحاضت حيضة فارتفع حيضها فهل يجرى فيها حكم المسترابة ام لا.

اقول الظّاهر انّ حكمها حكم من ارتفع حيضها بعد ان حاضت حيضة بعد الطلاق فتكمل عدّتها باثنين و عشرين يوماً و نصف يوم على الاشبه او بثلاثة و عشرين يوماً على الاحوط.

قال سلمه الله: مسألة - من تحيض فى كلّ ثلاثة اشهر حيضة هل تبين بالشّهور ام بالحيض.

اقول صريح النصّ حاكِم بانّها تحيض بالاشهر اذا انقضت العدّة بالاشهر قبل ان تحيض لانها اذا طلّقت فى طهرٍ لم يواقعها فيه و كانت فى كلّ ثلاثة اشهر تحيض مرّة ربّما لاتتمّ الثلاثة الاشهر قبل ان تحيض فان اتفق انّها بعد الطلاق تمّت لها ثلاثة اشهر قبل ان تحيض بانت كما هو مقتضى ظاهر السؤال و ان اتّفق انّها حاضت قبل تمام الثلاثة الاشهر انتظرت حُصُول الحيضتين و لاتبين هذه بالاشهر الّا ان تمضى عليها تسعة اشهر و لم تتمّ لها الثلاث الحيضات فانها ح تبين بالاشهر فتعتدّ بعد التّسعة بثلاثة اشهر.

قال سلمه الله: لو افسد المتمتع عمرته بجماعٍ ما حكمه و هل يفسد مَعَها حجّها فيلزم الحجّ و العمرة من قابل ام لا.

اقول لو افسد العمرة المفردة لم يتعلق شىء من حكمها بالحجّ و يعيدها خاصّة بعد شهر او بعد عشرة ايّام او من غير تقدير على الاحتمالات الثلاثة، و لو افسد العمرة المتمتّع بها وجب عليه اكمالها و قضاؤها على الاقرب الاحوط و على هذا فالاحوط اكمال الحجّ ثم قضاؤهما اذ الذى يظهر لى من عدم شرعيّة طواف النّساء بعد عمرة التمتع انّها مَعَ حجّها بحكم النّسك الواحد فاذا لحقها فسادٌ لحق الحجّ و انّما اَجاز الشارع عليه السلٰم مقاربة النّساء و الادّهان و غيرهما بعدها لاختبار المطيع و العاصى من قوله تعالى و ماجعلنا القبلة الّتى كنت عليها الا لنعلم من يتّبع الرّسول ممّن ينقلب على عقبيه و الى ذلك الاشارة بقوله صلّى

الله عليه و آله دخلت العمرة فى الحجّ هكذا الى يوم القيامة و شبّك بين اصابع احدى يديه على الاخرى.

قال سلمه الله: مسألة - هل ادنى الحل محرم اختيارىّ ام لا.

اقول الاقرب انّه محرم اختيارى و فى النفس شىء من ذلك.

قال سلمه الله: هل ينعقد نذر الاحرام قبل الميقات ام لا.

اقول الظاهر ذلك.

قال ايّده الله: مسألة - اذا صعّد الماء المطلق كما يصعّد الورد فهل ما يؤخذ منه من الماء مطلق ام مضاف.

اقول الماء الصّاعد من الماء المصعّد المطلق بالآلة او بكرة شمع العسل او بغيرهما مطلق بلا اشكال.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - اذا صُعِّد الورد النجس فماؤه نجس ام طاهر.

اقول اذا صعِد ماء الورد النجس فقيل انّ الماء الصاعد لم‌يقطع بكونه صاعداً من الماء النجس بل لعلّه ماء متحلِّلٌ من الهواء لانّ الهواء اذ اُوقِد تحت القرع بنارٍ ليّنةٍ مثل شمس الشتاء قطر من الانبيق ماء و هو هواء تحلّل فلو كان فى القرع شىء له رائحة ظهرت تلك الرّائحة فى الماء القاطر لمجاورته لتلك الرائحة فلعَلّ القاطر من ماء الورد النجس من هذا القبيل فاذا جاز ان يكون هواء تحلّل و الرائحة التى فيه لعلّها لمجاورته لذى الرائحة لم‌يُحكم بكونه نجساً فيكون طاهراً و عندى فيه اشكال لانّ الماء النجس انتقل من القرع الى القابلة حتى لايبقى منه شىء و لايقال لعلّه جفّ و القاطر غيره لانه اذا فرض انّه جَفّ فانّما جَفّ لقوة النار و اذا قويت النار لم‌يقطر من الهواء بل يجفّ هو بالطريق الاولى و الطبخ غير مطهّر و كون التصعيد مطهِّرا انما هو باعتبار تجويز تحلّل الهواء و مع هذا فالاحتياط لايخفى ه.

قال سلمه الله: مسألة - هل لجد الاب لامّه ولاية على ابن ابن بنته ام لا.

اقول الذى يظهر لى عدم ولايته على ابن ابن بنته الّا انّى الآن ربّما احتاج

الى المراجعة فى المسألة و انا بدنى ساقط القوّة لااقدر على المراجعة لكثرة الاوجاع و توالى ادوار الضّعف و الله سُبحانه ولى الامور.

قال سلمه الله: هل للحاكم تزويج الصّغير مع المصلحة ام لا؟ ظاهر اكثر المتأخرين المنع و يفسّرون الحاكم بالامام او نائبه و هذا بظاهره مشكل.

اقول ليس لحاكم الشّرع تزويج الصّغير مع المصلحة الّا من باب الفضولى و امّا الامام عليه السلٰم فكلامهم فى حقّه غلط لانّه (ع) اذا كان اولى بالمرء من نفسه فكيف يمنع عمّا يريد ان يفعل بمملوكه و لكنّهم لايعرفون الامام عليه السلٰم و انّما المراد بالحاكم الحاكم الشرعى الّذى هو الفقيه و ذلك لايجوز له ذلك.

قال سلمه الله: مسألة - لو وطأ الرجل زوجته الحامل فوضعت من يومها و لم تَرَ دَماً فهل يصحّ طلاقها فى ذلك اليوم ام لا.

اقول مقتضى الادلّة صحّة الطّلاق اذ لا مانع منه لانّ طلاقها وقع فى طهرٍ لم يواقعها فيه و المواقعة وقعت فى طهرٍ تفضّى (تقضّى. خ) و مضى و الذى وقع فيه الطلاق طهرٌ آخر حدث بعد الوضع.

قال ايّده الله تعالى: مسألة - وَرَدَ انّ لكلّ زَمانٍ اِمامَيْن صامتٌ و ناطقٌ فمن الصّامت و من الناطق زمن الغيبة.

اقول هذا الحكم مختصّ بما عدا الطّرفين اِذْ لايمكن ان يكون آدمُ على محمّد و آله و عليه السلٰم اوّل ما خُلِقَ و خلقت حواء عليها السلٰم منه (ليس. خ) معه امام صامِت لانّ شيث ابنه عليه السلٰم اول الائمة الصّامتين و هو من آخر اولاد آدم عليه السلٰم و لانّ الصّامت انّما يكون من اولادِ آدم عليه السلٰم و هم متأخرون عنه فقد مضى على آدم عليه السلٰم زمان و هو امام ناطق لانّه حجّة على حوّاء (ع) قَبْل ان تَلِدَ شيئاً و مما يدل على ان شيث عليه السلٰم اوّل الاوصياء و هو آخر اولادِ آدم ما روى عن الصادق عليه السلٰم ان حواء اتت بسبعين بطنا فى كل بطنٍ ذكر و انثى الى ان قُتِلَ هابيل فلما قُتِل هابيل جزع آدم عليه السلٰم جزعاً قطعه عن اتيان النساء فبقى لايستطيع ان يغشى حواء خمسمائة عامٍ ثم

تجلّى ما به من الجزع فغشِي حوّاء فوهب الله له شيئاً وحده و ليس معه ثانٍ و اسم شيث هبة الله و هو اول وصيّ أُوصِي اليه من الآدميين فی الارض ثم وُلد له من بعد شيث يافث فلما ادركا و اراد الله عز و جل ان يبلغ النسل ما ترون و ان يكون ما جرى به القلم من تحريم ما حرّم الله عز و جل من الاخوات على الاخوة انزل الله بعد العصر فی يوم الخميس حوراء من الجنّة اسمها نَزلة فامر الله عز و جل آدم ان يزوجها من شيث فزوّجها منه ثم انزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنّة اسمها منزلة فامر الله عز و جل آدم ان يزوجها من يافث الحديث، فانظر كم بقی آدم عليه السلٰم فی الارض ناطقا و لا صامِتَ معه، هذا حكم الافتتاح فيلزم ان يكون حكم الاختتام كذلك فالحديث المشار اليه ليس عامّاً و لا مطلق الحكم فافهم السرّ فی افتتاح التّكليف و الحجج عليهم السلٰم و نظيره فی الاختتام.

قال سلمه الله: مسألة - هل الصّقيع الذی ينزل آخر الليل مطلق ام لا و على تقدير انّه مطلق فهل حكمه حكم القليل ام حكم المطر، الى آخر كلامه اعلى الله مقامه.

اقول انّ الصّقيع حقيقته البخار المتصاعد فی النّهار بحرارة الشمس ان وصل الى الطبقة الزّمهريريّة انعقد سحاباً مع قدر ربعه تقريباً من الهباء الذی فی طريق صعوده بعد انحلاله ماءً مع اربعة امثاله من الابخرة المائيّة تقريبا فينعقد سحاباً كما قلنا ثم ينحلّ من السّحاب بحرارة اشراق الشمس عليه فيقطع مطراً و المطر مطلق و ما لم يصل [١] منه الى الطبقة الزّمهريريّة اذا جاءه الليل و برد الهواء الذی فی كرة البخار بعد ان ذَهَبَتْ عنه حرارة الشمس فاذا قويت البُرودة آخر الليل نزل لعدم ما يُصَعده من اجزاء حرارة اشعة الشّمس وقع [٢] طلّاً فهو عاجزُ ما يكون مطرا فهو مطلق كالمطر الّا انّ المطر لقوّته و كبر اجزائه النازلة يقع قطراً

---

[١] مبتدأ

[٢] خبر ما لم يصل

متحاذية فى نزوله بحيث يكون كالمنبسط فى الارض لتواتر قطره فيكون بحكم الجارى لانّه اذا وقع اتّصلت كلّ قطرة مع ما يليها فيكون ماءً منبسطاً بخلاف قطر الصّقيع فانّها لاتكاد تتمايز قطراته لضعفها فيكون بحكم النّداوة التى لايعين جزء منه جزءاً اخر على الرّطوبة و لا على موجب الاتّصال المقتضى للجريان او ما يكون بحكم الجارى فحكمه حكم الجامد الذى يقبل انفعال الجزء الملاقى منه للنجاسة خاصّة دون ما سواه و لايكون حكمه حكم القليل الّذى ينفعل كلّه بملاقاة بعضه للنّجاسة فاعتبر.

و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و كتب احمد بن زين‌الدين الاحسائى الهجرى فى السابع و العشرين من المحرم سنة الاربعين بعد المأتين و الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها و آله و صحبه المهاجرين معه افضل الصلوٰة و ازكى السلام حامداً مصلّياً مستغفراً.

رسالة فى جواب السيد عبدالله بن السيد ابى تراب

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب السید عبدالله بن السید ابی تراب

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و اله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدين الاحسائى ان السيد السند السيد المعتمد السيد عبدالله بن السيد ابى‌تراب اورد على ثمانية مسائل فى حال كنت انا فيها فى غاية الضعف و مشغولا فى بدنى فى غالب الايام بالمرض يريد منى الجواب عنها على طريق البسط و لم‌يمكنّى فى تلك الحال الجواب عنها على ما يريد و لكن الميسور لايسقط بالمعسور و الى الله ترجع الامور.

قال سلمه الله تعالى قبل مسألة المسائل: بسم الله خير الاسماء و الحمد له على جميل العطاء و جزيل النعماء و الصلوٰة و السلام على غاية خلقه الكاشف عن الغطاء و المبيد لجلابيب العماء محمد (ص) و عترته الطاهرين القائدين الكرماء بما يملأ اقطار الارض و اوثار السماء و على اصحابه و نوابه(ظ) الكاملين العلماء المقتبسين من مشكاة انوارهم الاجلة العظماء المزهقين (ظ) عن ارجاء مفازة عقول الضعفاء غياهب الشبهات و طوارق الظلماء لاسيما من من الله علينا بدرك لقائه الشريف الينا و اتم الحجة بوجوده اللطيف علينا العالم الربانى و العارف الروحانى اللاحق على فرسان الحق و الحايز لقبسات السبق،

لايدرك العقل كنه رتبته
الا لمن عند خلقه شهدا
الحجة المسؤول عن رعايته
فجاحده جدا لقادته عندا
لايطمح الطامعون فى حظيرته
و لايفوز بهذا كل من جهدا

اذ لايظفر لهذا بمجرد الجهد و العناء بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و بعد فالعبد المفتاق فى الغاية الحرى للمسألة فى النهاية سائل عن مسائل يريد معرفتها حق العرفان و يرجوه من لطفه التام ان يمن عليه بالبيان و يكشف عن وجوه حقايقها اللثام بكل الاعلان و التبيان فان السائل و لو جاء على الفرس و كيف بالفلس حقيق بالاحسان و حفى بالامتنان اذا كان السؤال لمحض خير على يد الكريم فلايرد و المتوقع من كرمه العام الايعتذر بنوع من المعاذير فان هذا لدينا كثير و هو عليه سهل يسير و هو بالتحرز عن النهر جدير.

قال سلمه الله تعالى بعد الاخذ فى مسألة المسائل: المسألة الاولى - لما دل العقل و عوضد بالنقل على وجوب المعرفة و ان تعلقها بذات الواجب محال مستحيل و لم‌يجعل للممكن عليه دليل و لا اليه سبيل فالواجب معرفة الاثار و الدلائل من الصفات و الاسماء و الافاعيل فيرد الاشكال بان صفات الجمال و الكمال عين الذات فما معنى معرفتها كالذات و ايضا ما معنى معرفة الاسماء اذ لا دخل لمعرفة اوضاعها فى المعرفة و ارادة مدلولاتها راجعة الى معرفة الفعل و الصفة لما تقرر من مجهولية الذات فلايكون مصداقا لشىء من النفى و الاثبات و ايضا ما وجه حمل الاسماء و الصفات و الافعال عليه سبحانه مع انه غير مدرك الذات و الحمل على الشىء فرع الاخطار (ظ) بالبال و اجتازه (اجتيازه ظ) فى الخيال و لو بنحو من الاجمال و ما قيل فى دفع الشبهة فى مثل المقام من حمل الامتناع على شريك البارى من ان للعقل ان تجرده عن المشخصات الذهنية فلو سلم هناك دليل اقناعى لايثمر فى المجال و ما معنى حقيقة التوحيد نفى الصفات و ما حقيقة الاسماء و الصفات و الافعال و الى كم مرجع كل منها و ايضا فما المعبود فى الحقيقة اذا لم‌يدرك الذات بالحقيقة و ما معنى قول اميرالمؤمنين (ع) فى جواب ذعلب اليمانى حين سأله(ع)عن رؤية ربه انا عبد من لااراه فقال و كيف تراه قال (ع) لاتدركه العيون بمشاهدة العيان و لكن تدركه القلوب بحقايق الايمان الحديث، و قد يفهم من الشهيد طاب ثراه فى قواعده ان مفهوم لفظ الجلالة و هو الذات الموصوفة بالصفات الخاصة و هى صفات الكمال و

نعوت الجمال هو الذى يعبد و يوحد و ينزه عن الشريك و النظير و المثل و الضد و ايضا ما حقيقة العبودية التى هى جوهرة كنهها الربوبية.

اقول: و اعلم ان الواجب على العبد فى التكليف ان يعرف ذات الله تعالى بما ينزه عن كل ما يعرفه لان معلومية حقيقة مجهولية و دلالة الاثار انما هى لاستلزام ذلك ثبوت المؤثر و هذا فى الظاهر اعم من التوحيد و من عدم التشبيه و صفات الجمال و الكمال التى يصح طلب معرفتها بالاثار فى الافاق و فى الانفس هى صفات الافعال لان صفات الذات هى الله سبحانه فلاتعقل المغايرة لا فى نفس الامر و لا فى الخارج و لا فى الذهن و لا فى الفرض و الاحتمال و معنى معرفة الاسماء هى معرفة صفات الافعال فى نسبة صدورها عنها به تعالى و اما حمل الاسماء و الصفات عليه سبحانه فان اريد بالمحمول عليه الذات فالحمل سقط و ان اريد به العنوان و هو الوجه و هو المقامات و العلامات التى لا تعطيل لها فى كل مكان فهو صحيح لان هذه غير الذات المقدسة بل هى خلقه و هى وصفه نفسه لعباده فيعرفه بها من عرفه و مثل هذا اذا اريد به الحمل على الذات فى الفساد حمل الامتناع على شريك البارى و العقل لايجرد الممتنع اذ ما ليس بشىء كيف يجرد عن المشخصات الذهنية لان الموجود فى الذهن مما يتوهمونه انه شريك البارى موجود فقولهم ممتنع باطل لان ما فى الذهن اذا كان ذاتا فالشريك موجود بذاته فلا معنى لقولهم لا شريك له مطلقا بل يقال الا فى الاذهان و ان كان ما فى الذهن صفة و ظلا وجب ان يكون الموصوف و ذو الظل موجودا فى الخارج فيلزمهم ان الشريك موجود فعلى كل تقدير فحملهم باطل لان القضايا لايعرف بها رب البرايا و لا توحيده و لا صفاته و ليس ما ذكرناه لك و نحوه دليلا اقناعيا بل هو دليل تحقيقى و معنى حقيقة التوحيد نفى الصفات عنه ما قلنا قبل فانه تعالى هو سمعه و هو بصره و علمه و هو قدرته و هو حياته و هو ازله و ابده و ليس هو مشيته و لا ارادته و لا كلامه و المعبود فى الحقيقة على تقدير انه لم‌يدرك كما هو الواقع فى نفس الامر و الخارج و الذهن هو الذات البحت عز و جل و لكن يكون توجهك اليه و خطابك اياه على حد توجهك الى

النار التی هی الحرارة و اليبوسة فی السراج فانك انما تتوجه الی الشعلة الظاهرة المرئية و هی فی الحقيقة دخان احالته النار من الدهن فعلها فانفعل بالضوء عن فعل النار و ليس هو النار بل النار غيب لايدرك و لكنك تتوصل الی ادراكها و الاشارة اليها بادراك الشعلة و الاشارة اليها و الشعلة اثر فعلها (ظ) فافهم و ما ذكره الشهيد (ره) فی قواعده مبنی علی قواعد المتكلمين و كلامنا هذا هو مذهب ائمة الهدی (ع) و معنی العبودية جوهرة كنهها الربوبية ان كل اثر يشابه صفة مؤثره الذی صدر منه من تلك الجهة فظل الشجرة كالشجرة و ظل الرجل كالرجل فصورتك فی المرآة مثل صورتك التی انت عليها.

قال سلمه الله تعالی: الثانية - ان علمه سبحانه بمخلوقاته من المكنونات و المبدعات و المحدثات علة لها فمقدم عليها و لما ثبت ان علمه بالحضور لتعاليه عن الحصول و القبول مع كون الأول اقوی فی الانكشاف فما معنی حضورها قبل وجودها و القول بالايجاب مما بنفيه العقول و ان قال به الفلاسفة و قول الفارابی ان علمه بذاته علمه بمعلوماته مناف للاخبار الدالة علی انه تعالی خلق الاشياء فعلم و ما معنی مثل هذه الاخبار مع لزوم العلم قبل الخلق و القول بالاجمال و التفصيل و تقدم الاول و تأخر الثانی غير معقول و ايضا هل حدوث العالم بكلية مفارقاته و مقارناته زمانی او ذاتی او دهری و الاول كما عليه المتكلمون لا سبيل اليه لعدم الزمان قبل محله و القول بالموهوم كما عليه جمال الملة و الدين و ربط الحادث و القديم به موهوم لا اصل له و الثانی مستلزم للقدم و مناف لظواهر الاخبار و الاحاديث منها القدسی كنت كنزا مخفيا الحديث و الثالث كما عليه السيد الداماد (ره) غير معقول او راجع الی الثانی و ايضا القول بالحدوث مستلزم للتعطل.

اقول: و اما علم الله سبحانه بخلقه فاعلم انه سبحانه هو قبل الخلق هو عالم و لا معلوم و يسمع (سميع ظ) و لا مسموع الی اخر الصفات فلما احدث الاشياء و كان المعلوم وقع العلم منه علی المعلوم و كذا ساير الصفات و هذا الوقوع و التعلق معنی حادث يحدث عند وجود المتعلق و ما ذكره الصوفية و

الحکماء و غیرهم مثل الفارابی و ممیت‌الدین بن عربی و اتباعهم من الفریقین فباطل ماانزل الله بها من سلطان و الله سبحانه فاعل مختار بمعنی ان شاء فعل و ان شاء لم‌یفعل لا بمعنی الرضا بالفعل و القصد و لیس له فی الاشیاء الا وجه واحد کما یقول به الملا صدرا و الملا محسن فی الوافی کما ذکره فی باب السعادة و الشقاوة و اما حدوث ما سوی الله فمعناه انه تعالی احدثها و لم‌یکن معه غیره فی ازله لما ذکر و لا صورة و لا تعلق و لا عین و لا اصل و لا کمون ثم ظهور و لا استعداد فاحدثها بفعله فی الامکان لا من شیء و لا لشیء غیرها و الامکان محدث ایضا و کل ما سوی الله مخلوق لم‌یکن له قبل خلقه عین و لا اثر و اما قولهم انه زمانی او زمانی و ذاتی فکلا القولین خارج عن الصواب و ربط الحادث بالقدیم مطلقا باطل انتهی المخلوق الی مثله و الجأه الطلب الی شکله قال علی (ع) و ما یقال فی هذا المقام من لزوم التعطیل او عدمه باطل.

قال سلمه الله تعالی: الثالثة - ما معنی اشهاد النبی (ص) و الائمة (ع) خلق انفسهم و اشهادهم خلق الخلق.

اقول: و معنی اشهاد النبی (ص) و الائمة(ع) خلق انفسهم انهم رأوا بدءها و علموه علم عیان لا علم اخبار و هذا المعنی یوافق قوله (ع) من عرف نفسه فقد عرف ربه و کذلک اشهادهم خلق الخلق و خلق السمٰوات و الارض و مرادی من ذلک انهم علموا بدء انفسهم علم عیان فی وقت تکوینهم لا بعده اذ لایمکن ذلک.

قال سلمه الله تعالی: الرابعة - ما معنی کون النبی (ص) و الولی من نور واحد کما عنه (ص) مع قوله (ص) اول ما خلق الله نوری علی ان الاول مستلزم فی جعل احدهما نبیا رأسا علی الآخر ترجیحا بلا مرجح و ما معنی قول الولی (ع) محمد (ص) صاحب التنزیل و انا صاحب التأویل فعلمنی علمه و علمته علمی.

اقول: و معنی کون النبی و الولی (ع) من نور واحد ان الله سبحانه خلق نور محمد (ص) و خلق نور علی (ع) من نور محمد (ص) کایجاد السراج من

السراج قال امیرالمؤمنین (ع) انا من محمد کالضوء من الضوء کما لو اشعلت سراجا من سراج قبله لا انه کالنور من المنیر لان ذلك هو حکم شیعهم (شیعتهم ظ) و المرجح لمحمد (ص) علی علیّ حتی اختص بالنبوة سبقه علی علیّ(ع)فی الوجود بثمانین‌الف سنة ثم خلق علیا و معنی قول علی (ع) محمد صاحب التنزیل و انا صاحب التأویل اهـ، ان الناطق بالنبوة و الظاهر بها وضیفته (کذا) التنزیل و الناطق بالولایة و الظاهر بها وضیفته (کذا) التأویل و النبی (ص) فی الظاهر نبی و فی الباطن ولی فنطقه من نفسه بالتأویل ینسب الی الولی لانه من احکام الولایة التی ظهر بها الولی و الولی (ع) (علیه السلام ل) تجری (ظ) علیه احکام النبوة.

قال سلمه الله تعالی: الخامسة - ما المراد بالعصمة فهل هی عدم صدور الذنب مع امکانه او امتناع صدوره بالنسبة الی نفس المعصوم و ذاته او بالنسبة الی ارادة الله عدم الصدور لحکم خارجة عن نفسه و ذاته لایلیق الاول بقادتنا و هم انوار الله و اسراره بهیاکل البشر و قال (ع) مخاطبا لسلمان و جندب نزلونا عن الربوبیة و قولوا فینا ما شئتم و لن تبلغوا و الاخیران ینافیان التکلیف الثابت بالآیات و الاخبار لظاهر توجه الاوامر و النواهی الیهم بل و صریح بعضها و بعض الادعیة و کفی فی ذلك مثل قوله تعالی لاتحل لك النساء من الخصائص و ذلك لضرورة اشراطه بالقدرة المنافیة لوجوب احد طرفی متعلقها مع ان الاخیر منهما کالاول ایضا.

اقول: و معنی العصمة عدم صدور الذنب مع امکان وقوعه عند عدم العصمة بمعنی ان المعصوم یقدر علی الذنب الا ان بین العصمة فی نفسها و وقوع الذنب تنافیا فلایقع الذنب الا حال عدم العصمة اذ لایمکن ان یقع الذنب فی حال العصمة من وقوع الذنب فافهم.

قال سلمه الله تعالی: السادسة - ما معنی الاختیار المنوط به التکلیف مع ان الفعل ما لم‌یجب لم‌یوجد و الممکن بالذات غیر واجب فی ذاته حتی یستند الی الواجب لذاته فینتفی الاختیار مع ان نفس الاختیار ایضا ممکن فلا بد له فی

تحققه من علة موجبة و کونها ممکنا للسؤال یدیر فاما یتسلسل او یدور او ینتهی الی الواجب و هو المحذور.

اقول: و معنی الاختیار تساوی انبعاث الداعی الی فعل الشیء و عدمه لان المکلف مرکب من العلتین النور و هو الوجود الحادث المقتضی لطلب تکمیله من نوعه بمیله الیه و الظلمة و هی الماهیة الحادثة المقتضیة لطلب تکمیلها من نوعها بمیلها الیه و اما ما ذکرتم تبعا لذکرهم لذلک فی غیر العلم بالاختیار فان هذه العبارات تؤدی الی الخروج عن المطلوب مع فسادها.

قال سلمه الله تعالی: السابعة - لا ریب فی مثل هذا الزمان فی جواز العمل للظان بظنه مع انسداد الطریق الی القطع و البرهان بالبدیهة و العیان فی الجملة فهل هو بطریق الاطلاق و الکلیة بحیث یسری الحجیة الی مثل الشهرة و الاستقراء الناقص و الادلة الاعتباریة و الاشارات اللفظیة او الدلالات الایمائیة و نحوها الاصل الاصیل او الطاری الثانوی حجیة الظن مطلقا او فی مثل هذا الزمان فیکون مثل المذکورات حجة او الاصل عدمها فیکتفی علی قدر الضرورة او الظنون المخصوصة و ایا ما کان هل الموضوعات الصرفة و المستنبطة متساویان فی الاحکام ام لا او بالتفصیل.

اقول: و اما جواز العمل بالظن مع انسداد طریق العلم انما یصح بالظن الخاص الذی له مستند من الکتاب او السنة یعلم تناولهما له بوجه من وجوه التناول کما قرره اهل الشرع (ع) تصریحا او تلویحا سواء کان شهرة ام استقراء ناقصا ام غیرهما لان الدین دین الله و علیه ان یدل من طلبه علی طریق معرفته یقول تعالی و علی الله قصد السبیل و یقول تعالی و ان الله لهادی الذین امنوا الی صراط مستقیم و کل ظن لایؤول الی الکتاب او السنة و لو بوسایط من ایماءاتهما فلیس بحجة و لایجوز العمل به اذ لست صاحبة (صاحب ظ) شریعة تثبت فیها ما تظنه من نفسک و الله سبحانه یقول و من اضل ممن اتبع هواه بغیر هدی من الله.

قال سلمه الله تعالی: الثامنة - لا اشکال فی وجوب الفحص و استفراغ الوسع عند الشک فی نفس حکم من احکام الشرع و موضوعة الاستنباطی فهل

الموضوعات الصرفة ایضا من هذا القبیل بناء علی استلزامه الشك فیها الشك فی نفس الحکم و لو فی خصوص الموارد ام لا بناء علی المروی من افعالهم (ع) فی بعض الموارد من بل الثوب بالریق و نحوه بل و اقوالهم (ع) ایضا و عملا بادلة الاستحباب و غیر ذلك من الادلة فی الطرفین و ما ادلة المختار مستوفی ظاهرا او حقیقة و غایة الامانی (ظ) من حمید الخصال و مجید الفعال ان لا یقتصر بما عندنا من ظاهر الاستدلال.

اقول: و الموضوعات المستنبطة و غیرها حکمها حکم ما ذکر فی الظن اذ ما من شیء الا و فیه کتاب او سنة و الموضوعات الصرفة اذا اردت الوقوف علیها لتبنی علیها الاحکام فاطلبها من مظانها من الحکمة النظریة فاذا وقفت علیها من طریق الحکمة فانظر الی الحکم المبنی علیها فان کان مما تعم به البلوی فاعرض ما حصل عندك من الحکمة علی ما تعرفه العامة ای عامة المکلفین فان توافقوا فحسن و الا فارجع الی ما یعرفه اهل العرف و ان لم‌یکن مما یعم به البلوی فاطلب بحکمك ما یعرفه اهله و السلام.

و کتب احمد بن زین‌الدین فی سنة الثالثة و الثلاثین بعد المأتین و الالف بعد الهجرة النبویة علی مهاجرها افضل الصلوٰة و ازکی السلام حامدا و شاکرا مصلیا.



رسالة في جواب الشيخ علي العريض

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب الشیخ علی العریض

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد عرض لى جناب الشيخ العلى ذى الفهم الالمعى و الفكر اللوذعى الشيخ على بن الملا محمد المشتهر بالعريض اصلح الله احواله و بلغ اماله مسائل طلب منى جوابها مع ما انا فيه من الاشتغال بدواعى الاعراض و ترادف الامراض و حيث انها مشتملة على بعض المسايل التى اذا لم اكتب لها الجواب لم يجز عليها خطاب بصواب التزمت ما قد يلحقنى منه مشقة لانصراف البال و كثرة الاشتغال و لكن اقتصرت على اقل المقدور اذ لا يسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور و جعلت كلامه كالمتن و الجواب كالشرح ليسهل تناول معنى الجواب و على الله سبحانه التوفيق و الصواب و اليه المرجع و المآب .

قال : مسألة - هل يتحقق التقليد للمجتهد باخذ بعض المسائل مع العزم على الاخذ بالجميع عنه ام لا بحيث لو اراد العدول الى غيره فيما عزم على الاخذ به عنه على مذهب من لم يجوز العدول لم يجز له .

اقول الظاهر ان التقليد يتحقق بذلك و الا لم يتحقق فى صورة لاستحالة اخذ ما عزم عليه كله بالفعل الا ان يكون بالتدريج فيما يحتاج اليه غالبا و يتحقق عدم العدول عنه بذلك عند من لم يجوز العدول عما قلد فيه و عندى يجوز العدول عنه عما قلد فيه و عمل به او عزم على الاخذ به و العمل به اذا كان عمل بشىء منها و لو لم يعمل بشىء منه اصلا لم يجز العدول عنه عندى لاستلزامه الرد عليه .

قال : و لو تساوى المجتهدان فهل يجوز العدول من احدهما الى الاخر و الى كل من المفضول الى الفاضل و بالعكس ام لا .

اقول يجوز عندى العدول عن المفضول الى الفاضل و بالعكس اذا كان

المفضول يجوز الاخذ عنه مع الانفراد بشرط ان يكون قد عمل بشيء من فتوى المعدول عنه لئلايكون رادا عليه و قد بينا ذلك فى اجوبة الشيخ مهدى.

قال: سلمه الله و لو مات المجتهد فهل يستمر المقلد على ما قلده به ام يجب عليه العدول الى الاخر مساويا له ام لا فاضلا كان ام مفضولا.

اقول لايجوز له الاستمرار على ما قلده فيه بعد موته لقول اميرالمؤمنين عليه السلٰم كذلك يموت العلم بموت حامليه الحديث، و فى الكافى ايضا عن داود بن فرقد قال قال ابوعبدالله عليه السلٰم ان ابى كان يقول ان الله عز و جل لايقبض العلم بعد ما يهبطه و لكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم (فتأمهم خ‌ل) الجفاة فيضلون و يضلون و لا خير فى شيء ليس له اصل ه‍، و مثلها صحيحة المغيرة بن الحارث البصرى قال سمعت اباعبدالله عليه السلٰم يقول ان العلم الذى مع ادم عليه السلٰم لم‌يرفع و مامات عالم الا و قد ورث علمه ان الارض لاتبقى بغير عالم ه‍، و كذلك رواية ابى‌بصير و غيرها مما يدل على عدم جواز تقليد الميت ابتداء و استمرارا و الا لمااحتيج الى قيم بعد الاول و هذا المعنى ظاهر من الاخبار و الادلة العقلية ايضا دالة على ذلك و الامثال التى ضربها الله سبحانه فى الافاق و فى الانفس شاهدة بذلك و اجماع الفرقة المحقة على ذلك و انما حدث القول به من مخالطة العامة القائلين بذلك فلما وقع البحث فيه بين الفريقين استحسن القول به بعض من فى طبيعته شبه بطبايعهم لما فيهم من اللطخ فحدث فى الفرقة المحقة التى قال صلى الله عليه و آله فيهم لاتزال طائفة من امتى على الحق حتى تقوم الساعة ه‍، ففى نفس الامر ان القول بجواز تقليد الميت ليس قول الشيعة و على هذا يجب العدول الى الحى سواء كان مساويا للميت ام افضل ام الميت افضل و لهذا لو انحصر مذهبهم فى طائفتين و انقرضت طايفة منهما دل على بطلان قول المنقرضة اجماعا و لو جاز تقليد الميت لاعتبر قول الطايفة المنقرضة بل و استغنى عن الحى مطلقا.

قال: و اذا لم‌يتمكن المقلد من الاخذ عمن هو مقلده فعلى ماذا يعول فان قلتم على الاحتياط ثم على المشهور فربما لايمكن ذلك كما لو كان المشهور

كلا من القولين و لتعذر الاحتياط فى بعض المسائل و مع الامكان هل يكون الاخذ بالاحتياط و المشهور فى حقه خاصة ام فى حقه و حق من جعله واسطة له بينه و بين المجتهد.

اقول اذا لم يتمكن من الاخذ عن المجتهد و كان التكليف بالموسع او بما يسع تركه او تأخيره اخذ بالاحتياط فان امكن او يمكن و الا اخذ بالمشهور الذى له اصل و يترك المشهور الذى لا اصل له لان المشهور يجرى على ثلاثة انحاء احدها لا اصل له و هذا لا بد ان يثبت الحكم عليه السلٰم فى سنته ما ينفيه و ثانيها ما له اصل و هذا يثبت الشارع عليه السلٰم فى سنته ما يثبته و هذا يجب الاخذ و ثالثها يسكت عنه مع اشتهاره و الحاجة اليه و هذا اجماع منه اشير اليه فى قوله خذ ما اشتهر بين اصحابك و دع الشاذ النادر فان المجمع عليه مما لا ريب فيه فسماه اجماعا و هو اجماع كاشف عن قوله و لو تعذر المشهور بعد تعذر الاحتياط مع توجه التكليف اليه اخذ بما يختاره و الاحوط ان يتحرى لانه مما تطمئن النفس به و لا تضطرب بخلاف مطلق التخيير لاحتمال عدم مطابقة بعض هيئاته لبعض هيئات صورة الفطرة و على ما اشرنا اليه من الرجوع فى التخيير الى التحرى يكون ذلك فى حقه خاصة و اما اذا كان الحكم بالاحتياط و بالمشهور كان ذلك فى حقه و حق غيره الا فى صورة جزئية شاذة.

قال: و على الثانى فهل يصح التصرفات فى الاموال و غيرها اذا بانت على خلاف رأى من هو مقلده.

اقول يعنى بالثانى ما يكون الحكم بالاحتياط و المشهور فى حقه و فى حق غيره و على هذا لو تعلق الحكم بالاحوال فيعمل فيها بالاحتياط او بالمشهور ثم تبين بعد تغير الفقيه و تبدله بموت او حدوث ما ينافى الاعتماد على حكمه او بوجود الافضل على قول من يوجب الرجوع الى الافضل ففى الاموال يتكلف الاحتياط بصلح او ابراء او هبة او ما اشبه ذلك او الارجاء الى ان تلقى امامك مع امكان الاكتفاء و الاستغناء او الاقتصار على ما تندفع به الضرورة و ارجاء الباقى كما قال تعالى فذروه فى سنبله الا قليلا مما تأكلون و فى الامور تتعارض الحرمة

و الاباحة فترجيح الحرمة اذا كانتا فى محل واحد ما لم‌يتبين الاصل و فى الفروج يسلك فيها الاحتياط و ترتب احكام الاحتياط الممكنة على حسب ما قررت فى كتب اصحابنا رضوان الله عليهم و ما مضى على الحكم الاولى قبل ظهور الخلاف وقع صحيحا و ما بقى جرى عليه حكم الباقى.

قال سلمه الله: ثم انه نقل عن بعض العلماء امر المقلدين بالاخذ بكتاب احد المجتهدين الميتين فهل يصح ذلك عندكم ام لا و ما الوجه فى ذلك لانهم يكونون غير مقلدين له لانه اما ان يكون مطابقا لفتواه او غير مطابق فعلى الاول يكونون قاصدين لتقليد الميت و على الثانى غير مقلدين له اصلا و ان صح عندكم ذلك فالمرجو من جنابكم تحيلونا على بعض الكتب لتحصل لنا الراحة و يتيسر لنا امر التقليد.

اقول اما النقل فقد ثبت عن بعض العلماء او قد وقفت على خط بعض المعاصرين بذلك و فيه انه اذا امر بتقليد احد الاموات و كان من حكمه ما ينافى حكم الامر الحى فقد قلده لانه مقلد للحى للاجماع على انه حينئذ ليس مقلدا للميت و انما هو مقلد للحى فرجع محصل الحكم انه قلده فى خلاف حكمه فاذا كان الحى قد ثبت عنده بمقتضى استفراغ وسعه ان الماء القليل ينفعل بملاقاة النجاسة فاذا امره بتقليد ابن ابى‌عقيل مع انه يعلم ان ابن ابى‌عقيل يقول ان الماء القليل لاينفعل بملاقاة النجاسة ما لم‌يتعين بالنجاسة فقد امره بخلاف ما اداه اليه اجتهاده و قد نهاه الله عن ذلك فقد امره بما نهاه عنه و نهاه عما امره به بخلاف تجويز العدول الى اخر فان الاخذ بقول الثانى ليس بمرجح له قول الاول ليقع التناقض فى قوليه و انما المرجح له ظن الثانى و لا تناقض فيه و لو اخذ بقول الميت كان المرجح له قول الحى و ظنه و هو مخالف لظنه فى هذه المسألة و فيه ما سمعت و اختلاف الاعتبار لايزيل الغبار فان عدم خصوص ارادة التناقض لم‌يكن مانعا من لزوم التناقض و ليس ذلك الا كما امره المجتهد الحى بخلاف ما اداه اليه اجتهاده لجواز ان يقول به قايل فى المستقبل او قال به قائل فى الماضى و ان لم‌يعلم به و على كل حال ففى حال المطابقة ان كان التقليد و

العمل بحكم الحى فلا تقليد للميت و ان كان بحكم الميت و لا تقليد للحى و فى حال المخالفة ان كان العمل بحكم الحى لزم ما قلنا سابقا من النهى عما امر به و الامر بما نهى عنه و ان كان العمل بحكم الميت فلا توسط للحى و انما هذا تقليد للميت و فيما ذكرناه هنا بيان لما ذكر سلمه الله و الذى ثبت عندى ان الميت لايجوز تقليده فى حال من الاحوال فلااحيل على كتاب احد منهم رحمهم الله و انما المرجع هو الاحتياط ثم المشهور ثم التخيير و مع التخيير عندى اولى.

قال: و هل ينقض الوضوء بمس الميت كما يجب الغسل ام لا.

اقول الذى يظهر لى انه ينقض الوضوء كالحدث الاكبر و الذى يظهر لى ايضا انه حدث اصغر فيقرأ العزايم و يدخل المساجد مع اللبث فلايترتب عليه ما ترتب على الحدث الاكبر الا فى قليل من الصور.

قال: و لو توضأ بالاناء المغصوب فى المكان المغصوب او النجس مع اباحة الماء و تحرزه عن النجاسة هل يصح وضوؤه ام لا.

اقول اذا توضأ من الاناء المغصوب مع اباحة الماء فان كان المكان مباحا صح وضوؤه و ان كان المكان مغصوبا لميصح وضوؤه و ان كان المكان مباحا لكنه نجس و تحرز عن النجاسة بحيث لايصيب النجاسة شيئا من مواضع الغسل و المسح صح وضوؤه.

قال: و هل يكفى غسل الثوب النجس فى الكثير الراكد مرة ام لا بد من التكرار.

اقول اذا اصاب الثوب بول او ولغ فى الاناء كلب او خنزير و غمس الثوب فى الكثير مرة واحدة طهر و يدلك الاناء من ولوغ الكلب مرة بالتراب ثم غمس فى الكثير مرة واحدة طهر و اذا غمس الاناء الذى ولغ فيه الخنزير فى الكثير مرة واحدة طهر و لايجب التعدد كما دلت عليه صحيحة محمد بن مسلم.

قال ايده الله: و لو اصاب الثوب نجاسة و لميعلم بموضعها فهل يحكم عليه بالنجاسة اجمع بحيث لو مست اليد منه جزءا برطوبة وجب غسلها ام لا.

اقول اذا اصاب الثوب نجاسة و لميعلم بموضعها حكم عليه بالنجاسة

اجمع لانه محصور و لايجوز السجود على جزء منه لو كان مما يجوز السجود عليه فحكمه فى كل جزء منه حكم عين النجاسة فى السجود على الاقوى و لكن ليس حكمه فى المس حكم عين النجاسة فلو مسه يد برطوبة لم يجب غسلها لاصالة طهارة الملاقى فلايحكم عليه بالنجاسة الا مع تعين التنجس كما دلت عليه صحيحة حكم بن حكيم عن الصادق عليه السلٰم.

قال ايده الله تعالى: و هل تطهر الغيبة النجاسة التى على ثوبه و بدنه ام التى على بدنه خاصة و هل يكون حكم الطفل للغيب حكمه ام لا.

اقول الغيبة شرط فى طهارة الانسان خاصة و قد قال عليه السلٰم فابهموا ما ابهمه الله و اسكتوا عما سكت الله و لما امر بطهارته مع الغيبة كانت الثياب التى عليه حين غاب بها مما سكت الله اذ لولا شمول الامر بالسكوت لها لكان ينبغى ان يقال الا ثيابه التى هى عليه لملابستها حال الغيبة فلاتخرج عن حكم مصاحبته الا بمخرج فاذا كان الشرط فى طهارة الانسان الغيبة التى يمكن ان يتطهر فيها و لو علم بمعنى الشروط كان الطفل الذى هو انسان لكنه غير متمكن من التطهير اذا انضم اليه ما يكون متمكنا حكمه حكم الكبير فلاتكفى الغيبة فى طهارته منفردا اذا انضم اليه امه او ضئره بان غاب معه كانت غيبته مطهرة له و اما الحيوان غير الانسان فلايشترط فى طهارته الغيبة بل مهما زالت عين النجاسة منه طهر و ان لم يغب خلافا للعلامة فى النهاية فاشترط فى طهارة الهرة اذا اكلت الفار ان تغيب غيبة يمكن فيها ولوغها من كر و ذلك تبعا للشافعى و الصحيح عدم الاشتراط.

قال: و ما وجه الجمع بين الفريضتين بعد الاتفاق على استحباب التفرقة و فى القطر الذى يكون فيه الليل ستة اشهر و النهار كذلك فما حكمهم فى الصلوٰة و الصوم و كيف يصنعون.

اقول كان صلى الله عليه و آله فى اغلب احواله ملازما للتفرقة ليؤسس استحباب التفرقة لاجل سر نشير اليه و فى بعض الاوقات جمع بين الفريضتين من غير عذر كما رواه شارح متن التنبيه للشافعى و الفائدة فيه تشديد فى

التكليف ليهلك من هلك عن بينة و يحيا من حى عن بينة و ذلك ان التفريق مستحب لمن اخذ بالرخصة و هو استحباب الجمع لانه صلى الله عليه و آله بين استحباب التفريق باغلبية المواظبة عليه و نص على استحباب الجمع بفعله فى بعض الاحوال النادرة و اوعز تأكيد استحبابه عند اوصيائه عليهم السلٰم ليحتاج العامل فى تكميل عقله الدايم فكان الجمع افضل لمن اعترف بالاستحبابين و التفريق ايضا له مستحب لا لمن لم‌ير استحباب الجمع لم‌يأخذ بالرخصة التى يكون بحكم الفريضة كما قال صلى الله عليه و آله ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بفرائضه فخذوا برخص الله و لاتشددوا على انفسكم ان بنى‌اسرائيل لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم ه، فجعل افضل المستحبين و احبهما اليه و هو الجمع عند اوصيائه عليهم السلٰم ليتبين من يطيعهم و تصدى بهم فيما اشتهر خلافه من عمل النبى صلى الله عليه و آله من قوله تعالى و ماجعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فالتفريق مستحب لمن اعتقد استحباب الجمع و اما من لم‌يجوز الجمع لم‌يجز له التفريق و من لم‌ير استحباب الجمع كره له التفريق و فى الصورتين اذا قام ولى الامر عجل الله فرجه ضرب رقاب المنكرين للرخصة و استحباب التفريق توطية لاستحباب الجمع فافهم السر.

و اما من كان فى ارض تسعين فان السنة كلها يوم و ليلة و هناك لاتعيش فيه الحيوانات لشدة البرد و لكن فرض الحكم لمن كان هناك ان الشمس اذا كانت فى درجة تسامت قمة الرأس فهو اول الزوال و اذا صار فى تلك الدرجة بعد مفارقتها تمت الدورة التى هى عبارة عن اليوم و الليلة فاذا وصلت ربعها من التى سامتت فيه قمة الرأس كان صلوٰة المغرب ثم العشاء فاذا قابلت النقطة الاولى كانت صلوٰة الليل فاذا وصلت الى مقابلة نقطة المغرب كان قبلها صلوٰة الصبح فاذا وصلت الى نقطة المسامتة كانت صلوٰة الظهر و العصر و تعرف بهذه الاشهر الصيام فلا اشكال حينئذ فيعد كل دورة يوما و ليلة و كل ثلاثين دورة شهرا و تعيين الشهر المبتدأ به اذا لم‌يمكن العلم به يرجع الى الظن و الامارات.

قال : و هل يجوز ان يغسل الوجه فی الوضوء بكلتا اليدين ام لا .

اقول هذه الهيئة مخالفة للوضوء البيانی و الغاسل بكلتا يديه ان قصد التشريع بطل الوضوء علی احتمال و استعمال حرام قطعا و ان لم يقصد جاز علی كراهة و ان كان المقام مقام تقية ربما وجب ذلك .

قال : و اذا لم يوجد الساتر هل تجوز الصلوٰة بجلد الميت مدبوغا و غير مدبوغ من مأكول اللحم او مطلقا ام لا .

اقول لاتجوز الصلوٰة فی جلد الميت مطلقا و يصلی عريانا قايما مع الامن من المطلع و قاعدا مع وجود المطلع كما هو مقرر فی كتب الفقه .

قال : و قبل تفرق الجماعة للمصلين هل يسقط الاذان و الاقامة ام الاذان فقط ام التفصيل بين المسجد و غيره و هل السقوط علی سبيل الوجوب او الاستحباب .

اقول سقوط الاذان و الاقامة رخصة لاجل احترام الامام فيسقطان فی المسجد و غيره لان العلة احترام الامام لا احترام المكان فافهم .

قال : و لو قام لفريضة ثم نوی اخری كيف يصنع .

اقول اذا قام لفريضة ثم نوی غيرها فان كانت المنوية سابقة علی التی اراد ان يقوم لها ابطل المنوية و استأنف نيته جديدة للمرادة و ان كانت المنوية لاحقة عدل عنها الی المرادة .

قال : و لو نسی سجدة من الركعة الاولی ثم لم يذكر الا بعد سجدة من الركعة الثانية هل تبطل صلوٰته ام لا و هل يجوز ان يجعلها ثانية للسجدة الاولی فيعد بها ركعة ثم يأتی بالباقی ام لا و هل يجب عندكم سجدتا السهو عند الزيادة او النقيصة ام فی مواضع مخصوصة و علی الاول فهل تعم المستحب او الواجب فقط .

اقول لو نسی سجدة من الركعة الاولی ثم لم يذكر الا بعد سجدة من الركعة الثانية اتم صلوٰته بان سجد ثانية للسجدة التی سجدها من الركعة الثانية و اتم صلوٰته فاذا سلم قضی السجدة الثانية المنسية من الركعة الاولی و سجد

سجدتى السهو و تمت صلوٰته و عندى تجب سجدتا السهو لكل زيادة و نقيصة واجبين خاصة.

قال: و لو شك فى فعل واجب حتى دخل فى فعل مستحب هل يلتفت اليه ام لا و هل الحمد و السورة فعل واحد بحيث لو شك فى الحمد حتى دخل فى السورة يلتفت.

اقول اذا شك فى واجب حتى دخل فى مستحب لم‌يلتفت و مضى بل و لو شك فى تكبيرة الاحرام حتى قال اعوذ بالله لم‌يلتفت بل لو شك فى الحمد لله حتى قرأ رب لم‌يلتفت فكلما شك فى شيء و قد شرع فيما بعده فى كلام او كلمة او حرف واحد من مستحب او امر واجب لم‌يلتفت لصدق انه شك فى شيء و قد دخل فى غيره كما دلت عليه صحيحة زرارة و المشهور ان الحمد و السورة شيء واحد فيرجع الى ما شك فيه مطلقا ما لم‌يركع و الاصح الاول.

قال: و هل القنوت واجب عندكم ام لا.

اقول القنوت مستحب مؤكد.

قال: و لو نسى الركوع قبل ان يصل حد الساجد ثم ذكر هل ينتصب مطلقا و يركع ام التفصيل.

اقول اذا نسى الركوع فان كان نسى قبل ان يهوى و انما هوى للسجود و ذكر قبل ان تصل جبهته الارض قام و انتصب مطمئنة ثم هوى للركوع و ان كان قد هوى للركوع قبل ان يصل حد الراكع و هوى حتى وصلت يداه الارض فان كان قد وضع جبهته على الارض بطلت صلوٰته و ان ذكر قبل ان يضع جبهته على الارض رفع نفسه الى حد الركوع و لايستقيم لان القصد الاولى الذى بعثه على الهوى للركوع و نسيه قبل ان يصل حد الراكع يكفى فى قصد الركوع فلايحتاج الى انتصاب مستأنف و ان هوى للركوع و نسيه بعد ان يصل حد الراكع حتى وقع الى الارض قبل ان يضع جبهته عليها بمعنى انه لم‌يذكر له و لايطمئن فيه رفع نفسه و انتصب و قال سمع الله لمن حمده و لايحتاج الى ذكر و لا طمأنينة و كفاه ذلك فهذا هو التفصيل الصحيح الذى عليه العمل.

قال: و القيام المعتبر عندكم ركنا ما هو اهو المتصل بالركوع ام مطلق القيام و لو نسى القيام بعد الركوع حتى هوى ثم ذكر قبل ان تصل محل السجود كيف يصنع و هل هو ركن ام لا.

اقول القيام الذى يعد ركنا قيل هو ما كان حال النية و تكبير الاحرام و ما كان قبل الركوع المتصل بالركوع و قيل هو ما كان حال الركوع و المشهور الاول و اعلم ان القيام اعتباره فى الركنية كونه محلا للركن فى التكبيرة لانها ركن و فى النية لانها ركن و فى الركوع لانه ركن فعلى هذا يكون الركن منه ما كان حال الركن و هو الذى تقربه خاطرى و لو نسى القيام بعد الركوع حتى هوى ثم ذكر قبل ان يصل محل السجود بان يضع جبهته على الارض قام و قال سمع الله لمن حمده و اطمأن ثم يهوى للسجود و ان لم‌يذكر حتى وضع جبهته على الارض مضى و لا شىء عليه.

قال: و لو شك فى ابعاض الحمد و السورة حتى دخل فى بعض الاخر هل يلتفت ام لا و كذا فى ابعاض ساير الافعال.

اقول قد تقدم الجواب عن هذا فلا حاجة الى اعادته.

قال: و لو شك فى التشهد حتى اخذ فى القيام هل يلتفت ام لا.

اقول من قال بان الفعل من القيام هو بتمام الانتصاب لم‌يبعد على قوله ان الاخذ فى القيام لايعد دخولا فى شىء و يحتمل على قوله ايضا انه يصدق عليه انه دخل فى شىء فلايلتفت ايضا و من قال ان الاخذ فى القيام يعد دخولا فى شىء فعلى ما اخترناه لايلتفت لو قلنا بهذا و بالجملة اذا اخذ فى القيام حتى انفلت من الارض لم‌يبعد عندى عدم الالتفات مطلقا سواء قلنا بان الاخذ فى القيام قيام ام لا الا على القول بالمشهور فى انه يلتفت مطلقا ما لم‌يركع.

قال: و هل يلتفت الى الظن بعد التسليم و يعول عليه ام لا.

اقول قال العلامة فى التذكرة لو اخبره من يثق به بنقص صلوٰته بعد التسليم و افاده الظن هل يكون ذلك كما لو شك بين الثلاث و الاربع فيبنى على الاربع و يحتاط بركعة من قيام او ركعتين من جلوس فعلى هذا الاصل يلتفت اليه

و الاصح عدم الالتفات فى الموضعين.

قال: و لو كثر شكه فى فرض معين او فعل او ركن كذلك فهل يختص فيما كثر فيه ام يعم الجميع.

اقول الذى ظهر لى اختصاص حكم الكثرة فيما كثر فيه و لايعم ما سواه.

قال: و هل يعم الشك السهو و النسيان لكثير الشك ام لا.

اقول الظاهر انه يعم.

قال: و لو وقعت الزلزلة فى ايام الحيض هل يجب عليها الصلوٰة بعد الطهر ام لا.

اقول وجود الحيض لايكون مانعا من التكليف لان الحدث مانع من الصحة لا من الوجوب فيجب عليها الصلوٰة بعد الطهر قضاء.

قال: و لو اخذ النيران فى الانجلاء هل تكون الصلوٰة اداء ام قضاء.

اقول فيه خلاف و الظاهر انه قضاء.

قال: و لو قطع قاصد المسافة مسافة ثم توقف فى مكان عازما على الرجوع او على مسافة اخرى فهل يتم فى المكان الذى توقف فيه ام يقصر.

اقول الظاهر عندى انه يقصر حتى يرجع الى اهله او الى مكان نوى فيه الاقامة عشرا.

قال: و هل ينقطع حكم كثير السفر باقامة العشرة عند اهله خاصة او مطلقا و هل تكون قاطعة بمجرد قصدها و ان لم يتمها ام لا بد من اتمامها.

اقول الظاهر انه ينقطع باقامة العشرة مطلقا و الظاهر انه مجرد القصد بدون اتمامها غير كاف فى قطع كثرة السفر لانه يكون فى بعض المواد منشأ لكثرة السفر.

قال: و لو سافر الى بلدة و لم ينو الاقامة فيها ثم انشأ سفرا الى بلدة اخرى ثم منها الى اخرى كذلك هل يكون كثير السفر ام لا.

اقول الظاهر انه لم يكن كثير السفر حين ينوى الاقامة فى المواضع الثلاثة و لم يتم العشرة فيها كلها فلو نوى فى بعضها او اتم فى بعضها لم يكن كثير السفر

و لو اتم بعد التردد فى مكان ثلاثين يوما فى ثلاثة اماكن فى كل واحد منها لم يكن كثير السفر و لو لم يتم فيها بعد التردد الثلاثين فى كل واحد من الثلاثة فالذى يظهر لى انه يكون كثير السفر لمساواة الثلاثين لاقامة العشرة و الاتمام بعدها لنية الاقامة عشرة فعدم الاتمام بعدها فى حكم عدم الاقامة عشرة و لو تركبت الثلاثة من نية الاقامة عشرة و من التردد فى مكان او مكانين شهرا مع الاتمام بعد التردد و بعد نية العشرة فالظاهر حصول كثرة السفر و عدمها بالاعتبارين لاعتبار الشارع عليه السلام نظره الشريف فى حكم ما بعد التردد ثلاثين فى جملة احكام نية الاقامة عشرة و دورانه معها وجودا و عدما لمساواة الاماكن الثلاثة بلد المسافر و بلد اقامته و محل تردده ثلاثين يوما فى اغلب احكامها و لو كان محل التردد شهرا على حد مسافة التقصير من بلده قبل نية السفر كطالب الابق ثم بعد تمام التردد شهرا انشائية السفر الى مسافة او نوى الرجوع لاهله بحيث كان فرضه التمام لولا نية السفر و كل ذلك قبل ان ينتقل عن ذلك المكان فهل يتوقف القصر على حصول مسمى الضرب و لو قليلا ام لا بد من مجاوزته حد الترخص كبلد المسافر او بلد الاقامة لمساواته هما فى اكثر الاحكام ام لايتوقف على ضرب جديد للاكتفاء بالضرب الاول كل من قال فى هذه الفروض الثلاثة بالتقصير جوزه عدة فى انشاء كثرة السفر بتكرره ثلاثا او يعده مع غيره و هكذا.

قال: و هل يشترط فى الملك المنزل القاطع للسفر استيطانه ستة اشهر متجددة فى كل سنة ام تكفى المرة الواحدة ام لا.

اقول لايسقط ان يكون ملكا صالحا للنزول بل كلما يصدق عليه الملك المستقر فى ذلك المكان و يكفى حصول الستة الاشهر اذا كانت فى سنة و ان كانت متفرقة.

قال: و هل يكفى فى الملك ان يكون شبرا فى الارض او شجرة ام لا بد من منزل يستوطنه المدة المعلومة و هل يكفى الاستيطان فى البلدة التى فيها الملك ام لا بد من الاستيطان فيه نفسه.

اقول يكفى فى الملك ان يكون شبرا او شجرة و يكفى الاستيطان فى البلدة التى فيها الملك مطلقا.

قال: و هل تجوز الصلوٰة فى فضلات النحل كالشمع و العسل لكونه فضلة ما لايؤكل لحمه و يمكن التحرز عنه ام لا.

اقول تجوز الصلوٰة فيه و ان امكن التحرز عنه.

قال: و لو تلبس بفرض ثم ذكر فائتة هل يجوز مع سعة الوقت العدول اليها ام لا.

اقول يجوز بل يستحب.

قال: و من ترك صلوٰة العشاء ناسيا الى الفجر هل يجب عليه صيام ذلك اليوم ام لا.

اقول الاحوط صيام ذلك اليوم و الدليل اذا استقصيت فيه لاينهض بالحجة.

قال: و لو مات مخالف بين اهل الحق فهل يجب عليهم تغسيله و تكفينه و الصلوٰة عليه و المواراة ام لا.

اقول الحق عندى انه يجب عليهم ذلك لانه مسلم نعم لو كان منه ما كان بعد اقامة الدليل عليه من الله فانه كافر حينئذ فلايجب عليهم من ذلك شيء و هو قوله تعالى و ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديٰهم حتى يبين لهم ما يتقون.

قال: و هل يراعى فى ذلك مذهبه او مذهب اهل الحق.

اقول تراعى فيه مذهب اهل الحق فيكبر عليه اربع تكبيرات و لايركع فى الصلوٰة عليه.

قال: و لو مات زيد و لم‌يكن له كفن و هناك كفن قد غاب صاحبه و لم‌يكن غيره فهل يجوز ان يكفن فيه بغير اذنه ام لا.

اقول لايجوز ان يكفن فيه بل يدفن عريانا ان لم‌يكن هناك شيء و لو من الزكوٰة.

قال: و هل يجب على الولى اخراج الزكوٰة من مال الطفل ام لا.

اقول يجب عليه زكوٰة الغلات و لايجوز الاخراج من النقد و الانعام.

قال: و هل تخرج الزكوٰة بعد اخراج المصارف و المؤن ام قبلها و ما يأخذه الظالم من الضيعة و الغلة ظلما هل تعد من المصارف ام لا.

اقول يجب اخراج الزكوٰة بعد اخراج جميع المؤن و لكن على تفصيل و هو ان المؤن ان صرفت على الغلات الزكوية قبل بدو الصلاح اخرجت المصارف ثم اعتبر الباقى فان بلغ النصاب وجب اخراج الزكوٰة و ان لم تبلغ النصاب استحب تزكيته و لاتجب و ان صرفت بعد بدو الصلاح وجب اخراج زكوٰة الباقى بعد اخراج المؤن سواء بلغ الباقى النصاب ام لا و كل ما يأخذه الظالم يعد من المؤن و كذلك البذر يحسب من المؤن.

قال: و هل يشترط فى معطى الزكوٰة و كذا فى الكفارة العدالة ام لا.

اقول لايشترط فيما يأخذ الزكوٰة و الكفارة العدالة نعم لايعطى منهما تارك الصلوٰة.

قال: و لو كان ما فيه الزكوٰة جنسا واحدا و فى انواعه الطيب و الردى فهل يجزى اخراج زكوٰة الجميع من الردى ام لا بد من اخراجها من كل نوع بنسبته.

اقول اذا كان الردى لاينتفع به كمعافارة و امجعرور فلايجزى و اما اذا كان الردى ينتفع به غالبا و انما سمى رديا بالنظر الى الاحسن فانه يجزى لكنه خلاف الافضل بل الاحوط.

قال: و لو طبخ البسر فهل يعتبر حاله فى الوزن قبل الطبخ ام بعد طبخه و يبسه فيخرج منه بنسبته.

اقول اذا كانت الثمرة تزيد على النصاب فلا اشكال فيخرج من كل شيء زكاته منه و لو اريد الاخراج للجميع من نوع فلا بد من اعتبار مقدار النقص فيخرج مما ينقص زيادة فقابل ما ينقص اذا طبخ فيخرج من الرطب رطبا و من اليابس يابسا فان اخرج عن الرطب يابسا فله الفضل ان شاء احتسبها عن شيء اخر و ان شاء جعلها مستحبة و ان اخرج عن اليابس رطبا وضع معه زيادة يقابل رطوبته.

قال: و هل تجب الزكوٰة فى الدبس لكونه معتصرا ما تجب فيه و لحصول النقصان باعتصاره ام لا.

اقول ما كان معتصرا من التمر بالمعالجة فانه يجب اخراج زكوٰة تمرة منه او من تمر اخر و ما خرج بدون اعتصار فالاحوط ذلك ايضا و هنا تفصيل يترتب عليه بعض الاحكام لكنى لااتوجه لذلك لطول الكلام بلا محصل كثير.

قال: و لو ملك النصاب من يستحق الزكوٰة فهل يجوز ان يدفع زكاته الى بعض عياله فيعينه بها ام لا.

اقول اذا قصد ممن تجب نفقته عليه اعانته و هو محتاج الى الاعانة فى نفقة عياله سنة و ان كان فى نفقة من يريد اعانته جاز الدفع اليه لانه حينئذ محتاج فيأخذها بهذه النية و يدفعها اليه و كذلك يجوز لذلك ايضا ان يأخذها لنفسه فى اتمام نفقته و استطاعته فى الحج لهما و لاحدهما.

قال: و من كان عنده حق الامام من الخمس هل يجوز ان يدفعه الى السادة بدون اذن المجتهد ام لا بحيث لو فعل لم يجز عنه.

اقول فى حق الامام عليه السلٰم من الخمس فى زمن الغيبة اربعةعشر قولا و الذى اعمل عليه انه لايجوز دفعه الى احد الا الى الفقيه او باذنه فان فعل كان ضامنا لان الفقيه المجتهد هو الحافظ لاموال الغائبين و عندى ان الفقيه الجامع يجوز ان يدفع حصة الامام عليه السلٰم الى خواص شيعته و لايجوزهم ان يتصرفوا فى شىء من ذلك الا بما يجب بان يزوج العزاب من شيعته و محبيه و اذا وصل الى احد منهم شىء منه لايجوز لاحد من محبيه ان يصرف شيئا منه الا فى الضرورة فلايصرفه فى توسعة المعيشة فى مأكل او ملبس لانه عجل الله فرجه و سهل مخرجه هكذا يفعل فى وقت خروجه حتى ان الرجل ليطوف المحال بزكوٰته و لايجد من يأخذها لعدم احتياج الناس للاموال فى وقت قيامه و كثرة الخيرات و البركات فى وقته و مع هذا لايأكلون الا الجشب و لايلبسون الا الخشن و يجزى عليه السلٰم شيعته على ذلك فلاينبغى ان يتصرف فى ماله بغير رضاه و الله سبحانه يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون

فی بطونهم نارا و سيصلون سعيرا.

قال: و لو قبضه بعض عدول المؤمنين ثم دفعه من باب الحسبة مع وجود المضطر هل يكفی ام لا و هل يكفی فی الحسبة الشرعية العدل الواحد ام لا بد من التعدد بحيث يجتمع مؤمنون فيختارون من يصلح لذلك ثم انه قد يوجد حق الامام عليه السلٰم عند كثير من الناس و المجتهد ناو(ناءٍ ظ) عنا و المضطر من السادة موجود فان استحسن جنابكم ان يأذن لنا فی قبضه و دفعه الی مستحقه فرأيكم الاعلی و كذا فی الاطفال الذی لم‌يكن بهم وصی و فی كثير من الحقوق التی يضطر الی تنجيزها فان رأی جنابكم ان تجعلوا لنا اذنا و ولاية فی ذلك و الا فرأيكم الاعلی و كذا لو مات الوصی و لم‌يؤذن له بان يوصی الی غيره فانها امور تضطر الحاجة اليها.

اقول عدول المؤمنين فی كثير من الامور العامة الكلية يقومون مقام حاكم الشرع مع فقده فی كثير من جزئياتها مع الضرورة حسبة و يكفی العدل الواحد كما هو فحوی صحيحة النخاس و مع وجود المتعددين فالتعدد اولی لانه ابعد من الخطاء و قولكم و المضطر من السادة موجود لايلزم به خصوص السادة لانه مرجع هذا الی المعرفة بالامام عليه السلٰم و العمل الصالح و الزهد كما اشرنا اليه من ان هذه طريقته عليه السلٰم فاذا وجد العارف به عليه السلٰم و العامل بسنته و القاطع فی صرف حصته فيما يصرفها هو عليه السلٰم سواء كان سيدا ام غيره جاز له تناوله و جاز اعطاؤه و قد اخبرت لكل من وقع فی يده شیء من حصة الامام عجل الله فرجه ان يصرفها لنفسه و لغيره من سيد و غيره بان يصرفها فی النكاح و فی ضرورة المعاش و اما الاطفال الذين ليس لهم وصی فكذلك و يقتصر فی بيع اموالهم علی الضرورة و المصلحة و الاذن و الولاية فی ذلك كله راجعان الی دفع الضرورة مع المصلحة.

قال: و هل يجوز اعطاء فقراء السادة من الكفارات ام لا.

اقول يجوز اعطاء فقراء السادة من كفارات السادة خاصة و زكوٰتهم و لايجوز من كفارات العوام و زكاتهم الا مع الضرورة التی تحل المحرمات.

قال : و هل يجوز ان يعطى الفقير غير السيد من حق الامام عليه السلٰم و كذا السيد من طرف الام خاصة و هل يعطى من الخمس ام لا .

اقول السيد و العامى فى تناول حصة الامام عجل الله فرجه سواء يعنى يجوز ان يتناول منها للرجل و المرأة العارفين بالامام عجل الله فرجه المتابعين له فى اعماله و اقواله بشرط ان يصرف فى التزويج او فى ضرورة المعاش و السيد من الام خاصة لايعطى من الخمس و يأخذ الزكوٰة و اما النسب فصحيح .

قال : و هل يجب الخمس فى الموهوب و الموروث و سائر الحقوق من رد المظالم و غيرها ام لا .

اقول لاتجب الخمس فى شىء من ذلك الا على جهة الاحتياط .

قال : و هل يجوز الاعتماد على خبر الثقة فى رؤية الهلال بثبوت الشياع او شهادة عدلين عنده ام عند غيره ام لا بد من مباشرة كل فرد فرد من افراد الشياع او شهادة العدلين بنفسه و لايكفيه الاعتماد على الخبر ثم ان الشياع عندكم ما هو .

اقول لا بد من مشاهدة ما يثبت به الشياع من كل فرد فرد مما يتقوم به الشياع او شهادة العدلين و لايكفيه الاعتماد على الخبر الواحد و اما الشياع فهو على ما فسره بعضهم من انه اخبار جماعة من الناس يؤمن تواطؤهم على الكذب و يحصل من اخبارهم الظن المتاخم للعلم .

قال : و الملتمس من جنابكم ان بينوا لنا المفطرات للصائم عندكم و ما يوجب منها القضاء و الكفارة او القضاء فقط .

اقول هذا مما يطول فيه الكلام و الوقت ضيق و لكن ترجعون فى ذلك الى رسائلنا الصومية .

قال : و هل الدخان الغليظ و الغبار يفطر الصايم ام لا و عليه فهل تجب القضاء و الكفارة ام القضاء فقط و هل تكرر الكفارة بتكرار المفطر فى اليوم الواحد ام لا .

اقول قد بينا فى الرسالة المذكورة ان الدخان و الغبار الغليظان يفطران

الصايم عمدا اذا وصلا الى الجوف و انهما فى حكم الاكل و الشرب و النكاح كما يستفيده الخبر من رواية الرضا عليه السلٰم و لو كانا من غير عمد او لم يصلا الى الجوف لم يضر و لو اوصل احدهما الجوف عمدا تجب الكفارة و الراجح عندى انها كفارة الجمع لانه افطار بالمحرم و لو كرر فعل المفطر فى يوم واحد عمدا بحيث لايكون الفعلان فعلا فعلا عرفا باختلاف الوقت فالذى يظهر لى تكرر الكفارة.

قال : و لو افطر تقية ثم بعد زوال العذر تناول شيئا هل يجب عليه القضاء و الكفارة ام القضاء فقط.

اقول لو تناول شيئا مفطرا بعد افطاره للتقية وجب عليه القضاء و الكفارة على الاحوط ان افطر بمحلل و الا وجب عليه كفارة الجمع.

قال : و هل يجوز الكحل و الذرور بما فيه المسك و العنبر ام لا.

اقول يجوز على الكراهة.

قال : و من وجب عليه القضاء ثم اخره بغير عذر حتى اتى شهر رمضان مرارا فهل تتكرر الكفارة بتكراره ام لا.

اقول تجب عليه الكفارة اول السنة اما بعدها احتياطا.

قال : و هل يشترط عندكم فى استطاعة الحج الرجوع الى كفاف ام لا ثم ان الكفاف المعتبر عندكم ما هو.

اقول لايشترط الرجوع الى كفاف و من يعطه العمر يعطه الرزق و الكفاف هو ان يحصل له مؤونة سنة من غير ان يستدين و يكون على جهة الاقتصاد.

قال : و لو استطاع و لم يحج لتفريط او عذر ثم ذهبت منه الاستطاعة فهل يجوز له ان يستنيب عن الغير ام لا.

اقول يجوز له ان يستنيب عن الغير فاذا استطاع حج عن نفسه و لو استطاع تلك السنة قبل خروج القافلة بعد ان وجب صيغة الاستيجار وجب عليه الحج عن الغير ثم الحج عن نفسه ان بقيت الاستطاعة و الا فهو فى الحكم الاول.

قال: و هل يجوز ان يستنيب فى زيارة الائمة عليهم السلٰم عن اثنين دفعة فصاعدا ام لا.

اقول يجوز اذا كانتا غير موقتين او احدهما.

قال: و لو توفرت القراين بحيث يفيد القطع فهل يجوز ان يشهد بها الشاهد ام لا.

اقول اذا حصل القطع جاز له ذلك و لو لم تجز الشهادة الا فيما يرجع الى الحس لم تجز شهادة التوحيد.

قال: و لو استشهد الكافر مسلما على مسلم فهل يجب ان يشهد عليه ام لا.

اقول الظاهر انه اذا كان الكافر ذميا جاز ذلك لاحترام ماله و دمه كالمسلم بخلاف الحربى.

قال: و هل يجوز بيع عذرات الانسان لكونها مما ينتفع بها فى المزارع و غيرها ام لا و كذا فى ابوال و ارواث مطلق الحيوانات لذلك.

اقول الظاهر عدم بيع عذرات الانسان و نقل عليه الاجماع و مقتضى الدليل جواز ذلك كما هو مفاد التعليل و لايبعد جواز بيع الممتزج بغيره لعموم الانتفاع بها و كذا حكم ابوال الحيوانات و ارواثها خصوصا مع ممازجة غيرها و لا اشكال فى ابوال الابل.

قال: و هل يثبت الرجوع فى بيع المعاطاة لو تغيرت هيئة العين او ذهب بعضها ام لا.

اقول لو تصرف احد المعاطيين دون الاخر فهل يجب البيع فيهما معا ام فى حق المتصرف خاصة و الاول اشهر و الثانى اشبه و تغير الهيئة بتصرف القابض موجب للبيع فى حقه و فى حق الاخر على الخلاف كذهاب بعضها.

قال: و لو مات الوصى فهل تستقل الوصية للناظر ام لا و هل تصح الوصية للفاسق مع العلم بفسقه ام مطلقا ام لا و هل ينعزل بالفسق فيما يتعلق به الوصية ام مطلقا و هل يتوقف عزله على حكم الحاكم ام بمجرد فسقه فينعزل و هل يجوز لاحد عدول المسلمين القيام بامور الوصية لو فسق الوصى من باب الحسبة

الشرعية ام لا .

اقول لو مات الوصى و كان قد وضع الوصى عليه ناظرا فان علم بالقراين تساويهما فى اعتبار نظر الموصى و لم تدل على ارادة التعدد تمحضت الوصية للناظر فاستقل فى التصرف و الا نصب الحاكم معه وصيا و لاتصح الوصية للفاسق مع عدم العلم بفسقه و مع العلم بفسقه لايبعد ان تصح الوصية فيما يتعلق بالثلث من غير الامور الواجبة و الاحوط العدم مطلقا و لايتوقف عزله على حكم الحاكم الا فيما يتعلق بالثلث فى غير الواجبة على العمل بالاحوط و يجوز احد عدول المسلمين القيام بامور الوصية المضطر اليها حسبة .

قال: و لو مات مانع الزكوٰة و الخمس و مغتصب حقوق الناس بحيث يستوعب ذلك جميع متروكاته فهل له ان يوصى بثلث ماله فتنفذ فيه وصاياه ام لا و على الاول فهل يجب على الوصى صرفه فى اداء تلك الحقوق ام فيما اوصاه به و على تقدير الوجوب فلو امتنع ذلك الوصى فتمكن بعض المؤمنين من انتزاعه فهل ينتزعه منه و يصرفه فى تلك الحقوق المذكورة ام لا و كذا لو دفع ذلك الوصى من ذلك الثلث الى بعض المؤمنين و الحال هذه ليصرفه فى صلوٰة او صيام فهل يتعين عليه صرفه فى ذلك ام يجوز له ان يصرفه فى تلك الحقوق المذكورة ام لا .

اقول اذا علم ان وصيه يخرج تلك الحقوق من غير حصول جنس لتلك الحقوق او رضى ارباب لتلك الحقوق بتأخيرها اعنى الارباب الذين لايساويهم فيها غيرهم جازت الوصية و الا تجوز اصلا و على فرض صحة الوصية يجب صرفها فيما اوصاه لا فى تلك الحقوق لان جواز صرفها فى تلك الحقوق مانع من جواز الوصية و باقى الكلام متناقض لا فائدة فى الكلام عليه .

قال: و لو مات من عليه زكوٰة او خمس او حج او ساير الحقوق و قد استودع مالا عند زيد العالم بذلك فهل يجب على زيد دفع المال الى الورثة و هو يعلم انهم لايخرجون شيئا مع علمهم ان يصرفه فى تلك الحقوق و هل ذلك واجب عليه ام جايز .

اقول يجب عليه ان يصرف ذلك المال فى تلك الحقوق لانه من باب المعاونة على البر و التقوى.

قال: و لو زوج المولى امته فى حر فما حكم الاولاد مع الشرط و عدمه.

اقول اذا لم يشترط فالظاهر ان الاولاد احرار لانهم يتبعون اشرف الابوين و لو شرط الرقبة فالاقرب عندى صحة الشرط و لما كان كثير من الناس يرغب فى العتق و ربما لايتمكن كان عتق هذه الاولاد اسهل على نفسه لحصول الخلاف و كثير من الناس يخف عليه مثل ذلك فيحصل الجمع بين الحقين و لذا استعملت انا ذلك و اعتقتهم و الحاصل ان الاحوط اما الحكم بالحرية و المبادرة الى العتق و الجمع بين الروايات بحملها على مثل العتق بعد القول او توطين نفسه على الحرية لايخلو من قوة.

قال: و هل يصح تحليل الامة بمجرد الرخصة ام لا و على الثانى فهل يكفى لفظ الاباحة و الهبة و ما اشبه ذلك ام لا بد من لفظ احللت لك و هل تملك المرأة النفقة بمجرد رفعه لها و ان لم تنقض المدة ام لا و هل تملك الثياب بمجرد التفصيل او الخياط ام لا بد من اللبس و كذا القول فى الفرش و امتعة البيت من الاوانى و غيرها هل تملكها بمجرد الدفع ام لا.

اقول المستفاد من كثير من الروايات ان مجرد الرخصة و الاذن كاف و الاحوط اشتراط لفظ و الاحوط فيه لفظ احللت و لقد كنت سابقا يترجح عندى ان المرأة لاتملك شيئا و انما هو استمتاع كما هو مذهب الاكثر و الان لم يتجدد لى مناف للاول و لكنى الان آمر بالاحتياط و الصلح الا انى ماامتحنت قريحتى فى استنباط شيء لعدم قوتى الان على المراجعة و كثرة شواغلى و على فرض الملك تملك بمجرد القبض و ان لم تفصل و لم تخيط و اما الفرش و امتعة البيت من الاوانى و غيرها فيعرف حكمها من العادات و القراين.

قال: و لو كان اكبر الاولاد سفيها فهل يعطى الحبوة ام لا ثم ما الحبوة عندكم و هل تكون الثياب حبوة بمجرد التفصيل او الخياط ام لا بد من اللبس.

اقول لايحبى السفيه لانها على خلاف الاصل و الحبوة السيف و الخاتم و

المصحف و الثياب فان تعدد السيف و الخاتم و المصحف و لم يعلم المختص فالخيار للورثة و الثياب كل ما كان من ثيابه و لو بالتفصيل و ان لم يخط و لم يلبس.

قال: و ما الحكم في ميراث الخنثى و من يغسلها.

اقول ميراث الخنثى المشكل نصف ميراث الرجل و نصف ميراث المرأة و اذا مات غسله الطفل الذى لم يظهر على عورات النساء و الله اعلم باحكامه.

قال: مسائل مهمة:

الاولى - ما حقيقة الوضع و من الواضع عندكم و ما معنى الدلالة.

اقول الوضع تأليف حروف مناسبة للمعنى الموضوعة لتمييزه لان الاسماء علامات تصنع ليتميز بها المسمى فهى فى نفس الامر صفات معانيها الموضوعة فيأخذ الواضع حروفا تناسب اصواتها موادة المسمى و يؤلف على هيئة تناسب هيئة المسمى كما ترى الظل فانه مثل الشاخص فظل الشجرة كالشجرة و ظل الانسان كالانسان لان الصفة تشابه هيئة الموصوف كما قال الرضا عليه السلام لما سئل عن الاسم فقال صفة موصوف الاتسمع فى اهل النحو فى لفظ الفعل حيث قالوا مادته تدل على الحدوث و هيئته تدل على الزمان فاذا اراد الواضع وضع لفظ بازاء معنى تصور ذلك المعنى اذا كان الواضع من اصحاب التصور فاخذ حروفا تشابه مادة ذلك المعنى و الفها على هيئته فتكون اللفظ على هيئة المعنى هو منشأ الدلالة كما رأيت الفرنك فى صنعهم هزارخانه يحفرون فى الخشبة محلا للمقص كهيئة المقص و للعينك حفرا كهيئة العينك بحيث اذا وضعت فيه لاتضطرب فيحفرون للطويل حفرا كهيئته اذا وضع فيه لايضطرب و للاعوج حفرا اعوج على هيئة اعوجاجه اذا وضع فيه الاعوج استقر و للمستقيم حفرا مستقيما كهيئته اذا وضع فيه استقر و للمربع حفرا متربعا و للمستدير حفرا مستديرا و هكذا فاذا رأى العاقل الحفر عرف ما يوضع فيه فهيئة اللفظ من صفة حروفه كالقلقلة و الرخاوة و الهمس و الشدة و من نظم فى التقديم و التأخير مثل قمر و رمق و حركاته الدالة على وقته و هيئته كالحيوان و

الطيران و الغليان و النزوان و كضرب و يضرب و اضرب هى منشأ الدلالة فمن عرفها دلته على ما وضع له و الدلالة هى اثر الهيئات و الواضع هو الله سبحانه لان الاسماء هى العلامات المميزات للمسميات و هو المميز لها بما خلق من صفاتها على انه تعالى يقول قل الله خالق كل شيء و قال و ان من شيء الا عندنا خزائنه و ماننزله الا بقدر معلوم و قال تعالى و علم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم اى المسميات على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين و لو فرض انه الهم غيره لم يزد على ما اعطى عيسى عليه السلٰم فى خلق الطير مع ان الله هو خالق ذلك الطير و لايصح ان يقال انه لم يخلقه الله ليكون قولنا انه خلقه مجازا و يصح ان يقال ان عيسى عليه السلٰم حين خلقه لم يخلقه فيكون قولنا ان عيسى عليه السلٰم خلقه مجازا على حد قوله ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون و قوله تعالى و مارميت اذ رميت و لكن الله رمى فافهم و هذا استدلال بالحكمة لا بالمجادلة بالتى هى احسن كما يذكرونه.

قال: الثانية - ورد عنهم عليهم السلٰم انه فوض اليهم امر الخلق و فى بعض الاخبار ما يأبى ذلك فما معنى هذا التفويض و ما الجمع بين هذه الاخبار و لا بأس ان تتفضلوا بايراد نبذة من تلك الاخبار ثم توضحوها بشيء مما سنح لكم فيها.

اقول التفويض الممنوع منه هو ان يعطى تعالى عنده الات الفعل و القدرة و الارادة و العلم به و يرفع يده عنها كالوكيل من الموكل يعطيه جميع ما يتوقف عليه الفعل و يرفع جميع الموانع ثم يرفع يده فالوكيل يتصرف كيف يشاء و هذا المعنى باطل و اعتقاده شرك و اما التفويض الجايز بل الواقع بل الواجب فى الحكمة انه تعالى اذا خلق شيئا مثلا منيرا فهو لايكون كذلك حتى يكون له نور ينسب الى افاضته و الا لم يكن منيرا و ان كان ذلك النور انما خلقه الله من ذلك المنير و الا لم يكن نورا بل يكون منيرا فلايكون من ذلك المنير فاذا خلق منيرا خلق نوره منه و الا كان المنير مطلوبا لانه لا نور له فلايكون منيرا فيجب ان يخلق نوره منه ليكون المنير منيرا فاذا خلق الهادى فانما يكون هاديا اذا صدر منه

هدى يهدى به غيره لكن الهدى لايقوم من نفسه الا بحفظ الله سبحانه و الهادى لايكون هاديا و لا شيئا الا اذا كان تعالى حافظا عليه هذه الحالة و المهتدى لايكون مهتديا الا بهاد و يهدى منه فمعنى تفويض الهدى الى ذلك الهادى انه لايكون فى الحكمة ذلك الهدى الا من ذلك الهادى كالاستضاءة التى لاتظهر فى الجدار من الشمس الا بالجدار اذ لولاه لماظهرت و ان كانت من الشمس هذا اذا خلق الاشياء على مقتضى الحكمة فان الاثر لايكون الا من مؤثره نعم لو شاء ان يخلق الاشياء على مقتضى الحكمة فعل و حينئذ يكون الاثر من غير مؤثره و لكن لايعقلون شيئا فيبطل النظام فلما خلق على مقتضى الحكمة وجب ان يكون الاثر من مؤثره و الهداية من هاد فمعنى التفويض اعطاء كل شىء ما يقتضيه فهم عليهم السلٰم علل وجب ان ينسب اليهم معلولاتهم فهذا التفويض الحق و لكن على حد ما قلنا من ان استضاءة الجدار لاتكون الا بالجدار و ان كانت من الشمس فهى فى قبضة الشمس و لم تخلها من يدها فاذا قلنا ان الله تعالى فوض اليهم عليهم السلٰم امر شىء فالمراد ان ذلك الشىء فى قبضته تعالى لم يخله من يده و لو خلاه من يده لما كان شيئا لكن ذلك الشىء و ان كان من الله و بالله و لم يخله من يده الا انه لايكون الا بهم لانهم سببه و الاشياء كلها بهذا النمط و من ذلك ملك الموت فانه موكل بقبض الارواح و المقصود من هذه الوكالة هو المقصود من التفويض الصحيح بمعنى ان الله تعالى اقدره على ذلك و هيأ له الاسباب و هو و اعوانه من الملائكة و غيرهم فى يد الله و فى قبضته قائمون بامره كقيام الصورة التى فى المرآة بمقابلة الشاخص و كذلك ما قلنا فى حق محمد و آله صلى الله عليه و آله من امر التفويض فانهم عليهم السلٰم فى نفس وجودهم و فيما فوضوا فيه بمنزلة الصورة فى المرآة فانهم قائمون بامر الله الفعلى و هو مشية الله و ارادته و امره المفعولى و هو نور محمد و آله صلى الله عليه و آله كقيام الصورة بمقابلة الشاخص و اما التفويض الذى هو الشرك فهو اعتقاد ان شيئا من الاشياء قائم بنفسه قيام استقلال و قولكم بطلب ايراد نبذة من الاخبار مما يلزم منه التطويل و قد ذكر من دليل الحكمة ما يغنى عن دليل.

قال: الثالثة - قد اشتهر ان من يدفن فى النجف الاشرف يؤخر عنه حساب البرزخ الى يوم القيامة و فى كربلا بالعكس فهل صحيح عندكم ذلك ام لا و عليه فهل ذلك من طريق النقل و العقل و ما الوجه فى اختصاص كل من البقعتين بهذه الخصوصية و ما القول فى باقى بقع الائمة عليهم السلٰم المأمول من جنابكم بيان هذا السر.

اقول ماصح عندى من هذا شىء و لاسمعته الا من جنابك الان نعم الذى وصل الينا من دفن فى النجف الاشرف لايحاسب و باقى الائمة مسكوت عنه فبعض يقول ان هذا خاص بالنجف الاشرف و بعض يقول كلهم فى ذلك سواء و يترجح عندى قول الثانى و رجع ذلك الى النقل و لو قال العارف يمكن رجوعه الى العقل لم يكن بعيدا.

قال: الرابعة - ورد ان الميت بعد الدفن تعاد اليه الروح الى حقويه فيجلس فما حقيقة هذه الاعادة و ما كيفيتها و حينئذ فمن اى عالم يكون و ما حقيقة الحقوين و ما وجه الاختصاص بهما و ما معنى كون اصبعه قلما و فمه دواةً و ريقه مدادا و كفنه قرطاسا و ما حقيقة منكر و نكير و ما شعورهما التى يقدان بهما الارض قدا فما هذا القد و الشعور و ما معنى المرزبة.

اقول اول ما يوضع فى قبره و يشرج عليه اللبن يأتيه رومان فتان القبور فيرد عليه روحه الى حقويه ليتم له جميع انحاء شعوره من السمع و البصر و الاحساس من جميع الحواس الظاهرة و الباطنة فيملى عليه رومان جميع اعماله و يأمره ان يشير اليها اشارة التذكر و الحضور المكنى عنه بالاصبع للاشارة و بالريق للتذكر و النطق لتأكيد الاعتراف و بالكفن لتكون تلك الاعمال ظاهرا كاللبس لان اللبس اظهر ما عند الشخص فيكون ظاهره الحسن او القبح ثم يضعها فى رقبته لمعنى الالتزام بها كالقلادة ثم يأتى المنكر الملك المخلوق عن انكار الغير عليه لقبيح اعماله و نكير الملك المخلوق من انكاره للغير قال عليه السلٰم هيهات ماتناكرتم الا لما بينكم من الذنوب ه، و الشعور انبساط تعرفهما فى السؤال و المرزبة سطوة غضب و انتقام و اما اختصاص الحقوين فلانهما

نهاية ما تحتاج اليه المشاعر فتعلق به البدن اذ ليس تحته من البدن ما يتعلق به شيء من المشاعر و انما تحته الرجلان و فائدهما السعى لا غير و لا تعلق له بشيء من السؤال هذا ما افهم من التأويل و الا فهذه اشياء حقيقة على ظاهرها و اذا كان محسنا اتياه مبشرا و بشيرا و هذه الامور من عالم الحس المشترك و من عالم الخيال.

قال: الخامسة - هل الارواح الملحقة بالجنة هى ارواح خلص المؤمنين ام مطلق الموالين فان كان الاول فاين تكون ارواح باقى الموالين و على الثانى فيلزم اما سقوط العذاب عنهم رأسا فيكون من اساء بمنزلة من لم يسئ او يؤخر عذابهم الى يوم القيامة او يعذبون و هم فى الجنة او يخرجون منها فيعذبون ثم يعادون اليها فى غاية الاشكال كيف كان فما معنى ان السعيد اذا حوسب فى قبره يقال له نم نومة لا حلم فيها ثم يفتح له بابا (باب ظ) من قبل رأسه يدخل اليه منه الروح و الريحان و لمن ذلك اذا كان روحه ملحقة بالجنة.

اقول الذين تلحق ارواحهم بالجنة هم خلص المؤمنين الخصيصين و الخاصين و هم الذين يجمعهم انهم الذين محض الايمان محضا و هؤلاء هم الذين يسألون فى قبورهم و من سواهم تبقى ارواحهم فى قبورهم الى يوم القيامة و هؤلاء ليس لهم برزخ و لايبعثون فى رجعة آل محمد صلى الله عليه و آله و لايسألون فى قبورهم نعم من كان من هؤلاء له قصاص او عليه قصاص فانهم يبعثون فى الرجعة ليقتص المقتول من القاتل و يعيشون ما يقتلون قاتليهم ثلاثين شهرا ثم يموتون فى ليلة واحدة ثم السعيد اذا حوسب لحقت روحه بجنة الدنيا و هما المدهامتان و يفتح لاجسادهم بابا(باب ظ) من تلك الجنة يدخل عليهم منه الروح و الريحان فى قبورهم الى ان يبعثوا فى الرجعة و الابدان تتنعم و تتلذذ و تشعر بالنعم و ابدان الكفار تشعر بالتألم بنسبة تنعمك فى الدنيا جسدك و بدنك معا لان للابدان شعورا و احساسا بقدر شعور ارواح عوام الناس فى الحيوٰة الدنيا و اثبات هذه الدعوى بالعقل و النقل الا انه يحتاج فى بيان ذلك الى تمهيد مقدمات و تقديم كلمات و الوقت على ضيق مع ما انا فيه.

قال: السادسة - ذكر جنابكم فى جواب بعض المسائل ان العالم بين نفختى الصعق و البعث يكون هامدا اربعمائة سنة فهل ذلك من طريق العقل و النقل و ما وجه خصوصية ذلك العدد.

اقول ذلك من طريق النقل لكنه عند العامة اربعون سنة و عندنا اربعمائة سنة و وجه خصوصية ذلك العدد ان المراد من ذلك تخليص عالم الغيب من عالم الشهادة و ذلك انه لما قال لهم الست بربكم فاجاب من اجاب و انكر من انكر و توقف من توقف فحكم لمن اجاب بالجنة و لمن انكر بالنار و من توقف توقف الجواب عنه حتى يجيب او ينكر و انما تحير لانه تعالى لما فرغ الخطاب كسرهم و رجعهم الى الطين فخلط الطينتين ليجتمعوا فى هذه الدنيا لما بينهم من التقارب و التشابه و انزلهم فى دار التكليف فلحقتهم اعراض هذه الدار مع ما كان فيهم من مواضع الاجابة فاماتهم فى هذه لتأكل الارض ما فيهم من الغرائب و الاعراض فصفا كثير من الاجساد فى القبور و بقيت الارواح و الاجساد غير صافية من اعراض الدنيا و غرائب ما قبلها فكسرهم بين النفختين ليتخلص الجميع فيعودوا على حقايقهم و كانت الكلية قد امرها تعالى فقبضت من كل واحد من افلاك التسعة قبضة و من العناصر قبضة فادار كل قبضة اربعة ادوار دور عناصرها و دور معادنها و دور نباتها و دور حيوانها فكانت اربعين فخلق الانسان من اربعين رتبة فلظاهرها الرتبة الاولى اربعون و لباطنها الرتبة الثانية اربعمائة و هذا سر العدد.

قال: السابعة - ما معنى الطفرة المنسوبة للنظام و ما حجته فى اثباتها و ما الدليل فى ابطالها.

اقول لما برهنوا الحكماء و العلماء على ابطال الطفرة فى الوجود مثلا قالوا خلق الله النفس لطيفة مجردة و اسكنها فى الجسم و هو كثيف مادى فلو لم يخلق المثال متوسطا ليس كبساطة النفوس و لا مثل كثافة الاجسام لزم ان يكون فى الوجود طفرة فلما خلق النفوس لطيفة و خلق الاجسام كثيفة و اراد ان يسكن اللطيف وجب فى الحكمة خلق عالم المثال متوسطا بينهما لئلايلزم

الطفرة و هى ممتنعة و النظام جوزها فى الوجود و انا اثبتها لكم فى المحسوس قال عندنا مثلا بئر عمقه خمسون ذراعا فدلينا دلوا فى رشا خمسون ذراعا فلو اثبتنا نصف الرشا الاعلى و اخذنا رشا طوله خمسة و عشرون ذراعا و فى طرفه حلقة و سلكنا نصف الرشاء الاخير المتصل بالدلو و جذبنا الرشاء الذى طوله خمسة و عشرون ذراعا فاذا انتهى هذا الرشاء الذى طوله خمسة و عشرون وصل الدلو خارج البئر فى مسافة خمسة و عشرين و مسافة البئر خمسون ذراعا فلو لم تكفر الطفرة لماقطع الدلو مسافة خمسين فى مدة مسافة خمسة و عشرين و بطلانه من جهة ان الدلو فيما ذكره اسرع حركة منه فى سيره فى الخمسين و لان نصف الرشاء الاسفل يقطع نصف المسافة لان الرشاء القصير اذا قطع جزءا من المسافة قطع مثله النصف الاسفل منها فلاتتحقق الطفرة التى يدميها و مثال البئر المذكورة فى الهامشة[1] فتدبر.

قال: الثامنة - ما حقيقة جابلقا و جابرسا و هورقليا و ما معنى قول افلاطون ان الله لايعلم جزئيات العالم اهو على ظاهره ام له معنى غير هذا.

اقول ان لله الف قنديل معلق بالعرش فسمٰواتنا هذه و الارضون و ما فيهما و ما فوقهما و ما تحتهما كلها فى قنديل واحد و باقى القناديل على هذا النمط و روى انها اقل من الف و روى انها اكثر و عالم البرزخ المعبر عنه بعالم المثال عالم العلوى و افلاكه يسمى هورقليا يعنى ملكا اخر و عالمه السفلى هو جابرسا و جابلقا و اما قول من زعم بان الله لايعلم الجزئيات الزمانية مثل كون زيد الان قاعدا هنا و بعد ساعة انتقل عنه الى مكان اخر لانه يلزم منه انه تعالى اذا علم زيدا الان هنا و بعد انتقل عن هذا المكان ان ينقلب علم الله جهلا و انما يعلم ذلك بوجه كلى او يعلم العالم به و يحيط بالمحيط به كالعنصر الاولى الذى خلق فيه جميع صفائقها و هو تعالى يعلم تلك الحقائق بالاصالة و اما الاشياء فانها منحطة من تلك الحقائق كالاظلة من الشواخص فهو يعلم الحقائق بالاصالة و

[1] (لم يرسم المثال فى هامش جوامع الكلم و لمايوجد نسخة اخرى)

يعلم المنحطة منها بالتبع او ان الاشياء لها وجهان وجه علوى و هى الاعيان الثابتة فى علمه الذى هو ذاته و وجه سفلى و هى الذوات و الصور المتبدلة الدايرة المضمحلة التى لا قرار لها و هو تعالى لايعلمها فى الازل اى لم يحصل له العلم فى الازل بها و انما يعلمها بعد وجودها و امثال هذه الاقوال الفاسدة الكاسدة مما يطول الكلام بذكرها و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

قال: التاسعة - ما معنى قوله عليه السلٰم والله ما بعد الموت الا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فان ظاهره يؤيد مذهب المرجئة القائلين بان الايمان لايضر معه المعصية كما ان الكفر لاتنفع معه الطاعة اذ لا منزلة بين الايمان و الكفر.

اقول ليس ظاهره هكذا بل المراد ان الخلق يؤول امرهم الى الجنة او النار مثل قوله تعالى هو الذى خلقكم فمنكم كافر و منكم مؤمن و المراد انهم بعد التخليص و الحساب يرجع امرهم الى ذلك كما قال صلى الله عليه و آله ليس وراء دنياكم هذه بمستعتب و لا دار الا جنة او نارها، لان الخلق بجميعهم يوم الجمع و بعد التمييز و الحساب لايكون مكان ليس بجنة او نار.

قال: العاشرة - قوله جل ثناؤه ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فما الفائدة فى النسخ اذا كان الناسخ مثل المنسوخ.

اقول اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء من الذوات و الصفات على نمط واحد ليتبين لعباده ما يحتاجون اليه فلايخلق شيئا الا بسبعة اشياء كما قال الصادق عليه السلٰم لايكون شيء فى الارض و لا فى السماء الا بسبعة بمشية و ارادة و قدر و قضاء و اذن و اجل و كتاب فمن زعم انه يقدر على نفس (نقص ظ) واحدة فقد كفره، و فى رواية فقد اشرك و فى رواية على نقص واحدة و من جملة تلك الشرائط الاجل يعنى ان كل شيء لايخرج فى الوجود الا مجلا يعنى فى وقت مخصوص و له مدة معينة لايتقدمها و لايتأخر عنها و لاتزيد و لاتنقص و من جملة تلك الامور المؤجلة احكام النسخ فان الحكم الذى يكلف به المكلفون مؤجل مثل التكليف بالصلوٰة الى بيت المقدس مدة وجوده فلما

انتهت مدته کلفهم بالصلوٰة الی الکعبة فمعنی النسخ فی الحقیقة انتهاء مدة الحکم و ذلك مثل ما یموت زید اذا انتهت مدة عمره و فنی رزقه مات و من جملة الاسباب الموجبة لاختصاص بعض الاحکام ببعض المکلفین و فی بعض الاوقات الموضوعات التی تتعلق بها الاحکام فی اختلافها کالصلوٰة قائما حال الصحة و قاعدا حال المرض و هذا نوع من بعض افراد جزئیات النسخ و الحاصل النسخ فی الحکم کالموت فی الحیوان اذا فنی اجل بقائه و تجدد الحکم کالولادة فافهم راشدا و سامح فانی معذور لما بی من اعتیاد الامراض و الضعف الذی لایکاد یفارقنی و الحمد لله علی کل حال .

قال : الحادیةعشر - ما معنی قول الرضا علیه السلٰم کنهه تفریق بینه و بین خلقه و غیوره تحدید لما سواه .

اقول کنهه ای کنه معرفته تفریق بینه الخ ، معناه کما قال الصادق علیه السلٰم کلما میزتموه باوهامکم فی ادق معانیه فهو مثلکم مخلوق مردود الیکم ه، اعنی ان کل ما تدرکه فهو محدث و کل ما یتوهم و یتصور فهو خلق فکنه معرفته الفرق بینه و بین ما یدرك فهو لایشارك فی ذاته و لا صفاته و لا افعاله و لا عبادته لا فی ذات و لا فی هیئة او فعل او ادراك و لا فی حال من احوال الخلق فکنه معرفته انه لایشابه خلقه و لایشابه شیئا فی خلقه و غیوره تحدید لما سواه یعنی ان ما یوصف تعالی به مما هو من الخلق فهو تحدید کنفس ذلك الوصف مثل اذا قلت هو تعالی لیس بجسم معناه ان النفی عاید الی الجسم لا انه صفة لله لانه تعالی لایوصف بنفی فالنفی الذی فی لیس بجسم لایجوز ان یکون صفة لله و انما هو تحدید للجسم فافهم .

قال : الثانیةعشر - ذکر فی دعاء السمات و صنعت بها العجائب فی بحر سوف فما المراد بهذا البحر و این یکون .

اقول لانه عز و جل لما دعاه موسی علی محمد و آله و علیه السلٰم حین خشی ان یدرکه فرعون و جنوده بالاسم الاعز و بالاسم الاعظم و بالاسماء الحسنی امره ان یضرب بعصاه البحر فضرب فانفرج الماء فصار طاقة فامر قومه

ان يعبروا فقالوا نحن اثناعشر سبطا كل سبط مع جنوده فكيف يسعنا طريق واحد فامر تعالى موسى عليه السلٰم فضرب ثانية فصار البحر اثنىعشر طريقا لكل سبط طريق يبس و الماء يجرى من فوقهم فقال الذين مع موسى عليه السلٰم نخاف ان يجرى على اصحابنا شيء و نحن لانراهم فسأل ربه فامره فضرب فصار الماء الذى بين كل طريق طاقات بحيث يرى كل طائفة الاخرى و هم فى ارض يابسة و الماء يجرى من فوق رؤوسهم امواجه كالجبال و هذه العجائب التى صنع لهم فى ذلك البحر اعنى بحر سوف و سوف فى اللغة السريانية هى الحكمة و لهذا سمى الحكيم فيلاسوف لان فيلا بمعنى محب و سوف بمعنى الحكمة يعنى محب الحكمة و سمى ذلك البحر من نيل مصر بحر الحكمة لما ظهر من الايات و الاسرار و العجايب التى صنعها تعالى فيه حين سأله موسى على محمد و آله و عليه السلٰم فالاسم الاعز و الاسم الاعظم و الاسماء الحسنى اللهم صل على محمد و آله الطاهرين .

الرسالة الغديرية

في جواب الشيخ عبدالله بن محمد بن احمد بن غدير

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة الغديرية
فی جواب الشيخ عبدالله بن محمد بن احمد بن غدير

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

و بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدين الاحسائى انه قد ارسل الى الاكرم الاجل و الزاهد البدل الشيخ الاواه الشيخ عبدالله (عبدالله بن محمد بن احمد خ‌ل) بن غدير بمسائل يريد بيانها و فيها ما لايحسن بيانها (بيانه خ‌ل) لقولهم عليهم السلٰم ما كل ما يعلم يقال و لا كل ما يقال حان (آن خ‌ل) وقته و لا كل ما حان (آن خ‌ل) وقته حضر اهله ه‍، لكن لما كان من اهل ذلك وجب على الاشارة الى ما اراد لئلااكون ظالما له ان منعته على انه (انه سلمه الله خ‌ل) طلب منى بيان اعتقادى فى ذلك فجعلت كلامه و عبارته فى كتابه الى متنا و جوابى شرحا ليكون الجواب طبق السؤال و يعرف الحال من المقال فاقول و بالله المستعان و عليه التكلان.

قال (قال سلمه الله خ‌ل): مسألة مهمة (مهمة الى ان قال خ‌ل) و هى الكشف عن نسبة المعاصى للمعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين (اجمعين و تسلط ابليس عليهم خ‌ل) فان الروايات و الايات تدل على ذلك كما لايخفى و احوالهم فى مناجاتهم و ادعيتهم تشهد بذلك فالمأمول ان تفصح من اعتقاداتك (عن اعتقادك خ‌ل) فى ذلك و تبين الدليل و الجواب عن هذه الشبهة و امثالها فانى فى ذلك من الواقفين الساكتين الذين لايستطيعون حيلة و لايهتدون سبيلا.

اقول ان هذه المسألة و ان جرى على السنة العلماء و العارفين لكن الكلام فيها و البحث عنها لايكون جوابها على حقيقة الامر الواقع كما هو مطلوبه الدال عليه بقوله ان تفصح الخ بالعبارة الظاهرة لانها تزيدها غموضا فان الجواب عنها من مكنون العلم الذى كتموه عالموه عن انفسهم بل عن عقولهم و انما هو فى اسرارهم و ما احسن الاستشهاد هنا بقول الشاعر:

و اياك ذكر العامرية انني اخاف عليها من فم المتكلم

نعم التلويح اوضح لمثل السائل من التصريح و انا اشير ما يتحقق (اشير الى ما يحقق خل) الشبهة بالدليل المناسب للمقام ثم اذكر الجواب و الدليل الكاشف لما تحقق منها و لاحققها (لما حققها خل) و من اخذ من كلماتى هذه الاتية فى بيان ذلك نصيب (بنصيب خل) فقد فاز بالمعلى و الرقيب اعلم ان حقيقة المعصية عدم لانها من ماهية المكون من حيث نفسه لا من جهة خالقه لان ماهيته العليا التى هى من جهة خالقه (خالقه نور خل) لا ظلمة فيها فهى نور الخالق لا ماهية المخلوق فكل مخلوق خرج من عند الله فله ماهيتان و معصيته من الماهية السفلى العرضية الوهمية و هذه الماهية يتكمل وجودها من عرضيات الوجود و تشبهها به و ادعائها له فهى ظلمات بعضها فوق بعض لانها فى الحقيقة ماشمت رائحة الوجود ان هى الا اسماء سميتموها انتم و اباؤكم ماانزل الله بها من سلطان فاذا استولت عليها انوار الوجود بالعمل التشريعى الاختيارى رقت انيتها و تلاشت مائيتها و انقادت لامر ربها فتركت دعواها و تشبهها بمولاها و عافت الاعراض و رذائلها و صحبت الوجود للموجد المعبود و ذلك اذا قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة و كشفت عن ساقيها قال لها صاحبها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب انى ظلمت نفسى و اسلمت مع سليمان لله رب العالمين فقيل لها، يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى و ادخلى جنتى فهى فى هذا المقام حجاب زبرجد يتلألأ بخفق يعنى باضطراب كما اشار اليه جعفر بن محمد عليهما السلٰم كما رواه فى الكافى فهى مطيعة بصحبتها للوجود و عاصية بكونها (لكونها خل) حجاب زبرجد و ان كان مضطربا ما لم تفن بالكلية و بيانه ان الامكان عصيان اذ كل متحقق بغيره اذا وجد له تحققا بذاته كان عاصيا بنسبة دعواه الوجدان و الا كان مستغنيا عمن تخلق (تحقق خل) به فيما استقبل (استقل خل) به فلم يكن محتاجا مطلقا بل فى شىء دون شىء هذا خلف و ذلك لان المخلوق قائم بخالقه قيام صدور فهذا (فهو خل) ابدا محتاج الى المدد و الافاضة و الفيض و

عليه دائم المدد بل ليس شيئا غير (شياعه خ‍ل) ذلك المدد الامتدادی (الامدادی خ‍ل) و فی الدعاء الهی وقف السائلون ببابك و لاذ الفقراء بجنابك و الاكدار تلازم الاغيار فمهما تحققت المغايرة تحققت الكدورة و لاتعجب من هذا و قد قالوا عليهم السلٰم حسنات الابرار سيئات المقربين فان المقربين اذا اكلوا من الحلال ما يمسك رمقهم ليقووا به على الطاعة او نكحوا للسنة و كسر النفس و طلب النسمة التی تثقل الارض بشهادة الا اله الا الله على انهم امروا بذلك فكم من مأمور منهی و منهی مأمورو عصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه و هدى فاذا فعلوا ذلك الذی هو كمال حسنات الابرار كانوا عاصين اذ ليس لهم حالة لا كدورة فيها الا حالة نفی الاغيار قال الصادق عليه السلٰم لنا مع الله وقت هو فيه نحن و نحن هو و نحن نحن و هو هو ه، فالحرفان الاولان ليس فيهما كدورة و لا ظلمة و ذلك اعلى درجاتهم و هو مقام او ادنى و الحرفان الاخيران فيهما كدورة و ظلمة للعقل (للفصل خ‍ل) و الفرق فافهم (فافهم فاذا اكل المقرب من الرزق الحلال لما امر كما امر كان عصيانا فی حقه للفصل و الفرق خ‍ل) كما مرت الاشارة اليه و ليس لاحد من الابرار ان يراها معصية و هی نهاية طاعته و المراتب من الحرفين الاولين فی الحديث المذكور الى الثرى لاتحصى و بعد الحرفين المذكورين كل من ازال (كلها منازل خ‍ل) الاغيار و بها بطل (و مهابط خ‍ل) الاكدار و ان كانت متفاوتة و كل اهل مرتبة عصيانهم فی نزولهم الى من دونهم بمرتبة يكون تلك المرتبة حسنة الادنين و سيئة الاعلين لاينفك الاعلون من الدنيا فی بعض الاحوال و ان قلت و كثرت على حسب منازلهم و هكذا فيكون الاعلون يستقيلون من حسنة من دونهم و الا كانوا مثلهم و من نزل مرتبتين كان فاسقا و العياذ بالله فاذا نزل الاعلى جرى عليه حكم الادنى فلهذا (و لهذا خ‍ل) كانوا (ع) يأكلون الطعام و يمشون فی الاسواق و ينكحون النساء و يقتلون و يموتون و يقبرون و لهم حالة لا كدورة فيها كما قلنا اشار اليها فی كتابه العزيز بقوله تعالى يكاد زيتها يضیء و لو لم تمسسه نار ، و عن الصادق عليه السلٰم فی خطبة امير المؤمنين عليه السلٰم الى ان قال عليه السلٰم

الذی کنا بکینونته قبل خلق الخلق و التمکین و قبل مواقع صفات تمکین التکوین کائنین غیر مکونین موجودین ازلیین منه بدؤنا و الیه نعود الخطبة قال المفضل للصادق (ع) یا ابن رسول الله ان هذا الکلام تحار فیه العقول فعرفنی ما معنی قول امیرالمؤمنین علیه السلٰم الذی کنا بکینونته قبل خلق الخلق قال الصادق (ع) بکینونته فی القدم و هو المکون و نحن المکان و هو المشیئ و نحن الشیء و هو الخالق و نحن المخلوقون و هو الرب و نحن المربوبون و هو المعنی و نحن اسماؤه و هو المحتجب و نحن حجبه کائنین غیر مکونین نسبحه و نمجده و نقدسه فی ستة اکوان الحدیث، فلذلك (فکذلك خل) کانوا (کانوا یستقیلون و خل) یستغفرون و لهذا (لذا خل) قالوا نحن معانیه فالشیء من حیث هو لایعصی نفسه من تلك الحیثیة لعدم المغائرة قال الله تعالی من یطع الرسول فقد اطاع الله و سماهم باسمائه و هو العلی العظیم، و هو العزیز الحکیم، بالمؤمنین رؤوف رحیم الی غیر ذلك انظر الی معنی قوله تعالی و مارمیت اذ رمیت و لکن الله رمی فاین المعصیة فی هذا المقام و هذا (هو خل) مقام کنت سمعه الذی یسمع به و بصره الذی یبصر به الحدیث، و قولهم علیهم السلٰم نحن محال (محل خل) مشیة الله و قوله تعالی و من عنده لایستکبرون عن عبادته و لایستحسرون یسبحون اللیل و النهار لایفترون مع ان هذا دون ذلك المقام الاول و ما سوی ما ذکر یجری علیهم ما ذکر و لیس ذلك فی ذواتهم بل هو فیما لهم و کذلك (کذلك ما ورد خل) مما یوهم ان للشیطان لمما بهم فان الله سبحانه یقول ان عبادی لیس لك علیهم سلطان فلا سلطان له علیهم و انما اللمم لما لهم و هذا المعنی احد الوجوه فی الجواب عن هذه المسألة کما روی عنهم علیهم السلٰم ان الله حملهم ذنوب شیعتهم فهم لما علیهم من ذنوب محبیهم یتضرعون و یبکون و یستغفرون و قولی لما لهم اشیر به الی شیعتهم فان الله خلقهم لهم و هذا الوجه فی الحقیقة راجع الی الاول فی المعنی و کذلك ما قیل انهم عدوا ترك الاولی معصیة فان هذا الوجه ایضا راجع الی الاول کما لایخفی ثم اعلم ان ما یلقی الشیطان فلیس الیهم و لا الی شیعتهم فی الحقیقة بل هو الی الغیر و ما جری علی

بعض المحبين بالعرض فانما ذلك لركونهم الى الغير فيمسهم وهج النار فى هذه الدنيا فتقع بذلك منهم المعصية فيكون الركون و المعصية و اصابة وهج النار كلها بالعرض و من كان بالذات فلا ولاية بينهم و بينه و ليس من اتباعهم بل هو من غيرهم فلايتحملون من ذنوبه شيئا و تأمل ما سبق من الكلام (الكلام من خ‌ل) ان الامكان حرف معجم موسوم بنقطة الفقر و ذلك منشأ الظلمة و على قدر تلاشيها (تلاشها خ‌ل) فى انوار الوجود الحق و قطعها الاعتبار من نفسهم(نفسها خ‌ل)تكون الطاعة و بقدر بقائها و انيتها تكون المعصية و قد كررنا هذا المعنى مرارا و ادلة ذلك من القران و السنة كثيرة لاتحتاج (لايحتاج خ‌ل) الى ايرادها فظهر انهم معصومون فى كل مراتب من دونهم بمعنى ان لهم فيها مقام الوجه فكساهم فيه (فيها خ‌ل) حللا من صفة الصمدانية و لهم مع ربهم تلك الحالتان السابقتان فافهم ما القى اليك و ما عنينا و اعرف قول الشاعر:

فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا
و ان لم يكن فهم فيأخذه عنا

فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد
عليه و كن فى الحال فيه كما كنا

فمنه الينا ما تلونا عليكم
و منا اليكم ما وهبناكم منا

و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

قال (قال سلمه الله خ‌ل): و ايضا ذكر الامام العلامة اعلى الله مقامه فى اجوبة السيد مهنا(ره)انه لايجوز القول بالاحباط لما يلزم ان من احسن يكون بمنزلة من لم‌يحسن اذا زادت سيئاته على حسناته و من اساء يكون بمنزلة من لم‌يسئ اذا زادت حسناته على سيئاته و ظاهر اخبار اهل البيت عليهم السلٰم و الايات القرانية تأبى قول العلامة مثل ان الحسنات يذهبن السيئات و ان الصلوٰة تنهى عن الفحشاء و المنكر و مثل خلطوا عملا صالحا و اخر سيئا فانه ورد انهم

اناس تعادلت حسناتهم و سيئاتهم و الاخبار التى تضمنت ان بعض الاعمال الصالحة تحبط الذنوب و تكفر السيئات اكثر من ان تحصى فاوضح لنا ذلك (ذلك هداك الله خ ل) احسن المسالك.

اقول الكلام فى هذا الكلام على معنيين احدهما القول بالاحباط او بعدمه و ثانيهما فيما يلزم القائل بالاحباط اما الاول فالحق فى المسألة القول بعدم الاحباط على المعنى المراد من اصطلاح العلماء لمنطوق محكمات القران كقوله تعالى لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت و قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره و قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه، انى لاضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى، فمن يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا كفران لسعيه و غير ذلك من الايات الكثيرة المحكمات و كذلك من الروايات و لان اصل الحسنة ثابت و اصل السيئة مجتث و الشيء لايعادل بلاشيء و لان مقام الحسنة فوق و مقام السيئة تحت و بينهما مسافة بعيدة و لو قيل بعدم الانتهاء لم‌يكن بعيدا فاين المعادلة و اعلم ان هاتين العلتين هما من مخزون العلم من عرف المراد منهما لم‌يحتاج (لم‌يحتج خ ل) الى دليل بعدهما و سنشير الى البيان فترصده من مظانه لايقال ان دعواكم ان كان من (احكام خ ل) هذه الايات من دون اضدادها مثل قوله تعالى فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت و قوله تعالى فاصابه وابل فتركه صلدا و قوله تعالى كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف، و حبط ما صنعوا فيها و باطل ما كانوا يعملون و غير ذلك دعوى من غير دليل بل لقائل ان يقول ان هذه هى الحكمة (المحكمة خ ل) لا تلك و الاخبار فى هذا المعنى كثيرة و كون السيئة مجتثة الاصل لايضر بعد تحققها و فوقية المقام لاينافى الاحباط بعد رفع الاسفل و وضع الاعلى حتى يوضعا فى كفتى الميزان (الميزان و الا خ ل) فلا فائدة فى الوزن الذى نطق به القران فى قوله تعالى و الوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون و من خفت موازينه الاية، لانا نقول ان ذلك انما كان بالدليل القاطع لحجة الواعى السامع و هو ان الحكم باحكام الايات الاول

الدالة على بطلان القول بالاحباط جار على طريقة العقل (العدل خل) و مستقيم على النهج الاوسط من مسالك العدلية لانه اذا جعلت محكمة يرد (ترد خل) اليها غيرها تطابق القران و معنى السنة النبوية و وضع الحق لاهله و المتشابه لاهله و لو عكس الامر كان وضع الحق للمبطلين و المتشابه للمحقين و الله سبحانه يقول و ماارسلنا من قبلك من رسول و لا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته يعنى بان يهدى المؤمنين الى طريق رد ذلك الى المحكم ثم قال تعالى و الله عزيز حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض و القاسية قلوبهم يعنى ان القاء الشيطان سيئة فى متشابه من القول لاولى الزيغ لا لاصحاب الحسنات فلو صح معادلة حسنة بسيئة لكان القاء الشيطان لايخص اولى الزيغ بل يشمل المؤمنين من حيث هم مؤمنون و محسنون لحسناتهم التى احبطها القاء الشيطان فافهم ثم قال تعالى و ان الظالمين لفى شقاق بعيد لبعدهم عن طريق اهل العدل و تيههم فى كل واد سحيق من الاحتمالات الردية التى لا اصل لها و غرقوا من هوى انفسهم فى بحر عميق من الماء الاجاج و تقحم الاعوجاج فى امواج لجج الخواطر الشيطانية التى لا ساحل لها ثم قال سبحانه و ليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بما كشفت(كشف خل)لهم من مراده تعالى فى خطاباته و بما عرفوا من مراد الشارع عليه السلم فى اخباره و تأسيساته لانه انما يتكلم بلغتهم و اليه الاشارة بقوله تعالى متاعا لكم و لانعامكم يعنى به العلم و روى الديلمى فى كتابه اعلام‌الدين عن الباقر (ع) ((ع) انه خل) قال الناس كلهم بهائم الا قليلا من المؤمنين و المؤمن قليل و المؤمن قليل‌ه، ثم قال تعالى و ان الله لهادى الذين امنوا الى صراط مستقيم و المراد بهم ذلك القليل الذين خاطبهم الله فى كتابه بتبعية خطاب ائمتهم و هم الذين يعرفون سنة نبيهم صلى الله عليه و آله لا سواهم (سواهم و هم الذين خل) يهديهم الله الى طريق من التأويل مستقيم بل من كان صادقا منهم بعدم اعراضه عما لهم (الهم خل) لايكاد يخطى ابدا لانه معصوم بفاضل عصمته عليه السلم (عصمة ساداته

عليهم السلام خل) و الى ذلك الاشارة بقول الصادق عليه السلٰم كما رواه الديلمى فى كتابه (كتابه المعلوم خل) ما من عبد احبنا (حبنا خل) و زاد فى حبنا و اخلص فى معرفتنا و سئل مسألة الا نفثنا فى روعه جوابا لتلك المسألة ه، فافهم و ملخص الجواب عن شقوق الاعتراض كلها و عن اصل المسألة فى بيان العلتين اللتين اشرنا اليهما و نحن نشير الى بعض البيان لانه يكفى من يفهم و من لايفهم فان البيان حجاب له فنقول اعلم ان قولنا ان الحسنة اصلها ثابت لان مصدرها من العقل الذى هو باب الوجود الذى هو نور الله كما دلت عليه النصوص بمنطوقها و لذا قال الله تعالى فى الاشارة الى ذلك و مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت و السيئة اصلها مجتث قال تعالى كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت و كذا فى الزبدين الزبد الجفاء و هو الباطل و الزبد الماكث فى الارض و هو الحق و المراد من هذا كله ان العمل الصالح اذا صدر من (عن خل) داعى الحق على الطريقة الشرعية كان تأسيس الله القوى لايهدم منه شيئا (شيئا منه خل) كيد الشيطان ضعيف (الضعيف خل) و لو طرا عليه كما روى فى الكافى عن معاوية بن عمار عن ابى‌عبدالله عليه السلٰم قال قيل له و انا حاضر الرجل يكون فى صلوٰته خاليا فيدخله العجب فقال عليه السلٰم اذا كان اول صلوٰته بنيته (بنية خل) يريد بها ربه فلايضره ما دخله بعد ذلك فليمض فى صلوٰته و ليخسأ الشيطان و فيه فى صحيحة زرارة عن ابى جعفر عليه السلٰم قال اذا ادى الرجل صلوٰة واحدة تامة قبلت جميع صلواته و ان كن غير تامات الحديث، و المراد من قوله عليه السلٰم غير تامات ما هو اعم من الاجزاء بدليل قوله بعد و ان افسدها لم يقبل منه شيء منها و لم يحسب له نافلة و لا فريضة و انما يقبل (تقبل خل) النافلة بعد قبول الفريضة و اذا لم يؤد الرجل الفريضة لم تقبل منه النافلة الحديث، فظهر من هذا ان الاداء تامة مراد به كونها موافقة (مواقعة خل) للشرع و ان غير تامة مراد به كونها غير موافقة لغرض الشارع (ع) و هو معنى الافساد المذكور فبين عليه السلٰم انه لايتطرق عليها احباط و هى واحدة من كثير من امثالها و لا سيئة اعظم من افساد (فساد خل) الصلوٰة لان التامة اصلها ثابت كما نبه عليه (عليه الصادق

(ع) خل) فى الحديث السابق و انما يتطرف (يتطرق خل) الاحباط الى الاعمال التى لم يثبت لها اصل و هى فى الحقيقة ليست باعمال لقوله تعالى حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و قال تعالى يراؤن الناس و لايذكرون الله الا قليلا مع ان المرائى اكثر الناس ذكرا و لكنه ليس بذكر حقيقة و انما سمى عملا و حسنة و يجرى عليه الاحباط لما يظهر لهم و للبهائم من الناس انها اعمال حتى انهم ليحلفن بالله ان اردنا الا الحسنى و الله يشهد انهم لكاذبون و لاجل الصورة الظاهرة ايضا فانها صورة الحسنة و لكنها ميتة لعدم الروح و هى النية الصادقة فاذا قوبلت بالسيئة و وزنت بها عادلتها و اسقطتها بل تكون هى السيئة لان السيئة هى العمل لغير (الغير خل) الموصول بنور الله بل اصلها من النفس التى هى باب الماهية التى ماشمت رائحة الوجود و لهذا اشار تعالى اليها فى امثال كتابه بذلك قال الله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و قال تعالى كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف الاية، (الاية الى غير ذلك خل) و قوله تعالى و لاتبطلوا اعمالكم و امثاله من الكتاب و السنة يراد به ان احوالكم و مقتضيات ذواتكم مما هيأتم او ندبتم اليها التى هى اعمالكم صححوها و اثبتوها بمادتكم (بما دلكم خل) الدليل عليه السلٰم عليه لئلاتكون هباء منثورا فتفهم فى واسع هذا المجال من مبسوط كلامى الحال و لاتكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال كما قال (قاله خل) على عليه السلٰم.

و العلة الثانية و هى ان مقام الحسنة فوق و مقام السيئة تحت فبيانها هو ان المراد من ذلك اما ان الحسنة من العقل و هو نور الوجود و الوجود نور الله كما قال على عليه السلٰم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال ابن‌عباس كيف ينظر بنور الله قال عليه السلٰم لانا خلقنا من نور الله و خلق شيعتنا من شعاع نورنا الحديث، و قال الصادق عليه السلٰم ان الله خلق المؤمن من نوره و صبغهم فى رحمته و اخذ ميثاقهم لنا بالولاية و لعلى اميرالمؤمنين عليه السلٰم فالمؤمن اخو المؤمن لامه و ابيه ابوه النور و امه الرحمة و ان المؤمن لينظر بنور الله قال الصادق عليه السلٰم انما ينظر بذلك النور الذى خلق منه ه، و اليه الاشارة بقوله

تعالى اليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يعنى يرفعه (يرفعه يعنى خل) اليه و السيئة من النفس الامارة و هى الظلمة (ظلمة خل) من فقر الماهية و الماهية انما جعلت بجعل الوجود فتعلقها بالحق كتعلق ظل الجدار بالشمس و وزن الشيء وضعه (و ضعف خل) فى موضعه اللائق به من كم و كيف و رتبة و وقت الى غير ذلك و المعادلة انما تكون بين شيئين بينهما جهة جامعة فتعادلت البعرة ببعرة للمجانسة او بمثلها من الحطب لفائدة الاحراق او بمثلها من الحجر للقيمة و لاتعادل بعرة بدرة لعدم الجهة الجامعة الموجبة للمقابلة و الاسقاط فافهم و تصرف فى معانى ما القى اليك و لاتعد عيناك عنه و اعلم ان الفائدة فى الوزن بيان كفة صاحب العمل ليسكن فى كفة اليمين او كفة الشمال لا بيان العمل نفسه و (نعم خل) بيان العمل ليعلم مرتبة صاحبه فى اى درجة من درجات النعيم (النعم خل) او فى اى درك من دركات الجحيم و هما الكفتان كلا ان كتاب الابرار لفى نعيم ،كلا ان كتاب الفجار لفى جحيم فاليمين باطنه فيه الرحمة و الشمال ظاهره من قبله العذاب فافهم فقد كشفت لك السر و بينت لك الامر ليس فيه نقص عما تريد لانك تطلب الحقيقة كما دل عليه كلامك فى المسألة الاولى و هو ان تفصح عن اعتقادك و لولا ذلك و انك اهل لذلك لكان الجواب غير هذا.

و اما الكلام على المعنى الثانى و هو ما يلزم القائل بالاحباط فاعلم ان الزام العلامة (ره) على الطريقة التى تريد مدخول لان قوله لما يلزم ان من احسن بمنزلة من لم‌يحسن اذا زادت سيئاته و من اساء بمنزلة من لم‌يسئ اذا زادت حسناته يلزم منه عند ملاحظة عموم المنزلة الذى (التى خل) اشار اليه تساوى الحالتين كما هو ظاهر كلامه و ليس كذلك بل من احسن عشر حسنات مثلا و اساء خمس‌عشر سيئة و قيل باسقاط الحسنات بعشر من السيئات مع التعادل كما هو المفروض لاتبقى خمس سيئات لان الاسقاط عدل على هذا القول و هو يذل (بذل خل) النفس و يقبضها عكس الفضل فيحصل لها (بها خل) انكسار غير كسر السيئة بل لفقد الحسنة التى عملتها و ذلك عبودية عند من يفهم

و لها اجر لايحصل بالحسنة ابدا و اليه الاشارة فی الحديث ما معناه لو لم تذنبوا لذهب بكم و جاء باناس يذنبون و يستغفرون و يغفر لهم و قوله عليه السلٰم ما معناه ان من الذنوب ذنوبا لايكفرها الا الهم و كذلك الحديث المشهور فی مشاجرة جبرئيل و ميكائيل فقال جبرئيل من اذنب و تاب افضل ممن لم يذنب و قال ميكائيل من لم يذنب افضل فانتظرا الوحی فجاء بتأييد جبرئيل عليه السلٰم معللا بزيادة الانكسار و انه عمل صالح و ان التعليل من جبرئيل لايحضرنی صورة الحديث و الاصل فی ذلك ما ذكرت لك من قبض العدل و ان القبض و ان لم يكن بسبب النفس له اجرة يثاب المرء علی رغم انفه و من ذلك البلايا سواء كانت بفعل النفس ام لا و ما قيل ان هذه حسنات هو اسقطها فكيف يثاب عليها بل يعاقب فليس بالتخفيف بل التخفيف (بالتحقيق بل التحقيق خ‌ل) ان يقال انه ان كان يعاقب زيادة علی مقابلتها من السيئات لم يكن عدلا و ما ورد مما يوهم ذلك فليس معناه ما اراد هذا القائل و لكن الاستقصاء فی حمل (توجيهه خ‌ل) كل ما يوهم يطول به الكلام فاذا عرفت الاصل عرفت الفرع فاذا لم يكن عقاب بل الامر دائر بين الثواب و عدم العقاب و قد علم من كشف الله له غطاء بصيرته ان عدم العقاب استعداد الثواب (للثواب خ‌ل) من جهة الفضل لان الممكن لايمكن ان يكون جامدا بل (بل هو خ‌ل) يمر مر السحاب اما صاعدا و اما نازلا فافهم فاذا عدم الموجب للثواب من جهة العمل وجد الموجب من جهة الفضل لعدم المانع و اما الشق الثانی و هو من اساء بمنزلة من لم يسیٔ اذا زادت حسناته فهو فی ذلك بالطريق الاولی لثلاثة وجوه: الاول اسقاط السيئة (اسقاطه للسيئة خ‌ل) عمل غير المقابلة، الثانی انكسار نفسه بنقص حسناته بالاحباط، الثالث توجه الفضل فالتساوی بين الحالتين المفهوم من عموم المنزلة غير متجه علی ما اردتم و الا فانه فی الظاهر متجه و علی ما ذكرنا من عدم اللزوم لعدم التساوی فيلزم القائلين بالاحباط ما اشرنا اليه سابقا فانه لا مناص لمن عرف و الايات و الروايات شاهدة بعدم الاحباط و ما دل علی ذلك فوجهه ما قلنا انفا فراجع و اما قوله تعالی ان الحسنات يذهبن السيئات فلما قلنا من اجتثاثها و ثبات الحسنات و

لهذا لم يرد ما يدل على ان السيئة تحبط الحسنة و انما تحبط الاعمال و هى اعم من الحسنة و مخصصة بغيرها و قد بينا ذلك الاترى قوله تعالى و هم يحسبون انهم يحسنون صنعافلو احسنوا لمااضاع (مااضاع خل) عملهم و فى الحديث فى الكافى عن الصادق عليه السلم هيهات فات قوم و ماتوا قبل ان يهتدوا و ظنوا (و ظنوا انهم خل) امنوا و اشركوا من حيث لايعلمون و قوله تعالى ان الصلوٰة تنهى عن الفحشاء و المنكر كما قلنا و لا عكس لقوله تعالى و اذا قاموا الى الصلوٰة قاموا كسالى يراؤن الناس و لايذكرون الله الا قليلا فتأمل المعنى كما اصلت لك سابقاو هو قوله تعالى و مامنعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله و برسوله و لايأتون الصلوٰة الا و هم كسالى و لاينفقون الا و هم كارهون فتدبر ترى (تر ظ) اعمالا مجتثة سميت باسماء الثابتة على ظنهم و لذا قال و لايذكرون الله الا قليلا و اما قوله تعالى خلطوا عملا صالحا و اخر سيئا و ان المراد بهم اناس تعادلت حسناتهم و سيئاتهم و المراد (فالمراد خل) بالخلط الذى اقتضى التعادل هو ما ذكرت لك من عدم تأصل الحسنة لجهلهم و استضعافهم و تمكن السيئة لعدم القصد الذوقى الذى عند ماحض الايمان و ماحض الكفر فكان فى الجملة فى السيئة نوع عذر فانحطت حسناتهم و صعدت سيئاتهم فاجتمعا (فاجتمعتا خل) فى مقام المعادلة و لهذا لايسألون فى قبورهم و لايبعثون فى الحشر الاول و اذا كان يوم القيامة جدد لهم التكليف و اججت لهم النار التى يقال لها الفلق لانهم يومئذ بلغوا (بلغوا المقام خل) الذوقى اذ المانع فى الدنيا ذهبت باغراضه الدنيا و باغراضه الارض فافهم و اشرب صافيا لاتظمأ بعده ابدا فانه من ذلك الكوثر الذى اشار اليه على (ع) لابن الطفيل (لابى الطفيل خل) حين سأله و مثل ذلك ايضا ان الاعمال الصالحة تحبط الذنوب فانها من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا كفران لسعيه و انا له كاتبون فافهم الشرط و هو مؤمن فان المراد بالمكفرة الصغائر و اللمم من سعة مغفرة الرب تعالى لا الكبائر لان المؤمن لايفعل الكبيرة لايزنى الزانى و هو مؤمن و ان قلت (قلت ان خل) استثناء ذكر الكبيرة يشعر بالاحباط قلت ليس كذلك و انما هو فى مقام دون

مقام و اذا لحظت لحظنا بالايمان الاكبر الذى اشار اليه الصادق عليه السلٰم فى هذا الشأن و هو قوله عليه السلٰم و ان زنا و ان سرق و اعلم انى قد اترك التصريح عمدا لفائدة تعلمها انت و اتكالا على فهمك فهمك الله تعالى الخير.

قال (قال ايده الله خل): و ايضا مكروه العبادة مثل التنفل فى الاوقات المكروهة و الاماكن التى تكره الصلوٰة فيها و غير ذلك هل المراد انها اقل ثوابا بالنسبة الى غيرها او انها مرجوحة فلايكون فى فعلها رجحان لان المرجوح لايكون راجحا الخ.

اقول ان فى هذه المسألة ثلاثة اقوال عند اهل الاصول: الاول ان مكروه العبادة من المندوب ان كانت مندوبة و من الواجب ان كانت واجبة لان العبادة راجحة و الراجح لايكون مرجوحا، الثانى انه من المكروه و الكراهة راجعة الى وصف خارج عن ماهيتها و ان كانت فى نفسها راجحة لكنها من المكروه لما لحقها من كراهة بعض ما يتعلق بها، الثالث انها قسم سادس يعنى ان الاحكام واجب و حرام و مندوب و مكروه و مكروه العبادة و مباح فاما القول الاخير فبطلانه ظاهر و اما الثانى فله ظاهر اللفظ من حكم الشارع عليه السلٰم حيث يقول تكره الصلوٰة فى كذا فاسند الكراهة اليها و لكن المعنى (المعنى من خل) مراده عليه السلٰم يأباه فان الصلوٰة خير موضوع و انما الكراهة راجعة الى المكان او الى الوقت او اللباس او غير ذلك و لهذا حث عليها مطلقا و لو كانت ترجع الى الصلوٰة نفسها لما كانت الواجبة حيث تكره واجبة بل يكون فعلها مرجوحا فلايذم على تركها و اما القول الاول و هو انها من المندوب فهو الحق و لكن التوجيه بانها اقل ثوابا ليس على سبيل الحقيقة بل مجاز لان الصلوٰة فى الحقيقة ثوابها لاينقص و لايزيد الا من جهة نفسها و قد قلنا ان الكراهة راجعة الى غير ذاتها نعم لما كانت الصلوٰة و هى الافعال المخصوصة المعلومة لدى الشارع لها باعتبار فاعلها و كان (مكان خل) الفعل و الجهة و غير ذلك توابع تتوقف عليها من باب المقدمة و من باب الشرط و السبب و تلك التوابع كالوقت و المكان و الجهة لبعضها مزايا و خواص تناسب الصلوٰة و تزيدها كمالا لانها (لا انها خل)

تكملها و بعضها ليست له تلك المزايا و الخواص بل لها عكس تلك المزايا و الخواص لم تكن (لم يكن خ ل) لها تلك المزية التى تزيد كمالا و ان لم تقتض المنع كان ثواب الصلوٰة وحدها اقل من ثواب الصلوٰة مع ثواب تلك المزايا و الخواص بل اقل من ثوابها مع تلك التوابع و المقدمات اذا لم تقتض ضد المزية فانها بمجرد المناسبة يكون (يكون فيها خ ل) ثواب عظيم و اذا اقتضت ضد المزية نقص من ثواب المناسبة بقدر ذلك الضد فيكون نقص الثواب فى الحقيقة و تمامه و زيادته راجعا الى تلك التوابع و المقدمات و اما الصلوٰة نفسها فلا نقص فى ثوابها و لا زيادة الا من جهة نفسها و انما قيل تكره كما قيل ينقص ثوابها فافهم فمكروه العبادة من المندوب لعدم موجب يغيره لذاته عن ذاته.

قال (قال ايده الله تعالى خ ل): و ايضا من قصد السفر الى اربعة فراسخ فان المشهور فصلوا بين من اراد الرجوع ليوم فيقصر و من لا يريد فيتم (ليومه ينقص و من لا يرد يتم خ ل) و الاخبار خالية من هذا القيد صريحا بل ظاهرة فى عدمه كما تدل عليه روايات اهل مكة فى خروجهم الى العرفات (عرفات خ ل) فان الظاهر انهم لم يريدوا الرجوع ليومهم و اخبار هذا الباب منها يدل على ان المسافة ثمانية فراسخ و منها ما يدل على انها اربعة فما الوجه الجامع بين الاخبار رزقك الله زيارة الائمة الاطهار.

اقول المسافة التى يجب فيها قصر الصوم و الصلوٰة ثمانية فراسخ و الاخبار بها قاطعة (ناطقة خ ل) و ان عبر عنها (عنها فيها خ ل) بمسير يوم مرة و ببياض يوم الى غير ذلك فالمراد منها الثمانية و هى اربعة و عشرون ميلا و مما حصر القصر فيه رواية عيص بن القسم عن ابى‌عبدالله عليه السلٰم قال فى التقصير حده اربعة و عشرون ميلا فجعل ذلك حدا له و لو قصد اربعة فراسخ كما هو المسؤول عنه فقال المفيد ان قصد اربعة او ازيد فان لم يرد الرجوع ليومه يتخير فى قصر الصلوٰة و الصوم و اتمامها (او تمامهما خ ل) و هذا منه جمع بين الاخبار و ليس بشىء لحصر القصر فى الثمانية او ما يقوم مقامها بمنطوق الاخبار و نفى القصر فيما نقص عن ذلك كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى و قال الشيخ يتخير فى

قصر الصلوٰة و اتمامها (تمامها خل) و لايجوز له التقصير فى الصوم و هو كشيخه فى ارادة (ارادة الجمع خل) و الرد عليه كالرد عليه و زيادة و قال ابن‌عقيل كل سفر مبلغه بريدان او بريد ذاهبا و جائيا فى يوم واحد او ما دون عشرة ايام فعلى من سافره عند آل الرسول صلى الله عليه و آله ان يصلى صلوٰة السفر ركعتين و كانه نظر الى روايات اهل مكة فانهم يريدون الرجوع و لكنه ليس ليومهم الا انهم لايقيمون عشرة و لهذا قال و (او خل) ما دون العشرة و يأتى جوابه و الملا فى المفاتيح جعل هذا المذهب مما جعل من قسطه امنه (طمعا منه خل) على ابن ابى‌عقيل و قال سلار ان اراد الرجوع ليومه قصر واجبا و ان كان من غده فهو مخير فى القصر و التمام و به قال ابن بابويه و لانعلم وجه هذا التخيير كما مضى لما يأتى و قال المشهور و هو الحق انه ان قصد الرجوع ليوم (ليومه قصر خل) مطلقا لانه قاصد ثمانية فراسخ و شغل يومه قصر و الا اتم مطلقا لان التمام ثابت قبل الخروج الى ما دون الثمانية او ما يقوم مقامها فكذا بعده عملا بالاستحباب (بالاستصحاب خل) و لانه احوط كذا قال (قاله خل) فى المختلف و لصحيحة معاوية بن وهب قال قلت لابى‌عبدالله عليه السلٰم ادنى ما تقصر فيه الصلوٰة فقال بريد ذاهبا و بريد جائيا فلما سأله عن ادنى مسافة لايكفى ما نقص عنها اجابه بالبريد و لما كان مسير البريد لايشغل اليوم و حد التقصير انما هو مسير يوم او بياض يوم او ثمانية فراسخ و هذا نصف ذلك ذكر الذهاب و المجىء ليكون بحكم مسير يوم لايقال من اين قيدتموه بالرجوع ليومه و ليس فيه ما يدل على ذلك و لا فى غيره كما هو اصل المسألة فلعل الرجوع يراد به الاعم و لو من الغد كحكم اهل عرفة فانهم يخرجون يوم الوتر و يرجعون يوم النحر كموثقة معاوية (معاوية بن خل) عمار رواه (و رواية خل) اسحاق بن عمار و غيرها (غيرهما خل) لانا نقول ان قوله عليه السلٰم بريد ذاهبا و بريد جائيا جوابا عن ادنى ما تقصر فيه الصلوٰة ظاهر فى المدعى لان المتبادر اليه انه فى يومه كما لايخفى عن (على خل) من له ادنى معرفة باساليب الكلام و التبادر امارة الحقيقة و غير هذا احتمال و تجويز و الاحتمال اذا لم‌يكن مساويا لايضر

الاستدلال لان الظاهر و الراجح (الراجح حجة خل) و هذا مضاف الى روايات الثمانية الفراسخ و مسير يوم و غير ذلك و هى حاصرة للقصر فى هذا المقدار من السير المقصود و اما احاديث اهل مكة فقد قال بعض علمائنا انها محمولة على التقية و هو حمل يتجه (متجه خل) و ان لم نجد به قائلا لان مذهب (مذاهب خل) العامة لاتنحصر لانها دائرة مدار الاراء و المخالفة لاهل الحق و هذا احد المواضع و هى (اهل خل) السبل المتشعبة المتشتتة حول سبيل الله و لو لم يكن الا اتباع الاختلاف بين الشيعة لانه ابقى لهم لكفى فى التقية فافهم و اما قولكم (قولكم ادام الله علاكم خل) ان الاخبار خالية من هذا القيد صريحا بل ظاهرة فى عدمه فجوابه ان هذا القيد و هو ارادة الرجوع ليومه قد نطقت الاخبار به (به الاخبار خل) صريحا و ظاهرا اما الظاهر فكما فى هذه الصحيحة كما شرحناه منها و اما الصريح فيما (ففى ما خل) رواه محمد بن مسلم فى الموثق من (عن خل) ابى جعفر عليه السلٰم قال سألته من التقصير قال فى بريد قلت فى بريد قال اذا ذهب بريدا و رجع بريدا فقد شغل يوما (يومه خل) فتأمل فى صراحة هذا الخبر فى المدعى قال فى المعتبر بعد ما اورد فى هذا الخبر و عليه تحمل الاخبار الواردة بالقصر فى اربعة فراسخ انتهى، (انتهى فدلنا خل) هذا الخبر على انهم اذا قالوا عليهم السلٰم لمن سألهم عن ادنى مسافة التقصير فى بريد يريدون به لمريد الرجوع ليومه ليشغل يومه بالسفر فهو فى الحقيقة قاصد ثمانية فراسخ و لهذا لما سأل (ساله خل) محمد بن مسلم فقال فى بريد فانكر ذلك من قوله و استغربه و كرره محمد بن مسلم ليؤكد ما استغربه لانه (لان خل) المعلوم عنده مما شاع و ذاع انها بريدان و قوله عليه السلٰم بريد خلاف ما علم و لو انما ما سمعه ليس بشائع لقبل عنه بدون تأكيد و انما سأل لتثبيت هذا المعلوم عند الامام عليه السلٰم اجابه بان المراد من قولى (قولى فى بريد خل) لمريد الرجوع ليومه لانه فى الحقيقة قاصد لبريدين فعبر عنه عليه السلٰم عن هذا المعنى بقوله اذا ذهب بريدا و رجع بريدا فقد شغل يومه و هو صريح لا غبار عليه و الدليل على هذا القيد زيادة على ما (ما لا خل) يحتاج الى الزيادة رواية صفوان كما فى

الاستبصار قال سألت الرضا عليه السلٰم عن رجل خرج من البغداد (بغداد خل) يريد ان يلحق رجلا على رأس ميل فلم يزل يتبعه حتى بلغ النهروان و هى اربعة فراسخ من بغداد يفطر اذا اراد الرجوع و يقصر قال لايقصر و لايفطر لانه خرج من منزله و ليس يريد السفر ثمانية فراسخ انما خرج (خرج يريد ان يلحق صاحبه فى بعض الطريق فتمادى به السير الى الموضع الذى بلغه و لو انه خرج خل) من منزله يريد النهروان ذاهبا و جائيا لكان عليه بان (ان خل) ينوى من الليل سفرا للافطار و ان هو اصبح و لم ينو السفر فبدا له من بغداد (بعد ان خل) و اصبح فى السفر قصر و لم يفطر يومه ذلك هـ، فانظر فيه و تدبره فانه لما كان مقصده لم يبلغ بريدا لم يعتبر ذهابه و لما لم يعتبر الذهاب لم يجعل للرجوع حكما فى التقصير و ان كان بريدا بل قال لايقصر و لايفطر مع انه بريد ثم قال و لو انه خرج من منزله يريد النهروان ذاهبا و جائيا الخ، و هو ارادة الرجوع ليومه كما هو ظاهر فرتب عليه حكم التقصير و لهذا قال فان هو اصبح و لم ينو السفر فبدا له من بعد ان اصبح فى السفر قصر ليدخل الذهاب فى (و خل) القصد ليكون فى الحقيقة قاصدا لثمانية فراسخ و اما اشتراط تبييت النية فى قصر الصوم فانت خبير بما فيها من الخلاف و لايضر ما نحن فيه بل صراحة المراد و مثله فى الاستبصار ايضا موثقة عمار الساباطى قال سألت اباعبدالله عليه السلٰم عن رجل يخرج فى حاجة له و هو لايريد السفر فيمضى فى ذلك فيتمادى به للمضى (المضى خل) حتى تمضى به ثمانية فراسخ كيف يصنع فى صلاته قال يقصر و لايتم الصلوٰة حتى يرجع الى منزله فجعله عليه السلٰم هذا (هنا خل) موجبا للقصر و فى الخبر الاول موجب للاتمام (للتمام خل) مع ان كلا منهما متماد به السفر بغير قصد و لكن لما بلغ الثانى الثمانية صار ما بعده موجبا للقصر لانه اذا رجع (رجع الى خل) منزله صارفا (صار خل) قاصدا مسافة القصر و لا كذلك الاول و بما ذكرنا ظهر الجواب عما ذهبوا اليه اولئك الاصحاب و الله اعلم بالصواب.

رسالة فى جواب الملا فتح على خان

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة فى جواب الملا فتح على خان

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدين الاحسائی انه قد ارسل الاكرم المحترم خالص الخلان و صفوة الاخوان الملا فتح على خان حرسه الله من نوائب الزمان و طوارق الحدثان بمسائل اتى (الى خ‌ل) على حال تشتيت (تشتت خ‌ل) البال و انصراف القلب لعظيم الملال و كثرة الاشتغال و تفريق الاحوال و مثلى على هذه الحال ليس صالحا لرد الجواب و لكن لايسقط الميسور بالمعسور و اليه (الى الله خ‌ل) ترجع الامور.

قال سلمه الله تعالى: الاولى - يا سيدى و من عليه بعد الله و اهل البيت مستندى القران افضل ام الكعبة فانا نرى ان الكعبة يجب قصدها عينا فى العمر مرة و استقبالها فى الصلوٰة و يحرم استقبالها مع استدبارها فى الخلوة و يكره فى حال الجماع و هذه المزايا اختصت بها الكعبة مع اشتراكها مع القران فى باقى المزايا.

اقول ان الكعبة انما جعلت فى الارض مثابة للناس و امنا اى مرجعا للناس اذا تفرقوا عنه آبوا اليه و محل امن لاجل الانتقام فيه الا ممن يجنى فيه او مرجعا للخاطئين المريدين (المريدى خ‌ل) التوبة فيثابون بسبب توبتهم عنده و يأمنون من عقوبات الاخرة تشبيها بالبيت المعمور لان الملائكة لما اعترضوا حين قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة و قالوا لو كان منا لماعصى اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و هذا الاعتراض منهم فى اسرار اهل البيت عليهم السلٰم تردد فى ولاية على بن ابى طالب عليه السلٰم فانما (فاذا ظ) (فلما خ‌ل) ترددوا حجب عنهم النور و هو عند العارفين نور القران فلاذوا بالعرش و طافوا به سبعةالاف سنة يعنى سبعة اشواط فرحمهم و امرهم ان يطوفوا بالبيت المعمور فمكثوا يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب عليهم من

بعد ذلك و رضی عنهم ثم انه سبحانه جعل البيت الحرام حذو الضراح الذی هو البيت المعمور توبة لمن اذنب من بنی ادم اذا طافوا به سبعة اشواط فكان البيت المعمور فی السماء الرابعة مثالا من العرش و مثابة لمن لم يصل الی العرش من الملائكة او انزل من جوار العرش بسبب توقفه فی الولاية كالملائكة الذين اعترضوا و هم طائفة من الملائكة و روی ان المعترض ملكان فكان الضراح الذی هو البيت المعمور انزل رتبة من عرش الله له (العرش خل) لانه مثاله و مثابة لمن لم ينل العرش من الملائكة و كان البيت الحرام مثالا من بيت (البيت خل) المعمور و مثابة للناس فهو انزل من البيت المعمور رتبة و شرفا كما انه انزل من العرش رتبة و شرفا و كانت السبعةالالاف السنة فی العرش سبعة اشواط و السبع السنين فی البيت المعمور سبعة اشواط فنسبة السبعةالالاف سنة الی السبع سنين و السبع سنين الی السبعة الاشواط حول البيت فی القلة و الكثرة كنسبة العرش ظاهرا الی البيت المعمور و البيت المعمور الی البيت الحرام فی الفضل و الشرف و انما قلت ظاهرا لان العرش فی الباطن لايدخل تحت الحد فی العد و مع هذا كله فانما استوی الرحمان علی العرش بالقران فافهم الاشارة الی ذلك فی قوله صلی الله عليه و آله انی مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتی اهل بيتی مبنی كل منهما علی صاحبه لن يفترقا حتی يردا علی الحوض فان ما هو قرين محمد و آله صلی الله عليه و آله كيف يحسن مقايسته بالكعبة و انما شرفت بكونها لهم (ع) هذا الجواب علی سبيل الاشارة و التلويح و اما فی الظاهر فالقران افضل بمراتب لاتحصی و كون الكعبة يجب التوجه اليها فی الصلوٰة و يحرم استقبالها فی الخلاء و استدبارها و امثال ذلك لايلزم فيه (منه خل) انها افضل فان بعض الاشياء لها خواص لايلزم منها ان ما هی فيه افضل من غيره مما ليست فيه بل قد يكون فيما خلا منها خواص اعظم منها و لان الكعبة لما كانت بقعة شريفة و كانت الصلوٰة يحتاج الاتی بها الی جهة كان التوجه الی جهتها اولی و ليخبر الله عباده بالطاعة فی امتثال الامر بالتوجه الی جهة بخصوصه (مخصوصة خل) علی ان ذلك ما كان مختصا بها بل كانوا يتوجهون

الى بيت المقدس و انما عدل اليها لما عيره المشركون من اهل الكتاب و انه يتوجه الى قبلتهم فاقتضت المصلحة العدول اليها و لانها افضل من بيت المقدس لكونها مأوى لشريك القران و هى محصورة بخلاف القران فانه وجه الله الى عباده فلايختص بجهة دون جهة ليتوجه اليه بل كل الجهات جهاته على ان وجوب الاستقبال (الاستقبال اليها خل) فى الصلوٰة و تحريم الاستقبال و الاستدبار فى الخلاء ليس لعين الكعبة و انما هو للقبلة احتراما لجهة الصلوٰة و لهذا يحرم استقبال القدر الذى يظن من (فى خل) جهة القبلة فى حال البعد و استدباره (استدباره و يكفى خل) فى الصلوٰة استقباله مع القطع بانه اوسع من قدر الكعبة الف (بالف خل) مرة و لايكون ذلك لخصوص مظنة كون الكعبة فيه لان الانحراف اليسير فى حالين لايغتفر كل منهما فى الاستقبال بالغائط و البول مع القطع بخروج احدهما عن الكعبة فى البعد و يكفى كل فيهما (منهما خل) فى الاستقبال (استقبال خل) الصلوٰة فى فريضتين اختيارا مع القطع بخروجها عن احدهما فى نفس الامر و ان كان جواز استقبال كل منهما لمظنة عدم خلوه عنها الا احدهما لا على التعيين لم تكن فيه قطعا و قوله سلمه الله تعالى مع اشتراكها مع القران فى بعض المزايا فيه انها لاتشارك القران فى كل مزاياه و لا فى معشارها فانه طبق العالم التكوينى و فيه تفصيل كل شىء و هو الثقل الاكبر و كتاب الله و اية نبوة محمد صلى الله عليه و آله و معجزه الباقى الى اخر الدهور و النور الذى يهدى الله به من يشاء الى غير ذلك من المزايا التى لاتحصى و ليس فى الكعبة منها شىء و ايضا انما شرفت الكعبة به و انما جعلت قبلة به و انما وجب قصدها لاداء مناسك الحج به بل كل حرمة لها فانما هى من القران و هذا اجمال لايسع بيانه و الاستدلال عليه لاستلزامه التطويل الكثير و لادائه الى كشف الاسرار على انه لايجوز مس خطه لصاحب الحدث الاصغر و يجوز مسها له و ان اكتفيت بهذا الدليل على الافضلية الغير المحدودة كفاك و يؤيده انه شريك المعصوم عليه السلٰم و لهذا ورد النص بتحريم مسه عليه السلٰم (السلم محدثا خل) و الدخول عليه للجنب و الكعبة انما شرفت بانتسابها الى

المعصوم علیه السلٰم و بالجملة فلا شك فی افضلیة القران.

قال سلمه الله: ما یقول سلطان العلماء فی الاجتهادات الظنیة و الامارات العقلیة و الاستنباطات الاستحسانیة و وجوب العمل بقول المجتهد الحی و بطلان فتاوی الاموات.

اقول مراد العلماء رضوان الله علیهم بالاجتهادات الظنیة ان العالم یستفرغ وسعه فی تحصیل الظن بحکم شرعی و معناه ان الادلة التی یمکن استنباط الحکم منها اربعة الکتاب و السنة و دلیل العقل و الاجماع اما الکتاب فهو و ان کان فی نفسه قطعی المتن لانه (لان متنه خ‌ل) متواتر لایحتمل الریب لکن دلالته علی الحکم لیست قطعیة بل تحتمل الاحتمالات الکثیرة فان فیه النص و المحکم و الظاهر و المجمل و المؤول و المتشابه و الناسخ و المنسوخ و العام و الخاص و المطلق و المقید و المبهم و المسکوت عنه و المقدم و المؤخر و الحذف و تغییر اللفظ و تغییر المعنی و حرف مکان حرف و الموقت و غیر الموقت و الحد و المطلع و التلویح و الاشارة و اللحن و الایماء و الرمز و المکتوم و ما حکمه فذروه فی سنبله الا قلیلا مما تأکلون و الحقیقة و المجاز و حقیقة الحقیقة و مجاز المجاز و حقیقة هی المجاز (مجاز خ‌ل) و مجاز هو حقیقة الی غیر ذلك و ما کان هذا سبیله لایمکن القطع لشئ (بشیء خ‌ل) من دلالته لغیر المعصومین علیهم السلٰم الا ان (اذا خ‌ل) انضم (الی خ‌ل) ذلك اجماع من المسلمین او من الفرقة المحقة و ما یحصل فی (من خ‌ل) ذلك من (فی خ‌ل) بعض الاحکام و انما (فانما خ‌ل) هو لقرائن انضمت الیه فسترت وجه الاحتمال بمعونة الانس (الانس بها خ‌ل) و الرضا بها و لو قطع النظر عن ذلك قام عنده الاحتمال و اما السنة فهی ظنیة المتن و الدلالة و اما المتن فمن المعلوم انه لم‌یکن فیها خبر متواتر الا قوله صلی الله علیه و آله فمن کذب علی متعمدا فلیتبوأ مقعده فی (من خ‌ل) النار علی خلاف فیه مع ان کثیرا من اخبارها منقول بالمعنی و فیه الغلط و السهو و النسیان و الشك و الوهم و التردید و التبدیل و الاحادیث الموضوعة و المرسومة (المدسوسة خ‌ل) کثیرة جدا و لم‌تعلم

باعيانها فتجتنب و هو (هذا خ‌ل) مشهور مذكور فى الاحاديث فان كان ذلك حقا دل على الزيادة و الوضع الكثير و الكذب و ان كان باطلا فهو كذب و وضع و اما الدلالة فهى ظاهرة قابلة للاحتمالات المتباينة و لهذا اختلف فى فهمها مع ما فيها من الخلط و الزيادة و النقصان و الوهم و الجارى مجرى التقية من المخالف و الموافق و يكفيك فى هذه الدعوى ما روى عنهم عليهم السلٰم ما معناه انى لاتكلم بالكلمة و اريد بها احد سبعين وجها الى كل (لى من كل خ‌ل) منها المخرج و فى بعضها ان شئت اخذت هذا و ان شئت اخذت هذا و فى بعضها فلو شاء لصرف كلامه كيف شاء و لايكذب و فى بعضها انا لانعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له و يعرف اللحن و فى اخر حتى يكون محدثا و المحدث المفهم و ان فى كلامه محكما و متشابها و مجملا و مبينا و ناسخا و منسوخا و الحاصل فيها كلام تقدم فى القران و ما كان هذا حاله كيف يقال ان دلالته على الحكم قطعية مع كثرة الاحتمالات فى دلالتها و اختلافها فى انفسها و منافاة بعضها لبعض و اختلاف رواتها فى افهامها بالنسبة الى نقلها بالمعنى او فى التلقى من الامام عليه السلٰم نعم لو حصل الاجماع او القرائن فانها مع انضمامها الى ذلك يفيد (تفيد خ‌ل) القطع فى بعض المسائل و اما دليل العقل فهو بنفسه (فى نفسه خ‌ل) مجردا (مجرد خ‌ل) عن الاستناد لايكون دليلا الا فى شاذ من المسائل لاسباب يطول الكلام بذكرها و اما مع استناده الى الادلة فهو حجة قطعية او ظنية و ورد فى تفسير قوله تعالى و اسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة ان النعم الظاهرة الانبياء و الرسل و النعم الباطنة العقول و معنى استناده الى الادلة انه ينظر فى الكتاب و السنة و يستنبط من منطوقهما و مفهومهما ضوابط تكون الة له فى الاستنباط للاحكام الشرعية و ادلة له عليها كدليل الاقتضاء و دليل التنبيه و دليل الاشارة و لحن الخطاب و فحوى الخطاب و المفاهيم و كذلك من العمومات و الاطلاقات و غير ذلك فيدرك الاحكام بملاحظة ما حصل له من القواعد فينسلك (فيسلك خ‌ل) فى ذلك سبيل (سبل خ‌ل) ربه لايعتمد على محض ادراكه بدون ما يستند اليه مما ذكر فلا ريب فى حجيته حينئذ الا انه

لايحصل له القطع فى كثير لاختلاف التعلقات و تفاوت مراتب العمومات و الاطلاقات و اما الاجماع فهو و ان كان قطعى الدلالة كما قررناه فى رسالتنا الموضوعة فى الاجماع لانه انما كان حجة لكشفه عن دخول قول المعصوم عليه السلٰم فى جملة اقوال جماعة بحيث لايتعين قوله عليه السلٰم من بين اقوالهم لانه لو تعين قوله لم يتعين العمل بقوله بل قوله عليه السلٰم خبر لا فرق بينه و بين ان يروى الثقة عنه عليه السلٰم فانه حينئذ لايتعين العمل بذلك الخبر و ان كان صحيحا الا اذا لم يكن معارضا يساويه او اقوى منه كما هو شأن الاخبار لجواز انه جرى مجرى التقية او اراد به احد المعانى السبعين المحتملة من اللفظ الواحد عنده عليه السلٰم و اما اذا لم يتميز قوله من اقوال الجماعة الموافقين له الا انه دل الدليل القطعى على ان قوله عليه السلٰم فى جملة اقوالهم لا على التعيين (التعين خ‌ل) فانه يتعين العمل بذلك القول لانه لايجوز ان يريد بقوله عليه السلٰم معنى غير ما ارادوا و الا لكان مغريا بالباطل و هو لايكون منه ابدا فلايحتمل مراده من كلامه شيئا من الوجوه السبعين غير ما طابق كلام من هو معهم فى ذلك القول و هم لايريدون معنى من كلامهم غير ما ذكروا فلايحتمله و لايحتمله ايضا فتعين الاخذ بذلك فسالته (فدلالته خ‌ل) قطعية الا انه ان كان الاجماع الضرورى من المسلمين او من الفرقة المحقة و اما ان كان مشهوريا فبشروطه التى ذكرناها فى رسالة الاجماع لا مجرد الشهرة فانها ليست باجماع و اما المحصل الخاص فهو حجة لمحصله لا غير و اما غيره فهو كالرواية فى باب الترجيحات و ان كان بعد اعتماده قطعى الدلالة بخلاف الرواية و اما المركب فمع حصول الدليل القطعى بانحصار الحق فى القولين فيحتاج فى اختيار احدهما الى الدليل المرجح لاحدهما و هو فى الغالب ظنى و اما المنقول فما ثبت بالتواتر او بالاحاد المفيدة للظن ان اعتبرت هنا فحصول القطع بتعينه (تبعيته خ‌ل) يتوقف على معرفة المنقول كما (ما خ‌ل) هو من اى الاجماعات و ذلك بالاطلاع الابتدائى و لو بنقل الثقة المميز له و اما السكوتى فاذا اعتبرناه فبالشروط التى بيناها فى الرسالة المذكورة فاذا نظرت الى مثل ما ذكرنا فتحقق ما يحصل به القطع من

الاجماع قلیل فی المسائل فیما ذکرنا لك ان المجتهد و الاخباری لایمکنه فی اکثر احکامه الخروج عن الظن و دعوی القطع فی کل مسألة باطلة کیف و الاخباریان یختلفان فی مسألة واحدة فی الوجوب و الحرمة و کل منهما یدعی ان دلیله قطعی و ان حکمه مطابق الواقع فهل هذا الا القول بالتصویب و ان حکم الله الواقعی الوجودی متعدد و هو مذهب اهل الخلاف و اختلافهم فی المسائل لاتکاد (لایکاد خل) تحصی منها ان الشیخ حسین بن عصفور رحمه الله اوجب الجهر بالتسبیح فی الاخرتین تدعی (الاخیرتین مدعیا خل) القطع و حرم جلد الذبیحة مدعی (مدعیا خل) القطع و عمه الشیخ یوسف صاحب الحدائق (ره) اوجب الاخفات بالتسبیح فی الاخیرتین مدعیا القطع و احل الجلد کذلك فایهما وافق حکم الله الواحد الذی لایتعدد فان کان کل واحد اصاب حکم الله الواقعی کما تدعی اهل الاخبار فقد تعدد الحکم الواحد الواقعی و ان ارادوا تسمیة ذلك الظن علما جازما فلا ضرر اذ لا مشاحة فی الاصطلاح فقوله سلمه الله الاجتهادات الظنیة و الامارات القطعیة (العقلیة خل) فیه تعریض بطریق اهل الاجتهاد و الامر فی ذلك انما هو علی نحو ما اشرنا الیه و هو بذل الجهد و استفراغ الوسع فی تحصیل الحکم من الادلة الشرعیة لکن لما کان القطع باصابة الحکم الواقعی الواحد فی کل مسألة متعذرا لاختلاف الایات و الروایات و اختلاف الافهام فی مدارکها نظروا الی اخس المقدمتین الذی هو الظن فقالوا الاجتهاد تحصیل الظن بحکم شرعی و ان کان فی بعض المسائل یحصل الجزم و قوله سلمه الله تعالی و الاستنباطات الاستحسانیة فیه ان ذلك لیس من مذهب احد من الشیعة بل هو مذهب اصحاب الرأی و القیاسات و انما نسب هنا (هذا خل) الی العلماء جهلا بطریقتهم فان من جهل شیئا انکره و یحسن ان یقال لهم ما قال الشاعر:

اذا کنـــت ماتـــدری و لا انـــت بالـــذی
تطیـع الــذی یـدری هلکــت و لاتــدری

و اعجـب مـن هـذا بانـك ماتـدری
و انـك ماتـدری بانـك ماتـدری

و ذلك لان الاستحسان لحكم ان كان لرجحان دليله فهو حكم الله فى حقه و هو حكم الله الواقعى التشريعى المتعدد و لايراد منه ازيد من بذل جهده و الا لزم تكليف ما لايطاق و ان كان الاستحسان لشهوة نفسه او اغراضه الدنياوية فعلماء الشيعة مكرمون عن ذلك و انما هو طريقة اعداء الدين و اما وجوب العمل بقول المجتهد الحى فهو مما لا ريب فيه على كل من لم‌يبلغ رتبة الاجتهاد فمن نقص عن الاجتهاد و اخذ برأيه و استدلاله فقد هلك و اهلك و الايات و الروايات قد اشارت الى ذلك فمن الايات قوله تعالى لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون و هذا فى الحى لا فى الميت و قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون و المسؤول حى و قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم و هم الاحياء لا الاموات و قوله تعالى و جعلنا بينهم اى بين الرعية و المقلدين و بين القرى التى باركنا فيها و هم الائمة عليهم السلٰم قرى ظاهرة و هم العلماء المجتهدون و قدرنا فيها السير مثال لتكليف المقلد اى قدرنا على المقلد و اوجبنا عليه فى القرى الظاهرة و هم العلماء السير اى الاخذ عنهم و الرد اليهم سيروا فيها ليالى يعنى به خذوا عنهم ما افتوكم به مما لم‌يظهر لكم برهانه كالليل و اياما مثال لما افتوكم به فاظهر لكم بيانه كالنهار او بالعكس على احد التأويلين امنين اذا اخذتم عنهم من تيه الضلالة و عمى الجهالة و غير ذلك من الايات و من الاخبار ما فى مقبولة عمر بن حنظلة من قول الصادق عليه السلٰم انظروا الى رجل يروى حديثنا فان المخاطبين بانظروا فى كل عصر انما امروا بالنظر الى من هو حى بين اظهرهم بدليل قوله فاذا حكم بحكم فلم‌يقبل منه فانه صريح فى انه حى و منها ما رواه فى الكافى فى باب الحجة عن ابى‌بصير قال قلت لابى‌عبدالله عليه السلٰم الى ان قال عليه السلٰم رحمك الله يا ابامحمد لو كان اذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الاية و مات الكتاب و لكنه حى يجرى فيمن بقى كما جرى فيمن مضى ه‍، يعنى ان الرجل العالم بتلك الاية اذا

مات و لم یقم بعلمه اخر ماتت الایة یعنی العلم بها و لیس المراد من قوله علیه السلٰم ثم مات الرجل الخ ان الایة لاتموت و ان مات الرجل لیکون علی العکس و انما هی فی بیان القائم بالامر و اراد بهذا الکلام ان حیوٰة الایة بحیوٰة القائم بها و قد اشیر الی هذا المعنی فی تأویل قول علی علیه السلٰم کذلك یموت العلم بموت حاملیه و انما قلت فی تأویل قول علی (ع) لان ظاهره ان العلم اذا لم یتحمل هو من (لم یتحمله من هو خ ل) اهله لم یکن علما فقد مات بفقد اهله و لکنه یدل علی ما ذکر لمن یفهم و ذلك لانه لو لم یمت بموت العالم به لماحسن هذا الکلام اذ لاتخلو (لایخلو خ ل) الارض من قائم به ما بقی النظام فلایموت العلم و ان لم یوجد له حملة فی زمانها (زماننا خ ل) مثلا لوجود الحامل له قبل ذلك فافهم و قال الملا محسن فی الوافی فی بیان هذا الحدیث قال یعنی ان کل اية من الکتاب لا بد ان یقوم تفسیرها و العلم بتأویلها بقیم عالم راسخ فی العلم حی فلو لم یکن فی کل زمان هاد عالم بالایات حی ماتت الایات لفقد المنفعة بها انما مات (فمات خ ل) الکتاب و لکن الکتاب لایجوز موته لانه الحجة علی الناس انتهی ، و فیه اشارة الی ما قلنا ان (اذ خ ل) یصدق الموت لها اذا مات العالم بها و ان بقیت اثاره و تفسیره لها و من ذلك ما رواه فی الکافی فی باب ان الائمة علیهم السلٰم ورثة العلم یورث بعضهم بعضا من کتاب الحجة ما یشعر بذلك کصحیحة الحرث بن المغیرة النصری قال سمعت اباعبدالله علیه السلٰم یقول ان العلم الذی نزل مع ادم علیه السلٰم لم یرفع و مامات عالم الا و قد ورث علمه ان الارض لاتبقی بغیر عالم ه، یعنی انه لو لم یقم به عالم ارتفع ذلك العلم سوی ان (سواء خ ل) وجد ذلك العلم مدونا ام لا فان قیل ان هذا الحدیث و مثله انما هو فی حق الائمة علیهم السلٰم و ذلك یجری فیهم علیهم السلٰم لان الارض تسیخ بدونهم قلنا هذا فی حق غیرهم بالطریق الاولی لان سابقهم (ع) لم یکن علمه ظنا بل مطابق للواقع فیکون علمه اولی بان لایحتاج الی من یقوم به و لو ارید بقیام اللاحق مقام السابق لحفظ العلم خاصة لا لئلایموت العلم لما علل ذلك بموت الکتاب و وقع العلم لان علم السابق یحتاج الی اللاحق لیحفظه عن التغییر

و التبديل فى متنه و معناه و دلالته و هذا جار فى العلماء من شيعتهم فافهم و من ذلك ما روى (ما رواه خ‌ل) فى الكافى عن داود بن فرقد قال قال ابوعبدالله عليه السلٰم ان ابى كان يقول ان الله عز و جل لايقبض العلم بعد ما يهبطه و لكن يموت العالم فيذهب بما يعلم الحديث، و هو شامل لمن كان علمه مدونا و مما يدل على ذلك من جهة الاعتبار كثير منه انه لو جاز الاخذ عن الميت لكان اذا وجد فى المسألة اربعة اقوال مثلا اما ان يعمل بايها شاء او ترجح (يرجح خ‌ل) احدها فان كان يعمل بايها شاء فقد عمل المقلد بخلاف ما يقول صاحب ذلك الحكم الذى اخذه لان ذلك العالم الميت مما يحكم به انه لايجوز الاخذ بغير دليل و لا اختيار من لم‌يكن مجتهدا و لا رد حكم (حكم الحاكم و لا الترجيح من غير مرجح و لا العمل بقول الميت و هذا المقلد خالفه فى ذلك كله اخذ بغير دليل و اختار و لم‌يكن مجتهدا و رد حكم خ‌ل) من لم‌يأخذ حكمه و ترجح الحكم الذى اخذه من غير مرجح و عمل بقول الميت فان صح تقليد هذا الميت صح انه لايجوز الاخذ بقوله و الا فلايجوز تقليده و ان اخذ المقلد احدها بترجيحه فلا خلاف بين العلماء ان ترجيحه لايعتبر و لا اثر له و ان كان عارفا فترجيحه و عدمه سواء فاذا وجد فى وقته من يعتبر ترجيحه من العلماء المجتهدين وجب على المقلد الرجوع اليه لان ظن الاصابة عنه (منه خ‌ل) مقطوع به و عدم الاصابة من المقلد مقطوع به و ان اصاب فى نفس الامر كما يشير اليه الحديث النبوى فى تقسيم القضاء حيث قال صلى الله عليه و آله و رجل قضى بحق و هو لايعلم فهو فى النار و منه ان جواز تقليد الميت ليس قولا للشيعة و انما (انما هو خ‌ل) قول للعامة و قد صرح بهذا كثير من العلماء و انما القول به من الشيعة مستحدث مستحسن و ذلك لما قال به العامة كثر به النقض و الجدال (الجدل خ‌ل) فيه بين الفريقين فسرت الشبهة فى خواطر بعض من اختلاط الادلة مع انضمام محبة النفس الى سهولة الخطب و استصعاب (استصحاب خ‌ل) الاجتهاد و مشقة تقليد الحى لاستلزامه الى المهاجرة عن الاوطان او تكلف احد (اخذ خ‌ل) الوسائط الثقات لان اشتراء كتاب من كتب

المتقدمين بخمسة دنانير و الاكتفاء بما فيه اسهل من تلك المشاق فيقرأ عليهم كتاب الله اذهبتم طيباتكم فی حيوٰتكم الدنيا و استمتعتم بها فقد مضى وقت طويل من الزمان لم‌يقل احد من الشيعة به فدل على بطلانه كقوله (لقوله خ‌ل) صلى الله عليه و آله لاتزال طائفة من امتی على الحق حتى تقوم (يقوم خ‌ل) الساعة و قد دل الدليل على انها الشيعة و قد مضى زمان على الشيعة و هم قائلون بخلافه تدل (فدل خ‌ل) على بطلانه و كذلك الاحاديث المتكثرة كما فی علل‌الشرائع و غيره عنهم عليهم السلٰم المتضمنة انه ان لاتخلو الارض من حجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم و ان نقصوا اتمه لهم فلو كان القول بجواز تقليد الميت حقا و قد تركه الشيعة المؤمنون لوجب على الامام عليه السلٰم ان يتمه لهم و الا لكان مخلا بالواجب بالحكم (فی الحكم خ‌ل) فعدم رده لهم الى ان يمضی آن و هم عاملون بذلك دليل على انه صواب و عدم خطاء و منه انهم اتفقوا على ان العالم اذا كان ميتا لايضر خلافه بالاجماع و ان كان مجهول النسب بحيث لو كان حيا لماصح الاجماع مع وجود خلافه و لو كان علمه معتبرا بعد الموت لكان مضرا بالاجماع فلما لم‌يضر بعد موته خلافه دل على عدم اعتبار قوله و منه انه اذا اتفقت الامة على قولين فی مسألة و قد دل الدليل على انحصار الحق فيهما و انقرضت احدى الطائفتين اجمعوا على بطلان حكم الطائفة المنقرضة و ان الحق فی الموجودة فلو اعتبر قول الاموات لماجاز الاجماع من الامة و اما الاستدلال على هذا القول بان حكم الميت انما اعتبر مع بقاء ظنه لانه هو المرجح للحكم و لهذا اذا تغير ظنه فی حيوٰته تغير حكمه على نفسه و على مقلديه و اذا مات ذهب ظنه فيذهب ترجيحه فلايعتبر قوله لذهاب علة اعتباره فهو دليل قوی جدا بل هو اصحها و لكنه دقيق المأخذ و بيان مأخذه يحتاج الى تطويل فلهذا اعترضت (فلذا اعرضت خ‌ل) عنه و الحاصل لمثل ما سمعت نقول بوجوب العمل بقول المجتهد الحی و ببطلان العمل بفتاوی الاموات على من سمع بوجوب التقليد و اما من لم‌يسمع فكذلك عند الاكثر و اما عندی فالذی يرجحه نظری صحة عمل من لم‌يسمع بوجود (بوجوب خ‌ل) ذلك حتى يسمع

(و الله اعلم خ ل) .

قال سلمه الله تعالی : يا سيدی هل يجوز العمل بالاصول المصنفة التی صنفها الثقات من الفرقة الناجية قديما و حديثا كالكافی و التهذيب و الاستبصار و الوافی و الوسائل و البحار و غيرها من مصنفات اصحاب (الاصحاب خ ل) الابرار.

اقول قد تقدمت الاشارة الی الجواب و صريحه علی سبيل الاختصار (الاختصار و الاقتصار خ ل) ان العمل لايجوز بشیء من الكتب لا فرق بين كتب الحديث و كتب الفتاوی و لايجوز العمل الا للمجتهد الذی يستنبط الحكم من الادلة الشرعية او لمن يأخذ عن هذا المستنبط او جاهل لم يسمع وجوب ذلك و وافق عمله ظاهر الشرع عندی فان لم يوافق عمله ظاهر المذهب لم يصح عمله اجماعا من العلماء و الايات و الروايات تنادی بذلك من كان يستجيب للنداء و العلة فيما قلنا ان الكتاب الذی تريد ان تعمل بما فيه لايخلو اما ان يكون مؤلفه معلوما او لا فان كان معلوما فهو انما جمع فيه من الفتوی ما رجحه بظنه و قد تقدم القول فيه و ان كان ما جمعه احاديث فهو انما روی من الاحاديث ما رجحه بظنه و ترجيحه انما هو بامور اجتهاديات بنحو ما يرجح (يرجح به فتواه فكما لايعتبر ترجيحه لفتواه بعد موته لايعتبر ترجيحه للاحاديث حرفا بحرف خ ل) و بيانه انه انما يرجح الاحاديث بحيث يكون (تكون خ ل) معتبرة عنده بقرائن اجتهادية من كون رواية ثقة و التوثيق اجتهادی و لهذا تراهم يختلفون فی الرجل الواحد و (و من خ ل) شهرة الرواية اما لكثرة رواتها او تداركها (تداولها خ ل) فی كتبهم او اكثرية العاملين بها او لاوثقية راويها و غير ذلك من المرجحات التی تذكر فی كتب الاصول و هی كذلك و لهذا يختلفون فی كل ذلك و لاتظن ان هذا انما هو فی المتأخرين و اهل الاصول بل هذا فی المتقدمين و المحدثين و انا اذكر لك بعضا من ذلك فی اصح ما عندكم من الكتب التی صنفها اوثق من تعرفون و اعلمهم قال الكلينی رحمه الله فی الكافی و قلت انك تحب ان يكون عندك كتاب كاف يجمع فی فنون علم الدين ما يكتفی به

المتعلم و يرجع اليه المسترشد و يأخذ عنه من يريد علم الدين و العلم به من الاثار (بالآثار خ‌ل) الصحيحة من الصادقين عليهم السلٰم و السنن القائمة التى عليها العمل و بها يؤدى فرض الله عز و جل و سنة نبيه (ص) انتهى ، فهذا نص منه ان كل ما اورده فى الكافى اثار صحيحة معمول بها و بعده اتى الصدوق (ره) و قال فى كتابه الفقيه لم‌اقصد فيه قصد المصنفين فى ايراد جميع ما رووه بل قصدت الى ايراد ما افتى به و احكم بصحته و اعتقد انه حجة بينى و بين ربى تقدس ذكره و تعالت كلمته انتهى ، فقد ذكر انه فعل غير ما فعله من قبله لانهم يجمعون جميع ما رووا و انت سمعت كلام الكلينى فى اعتماده على ما اورده فى كتابه و حكم بصحة جميع ذلك فلو كان فعله بغير طريقة اجتهاد لماقال الصدوق بعده ما قد سمعت و قد رد عليه فى مواضع منها قال فى مواضع (موضع خ‌ل) لاافتى بما رواه ابن‌يعقوب و قال فى موضع اخر هذا الامر (اخر مارويت هذا الا خ‌ل) من طريق ابن‌يعقوب و فى موضع قال ان عندى خلاف ذلك و لو صح عنده جميع ما قال لم‌يقل هذا الكلام مع من تتبع كلامه ظهر له ان كثيرا مما يحكم بصحته انما صححه اعتمادا على تصحيح شيخه كما ذكره فى كتاب الصيام منه فى صوم يوم الغدير قال و اما خبر صلوٰة يوم غدير خم و الثواب المذكور فيه لمن صامه فان شيخنا محمد بن الحسن (رض) كان لايصححه يقول انه من طريق محمد بن موسى الهمدانى و كان غير ثقة و كلما لم‌يصححه هذا (ذلك خ‌ل) الشيخ قدس الله روحه و لم‌يحكم بصحته من الاخبار فهو عندنا متروك غير صحيح انتهى ، و انما لم‌يعمل بهذه الرواية لان محمد بن الحسن الصفار استثنى من رجال اسانيد نوادرالحكمة لمحمد بن احمد بن يحيى الاشعرى و هو الكتاب المعروف بدية شبيب استثنى منهم ثلاثين رجلا (رجلا و قال لايجوز العمل بما تفردوا به و تبعه تلميذه محمد بن الحسن بن الوليد و الصدوق تبع خ‌ل) فى ذلك شيخه محمد بن الحسن بن الوليد و من جملة الرجال محمد بن موسى الهمدانى المذكور و رد روايته تبعا لرد مشايخه كما سمعت و قد جرى فى جميع كتبه و اعماله على ذلك و مع ذلك كله ذكر فى الفقيه فى

اوله فی باب المیاه و لا بأس بالوضوء و الغسل من الجنابة و الاشتباك (الاستیاك خ‌ل) بماء الورد انتهی ، هكذا نسخة الاصل كما ذكره بعض المشایخ و مما ذكر ذلك المجلسی فی شرح الفقیه و هذه روایة محمد بن عیسی بن عبید عن یونس و كان ممن استثناه هو و مشایخه و انه لایجوز العمل بما تفرد به و هذه الروایة مما تفرد بها (به خ‌ل) العبیدی عن یونس للاجماع علی عدم جواز الغسل و الوضوء (الوضوء و الغسل خ‌ل) بماء الورد مع انه قد اورده فی الكتاب الذی جعله حجة بینه و بین الله تعالی فان جواز العمل بما هو خلاف المذهب من روایة من یحكم بعدم جواز العمل بما تفرد فما هذا هل هو اجتهاد ام نص فان قلت انه اجتهاد قلنا لك هذا ما ذكرنا و ان قلت انما فعل لقرائن حصلت له قلنا نعم حصلت له و لكنها لیست روایات و الا لحصلت لمن قبله و لمن بعده فاذا كان هذا حاله و (و هذا خ‌ل) حال الكلینی عنده ظهر لك ان كل ما رجحوه فی كتبهم امور اجتهادیة و انا مع ذلك اشهد انهم لم‌یكلفوا بما فی ترجیح الاحادیث و العمل بها بازید من ذلك و اما الشیخ (ره) فقد قال قد استوفینا غایة جهدنا فیما یتعلق باحادیث اصحابنا المختلف منها و المتفق و قد اورد كثیرا من الاحادیث فی التهذیب و الاستبصار و علل ضعفها بضعف رواتها و باسناد بعضها الی غیر المعصوم علیه السلٰم و بالشذوذ و بمخالفة المجمع علیه و كثیرا یكون من اتی من بعده من العلماء یضعف كثیرا ممن یصحح و یصحح كثیرا ممن یضعف كما فعل هو فیما اخذ من الكافی و الفقیه و هذه المشایخ الثلاثة (ره) اوثق العلماء و كتبهم الاربعة اوثق الكتب و نسبتها الیهم لایختلف فیه احد و مع هذا كله وقع فیها من التنافی بینهم و فی كتبهم و بین غیرهم من العلماء فی هذه الكتب التی لم‌یوجد مثلها ما لایخفی علی احد فما ظنك بغیرها من الكتب اذ فیها ما لایقطع بنسبته الی مؤلفه الا بنقل و ان اوجب ظنا لم‌یوجب قطعا و فیها ما یحتمل نسبتها الی مؤلفها و فیها ما لایعلم مؤلفها و ما كان هذا سبیله لایجوز العمل بما فیها و لا الاخذ فیها (منها خ‌ل) الا لمن یعمل كعمل اصحابها من الترجیحات و الادلة و القرائن و هو المجتهد.

قال سلمه الله تعالى: يا سيدى قال بعض العلماء ان العلامة المجلسى (ره) كان مجتهدا كثير الطعن على الاخباريين و قد يظهر من اكثر كتبه انه كان اخباريا كثير الطعن على المجتهدين و قال طاب ثراه فى صراط النجاة بما لفظه، اقول ثم اورد فى سؤاله كلام المجلسى (ره) بلفظه الى قوله: بخلاف همه مسلمانان و منافقان كه جايز ميدانند، و معنى كلامه قدس الله روحه بالعربى: من المعاصى التى لاتغفر لا تفضلا و لا بشفاعة الشافعين و لا باعمال الخير و لايرجى فيها النجاة و يستوجب الخلود فى النار و هو ان يشك الشك (الشخص خ‌ل) و يرتاب و يلحد و يعاند مع الله و الانبياء عليهم السلٰم و الائمة عليهم السلٰم و ان يبدع و يخترع فى دين الله و يحدث مذهبا جديدا و يفتى بغير الحق فى دين الله فى الاصول و الفروع، الى ان قال: او يفتى بالرأى و القياس و الاجتهاد و الاستحسان او يعتقد حجية هذه الامور بدون الاجماع او مع الاجماع بدون المعصوم عليه السلٰم، و قال فى موضع اخر فى بيان عقائد الاسلام (الامامية خ‌ل) خاصة بما لفظه: ايضا يقولون ان الرأى و القياس و الاجتهاد و الاستحسان العقلى و الاجماع بدون دخول المعصوم (ع) ليست بحجة و ان الحسن و القبح ليسا بشرعيتين (بشرعيين خ‌ل) خلافا لسائر المسلمين و المنافقين فانهم يجوزونه، انتهى ترجمة ما اورده فى سؤاله من كلام المجلسى (ره) فى صراط النجاة.

و اقول ان المعروف من بعض مشائخنا ان الاخوند محمدباقر مجلسى (ره) اخبارى و انا لم‌اطلع على اكثر من كتبه و ما اطلعت عليه لم‌اجد فيه طعنا على احد من العلماء الاصوليين و الاخباريين و اما طريقته فطريقة الاخبارى العالم و ليس طريقته فى الفقه طريقة اهل الاصول و اما ما ذكره فى صراط النجاة فليس فيه دلالة على شىء من المطاعن على احد من علماء الشيعة و انما عنى العامة و كلامه صريح (صريح فيهم خ‌ل) حيث قال و يعاند مع الله و الانبياء و الائمة عليهم السلٰم اذ من المعلوم انه ليس احد من هذه الفرقة هذه الحالة و كذا قوله و يحدث مذهبا جديدا و يفتى بغير الحق فى دين الله فى الاصول و الفروع و كذا قوله و يفتى بالرأى و القياس و الاجتهاد و الاستحسان فان كل

هذه انما یراد بها ما علیه العامة فانهم هم الذین یحکمون بالرأی و القیاس و الاجتهاد بالرأی لا الاجتهاد بالادلة الشرعیة فانها بامر الامام علیه السلٰم و هم یعملون بدون امر الامام علیه السلٰم و لهذا قال بصحة (یعتقد خ‌ل) حجیة هذه الامور بدون الاجماع یعنی یعمل برأی غیر مجمع علیه و کذا اجتهاد و اراد بالاجماع الکاشف عن دخول قول المعصوم علیه السلٰم بدلیل قوله او مع الاجماع بدون المعصوم علیه السلٰم و هو اجماع العامة و کذلک قوله فی ص (حق خ‌ل) الشیعة و ایضا یقولون یعنی الشیعة ان الرأی و القیاس و الاجتهاد و الاستحسان العقلی و اراد به غیر دلیل العقل عندنا فانه یستند فیه الی الکتاب و السنة و الاجماع بدون دخول الامام علیه السلٰم بمعنی (یعنی خ‌ل) الاجماع الذی لایکشف عن دخول الامام (ع) بقوله فی جملة القائلین و هذا اجماع العامة لیست بحجة و هو صریح فی ان هذه طریقة الشیعة و اصرح منه قوله و ان الحسن و القبح لیسا شرعیتین (شرعیین خ‌ل) بل هما عقلیان و هذا مذهب الشیعة فهو لایعنی بما نقل فی اول کلامه سلمه الله الا العامة فلایتوهم منه انه عنی المجتهدین و لکن قلت مرارا ان الرجل لیس من اهل الاصول.

قال سلمه الله تعالی: ما یقول سلطان العلماء و قدوة الفضلاء فی جهر الاستعاذة و التسبیحات و قد دلت الاخبار ان الائمة علیهم السلٰم کانوا یجهرون بالتسبیحات (التسبیحات خ‌ل) و الاستعاذة و اجماع المحدثین من المتقدمین و المتأخرین منعقد علی وجوب الجهر و الشیخ علی الکرکی (ره) ایضا قال ان الجهر واجب و هو من المجتهدین.

اقول اما الجهر فی الاستعاذة فقال الفاضل الاردبیلی المشهور استحباب الاخفات فی التعوذ و فی بعض الاخبار الجهر و اختیار ما هو ظاهر قوله تعالی و اذکر ربک فی نفسک الایة، کان (کانه خ‌ل) اولی، انتهی کلامه و اراد ان فی بعض الاخبار الجهر یعنی مستحبا و قال الشهید الاول رحمه الله فی النفلیة التعوذ فی الاولی سرا و قال الشهید الثانی فی شرح هذا الکلام و لو فی الجهریة عند الاکثر بل ادعی الشیخ علیه الاجماع و قال العلامة فی التذکرة یستحب الاسرار

بها و لو فى الجهرية و هو احد قولى الشافعية لابن‌عمر كان يتعوذ فى نفسه و الاخر يجهر به فى الجهرية لان اباهريرة جهر به و عمل الائمة عليهم السلٰم اولى انتهى، و اراد عمل الائمة عليهم السلٰم و هو الاسرار اولى و لايعارضه فعل ابى‌هريرة و اما ذكر فعل ابن‌عمر فليس استدلاله (استدلال له خل) و انما هو استدلال للشافعية على قولهم بالاسرار و ايضا قال العلامة فى النهاية و يستحب الاسرار به و لو فى الجهرية لانه ذكر مشروع بين التكبير و القراءة فيحسن (فيسن خل) فيه الاسرار و كدعاء الافتتاح عندهم انتهى، و بالجملة المعروف من مذهب الاصحاب قديما و حديثا استحباب الاستعاذة (الاستعاذة سرا خل) و من جوز الجهر او استعمله عنده على جهة التخيير او الاستحباب عند نادر من الاصحاب لرواية حنان بن سدير قال صليت خلف ابى‌عبدالله عليه السلٰم فتعوذ باجهار ثم جهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم قليل مخالف لمن كان الان شعارا عند العلماء لانه مذهب ائمتهم عليهم السلٰم و عليه فتاويهم و عملهم كما سمعت قول العلامة (ره) و اما هذه الرواية ففى طريقها عبدالصمد بن محمد و هو مهمل عن حنان و هو واقفى و هو من الاوعية السوء الذين امرنا بان ننكبها (نتنكبها خل) و مع هذا فيجوز انه عليه السلٰم جهر بالاستعاذة للتعليم كما قال الملا فى المفاتيح و هى سرية و لو فى الجهر على المشهور بل نقل الشيخ عليه الاجماع كما على الاستحباب بها (استحبابها خل) فالخبر الفعلى بالجهر محمول على تعليم الجواز انتهى، او ليخالف بين شيعته و اذا قام الاحتمال بطل الاستدلال حتى ان المولى الاردبيلى (ره) جعل الجهر بالتعوذ من مطاعة (فى مطاعن خل) الرواية و انه قال فى شرح الارشاد لما استشهد بها على استحباب الجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم قال و ان لم‌تكن صحيحة لجهل بعض رجاله و هو عبدالصمد بن محمد مع القول فى حنان بانه واقفى و اشتماله على جهر التعوذ المشهور خلافه ايضا من صحيحة صفوان الا انه مؤيد و قد قال باجهاره ايضا و لكن الظاهر ان الاخفاء اولى لصحيحة صفوان مع الشهرة و تحمل هذه على الجواز انتهى، و بالجملة فادخاله مع جهر التسبيحات فى الاخيرتين المدعى

وجوبه غریب لم‌یعرف من مذهب احد من العلماء کالقول بوجوب الجهر فی التسبیحات و قوله سلمه الله تعالی و قد دلت الاخبار ان الائمة علیهم السلٰم یجهرون بالتسبیحات و الاستعاذة یدل علی انه یرید ان الجهر بهما واجب و هذا لم‌یقل به احد من المتقدمین و لا من المتأخرین قبل الشیخ عبدعلی بن شیخ احمد الدرازی اخی الشیخ یوسف صاحب الحدائق (ره) و لا شك ان القول بوجوب الجهر بالاخیرتین مستحدث و اما ابن‌ادریس فی السرائر فانه انما قال بجواز الجهر و الاخفات لعدم الدلیل علی وجوب الاخفات و کذلك العلامة فی کر و یه و ما استدل بها من الاخبار لا دلالة فیها بوجه و کان من افاضل علماء اهل الاخبار الشیخ محمد المقانی (المقابی خل) (ره) قد ذکر فی شرحه علی الوسائل بعد ان بلغه فتوی الشیخ عبدعلی و کان تلمیذا للشیخ محمد و یصلی خلفه و هو یخافت قال فی الشرح المذکور و لم‌نعلم خلافا فی وجوب الاخفات فی الاخیرتین الا من ابن‌ادریس (ره) و قد سبقه الاجماع و تأخر عنه فلا عبرة بخلافه فقد (و قد خل) جمعنا من تتبع الاخبار عدة احادیث تدل باللازم علی ان الرکعتین الاخیرتین اخفاتیتان لایحضرنی الان و فی اخبار الباب خبر جمیل بن دراج فانه مع ملازمته للامام علیه السلٰم و کثرة صلاته معه جماعة لم‌یعلم ما یقرأه الامام علیه السلٰم فی الرکعتین الاخراوین و لذا سأله عن ذلك و هل ذلك الا لکونهما اخفاتیین (اخفاتیتین خل) و لو کانتا جهریتین لم‌یحتج الی السؤال عن ذلك و مثله فی الدلالة و التقریب (التقرب خل) صحیح ابن‌سنان فان سؤاله الامام علیه السلٰم عن ای شیء تقوله فی الرکعتین الاخراویین دلیل علی انهما اخفاتیین (اخفاتیتان خل) و مثله کثیر و قد اشتهر القول و العمل فی زماننا هذا بوجوب الجهر علی الامام بالتسبیح فی غیر الرکعتین الاولیین حتی تمادی الامر بهم حتی اعتقدوا فساد صلوٰة من اخفت بالتسبیح بقوله علیه السلٰم ینبغی للامام ان یسمع من خلفه کلما یقول مع ان علماءنا قدیما و حدیثا قد فهموا من لفظ ینبغی الاستحباب و خصوه بذکر الرکوع و السجود و التشهد و التسلیم و القنوت و استدلوا بهذا الحدیث علی استحباب الجهر للامام فی هذه الاشیاء

المخصوصة و نقلوا الاجماع علی ذلك و لم‌يبالوا بخلاف الاجماع مرتين و الحق ان اجماعهم قرينة علی ارادة الاستحباب من لفظ ينبغی كما هو ظاهر فيه ايضا و التكليف بشیء زائد علی ذلك يحتاج الی الدليل و لا دليل بل الدليل انما هو قائم علی خلافه و قد رجع اكثرهم عن ذلك من فعل (نقل خل) المعتبر ان النبی صلی الله عليه و آله كان يخفت فيهما و قصرت السن الباقين عن التشنيع علی المخفتين مع انه دين ابائهم و احبارهم (اجدادهم خل) و اسلافهم الاعلمين بل كان دينهم هم بالامس و سبب ذلك عدم المبالاة بالخروج عن الجماعة فی فهم معنی الحديث مع ان لفظ ينبغی محصل (يحتمل خل) عندهم للاستحباب ايضا فكان الواجب عليهم ان يجعلوا فهم الاعلمين قرينة علی ارادة الاستحباب لقربهم من ارباب النصوص و كونهم اعرف بمعانی كلمات ائمتهم عليهم السلٰم و اعرف بعرفهم و لو لم‌يكن من هذا الا حصول الشك المؤدی (المؤدی الی خل) عدم الجزم بذلك، انتهی كلامه بلفظه و هذا كلام شيخ ذلك القايل بوجوب الجهر و مثله كلام شيخ عبدالله بن صالح السماهيجی شيخ المحدثين كثير الطعن فی الاصوليين فی اجوبة مسائل الشيخ محمد بن الشيخ علی بن الشيخ عبدالنبی بن الشيخ محمد بن سليمان المقانی (المقابی خل) رحمه الله بعد الاستدلال علی وجوب الاخفات فی الاخيرين (الاخيرتين خل) بمثل قوله صلی الله عليه و آله صلوٰة النهار عجماء و مرسلة ابن‌فضال السنة فی صلوٰة النهار بالاخفات و فی صلوٰة الليل بالاجهار و بما روی عن الرضا عليه السلٰم ان وجوب الجهر فی الصلوات الثلاث دون الصلوٰتين الباقيتين و غيرها الی ان قال فثبت دعويٰهم فی الاخيرتين من الظهرين و انما قال ذلك لانه سئل لم اوجب الاصحاب الاخفات فی الاخيرتين مع خلو الاحاديث من (عن خل) ذلك فاجابهم بما سمعت و مثله ثم قال فاحتجنا الی الاستدلال علی وجوب الاخفات فی الاخيرتين فی العشائين لان الاخبار انما دلت علی وجوب الجهر بالقراءة خاصة فاقول يمكن الاستدلال علی الاخيرتين من العشاء بما رواه محمد بن قيس عن ابی‌جعفر عليه السلٰم قال كان اميرالمؤمنين عليه السلٰم يقرأ فی

الاولتين من صلوٰة الظهر سرا و يسبح فى الاخيرتين من صلوٰة الظهر على نحو من صلوٰة العشاء و كان يقرأ فى الاولتين من صلوٰة العصر سرا و يسبح فى الاخيرتين على نحو من صلوٰة العشاء و وجه الاستدلال انه عليه السلٰم جعل ركعتى التسبيح فى الاخيرتين من الظهرين على نحو من صلوٰة العشاء و قد علمت ان الظهرين اخفاتيتان باسرهما فتكون الاخيرتان من العشاء اخفاتيتين هذا ما امكننى حينئذ فى جواب سؤالهم فقالوا سلمنا ذلك فى العشاء بقى الاخيرة فى (من خل) المغرب فعجزت حينئذ عن الجواب اقول الان و يمكن الاستدلال عليه بما ذكره المحقق فى المعتبر و العلامة فى المنتهى بان النبى صلى الله عليه و آله كان يجهر فى هذه المواضع يعنى الصبح و اولتى المغرب و العشاء و يسر فى الباقى و هو نقل منهما على سبيل البت و الجزم فظاهرهما دعوى تواتر النقل به و هما ثقتان فلايقصر خبرهما عن المراسل (المراسيل خل) المقبولة مع فتوى الطائفة باسرها به حتى المحدثون فيفيد العلم بالحكم المذكور من طريقة (طريق خل) الرواية و من الله نسأل الرشاد (الارشاد خل) و الهداية، انتهى كلامه بلفظه و هذا هو شيخ ذلك المدعى وجوب الاجهار بالتسبيح و تدبر فى معانى كلامه و هو صاحب الاطلاع و الاحاطة بالاخبار (بالاخبار و الاقوال خل) و لم يذكر قائلا بهذه الدعوى من (لا من خل) الاولين و لا من الاخرين و شيخه المذكور اولا الشيخ محمد المقانى (المقابى خل) الاخبارى الصرف واسع الاحاطة كثير الاطلاع يدعى اجماع الاولين و الاخرين على وجوب الاخفات فى زمان ذلك المدعى و لايعارضه بقول قائل من العلماء بل استند فى دعوى الوجوب الى الروايات و اخو المدعى الشيخ يوسف صاحب الحدائق (ره) المشهورة ذكر هذه المسألة و حكم بالاخفات و لم يخالف الاصحاب لعدم الدليل مع انه الاخبارى الصرف و اما شيخه و شيخ اخيه و هو الشيخ عبدالله بن صالح المذكور الذى سبق كلامه بقليل كان فى التعصب للاخباريين و الرد على الاصوليين فى الغاية قد سمعت كلامه و الشيخ على بن المتقدم ذكره الشيخ محمد المقابى قد وضع رسالة فى هذه المسألة و

ذكر جميع ما له تعلق بهذه المسألة من الاخبار و هى عشرة احاديث و تكلم على كل حديث بخصوصه بما يحتمله و رجح الاخفات الا انه قال لم‌يظهر لى وجوب الاخفات و ان كان راجحا و كان معاصرا للشيخ عبدعلى القائل بوجوب الجهر قد ذكر فى رسالته سبب عدول الشيخ عبدعلى عن الاخفات و كان فتواه و عمله عليه برهة من عمره و ذكر سبب قوله بالوجوب و انه ليس للدليل و انما هو للتعصب و لا حاجة (حاجة لنا خل) الى ذكر ذلك و الحاصل انه قال بالوجوب و تبعه بعض اهل وقته لهذه الاحتمالات و ليس منها (فيها خل) دليل و لكن على كل تقدير لم‌يقل احد من العلماء بالوجوب لا من المتقدمين و لا من المتأخرين قبل الشيخ عبدعلى فان كان قوله حقا فقد كانت الفرقة المحقة على باطل الى زمانه و لم‌يقل بهذا احد و قوله سلمه الله تعالى ان الشيخ على بن عبدالعال الكركى قائل بوجوب الجهر فى الاخيرتين تحتاج هذه الدعوى الى دليل اذ لم‌يوجد فى شىء من كتبه الا القول بوجوب الاخفات قال فى شرح القواعد (القواعد فروع خل) الاول الظاهر وجوب الاخفات فيه كالقراءة خلافا لابن‌ادريس انتهى ، و انما قال خلافا لابن‌ادريس (لابن‌ادريس لان ابن‌ادريس خل) قائل بعدم وجوب الاخفات بل يجوز عنده الجهر و الاخفات و لم‌يقل بوجوب الجهر و هذا معلوم و قال الشيخ على فى الرسالة النجمية و يجزى فى غير الاولتين سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر مرة واحدة و يعتبر فيه الترتيب و الموالاة و كونه بالعربية مع الامكان و عدم الجهر به انتهى ، و قال شارح هذه الرسالة المذكورة فى شرح كلامه هذا و كذا لايجوز الجهر به اى بالتسبيح مطلقا اى سواء كان للرجل او المرأة و سواء كان فى الجهرية او الاخفاتية و قيل بالتخيير بين الجهر و الاخفات و ليس بمعتمد عند المصنف انتهى ، و قال الشيخ على فى الجعفرية و لا سورة فى الاخيرتين بل يتخير بين الحمد و بين تسبيحات اربع صورتها سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و يجب فيها الموالاة و الاخفات انتهى ، و قال الشيخ يحيى عشيرة البحرانى شارح الجعفرية و هو من تلامذة الشيخ على و كان قد اخذ و نقل عنه فى الشرح

المذکور و بین الشرح و التصنیف اربعون سنة قال و الظاهر وجوب الاخفات فیه کالقراءة خلافا لابن‌ادریس ه، و قال الشیخ علی فی حاشیته علی الارشاد علی قول العلامة و الاخفات فی البواقی قال ای یجب الاخفات فی القراءة و التسبیح فی البواقی للرجل و غیره انتهی، فلیت شعری ای موضع قال فیه الشیخ علی بن عبدالعال الکرکی بوجوب الجهر بالتسبیح هذه الکتب التی وصلت الینا منه فی کلها یصرح بوجوب الاخفات کما سمعت فان قال احد ان الشیخ علی قال بذلك فلانقبل منه حتی یذکر لنا الکتاب الذی اخذ منه فلعله رأی فیستحب الجهر للامام فی الاذکار و الاخفات للمأموم فتوهم انه یجب لقرب شبه کتابة یستحب من یجب و لاسیما اذا کانت سین یستحب قصیرة فیتوهم الناظر انها یجب و الشیخ علی (ره) یرید بالاذکار (بالاذکار اذکار خل) الرکوع و السجود و ما اشبه ذلك لانه ذکر ذلك بعد حکمه بوجوب الاخفات فی التسبیح فی الاخیرتین و لایذکر بعده بلا فاصلة استحباب الجهر فیه او الوجوب و لیس هذا الا حال لایعلمه الا الله اقول و الحاصل انا اهون وجدی (وجدی و اقول خل) یجب الاخفات فی الاخیرتین و لا قائل بوجوب الجهر (بالوجوب خل) من المتقدمین و لا من المتأخرین الی زمان الشیخ عبدعلی و حیث ثبت هذا قلنا ان القول بوجوب الجهر فی الاخیرتین حکم جدید مستحدث فان جاز استحداث قول جاز هذا القول و الا فلا و لولا خوف الاطالة و علمی بعدم الانتفاع لذکرت جمیع الاخبار التی لها تعلق بهذه المسألة و بینت القول الحق فیه و لکن لاینتفع به من سبقت الشبهة الی قلبه و هذا اخر الجواب.

قال سلمه الله تعالی: یا سیدی ادام الله وجودکم هل بمجرد سماع الغیبة یحکم بفسق المغتاب ام لا و هل یجب الرد حال السماع ام لا و هل السماع بقصد الرد من احد وجوه الجواز ام لا.

اقول من سمع الغیبة و لم‌یعلم ان من اغتیب متظاهر بالفسق و لم‌یکن ذلك فی جرح شاهد و لا نصح مستشیر و لا من باب ذکر فضل بعض العلماء علی بعض و امثال ذلك بل انما کان ذلك مجرد اظهار عیوب مؤمن فان ظهر له من

المغتاب امارات الندم و التوبة و الا جاز الحكم بفسقه ان عين مؤمنا باسمه او باشارة مفهمة تعيينية للسامعين او بعضهم ثم ان كان ذكر الغيبة بكلام لو بين وجه العذر فيه للمؤمن قبل ذلك المغتاب عذره و لم يغتبه جاز (جاز لك خل) استماعه حتى يستوفى (تستوفى خل) كلامه ثم يرده (ترده خل) و ان لم يقبل (و لو لم يقبل خل) المغتاب و لكن من السامعين من يقبل و الا ترد (فرد خل) كلامه قبل اتمامه ان تمكنت من ذلك و الا فقم عن المجلس ان تمكنت و الا فسد اذنيك و لو تعذر عليك وجه التخلص فالله ارحم الراحمين و خير الغافرين.

قال سلمه الله تعالى: يا سيدى ذكر بعض المعاصرين من العلماء فى السرمدية ما لفظه ابدى سرمدى اذ مقتضى القدم عدم امكان العدم و قد تقرر فى المعقول (العقول خل) ان معلول الذات لايحول و لايزول هل لهذا توجيه بحيث لايرد عليه الايراد ام لا.

اقول اعلم ان الابدية هى الاخرية (التى هى خل) عين الاولية بلا اختلاف و لا تعدد و كل امر (من خل) اخريته غير اوليته فهو مخلوق و الابدى من نسبت فى وصفه الى ذلك و اما السرمدى فهى عندهم الدوام و الاستمرار من الازل الى الابد و عندى ان السرمدية صفة هى حال الحق المخلوق لان من كان بين اوليته و اخريته امتداد فهو مخلوق كما هو حال كل مستمر و يوصف الله بها كما يوصف بالارادة فكما هو سرمدى هو مريد الا انه لما كانت الارادة حالا و السرمد ظرفه صح الفرق بين تسميته بمريد و نسبته فى وصفه بسرمدى و اما على ما اصطلحت عليه مما استفدته من اثار اهل العصمة عليهم السلٰم ان السرمد هو الوقت الراجح و هو ظرف للمشية و هو الامكان الراجح الوجود و لا واجب الوجود و لا جايز الوجود و هو للمشية كالدهر للعقول و الذى اعرف من مراد هذا المتكلم بحسب مفهوم كلامه لا بحسب قصده و مراده (مرامه خل) لانه ربما اراد معنى اخر اصاب ام اخطأ ه، ان معنى هذا الكلام ان السرمد هو الدوام و الاستمرار الذى لا اخر له و المنسوب اليه كذلك هو الله العليم (القديم خل) و مقتضى القدم ان العدم لايجرى عليه و لايمكن فى حقه تعلل (فلعل خل) دوام

الموصوف بالبقاء بذلك و هذا كلام مليح فى الجملة لكنه قشرى لايتمشى على طريقة اهل العصمة (ع) الا ظاهرا لان ظاهر كلامه انه يخبر عن حال الذات البحت و ذلك الشان اجل و اكرم ان يكون ما ذكره مكتنها لذاته لان الذى يشير اليه احوال الامكان الراجح بل الجائز ايضا يصدق عليه وصفه و اراد بقوله ان معلول الذات الخ ان البقاء الذى لا اخر له علة للذات (علته الذات خ ل) القديم بلا شرط فمعلولها لايتغير و كل هذه قشور قد حالت دونها حجب من الغيوب ففى الظاهر هذا الكلام لايتوجه عليه ايراد و اما فى الحقيقة فكله مردود.

قال سلمه الله تعالى: يا سيدى ان بعض المعاصرين قال بثلاثية اصول الدين و ثلاثية اصول الدين مذهب الاشاعرة و رباعيتها مذهب المعتزلة و خماسيتها مذهب الامامية هل لهذا مذهب يعتمد عليه ام لا.

اقول ان الاكثر من الشيعة على ان اصول الاسلام ثلاثة التوحيد و النبوة و الايمان بالبعث يعنى (بمعنى ان خ ل) من اقر بالشهادتين و امن باليوم الاخر فقد حرم دمه و ماله و كان داخلا فى المسلمين و الاخبار تدل عليه كثيرا من اراد ذلك فلينظر الكافى فى باب الكفر و الايمان و قال قوم منهم و هم الاقلون ان اصول الاسلام بعينها اصول الايمان و هى خمسة التوحيد و العدل و النبوة و الامامة و المعاد الا ان اعتقاد ذلك هو الايمان و الاسلام هو الاقرار بها فمن لم يقر بهذه الخمسة فهو كافر و الذى يظهر لى من احاديث اهل العصمة عليهم السلام ان الحق فى هذه المسألة ما عليه الاكثر فمن اقر بظاهر التوحيد و النبوة و المعاد فهو مسلم ما لم ينتقض اسلامه باحد نواقض الاسلام كانكار الضرورى بين المسلمين لا بين الفرقة المحققة و منها القول بالغلو المعروف و النصب و هو يتحقق فى مواضع: منها ان ينكر الولى الحق من بعد ما تبين له انه الحق و منها تقديم غيره عليه بعد المعرفة و منها انكار شىء من فضائله الظاهرة بعد العلم و منها تفضيل من تقدم عليه بعد البيان و منها بغضه او (او بغض خ ل) شيعته لاجله من بعد المعرفة و امثال ذلك قال الله تعالى و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين الاية و قال تعالى و ما كان الله ليضل قوما بعد

اذ هدیٰهم حتی یبین لهم ما یتقون اما لو قال بقول الاشاعرة بانه سبحانه کذا فی مسألة مایلزم منه الجبر و الظلم فانه لاینقض الاسلام لانهم فی الظاهر لایقولون بان الله یظلم العباد بل یقولون بما یلزم منه و هذا فی الظاهر لاینقض الاسلام و کذلك اذا لم یقل بالامامة لکنه لاینکر بعد المعرفة فهذا فی الظاهر لاینقض الاسلام بل قد دلت الاخبار (الاخبار ان خ ل) من هؤلاء من یدخل الجنة من غیر المستضعفین منها ما رواه القمی فی تفسیر قوله تعالی ذلکم بما کنتم تفرحون فی الارض بغیر الحق و بما کنتم تمرحون روی فی الصحیح عن ضریس الکناسی عن ابی جعفر علیه السلٰم قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدین المقرین بنبوة رسول الله صلی الله علیه و آله من المسلمین المدینین الذین یموتون و لیس لهم امام و لایعرفون ولایتکم فقال اما هؤلاء فهم فی حفرهم لایخرجون منها فمن کان له عمل صالح و لم تظهر (لم یظهر خ ل) منه عداوة فانه یخد له خدا الی الجنة التی خلقها الله بالمغرب فیدخل علیه الروح فی حفرته الی یوم القیامة حتی یلقی الله فیحاسبه بحسناته و سیئاته فاما الی الجنة و اما الی النار فهؤلاء من الموقوفین لامر الله قال و کذلك یفعل بالمستضعف و البله و الاطفال و اولاد المسلمین الذین لم یبلغوا الحلم و اما النصاب من اهل القبلة فانهم یخد لهم خدا الی النار التی خلقها الله بالمشرق و دخل علیهم منها اللهب و الشرر و الدخان و فورة الحمیم الی یوم القیامة ثم بعد ذلك مصیرهم الی الجحیم و فی النار یسجرون ثم قیل لهم این ما کنتم تشرکون من دون الله این امامکم الذی اتخذتموه دون الامام الذی جعله الله للناس اماما ه‍، فقوله و لایعرفون ولایتکم نص فیما فصلناه و مثلها صحیحة زرارة عن ابی جعفر علیه السلٰم الی ان قال اما لو ان رجلا قام لیله و صام نهاره و تصدق بجمیع ماله و حج جمیع (بجمیع خ ل) دهره و لم یعرف ولی الله فیوالیه و یکون جمیع اعماله بدلالته الیه ما کان له علی الله حق فی ثوابه و لاکان من اهل الایمان ثم قال اولئك المحسن منهم یدخله الله الجنة بفضل رحمته و قد یکون منهم المسلم الضال و فی روایة سنان (سفیان خ ل) بن السمط قال سأل رجل اباعبدالله (ع) عن الاسلام و الایمان ما

الفرق بينهما (بينهما فلم‌يجبه الى ان قال فالقنى فى البيت فلقيه و ساله عن الايمان و الاسلام ما الفرق بينهما خ ل) فقال الاسلام هو الظاهر الذى عليه الناس شهادة الا اله الا الله و ان محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و اقام الصلوٰة و ايتاء الزكوٰة و حج البيت و صيام شهر رمضان فهذه الاسلام و قال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها و لم‌يعرف هذا الامر كان مسلما و كان صالحا (ضالا خ ل) انتهى، و روى فى روضة الكافى عن زرارة عن ابى‌جعفر عليه السلٰم الى ان قال و انما هلك الذين ركبوا (ركبوا ما ركبوا خ ل) فاما من لم‌يصنع شيئا و دخل فيما دخل فيه الناس على غير علم و لا عداوة لامير المؤمنين (ص) و ان (فان خ ل) ذلك لايكفره و لايخرجه عن الاسلام هـ، الى غير ذلك من الروايات الكثيرة و الايات العزيزة، و بالجملة فمن اقر بالثلاثة فهو فى ظاهر المذهب مسلم و لم‌يكن مؤمنا الا بالخمسة فالانسب فى عبارة السؤال ان يقال بثلاثية اصول الاسلام لا بثلاثية اصول الدين لان من قال بثلاثية اصول الدين فقد قال بالباطل و انما اراد اصول الاسلام لان اصول الدين عند الفرقة المحقة خمسة و لكن على ما فصلنا و هذا التفصيل لاينافى مذهب الامامية فى قولهم بخماسية اصول الدين فافهم.

قال سلمه الله تعالى: يا سيدى لو ظلم مؤمن مؤمنا لان الظالم لايعتقد ذلك ظلما لشبهة عرضت له و هو من اهل العدالة الظاهرة هل يباح للمظلوم استغابته على طريق التظلم ام لا و هل يباح له الدعاء عليه ام لا.

اقول لايجوز للمظلوم استغابته الا اذا طلب منه الترافع الى الشرع و هو لم‌يكن حاكم شرع فان امتنع تعصبا جازت غيبته لعله ان يرجع فان اصر جاز الدعاء عليه و قبل ذلك لايجوز و على تقدير الجواز يدعو عليه ببلايا الدنيا خاصة مما يخصه و لايشرك معه اهله او اقاربه او مماليكه.

قال سلمه الله تعالى: (قال بعض المعاصرين خ ل) ان من لم‌يكن من نيته فعل الصلوٰة بعد الوضوء لايجوز له الوضوء و لو فعله كان باطلا بل لو كان نيته فعل الصلوٰة و لم‌يفعلها بعده تبين بطلانه هل لهذا مأخذ ام لا.

اقول قد دلت النصوص و كلام العلماء اهل الخصوص ان الوضوء محبوب عند الله سواء كان عن حدث ام لرفع كراهة (كراهة ام خ ل) للتجديد فانه نور على نور فاذا فعل ذلك تقربا الى الله كان طاهرا و ارتفع حدثه و الا انتفت فائدته من الحكيم و كان عبثا فاذا فعل ذلك كذلك فهل يكفى الصلوٰة (للصلوٰة خ ل) و ان لم‌يزدها (لم‌يردها خ ل) لان المانع هو الحدث و قد ارتفع ام لا لانه لم‌ينو به فعل الصلوٰة و انما الاعمال بالنيات و الاصح عندی الاول و مأخذ القائل عموم الحديث المذكور اما نحن فعندنا انه لايتناول الا المحدث فلو اجريناه على ما اراد هذا القائل لكان (لكان اذا خ ل) احدث شخص ببول او غائط و توضأ بنية رفع حدث الغائط خاصة و لم‌يعين شيئا منهما لم‌يرتفع حدثه لانه لم‌ينوه و انما له ما نوى لكنه يرتفع حدثه و ليس فی الاحاديث و الايات شیء يدل على اعتبار غير القربة و لهذا كان اكثر العلماء على الاقتصار عليها فی جميع الاعمال نعم الذی وقفت عليه من الاحاديث (الاخبار خ ل) ما يصلح مستندا لهذه الدعوى و لعله لم‌يقف عليه هذا القائل و هو ما فی كتاب دعائم‌الاسلام عن جعفر بن محمد عليه السلٰم عن ابيه عن ابائه (آبائه عن علی خ ل) عليهم السلٰم انه قال لا وضوء الا بنية فمن توضأ و لم‌ينو بوضوئه وضوء الصلوٰة لم‌يجز ان يصلی كما لو صلى اربع ركعات و لم‌ينو بها (لم‌ينوها خ ل) الظهر لم‌تجز عن الظهر انتهی، و هذه الرواية صريحة فی دعوى القائل لكن دعائم‌الاسلام اختلف فيه فبعض العلماء قال هو للصدوق و بعضهم قال هو من كتب اصحابنا و ليس للصدوق و على كل تقدير لم‌يتحقق بالقولين صحة نسبته الى مؤلفه فتكون رواياته التی لم‌يوجد (لم‌توجد خ ل) فی غيره ضعيفة مع ان فی الرواية فی نفسها عدم استقامة فان مقتضى التشبيه و التنظير انه يلزم ان الشخص لو لبس ثيابه لا ليصلی فيها الظهر فصلى فيها الظهر كانت صلوٰته لم‌يقصد بسترها الصلوٰة و هو شرط فيها كما ان الوضوء شرط فيها و لايكفی الا اذا كان المقصود منه الصلوٰة و

هذا خلاف الاجماع فالتنظير فى الرواية على ظاهر الحال يلزم ان كل ما لم يقصد به الصلوٰة كالوضوء[1] و الستر و المكان لايجزى و هو خلاف المجمع عليه و مع تسليم الرواية و نسبتها و صحتها فكونها (و كونها خ ل) مؤيدة لتلك الدعوى فقوله هل لو كان نيته فعل الصلوٰة و لم يفعلها بعده بين (تبين خ ل) بطلانه ظاهر البطلان لاجماع العلماء على صحة هذه (هذا ظ) الوضوء و صحة الصلوٰة به و لو بعد يوم و ليلة مالم ينقض باحد النواقض (و الله اعلم بالصواب و اليه المرجع و المآب و كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين فى العاشر من جمادى الثانية سنة خمس و مأتين و الف و صلى الله على محمد و آله الطاهرين خ ل) .

---

[1] الوضوء يستعمل بمعنى الغسل كما فى اخبار اداب الاكل و المراد منه غسل اليد و الظاهر و الله اعلم انه ان توضأ يعنى غسل هذه الاعضاء المعينة و لم ينو بوضوئه اى بغسل تلك الاعضاء وضوء الصلوٰة اى ما يفعل للصلوٰة نوعا لم يجز له ان يصلى به و ليس فيه تصريح بوجوب كونه ناويا لان يصلى بوضوئه و لكن يجب ان يكون ناويا الوضوء المعروف المعمول للصلوٰة فتدبر . زين العابدين ابن كريم .



الرسالة القطيفية

فى جواب الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفى
عن ٧٢ مسألة

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد

الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى

اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة القطيفية

في جواب الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي عن ٧٢ مسألة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين (الطاهرين الطيبين خل).

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد ارسل الى الشيخ الارشد الشيخ احمد ابن الشيخ صالح بن طوق القطيفى مسائل قد تصعبت على الاذهان و قد اقر بالعجز عن اكثرها العلماء الاعيان و طلب الجواب عنها و بيان غامضها و شرح حالها و اظهار خافيها و كنت اسوف به وقتا بعد وقت لعدم توجه الخاطر و لكثرتها يتحير فيها الناظر فلما وفق الله تعالى للتشرف (للشرف خل) بزيارة ثامن الائمة عليه السلٰم تحرك خاطرى بأن املى على شيء منها فشيء على حسب التوجه و الفراغ اذ لايسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور فكتبت صورة خطه و جعلته متنا و جعلت جوابى شرحا لاجل البيان و الله سبحانه المستعان.

قال سلمه الله تعالى: بسم الله الرحمٰن الرحيم - الحمد لله رافع درجات اوليائه السالكين منهج احبائه على ما الهمنا من الرجوع عند الحاجة لنوابه و امنائه و صلى الله على ابواب الجنان و ينبوع الرحمة و الاحسان الساقين بكاس السلسبيل من توجه بامله اليهم الجاذبين الى المعانى نفوس مواليهم الكاشفين للكربات الراحمين للعبرات روح الارواح و سفن النجاح محمد و آله مفتاح الامتنان و على ابوابهم و نوابهم و التابعين لهم باحسان، اما بعد فسلام عليك يا كافل ايتام آل الرسول و يا مفتاح الوصول و يا ولى الولى على الاطفال و يا دواء الداء العضال الا و ان نفسى قد كاعت فطمنها و ارتاعت فسكنها فقد تحققت انك المنزل الاول لقاصدى القرى الاول و تيقنت انك الدليل الى ذلك السبيل و

قد عز الوصول و حرت الانفاس لامور لااری لكشف نقابها و جلاء ضبابها[١] الا انت فلاتخيب من قصر نظره اليك و ام بقصده اليك فقد عودت الاحسان و اوليت الامتنان فهذه بعض المسائل اذكر منها العنوان و على سيدنا البسط فى البيان فالكريم كلما اشتدت فاقة الوفد (الوافد خل)[٢] عليه كثر منه النائل[٣] اليه.

مسألة ما الوجه فى تعدد جهات المشية حتى ترتب على كل وجه شىء و هى صادرة من الواحد الحق الحقيقى.

اقول اعلم ان المشية اول خلق خلقه الله تعالى بنفسه و هى الكاف المستديرة على نفسها تدور على نفسها على خلاف التوالى و نفسها تدور عليها على التوالى و هى و ان كانت مراتبها اربع (اربعا ظ) الا انها واحدة لانه فعل الواحد سبحانه و هى الكلمة التى انزجر لها العمق الاكبر و هو الامكان فهى طبقه و هو طبقها لايزيد احدهما على الاخر فلايشاء الا ممكنا و لا ممكن لايمكن تعلقها به و كان مراتبها الاربع الرحمة و هى النقطة و الالف و هو النفس الرحمانى بفتح الفاء و الرياح المثيرة للسحاب من شجر على البحر و السحاب المزجى الذى كان على شجر فى البحر (البحر ثم خل) و الحروف المقطعة من الالف و السحاب المتراكم قال تعالى و هو الذى يرسل الرياح اى الالف بشرى بين يدى رحمته اى النقطة حتى اذا اقلت سحابا ثقالا و السحاب المزجى ذكر فى غير هذه الاية فى قوله تعالى و هو الذى يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما و الركام هو السحاب الثقال سقناه لبلد ميت و هى ارض القابليات و ارض الجرز الموات فانزلنا به الماء و هذا الماء جهة اثر الفعل من الفعل و هى الدلالة و مثاله اذا قلت لك كلاما مفيدا فهمت معناه انى اخذت من الهواء الى جوفى فاول حركة هو النقطة ثم امتد الى الهواء و هو الالف ثم

---

[١] جمع ضبابة و هى سحابة تغشى الارض كالدخان.

[٢] الوفد جمع الوافد و هو الوارد.

[٣] اى العطا.

قطعته حروفا مناسبة للمعنى الذى اريد ان اخرجه اليك و هذا السحاب المزجى ثم الفته على هيئة المعنى المقصود ايجاده لك و (و هو خل) السحاب الثقال و السحاب المتراكم فوجهته بالوضع الى المعنى المعدوم الذى اريد ايجاده لك فهذا سقناه لبلد ميت اى ارض الجرز و هو المعنى المعدوم فانزلنا به الماء و هى دلالة اللفظ من خصوص المادة و الهيئة المخصوصة المناسبتين للمعنى مناسبة ذاتية فحيى به المعنى فاخرجت به ما اردت اخراجه لك و هذا المعنى حدث من هذا اللفظ بمنزلة الثمرة من الشجرة و ليس هو ما فى خاطرى و انما هذا شبيه لما فى قلبى و لو كان هو ما فى قلبى لكنت لاعرفه بعد ان اخرجته و انما هو نظير النار الخارجة من الحجر و الزناد بالحك فانها ليست هى التى فى الحجر و انما هذا شيء حدث عنها من الهواء بصلابة الحجر و الحديد فافهم فكان اثر تلك الدلالة هو الوجود و المعنى الظاهر به مركب من ذلك الاثر الذى هو الوجود و من الماهية اى ماهية ذلك الاثر و هى انفعاله لانه لما اوجده انوجد فاوجد فعل و انوجد انفعال و المعنى مركب منهما و المشخصات لافراد الوجود من مكان الوجود الخاص و وقته و جهته و رتبته و قدره فى الكم و فى الكيف بالشدة و الضعف و بقوة الماهية و ضعفها لانه لو تساوى فى هذه الامور السبعة (التسعة خل) لم‌يحصل التعدد و يأتى تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى فى خلال الاجوبة فالمشية واحدة و وجهها واحد و انما تعددت جهاتها لتعدد مرايا القابلين فهى تظهر لكل واحد بنفسه كالوجه الواحد اذا قابل المرايا المتعددة تعددت الصور فكل صورة ظهر لها الوجه بنفسها و احتجب عنها بها و ان كان الوجه واحدا لشخص واحد فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما وجه اختصاص لفظ الله و الرحمٰن به تعالى.

اقول وجه الاختصاص ان الله اسم لذات اتصفت بصفات القدس كالقدوس و السبحان و العزيز و العلى و المنزه (المتنزه خل) و امثال ذلك و بصفات الاضافة كالعلم و القدرة و السمع و البصر فان العلم يقتضى مفهومه اللغوى معلوما و القدرة مقدورا و السمع مسموعا و البصر مبصرا و هكذا و

بصفات الخلق كالخالق و الرازق و المعطى فالذات الجامعة لهذه المراتب هو المسمى بالله فانه يقتضى مألوها فان العبادة انما تكون بتنزيه المعبود عن المشاركة فى الذات و الصفات و الافعال و العبادة و هذه الاربعة هى مراتب الاحد و هذا التنزيه هو مقتضى (مقتضى صفات خل) القدس و انما تكون العبادة ايضا بمقتضى صفات الاضافة كالعلم و القدرة و هى الموجبة للتعظيم و تكون ايضا بمقتضى صفات الخلق فيسأله المغفرة و الرزق و دفع البلايا و ما اشبه ذلك فمن اتصف بهذه الصفات الثلاث فهو الله و اما الرحمٰن فهو اسم لذات اتصفت بصفات الاضافة و بصفات الخلق و لهذا استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذى حق حقه و ساق الى كل مخلوق رزقه فمن اتصف بهذين النوعين من الصفات فهو الرحمٰن فكان الله موصوفا بثمانية و تسعين اسما فهو الله الرحمٰن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن الى اخر الاسماء الحسنى و كان الرحمٰن موصوفا بسبعة و تسعين اسما فهو الرحمٰن الرحيم الملك القدوس السلام الخ، فتقول يا الله ارحمنى لانه متصف بالرحمٰن الرحيم و اغفر لى لانه متصف بالغافر و اهلك عدوى لانه متصف بالمهلك و هكذا الى اخر الاسماء الحسنى و كذلك الرحمٰن و هو قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمٰن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاى ذات اتصفت بجميع الاسماء الحسنى جاز اطلاق الله و الرحمٰن عليها و ذلك خاص بالله قال الله تعالى يا اهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم و لاتقولوا على الله الا الحق اى لاتسموا احدا بالله الا الحق فهذا وجه اختصاص هذين الاسمين.

قال سلمه الله تعالى: و ما الفرق بين الاسم و الصفة.

اقول اعلم ان الاسم وضع علامة على المسمى من حيث ذاته و قد يكون منقولا بانواع النقل و قد فصلناه فى مسائل الاصول بما لا مزيد عليه و هذا المنقول قد لايلاحظ فيه المناسبة و قد تلاحظ و ما لوحظت (لحظت خل) فيه اما حال الوضع خاصة كزيد و عمرو او حال الاستعمال اما لحصولها فى المعنى المنقول اليه كالحسن و الفضل و تدخل عليه الالف و اللام لملاحظة تحقق

المناسبة عند الاستعمال و لو بالفرض و ان كان لمحض التفأل كصالح و سعيد و راشد و هذا لاتدخل عليه الالف و اللام لبعد اعتبار الصفة و لمحها و على اى الاحوال فالوضع بازاء الذات و ان كان منقولا و لوحظت المناسبة فى الاستعمال او تحققت كالحسن فان الصفة ليست مغايرة فى الكون على تقدير تحققها فلايكون الاسم موضوعا الا بازاء الذات و ان لوحظت لانها غير مغايرة الاترى انك تقول زيد لمسماه قام او قعد او نام و اما الصفة فانها موضوعة بازاء صفة الذات لا الذات فاذا قلت جاء زيد القائم فان القائم ليس اسما لزيد فانه حال قعوده لايسمى به لانه اسم صفة فعل و لو كان اسم زيد لكان مرفوعا على البدلية كما تقول جاء زيد اخوك و لكنه مرفوع بالتبعية لرفع زيد و ذلك لان قائم لم يسند الى زيد و لم يرفع ضميره و انما رفع كناية جهة فاعلية زيد و هى حركة (حركته خ‌ل) و لو رفع ضميره لكان مسندا الى ذات زيد و انما استند الى جهة فاعلية زيد اى ظهور فاعليته لانك لاتنكر ان يكون قائم اسم فاعل لا اسم ذات فقائم اسم فاعل القيام اى محدثه و الفاعل من احدث حركة الفعل فهو اسم له من حيث حركته لا لذاته و تلك الحيثية ليست من ذات زيد فافهم فان المسلك دقيق و بالجملة فالاسم موضوع بازاء الذات و ان كان منقولا عن صفته و لوحظت حال الاستعمال لعدم اعتبار خروجها عن المسمى عند الاستعمال و الصفة موضوع بازاء تلك الجهة المعتبر خروجها عنه عند الاستعمال و لهذا اهل العربية يفرقون فى توجه العامل الى اسم الذات فينسبونه (فينسبون خ‌ل) بالذات و الى اسم الصفة فينسبونه بالتبعية.

قال سلمه الله تعالى: ان كان المشخص للموجودات عدما (عدم خ‌ل) فهو فى نفسه غير متشخص و ان كان وجودا فما المشخص له.

اقول اعلم ان المشخصات للموجود سبعة اشياء الوقت و المكان و الجهة و الرتبة و المقدار فى الكم و المقدار فى الكيف و الماهية ثم الماهية من حيث كونها مشخصة انما تشخص بما يتشخص به الوجود من هذه المراتب الست فالتفصيل هنا واسع الذيل و لكن نشير الى شىء فى الجملة فنقول قد سبق ان

الوجود فعل اى اثر الفعل و الماهية انفعال و هما متساوقان فى الظهور و ان تقدم الفعل على الانفعال ذاتا الا ان احدهما يتوقف (متوقف خل) على الاخر فبينهما تضايف و افراد الوجود انما تمايزت بتقدم بعضها على بعض وقتا و مكانا و رتبة و باختلافها جهة و كما و كيفا و ذلك لاختلاف ماهياتها فى الرتب الست فكلما لطفت الماهية و رقت سبق الوجود اليها وقتا و مكانا و قوى كما و كيفا و بالعكس و ذلك لان الوجود لما فاض من مبدئه الذى هو المشية كان باعتبار تساوى كمه كهيئة مخروط قاعدته العظمى عند المبدأ و كلما بعد رق الى نقطة و ذلك من حيث الكم لا من حيث الحجم فانه على العكس ظاهرا ففاضت الماهية من نفس الوجود بالابداع على هيئة مخروط رأسه نقطة فى قاعدة الوجود و كلما بعد غلظ حتى ينتهى الى رأس الوجود النقطة و ذلك قاعدة الماهية و هذا ايضا فى الكم لا فى الحجم على عكس الوجود فتتمايز افراده بتلك الامور الستة و باختلاف مراتب الماهية معاكسة لاختلاف مراتب الوجود فى الكم و الكيف و يتساويان فى وسط امتدادهما و هذه الستة اسباب للوجود لانها تمام قابليته للايجاد فهى موجودة بوجود كلها و كليها و فى خصوص انفسها مساوقة لايجاد الوجود و كذلك السابع الذى هو الماهية الا انها موجودة بتبعية ايجاد الوجود فافهم.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - هل جزئيات النفوس حادثة بالبدن ام سابقة عليه فان كان الاول فظاهر بعض النصوص كاخبار الذر ينافيه و ان كان الثانى فبم تمايزها حينئذ و كيف لاتكون معطلة حينئذ.

اقول اعلم ان الله سبحانه بلطيف حكمته خلق تحت العرش شجرة اسمها المزن تقطر منها قطر كالطل على ما على الارض من الثمار و الحبوب فمااكل من تلك مؤمن او كافر الا خرج من صلبه مؤمن قال تعالى ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون و كانت هذه الشجرة عروقها فى عليين ثم انه سبحانه خلق شجرة الزقوم فى سجين منكوسة هابطة الى الجحيم تصعد منها ابخرة تقع على الثمار و الحبوب فمااكل منها مؤمن او كافر الا خرج من صلبه كافر و هذه

النطف من الطرفين تسرى فى الثمار و الحبوب و نطف الاباء و الامهات و النفس غيبت (غيب خل) فيها كالنخلة فى غيب النواة فاذا تمت الات البدن خرجت كالثمرة من الشجرة و تلك الاطوار التى تتقلب فيها مقامات الملكوت فان عنيت بقولك حدثت انها ظهرت كان الجواب ان البدن سابق فى الزمان و هى سابقة فى الدهر و معنى ذلك ان وجودها الزمانى مع وجود الات البدن لا قبلها و لا بعدها و اما وجودها الدهرى فهى قبل البدن و بعده فالقبل هنا هو نفس البعد بدون تعدد فالسبق الدهرى هو القبل البعد و الوجود الزمانى هو اللاقبل و لابعد و اما احاديث الذر فلاتنافى هذا لان الله سبحانه يقول و اذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم مثاله انك تتصور وجود ابنك و وجود ابنه و ابن ابنه و هكذا الى مائة و تجمعهم فى خيالك و تخاطبهم بما تريد فكذلك اخذ الله الذرية من الاصلاب الا انك انت اخذتهم فى الوجود الذهنى و هو سبحانه اخذهم فى الوجود الخارجى الدهرى اذ لا ذهنى له فهم هنالك هو القبل البعد الذى ذكرنا و كذلك ما عندك الا ان الذى عندك انتزاعى لما قابلت مرآة خيالك اشباحها فى الذر فى عالم الدهر انتزعت صورها و بذلك تمايزت و لاتكون معطلة لانها هناك فى الفضاء الدهرى على تلك الاشجار تغرد بالحان جميع الاطيار فمرة على شجر الاس و مرة فى شجرة طوبى و سدرة المنتهى و لا تعطيل هناك فى الفضاء الواسع و قول على بن الحسين عليهما السلٰم انها بدون الجسد لاتحس المراد به فى الزمان.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ان كان كل واحد من الثوابت مظهر عقل فذلك يقتضى تعدد الافلاك الكلية بتعددها و ان كانت كلها مظهر واحد فمن اين جاء التعدد.

اقول اعلم ان الثوابت ليست مظاهر عقول لان العقول لاتتمايز بالصور اذ لا صور لها و انما هى معان مجردة عن المادة و المدة و الصورة و انما هى مظاهر نفوس و لكنها نفوس جزئية لا كلية و لو لزم تعدد افلاكها الجزئية فلا محذور فقد قال به بعض علماء الهيئة نعم هنا اعتباران ينبغى التنبيه عليهما: احدهما ان

الكلية كليتان حقيقية و اضافية و كذلك الجزئية فالكلية الحقيقية ككلية الشجرة و الاضافية ككلية الغصن الواحد منها و الجزئية الحقيقية كجزئية الورقة و الاضافية كجزئية الغصن فانه جزئى بالنسبة الى الشجرة و كلى بالنسبة الى الورقة هكذا باعتبار الغيب و باعتبار الشهادة فهو كل و جزء، ثانيهما ان الافلاك الجزئية للثوابت ثابتة على احد معنيين اما بثبوت افلاك تداوير لكل كوكب منها و لايضر تداخل الدوائر لما بين الكوكبين من التقارب الذاتى المقتضى لما بين الشخصين المنسوبين اليهما من التقارب الذاتى و دعوى الصلابة الياقوتية المانعة من التداخل غير مسلمة او بثبوت خوارج مراكز لها محيطة بالعالم فيكون قولنا جزئية ليس على معنى ما اصطلحوا عليه لانها على اصطلاحهم حينئذ كلية و لكن على معنى عدم اشتمال حكمها لكل الاشخاص مثلا بل لشخص او اشخاص مخصوصة و الحس و الوجدان يشهدان بتعدد افلاكها على احد الوجهين.

قال سلمه الله تعالى: ان مولانا عد فيما منح به سابقا فلك البروج و فلك المنازل فى خلال تعداد الاجسام فذكرهما بعد فلك الثوابت فما حقيقة الحال فيها (فيهما خل) و ايضا فظاهر قول سيدنا و صدر بواسطة فلك الشمس فلك زحل و فلك القمر انهما دفعة فما صريح العبارة و ما الوجه فى هذا الترتيب.

اقول اعلم ان المراد بفلك البروج و فلك المنازل المغايرين للكرسى مع انهما منه ان للكرسى باعتبار كونه الكل حكما خاصا مقابلا لحكم الثور فى العالم السفلى و لفلك البروج حكما خاصا مقابلا للصخرة التى فوق الثور و تحت الملك الحامل للارض اعنى سجين كما ان فلك البروج هو عليون و لفلك المنازل حكما خاصا مقابلا للملك الحامل للارض و هذا هو المراد بذلك التعدد و اما قولنا ان فلك زحل صدر من الشمس فالمراد انا نقول ان فلك الشمس اول فلك كان ثم دارت الافلاك من فوقه و من تحته و قبل خلق الافلاك كانت الانوار الاربعة التى هى اركان العرش و هى العقل النور الابيض و الروح الكلية النور الاصفر و النفس الكلية النور الاخضر و الطبيعة الكلية النور الاحمر اما النور

الاصفر فهو برزخ بين الابيض و الاخضر فالحكم لهما و الشمس لما كانت هى مظهر الوجود الثانى وجب ان تستمد الافلاك منها فالشمس تمد زحل من نور ذات العقل و تمد القمر من نور صفة العقل و تمد المشترى من نور ذات النفس الكلية و تمد عطارد من نور صفة النفس و تمد المريخ من نور ذات الطبيعة و تمد الزهرة من نور صفة الطبيعة و انما ذكر ذلك لما قلنا ان الشمس هى مظهر الوجود الثانى و لكن استمداد زحل قبل استمداد القمر.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ما بيان معانى لفظ الارض و الماء و الهواء و الريح و النار و السماء و الكرسى و العرش و ما يراد منها بحسب كل مقام.

اقول ان الحق فى الواضع انه هو الله سبحانه و تعالى و المعروف من كلامه و كلام اوليائه انه يطلق لفظ الارض و يراد به هذه الارض المعروفة و يراد به نفوسها ايضا كما روى عن الرضا عليه السلٰم فى تفسير و السماء ذات الحبك و فى تفسير قوله تعالى و من الارض مثلهن تنزل (يتنزل خل) الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شىء قدير بأن كل ارض محبوكة عليها السماء المقابلة لها و ان الارض الثانية فوق السماء الدنيا و الارض الثالثة فوق السماء الثانية و الارض الرابعة فوق السماء الثالثة و الارض الخامسة فوق السماء الرابعة و الارض السادسة فوق السماء الخامسة و الارض السابعة فوق السماء السادسة فمنهم من جعل ذلك الاسم اسما لمحدب كل سماء بالنسبة الى مقعر ما فوقه فمحدب السماء الاولى ارض مقعر السماء الثانية و هكذا و الذى يظهر لى ان ذلك ليس فى الزمان و انما هو فى الدهر و ان هذه الفوقية فوقية الرتبة لا الجهة مثلا فالارض الاولى ارض النفوس و سماء الدنيا عليها قبة و الارض الثانية ارض العادات و هى فوق سماء الحيوٰة التى (الذى خل) هى سماء الدنيا رتبة و السماء الثانية سماء الفكر فوقها قبة و الارض الثالثة ارض الطبع فوق سماء الفكر رتبة و سماء الخيال فوقها قبة و الارض الرابعة ارض الشهوة فوق سماء الخيال رتبة و سماء الوجود الثانى فوقها قبة و الارض الخامسة ارض الطغيان فوق سماء الوجود الثانى رتبة و سماء الوهم فوقها قبة و الارض السادسة ارض الالحاد فوق

سماء الوهم رتبة و سماء العلم فوقها قبة و الارض السابعة ارض الشقاوة فوق سماء العلم رتبة و سماء العقل فوقها قبة فهذا اللفظ يطلق على هذه الارضين و يطلق ايضا على الصور العلمية لانها ارض للعقل اى المعانى قال الله سبحانه و تعالى افلايرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها قال عليه السلٰم اى بموت العلماء ه، يعنى ان الارض تنتهى الى الصور العلمية و يطلق على كل سافل بالنسبة الى عاليه و على محدب الكرسى قال الله تعالى و قالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده و اورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء و هكذا الا ان الارض عند اهل اللغة حقيقة فى هذه (هذه الارض خل) المعروفة و باقى الارضين مجاز و اما عند غيرهم فليس كلما يطلق هذا اللفظ عليه مجازا (مجاز خل) بل اكثره حقيقة الا ان فيها ما يكون من باب التشكيك كالارضين المذكورة فى حديث الرضا عليه السلٰم فانها اقوى من الارضين المعروفة و قد يكون من باب الحقيقة بعد الحقيقة كارض العلم فى قوله تعالى افلايرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها فان تلك الارض حقيقة ثم من دونها هذه الارض حقيقة و قد يكون من باب المجاز مثل الارض المقدسة عند اهل الصناعة، و الماء يطلق على معان منها يطلق على الماء الذى كان العرش عليه و هو الباب الذى باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و يطلق على المادة الجسمانية التى خلق منها الجهل الاول و انما كانت ماء لقبولها لتشكلات لا نهاية لها و يطلق على العلم قال تعالى انا صببنا الماء صبا اى العلم و يطلق على الماء المعروف الى غير ذلك، و الهواء يطلق على هذا العنصر المعروف و على النفس الرحمانى اى المرتبة الثانية من مراتب المشية و على فضاء الامكان و على ما فى الدهر و على الطبائع و غير ذلك، و الريح يطلق على الهواء المتحرك و هو هذا المعروف و على الطبائع و على عالم المثال السفلى و هو الريح العقيم و ما اشبه ذلك، و النار يطلق (تطلق خل) على كرة الاثير و على نار الكواكب و على نار الاخرة و على نار البرزخ و على نار الحجر و على نار الشجر الاخضر و على المستحيلة من الهواء و على نار العشق و نار المشية و ما اشبه ذلك، و الكرسى يطلق على فلك

الثوابت و على العلم الظاهر و على الصدر و غير ذلك، و العرش يطلق على محدد الجهات و على العلم الباطن الذى فيه علم الكيفوفة و علل الاشياء و البداء و على الدين و على قلب المؤمن و على عالم الاجسام و على خزانة الوجود و على مجموع الانوار الاربعة و على مظهر الرحمانية و غير ذلك و كل هذه المذكورة و ما لم يذكر منها على نحو ما ذكرنا فى الارض من جهة الاشتراك و التشكيك و الحقيقة بعد الحقيقة و المجاز و تفصيل هذه يطول به الكلام و يعرف اكثرها من خلال كلامنا مما يأتى.

قال سلمه الله تعالى: و ما الفرق بين التأويل و باطنه و الباطن و باطنه و الظاهر و ظاهره.

اقول المراد بالتأويل صرف بعض الكلام الى معنى غير ما يدل عليه ظاهره و لايلاحظ فيه تمام الكلام اللغوى كما قال على عليه السلٰم فى من ادرك القائم عليه السلٰم و ما ينالون من العلم عند قيامه و انه يستغنى كل احد عن علم الاخر قال عليه السلٰم و ذلك تأويل قوله تعالى يغن الله كلا من سعته، و اما باطن التأويل فكذلك الا انه تفسير باطن و ذلك كما قال الصادق عليه السلٰم فى قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم و اقيموا الصلوٰة و اتوا الزكوٰة قال عليه السلٰم ما معناه هو الحسن بن على عليهما السلٰم امر بالكف عن القتال و صلح معاوية و حقن دماء المسلمين فلما كتب عليهم القتال قال هو الحسين بن على عليهما السلٰم كتب عليه القتل والله لو برز معه اهل الارض لقتلوا و كما فى قوله تعالى و وصينا الانسان بوالديه حسنا قال هما محمد صلى الله عليه و آله و على عليه السلٰم ابوا هذه الامة و هما ابوا العقل و ان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلاتطعهما و هما ابوا النفس الامارة بالسوء و هما الشمس و القمر بحسبان و صاحبهما فى الدنيا معروفا و هما ابوا الجسد و كما ورد فى قوله تعالى و وصينا الانسان بوالديه حسنا قال الانسان رسول الله صلى الله عليه و آله و والديه الحسن و الحسين عليهما السلٰم و هو كثير فهذا و مثله هو تفسير باطن التأويل لانه تأويل الباطن و اما تفسير الباطن فمعلوم مثل قوله تعالى حم و هو

رسول الله صلى الله عليه وآله و الكتاب المبين هو على عليه السلٰم انا انزلناه فى ليلة مباركة و هى فاطمة عليها السلٰم انا كنا منزلين فيها يفرق كل امر حكيم اى امام حكيم بعد امام حكيم و الاحاديث مشحونة بذلك و هو ان تجرى على طريقة اللغة بمعان باطنة غير ظاهرها و اما تفسير باطن الباطن فيجب كتمانه لانه اذا سمعه الناس كفروا كما روى ان الحجة عليه السلٰم ليلة عاشورا اذا خرج نادى اصحابه نصف الليل فيسمعونه اصحابه الثلاثمائة و الثلاثةعشر فلايتم صوته الا و قد اجتمعوا عنده من مشرق الارض و مغربها منهم من تحمله السحاب و منهم من تنطوى له الارض و هو تأويل قوله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا فيقولون له مد يدك لنبايعك فقال لهم تبايعونى على كذا و كذا فينفرون منه و لم يثبت عنده الا المسيح عليه السلٰم و احدعشر نقيبا فيجولون الارض و لم يجدوا ملجأ فيرجعون اليه و يبايعونه قال الصادق عليه السلٰم ما معناه والله انى لاعرف الكلمة التى قالها لهم فيكفرون فانظر كيف لم يحتمل باطن الباطن الاخيار المصطفون الذين اختارهم الله من اهل الارض انصارا لوليه عليه السلٰم و قال الصادق عليه السلٰم فى حديث جابلسا قال عليه السلٰم و انا لنعلمهم بشىء من تفسير القران ما لو سمعتموه لكفرتم و بالجملة القران مشحون به و لكن لايجوز بيانه و (و لانه خل) لايحتمله اصحاب العلوم و لا اصحاب القلوب و انما يحتمله اصحاب الافئدة و اخاف من ان افضح بالسر و لولا ذلك لاظهرته و منه قوله تعالى بسم الله الرحمٰن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد فان قدر الله ملاقاة قبل الموت اخبرتك به مشافهة و الا فلايحسن كتابته نعم قد اشرت الى ذلك فى اجوبة مسائل الشيخ عبدعلى التوبلى (ره) و هذا هو الذى عناه عليه السلٰم فى قوله و لو يعلم ابوذر ما فى قلب سلمان لقتله و فى رواية لكفره و قال عليه السلٰم ماافشى احد سرنا الا اذاقه الله حر الحديد ه، و اما تفسير الظاهر فهو الذى ذكره المفسرون على ظاهر اللغة و اما ظاهر الظاهر فان تأخذ مادة الكلمة و تتصرف بها فيما تريد اذا كنت تعلم المراد كما روى عن الصادق عليه السلٰم ما معناه فى قوله تعالى و كيف تأخذونه

و قد افضى بعضكم الى بعض و اخذن منكم ميثاقا غليظا قال عليه السلٰم ميثاقا هو العقد و غليظا هو المنى و مثل قوله تعالى و ارضا لم تطأوها قال هى الفروج و كقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اى اغرقوا فى ماء الخطايا و هو ماء اجاج و كقوله تعالى فانما هى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الصادق عليه السلٰم تبقى الارواح ساهرة لاتنام و امثال ذلك.

قال سلمه الله تعالى: و ما الفرق بين جسم الكل و شكل الكل و طبيعة الكل و هيولى الكل.

اقول جسم الكل هو معروض عالم المثال و محله و هو مجموع عالم الاجسام و شكل الكل هو عالم المثال و هو فوقه و هو البرزخ بين النفوس و الاجسام (الاجسام و النفوس خل) و هو التخطيطات الجسمانية و الصورة فى المرآة منه فهى وراء محدد الجهات و ما ترى فى المنام هو ذلك العالم و هورقليا بجميع ما فيه من المقادير منه و ما يقع فى الحس المشترك منه و اما ما فى الخيال فليس منه و انما هو من الملكوت و اما طبيعة الكل فهو الركن الايسر الاسفل من العرش و هو النور الاحمر و هو الملك الذى على ملائكة الحجب و هو الموكل بالايجاد و يخدمه جبرئيل عليه السلٰم و اما هيولى الكل فهو مادة الاجسام و هى الكسر الثانى و هو جوهر الهباء و هو اخر المجردات.

قال سلمه الله تعالى: ما الجمع بين ما دل على سبق خلق السماء على الارض من الادلة و بين قوله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويٰهن سبع سمٰوات و ما يراد بهذه السماء و هذا الاستواء.

اقول الجمع بين الدليلين انه لما رمق الماء بعين الهيبة فذاب و زبد و ارتفع دخانه و كان الزبد و الدخان فصعد الدخان و كان الدخان قد اخذ فى الصعود لطيفه قبل بدء الزبد و ارتفع اخره عند انتهاء الزبد خلق الارض و اقواتها من الزبد فى اربعة ايام ثم توجه وجه المشية الى الدخان الصاعد فخلق من وسطه فلك الشمس و ذلك لاستوائه فى اللطافة و الغلظ و خلق فلك القمر و فلك زحل و فلك عطارد و فلك المشترى و فلك الزهرة و فلك المريخ فصار الاستواء

الى السماء بعد الارض و السماء دخان موجودة و هو قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين الى و قدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء و هى دخان فكان كون السماء قبل كون الارض و كان عين الارض قبل عين السماء فكلما لطف و علا تأخرت صورته الجسمانية (الجسمية خل) و لذا قلنا فلك القمر و فلك زحل و هذه السماء هى المعلومة و اذا اريد بالسماء غير المعلوم اريد بالارض ارض المراد و اما الاستواء هنا فالمراد به الالتفات اى توجه وجه المشية و القدر.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ما معنى دحو الارض من تحت الكعبة و اى كعبة هى و ما معنى خزن الرياح فى الاركان و ما معنى القام الحجر للعهد و الميثاق و ما حقيقة ذلك الميثاق.

اقول معنى دحو الارض من تحت الكعبة بسطها من تحت الكعبة تنبيها على ان اول ما خلق الله من السفلى الكعبة ثم بسط الارض من تحتها هذا معنى للتحت و المعنى الثانى هو ان الكعبة لما كانت متصلة بالبيت المعمور و هو متصل بالعرش كانت الارض تحت الكعبة لانها جعلت فى الارض صورة للبيت المعمور و الناس يطوفون بها تشبيها بالملائكة الطائفين بالبيت و هو جعل لاهل السماء صورة من العرش لان الملائكة المقربين يطوفون بالعرش فكان البيت المعمور فى السماء الرابعة و فى السماء الدنيا للملائكة كالعرش للمقربين و كانت الكعبة فى الارض كالبيت المعمور ثم ان اريد بالكعبة هذه المعلومة فالارض هذه المعلومة و ان اريد به القلب الصنوبرى فى الصدر فالارض المفروشة من تحته الجسد لانه مخلوق من قبضة من المحدد للجهات فتكون الارض اى الجسد المخلوق من هذه الارض مفروشة تحته اى تحمله و ان اريد به القلب المعنوى الذى هو العرش فالارض المدحوة تحته اى المفروشة هى النفس لانها مركبة، و اما خزن الرياح فاعلم انه لما كان الظاهر طبق الباطن و متقوما به وجب ان تظهر صورته و صورة اثره فى الظاهر و هذا الظهور هو اثر التعلق و الارتباط و قد ذكرنا فى كثير من اجوبتنا و تقدمت الاشارة و يأتى ان

شاء الله تعالى ان العرش مركب من اربعة انوار مجموعها هو العرش نور احمر منه احمرت الحمرة و نور اصفر منه اصفرت الصفرة و نور اخضر منه اخضرت الخضرة و نور ابيض منه البياض و منه ضوء النهار و العرش هو القلب الباطن الذى اشار اليه تعالى فى الحديث القدسى ماوسعنى ارضى و لا سمائى و وسعنى قلب عبدى المؤمن و هو ما قال تعالى الرحمٰن على العرش استوى و لما كانت الكعبة هى القلب وجب ان يكون القلب مشتملا على الانوار الاربعة قوة المرة الصفراء و قوة الكبد و هى الدم و قوة الرية و هى البلغم و قوة الطحال و هى (هو خل) السوداء فالنور الاحمر هو الصفراء و النور الاصفر هو الدم و النور الابيض هو البلغم و النور الاخضر هو السوداء و لما كانت الرياح الاربع (الاربع هى خل) بمنزلة الطبايع الاربع فالجنوب هو الدم و هو النور الاصفر و الصبا هو البلغم و هو النور الابيض و الشمال هو السوداء و هو النور الاخضر و الدبور هو الصفراء و هو النور الاحمر و لاجل هذا التناسب ورد فى تعليل تربيع الكعبة انها انما كانت مربعة لانها بازاء البيت المعمور و هو مربع و انما كان مربعا لانه بازاء العرش و هو مربع و انما كان العرش مربعا لانه بازاء الكلمات التى بنى عليها الاسلام و هى اربع سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر فلاجل ما اشرنا اليه وجب فى لطيف الحكمة ان يكون ينبوع الرياح الاربع من الكعبة و الا لم تكن مظهرا للقلب الذى هو ينبوع الطبايع الاربع و انما كانت من الركن اليمانى لان الركن اليمانى فى القلب هو باب الوجود الذى تكون منه الانوار و الطبائع الاربع و هذه الملائكة التى هى الجنوب و الصبا و الشمال و الدبور تخدم الملائكة الاربعة فالدبور يخدم جبرئيل و يعينه الشمال و الجنوب بنصف قوتهما و الجنوب يخدم اسرافيل و يعينه الدبور و الصبا بنصف قوتهما و الصبا يخدم ميكائيل و يعينه الجنوب و الشمال بنصف قوتهما و الشمال يخدم عزرائيل و يعينه الصبا و الدبور بنصف قوتهما فعلى هذه الاشارات يتطابق الظاهر و الباطن، و اما معنى القام الحجر للعهد و الميثاق فهو انه لما كلف الله الخلق فى الذر و قال لهم الست بربكم و محمد نبيكم و على وليكم و امامكم و

الائمة ائمتكم قالوا بلى و كان فى كل عالم لم يختلف الخلق فى الله و لا فى الرسول و انما اختلفوا فى الولى فلما اقر من اقر من الخلايق اجمعين كان ممن (مما خ‌ل) اقر الملائكة و كان اشدهم حبا لمحمد و على و آلهما عليهم السلٰم الملك الذى هو الان الحجر الاسود فكان كل من اقر بالتوحيد و النبوة و الولاية كتب ذلك الاقرار فى رق و القم الحجر تلك الاقرارات لشدة محبته لمحمد صلى الله عليه و آله و اهل بيته عليهم السلٰم فكان الحجر قد الف بادم فى الجنة لان ادم يكون فى صلبه و من ذريته من يحبهم فلما اكل ادم من الشجرة فاهبط (و اهبط خ‌ل) من الجنة هبط معه ذلك الملك فجمد حجرا فلما نزل ادم بقى يسعى فى الارض لطلب حوا فرأى هذا الحجر الابيض المشرق فوقف عليه ينظره فقال له الملك نسيتنى انا صاحبك فعرفه ادم فحمله و كان اذا تعب اعانه على حمله جبرئيل عليه السلٰم حتى اتى به الى الكعبة فوضعه فى الركن العراقى و لهذا يقول الحاج عند استلامه امانتى اديتها و ميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة فقوله امانتى و هى (هو خ‌ل) قوله تعالى انا عرضنا الامانة اى الولاية و كان الاقرار بالولاية امانة عند المقر بها مكتوبا فى رق فاذا استلم الحجر و قال ذلك ادى الامانة اليه و قوله و ميثاقى تعاهدته يعنى الذى عاهدت الله عليه فى عالم الذر و فى الدنيا اجدده لتشهد لى بفعل ما امرت به من ولاية اولياء الله و من الاقتداء بهديهم و الميثاق المأخوذ توحيده فى المراتب الاربع الاولى توحيد الذات سبحان الله و لا اله الا الله و الثانية توحيد الصفات الحمد لله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و الثالثة توحيد الافعال لا اله الا الله على ولى الله الائمة حجج الله الرابعة توحيد العبادة و لايشرك بعبادة ربه احدا و الله اكبر اوالى من والوا و اجانب من جانبوا[1] و كذلك جميع ما اراد الله من المكلف من الاعمال و الاعتقادات و الارادات و الاحوال و الاقوال.

قال سلمه الله تعالى: مسألة – ما معنى اعرفوا الله بالله الخ.

---

[1] فيه الاشارة الى الركن الرابع و انه من الميثاق المأخوذ من الانسان فى الذر، و انا العبد زين العابدين (اعلى الله مقامه).

اقول معنى اعرفوا الله بالله ان الشيء انما يعرف بصفته فالاحمر يعرف بالحمرة و الطويل بالطول و العريض بالعرض و المتحرك بالحركة و المتحيز بالاين و الموقت بمتى و الجسم بالابعاد الثلاثة و المخلوق يعرف بصفات الخلق من الحركة و السكون و الاشارة (الاشارة اليه خل) و النسبة اليه و به و بالادراك له بأى طور كان و ما اشبه ذلك فاذا قلت لك اخبرنى الله تعالى طويل قلت لا و اذا قلت هو متحرك قلت لا و اذا قلت لك يصح نسبته الى شيء او نسبة شيء اليه قلت لا و اذا قلت لك يجوز عليه الشبه او المساواة او الادراك قلت لا فقد عرفت الله بالله لان الشيء انما يعرف بما هو عليه فلو عرفته بغير ما هو عليه لم تعرفه و الدليل على انك عرفته انى لو قلت لك الشيء الذى (الذى قد خل) كتمته فى بيتى ما هو طويل ام قصير أمتحرك ام ساكن أذو لون ام لا لون له لكنت تقول لااعلم و هو حق لانك اذا لم تعلم بالشيء لايمكنك ان تصفه او تحكم عليه و الله سبحانه نفيت وصفه بصفات خلقه لانك عرفته به و لو قلت لك ما هو قلت لى لااعلم لانك تعرفه انه لايدرك بالكنه فقد عرفت الله بالله و قوله سلمه الله تعالى الخ اى اعرفوا الرسول بالرسالة و اولى الامر بالامر بالمعروف و النهى عن المنكر و المراد ان الرسول يعرف برسالته فاذا اثبت رسالته بفعل المعجز عرف انه رسول و اذا رأيت الرجل يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و لايخل بواجب فى حال من الاحوال فهو من اولى الامر و الدليل على ذلك ان الله سبحانه لايضل عن سبيله من اهتدى و لو وفق المدعى الكاذب للاتيان بالمعجز الحق لتدافع القولان لان الله لايصدق الكاذب فان صدقه فهو صادق فلايصدق الا صادقا و لايخلى الا كاذبا فاذا وفق رجلا للامر بالمعروف و النهى عن المنكر بالطريق التى امر الله تعالى بها لايفارق الحق ابدا فهو الدليل القطعى على انه من اولى الامر و الا لاختلف فى وقت ما و هذا ظاهر.

قال سلمه الله تعالى: ما معنى اتحاد العاقل بالمعقول و اتحاد النفوس بالعقل الفعال.

اقول اعلم ان العقل عبارة عن المعانى المجردة عن المادة و المدة و

الصورة و النفس اعنى الصدر الذى هو محل العلم هو الصور العلمية المجردة عن المادة و المدة قال الله سبحانه و لو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فجعل الكتاب هو الكتابة لا القرطاس و لا هى مع القرطاس و قال تعالى و كتاب مسطور فى رق منشور فالكتاب المسطور هو الكتابة لا غير فمعنى اتحاد العاقل بالمعقول ان اريد به اتحاد العقل بالمعقول على (على معنى خ ل) ان العقل هو نفس المعانى و ان العقل الذى هو المعانى قائم بالعاقل من جهة جانبه الايمن المعبر عنه بالوجود فهو حق و ان اريد به اتحاد العاقل نفسه بقصد ارادة الذات فباطل (فهو باطل خ ل) لان الذات ليس فيها غيرها و الغير فى الغير و المراد من المعقول هو المعنى المعقول لا المعنى الخارجى فانه ليس بمعقول و الكلام فى المعنى المعقول كالكلام فى الصورة العلمية من ان المعنى هل هو اصل للخارجى ام الخارجى اصل له ام التفصيل بأن العاقل ان كان علة للخارجى كان المعنى الذى هو عقله اصل المعنى الخارجى و الا فالخارجى اصل له و هذا هو الاجود و الحاصل ان الحق اتحاد العقل بالمعنى المعقول بل هو نفسه لا العاقل فانه غيره لان المعنى هو من العاقل كيدك منك فافهم و اما اتحاد النفوس بالعقل الفعال فلم يثبت لان النفوس هى مظاهر العقل الفعال و المظهر لا يتحد بالظاهر و العقل الفعال وجه من وجوه عقل الكل الكلية و النفس الصادرة عنه مظهر له و الظاهر صفة العقل لا ذاته و ذلك لان الاثر غير الفعل و الفعل غير الذات و النفوس الكلية قائمة بالعقل قيام تحقق و قيام عروض و العارض لايتحد بالمعروض.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - الصورة التى ترى فى المرآة قائمة بأى شيء و هل هى عين المرئى ام لا و هل يجوز النظر الى عورة الاجنبية فى المرآة ام لا فقد جرت هذه المسألة.

اقول اعلم ان الصورة المرئية فى المرآة هى صفة صورة الوجه و اصلها مركبة من مادة هى هيئة صورة الوجه و صورة هى نور المرآة و وضعها و الصورة قائمة بالفضاء البرزخى و هو ليس بمكان جسمانى و لا زمان و لا هواء و انما هو

من جنس ما وراء محدد الجهات لانها ليست من هذا العالم و انما هى من عالم المثال و هو برزخ بين الزمان و الدهر فليس من الملك و لا من الملكوت و ليست هى عين المرئى و انما هى صفة صورة المرئى فلو نظر فى المرآة الى عورة اجنبية لم‌ير نفس العورة و انما يرى صفة صورة العورة فالتحريم راجع الى ادراك وصف العورة و الى اثارة الريبة (الرئبة خ‌ل) لا الى ادراك نفس العورة و الدليل على ذلك ان الناظر فيها الى العورة لم‌يكن ناظرا اليها و انما يرى مثالها ما رواه المفيد فى الاختصاص بسنده الى موسى بن محمد الجواد انه سأل اخاه ابا‌الحسن العسكرى عليه السلٰم عن مسائل سألها عنه يحيى بن اكثم فكان من جوابه عليه السلٰم ان قال و اما قول على عليه السلٰم فى الخنثى انه يورث من المبال فهو كما قال و ينظر اليه قوم عدول فيأخذ كل واحد منهم المرآة فيقوم الخنثى خلفهم عريانا و ينظرون فى المرآة فيرون الشبح فيحكمون عليه ه‍، فقوله عليه السلٰم فيرون الشبح صريح فى ان المرئى هو صفة صورة الشخص فتحريم النظر الى العورة فيها ليس لانه يرى الشبح نفسه و لكن رؤية شبح العورة لنفسه محرم و تظهر الفائدة فيما لو نذر انه ان رأى زيدا ليتصدقن بكذا و المفروض رجحان رؤية زيد فعلى ما اخترناه لو رآه فى المرآة لم‌يجب عليه شىء لانه لم‌ير زيدا و فيه احتمالات واهية و هذا هو الذى يدل عليه الدليل النقلى و العقلى.

قال سلمه الله تعالى: ما الفرق بين كل من المادة و الصورة و الجنس و الفصل و الاخر.

اقول المادة هى ما يتكون الشىء منها و هى الوجود على الصحيح و قيل هى الماهية و اعلى مراتب المادة ثمرة الماء الاول الذى نزل من سحاب المشية على ارض الجرز ثم مظاهر المعانى العقلية ثم مظاهر الرقائق الروحية ثم مظاهر الصور النفسية ثم كيفيات الطبيعة الكلية ثم حصص جوهر الهباء ثم المقادير المثالية ثم قبضات الافلاك المقدرة بحركة محدد الجهات المسخرة ثم العناصر الاربعة و المادة هى الاب و هى الكون للشىء و الصورة هى ما بها العين للشىء

على الصحيح و قيل هی الوجود و اعلی مراتبها الارض الجرز ثم الحضور العقلی ثم کینونة ورق الاس ثم نور النفس و کینونتها ثم کم الکیفیات الطبیعیة المشکك ثم خصوص (کم حصص خ ل) جوهر الهباء و کیفها ثم نور المقادیر المثالیة و کینونتها ثم کم القبسات من الافلاك المشکك ثم اوضاع العناصر و کیفیاتها، و الصورة هی الام التی اشار الیها بقوله علیه السلٰم السعید من سعد فی بطن امه و الشقی من شقی فی بطن امه و هی العین للشیء و کل شیء فهو مرکب من مادة و صورة لا فرق فی ذلك بین الاشیاء المستقلة کالسماء و الارض و زید و الهواء و ما اشبه ذلك و بین الغیر المستقلة کالمادة نفسها فانها مرکبة من فعل و انفعال ای من مادة و صورة کالفعل فانه مرکب منه و من نفسه فنفسه مادته و هو صورته و کالصورة فانها مرکبة من هیئة الظاهر و من نور القضاء و طبیعته الا ان الترکیب فی المادة الاولی و الصورة الاولی تضایف و ما سوی ذلك فعلی حقیقة (حقیقته خ ل) ثم اعلم ان الوجود و الماهیة هو الفعل و الانفعال بمعنی ان الوجود لما خلقه انخلق فخلقه هو الوجود و انخلق هو الماهیة و ذلك لما سأله اجاب ای سأله الله فاجاب بسؤاله لله الذی اجابه بألست بربکم فالحکم دوری بالتضایف و لهذا خلق المطیع من طینة الطاعة التی هی فلك البروج و الصورة الانسانیة و طینة علیین و خلق العاصی من طینة المعصیة التی هی الصخرة تحت الارض و الصورة الحیوانیة و طینة سجین، و الجنس هو ما اشتمل علی مختلفی الحقیقة و اختلاف الحقائق المشتمل علیها الجنس انما هو بعد المشخصات من الفصول و اما قبل المشخصات و قبل ملاحظة عروض المشخصات فالمروی عن اهل العصمة علیهم السلٰم یدل علی انها متساویة فی وجه الجنس بجهة الجمعیة و العلة فی ذلك انك اذا تصورت حقیقته (حقیقة خ ل) فهی البتة من حیث هی هی واحدة لا تعدد فیها فاذا لحظت مبدأ المأخذ و هو الحقائق المختلفة التی تحت تلك الحقیقة وجدتها متعددة متباینة فی انفسها بالمشخصات فصارت تلك الحقائق مرکبة من جامع لها و ممیز لافرادها من بعضها بعضا و الجنس هو تلك الحقیقة الجامعة و الکلی المنطقی عارض لتلك

الحقيقة و منشأه من المشخصات فيكون الجنس ينقسم الى حصص لاتتمايز من بعضها بعض (بعضا خل) الا بالمشخصات و الا فهى من جهة الجامعية متساوية الحقيقة فلا فرق فى الرتبة الجنسية بين حيوانية الانسان و حيوانية الفرس و اليه الاشارة بقوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل و قوله تعالى متاعا لكم و لانعامكم فيما روى عن الصادق عليه السلٰم فى تأويلها و يحتمل ان تكون جهة الجامعية فى الحصص انما هو فى صفاتها لا فى ذواتها لان حيوانية الانسان ليست فى ذاتها كحيوانية الفرس لقبول حيوانية الانسان للمعقولات و ادراك المعلومات و لايمكن ذلك فى حقيقة حيوانية الفرس و انما جامعية الجنس انما هو فى التحرك بالارادة و يقوى الاول ان الحصة ليست مذوتة بنفسها للذات و انما تحققت الذات بها مع الفصل فالفصل هو منشأ القبول للمعقولات الاترى ان السامرى صنع العجل من ذهب فلما حيى بالتراب خار لاجل الصورة العجلية لانها لاتقتضى الا ذلك و لو صنع الذهب انسانا و وضع فيه التراب و حيى تكلم و ادرك المعانى المعقولات لان ذلك هو مقتضى الصورة الانسانية فالمادة فى الاثنين ذهب و انما الصورة التى هى الفصل هى التى بها تختلف حقائق المواد و على هذا جرت الاحكام الشرعية و الخطابات الالهية و يقوى الثانى ان المعلوم الذى بنيت عليه حقائق المعارف و الاصول ان حيوانية الحيوانات من فاضل حيوانية الانسان واحد من سبعين و ان التسمية من حيث الذوات من باب الاشتراك اللفظى و قول ان الاجناس انما تتقوم بالفصول انما هو تقوم جهات التعلق و الارتباط بالفصول لا نفس الحصص فانها على ما هى عليه و انما صلحت تلك الجهات للتعلق الخاص بالفصل الخاص و الا لصلحت حصة الحيوانية الصالحة للناطق للصاهل هذا خلف و مثال ذلك ان نوع الخشب اذا اخذت منه حصة للسرير انما تصلح له اذا اختصت به و انما تختص به اذا قطعت و قدرت بمقاديره و تلك التقديرات هى الصلوح فاذا قدرت كذلك اختصت بالسرير و اذا اختصت به لم تصلح للباب فحقيقة السرير مركبة من وجود و ماهية فالوجود هى الحصة الصالحة لا مطلق الخشب و الصورة هى الماهية فالانسان هو

المركب من حصة حيوانية انسانية و حقيقتها هى الحيوانية الصالحة للانسان لا مطلق الحيوانية و من ناطق و هو الفصل و هو الصورة الانسانية التى هى الرحمة و طينة عليين او من طينة خبال التى هى الغضب و هى الصورة الحيوانية اى كالحيوانية لثبوت التشبيه فى القران ان هم الا كالحيوان (كالانعام خل) المقتضى للمغايرة بين المشبه به و المشبه و ذلك لان الحصة الصالحة ليست بسيطة و انما هى مركبة من حصة و صلوح خاص لان مطلق الصلوح بعيد لايتركب منه السرير و انما يتركب من القريب من الصلوح و الاحتمالان عندى صحيحان الا ان الاول طريقه الظاهر و الثانى طريقه الكشف.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ما كيفية تولد ادم عليه السلٰم عن (من خل) عنصر واحد بسيط حتى تركبت فيه العناصر.

اقول اعلم ان ادم عليه السلٰم خلقه الله من تراب الا ان ذلك التراب قد استجن فيه الماء و الهواء و النار و سائر القوى الفلكية كما يأتى و ذلك لما صعدت الحرارة و الرطوبة التى هى علة الكون و سفلت البرودة و اليبوسة التى هى علة الفساد و احتاجت الاجسام الى ارواحها و السفلى الى العلوى و الانثى الى الذكر سألت السفليات من بديع السمٰوات حياتها فدارت بامره الافلاك الثمانية على التوالى بامره فى تقدير الاقوات و دار المحدد الجهات (للجهات خل) على خلاف التوالى بامره لتسخير المقدرات فالقت الافلاك اشعتها على مشاكلها من السفليات و استجنت الارواح و القوى فى تلك الاشعة فاختلط به نبات الارض فجرت تلك الارواح و القوى فى ذرات الارض فكانت غيبا فى شهادتها فظهرت فى المعادن و النبات و الحيوان كل ذرة تسرى بها ستة مكونات فى ستة اكوان فالمكونات الاولى اعضاد و اشهاد و مناة و اذواد و حفظة و رواد و لكل من الملائكة جنود لايحصى عددهم الا الله و مايعلم جنود ربك الا هو و الاكوان الكون النورانى و الكون الجوهرى و الكون الهوائى و الكون المائى و الكون النارى و الكون المثالى فاما الكون النورانى فهو مختص بادم الاول و لا كلام لنا فيه و اما الكون الجوهرى فهو النور الابيض و الكون

الهوائى هو النور الاصفر و الكون المائى هو النور الاخضر و الكون النارى هو النور الاحمر و الكون المثالى هو الاظلة فى ورق الاس و الذر فى التكليف الاول و الكون السادس الذى يحمل الخمسة الاكوان من الستة المذكورة هو الجسم و انما كان حاملا لانه (لانه خلق خل) من عشر قبضات قبضة من جسم العرش خلق منها قلبه و من الكرسى قبضة خلق منها صدره و من فلك زحل قبضة خلق منها عقله و من فلك المشترى قبضة خلق منها علمه و من فلك المريخ قبضة خلق منها وهمه و من فلك الشمس قبضة خلق منها وجوده الثانى و من فلك الزهرة قبضة خلق منها خياله و من فلك عطارد قبضة خلق منها فكره و من فلك القمر قبضة خلق منها حياته و الحاصل فالعنصر الواحد الذى خلق منه ادم عليه السلٰم هو التراب كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله يعنى فى التكون من غير نكاح كمثل ادم خلقه يعنى ادم من تراب الاية، و لكن هذا التراب قد اختلطت به جميع العناصر و الطبايع و استجنت فيه جميع القوى و تعلقت به جميع الارواح كما سمعت مما اشرنا اليه و ما لم‌تسمع و لكن نظيره فى التدبير و التركيب كالاكسير دبره الحكيم حتى استخرج من الهيولى البسيطة جميع اركانه و كيانه و قواه و طبايعه فى حلين و عقدين فكان ذهبا خيرا من المعدنى و ادم عليه السلٰم دبره الحكيم سبحانه كذلك فى حلين و عقدين الحل الاول فى الماء الاول و الدواة الاولى و الارض الجرز و العقد الاول فى العقل طبائعه و فى الروح الوانه و فى النفس تمامه و الحل الثانى فى الطبيعة الكلية و فى المادة و العقد الثانى فى المثال الوانه و فى الجسم تمامه و مثال ما سواه ممن تولد بالتناكح كمثال الذهب فى المعدن يتكون من الزيبق و الكبريت فى معدنه بنظر الشمس و طول المدة هذا و قد قالوا كل معدن فهو متكون من اصلين الزيبق و الكبريت لا فرق بين الذهب و غيره و كذلك الاكسير متكون من تلك الاصلين فى معدن هيولاه كذلك الذى يتكون منه الانسان بالتناكح عين ما تكون منه ادم عليه السلٰم طبعا بطبع و اركانا باركان.

قال سلمه الله تعالى: و الفرق بين علم الانسان و عقله و حياته و وجوده و

ما وجه اختصاص كل قبضة من العشرة بما عين لها .

اقول علم الانسان هو صور المعلومات القائمة بنور خياله فالعلم هو تلك الصور انتزعتها مرآة الخيال من هيئات المعلومات و اما عقله فهو مجموع المعانى المجردة عن المادة و المدة و الصورة و ذلك لان تلك المعانى التى هى رأس من رؤوس العقل انطبعت فى وجه العقل الذى هو الدماغ و ليس كانطباع الصور (الصورة خ‌ل) التى هى العلم فان الصور تخطيط المعلوم و المعانى حقيقة مقصود المعلوم فالعلم نور اخضر منبسط كشكل الباء هكذا ـــ و العقل نور ابيض قائـــم كهيئة الالف هكذا ا و هيئة الروح و هو الرقائق و النور الاصفر هكذ د | لـ و الحيوٰة هى الحيوانية المتحركة بالارادة و مادتها من الملك المسمى باسماعيل بواسطة القمر ابتداء و الجوزهر انتهاء و تقديرها بحركات فلكه الاربع و تسخير محدد الجهات و اما وجوده الزمانى الذى به الكون فى الاعيان فمن فلك الشمس على نحو ما مر عن امر جبرئيل عن امر الله و اما وجه اختصاص كل قبضة بما عين لها فلأن الواقع هكذا بأن الفلك التاسع هو القلب لقوله تعالى الرحمٰن على العرش استوى و هو العرش اى استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذى حق حقه و ساق الى كل مخلوق رزقه و اليه الاشارة بقوله تعالى ماوسعنى ارضى و لا سمائى و وسعنى قلب عبدى المؤمن و هو العرش و هو قلب محمد صلى الله عليه و آله فاذا ثبت هذا كما هو ظاهر لايجوز ان يخلق القلب الانسانى من قبضة من غيره و هكذا و لما كان الكرسى هو الصدر خلق منه الصدر و لما كان فلك زحل من نفس العقل خلق منه العقل و هكذا فهذا وجه الاختصاص فافهم لان العالم الانسانى الصغير خلق انموذجا من العالم الانسانى الكبير .

قال سلمه الله تعالى : و ما كيفية تولد حوا و معنى ضلع ادم الايسر .

اقول اعلم ان الله سبحانه لما خلق الوجود كانت عنه الماهية لانها ضده و لما خلق وجه الوجود الذى هو العقل كانت عنه النفس الامارة التى هى وجه الماهية و الانسان مركب منهما و لكن كلما قرب من الفعل ضعفت الماهية فيه و

قوى الوجود لقربه من النور و كلما بعد قويت فيه الماهية و لما خلق ادم عليه السلٰم كان لقربه من النور فيه الوجود و العقل اكثر من حواء لبعدها بالنسبة اليه عن النور فكان (فكان فيه خ‌ل) ثلثان من العقل و ثلث من النفس قال الله تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا فكان قد خلق حواء من نفس ادم عليه السلٰم لا من عقله فكان فيها ثلثان من النفس و ثلث من العقل فالخلق من ادم عليه السلٰم من النوع و المقدار و الوضع لا من الذات و المثال الجامع لذلك شكل المثلث و هو باعتبار وضعه اربعة اقسام نارى و ترابى و هوائى و مائى :

الناري		
٦	١	٨
٧	٥	٣
٢	٩	٤

الترابي		
٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

الهوائي		
٢	٧	٦
٩	٥	١
٤	٣	٨

المائي		
٨	٣	٤
١	٥	٩
٦	٧	٢

فمثال الاول فالنارى الذى مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الاعلى و الترابى مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الاسفل و الهوائى مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايمن و المائى مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايسر و عدد كل واحد خمسة و اربعون عدد ادم و الضلع الواحد خمسةعشر عدد حواء و النارى هو صورة ادم لظهور المفتاح فى الاعلى و المفتاح صورة العقل و حواء خرجت فى المائى فى الضلع الايسر لظهور المفتاح الذى صورة عقلها فى الوسط الايسر لقوة النفس لانها ثلثان و لما كانت صورة المثلث لاتتم الا بالاضلاع الثلاثة فلو اخذ منه ضلع نقص كان ادم حال تمامه هو مجموع المثلث و لما خلقت حواء من ضلعه الايسر اى من الشكل المائى من ضلع مفتاحه كان ظاهر ذلك صورة جسد ادم عليه السلٰم و هى ناقصة منها الضلع الايسر للدلالة على انها (ان خ‌ل) خلقت من الضلع الايسر اى من نفسه لانه خلق من العقل ثلثان و من النفس ثلث فان قيل ان صورة ادم فى المثلث تامة و لو اخذت منه لكان اسمه ثلاثين قلنا انها لم تؤخذ من ذاته و انما اخذت من ظاهر الضلع فلهذا كان هو فى نفسه تاما و فى صورة

جسده نقص منه الضلع الايسر اشعارا بانها انما اخذت من ظاهره اى من صفته لا من جسده كما يقوله الجاهلون و بيان ذلك كما اشرنا اليه سابقا ان القوى و الارواح بحركات الافلاك استجنت فى الارض فلما خلق جسده من ارض النفوس صار جانبه الايسر من الطينة التى سكنتها النفوس و جانبه الايمن من الطينة التى تعلقت بها العقول بدون حلول و لما خلقت حواء من الارض التى استجنت فيها النفوس التى خلق منها جانب ادم الايسر و لم تكن تخلق من كل طينة النفوس و انما خلقت من البعض الايسر الذى هو ضلع فى المثلث صدق انها خلقت من ضلعه و كان الطينة التى خلقت منها لو لم تخلق منها لخلق منها لادم ضلع فلما خلقت لم يخلق له شيء فهذه هى الاشارة الى ما سألت عنه فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما حقيقة الحورية و الجنية اللتين تزوجهما اولاد ادم عليه السلٰم و كيف يلد غير البشر بشرا و لم اختص ادم بالتولد من التراب دون ذريته و فى اى بقعة تولد.

اقول اما الحوراء التى تزوجها شيث بن ادم عليه السلٰم التى اسمها نزلة فان الله سبحانه خلقها من عليين من تراب الجنة و انزلها عليه يوم الخميس بعد العصر اما ذكر يوم الخميس فالذى يظهر لى انه (انها خل) اشارة الى ان ذلك الجزء الاول من المركب و الثانى يتم به المركب و هو يوم الخميس لان النسل لايتم بدون ذلك و يوم الجمعة هو اجتماع الاجزاء و تمامها و اما بعد العصر فلأن العصر فيه اشارة الى ان الظهر هو وقت الوجود و العصر ثانيه و هو وقت التزويج و العصر هو التوليد اذا لوحظت البعدية اى بعد التوليد انزلت للتزويج و العصر هو الضم و المراد بعد ان ضم حكم نزلة الى شيث و منزلة الى يافث او كتب فى اللوح المحفوظ بأن كل واحدة تضم الى زوجها و انزل على يافث بن ادم حورية من حور الجنان و اسمها منزلة يوم الجمعة لانها هى الجزء الاخير لتمام النظام خلقت من تراب عليين ارض جنان الحظائر و ذلك لان الدور يوم القيامة و الان كذلك تسعة و عشرون دارا لجنان الخلد ثمان جنة عدن و سبع جنان و

سبع حظائر لسبع الجنان و جنة عدن لا حظيرة لها فالسبع الحظائر يسكنها المؤمنون من الجان و المؤمنون من اولاد الزنا و المجانين و الجنان السبع يسكنها المؤمنون الطاهرون من الانس و جنة عدن للانبياء و المرسلين و الاوصياء عليهم السلام فهذه خمس عشرة دارا و النيران سبع و لكل نار حظيرة فالنيران السبع مأوى الكفار و المنافقين اهل الخلود و حظائر النيران السبع يطهر فيها عصاة المحبين حتى يطهروا من المعاصى فيخرجون و يدخلون الجنة و يبقى فيها عصاة الجان الذين حكمهم الخلود و لاينافى هذا قوله تعالى و لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون اشارة الى الشيطان المقيض و الى من اغواه لان ذلك فى حق الظالمين من ائمة الضلال و شياطينهم منهم فافهم و لو تنزلنا على الظاهر قلنا انه لا تنافى بين اشتراك العذاب فى جهنم و الحظائر فانها نار كما روى ما معناه ان اهون الناس عذابا لرجل فى ضحضاح من نار عليه قميص من نار فى رجليه نعلان من نار شرا كهما من نار يغلى دماغه منهما غلى المرجل لايرى ان فى النار احدا اشد عذابا منه و ليس فى النار احد اهون عذابا منه ه، و قوله و كيف يلد غير البشر بشرا جوابه ان الحكم فى كل شيء للصورة فالجنية انما نزلت بصورة البشر فالصورة البشرية تلد البشرية و لو نزلت بصورة الجنية مثلا و نكح جنية و حملت من الانسان مثلا لم يجب ان تلد بشرا بل قد يكون المولود جنية و يحتمل ان يكون حيوانا مركبا كما قد وجد حيوان نصفه الاعلى امرأة جميلة فى غاية الجمال و نصفه الاسفل عقرب و امثال ذلك من الحيوانات المركبة المخلوقة من البرازخ فلما نزلت منزلة بصورة البشر وجب ان لاتلد الا بشرا و لما كانت اصلها و طبيعتها من الجان كان ما يكون فى الذرية المتولدة منهما اى من ابنتها من يافث و من زوج ابنتها و هو ولد شيث من الحورية من قبح صورة و سوء خلق فمن طبع الجنية و ما كان فيه من حسن صورة و حسن خلق فمن طبع الحورية و قوله سلمه الله لم اختص ادم بالتولد من التراب جوابه اما اختصاص ادم بالتولد من غير اب و لا ام فلانه الاول من هذا النوع و لايجوز ان يتولد من غير نوعه و لا من اب و ام و الا لزم التسلسل و اما انه

من التراب فلأنا قلنا ان خلقه من تراب كخلق سائر ولده من تراب و انما كان ولده تولد من النطفة المتولدة من الغذاء المتولد من التراب فكان التراب لما نزل عليه الماء من السماء و اختلط بالتراب و ذاب الجميع فكان سلالة حتى جرى فى الشجر و النبات فكان منه الثمار و الحبوب و تولدت منه النطفة و بهذه الطريقة خلق ادم بأن اخذ من سلالة الطين و دبر على هيئة تدبير النطفة كما ذكرنا سابقا فى مثاله فمثال المولود بالتوالد مثل تكوين الذهب فى معدنه من الكبريت و الزيبق الاصليين و مثال تولد ادم مثل تولد الاكسير فانه ذهب و اعلى من الذهب و تكوين الاكسير كتكوين الذهب فى المعدن و كون مما كون منه الذهب كذلك ادم عليه السلٰم كون من الذى كون منه الولد بالتناكح و قوله و فى اى بقعة تولد فاعلم ان ادم عليه السلٰم تولد فى الارض فى الجنة و هذه الجنة من جنان الدنيا التى ذكرها الله سبحانه بقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما و لهم رزقهم فيها بكرة و عشيا و هى جنة البرزخ التى تأوى اليها ارواح المؤمنين و هى فى المغرب و الفرات يأتى منها و تطلع عليها الشمس و تغرب و لكنها غير شمسكم هذه لان من كان فيها لاترى (لايرى خ‌ل) فيها شمسكم هذه فاذا نزل منها رأى شمسكم و هى البلاد التى اذا نام الانسان رآها و هى هورقليا بعبارة السريانية و معناه ملك اخر و الذى يظهر لى من تلويح بعض الروايات انها هى المدهامتان و لكن ان لم تكن هى فهى معها فى عالم واحد و فى رواية المفضل بن عمر فى حديث الرجعة و ذكر اخر الرجعات قال ما معناه و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة و ما وراء ذلك بما شاء الله هـ.

قال سلمه الله تعالى: و ما حقيقة الجنة و الشجرة و الحية و ابليس و الملائكة الذين امروا بالسجود له و ما معنى استنكارهم و حججهم و لواذهم بالعرش و كيف يدخل ابليس الجنة و يصعد الى السماء و كيف يتحقق له ظهور قبل ظهور ادم عليه السلٰم و ما معنى عبادة ابليس و قد ادبر و استكبر و ما معنى بدو العورة و ورق الجنة و التناول و كيف ينهى عن اطيب اشجارها و كيف يكون فى الجنة محظور.

اقول ان حقيقة الجنة قد ذكرناها و انها من جنان الدنيا تطلع الشمس عليها و تغرب و هى عند مغرب الشمس و اما الشجرة فهى شجرة علم آل محمد صلى الله عليه و آله كما اشار اليه سبحانه انا صببنا الماء صبا اى العلم ثم شققنا الارض شقا اى قلب الامام (ع) فانبتنا فيها حبا اى علما جما و حبا لله و لرسوله صلى الله عليه و آله و اوليائه و محبيهم و معرفة الله و رسوله و آله صلوات الله عليهم و علوما ذوقية و عنبا، تتخذون منه سكرا و رزقا حسنا و ذلك معرفة الله بكشف سبحات الجلال من غير اشارة و قضبا من ظواهر الاحكام الشرعية و الاعمال البدنية و زيتونا من علم اليقين و التقوى و المرادات الالهية و السخاء بالنفس فى المجاهدة فى الله و احتمال الاذى فى جنبه و تأليف الفرقة و شعب صدع الدين و نخلا من معرفة هياكل التوحيد و الانطباق عليها و هو معرفة الاوطان و الصدق فى معرفة المعانى و البيان و الانس بما استوحش منه الجاهلون و حدائق غلبا كان قد غرستها يد الحكمة فى جنان الصاقورة التى ذاق روح القدس منها الباكورة كما قال العسكرى عليه السلٰم و فاكهة من ثمار الحدائق و ابّا من ظاهر القصص و الامثال و الاحكام من الحرام و الحلال و هذه هى شجرة الحسد قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيٰهم الله من فضله لانها امنية من يتمنى و كل من نال منها فهو محسود و هى شجرة الكافور يعنى المعرفة الحقة بغير اشارة و لا كيف و هى شجرة الحنطة اى المحبة الحقيقية و هى شجرة التين و الضياء المبين اشارة الى العلم الذاتى الذى كشف الشبهات و الظلمات فهو فجر الازل و علة العلل، و اما الحية فانها كانت من احسن حيوانات الجنة و هى اشارة الى الحيوٰة و كان اصل منبع الحيوٰة و مظهرها من الابداع هو الركن الايمن الاسفل من العرش و هو النور الاصفر و حامل لوائه اسرافيل و له اجناد كثيرة و مقدمهم فى عالم الكون و الفساد اسماعيل و هو صاحب هيمنة القمر و له فى تقدير ذلك اربع حركات احداها الخارج المركز و الثانية لتدوير القمر و الثالثة لممثله و الرابعة للجوزهر و هو الحية فاول الحيوٰة القمر و اخرها الجوزهر و اوسطها التنين الذى خلقه الله فى البحر و مسكنه السحاب ليس له عظم و لا

مفصل يسير فى الهواء بين الارض و السماء فلهذا كانت الحية تدخل الجنة و لهذا توصل بها ابليس (ابليس الى آدم (ع) خل) لقربها منه من جهة الحيوٰة و بعدها عن مقتضى العقل كابليس فلذلك صلحت واسطة بين ادم و ابليس و الحية هى نفس الحيوٰة، و اما ابليس فهو الجاهل الكلى المطلق لان الله سبحانه لما خلق العقل من النور و هو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش لانه الركن الايمن الاعلى و هو النور الابيض و هو العقل الاول اسكنه جسد محمد صلى الله عليه و آله فهو العاقل المطلق ثم ان الله تعالى خلق من خلف العقل من الظلمة من الماء الاجاج الجهل و اسكنه جسد ابليس فهو الجاهل المطلق فكان للعقل جنود كلية روح و نفس و طبيعة و كان للجهل جنود كلية (كلية ما خل) تحت الثرى و الثرى و الطمطام و لما خلق الله ادم و امر جبرئيل فجعل نور ادم الاول بعد ان نزل من الاكوان الستة الكون النورانى و الكون الجوهرى و الكون الهوائى و الكون المائى و الكون النارى و الكون المثالى فى صلب ادم عليه السلٰم امر الملائكة فسجدوا لادم فسجد جميع الملائكة منهم جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل تكرمة لذلك النور الا الملائكة العالين الذين اشار تعالى اليهم فى عتاب ابليس لما امتنع من السجود قال استكبرت ام كنت من العالين الذين لايسجدون لادم فانهم لايحسن منهم السجود لان السجود لاجلهم فلايسجد الشيء تكرمة لنفسه و هم الروح الذى هو من امر الله تعالى و الروح الذى هو على ملائكة الحجب و هو اثنان الاعلى منهما خلق من نور عقل على عليه السلٰم و الثانى من روحه و بعد الروح الذى هو من امر الله ملك تحته فالاعلى خلق من عقل محمد صلى الله عليه و آله و الثانى من روحه و اما معنى استنكار الملائكة لخلق ادم عليه السلٰم لانهم اكلوا من ورق تلك الشجرة التى اكل ادم عليه السلٰم من ثمرتها (ثمرها خل) فلهذا وجدوا فى انفسهم لما رأوا طاعتهم و عصيان الجن و النسناس فباعدهم من (عن خل) العرش خمسمائة عام فلاذوا بالعرش و اشاروا بالاصابع فنظر الرب اليهم فنزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور و هو صورة العرش فقال طوفوا به و دعوا العرش فانه لى رضا و

كان اولئك بعضا من الملائكة و معنى لواذهم بالعرش انهم مدوا اعينهم و ايديهم بالرجاء الى باب الكرم فرحمهم و اما دخول ابليس الجنة فانه انما دخل بواسطة الحية كما اشرنا اليه و صعوده الى السماء الخ، انما هو بالملائكة فيصعد بالاذن الخاص و بالاذن العام و هو التخلية كما فى قصة ايوب للابتلاء و الا فكل شيء اذا ترك و مقتضى طبعه لايتجاوز اصله و ابليس لم يخلق من العرش و لا من الجهة العليا و انما خلق من الجهل الاول و هى (هو خل) اسفل السافلين و مما تحت الثرى و الثرى و الطمطام و جهنم و الريح العقيم و البحر و الحوت و الثور و الصخرة و لكنه بالقاسر و الحامل و المتمم يصل الشيء الى غير موضعه فافهم و اما ظهوره قبل ادم فان اريد ادم الاخر ابونا فلا ريب ان ابليس يتحقق قبله لان مادة (مادته خل) الجهل الاول الذى هو مقابل العقل الاول و ان اريد ادم الاول فهو قبل وجود ابليس و اما عبادة ابليس فهى صورة عبادة لم يقصد بها وجه الله و انما قصد بها ان يثيبه الله التمكين فى الارض فهى فى الحقيقة ادبار و استكبار و معنى بدو العورة ان اهل الجنة لباسهم التقوى و هى خير الملابس لكنها لاتجتمع مع المعصية لانها من باطن نعم الجنة و اما تستره بورق الشجر لان الورق ظاهر النعم و صورة الندم فلما بدت عورته بسبب تناوله ما ليس له ندم و اما التناول فهو تمنى مقاما من مقامات آل‌محمد صلى الله عليه و آله و ليس انه يريده و يطلبه من الله و يدعى الاهلية لذلك و الا لدخل فى قوله تعالى و يوم القيٰمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة الاية، و انما ذلك ذكر و خطور و هو ذلك التناول فالاكل الظاهر هو ذلك الخطور و انما نهى عن اطيب اشجارها لانها و ان كانت اطيب الاشجار و لكنها لاهلها لا لغيرهم الاترى ان الرجل اذا رأى زوجة الغير و ان كانت (كان خل) اجمل اهل زمانها لايجوز له النظر اليها فانه نظر قبيح و اما كون الخطور (المحظور خل) فى الجنة لأيكون فلأن ما فى الجنة يجرى على حكم لزوم الصفة للموصوف و هو حكم اخروى بعد التعديل التام للطباع حتى لايرى لذة غيره فى خاطره و ان رآها احسن مما هو فيه و هذه الجنة من جنان الدنيا فلهذا جرى فيها التكليف و الامر و النهى.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ما معنى قصة ايوب (ع) و ما هذه السمٰوات التى اخترقها و صعدها ابليس حتى وقف تحت العرش و كيف يسلط على نبى الله.

اقول اعلم ان عند الله منازل فى الجنة و رضاه لاتنال الا بالبلايا و كان فى علمه ان ايوب (ع) ممن ينال اوفر النصيب من تلك المنازل فجرى عليه ما سبق له فى بدء شانه فى علم الغيب كما هو مشهور و اما هذه السمٰوات التى اخترقها فهى هذه السمٰوات المعلومة و لكن الصاعد فيها يصعد فى ظاهر غيبها بأن تظهر له سكانها و لولا استبطانه لمارأى الملائكة و وقوفه تحت العرش عند المكان الذى تكتب فيه الاعمال و لهذا لما رأى عمل النبى ايوب عليه السلٰم حسده و انما سلطه الله على نبيه عليه السلٰم ليرفع درجته بصبره على اذية الشيطان فى جنب الله و هذا ظاهر.

قال سلمه الله تعالى: لم خص التكليف بالشرع بالانس و الجن و ما حقيقة الجن.

اقول اعلم ان الله كلف جميع ما خلق من الانس و الجن و الشياطين و الملائكة و سائر الحيوانات من جميع ما خلق الله سبحانه و النباتات و المعادن و الجمادات و خاطب كل جنس بما يفهم و ارسل الى كل نوع نذيرا من نوعه ليبين لهم قال الله تعالى و ما من دابة فى الارض و لا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم مافرطنا فى الكتاب من شىء ثم الى ربهم يحشرون و حيث اثبت ان كل نوع امم كبنى ادم عمم التكليف و ارسال النذر الى كل امة قال تعالى و ان من امة الا خلا فيها نذير و قال فى بيان ان كل نذير من نوع من ارسل اليهم و مارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم و لما كان الخطابات الالهية على حسب لغة المكلفين كان هنا (هذا خل) التكليف الخاص مختصا بالانس و الجن (الجن و الانس خل) لان هذا لغتهم (لغتهم و تعارفهم خل) و تفاهمهم و تفاهم الطيور بالاصوات و الصفير فيكون نذيرهم منهم بلغتهم و كذا ساير المخلوقات الا ان جميع النذر تأخذ الاوامر و النواهى من نذير بنى ادم (ع) لانهم العلة فى

وجود ساير المخلوقات فيجب ان يكون النذير المرسل اليهم علة لسائر النذر و هذا مما لا ريب فيه و اما حقيقة الجن فانهم مخلوقون من مارج من نار اى الخالص من الدخان لكن هذه النار هى التى ذكرها تعالى انها من الشجر الاخضر فالجان خلق من نار الشجر الاخضر و الشجر الاخضر خلق من التراب فالجن من فضلة الفضلة من الانس و لهذا كان الانس افضل و اعلى رتبة و اكمل لان ذلك الشجر الاخضر خلق من فاضل التراب الذى خلق منه الانسان يعنى بعد ان صفى التراب سبعين مرة جمع ثفله بعد سبعين نخلة فخلق من تلك النخالة الشجر الاخضر.

قال سلمه الله تعالى: ما معنى الشياطين الذين يسترقون السمع و يصعدون الى السماء و ما معنى حجبهم بولادة النبى صلى الله عليه و آله و ما معنى رميهم بالشهب و ما تلك الشهب و ما معنى كون النجوم رجوما و اى نجوم هى.

اقول الشياطين هى مظاهر الجهل الاول كما ان الملائكة مظاهر العقل الاول و قد تولدوا من ابليس و كان اسمه قبل المعصية عزازيل فلما طرد سمى بابليس و الابلاس هو القنوط من رحمة الله و نقل انه كانت له زوجة صلماء كالحية و اسمها طرطبة فنكحها فباضت ثلاثين بيضة عشر فى المشرق و عشر فى المغرب و عشر فى وسط الارض و خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالغيلان و العفاريت و الغطارفة و اسماء مختلفة و منهم الشيصبان و ساجيا و زربا و مسمار و ديهيش و زوبعة و زيغة و صبصار و سمدون و صعصعة و قيراط و رياط (رياح خل) و سلاهب و اصعر و سلهاب و مذهب و عمر و منسويه و الرها و هطهط و بهرام و طايوس و مهبل (مهيل خل) و قابوس و دمار و فروة و فرة و سرياط و قاطرس و دهار و عافر و عسرج و عسطيج و نهوس (نهرس خل) و نهروس و البطهر و مهلب و مهيل و الحارب و الحويرب و عيص و الهرليس (الهريس خل) و الهرسم و بهرز و نعمان و لصيق (يصق خل) و عريس و عوسن و طهار و فرطس و السامر و الهائم و الاقبس و بهيم و الهام و عليس و الاقبض و هامة بن الاقبض و بلدون و هو الموكل بالسوق و دفليس و ابنته

امالصبيان و غيرهم ممن لايحضرنى ذكره حال التأليف و هم اجناس كثيرة تفرعوا من الثلاثين البيضة و منهم المشارك فى الحاقه و وصلته و نسبته و نطفته و ماهيته و روى فى الخصال عن معاوية بن عمار عن ابىعبدالله عليه السلٰم قال الاباء ثلاثة ادم ولد مؤمنا و الجان ولد مؤمنا و كافرا و ابليس ولد كافرا و ليس فيهم نتاج انما يبيض و يفرخ و ولده ذكور ليس فيهم اناث انتهى، اقول المعروف ان امالصبيان انثى و اخرى لميحضرنى اسمها و يمكن الجمع بأن يقال المذكور فى الحديث ان ولد ابليس ليس فيهم اناث و امالصبيان بنت دفليس بن ابليس و الاخرى بنت ولد من اولاده ثم نقول ما (من خل) كان من ابليس وحده فانهم اخف اجناس ولده غواية و ضلالة لضعف كيده و ما (من خل) كان منهم بمشاركة الجن فانه اقوى كيدا و اشد ضررا و ما (من خل) كان منهم بمشاركة الانس فانه اقوى من الكل كيدا و اشد ضررا على الاسلام و لهذا قدمه الله تعالى فى كتابه اشعارا بذلك قال تعالى و كذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس و الجن الاية، فالشياطين الخالصون من ابليس يخترقون السمٰوات الجسمانية و سمٰوات الجسم (الحس خل) المشترك و لايصلون الى سمٰوات الخيال و الشياطين المشترك (المشتركون خل) من الجن يصلون الى سمٰوات الخيال و (و الشياطين خل) المشتركون من الانس يصلون الى مقابلة العقل الشبيهة بالعقل التى سماها عليه السلٰم بالنكراء و الشيطنة و اما حجبهم عن السمٰوات بولادة النبى صلى الله عليه و آله لانه صلى الله عليه و اله لما ظهر اشرقت السمٰوات بنوره و الشياطين خلقوا من الظلمة و الظلمة تضمحل عند النور فلايقدرون ان يصلوا الى السمٰوات لاجل ذلك و انما يصلون الى ما تحت كرة النار فيستمعون و اكثرهم يتقول و لاسمع و منهم من سمع شيئا و اضاف اليه من نفسه اشياء فلذا قال الله تعالى و اكثرهم كاذبون و اما رميهم بالشهب فلان الله وكل ملائكة النجوم بهم فاذا خطف الشيطان خطفة لاستراق السمع رمته الملائكة بشهاب فاحترق لانه من نار الشجر و نار الكواكب من الشعلات التى استجنت فى زبد الماء من نار الهيبة و العظموت و هى اقوى من النار التى من

الشجر و اما تلك الشهب فانها من نار الكواكب اشتعلت لان الاشعة النارية من الكواكب تقع على الارض فتمر بكرة النار فتؤجج ما يليها منها و كان عند كل كوكب ملك موكل به و هو روحه و ذلك الكوكب جسده فيقع شعاع جسده على ما يليه من كرة النار ابدا فيشتد حرها بذلك ثم يتجاوز نازلا الى الارض فيصعد ابخرة مائية فلقوة حرارته يلطفها و يجفف كثيرا من رطوبتها حتى تغلظ و تكون لزجة بما فيها من الاجزاء الارضية المصاحبة لها فتكون دهنا فيجتمع محفوظا بما يمده الكوكب من المتصاعد السيال باشعته فاذا خطف الشيطان قبض الملك الموكل بذلك الكوكب قبضة من ذلك الدهن الخاص به فاشعله من كرة النار من ذلك المكان المحاذى لذلك الكوكب المتأجج باشعته فقذفه به فاحترق فكانت تلك الكواكب رجوما للشياطين فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى ظهور ابليس يوم الشورى و السقيفة فى صورة البشر و اى ابليس ذاك.

اقول اما ظهور ابليس فانه يلبس صورة من صور اوليائه قال الله تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لايؤمنون و قال تعالى تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم و لهذا لايتصور فى صورة المعصوم و لا احد من شيعته لا فى النوم و لا فى اليقظة و المناسبة بينه و بينهم انهم ظهروا ذلك اليوم بالحقيقة الشيطانية فظهر لهم بصورتهم ليتمكن منهم كمال التمكن و يحصل الاتحاد التام و اما ابليس فهو المعلوم لان صورته عندهم فظهر لهم بكله و معنى كون صورته عندهم ان ابليس له رؤوس بعدد الخلق و كل شخص فله مرآة عن شماله و ذلك الرأس مكتوب عليه اسم ذلك الشخص فى جهة (جبهة خل) ذلك الرأس و على وجهه غشاوة زرقاء و تكشف تلك الغشاوة عن ذلك الوجه القبيح شيئا فشيئا حتى يبلغ و يتم كشفها فتنطبع فى مرآة ذلك الشخص صورة وجه ذلك الرأس من الشيطان و قد قيض له الشيطان لايزال مع تلك المرآة فهى النفس الامارة و الشيطان الخاص بها يقويها و يزين لها المعصية فاذا كانت المعصية كلية تدخل تحتها كل المعاصى لايقدر الشيطان

الجزئى على القيام بتشييدها فيقوم الشيطان الكلى الذى ظهر فيه كل الجهل الكلى و هو ابليس و يتصور بصورة من يريد غوايته ليقوى بذلك على التى عجزت عنها السمٰوات و الارض و الجبال و ابين ان يحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعنى كان معه الجهل الكلى و هذه الحالة بعكس الطاعة الكلية و تأسيسها و القيام بها (بها و العقول خ ل) و العقل الكلى فى انطباع صورة وجه من وجوهه و تأييده فى عظيم الخطر و الشأن و هذا معنى ان روح القدس يكون مع الانبياء و الرسل يسددهم.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ما معنى حقيقة معراج محمد صلى الله عليه و آله بجسمه من غير لزوم خرق و التيام و ما معنى رؤيته صلى الله عليه و آله للانبياء فى كل سماء شخص معين و ما معنى صلاته بالملائكة و ما صلوٰة الرب و وقوفه صلى الله عليه و اله.

اقول ان حقيقة المعراج هو العروج على ظاهره و لا جهل فيه و انما الجهل فى معرفة جسد النبى صلى الله عليه و آله و فى معرفة الافاعيل الالهية و فى معرفة الخرق و الالتيام فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد صلى الله عليه و اله و اهل بيته عليهم السلٰم و الفاضل اذا اطلق فى الاخبار و فى عبارات العارفين بالاسرار يراد به الشعاع و هو واحد من سبعين مثلا جسم النبى صلى الله عليه و آله قرص الشمس و قلوب شيعتهم خلقوا من الشعاع الواقع على الارض من قرص الشمس فاذا عرفت هذا عرفت انه يصعد بجسمه و لايكون خرق و لا التيام (التيام بقى شىء خ ل) و هو انا نقول الجسم هو كذلك و لكنه لبس الصورة البشرية التى تحس و هى متجسدة و حكمها حكم سائر الاجسام الجمادية و الصعود بها يلزم منه الخرق و الالتيام و نجيب بأن الصورة البشرية عند ارادة صعوده يجوز فيها احتمالان فى الواقع هما سواء و فى الظاهر الاول ابعد من (عن خ ل) العقول و الاخير (الاخر خ ل) اقرب فالاول ان الصاعد كلما صعد القى منه عند كل رتبة ما منها فيها مثلا اذا اراد تجاوز كرة الهواء القى ما فيه من الهواء فيها و اذا اراد تجاوز كرة النار القى ما فيه

منها فيها و اذا رجع اخذ ما له من كرة النار فاذا وصل الهواء اخذ ما له من الهواء لايقال على هذا ان هذا قول بعروج الروح خاصة لانه اذا القى ما فيه عند كل رتبة لم يصل منه الا الروح لانا نقول انا لو قلنا بذلك فالمراد بها اعراض ذلك لان ذوات ذلك لو القاها بطلت بنيته بالكلية فيجب ان يكون ذلك موتا لان القائلين بعروج الروح يقولون ان بنيته باقية لاتتفكك (لاتنفك خل) و انما مرادنا ان الجسم بالنسبة الى عالم الفساد يتلطف اذا صعد الى عالم الكون و الا فهو على ما هو عليه من التجسد و التخطيط و الثانى ان الصورة البشرية التى هى المقدار و التخطيط تابعة للجسم فى لطافته و كثافته فان الملك الاعظم مثل جبرئيل اذا خرج فى صورة البشر كصورة دحية بن خليفة الكلبى يخرج بقدر دحية مع انه يملأ ما بين السماء و الارض و لو شاء حينئذ دخل فى ثقب الابرة و اصغر لان الاجسام اللطيفة النورانية تكون بحكم الارواح لا تزاحم فيها و لا تضايق و لهذا يبلغ المعصوم عليه السلٰم من مشرق الدنيا الى مغربها فى اقل من طرفة عين و لايستغربه السامع و هذا هو ذاك بعينه فافهم و اما معرفة الافاعيل الالهية فلأنه انما توهم من توهم من جهة ان العالم على وضع واحد لو اختل اختل النظام فاذا خرق حصل حال مروره فرجة بانحباس الاجزاء المختلفة فاذا وقفت وقف جميع الفلك على انه لا فرجة فيه و لايمكن تخلل اجزائه و لاتلززها فاين تذهب اجزاء الفرجة المفروضة و مع هذا كله فيلزم فساد النظام و الالتيام و انما يكون بانبساط الاجزاء الى الفرجة و لايكون ذلك الا مع التخلل و الترقق و لايمكن فيه ذلك و امثال ذلك و هذا جار على حسب افاعيل العباد و اما افاعيل الهية (الافاعيل الالهية خل) على تقدير تسليم امتناع الخرق و الالتيام فنقول على ظاهر العبارة ان المعراج معجز للنبى صلى الله عليه و آله و المعجز يجرى فيه ما لايجرى فى العادة و فيما تعرفه الناس فيجوز ان تكون (يكون خل) الاجزاء التى كانت بقدر جسمه الشريف حال مروره فنيت فى بقاء جسمه كما فنيت الحبال و العصى فى جسم عصا موسى عليه السلٰم و كان جسمه الشريف قائما مقامها فى امداد العالم السفلى من احكام الحيوٰة فى سماء الدنيا و الفكر فى الثانية و الخيال فى الثالثة و

الوجود فى الرابعة و الوهم فى الخامسة و العلم فى السادسة و العقل فى السابعة و الصور فى الثامنة و التسخير فى التقدير فى التاسعة بحيث لاتفقد قوة منها لان جسده هو علة هذه فى هذه الاسباب فهو اقوى منها قطعا و كلما تعدى شيئا رجع ما فنى منه بحيث لايحصل خرق و لا التيام و يكون سيره فى ذلك كله موازيا للخطوط الخارجة من مركز العالم الى المحيط بها فى كل فلك فيدور معها على التوالى و على خلاف التوالى و لو قلنا انه يسير على خط مستقيم جاز و كان ما اعترضه من الاجزاء التى تكون (يكون خل) اصطفافها بالنسبة الى خط سيره المستقيم مؤربا يكون مستهلكا فى بقائه و عائدا بعد تجاوزه كما مر على حد واحد و لما كان جسده الشريف علة لوجود جميع الاجساد و جسمه علة لجميع الاجسام كان محيطا بجميعها فلايكون منها جزء الا و هو محيط به فكان صلى الله عليه و آله فى عروجه محيطا بجميع الاجسام و الارواح و النفوس و العقول لان عقله علة العقول و روحه علة الارواح و نفسه علة النفوس احاطة المنير باشعته فمر فى عروجه بكل شيء و رأى كل شيء فرأى الانبياء عليهم السلٰم كلا فى رتبته لان من غلب عليه الفكر مثلا رآه فى السماء الثانية و من غلب العلم رآه فى السماء السادسة و من غلب العقل رآه فى السماء السابعة و هكذا و معنى صلاته بالملائكة صلوٰة الظهر و هو انما عرج بالليل لان عروجه على سمت بدء الوجود و كان بدؤ الوجود و الشمس قائمة على قمة الرأس فى التاسع عشر من برج الحمل و السرطان طالع الدنيا فاول ما تحرك الفلك وجب فرض الظهر فهو اول فريضة فرضت و هو اول صلوٰة صلاها صلى الله عليه و آله فان قلت كيف تكون هذه اول صلوٰة صليها و هو انما عرج الى السماء بعد النبوة بسنتين قلت هذا فى الزمان و التى صليها ليلة المعراج فى الدهر و ذلك قبل خلق الاجسام بالفى عام و ليلة المعراج عرج صلى الله عليه و آله فى الزمان بجسده و فى الدهر بجسمه و فى السرمد بروحه بعروج واحد و صلى بالملائكة فى الدهر و سبغ الوضوء من صاد و هو بحر تحت العرش و عروجه انما كان فى الليل بجسده و اما جسمه الشريف فهو فى النهار قبل الزوال بقليل قدر الفى عام و

اعلم ان هذا الجواب ما يمكن بيانه لكل احد و من يجوز البيان له لايكفى فيه الخفاء بل لا بد من المشافهة لان الفرق بين الزمان و الدهر مما انسد بابه عن فحول العلماء و ان عبروا عنه بعبارة حسنة مأثورة عن الوحى و لكن اكثرهم لايعلمون و معنى صلوٰة الرب ان الاسم المربى له الذى هو روح القدس العقل الاول و هو اسم الله البديع لقيه فى اعلى مراتبه و هو مقام او ادنى اعنى فلك الولاية المطلقة و هو يصلى لله و معنى اخر يصل ما امر الله به ان يوصل يصل الولاية بالنبوة و معنى اخر يصل الولاية بالالوهية فهو من الصلة او من الوصل او هما معا و معنى صلوٰته يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة و الروح سبقت رحمتى غضبى و كان محمد صلى الله عليه و آله واقفا لانقطاع سيره و اتصاله بذلك الرب فكان بينهما حجاب النفس المطمئنة حجاب من زبرجد و ان اريد بالرب هنا الكلمة التى انزجر لها العمق الاكبر و هو المشية جاز لان الاسم البديع هو كينونة هذه الكلمة و هو الماء الاول و هذه الكلمة هى السحاب المتراكم الثقال و ان اريد به المعبود الحق (بالحق خل) سبحانه و تعالى فمعنى يصلى يفيض الرحمة التى هى صفة الرحمٰن و هى التى وسعت كل شىء و التى هى صفة الرحيم و هى الرحمة المكتوبة للمؤمنين و لهذا قال فى الحديث ما معناه من لامتك يا محمد من بعدك قال الله اعلم قال الله تعالى على بن ابى طالب (ع) الحديث.

قال سلمه الله تعالى: و الجمع بين تعليل كون الصلوٰة (الصلوات خل) خمس فرائض باشارة موسى و بغير ذلك فكيف يكون موسى عليه السلٰم حينئذ شفيعا لامة محمد صلى الله عليه و آله.

اقول اعلم انا قد اشرنا فى كثير من اجوبتنا فى هذه الاجوبة و فى غيره بأن قوله تعالى عبارة عن فعله كن ان الكاف اشارة الى الكون و ان النون اشارة الى العين و الكون هو الخلق الاول و العين هو الخلق الثانى و هو صبغة الله و غمسه لعبده المؤمن فى رحمته و هو خلقه كهيكل التوحيد و هو المشار اليه بالنون و عددها خمسون و لما كانت الصلوٰة هى حقيقة تلك الصبغة وجب ان يكون

عددها خمسين (خمسون خل) و كان الله سبحانه اجرى عادته بحكمته و عدله
انه لايوحى الى نبى من انبيائه الا و يكلفه مع امته بمعنى هذه الاية لله ما فى
السمٰوات و ما فى الارض و ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
فيغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء الاية، فيعتذر منها ذلك النبى (ص) هو و امته
فيشدد عليهم التكليف و لما عرج النبى صلى الله عليه و آله عرض الله عليه
التكليف بهذه الاية فقبل و رضى و علم الله من امته الرضاء و القبول فانزل امن
الرسول بما انزل اليه من ربه و المؤمنون كل امن بالله الى اخر السورة خفف
عليه و على امته التكليف كما ذكر سبحانه ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا
و لاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعنى الذين لميقبلوا منك
اصر التكليف الذى فى الاية المتقدمة و لما امره بالخمسين الصلوٰة لموافقتها
لسر الصبغة لميحب رسول الله صلى الله عليه و آله ان يرد رحمة الله لان الصلوٰة
رحمة الله و ان كان فيها مشقة على امته موافاة لرضاه و رضا امته بتكليف تلك
الاية الشاقة فالهم الله نبيه موسى عليه السلٰم ان يلتمس نبينا محمدا صلى الله
عليه و آله ان يسأل التخفيف لامته فلما سأله ذلك احب رسول الله صلى الله عليه
و آله ان لايرد شفاعة اخيه موسى عليه السلٰم فى التخفيف عن امته فاذا سأل الله
تعالى التخفيف لاجل شفاعة موسى عليه السلٰم لميكن ذلك منافيا للموافاة
المذكورة و انما الهم الله موسى (ع) ذلك ليعرف رسول الله صلى الله عليه و
آله اثر التخفيف الناشى عن الرضا باصر التكليف و لانه سبحانه علم ان نبيه
صلى الله عليه و آله لايسأله ذلك من نفسه و لا امته يسألونه لان ذلك هو مقتضى
الرضا الصادق و انما خص بذلك الالهام موسى عليه السلٰم دون سائر الانبياء (ع)
لان امته اشد الامم امتناعا من قبول التكليف بتلك الاية و جرى عليهم اشق
التكليف فكلفوا بقرض لحومهم من اصابة البول و توبتهم القتل و امثال ذلك و
مع ذلك فقد قال لربه فى مناجاته على الطور فى حقه و فى حق وصيه و حق امته
حتى اجابه الله سبحانه بتفضيل محمد صلى الله عليه و آله (آله عليه خل) و
بتفضيل وصيه عليه السلٰم على وصيه و بتفضيل امته على امته فسأل ربه ان يجعله

منهم فاجابه سبحانه و ان يريه اياهم فقال تعالى ان زمانهم متأخر عن زمانك و لكن ان احببت ان اسمعك كلامهم اسمعتك فقال نعم يا رب فقال نادهم فاجابه من في الاصلاب و الارحام بالتلبية فقال سبحانه و ما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني امتك و نوهناه باسمهم فلما كان ذلك احب سبحانه ان يعرفه سر ذلك التفضيل و ان يشركه في تلك الفضيلة بسبب توسطه و بسبب رضاه بأن يكون منهم فلذلك خص بأن يشفع في امة محمد صلى الله عليه و آله عنده ليشفع لهم عند الله و هنا اسرار كثيرة و لكن المراد بيان المسألة و روى انه لما ردت الى الخمس قال له موسى عليه السلم ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال قد استحييت من ربي و لكن اصبر عليها فلصبره جعل ثواب الخمسين في الخمس و لاجل ذلك الرضا و الصبر كانت حسنتهم بعشر فمن هنا كانت الخمس بخمسين و انما جعلت الخمسين خمسا بنقل العشرات الى الاحاد اشعارا بأن ثواب الخمسين في الخمس و انما نقلت بصورتها لذلك و لو نقلت الى الاربع او الست او العشر لدل على تغيير التكليف بالنسخ لا بالتخفيف فجعل كل فعل و ركن من الخمس قائما مقام ركعة من الخمسين مثلا تكبيرة الاحرام و القراءة و الركوع و السجود و القراءة في الثانية و القنوت و الركوع و السجود و التشهد و التسليم فهذه عشرة بعشر ركعات فكل ركعتين بعشر فكانت الخمس قبل ان يزيد فيها النبي صلى الله عليه و آله تساوي ثواب الخمسين و تقوم مقامها في كل رتبة ثم زاد رسول الله صلى الله عليه و آله من قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب في الظهر ركعتين و في العصر ركعتين و في المغرب ركعة لاتسقط في السفر فهي اثنتان و فرض الصبح تكتبها ملائكة الليل ركعتين و ملائكة النهار ركعتين فهي اربع ركعات فتكون الصلوات الخمس بحكم عشرين ركعة تعدل مائة ركعة الخمسين التي جرى بها التكليف و ضعفها قال الله تعالى و لسوف يعطيك ربك فترضى.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى البراق و ما معنى ثقل الوحي حتى ان الناقة تبرك.

اقول اعلم ان البراق فرس الحيوٰة و حيزوم فرس الحيوٰة من شيعتها و برقة من البراق كالحيوٰة من الحيوٰة و البراق اذا اطلقت عند اهل العرفان يراد بها الروح الكلية و هو الركن الايمن الاسفل من العرش و هو النور الاصفر قال النبى صلى الله عليه و آله الورد الاصفر من عرق البراق و هى حيوان جناحها بين فخذيها و عينها فى حافرها و اذناها تتحرك ابدا و معنى جناحها بين فخذيها و فى رواية من خلفها اى طيرانها فى سعيها و معنى عينها فى حافرها تسير ببصيرتها و معرفتها المستقيم (المستقيٰمة خل) و اذناها تضطرب لاصغائها لما يرد عليها من الملك القائم الكاتب من صاد ما كان و ما يكون الى يوم القيامة فهو ابدا يجرى و هى ابدا تدرى فافهم و اما معنى ثقل الوحى فاعلم انه كلما اشتد احساس الشخص كان تأثره بما يرد عليه من فرح و حزن (حزن و خوف خل) و طلب و رجاء و رضى و غضب و غير ذلك اشد و اعظم حتى انه اذا عظم احساس الشخص ظهر غيبه فى شهادته و يكون المعنى عينا و العرض ذاتا و هذا مما لايرتاب فيه العارفون كما ورد فى تفسير قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم روى القمى عن الباقر عليه السلٰم و ذلك ان اهل السمٰوات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان يبعث (بعث خل) عيسى بن مريم عليهما السلٰم الى ان بعث محمد صلى الله عليه و آله فلما بعث الله تعالى جبرئيل الى محمد صلى الله عليه و آله سمع اهل السمٰوات صوت وحى القران كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السمٰوات الحديث، فلما كانت الملائكة شديدى الاحساس و الشعور سمعوا الوحى كما فى الخبر و ذلك لاجتماع القلب و كذلك اذا كان المنزل و الباعث قوى الشعور و التوجه قال الله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فيكون الثقل بمعنيين: احدهما ان يكون الوحى بقوة احساس النبى صلى الله عليه و آله او (و خل) تجانس ذاته للوحى يزيد كمه لثقل التكليف و مشقة النزول فتقوى مواده الحاملة له بتلززها و امرارها و صلابتها حيث انها لايزيد حجمها بما ينزل به الوحى من القوى الجسمانيات لانه لايظهر الغيب فى الشهادة الا بالشهادة و الا كانت الاشياء

مقسورة و لما لم‌يزد حجمها مع زيادة كمها وجب تلززها و صلابتها فتثقل الاعضاء بذلك و ذلك لان الغيب يتجسد فی الشهادة كما هو شأن الارواح و لهذا كان الحجر الاسود قبل ان يهبط الی الارض هو ملكا روحانيا و الروح لاتزيد ثقلا اذ لا وزن لها و انما هی بمنزلة الهواء كما دل عليه النص فلما هبط كان حجرا و لما حمله ادم عليه السلٰم اتعبه لثقله و كان جبرئيل عليه السلٰم يعينه علی حمله و قبل هبوطه لايعدل قيراطا و عن اميرالمؤمنين عليه السلٰم لقد نزلت سورة المائدة و هو علی بغلة شهباء و ثقل عليه الوحی حتی وقفت و تدلی بطنها حتی رأيت سرتها تكاد تمس الارض هـ، و معنی هذا ظاهرا ان الوحی ينزل من العلو فيضا قويا و دفعا شديدا الی السفل فيدفع النازل عليه الی الارض و هو معنی الثقل و لهذا اذا انقطع الوحی ذهب الثقل لذهاب الدفع الجسمانی من الوحی و لو حصل هذا الدفع علی جبل لتفتت و تصدع و لكن رسول الله صلی الله عليه و آله اقوی خلق الله و هو الحامل لثقل ذلك الدفع و انما يحصل للبغلة او (و خل) الناقة ثقل احتمال رسول الله صلی الله عليه و آله لا ثقل الوحی، الثانی ان الوحی ينزل بالعظمة فاذا نزل من العلو علی شیء طلب ذلك الشیء السفل و هو الخشوع و الذلة فيحصل الثقل علی الحيوان من الشخص لا من الوحی و ان قيل ثقل الوحی فالمراد به السبب و يحتمل معنی ثالثا و هو ان ثقل الوحی عبارة عن ضعف قوة ما ينزل عليه فكما ان رسول الله صلی الله عليه و آله فی كثير يقول زملونی دثرونی و يغشی عليه من الخشية كذلك الحيوان اذا نزل الوحی و هو راكب عليه تضعف قوته عن حمل رسول الله صلی الله عليه و آله حتی تبرك الناقة فتفهم.

قال سلمه الله تعالی: و ما كيفية نزول جبرئيل عليه السلٰم و ما كيفية نزول النجم و انشقاق القمر من غير لزوم خرق و التيام.

اقول اما كيفية نزول جبرئيل فهی ان يهبط الی المحل الاسفل من مقامه و هو هبوط رتبی يستلزم الهبوط المكانی لان الارواح اذا تجسدت نزلت من رتبتها و استلزم ذلك الهبوط المكانی و لهذا لاينزل الی الارض الا فی صورة

البشر نعم له ان يظهر فى صورته التى خلقه الله تعالى عليها و فى هذه الحالة هبوطه الرتبى لايستلزم الهبوط المكانى لجواز ان يظهر بصورته التى خلق عليها فى عالم الملكوت الا انه يظهر فى عالم الملك بالصورة الجسمية و فى الملكوت بالصورة النفسية المجردة عن المادة و المدة و اما نزول النجم و القمر للمعجز فينتزع القوى صاحب المعجز بامر الله تعالى صورة النجم و القمر مع ما فيه من النور الى الموضع الذى (الذى اراد كما اراد فاذا خل) اراد رده رجعت تلك الصورة مع ما فيها من النور الى المادة اعنى مادة النجم و القمر (القمر و هى خل) حين انتزع منها الصورة و النور لاترى لانها حينئذ مساوية للفلك الحامل لها و انما استبانت منه بذلك فاذا ردت انطبقت على المادة كما كان كما اذا التفت الخيال الى شىء غابت و انتزع منه صورته فاذا رآه صاحب الخيال انطبقت صورة الخيال على المرئى و هذا ان شاء الله تعالى ظاهر.

قال سلمه الله تعالى : و ما الوجه فى تزويجه (تزوجه خل) صلى الله عليه و آله للمرأتين و تزويجه للاثنين.

اقول الوجه (الوجه فيه خل) ارتكاب اقل المحظورين لانه صلى الله عليه و آله لو لم يتزوج لم يتمكن من اقامة الاسلام فلما تزوج هدأت فورة النفاق فى الجملة زعما منهم انهم ينالون بالنسبة مرادهم و ان كانوا على شك من التحصيل و لكنه اسهل خطبا فلما تبين لهم اليأس بذلوا الجهد فى افساد امره صلى الله عليه و آله و لكن لاينفعهم بعد ان تمكن الاسلام و انتشر و الله متم نوره و لو كره الكافرون هذا ظاهر العبارة و باطنها انه من خواصه انه احل له ذلك من تأويل قوله تعالى انا احللنا لك ازواجك الى قوله خالصة لك من دون المؤمنين فان احللنا لك ليس فى التأويل محصورا على مدلول الظاهر و خالصة ليس مقصورا على الهبة بل هذا التحليل يشمل ما نفاه قوله تعالى و لاتمسكوا بعصم الكوافر لا انه ارتكاب اقل المحظورين بل هو معنى خالصة لك من دون المؤمنين و فيه وجه اخر و هو تأويل قوله تعالى و لكن شبه لهم و قد تشير اليه الاخبار و الاشارة تكفى اهل الاشارة و التلويح ابلغ (ابلغ من خل) التصريح.

قال سلمه الله تعالى: و كيف يتولد من الامام فاسق او يكون فلان احد ابائه.

اقول قال الله سبحانه انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج و قال تعالى يخرج من بين الصلب و الترائب فاخبر ان الانسان خلق من نطفة الرجل و نطفة المرأة و فى الحديث عن الحسن عليه السلم ما معناه ان الله خلق الانسان من اربعة‌عشر شيئا اربعة من ابيه العظم و المخ و العصب و العروق و اربعة من امه اللحم و الدم و الشعر و الجلد و ستة من الله الحواس الخمس و النفس فاذا ثبت ذلك قلنا انا قد بينا ان نطفة المؤمن تنزل (نزل خل) من الشجرة المسماة بالمزن فتقع على البقول و الثمر و الحبوب فمااكلها مؤمن او كافر الا و خرج من صلبه مؤمن و ان نطفة الكافر تصعد من شجرة الزقوم فتقع على البقول و الثمر و الحبوب فمااكلها مؤمن او كافر الا اخرج من صلبه كافر و اعلم ان النطفة اذا وقعت فى رحم المرأة و كانت نطفة الرجل حارة يابسة كالنار و نطفة المرأة باردة رطبة كالماء لايمكن الاجتماع بينهما امر الله سبحانه ملكا فقبض من الارض قبضة من البقعة التى يدفن فيها ذلك المولود فماثها فى النطفتين فيبوستها (فبيبوستها خل) توافق نطفة الرجل و برودتها (ببرودتها خل) توافق نطفة المرأة فيحصل العقد ثم اعلم ان تلك القبضة تسرى فى غذاء الام فتخرج مع نطفتها لانها بلطف الله تعالى تتكون من غذائها ثم اعلم ان الولد لايجب الايوجد الا من نطفة المنى بل انما يوجد من الرائحة التى هى حاملة نطفة المزن و الزقوم و قد ذكرنا بأن الشقاوة و السعادة ليست من المادة التى هى من الاب و انما هى من الصورة التى هى من الام لان الصورة للسعادة و الشقاوة تتكون فى بطن امه من غذائها من حيضها فان كان معتدلا كان الولد مستقيما و ان زادت رطوبته خرج بليدا و ان زادت يبوسته خرج مجنونا او ذا وسوسة و افكار ردية و ان شابها شيئا محرما سرى فى الولد و بالجملة فالصورة من الام و هى مناط السعادة و الشقاوة قال عليه السلم السعيد من سعد فى بطن امه و الشقى من شقى فى بطن امه فاذا كان الفاسق من ولد الامام عليه السلم فلك ان تقول من نطفة امه و لك ان تقول من

صورته لان الامام عليه السلٰم منه المادة و الصورة ليست منه و لك ان تقول لعله لم‌يتكون من النطفة و انما تكون من الرائحة و هى لاتماس شيئا من الامام عليه السلٰم بل النطفة الخبيثة كامنة فى غيب نطفته حتى تقع فى الرحم و لا محظور فانك تقر بأن ابليس بال فى اصل الكرم و له فيه ثلثان و لكنه كامن فى غيب العنب فاذا اكل الامام عليه السلٰم لايمسه (لايمس خل) شيئا منه شيء مما لابليس و انما يظهر بول ابليس اذا غلى العنب فكذلك هذه النطفة (النطف خل) الخبيثة فى صلب المؤمن و النطفة (النطف خل) الطيبة فى صلب الكافر فافهم فقول الصادق عليه السلٰم ولدت من ابى فلان مرتين يريد ان ام‌فروة امه عليه السلٰم بنت القاسم بن محمد (محمد بن خل) ابى فلان تكونت من اربعة اشياء من القاسم و القاسم من اربعة من محمد و محمد من ابيه فتولد محمد من ابيه هذا تولد و لكنه جرى من شجرة المزن فى غيب طعام ابيه و لم‌يماس شيئا منه كما مثلنا فى العنب و تولد القاسم من محمد فهذا التولد الثانى فقول الصادق عليه السلٰم مرتين يدل على ان قوله تولدت يريد به امه لا نفسه و الا لقال ثلاث مرات او يكون قوله من ابى فلان ان المعنى تولدت من محمد بن ابى فلان مرتين فحذف المضاف و اقيم المضاف اليه مقامه فيكون تولد من امه و امه تولدت من محمد ابيها و على هذا فيكون ثلاثا ايضا فالاولى ان يكون الثانى للاول فيكون تولدت امى من محمد (محمد ابيها خل) و تولد ابوها القاسم من ابيه محمد و اما (اما على خل) ما اشتهر من تفسيره بالارادة (بارادة خل) ان امه ام‌فروة كان ابوها القاسم بن محمد بن ابى‌بكر فهذا التولد الاول و كانت امها اسماء بنت عبدالرحمٰن بن ابى‌بكر و هذا هو التولد الثانى فهو ظاهر بل هو على الظاهر هو المراد الا ان فيه انه ينبغى ان يقال ولدت من ابى‌بكر من جهتين من جهة ان امه من جهة ابيها و امها لان الام لم‌تتولد بتمامها من محمد و بتمامها من عبدالرحمٰن نعم يمكن القول بذلك بناء على ما هو الظاهر او على ارادة جزء امه كما اسند ذلك اليه فى قوله ولدت و انما ولد جزؤه و الجزء الاخر الاعلى من ابيه عليه السلٰم فيكون بعضها من ابى‌بكر بواسطة محمد و البعض الاخر منه

بواسطة عبدالرحمٰن و فيه احتمال ما تقدم و شبهة تخلق المعصوم عليه السلٰم من مثل ذلك تقدم بيانه فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى قبة الحسين عليه السلٰم و اختصاص اجابة الدعاء بها.

اقول اعلم ان الله سبحانه نبه على معنى لو لم ينبه عليه لم تدركه القلوب و لم تعه الاسماع و لم تلحقه الافهام و هو ادعونى استجب لكم لانه نوع انفعال لاتجوز العقول نسبته الى القديم سبحانه فلما نبه عليه ادركت الافئدة وجه ذلك و ذلك لان استجابة الدعاء انما تكون مع الخشية و الخضوع لان الانفعال يقتضى الاجابة اى الفعل فاذا اقتضى حال الداعى الاجابة اجابه سبحانه فهو باستدعاء حال الداعى يجيب فيكون ذلك انفعالا و ان كان فعلا لانه فعل استدعاه انفعال و لما كان الخضوع و الخشوع هو علة الاستجابة لانه اجمع لمشاعر الداعى و لم يكن اشد حصولا منه لمن هو تحت قبة الحسين عليه السلٰم و لا اشد استجماعا منه لان ذلك هو المستدعى للاجابة و لما كان الحسين عليه السلٰم هو مظهر الخشوع و الخضوع كان كل (كلما خ‌ل) من دعا مخلصا خاشعا كان تحت قبة الحسين (ع) ((ع) و ان كان خ‌ل) فى مشرق الارض او مغربها و قد اشرت الى ذلك فى قصيدة لى رثيت بها الحسين عليه السلٰم على طريقة الرمز قلت:

كـــل انكســـار و خضـــوع بـــه
و كـــل صـــوت فهـــو نـــوح الهـــوا

فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و كيف يقبل اكثر الناس التوحيد و النبوة و يأبون من (عن خ‌ل) الولاية.

اقول ان التوحيد يشترك فيه النوع الانسانى فلايدعيه احد له فيخف على النفوس و ان كانت متكبرة الانقياد له و الاقرار به لانه اقرار لمن ليس من نوعه فيسهل على النفس و النبوة و ان كانت نسبته (نسبة خ‌ل) الى النبى صلى الله عليه و آله لكنه يدعو الى من ليس من النوع فيهون على النفس و الولاية اقرار

بعبودية مطلقة لمن هو من النوع فتأبى النفوس الخبيثة قبول ذلك لانها انما تنظر الى نفسها ففى الاولين لاتجد على نفسها وهنا فى الانقياد لمن لايشاركه فى حال بخلاف الولاية فلذا لاتقبلها (لايقبلها خل) الا نفوس المتقين الذين لايستكبرون عن الحق هذا فى الظاهر و اما فى التأويل فلأن النفوس خلقت من ظل الربوبية فلهذا تدعى الربوبية و لاتقبل الدخول تحت الطاعة بالاختيار ففى التوحيد و النبوة لايكون الاقرار بهما منافيا لتلك الانية المدعية بخلاف الامامة لانها (فانها خل) على الضد من دعوى تلك الانية فان مقتضى الامامة دخول التابع تحت محض العبودية الذى هو ضد دعوى النفس.

قال سلمه الله تعالى: و ما الوجه فى تسارع اكثر النفوس لقبول المعصية و تفرقها من الطاعة.

اقول ان النفس الامارة التى هى وجه الماهية و هى ملازمة للانية فمتى عرف المولود نفسه ظهرت فيه الامارة شيئا فشيئا و هى شانها المعصية و العقول شانها الطاعة لكنها لاتظهر الا عند البلوغ او غريب منه فلاتظهر (فلايظهر خل) الا بعد تمكن النفس الامارة التى تطلب المعصية و لاترضى الا (الا بها خل) و تستأنس بها فاذا عرضت الشخص (للشخص خل) معصية سارعت النفس اليها لانسها بها و مجانستها لها و لو كانت طاعة نفرت منها لاستيحاشها و العقل و ان كانت الطاعة هى مطلوبه و لكنه حديث عهد بالشخص فلاتطيعه النفس غالبا الا اذا كان الشخص يخالف نفسه فى اكثر مطالبها فانها تضعف و يقوى العقل فيطلب الطاعة فيفعلها العبد و بالجملة اذا راض نفسه حتى انساها انسها بالمعصية و خالف هواه حتى اعتاد ذلك كان مسارعا الى الخيرات و الا غلبته نفسه لسبقها و تقدمها على العقل حتى استأنس الشخص بداعيها و هذا حال الاكثر لقلة من غلب هواه و خاف مقام مولاه فلهذا كان اكثر النفوس كذلك.

قال سلمه الله تعالى: و ما الدليل على ان ائمتنا عليهم السلٰم افضل من اولى العزم مع تلقى النبى صلى الله عليه و آله الوحى بنفسه و معاينته للملك دون الامام عليه السلٰم.

اقول قد دل الدليل العقلى و النقلى على ان نبينا (نبينا محمدا خل) (ص) خير الخلق من جميع ما خلقه (خلق خل) الله من غائب و شاهد و متحرك و ساكن و دل الدليل ايضا على ان الائمة عليهم السلٰم مساوون له فى جميع ما له من الفضايل و المراتب الا الخواص التى اختص بها و لم يكن لاحد من خلق الله ذلك لا ملك مقرب و لا نبى مرسل اولى العزم و غيرهم حتى ان عليا عليه السلٰم قال ما معناه و انما اوتى موسى (ع) مما اوتيت اقل من جزء من مائةالف جزء من مثقال الذر و ما قال الملك لموسى و الخضر فى قصة الطائر الاخضر و نص القران و الاخبار بأن ابراهيم خليل الرحمٰن من شيعته و اعلى مراتب الشيعة ان يكون واحدا من سبعين من واحد من سبعين و تجلى للجبل فى قصة سؤال موسى (ع) للرؤية رجل من الكروبيين من شيعتهم من الخلق الاول و هو بمنزلة خرق الابرة او الدرهم من نور العظمة الذى هو نورهم فالعارف لاينبغى له ان يذكر المعادلة و التفضيل و انما اقول (قول خل) انهم افضل من اولى العزم من خطا (حظ خل) العوام انظر الى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلٰم تعلم ما فى نفسى و لااعلم ما فى نفسك، و ما رواه جابر بن عبدالله الانصارى ان مروان بن حكم صعد فى خلافته فى منبر (فى خلافته صعد منبر خل) رسول الله صلى الله عليه و آله و خطب و سب عليا عليه السلٰم فخرجت من القبر الشريف يد كل من حضر عرف انها يد رسول الله صلى الله عليه و آله مكتوب عليها يا عدو الله اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا هو والله على بن ابى طالب اميرالمؤمنين عليه السلٰم و سيد الوصيين ثم عقد بيده ثلاثا و عشرين فمالبث مروان الا ثلاثا و عشرين ليلة ثم مات و فى دعاء رجب فجعلتهم معادن لكلماتك و اركانا لتوحيدك و اياتك و مقاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بيدك بدؤها منك و عودها اليك اعضاد و اشهاد و مناة و اذواد و حفظة و رواد فبهم ملأت سماءك و ارضك حتى ظهر الا اله الا انت، تأمل هذه الفقرات العجيبة و انظر اين اولى العزم و آلمحمد عليهم السلٰم و قد ملؤا السمٰوات و

الارض و تأمل تلك العظمة التى انزجر لها العمق الاكبر ليس فى محال القول حجة و لا فى المسألة عنه جواب و اما تلقى الانبياء للوحى بانفسهم فانما هو قليل من كثير و نبينا صلى الله عليه و آله تلقى بنفسه جميع ما يمكن من الوحى من قوله تعالى ماوسعنى ارضى و لا سمائى و وسعنى قلب عبدى المؤمن و هو هو عليه السلٰم و نفسه على عليه السلٰم و مع هذا فلم يصل الى النبى صلى الله عليه و آله وحى و لا خطاب الا بلسان الولى و الانبياء عليهم السلٰم كلهم (كلها خل) ما هم منه الا ذرات من الوجود و معنى ان النبى صلى الله عليه و آله يرى الملك و الامام يسمع الصوت و لايرى الشخص ان الملك مايظهر بالوحى الا للنبى صلى الله عليه و اله و الامام عليه السلٰم يسمع كلام الملك بالوحى (فى الوحى خل) الى النبى صلى الله عليه و آله و انما لم يظهر له لانه انما جاء للوحى فظهوره بالوحى لمحمد صلى الله عليه و آله لان (لا ان خل) الامام عليه السلٰم لايراه كيف و لايصدر الا باذنه كما قال على عليه السلٰم والله مااعلم ان ملكا فى السماء يخطو قدما بدون (بغير خل) اذنى الا و احترق هـ، لكن لما كان رسول الله صلى الله عليه و آله لم يمت حتى كمل الدين و انقطاع الوحى عند موته انقطاع كمال و تمام لا انقطاع نقصان و الا لم يكن خاتم النبيين (ص) فلايحتاج الى نزول الملك فى تأسيس الاحكام و انما تنزل الملائكة على الامام بالامر و اليسر افعل و لاتفعل عن امر اجراه و لكن اكثر الناس لايعلمون.

قال سلمه الله تعالى: و ما الوجه فى اختصاص محمد صلى الله عليه و آله بجواز اخذ اكثر من اربع.

اقول اعلم ان الاحكام تجرى فى اصل التكليف على نحو الاحكام الوضعية و ان كنا نسميها باعتبار الاحوال اقتضائية فاذا علم حال المكلف فى الجهة التى يتعلق بها التكليف كلفه على حسب ما يقتضيه حاله فى تلك الجهة فكان احوال هذه الامة تقتضى تحليل الاربع بالدائم لا غير مع العدل فاحل لهذه الامة مع العدل الاربع و اما رسول الله صلى الله عليه و آله فان حكم تكليفه جار على نحو غير نحو تكليف امته بل له خواص اختص بها دون امته و مع ذلك فهى

جارية فی حقه بالاقتضاء و الوضع كما قلنا الا ان حاله حال ابناء جنسه و لهذا المعنى اشار سبحانه فی قصة زيد بن حارثة و زينب بنت جحش و هی مشهورة فقال سبحانه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى ان قال تعالى ما كان على النبى من حرج فی ما فرض الله له سنة الله فی الذين خلوا من قبل يعنی تجری فيك سنة الانبياء فلايكون حالك حال سائر الناس من حب النساء و كثرة الطروقة و الزيادة على الاربع كابناء جنسه الانبياء و هو قوله تعالى و كان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله و يخشونه و لايخشون احدا الا الله فاشار الى ان حاله كحال من تقدمه من الانبياء فكانت سنة الله فی الانبياء عليهم السلٰم اباحة الزيادة على الاربع و لن تجد لسنة الله تبديلا و ذلك جار بالحكم الوضعی كما قلنا فما ساواهم فيه شاركهم فی احكامه و ما زاد عليهم به اختص بحكمه و ذلك (لذلك خ‌ل) تعليلات بعيدة خفية لايحسن ذكرها اعرضنا عنها.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى ليلة القدر و نزول الملائكة فيها على الامام عليه السلٰم و هل يزداد فيها شيئا لم‌يكن عنده و هو بالفعل فی كلما يمكن له.

اقول معنى ليلة القدر ليلة الضيق من قوله تعالى و من قدر عليه رزقه فلينفق مما اتيه الله و ذلك ان الملائكة نزل (تنزل خ‌ل) على صاحب الوقت عليه السلٰم بما يرد منه عليهم من محتوم الامر فی تلك السنة فتضيق السمٰوات و الفضاء و الارض بالملائكة لكثرتهم فكل يؤدی الى الامام عليه السلٰم ما اودعه فالامام عليه السلٰم ابدا طرى التلقی و المدد و الله سبحانه يمده منه كما يمد الشجرة من ثمرة التی منها فالله سبحانه خالق كل شیء و هو الواحد القهار و الامام عليه السلٰم نهر فيض تجری من تحت الازل يعنی من المشية مستديرا صحيح الاستدارة فيرد عليه ما يصدر منه و الملائكة تغترف من ذلك النهر فكل (كل خ‌ل) ملك بقدره و تفرغه فيه فاذا اغترف الملك و افرغه فيه لم‌يكن فی تلك المغرفة (الغرفة خ‌ل) بداءا فی عالم الغيب و لله فيه البداء فی عالم الشهادة و لاينافی هذا حديث فان الله لايكذب نفسه و لايكذب انبياءه و ملائكته لانه

انما يخبر به اذا علم عدم المانع للمقتضى الاثبات فى عالم الغيب فلهم ان يخبروا به و لله فيه البداء فى عالم الشهادة لانه اخبر بالمانع و قال ان الصدقة ترد القضاء و قد ابرم ابراما و ان الدعاء يرد القدر و هو من القدر و قد امر انبياءه (انبياءه و اولياءه خ‌ل) بتبليغ ذلك الى المكلفين فاذا علم عدم المانع فى الغيب و اخبر به انبياءه و اولياءه و اخبروا به بان اخبر ان زيدا يموت غدا ثم اخبروا به فتصدق زيد بصدقة ترد القدر او دعاء (دعا خ‌ل) كذلك فمد له فى اجله فانه صدق سبحانه و صدق انبياءه لانه اخبرهم ان الصدقة ترد المحتوم فاذا اخبر بالحتم دل على عدم وجوب المانع فى الشهادة و لكن هنا دقيقة يعرفها العارفون و هى انه سبحانه سبب من لا سبب له و سبب كل ذى سبب و مسبب الاسباب من غير سبب فما لم يقع الشىء فى الوجود العينى الذى هو الكون فى الاعيان لا الوجود العينى الاولى الذى هو فى الارادة فلله فيه البداء مطلقا فاذا وقع العين المدرك فلا بداء فى ان لاتقع العين المدرك ثم اعلم ان لكل غرفة ملكا خاصا بها لايغترف غيرها و لايصلح لغيرها فمغترف بقاء زيد اليوم لايغترف عدمه اليوم فقبل ان يغترف فالغرفة جارية على ما هى عليه فى (من خ‌ل) الامكان و الصلوح للطرفين فاذا اغترف و افرغه فى النهر المستدير فقد المانع لان المانع انما يقتضى قبل الغرف فان وجد لم يغترف ذلك الملك فاذا اغترف انقلب الحكم و كان المقتضى للاغتراف مانعا لمقتضى المنع فعلى ما اشرنا اليه (اليه ان خ‌ل) قلت انه يزاد صدقت لان الذى اتت به الملائكة من محتوم ما كان مشروطا عنده لم يكن موجودا فى بشريته و ظاهره قبل ان يأتى به الملائكة فان قلت لايزاد الا ما كان يعلمه صدقت لان الذى اتت به الملائكة انما كان عن جبرئيل (ع) عن ميكائيل عن اسرافيل عن روح القدس الذى هو من امر الله الذى هو عقلهم و ذلك الملك يقذف الله الوحى فى قلبه قذفا بكلمته التى هم محلها و لنقبض العنان فللحيطان اذان و تعيها اذن واعية و قوله سلمه الله و هو بالفعل فى كل ما يمكن له كلام متين و معنى ذلك هو ما اشرنا اليه لان عقلهم بالفعل فى حالتهم العليا و اما فى حالتهم الدنيا فعقلهم مستفاد فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و الفرق بين كونه ناطقا و صامتا مع ان الاثر دل على ان كل امر ينزل لهم يترتب مروره عليهم حتى تصل (يصل خل) الى امام العصر عليه السلٰم فكل لاحق يأخذ عن سابقه.

اقول ان كون الامام عليه السلٰم ناطقا عبارة عن الاذن العام فى الكلام لملازمة روح القدس (القدس له خل) فهو امن من التغيير و التبديل الناشيين من سر البداء و الصامت انما يكون مع وجود الناطق (الناطق و مع وجود الناطق خل) وجه الاذن اليه و اقبال روح القدس عليه و يكون الاقبال على الصامت و الاذن بواسطة الناطق و ليس العلم بالمسألة كافيا فى حصول الاذن لان الاذن امر خاص غير العلم و اما ترتب مروره عليهم فلايستلزم الاذن و النطق و انما يستلزم العلم و لا شك فيه فى حق الصامت و اما ان كل لاحق يأخذ عن سابقه فهذا يجرى فى الاذن لا فى العلم لان العلم قد يتخلف فانه اذا تجدد علم بحادثة لم تكن فانه ينزل على رسول الله صلى الله عليه و آله ثم على على عليه السلٰم ثم على الحسن عليه السلٰم ثم على الحسين عليه السلٰم ثم على القائم عليه السلٰم ثم على الائمة الثمانية الاب قبل الابن ثم على فاطمة عليهم السلٰم ثم يظهر الحكم فى الخلق لان ترتب ظهور العلم و نزوله (نزوله عليهم خل) على حسب مراتبهم فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و كيف يكون الخلف افضل التسعة مع انه محجوج بمن قبله فلاينطق الا باذنه و ما معنى ان اخبرتهم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه فما المراد بالمكان و هل اخبروا عليهم السلٰم بذلك الاسم و المكان خواصهم ام لا فان كان الاول فهل يجوز لمن اخبروه ان يخبر من يثق به ام لا.

اقول ان الخلف عليه و على ابائه السلم افضل التسعة لقوله عليه السلٰم تاسعهم قائمهم اعلمهم افضلهم و غير ذلك مما يدل على الافضلية و هو كثير و اما انه محجوج بمن قبله فانما هو فى الاذن و حق الابوة و ذلك لاينافى الافضلية و قد بينا وجه الاذن فيما قبل هذا و اما معنى ان اخبرتهم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه فهذا فى حق الاسم فى الحجة عليه السلٰم و ذلك فى الغيبة

الصغرى فانه لو اخبرهم و قال اسم الخلف الحجة محمد صلوات الله عليه تكلموا به شيعته فيؤخذ برقبته و ان اخبرتهم بالمكان دلوا عليه فاخذ فلهذا ينهوا (نهوا خ ل) عن التسمية و ذلك فى زمان الغيبة الصغرى و لعامة الشيعة و اما الخواص فقد اخبروهم بالاسم و دلوهم على المكان لانهم يكتمون و فى الغيبة الكبرى اخبروا بالاسم مطلقا لعدم المانع و يجوز لمن كان من الخواص تسميته لمثلهم حتى فى الغيبة الصغرى و دلالة المكان كذلك و انما منع من الاذاعة.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى رجوع الشمس من مغربها و هل يجرى ذلك فى الشمس (شمس خ ل) الافاق ام لا.

اقول لهذا الكلام معنيان احدهما ان الشمس الراجعة من مغربها هو القائم عليه السلٰم الراجع من غيبته و هو الشمس الذى تستنير به الارض و تستغنى الناس بنوره عن نور الشمس و المعنى الثانى ان الشمس الافاقية تستتر ثلاثة ايام و ذلك عند خروجه عليه السلٰم و هى علامة لاصحابه الثلاثمائة و الثلاثة عشر فانهم تلك الليلة يقومون من مضاجعهم لصلوٰة الليل على عادتهم و يفرغون و ينامون (ينامون برهة خ ل) فيقومون و يرون الليل باقيا و يقولون انا صلينا قبل الزوال فيصلون و يفرغون و ينامون برهة و يقومون و الليل باق فيقولون لعلنا صلينا قبل الزوال و لكن مارأينا اطول من هذه الليلة فيصلون صلوٰة الليل و ينامون حتى يصبحوا و كانت تلك الليلة قدر ثلاث ليال لان الشمس تظل ساجدة بين يدى الله تعالى فلايأذن لها قدر ثلاث ليال ثم يأذن لها بالخروج من مغربها و هذا اية معجزه و علامة ظهوره عليه السلٰم و لا ضرر على العالم العلوى و السفلى لما بينا سابقا (سابقا فى خ ل) معراج النبى صلى الله عليه و آله و لان الشمس فى السنة التى يظهر فيها تنكسف فى نصف شهر رمضان و ينخسف القمر فى الليلة الخامسة و روى اخر الشهر و ذلك من ايات ظهوره و لا ضرر كما قلنا.

قال سلمه الله تعالى: و هل فرق بين الرجعة و ظهور الصاحب عليه السلٰم ام حقيقتهما واحدة و هل احكام الرجعة من الدنيا ام الاخرة ام بين بين و كيف وجه عود بعض بنى ادم الى الدنيا بعد ان صارت نفوسهم فى رتبة اعلى منها و

قد صارت بالفعل فهل تعود بالقوة و ما الفرق بين الجسمين السابق و اللاحق و هل اللاحق من الاجسام الدنيوية ام الاخروية و ما الفرق بين الاجسام الدنيوية و الاخروية و هل ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد يتم (تتم خ ل) فيها اجمع ام فی بعض دون بعض ام لايتم فی شیء منها.

اقول الرجعة تطلق على رجعة آل محمد صلى الله عليهم و مختصر القول فی بيانها على ما كنت افهم من الروايات ان اول قائم منهم عليهم السلٰم بالحق هو القائم الحجة عليه السلٰم و مدة ملكه سبع سنين كل سنة عشر سنين فاذا مضى من حكمه تسع و خمسون سنة و بقی احدی عشرة سنة خرج الحسين عليه السلٰم و فی الحديث اول من ينفض التراب عن رأسه الحسين عليه السلٰم و فی اخر السفاح و هو الحسين عليه السلٰم و يبقى الى اخر حكم القائم (ع) احدی عشرة سنة صامتا فاذا قتل القائم عليه السلٰم قيل تقتله امرأة من بنی تميم لها لحية و اسمها سعيدة لعنها الله يتجاوز عليه السلٰم فی الطريق و هی فوق سطح فترميه بجاون من صخر على ام رأسه فتقتله فاذا مات غسله الحسين عليه السلٰم و كفنه و صلى عليه و دفنه و قام بالامر من بعده فاذا مضى من حكم الحسين عليه السلٰم ثمان سنين خرج علی عليه السلٰم فی نصرة ابنه ثم يقتل علی عليه السلٰم و هو قوله عليه السلٰم انا الذی اقتل مرتين و ابعث مرتين و لی الرجعة بعد الرجعة و الكرة بعد الكرة ثم يمتد حكم الحسين عليه السلٰم ففی رواية خمسين الف سنة و فی اخری ستة و اربعين الف سنة حتى انه يربط حاجبيه بعصابة من الكبر عن عينيه و الظاهر ان حكمه يمتد الى اخر الرجعات ثم ترجع الائمة عليهم السلٰم واحدا بعد واحد الا ان الترتيب لااعرفه و لكن اميرالمؤمنين عليه السلٰم يرجع اخر الرجعات مع جميع شيعته و الائمة معه و يقتتلون مع ابليس و شيعته فی بابل عند الحلة من الجانب الغربی و يرجع المسلمون القهقرى حتى يقع ثلاثون رجلا منهم (منهم ثلاثون رجلا خ ل) فی الفرات فعند ذلك يأتی تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فی ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الامر و الى الله ترجع الامور و الامر المقضی رسول الله صلى الله عليه و آله ينزل من

الغمامة و في يده حربة من نار فيتبع ابليس فيولي فيقول له اصحابه اين تذهب و قد آن لنا النصر فيقول لهم اني ارى ما لاترون فيتبعه رسول الله صلى الله عليه و آله فيقول اين ما وعدتم به من الانظار الى يوم يبعثون فيقول هو هذا اليوم فيطعنه بحربة من نار في ظهره تخرج (يخرج خل) من صدره فيقتله و يقتلون شيعته و يكون رسول الله صلى الله عليه و آله هو الحاكم في الارض و الائمة عليهم السلام وزراؤه في اطراف الارض و تبقى الدنيا في تمام الاستقامة فلايموت الرجل حتى يرى الف ولد (ولد ذكر خل) من صلبه و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة و ما وراء ذلك بما يشاء (شاء خل) الله ثم اذا اراد الله سبحانه فناء العالم رفع محمدا و آله صلى الله عليه و آله الى السماء و بقي من بقي من الناس في هرج و مرج اربعين صباحا ثم ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق هذا مختصر صورة ما وقفت عليه من خروج الائمة (ع) لان قوله عليه السلام اول من ينفض التراب عن رأسه يعني من الائمة و الا فشيعتهم المبعوثون يخرجون قبل خروج الحجة عليه السلام بستة اشهر و عشرة ايام و ذلك لانه في تلك السنة التي يخرج فيها عجل الله فرجه و اعاننا على طاعته اذا كان العشرون من جمادى‌الاولى وقع مطر متوالى لاينقطع اربعين يوما الى اول شهر رجب فبذلك تنبت لحوم الاموات الذى (الذين خل) يبعثون و هو قول اميرالمؤمنين عليه السلام عجب و اى عجب بين جمادى و رجب فقيل و ما هذا العجب يا اميرالمؤمنين عليه السلام فقال و ما لي لااعجب من اموات يضربون هام احياء و القائم عليه السلام يخرج في تلك السنة يوم الجمعة العاشر من محرم في فرد من السنين يوم النوروز و القائم عليه السلام ممن يرجع مع الائمة (ع) و هذا يدل على ان الرجعة غير قيام القائم عليه السلام و في بعض الروايات ما معناه يوم قيام قائمنا و يوم الرجعة و هو يدل على المغايرة و الذى فهم (افهم خل) من مضمون الروايات ان الرجعة اعلى درجة من يوم قيام القائم و ان كانا من نوع واحد، و اما قولكم هل احكام الرجعة من الدنيا ام من الاخرة فالذى يظهر لي انها هي الاولى لا الدنيا و لا الاخرة المشار اليها في الزيارة الجامعة في قوله و حجج الله على

اهل الدنيا و الاخرة و الاولى ان المراد بالاولى هى الرجعة و يحتمل انها عالم الذر و لكن الظاهر الاول فهى برزخ بين الدنيا و الاخرة و هى بحكم جنة ادم عليه السلٰم و مساوية لرتبة هورقليا و لهذا قال الصادق عليه السلٰم فيها و عند ذلك يظهر (تظهر خل) الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة و ما وراء ذلك بما شاء الله ه، و قوله بعد ان كانت نفوسهم فى رتبة اعلى منها جوابه يظهر مما ذكرنا ان ايام الرجعة من درجات البرزخ و هورقليا و ان كانت فى الدنيا لان اللطافة و الكثافة فى الزمان و المكان انما هما بلطافة الاجسام و كثافتها انظر فى مقدار ما تقطع ببدنك الكثيف خطوة كم يقطع فى تلك المدة محدد الجهات من الف فرسخ لكثافة جسمك و لطافة جسمه و لو كان جسم الطف من جسم الاطلس قطع اكثر منه من (فى خل) ذلك الوقت كجسم النبى صلى الله عليه و آله و الامام عليه السلٰم فلم تكن نفس (نفوس خل) الاموات من اهل البرزخ باعلى رتبة منها اذا بعثت فى الرجعة و رجعت الى اجسامها لان اجسامهم لطيفة كاجسام الاولياء و الانبياء عليهم السلٰم فان صارت فى الموت و البرزخ بالفعل و كانت فى الدنيا بالقوة فانها تكون فى الرجعة بالفعل، و قوله و ما الفرق بين الجسمين السابق و اللاحق جوابه الفرق ان الجسم السابق مركب من الاجزاء الاصلية و هى الطينة التى خلق منها و هى من نوع الافلاك و من العناصر المتصادمة بالتركيب و التمازج فكانت بمنزلة الارض المركبة هذه التى نحن عليها و الجسد اللاحق مركب من الاجزاء الاصلية و من عناصر جنة الدنيا و عناصر هورقليا و الفرق بينهما بعيد فان اللاحق اشرف و الطف من السابق و ان لم يكن مساويا لاجسام الاخرة و اما الاجسام الاخروية فانها لاتركب الا بعد تصفية الجزئين بعد تصفية الاجزاء الاصلية و الاجزاء العنصرية تصفى كل واحد سبع مرات ثم تركب لان ذلك تركيب البقاء و اما فى الرجعة فلاتصفى الاصلية و تصفى العنصرية مرة واحدة و لهذا تكون اعمارهم بالضعف من الدنيا و اما ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد انما يتم فى الدنيا خاصة و اما فى الرجعة فيحصل لها نوع تغيير (تغيير و كذلك يتغير خل) النظام الى الصلاح لان الافلاك

تصفو و اما فى الاخرة فتصفى سبع مرات و لهذا قال سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض و السمٰوات و برزوا لله الواحد القهار و قال تعالى و اذا السماء كشطت و قال تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان و هذا جار فى كل شىء من عالم الزمان حتى الزمان نفسه فتكون الاجسام تساوى الارواح فى كثير من صفاتها و الزمان يساوى الدهر فى كثير من صفاته فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى انشقاق السماء و طيها و تكوير الشمس و نسف الجبال و مد الارض و كونها خبزة بيضاء نقية و ما فى بعض الاثار ان ارض المحشر كربلاء.

اقول معنى انشقاق السماء انفطارها من المجرة لانها هى شرج السماء و امان لاهل الارض فتنشق من المجرة و تكشط اى تزال بمعنى تبديلها فتكون وردة حمراء كلون الدهن الذى فيه شائبة حمرة او كالاديم الاحمر او ذائبة كالدهن و طويت كطى الكتاب و يذهب بها و المراد من المذهوب به ظاهرها و كذلك نسف الجبال فانه (فانها خ‌ل) تكون هباء منثورا (منبثا خ‌ل) و تذهب و تمد الارض اى تبسط للحساب لاترى فيها عوجا و لا امتا و تبدل السمٰوات بسمٰوات من ذهب و الارض بارض من فضة و هى ارض لم‌يعص الله عليها و هى التى يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها و وجهها خبزة تأكل منها الناس (الناس منها خ‌ل) حتى يفرغوا من الحساب لانه سبحانه خلق ابن ادم اجوف لا بد له من الطعام و لما كانت السمٰوات ذائبة صافية و هى من ذهب مختلف كل سماء من لون كان اهل المحشر يرونها وردة حمراء كالدهان و لما كانت الارض صافية شفافة و هى من فضة مختلفة فكل (كل خ‌ل) ارض من لون كان اهل المحشر يرونها كلون الخبزة النقية و اما ان ارض المحشر كربلاء فلان الظاهر من الروايات ان المحشر ما بين كربلاء و الشام بيت‌المقدس و ما حوله و انما خصت كربلاء فى بعض الروايات لان ما سواها من الاجسام من ارض و غيرها تصفى و كربلاء احبطت الى الارض صافية و ترفع الى الجنة بما فيها من غير تصفية اذ لا حاجة الى تصفيتها و ما ترى به فى الدنيا من الكثافة فانما هو من

قوله تعالى و لكن شبه لهم فلو كشف للناس لرأوها صافية و لكن الله سبحانه يقول اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى.

قال سلمه الله تعالى: و ما وجه تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم.

اقول معنى تخففوا اى تخففوا من الذنوب و التبعات تلحقوا بالسابقين فى درجات جوارهم و لاتسوفوا و لاتطيلوا امالكم ظنا منكم ببعد يوم القيامة فانها كلمح البصر و لولا ان يوم القيامة يوم الجمع بمعنى ان (انه خل) يجمع الخلائق لكان و لكن ينتظر به لحوق الذين لم يلحقوا هذا ظاهره و تأويله فانما ينتظر بمجازاة ما فعلتم من خير او شر ما لم تفعلوا فى مستقبل الاحوال فقد يفعل اعمالا تكفر سيئاته فلايحاسب عليها و قد يعمل اعمالا يستحق بها الخلود فى النار فلاتنفعه اعماله التى عملها سابقا.

قال سلمه الله تعالى: و قول اميرالمؤمنين عليه السلٰم لسلمان انا خازنها عليهم.

اقول اعلم ان الولى المطلق قد جعلت عنده مفاتح (مفاتيح خل) الغيب لايعلمها الا هو فجميع خزائن الفضل و العدل بيد الولى فلايدعو داع و لايعى واع و لايذود ذائد و لايسبق رائد الا باذن الولى فخذها قصيرة من طويلة.

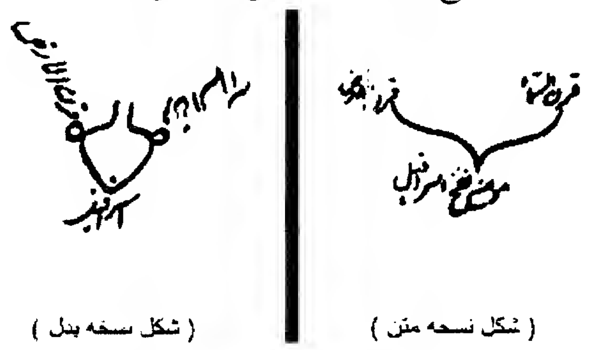
قال سلمه الله تعالى (ايده الله تعالى خل): و ما الجمع بين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون و بين يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه.

اقول معنى محجوبين عن ربهم اى عن ثوابه و عن جواره فى دار كرامته و رضاه او عن معرفة ربهم فانها اعظم الثواب و افضل اللذات و اوفر العطايا فلايعرفه من يعصيه كما فى الحديث القدسى ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتى من قلوبهم ه، او يراد بربهم الولى فلايوفقوا لولايته التى هى الجنة و لا محبته التى هى الثواب الاعظم و النعيم الاكبر فيكون الرب هنا بمعنى الولى و المربى و الصاحب و معنى انك كادح الى ربك كدحا انك ساع سعيا و عامل عملا يسير بك الى ربك فملاقى سعيك لانه انما يسعى فى سعيه و يسير فى عمله و معنى ملاقيه ان الاشياء لها وجدان وجود تقومت به فى انفسها ذاتى

لها و وجود صورى انتزاعى او ذاتى على احد الاحتمالين و هو زمام ذلك الذاتى فمن عمل بهذا الصورى حصل له الذاتى لانه ثمن الذاتى فاذا كان يوم القيامة اتى الذاتى فينطبق عليه الصورى فيعرف انه هو الذى عمله فهو معنى ملاقيه و انما كان الى ربه لان كل سائر انما يسير الى الله من حيث يحب او يكره و الى الله المصير.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى رجوع الخلق الى الله خصوصا الكافر و ما حقيقة الحشر الجسمانى و ما الدليل عليه و (و ما خل) معنى الموت الطبيعى و الفرق بينه و بين من يغتصب نفسه و نحوه.

اقول معنى الرجوع الى الله هو ما قلنا فى انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه و اما حقيقة الحشر الجسمانى فبيانه ان اسرافيل اذا نفخ نفخة الصعق فطايرت (تطايرت خل) الارواح كلها من مات قبل ذلك و من لم‌يمت و كان هيئة الصور (الصور هيئة خل) هكذا كما فى الهامش:



(شكل نسخه متن) (شكل نسخه بدل)

و له قرن الى الارض و قرن الى السماء و اسرافيل ينفخ عند النقطة التى فى وسطه لانا وضعناها علامة لجهة النفخ و النفخة الاولى نفخة جذب فاذا نفخ تطايرت الارواح (الارواح اليه خل) و تقصد ثقبها لتدخل فيه و فيه ست مخازن فتخلع فى الاول صورتها و فى الثانى مادتها و فى الثالث نورها الاحمر و فى الرابع نورها الاخضر و فى الخامس نورها الاصفر و فى السادس نورها الابيض و كل واحد من هذه الاركان الستة تعود الى خزانتها عود مجاورة لا عود ممازجة و تبقى الاجزاء الاصلية فى الارض بعد فناء العوارض مثل سحالة

الذهب فی دكان الصائغ فی قبره مستديرة و تبقى الاشياء ساكنة و سكن (تسكن خل) حركات الافلاك و لم‌يوجد فی الارض و لا فی السماء متحرك و ذلك اربع‌مائة سنة فاذا اراد الله تجديد الخلق امطر مطرا على الارض من بحر صاد الذی تحت العرش حتى يكون الارض كلها بحرا و تضربه الرياح و تعظم الامواج و تجمع (تجتمع خل) طين الخلايق كل واحد فی قبره و تنبت اللحوم بتلك الطين بفتح الياء حتى تتم الاجساد كأنه الساعة وضع فی قبره فيبعث الله عز و جل جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل و يأمر اسرافيل فينفخ فی الصور نفخة دفع فتطاير (فتتطاير خل) الارواح بعد تألفها اذ اول ما يخرج الركن الابيض فيمر على الاصفر فيصحبه ثم على الاخضر فيصحبه و على الاحمر و المادة فيخرج فيدخل فی جسدها فيتلازمان تلازم اشتياق و اتفاق لا يفترقان ابدا و اما الدليل عليه فمن العقل و النقل اما العقل فلان الدليل الدال (الكل خل) على حشر الارواح دال على حشر الاجسام لان الاجسام و الارواح شیء واحد اعلاه لطيف و هو الروح و اسفله كثيف و هو الجسم فكما ان الارواح تحشر لتجزى باعمالها لانها مختارة تحس بما تفعل و يفعل بها و كذلك الاجسام تحشر لتجزى باعمالها لانها مختارة تحس بما تفعل و يفعل بها الا ان احساس الروح و ادراكها و اختيارها اقوى من احساس الاجسام و ادراكها و اختيارها اذ الوجود شیء واحد مختار مشعر حساس دراك كالنور المنبعث من السراج كلما قرب من السراج كان اقوى نورا و حرارة و يبوسة كذلك الوجود بجميع مراتبه الثلاث عالم الجبروت و عالم الملكوت و عالم الملك فالجبروت اقرب الى المبدأ من الملكوت فيكون اشد وجودا و شعورا و ادراكا و اختيارا و كذلك مراتب افراده و الملكوت اشد من الملك وجودا و شعورا و ادراكا و اختيارا و مراتب افراده مختلفة كذلك و الملك تختلف مراتبه فالنامی اقوى من المعدن و هو اقوى من الارض و بالجملة اذا اذبت الجماد و حللته رجع الى البساطة فهو وجود و المشخصات للافراد و الانواع و الاجناس ستة و واحد الوقت و المكان و الجهة و الرتبة و الكم و الكيف و الواحد الماهية و هی تتشخص لتشخص (لتشخيص

خ‌ل) فرد من الوجود او نوع مثلا بتلك المشخصات و المشخصات بكسر الخاء تتشخص فى نفسها بالمشخصات بفتح الخاء من باب التضايف و المساوقة فلايلزم الدور فكل مادته نفسه و ماهيته و صورته انضياف الاخر اليه فافهم فانه دقيق و كل هذه المشخصات الستة و الواحدة (الواحد خ‌ل) وجود و الوجود بالتبعية وجود له شعور بالتبعية و اختيار بالتبعية و ادراك بالتبعية و الحاصل ليس فى الوجود اعدام انما الاعدام التى فيه وجود ثانى و كل وجود ففيه الاحساس و الادراك و الاختيار بالنسبة (بنسبته خ‌ل) فقد دل العقل بذلك على اعادة الاجسام لايصال الثواب و العقاب الى مستحقهما و هذا مما لا شك فيه و اما النقلى فالقران و الاخبار و الاجماع الضرورى من المسلمين و منكره كافر و هذا ظاهر و اما معنى الموت (موت خ‌ل) الطبيعى الظاهرى فلان الطبايع الاربع تعتور الانسان و تختلف عليه و كلما مرت عليه الايام ضعفت تركبها (تركيبها خ‌ل) فيه و كلما اختلفت تركبها (تركيبها خ‌ل) ضعف تعلق الروح بها لان الروح انما تتعلق بهذا البدن مع سلامة الالات فاذا اختلت الالات ضعف التعلق و تحلل الالات تدريجى فاذا كمل التحلل خرجت الروح فان خرجت الروح و الالات تامة فذلك من غصبت نفسه فان كان مقتولا خرجت نفسه دفعة و ان مات فجأة خرجت بالتدريج و لكنها فى مدة قليلة و يكون الموت اصعب من القتل فان كان مؤمنا كان ذلك اخر ما يلقى من الشدة و الا كان عقوبة مقدمة و اما الموت الطبيعى فتخرج الروح سهلة لضعف تعقلها (تعلقها خ‌ل) بالالات شيئا فشيئا.

قال سلمه الله تعالى: و ما ماهية القبر و حقيقته و ما معنى ان الروح ترد الى الانسان فى قبره الى حقويه و ما الراجع و ما المرجوع اليه و ما ضغطة القبر و ما معنى حضور اهل العصمة (ع) عند القبور و الاحتضار خصوصا مع الكفار و كيف تتصل نفوس الكفار بالملائكة و ما الفرق بين ملائكة الثواب و العقاب و كيف يغيب الامام عليه السلٰم عن المؤمن بعد ظهوره له و كيف يظهر للكافر.

اقول ماهية القبر محل سكنى الموتى و اول منزل من منازل الاخرة و اما فى الظاهر فهو بيت الجسد و هو معروف و اما فى التأويل فهو طبيعة الشخص و

حياته و شهوته ان الله تعالى يقول ان الله يسمع من يشاء و ما انت بمسمع من فى القبور فقال تعالى اموات غير احياء و ما يشعرون ايان يبعثون، و اما معنى ان الروح ترد الى الانسان الخ فعلى ظاهره لكنها ليست فى العالم الزمانى السفلى بل فى اعلى مراتب الزمان فى هورقليا و انما قلنا اعلى مراتب الزمان لان هورقليا بين بين فقد يطلق عليه اعلى الزمان و قد يطلق عليه اسفل الدهر و هذا الاطلاق للمناسبة الصحيحة فان النائم يكون منه الحركات الشديدة و جسده لايتحرك و قد تحدث منه الحركة لقرب الجسم من الجسد فان الانسان اذا نام غردت روحه على غصن من دوحة المثال و تلك الدوحة مغروسة فى الاجسام و الاجسام متشخصة بالاجساد، و اما الراجع فهو الروح فى المثال و المرجوع اليه هو الجسم فى الجسد، و اما ضغطة القبر فحكمها حكم ما ذكرنا فى رجوع الروح لان كل عالم البرزخ و ما يصير اليه هو منه و على الجسم تقع مع تعلق الروح به و قد تظهر فى الجسد لمعجز، و حضور اهل العصمة عليهم السلٰم فى الاحتضار و فى القبر للمؤمن و الكافر كل ذلك فى ذلك العالم و اليه الاشارة بقوله تعالى و لو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لاينظرون يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين و غير ذلك من الايات و الروايات بمعنى ان الملائكة لاتدرك لشخص فى عالم الاجساد الا اذا لبس الملك صورة الجسد كجبرئيل عليه السلٰم فى صورة دحية الكلبى و نزوله مع ميكائيل و كربيل الى ابراهيم فى البشرى ثم الى لوط بهلاك (لهلاك خ‌ل) قومه و غير ذلك و كل نفس انما تتصل بما يجانسها من الوسائط فارواح المؤمنين تتصل بملائكة الثواب من جنود رضوان عند الاحتضار و عند الحساب و فى البرزخ و يوم القيامة و فى الدنيا و فى الجنة قال تعالى حكاية عن ملائكة الثواب ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاتخافوا و لاتحزنوا و ابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحيوٰة الدنيا و فى الاخرة الاية، و ارواح الكفار تتصل بملائكة العقاب من جنود مالك عند الاحتضار و عند الحساب و فى البرزخ و فى الدنيا و الاخرة على عكس المؤمنين و اما الفرق بين ملائكة الثواب و

ملائكة العقاب ان الوجود اذا تحققته وجدته ذاتيا و تبعيا و المراد بالوجود التبعي الوجود المتحقق الذي يكون احداثه باحداث الذاتي و المراد هو الذاتي و التبعي ليس مرادا لذاته و انما اريد لتمام الذاتي فهما يظهران معا و ان كان الذاتي متقدما ذاتا و العرضي الذي هو التبعي ذاتي في رتبته و لهذا قال و كلتا يديه يمين بعد قوله بيمينه و بشماله ثم اذا نظرت بالتزييل الحقيقي رأيت الوجود ينقسم الى ذرات هي ملائكة فملائكة اليمين الذاتي ملائكة الثواب و ملائكة الشمال العرضي ملائكة العقاب فالاول وجود الفضل و الثاني وجود العدل و مايعلم جنود ربك الا هو و اعلم ان الامام عليه السلٰم اذا ظهر للمؤمن انما يغيب عن شخصه الى صورته، و اما ظهوره عليه السلٰم للكافر فانما يظهر له بظاهره لان باطنه للمؤمن فيه الرحمة و هي الولاية و المحبة و ظاهره من قبله العذاب للكفار (للكافر خل) و ظاهره براءة و عداوة فبهذا يظهر فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى تعاقب الملائكة على الانسان بالليل و النهار و ما معنى قول من يريد الخلاء اميطا عني.

اقول ان النور كل جزء منه يحمله ملك و الملائكة الحاملون لنور النهار المنبثون في ضيائه هم ملائكة النهار و الظلمة كذلك و الحاملون لظلمة الليل المنبثون في ظلمته هم ملائكة الليل فهم يسيرون مع النور و الظلمة في سير الفلك و من كل من النوعين حفظة اعمال تكتب ملائكة النهار اعمال العباد في النهار و ملائكة الليل يكتبون اعمال العباد في الليل و يجتمعون ما بين طلوع الفجر الصادق الى الاسفار فاذا امتد الضياء اى (الى خل) الافق الغربي ارتفعت ملائكة الليل فاذا زالت الحمرة المشرقية و تجاوزت قمة الرأس الى جهة المغرب نزلت ملائكة الليل و منهم حفظة الابدان و الارواح عن الضربة و السقطة حتى ينزل القدر فيخلون بينهم و بين القدر و منهم حفظة الاسباب و منهم حفظة القوى و منهم حفظة الاجال و المدد و الارزاق و الاعمار و هم اهل الواح المحو و الاثبات قال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ و قال تعالى سواء منكم من اسر القول و من جهر به و من هو مستخفٍ بالليل و سارب بالنهار له

معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله و اما قول علی علیه السلٰم للملكين الكاتبين اذا اراد الخلاء اميطا عنی و لكما علی ان لااحدث ما يسخط الله فهو على ظاهره لانه عليه السلٰم بجسمه من (مع خل) الملائكة بل لو قلت بجسده في وجود واحد يعنى فی كون واحد من الرتب لكنت صادقا فلايجب ان يشرف عليه في خلائه ناظر فيأمرهما فيميطان عنه و هذا يجرى له و لاهل بيته الطيبين و لايجرى لسائر الناس.

قال سلمه الله تعالى: و هل غير البشر من الجن و الحيوان يحشر (يحشر و يثاب خل) او يعاقب ام لا مع انه لا موات في العالم فان كان الاول فما ثوابها.

اقول كل مخلوق يحشر لان كل مخلوق مكلف من حيوان و جماد نام و غيره قال سبحانه و ما من دابة في الارض و لا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم مافرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فاعلم ان الوجود كله من نوع واحد كما ان النور المنبعث من السراج من نوع واحد الا انه كلما قرب من السراج كان اقوى و اضوء كذلك الوجود كلما قرب منه (من خل) المبدأ الفياض الذى هو المشية كان اقوى و اضوء يعنى احساسا و ادراكا و التكليف على قدر الشعور و الثواب و العقاب على قدر الشعور فكل شيء من الموجودات مكلف و محشور و يثاب و يعاقب و لكن الثواب و العقاب على قدر شعور المكلف في الكم و الكيف و البقاء و الانقضاء فما كان حقيقة (حقيقته خل) دائمة كان ثوابه و عقابه دائما و من ينقطع عقابه يكون مثابا للافضل فانما ينقطع (للافضل و من ينقطع خل) ثوابه فانما ينقطع بالاستحقاق و يتصل به ثواب الفضل و هو لاينقطع ابدا و اما ما تفنى موته كالجماد و النبات و سائر الحيوانات غير الانس و الجان فانما تفنى مدته عند الخلق و حينئذ يفنى ثوابه و عقابه عند الخلق و بالجملة هنا حرف لا صلاح في بيانه و الفائدة في جواب السؤال و هو ان كل متحرك و ساكن فهو يحشر و الايات و الروايات في بيان ذلك لاتحصى في الحيوانات و غيرها ففيها افتخرت زمزم فاجرى الله فيها عينا من صبر و افتخرت ارض الكعبة على سائر البقاع او على كربلاء فاوحى

الله اليها اسكني و عزتي و جلالي لولا كربلاء لماخلقتك و مثله ما ورد من ان التمرة اذا تركت الذكر ذلك اليوم ارسل الله عليها ملكا فضربها بمنقاره فكانت رمادا و مثل البقاع السبخة بتركها الولاية و العذبة بقبولها الولاية نقلت ذلك بالمعنى و الاحاديث في ذلك لاتحصي و ثواب كل شيء بصفوة وجوده بمعنى انه يثاب بملايمة (بما يلايمه خل) اعلى مراتب الملائمة في حقه على قدر طاعته فعلا و استعدادا و يعاقب بما ينافر وجوده بقدر عصيانه فعلا و استعدادا.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى النفخ في الصور و ما الفرق بين النفختين و ما معنى ان الاولى تنزع الارواح من الاجسام و الصور البرزخية و ما المنتزع و ما المنتزع منه و ما معنى موت الملائكة و سكان السمٰوات بها و ما معنى حياتهم بالثانية و ما معنى موت الموت و ذبحه في صورة كبش املح و ما معنى ان جهنم يؤتى بها في صورة بعير.

اقول ان النفخ عبارة عن جذب لطيف او دفعه بلطيف مثله في اللطافة و الخفة و غير ذلك و لهذا قال الباقر عليه السلٰم لمحمد بن مسلم لما سأله عن قوله تعالى و نفخت فيه من روحي فقال له ما هذا النفخ قال عليه السلٰم ان الروح مجانس للريح فافهم الاشارة و نفخ اسرافيل (ع) في الصور للصعق هو جذب الارواح بما يناسبها من نفس الحيوٰة بفتح الفاء و هو المشار اليه في كلام الحسن بن علي عليهما السلٰم في تفسير الله يتوفى الانفس حين موتها ما معناه على بعض الروايات اذا اراد الله موته امر الروح فجذبت الروح و امر الروح فجذبت الريح فمات و اذا اراد رجوعه الى الدنيا امر الريح فجذبت الروح و امر الروح فجذبت الروح و مثل معناه ما رواه العياشي عن الباقر عليه السلٰم قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء و بقيت روحه في بدنه و صار بينهما سبب كشعاع الشمس فان (فاذا خل) اذن الله في قبض الروح اجابت الروح النفس و ان اذن الله في رد الروح (الروح اجابت النفس الروح خل)، و هذا الجذب و هذه الاجابة مثل جذب نفخة الصور و اجابة الارواح و هو مثل جذب المغناطيس للحديد و نفخة البعث و الحيوٰة نفخ دفع و استدعاء من الارواح حين

النفخ و اجابة من اسرافيل و قد تقدم بيان لهذه المسألة و الاولى تنزع الارواح من الاجسام مع الصورة (الصور خل) البرزخية فاذا وصلت الى الصور دخلت فى بيوتها الستة من ذلك الثقب المختص بها فيأخذ البيت الاول صورته البرزخية و الثانى يأخذ المادة المجردة و الثالث يأخذ الركن الاحمر و هو الاسفل الايسر و الرابع يأخذ الركن الاخضر و هو الاعلى الايسر و الخامس يأخذ الركن الاصفر و هو الايمن الاسفل و السادس يأخذ الركن الابيض و هو الايمن الاعلى و يكون بين النفختين اربعمائة سنة و روى اربعين سنة و هذا موافق لروايات (لرواية خل) العامة فهو محمول على التقية او على ان كل سنة عشر سنين كسنى الرجعة و اذا اراد الله تجديد الخلق احيى اسرافيل (ع) و نفخ فى الصور نفخ الدفع و هو النفخ المعروف فاذا نفخ خرج الركن الابيض لان النفخ يمر عليه اولا فيدفعه الى الاصفر فيتركب معه بالطول و يدفعهما الى الاخضر فيتركب معهما بالعرض و يدفعها الى الاحمر فيتركب مع الاخضر بالطول و مع الاولين بالعرض و يدفعها الى المادة و تمازجها و تدفعها الى الصورة التى هو المثال فتقوم معلنة بالثناء على الحى القيوم و يدفعها و تقصد جسمها فى قبره فتدخل فيه فيتلازمان تلازم اشتياق و وفاق و المنتزع بالنفخة الاولى من الاجسام الروح المتركبة من الستة الاشياء المذكورة و الاجسام هى المنتزع منه و المنتزع من الارواح هذه الستة من كل واحد فينتزع الخمسة من المثال و الاربعة من المادة و الثلاثة من الطبيعة و الاثنين من النفس و العقل من الروح، و اما معنى موت الملائكة فالعقليون بانتزاع الوجود من الماهية و الروحانيون بانتزاع المعنى من الرقيقة و النفسانيون بانتزاع الرقيقة بما فيها من الصورة و الطبيعيون بانتزاع مشاعر الملك الثلاثة من طبيعته (طبيعته خل) و الماديون بانتزاع الطبيعة بما فيها من ماديته و المثاليون بانتزاع المادة بما فيها من مثاليته و الجسمانيون بانتزاع المثال مع ما فيه من جسمانيته كهيئة موت الانسان و هكذا سائر مراتب الملائكة و معنى حياتهم رجوع ما انتزع فيما انتزع منه، و اما موت الموت فهو عبارة عن فنائه، و اما ذبحه فانه اذا دخل اهل الجنة الجنة و

اهل النار النار مثل لاهل الجنة و اهل النار الموت فى صورة كبش املح فيذبح بين الجنة و النار و يقال يا اهل الجنة خلود و لا موت و يا اهل النار خلود و لا موت فهناك يشتد سرور اهل الجنة و حزن اهل النار و اما كون الموت المشار اليه فى قوله تعالى الذى خلق الموت و الحيوٰة و هو الذى يذبح بين الجنة و النار فى صورة كبش فالذى يظهر لى ان ذلك كناية عن احتقاره و ضعفه اظهارا للعظمة و القهر و ان الذبح كذلك كما فى قوله تعالى و لو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين و انما خص بالذبح دون الموت و الفناء لان الموت ليس فيه ما فى الذبح لان الموت انما يكون لذى الروح و لايلزم منه عدم ايجاده مرة ثانية لعدم ظهور القهر الدال على ارادة عدمه ابدا و الذبح ابلغ فى هدم البنية و قد يستعمل فى غير ذات الروح لاحتمال ذلك فى الموت لانه امر نسبى و وجود ارتباطى و اما الفناء فهو و ان كان ابلغ من الذبح لكن يتوهم فيه الغيبوبة التى يظن منها العود لعدم ظهور القهر فيه، و اما كونه املح فلأن الموت هو الحائل بين الوجود و العدم و الوجود بياض و العدم سواد و املح هو الذى فيه بياض و سواد فلاجل كونه نسبة بينهما كان املح و ليس هذا معنى الكبش الاملح فى فداء النبى (ص) اسماعيل و فى عقيقة الحسن و الحسين عليهما السلٰم و ان كان معنى املح كذلك لاجل اختلاط النور و الظلمة الا ان ذلك من معنى اخر لان البياض من الحق و النور و السواد من الباطل و الظلمة اما النور و الحق فمن شانهما و فعلهما عليهما السلٰم و اما الظلمة و الباطل فى ما يجرى عليهما من الظالمين و حالهما من الحالتين بياض و سواد فناسب ان يعق عنهما بكبش املح كما ناسب ان يكون قصر الحسن عليه السلٰم فى الجنة من زمردة خضراء كلون السم و قصر الحسين عليه السلٰم فى الجنة من ياقوتة حمراء لحمرة دمه عليه السلٰم و لصبره و كبش اسماعيل هو من مظاهر الحسين عليه السلٰم لان ابراهيم (ع) احب ان يكون ابنه فداء للحسين عليه السلٰم و لكن الحسين (ع) كان فداء له و لشيعته (للشيعة خل) فكان السبق له عليه السلٰم فكانت صورة المذبوح كبشا و اما اللون فمن لون الفجر لانه ابيض مشوب

بالسواد و هو قوله تعالى و قران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا و الفجر هو الحسين عليه السلٰم الذى كشف ظلمة الشبهة التى دخلت على الشيعة بمصالحة الحسن عليه السلٰم لمعاوية قال الصادق عليه السلٰم ما معناه سورة الفجر سورة الحسين عليه السلٰم فمن داوم عليهما فى فرائضه و نوافله حشره الله مع الحسين عليه السلٰم، و اما معنى ان جهنم يؤتى بها فى صورة بعير فهو ان احوال الاخرة كلها حية لا موات فيها قال تعالى و ان الدار الاخرة لهى الحيوان فاذا اريد الاتيان بها لا بد ان تكون فى صورة حيوان و اذا كان كذلك فاولى ان تكون بعيرا لما بينهما من صورة المناسبة فان البعير اذا هاج يكون فى حال عجيبة لايهاب شيئا و تكون رؤيته حال هيجانه مهيبة جدا فناسب ان تكون جهنم كذلك و ان كانت جهنم اشد من البعير شدة لاتكاد تنضبط لكنها على هيئة هيجان البعير الذى يعرفونه الناس مع زيادة عظمة و هول لايكاد يتناهى فيأتون بها الى ارض المحشر تقودها الملائكة بسبعين‌الف زمام فى كل زمام سبعون‌الف حلقة كل حلقة يمسكها الف ملك و لكنها صورة صفة لا صورة مقدار و لهذا تكون محيطة باهل الجمع مثل الحلقة تتضايق عليهم و تسوقهم الى ارض المحشر فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما السلسلة التى ذرعها سبعون ذراعا و الحجب السبعين او السبعين‌الفا و خصوصية العدد.

اقول السلسلة المذكورة سبعون ذراعا بذراع ابليس و ان الذى نزل فيه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه هو الرابع و الاخبار بينت حكمها فعن الباقر عليه السلٰم قال كنت خلف ابى و هو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ فى عنقه سلسلة و رجل يتبعه فقال يا على بن الحسين عليهما السلٰم اسقنى فقال الرجل لاتسقه لاسقاه الله قال و كان الشيخ الرابع و عنه عليه السلٰم انه نزل وادى ضجنان فقال ثلاث مرات لاغفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بى فلان بن فلان ابى فلان يجر فى سلسلة قد دلى لسانه يسألنى ان استغفر له و انه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم و هذه السلسلة فى التأويل كما قلنا سبعون ذراعا ثلاثون ذراعا من الشجرة الملعونة فى

القران و اربعون من الخلفاء الذين بعدهم من ولد سابع و الجميع سبعون ذراعا بذراع ابليس لان هؤلاء ذريته و هم شياطين الانس و السلسلة التى فى عنق الرابع التى يجر بها لانه ذراع منها تظهر سلسلة من حديد الذى مسخ من العذاب الذى نزل على قوم يونس فلما امنوا كشف عنهم عن الصادق عليه السلٰم لو ان حلقة واحدة من السلسلة التى طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها و هذه صفة تلك لعنهم الله و اما الحجب فانها سبعة و سبعون الفا و سبعمائة الف و الحجاب الاكبر هو الستر و هو برزخ البرازخ و اثنان و هما فعله و (و مفعوله و ثلاثة و هى فعله و خ ل) صفته و اسمه و اربعة النور الابيض و النور الاصفر و النور الاخضر و النور الاحمر و بالجملة فالحجب كثيرة جدا و قد ذكرت الحجب التى بين العارف و بين مطلوبه فى اجوبة مسائل الآميرزا جعفر النواب اليزدى و اشرت الى اسماء ثمانية منها و التاسع الاعظم فمن اراد ذلك طلبه هناك و اما وجه خصوص العدد فقد ذكرته فى اجوبة مسائل اهل اصفهان و الاشارة الى ذلك بكلام مختصر ان الشىء المكون لايكون الا ذا سبعة و ان كان فى كل شىء بحسبه مثلث الكيان مربع الكيفية لان السبعة هى العدد الكامل و انما كانت كذلك لذلك و لانها جمعت اول عدد فرد و هو الثلاثة و اول زوج و هو الاربعة فالثلاثة الكيان (للكيان خ ل) عقل (روح خ ل) و نفس و جسم و الاربعة حرارة و رطوبة و برودة و يبوسة و هذا جار حتى فى العقل الا انه فى كل شىء بحسبه و هذه السبعة هى مراتب الاصول فاذا اريد بها الفروع كالمسببات و الاثار نقلت صورة العدد الى الرتبة الثانية اشارة الى ان المعلول ليس فى رتبة علته و انما هو فى رتبة بعدها فيكون سبعين و لما كان الاثر و المعلول ليس جزءا من المؤثر و العلة و انما يكون السبعون ذلك المسبع رتبا اخرها الاثر و المعلول فيكون واحدا من سبعين فالسبعون مراتب لذى السبعة و مظاهر له و السبعمائة للسبعين و السبعةالالاف للسبعمائة و السبعين الالف للسبعةالاف بهذه النسبة هذا اصل علة خصوص العدد و اما غيره فنقول ان السبعة عدد كامل و كذا السبعون و ما زاد عليه و الكامل باعتبار الاطلاق و

الاستعمال يدل على ارادة دخول غيره فيه من حيث الاكملية و ان كان اكثر فيراد بالسبعين مجرد الكثرة لا خصوص العدد فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى كون الصراط ادق من الشعر و احد من السيف.

اقول اعلم ان الصراط المستقيم و هو طريق الله الى خلقه و طريق خلقه اليه فيطلق و يراد به الامام عليه السلام و قد يراد به ولايته الخاصة و قد يراد به الولاية العامة و قد يراد به ظواهر التكاليف و قد يراد به بواطنها و قد يراد به معرفة النفس او النفس و روى عن الصادق عليه السلام ان الصورة الانسانية هى الصراط المستقيم الى كل خير و الجسر الممدود بين الجنة و النار فان اريد به طريق الله الى خلقه فالمراد به وجودهم التكوينى و التشريعى و ليس وجودهم من حيث هو صراطا و ان صدق عليه ببعض التوجيهات بل من حيث هو نور الله كما قال عليه السلام اتقوا من فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله و هو ابدا قائم بفعل ربه قيام صدور و تحقق اى طرى ابدا و كونه طريقا للخلق الى الله ان استمداد وجودهم التكوينى و التشريعى باستعداداتهم الاولية و العقلية و النفسانية و المثالية و الجسمية و البشرية و بالمشاعر الاولية و العقلية و الخيالية و الفكرية و بالميلى الاولى الجزئى و التركيبى و بهيئاته و اوضاعه و اقواله و اعماله و حركاته و سكناته و خطراته و نسبه و اضافاته و كل ما منه و به و له و اليه كل ذلك بتلك الاستعدادات و القابليات و (هو خل) طريقهم فى ذلك التكوينى و التشريعى الى الله سبحانه و ذلك هو ظهوره لهم بهم و ان اريد به الامام عليه السلام فهو محل فعل الله و الخلق اثار الفعل بشرطه اى عضده لهم فى الظهور و عضدهم له فى الاستظهار فطريق الاثار فى الاستمداد و طريق الفعل فى الامداد هو الامام عليه السلام و ان اريد به ولاية الامام الخاصة التى هى المحبة و الايمان بانه الامام المفترض الطاعة الذى لايقبل الله الاعمال الا بحبه التام المشتمل على اثباته و نفى ما سواه فذلك صراط الله اليهم فى التكليف و صراطهم اليه فى القبول و ان اريد به الولاية العامة فهو الوجود المطلق الذى به الوجود المقيد و لا

شك (لا شك فی خل) انه اشد الاشياء استدارة على ربه فهو الذى خلقه بنفسه و هو الصراط الكلى الاول و ليس صراط ادق منه و لا احد منه و فيه عقبات كؤد لايقطعها بسهولة الا محمد و اهل بيته الطاهرين (الطاهرون خل) عليه و عليهم السلٰم و فيه عقبات يقف عندها كثير من الٰمحمد صلوات الله عليه و عليهم و اليه الاشارة بقوله صلى الله عليه و اله يا على لايعرفك الا الله و انا و لايعرفنى الا الله و انت و لايعرف الله الا انا و انت و ان اريد به ظواهر التكاليف فانت تجد من نفسك انك لاتقدر على اداء ركعتين من الصلوٰة تحفظ فيهما قلبك و ان اريد به بواطنه فاعظم و اعظم لانه مرآة الوجود و شرح الوجود و ان اريد به معرفة الله التى هى كشف سبحات الجلال من غير اشارة بأن تخرق جميع الحجب و تكشفها ثم تكشف الحجاب الاكبر و تخرقه الذى هو وجودك بأن تراه به صادرا عن فعل الله حين الصدور بالفعل لا بالتصور فيلتبس عليك بوجه من وجوهه و بيانه انك لاتراك مدركا فهو اشد معتركا و اصعب مسلكا و ان اريد به معرفة النفس فهو ان تمحو الموهوم ليصحو المعلوم و ان اريد به النفس فهو معنى قول على عليه السلٰم لاتحيط به الاوهام بل تجلى لها بها و بها امتنع منها و هذه الثلاثة الاخيرة متلازمة و البيان فيها واحد و المراد من كون ذلك صراطا هو ما ذكرناه قبل و انت اذا نظرت الى هذه رأيتها ادق من الشعرة فهى عند النظر تمور مورا و تضطرب و تموج موجا و احد من السيف تشق قدم البصيرة و تفرقه و ان كان مجتمعا و هو المراد من انه احد من السيف و ان اريد به الجسر الممدود على النار طريقا الى الجنة الذى يصعدونه الف سنة و امتداده الف سنة و ينزلون منه الف سنة فهو انما كان احد من السيف و ادق من الشعرة لانه عبارة عن تلك المذكورات اذ هو وجود من وجوداتها فمن مر على تلك مر على هذا و من لم‌يمر هناك لم‌يمر هنا لان المعارف الحقة صعبة المنال قل من يمر على صراطها المستقيم كمعرفة النفس و معرفة المنزلة بين المنزلتين فى القدر و معرفة الطينة و اثبات الاختيار لجميع الخلق و معلومية الخلق لله سبحانه و ما اشبه ذلك مما اضطربت فيها الانظار و تحيرت فيها الافكار فان مثل هذه ادق من الشعرة

في صغرها و اشد اضطرابا و تموجا منها و احد من السيف اى تفرق القلب المجتمع و تشقه كحد السيف فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى حسين منى و انا من حسين (ع) و لم اختص الحسين عليه السلم بالقيام دون من قبله و من بعده و ما معنى كلنا محمد.

اقول الظاهر ان معنى حسين منى ان الحسين عليه السلم من محمد صلى الله عليه و آله كالضوء من الضوء و كبدل الكل من الكل او كالولد من الاب و هذا فى امر الوجود و اما معنى انا من حسين فيحتمل انهم لما كانوا من نور واحد ثم قسموا صدق (صدق على خ ل) ان كل واحد من الاخر و يحتمل ان يكون وجود كل واحد سببا لوجود الاخر و مركبا منه و متوقفا عليه توقف معية و تضايف فتركب وجوده العينى من وجوده و من وجود ما توقف عليه فيصدق على كل واحد انه من الاخر و يحتمل ان يكون فى باب الشهادة انه من الحسين عليه السلم لان الحسين عليه السلم (السلم هو خ ل) سيدالشهداء فكل شهيد فهو من ذرية الحسين عليه السلم و الى ذلك الاشارة بقول الصادق عليه السلم ما معناه انه يكون اثناعشر اماما و اثناعشر مهديا و القائم عليه السلم اخر الائمة و اول المهديين و كلهم من ذرية الحسين عليه السلم و قد اشرت الى هذا المعنى فى قصيدة رثيت بها الحسين عليه السلم قلت فيها:

لــــذاك كـــان ابـــوه مـــع اخيـــه كـــذا

بنـــــوه مــــــن نســــــله حقـــــا و هابيــــل

و لاجل هذا قال ما قال صلى الله عليه و اله و انما اختص الحسين عليه السلم بالقيام و الجهاد فى هذه (هذه الدنيا خ ل) تبيانا لموافاة التى عاهد عليها فى عالم الذر بانه اشترى شيعته من النار بقتله و سبى نسائه و لهذا قام بالجهاد و انما اشترى شيعته من دون سائر الائمة عليهم السلم لمقتضى طبيعته للخشوع و

الخضوع المستلزم لجليل البلايا و الرزايا و لهذا جرى خطاب الحضرة الالهية[١] فی ذكر شأن الحسين عليه السلٰم بنوع الشكاية و الانكسار لان ذكر الشیء من العليم الحكيم من نوع طبيعته و هو شان القضاء المبرم و العلم المتقن فافهم و اما معنى كلنا محمد فهذا يشير به الى استفسار قولهم عليهم السلٰم اولنا محمد و اوسطنا محمد و اخرنا محمد و كلنا محمد و الاشكال فی كلنا محمد و لهذا ذكره و بيانه انهم باعتبار نوع النور و الولاية المطلقة و الرد اليهم و الافاضة عنهم و احتياج الخلق فی البدء اليهم و العود اليهم و وجوب الطاعة و غير ذلك هم محمد صلى الله عليهم لانفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون و وجه اخر ان كل واحد منا اسمه محمد لما روى انهم اذا اتاهم ولد سموه محمدا و بعد السبعة الايام يغيرون اسمه ان شاؤوا فلايبعد ارادة هذا المعنى مع ذلك المعنى و ان كان الاول هو المقصود لكن مع الثانی ينطبق الظاهر على الباطن.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى الامانة التی اختص بها الانسان فان كانت التكاليف الشرعية او الولاية فما وجه تفسير الانسان بالاول و كيف يختص الانسان و الجن مشاركوه فی ذلك و ما معنى كونها امانة.

اقول الامانة هی الولاية الخاصة او (و خل) العامة او التكاليف الشرعية من المعارف و الاعمال و الاقوال و الاحوال او المحبة لعلی و اهل بيته عليهم السلٰم او بغضه او (و خل) بغضهم و عداوتهم فعلى الاول و الثانی و قد مر الاشارة الى تعريفهما يكون المعنى انا امرناهم و كلفناهم بذلك فقبلوا و لميعملوا بل تركوا و اهملوا كما قال سبحانه ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فمارعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم و كثير منهم فاسقون

---

[١] هو - المراد من خطاب الحضرة الالهية لعله من نحو قوله تعالى خطابا الى ادم (ع) ولذلك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب لو تراه يا ادم و هو يقول واعطشاه واقلة ناصراه حتى يحول العطش بينه و بين السماء كالدخان فلايجبه احد الا بالسيوف و شرب الحتوف الحديث، اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد و آل محمد (ص) و اخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة الذين جاهدت الحسين اللهم اجعلنا من خالصی ناصريه الطالبين بثاره مع وليه الغائب المنتظر صلوات الله عليهم، و انا العبد زين العابدين بن كريم (اعلى الله مقامه).

فمعنى حملها يعنى تعهد بالقيام بها و لم يقم بها بخلاف السمٰوات و الارض و الجبال فانهن استقلن من حملها و مثل ذلك التكاليف و المعارف و الاعمال و غيرها و كذا المحبة و يحتمل ان المراد بحملها دعوى ذلك لا حمله او تمنى ذلك و ليس باهل ذلك كتمنى منزلتهم (ع) من الانسان الخاص او اعم او انتصابه منصبهم فان الله سبحانه لما خلق الاشياء خلق لكل شيء ضدا فلما خلقهم عليهم السلٰم و خلق لهم منصبهم فهم يتمنونه بحق و ضدهم يتمنى منصبهم بباطل فيقعدون فى ضد منصبهم و هم لايعلمون و ذلك لهم لا لغيرهم و قد جعل الله ذلك امانة يجب على كل مخلوق ان تمكن من شيء من ذلك من منصب او تمنى رتبة (رتبة او دعوى ذلك خل) او دعوى شيء مما لهم عليهم السلٰم ان يؤديه اليهم عليهم السلٰم فلو خطر بباله شيء من ذلك ان يصرفه الى اهله قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها و قال (عن خل) الرضا عليه السلٰم الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر و فى المعانى الامانة الولاية و الانسان ابو الشرور المنافق و هو الثانى و فى البصائر ما معناه ابين ان يحملنها كفرا اى حمل الانسان الكفر بها و يدخل فى ذلك المعنى بالعرض تمنى ادم (ع) و حوا ذلك و هو الاكل من الشجرة لانه ليس الامانة و انما يلزمه (يلزم خل) منه و لو كان الاكل هو نفس المنزلة لكان ادعاء و لو كان كذلك لكفر ادم و حوا و ان اريد به التكاليف فلايراد بالانسان الخاص بل العام و ان فسر بالخاص فيراد انه اصل كل قصور و تقصير و اغواء و ضلالة و ما سواه تابع له و ان فسرت الامانة ببغض على و اهل بيته عليهم السلٰم فتفسير الانسان بالخاص ظاهر و انما اريد بالامانة البغض لعلى عليه السلٰم لان الله تعالى لما خلق حبه عليه السلٰم حمله المؤمنون و خلق ضده و هو بغضه و لا بد ان يكون له حامل فعرضه على السمٰوات و الارض و الجبال فابين ان يحملنه و اشفقن منه و حملها الانسان انه كان ظلوما جهولا و الانسان فى كل ذلك يختص باولية ذلك و اصالته و الجن تابعون فلذلك ذكر المتأصل.

قال سلمه الله تعالى: و ما الدليل على ان نوح عليه السلٰم افضل اولى العزم

الاربعة ثم ابراهيم (ع) الخ و كيف تنسخ شريعة الافضل شريعة الفاضل بل كيف يأتى الفاضل و يظهر بعد الافضل.

اقول اعلم ان المشهور عندنا ان ابراهيم افضل الاربعة و ظواهر الاخبار اكثرها دال على ذلك ثم نوح ثم موسى ثم عيسى عليهم السلٰم و قال بعض اصحابنا بافضلية نوح عليه السلٰم ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى عليهم السلٰم و هذا الذى يقوى فى نظرى و الدليل على ذلك من امور:

الاول انه قدمه الله سبحانه فى الذكر فى مقام لوحظ فيه ترتيب الافضلية قال الله تعالى و اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح و ابراهيم و موسى و عيسى بن مريم و وجه الاستدلال انه ذكر النبيين و قد دخل هؤلاء فيهم و انما ابانهم و خصصهم بالذكر لتفضيلهم و زيادة الاعتناء بهم فلما اقتضى المقام التفضيل لوحظ فيه الترتيب و لان ذلك هو المتبادر عند الاطلاق فى مقام التفضيل و لهذا قدم ذكر محمد صلى الله عليه و آله و لو لوحظ التقديم للتقدم الزمانى لماقدم ذكر نبينا صلى الله عليه و آله و التقديم فى مقام التفضيل و لا قرينة تدل على شيء يصرف عن الترتيب يدل على الترتيب فى الفضل و كل من له بصيرة بالعربية يقول بهذا.

الثانى ان الله سبحانه اتاه خمسةعشر حرفا من الاسم الاعظم و ابراهيم ثمانية و موسى اربعة و عيسى اثنين و هو يدل على الافضلية،

الثالث ان رسالته عامة و ليس فى الانبياء من رسالته عامة الا محمد صلى الله عليه و آله و نوح عليه السلٰم و اما ابراهيم عليه السلٰم ففى الخبر انما ارسل الى قرية فيها اربعون بيتا و لاينافى هذا كون شريعة ابراهيم (ع) ناسخة لشريعة نوح عليه السلٰم و يأتى الاشارة الى ذلك.

الرابع من قول الله تعالى و ان من شيعته لابراهيم و قد اجمع المسلمون من الفريقين ان ابراهيم عليه السلٰم افضل من موسى و عيسى عليهما السلٰم فاذا ثبت ان ابراهيم الذى هو افضل من موسى و عيسى من شيعة نوح عليه السلٰم و لا شك ان الذى من الشيعة مفضول و امامه افضل منه و بهذا يندفع ما ورد من

الاحاديث المتكثرة على علو رتبة ابراهيم عليه السلٰم بأن يقال قل ما شئت فى شان ابراهيم فانه من شيعة نوح بنص الكتاب بكل معنى فسرت المشايعة و اما قوله و كيف تنسخ شريعة الافضل بفتح شريعة مفعول تنسخ شريعة الفاضل بضم شريعة الثانية فاعل تنسخ مؤخر فاعلم ان النسخ لا تعلق له بمقام التفضيل لان النسخ انما يكون عند انقضاء مدة الحكم و اذا كان فى الشريعة الناسخة احكام متجددة لم يكن (لم تكن خ ل) فيما قبلها او مغيرة فهو لاختلاف الموضوع فى نفسه و فى زمانه و عوارضه فيختلف الحكم كما قيل انما امر الله سبحانه بنى اسرائيل بقرض لحومهم اذا اصابها البول لان جلودهم بالية كالاعقاب فاذا قطع منها شيء لايحصل منه ضرر و لايخرج منه دم و لما كانت هذه الامة جلودها طرية بحيث لو قطعت حصل منه الضرر العظيم و منه يخرج الدم المنجس امروا بالتطهير بالماء و الله رؤوف بالعباد فكان على هذا تغيير الحكم لاختلاف الموضوع و لاينافى ذلك (و ذلك لاينافى خ ل) الفاضلية او (و خ ل) الافضلية و على مثله جرى تأويل قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت و لكم ما كسبتم و لاتسئلون عما كانوا يعملون و اما انه كيف يأتى الفاضل بعد الافضل فلا اشكال فى هذا لان تقدم الافضل و تأخره و توسطه لايناط به عظيم امر لان مراتب الوجود (الوجود كل مرتبة خ ل) تحصل عند تمام قابليتها و لا ضابط لذلك نعم الامر الطبيعى يقتضى طريقين احدهما ان يكون الافضل اولا و المفضول اخيرا و الثانى ان يكون الافضل اولا و اخرا لاختلاف قوابل مراتب الوجود.

قال سلمه الله تعالى: و ما الوجه فى عموم الطوفان لاهل الارض حتى الدواب دون سائر (سائر امم خ ل) الانبياء.

اقول ان الوجه فى عموم الطوفان هو ان النبى نوح عليه السلٰم كانت نبوته عامة لجميع اهل الارض بخلاف سائر الانبياء (ع) فان افضلهم ابراهيم عليه السلٰم و لم يرسل الا الى قرية فيها اربعون بيتا و كذلك باقى اولى العزم كموسى و عيسى عليهما السلٰم و جميع الانبياء عليهم السلٰم نبوتهم خاصة الا نوحا عليه

السلٰم و محمدا صلى الله عليه و آله فانه ارسل الى ما سوى الله تعالى مما حواه الامكان من (فى خ‌ل) المفعولات و الدليل على ذلك قول ابى محمد العسكرى عليه السلٰم و روح القدس فى جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة و موسى عليه السلٰم لما لم تكن نبوته عامة كان طوفانه خاصا بقوم فرعون القبط فان قلت اذا كان نوح نبوته عامة انما ارسل الى الانس خاصة و اما الدواب فكيف يعمها و لم يكن مرسلا لها قلت قد ذكرنا فى مواضع من اجوبة بعض المسائل بل ان (بان خ‌ل) كل متحرك بالارادة ارسل اليه من الله من يبلغه ما يريد منه من التكليف و هو قوله تعالى و ما من دابة فى الارض و لا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم مافرطنا فى الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فقد نص على ان كل ما فى الارض من كل ذى روح امم امثالنا و قال تعالى و ان من امة الا خلا فيها نذير فاخبر ان كل امة ارسل اليها نذيرا لانه اخبر ان الكل يحشرون الى الله يوم القيامة و ليس ذلك الا للفصل بينهم و قد دل الدليل العقلى الذى لايدافع انه لايفصل بين من لايرسل اليه رسولا قال تعالى و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا و هو النذير المذكور فى الاية السابقة فالدواب التى كانت فى زمان نوح عليه السلٰم التى غرقت انما غرقت لعدم قبولها للدعوة فان قلت هل كان نوح عليه السلٰم رسولا اليها حتى بلغها فانكرت ام لا فان قلت انه رسول اليها فعليك الدليل اذ لايدل عقل و لا نقل و ان لم يرسل اليها فكيف يعم العذاب من لم يعص و لم يكلف و هذا لايجرى على طريقة اهل العدل قلت لم يكن نوح عليه السلٰم رسولا اليها ابتداء و لكن رسلها تأتيه فيأمرها كما قال تعالى (تعالى حكاية خ‌ل) عن بعض النذر غير الانس و اذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق و الى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعى الله و امنوا به الاية، و كانوا من جن نصيبين فوفقهم الله للهدى و صرفهم الى محمد صلى الله عليه و آله و هو فى صلوٰته فسمعوا القران و امنوا و تعلموا منه صلى الله عليه و آله دينهم و صرفهم الله تعالى الى

قومهم منذرين و الاصل فى ذلك انه لايرسل الى امة الا من يقيم عليهم الحجة و ذلك انما يكون اذا كان مجانسا لهم يعرفون كلامه و هو قوله تعالى و ماارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فكل نوع من الدواب امة و كل امة ارسل فيها نذير بلسانها ليبين لهم و لكن رسل غير الانس تأخذ من رسل الانس لان الانسان هو الواسطة بين الله و بين سائر الحيوانات الا انها فى غير محمد و آله صلى الله عليه و اله و النبى سليمان بن داود عليهما السلٰم غالبا بالترتيب الطبيعى مثلا كان يأتى نذير الجن الى نذير الانس و يأخذ عنه و يأتى نذير الحيوانات الى نذير الجن و يأخذ عنه و اما سليمان بن داود عليهما السلٰم فلايجب فى حقه ذلك لانه قد علم لغات الحيوانات فهو يبلغ نذرهم بلاواسطة و اما محمد و اهل بيته الطيبون عليهم السلٰم فكذلك لايجب الترتيب الطبيعى معهم لانهم يعلمون سائر اللغات فيبلغون نذر الحيوانات باحد وجوه ثلاثة ان شاؤوا خاطبوها بلغاتها و ان شاؤوا نزلوا الى رتبتهم فخاطبوهم بجهة المجانسة الحيوانية و ان شاؤوا رفعوا تلك النذر الى مراتب الانسانية فخاطبوها بجهة المجانسة الانسانية فنوح عليه السلٰم فى زمانه قد عمت نبوته لجميع اهل الارض من الحيوانات و نذر الحيوانات قد بلغت امتها اوامر النبى نوح عليه السلٰم فلميقبلوا فاخذهم الله بذنوبهم و ما الله يريد ظلما للعباد فان قلت فعلى قولك ماكان شيء من الحيوانات فى (فى غير خل) زمان نوح و سليمان و محمد صلى الله عليهم مكلفا لانهم لايكلمونهم بلغاتهم قلت بل (بلى خل) هم مكلفون فمن اخذ نذره عن نبى من تلك الانبياء عليهم السلٰم فذاك و الا فان الله سبحانه قد جعل امر الخلق الى محمد و آله صلوات الله عليهم فما نقص فعليهم تكميله فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما كيفية استنزال الانبياء للوحى و العذاب و ما الفارق بين المعجزة و السحر و كيف يتأتى للكاهن الاخبار عن الغايبات.

اقول اما كيفية استنزال الانبياء للوحى فبلسان اهل الظاهر انه اذا بلغ ذلك النبى (ص) ان يكون نبيا ارسل الله عليه ملكا بما يريد تبليغه الى الرعية و استنزال العذاب ان يسأل ربه ان ينزل على من عصاه من امته العذاب و اما بلسان

اهل التأويل انه اذا كمل استعداده اقتضت قابلية نفسه انزال الوحى عليه مثل من كملت فكرته فانه (فانها خ ل) تقتضى انزال الواردات على قلبه و خياله بوجود قابلية ذلك او جعل القابلية بتمامها سببا لانزال ذلك و العذاب كذلك و هو اخراج ما فى القوة الغضبية لله من الانتقام من الجاحدين بجهة مثير تلك القوة الغضبية و الاخراج يصدر عن النفس القوية على اخراج ما فى الغيب الى الشهادة، و اما الفرق بين المعجز و السحر ان المعجز هو فعل ما يكون خارقا لعادة الاسباب و المقتضيات بأن يكون بقوة استدعاء ذلك النبى سبب و مقتض لفعل ذلك الخارق بأن يكون له جهتان جهة مانعة لمقتضاه الاول و جهة موجبة لايجاد ما هو معجز و السحر قد يكون اذا لم يكن من السيمياء له هذه الجهتان لكنها ليست بقوة استدعاء الفاعل و انما هى باعتياد (باعداد خ ل) اسباب و مقتضيات ليميائية او ريميائية او هيميائية خاصة بذلك المحدث المستغرب فلو اريد غيره احتيج الى تدبير اسباب جديدة (جديد خ ل) خاصة بذلك الغير لاتصلح لغيره فلايكون ذلك مقرونا بالتحدى لخصوص السبب و وجوب اعداده قبل الطلب و كذلك السيميا فى ابراز شىء فى الخيالات لان ذلك ليس باستدعاء قوة الفاعل و انما هو بتهيئة الاسباب الخاصة بخلاف المعجز فانه باستدعاء قوة الفاعل و لهذا كان مقرونا بالتحدى لصلوح قوة نفس الفاعل و شدة ربطها بفعل الله تعالى لكل مطلوب فكانت بذلك الربط سببا لذلك الايجاد الخارق للعادة لا بتهيئة الاسباب، و اما اخبار الكاهن عن الغائبات فليس لان بين نفسه و بين حملتها ربطا فيشافهونه بما يقول عنهم من الاسرار (الامور خ ل) الغائبة و انما كان بين نفس الكاهن و بين اضداد حملة الغيب ربط و مشابهة فكانت تلك الاضداد التى هى الشياطين تسرق من ذكر حملة الغيب و تسبيحهم كلمات اراد الله منهم اظهارها اختيارا للعباد فتأخذها الشياطين و تضيف اليها مشابهات لها لا من جهة الذات بل من جهة الصورة و انما هى مشابهة لذواتهم فلاتكون كلها حقا و لهذا قال تعالى يلقون السمع و اكثرهم كاذبون لانهم ماسمعوا الاكثر و انما قاسوا عليه نظائره لموافقة ذواتهم التى هى خلاف الحق.

قال سلمه الله تعالى : و ما معنى قول الصدر ان العالم تدريجي الحدوث و كل تدريجي الحدوث فزمان حدوثه زمان بقائه و هو ستةالاف سنة منذ خلق ادم عليه السلٰم الى زمان بعثة محمد صلى الله عليه و آله .

اقول اما كون العالم تدريجي الحدوث في العالم العقلي و النفسي و المثالي و الجسماني فمما لا ريب فيه الا ان الظاهر ان المراد به في الزمان و ان كان في الدهر و السرمد كذلك و ان المراد بالعالم اجزاؤه يعني ان ظهور اجزاء العالم في الزمان تدريجي و يريد ان بقاء ما وجد منه زمانه زمان حدوثه اي ظهوره في الزمان و يريد ان ما قبل ادم ابي البشر عليه السلٰم من العالم ليس في الزمان و انما هو في هورقليا فاول ظهور العالم وجود ادم عليه السلٰم في هذه الارض بعد خروجه من الجنة لان الجنة التي خرج منها من هورقليا و ان كانت تطلع عليها الشمس و تغرب ليست في الحقيقة تلك الشمس هذه الشمس المرئية بالابصار فيكون على هذا زمان بقائه باعتبار ما وجد منه من الاجزاء زمان حدوثه زمان حصوله في الكون في الاعيان و هو ستةالاف سنة الى بعثة النبي محمد صلى الله عليه و آله تقريبا على ما نقله بعض المورخين و في بعض الاخبار ايضا على اختلاف فيها و لكن ليس مراده ضبط المدة بل بيان ان المراد (المدد خل) انما هي في الزمان و ما لم يوجد منه في الزمان و ما وجد و فقد ليس له مدة و هذا كلام على ظاهره و ليس به بأس و لكنه مجمل لم ينقح بالتفصيل و الاشارة الى ذلك على سبيل الاختصار و الاقتصار هو ان الدور داران دار الدنيا و دار الاخرة و العوالم عالمان عالم الغيب و عالم الشهادة فاما الدنيا اذا اطلقت فهي هذه الايام المعروفة عند العوام التي اولها بالنسبة الى الانسان يوم الولادة و اخرها يوم وفاته و الاخرة بالنسبة اليه اذا اطلقت اولها يوم حشره و اخرها مصيره الى الجنة او النار و ما بينهما اي ما بين موته و حشره يوم ثالث لا من الدنيا لكونه قد قدم على ما قدم و عاين ما ستر عنه في الدنيا و كشف له عما كان خفي (خفيا خل) عنه و لا من الاخرة لانه ذو ليل و نهار و عشية و ابكار و الاخرة ليس فيها ذلك و اما عالم الشهادة فهو المحسوس بابصار العوام في الدنيا و عالم الغيب هو

الغائب عنها فى هذه الدنيا فالبرازخ الموجودة كما فى الحس المشترك ليس من عالم الغيب لوجود الزمانيات فيه كالاصوات و الالوان و الاذواق و غيرها و لا من عالم الشهادة لان العوام لاتدركه بابصارها فى الزمان و المعروف من اطلاقات الاخبار و القران الحاق البرزخ (البرازخ خل) باليوم الادنى فى الصورتين مثل قوله تعالى و لهم رزقهم فيها بكرة و عشيا و النار يعرضون عليها غدوا و عشيا و كقوله عليه السلٰم فى جنة ادم عليه السلٰم انها جنة من جنان الدنيا و كما قال (ع) فى حكاية جابلصا و جابلقا و ان كل واحدة يخرج منها كل يوم سبعون الفا لايعودون الى يوم القيامة و يدخل فيها (يدخلها خل) سبعون الفا لايخرجون الى يوم القيامة و المعنى ان الغربية جابلصا يخرج منها كل يوم سبعون الفا يمضون جابلقا و لايعودون الى يوم القيامة و يخرج من جابلقا سبعون الفا يمضون جابلصا لايعودون الى يوم القيامة و انهم ليمرون بين السماء و الارض و يتلاقون فى الهواء و يتخاطبون فاذا كنت فى مكان خال عن الناس و الحركات و الاصوات سمعت دويهم كدوى النحل خصوصا فى الليل اذا هدأت العيون و هم من اهل البرازخ الدنياوية فتدرك دوى اصواتهم فى الحس المشترك و لو كانوا من عالم الغيب و اهل الاخرة لماسمعت دوى اصواتهم و وقف على عليه السلٰم و عنده ضريس الكناسى و على عليه السلٰم ينظر الى الارواح محتبين بالغرى و اذا سددت اذنيك باصبعيك بحيث لاتسمع شيئا من هذه الدنيا سمعت خرير ماء نهر الكوثر تصب (يصب خل) فى الحوض و امثال ذلك و كل هذه و امثالها ليست من عالم الغيب البحت و لا عالم الاخرة الخالص و الا لماادركتها بحواسك الظاهرة بحال و لكنها ليست من دنيا العوام و النصوص من القران و الاخبار تلحقها بالدنيا من وجه كما سمعت و بالاخرة من وجه مثل من مات فقد قامت قيامته و ان القبر اول منازل الاخرة الحاصل ان اراد الملا بهذا العالم التدريجى الذى زمانه ستةالاف سنة عالم العوام فحسن و ان اراد عالم الاجسام الزمانية مطلقا فغير مسلم لانه ان اراد ان العالم خلق فى ستة ايام و كل يوم عند ربك كالف سنة مما تعدون لزم ان تكون بعثة نبينا صلى الله

عليه و آله خارجة عن ذلك العالم فلايكون نبينا صلى الله عليه و آله خاتم النبيين و هذا باطل لان الخاتم داخل فى المختوم و ان استند الى قوله عليه السلام ان الفلك استدار كهيئة يوم خلق الله السموات و الارض فليس المراد به ذلك لان المراد باستدارته استدارة استقامة فى الاكوان التشريعية و ان كانت مبادى الاحكام الوجودية (وجودية خ‌ل) و ذلك بعد اختلافها باعمال الظالمين و شرح الحال يطول فقد ورد ان الجنتين المدهامتين فى الرجعة تخرج عند مسجد الكوفة و ما وراء ذلك بما شاء الله هـ، مع انه قد ورد ان الارض قبل ادم (ع) كان فيها عوالم كثيرة كالسلاحف و كالخلق الذين على صورة البقر و كالطائر المسمى بالقرا و كالجن الذين كان ابليس حاكما عليهم و كالنسناس و كل هؤلاء قبل ابينا ادم عليه السلام و قد اشتهر بين اهل التواريخ بقاء بعض طوائف النسناس بعد ادم ابينا هذا الاخير و احتمال انهم خلق اخر على شبه الماضين بعيد و خلاف الاصل و حمل هذه على نوع من البرزخ و ان كان غير بعيد و لكن تقدم بيان البرازخ فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى قوله ان ثمار الجنة انما نضجها و حلاوتها بسبب حرارة النار.

اقول المراد بهذه النار نار الارادة المشار اليها فى قوله تعالى و لو لم تمسسه نار و هى من الشجرة الكلية المعبر عنها ببرزخ البرازخ و قد يعبرون عن هذه النار بنار العشق و لهذا قال شاعر اهل التصوف:

العشـــق نـــار اللـــه اعنـــى الموقـــدة
فطلوعهـــا و غروبهـــا فـــى الافئـــدة

و بالجملة فارادته بهذا المعنى صحيحة و لا اشكال فيها لان اصل الحرارة انما حدثت من حركة الفعل فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى ان كل شيء عائد الى ما منه بدء و كما خلقنا اول خلق نعيده و مبدأ الكل و اول الخلق عقل و المعاد الجسمانى ثابت و ما معنى رجوع الكفار الى اهل البيت عليهم السلام.

اقول ان كل فرع جارى (جار خل) مجرى اصله و اصل هذه المفعولات العقل الاول و هو لما خلقه الله قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فجرت هذه الكلمة فى ادم الاول و فى ذريته فكل واحد من ذريته قال له ادبر فادبر فقال له اقبل فالمطيع يقبل و العاصى يدبر اما المطيع فبرز من المبدأ الاعلى و يعود اليه و اما العاصى فبرز من المبدأ الاسفل المجتث و هو عكس الاعلى و ضده و اقبل بظاهره بسؤاله الوجود ليقوى به على الادبار الى مبدئه فكان فى اقباله ظاهرا مدبرا حقيقة و باطنا و لما كان المخلوق فقيرا فى بقائه الى دوام المدد المتصل كان ابدا فى السير فى سؤاله و استعداده منذ تميز (تميز من خل) جنسه سيرا مستديرا صحيح الاستدارة حتى يعود الى ما منه بدئ فان كان ذا نفس ناطقة عاد عود مجاورة لا عود ممازجة و الا فيعود عود ممازجة لا عود مجاورة و لا عود فناء و عدم و انما هو عود فناء و بقاء ثم البروز و التشخص له مراتب تمايز اجسام كما ترى و تمايز امثال و اشباح كما تحس و تمايز نفوس كما تعلم و تمايز معانى كما تعقل و تمايز حقيقة كما تعرف و ليس لواحدة من هذه المراتب عند عودها الى ما منه بدئت فناء عدم فيه بل فيما فوقه هذا بالنسبة الى المعروف من احوال هذه النشأة و اما بالنسبة الى احوال النشأة الاخرى فليس الاسفل بفان فى الاعلى بل يدرك الاعلى بطور من الاعلى كما يدرك الاعلى الاسفل بطور من الاسفل لقوة التشاكل و التلازم و عدم الموانع و قوله تعالى كما بدءنا اول خلق نعيده معناه انه بدأه من طين فاماته و رجع الى ما منه بدء ثم يعيده كما بدء و بدء تركيب روحه عند تمام بنيته فاذا كان يوم القيامة و تمت بنيته فى قبره الذى هو بطن امه ركب روحه كما ركبها اولا لانها بنفخة الصعق تفككت كما ذكرنا سابقا فى المخازن الستة من الصور و قوله و مبدأ الكل و اول الكل عقل بيانه ان العقل مبدأ العقول و اطواره مبدأ اطوار ما سواه من الرقائق و النفوس و الذر و الاجسام و اما رجوع الكفار الى اهل البيت عليهم السلٰم فانهم يرجعون الى ما صدروا عنه منهم عليهم السلٰم لانهم صدروا عن خلافهم و عداوتهم و انكارهم فيرجعون اليه و كل شيء يرجع الى ما صدر عنه من مؤمن و كافر.

قال سلمه الله تعالى: ثم ان كانت الاجرام البسيطة غير قابلة للكون و الفساد فما معنى كشط السماء و عودها و هل يجرى ذلك فى الاطلس و المكوكب ام لا و كيف لاتتناهى بقوة جسمانية.

اقول اعلم ان معنى قولهم ان الاجرام البسيطة غير قابلة للكون و الفساد انما هو فى التدريجيين اللذين هما النمو و الذبول اى الزيادة و النقصان لانها غير قابلة للايجاد و الاعدام فكما جاز عليها الايجاد و هو الصوغ الاول يجوز عليها الكسر و هو الكشط و الطى و الانشقاق و الانفطار و السلخ فتنشر دخانا كما كانت فى ابتدائها دخانا و يزال فتقها فتكون رتقا ثم تعود الى ما منه بدئت فتجاور الارض بعد كشط زبد فيها (زبديتها خل) فيجاوران الماء الذى منه خلقتا الا ان اوضاع الثلاثة باقية و هذا معنى المجاورة و ذلك بعد النفخة الاولى ثم يصاغ فى النفخة الثانية هى و ما فيها من الارواح و الاشباح و الاجسام و هذا هو التبديل المذكور و هو المعنى المذكور فى القران و الاخبار و لا فرق فى ذلك بين المكوكب و الاطلس و بين الارض و اما كيف لاتتناهى قوة جسمانية فالجواب ان كل قوة حادثة روحانية او جسمانية فانها تتناهى و لكن لاتتناهى الى الفناء و انما تتناهى الى البقاء و ان مردنا الى الله و الى الله المصير.

قال سلمه الله تعالى: و ما وجه كون الحسنة بعشرة و السيئة بواحدة و ما وجه تضاعفهما على نساء النبى صلى الله عليه و آله و بنى‌هاشم.

اقول قد قدمنا ان الانسان خلق من عشر قبضات من الافلاك التسعة و من هذه الارض ارض النفوس و كانت هذه العشرة (العشر خل) متأصلات فى الوجود و الحسنة من الوجود و اليه تعود فاذا فعل الانسان الحسنة كان اول مبدئها من القبضة الاولى التى من الفلك الاطلس التى خلق منها قلبه و هى متأصلة فى الوجود و الحسنة من الوجود فتكون ثابتة فيها فتكتب فيها حسنة و تنزل الى قبضة المكوكب التى هى الصدر فتكتب فيها حسنة لتأصلهما و هكذا فى كل قبضة فتكون عشرا فاذا فعل السيئة كانت السيئة مجتثة لا قرار لها لانها من الماهية المجتثة الاصل و اول ابتدائها من المكوكب اى الصدر لا من

الاطلس اى القلب فتمر على الصدر و ما تحته و لا تستقر فى شىء من ذلك لاجتثاث اصلها حتى تصل الى قبضة الارض الى الجسد فيحصل لها نوع استقرار لقوة الاحساس بالنسبة الى الجسد بخلاف ما قبله فانها وجودات مجردة فلايستقر فيها ما ليس من نوعها لانحطاط رتبته فاذا مضت سبع ساعات فى كل ساعة ينعكس بخار السيئة الى ما فوق فيمر منعكسا من الجسد الى الحيوٰة ثم الفكر ثم الخيال ثم الوجود الثانى و الوهم و الهمة و النفس فاذا وصل بخارها من الجسد الى النفس كتبت سيئة اذ لا تعدد لها و اما رجوع بخارها الى المراتب السبعة فهو شرط ثبوتها فى الجسد و اذا كثرت و تراكمت تكاثف البخار و طبع على المراتب السبعة اولئك الذين يضاعف لهم العذاب ماكانوا يستطيعون السمع و ماكانوا يبصرون و اما تضاعف العذاب على نساء النبى صلى الله عليه و آله و بنى‌هاشم فلان لهم من جهة القابلية جهتين الاولى جهة غيرهم من سائر المكلفين من التعريفات و القوى و القابليات و غير ذلك و جهة من جهة النبى صلى الله عليه و آله فلأن لها تأثيرا فى تضعيف التعريفات و القوى و القابليات فان قربه صلى الله عليه و آله مؤثر فى ذلك كالقرب من السراج فى تضعيف الاستنارة فاذا قبل ضوعف له الاجر و اذا لم‌يقبل ضوعف عليه العذاب مرتين احداهما من ترك التكليف و الثانية من ترك القرب من المنير صلى الله عليه و آله فانه حرمان للنور كالحرمان لنور الطاعة بترك الامر فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى ما فى بعض الادعية بالاسم الذى استويت به على عرشك و استقررت به على كرسيك و ما المراد بذلك.

اقول الاسم الذى استوى به على عرشه هو الاسم الاعظم الذى هو ذكر الرحمٰن فى قوله تعالى و من يعش عن ذكر الرحمٰن الاية، و هو فلك المحبة الحقيقية و عالم فاحببت ان اعرف فاستوى به على عرشه فاعطى كل ذى حق حقه و ساق الى كل مخلوق رزقه و هو الرحمة التى وسعت كل شىء قال الحسين عليه السلٰم فى مناجاة يوم عرفة يا من استوى برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا فى رحمانيته كما صارت العوالم غيبا فى عرشه و كان استواؤه

على عرشه هو نفس ذلك الاسم فاستوى بظهور علل الاشياء و علم الكيفوفة و البداء و هو العرش نفسه اى العلم الباطن و هو الباب الباطن من العلم و استقر به على كرسيه استقراره هو ذلك الاسم بظاهره و هو نفس الكرسى فاستقر بظهور صور الاشياء من الذوات و الصفات و الاضافات و النسب لان نقش الصور هو تمام الاستقرار و هو الكرسى نفسه اى العلم الظاهر و هو الباب الظاهر من العلم كما قال (قاله خ ل) عليه السلٰم.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى قوله تعالى و ماانسانيه الا الشيطان و كيف ينساها المعصوم او ينسيه الشيطان.

اقول ان المعنى انى تركت ما الاولى ذكره او غفلت عما الاولى تذكره و هذا غير قادح فى حق الانبياء عليهم السلٰم حال النبوة و ان كانوا يعدونه تقصيرا و معصية و يعاتبون فى سرهم عليه و هم عليهم السلٰم يعلمون ان ذلك لم يقع من جهة وجودهم الذى هو نور الله و انما يقع من جهة ماهيتهم التى هى من نوع الجهل الذى كان ابليس مظهرا له و معنى كون ماهيتهم من نوع الجهل انه من (اى خ ل) العدم لان الماهية انما وجدت بتبعية الوجود لكنها فى حقهم عليهم السلٰم متلاشية تكاد تفنى لقوة نور وجودهم و لهذا كانت حسنات الابرار سيئات المقربين فاذا كان منهم شيء من ترك الاولى او فعل المباح عدوه ذنبا و نسبوه الى الشيطان لان منشاه من نوع حياة الشيطان فلذلك قال انسانيه و لم يقل نسيته لان الانبياء لاينسب الى نفسه شيئا بل ينسب الحق الى الله و ينسب ترك الاولى و فعل الجائز الى الشيطان، و اما الجواب عن انه كيف ينساها فهو ان معناه (معنى خ ل) ينساها يترك (يتركها خ ل) و يعرض عنها الى ما هو اهم منها من شغل وجوده بربه فاذا اشتغل بما هو اهم عن شيء فان كان ذلك الشيء فيه نوع منفعة لم يجز ان ينسب تركه الى الله لان الله لايتجاوز المنفعة و ان قلت لايعزب عنه مثقال ذرة و لا الى نفسه لانه لا انية له و انما ينسبه الى الشيطان و ان لم يكن ذلك الشيء فيه نوع منفعة فالصرف عنه من روح القدس فاشغله الله بذكره عن ذكر الحوت و نسب نسيان ذكر الحوت الى الشيطان لما ذكرنا لان الشيطان

ليس له سلطان على الذين امنوا و على ربهم يتو كلون.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى ما فى ظاهره نسبة المعصية الى اهل العصمة عليهم السلٰم و ما تأويل تلك المعصية و ما معنى ذنوبهم و استغفارهم.

اقول ان نسبة المعاصى الى اهل العصمة عليهم السلٰم على وجوه منها كونهم يشهدون ان لهم نوع انية و لو فى بعض الاحوال نظيره ما قال شاعرهم:

اقـــول و ماذنبـــت قالـــت مجيبـــة

وجـــودك ذنـــب لايقـــاس بـــه ذنـــب

و تفصيل مراتب هذا الوجه يطول به الكلام فلايناسب هذه الاجوبة المختصرة المبنية على الاشارة و الاقتصار و منها انهم عدوا فعل المباحات او الراجحات الشرعية التى تكون مرجوحة بالنسبة الى حالهم كالنكاح للسنة و لكسر شهوة النفس و كالاكل للتقوية على الطاعة بالنسبة الى الحضور بين يدى الملك الجبار ذنبا و منها ما تحملوا من ذنوب شيعتهم فانها ذنوب حقيقية ضمنوها و هى تقصيرات فى شان جبار السمٰوات فلذلك يستغفرون و يبكون و لولا ذلك لاخذوا بها.

قال سلمه الله تعالى: و كيف يكون الفلك التاسع فى نهاية السرعة و الثامن فى نهاية البطء.

اقول انما كان الفلك التاسع فى نهاية السرعة لخفته و قوة تجرد معناه لان جسمه لا شيء فيه من الكواكب فكان سيره واحدا ليس فيه دواع مختلفة كالمكوكب فتعوقه فى السير و لا عدم استواء فى جرمه بالغلظ و الرقة كالمتممات الحاوية و المحوية لالتواء دورته اذا كان متمما واحدا و لتخلل الخارج المركز اذا ضم الى المتمم الثانى و اما من جهة تجرد معناه فلأن معناه مجرد عن المادة و المدة و الصورة لان باطنه الاسباب و العلل و معانى الاشياء و لا شيء اسرع دورا منها لشدة دورانها و خفة جسمها و عدم العوائق مما ذكرنا و ما لم نذكره كان اسرع الاجسام دورا و اما الثامن فلثقله لانه اثقل الافلاك كلها لما فيه من الحركات المختلفة و المتحركات المتكثرة فان كل كوكب فله حركة

خاصة به و له فلك جزئى قد تداخلت التداوير و تصادمت التقادير فثقل جسمه من تصادم الحركات و اختلاف المتحركات و اما معناه المدير له فانه و ان كان مجردا عن المادة و المدة لكنه (لكن خل) ليس مجردا عن الصورة فكان فى نفسه بطيئا و كان تعلقه بجسمه تعلق ارتباط و اقتران فعاقه الثقيل بثقله عن سرعة السير فكان بطيئا لضعف حركة معناه و ثقل جرمه لان معناه كان تلك الصور المتكثرة المختلفة الذات و الهيئات و الحركات لانها نفوس هذه الكواكب المتكثرة المختلفة و صفته هذه لاتوجد فى غيره من الافلاك فلذلك كان ابطأ بالنسبة الى رتبته.

قال ايده الله تعالى: و ما تفصيل لايكون شيء فى السماء و لا فى الارض الا بسبعة اشياء فما تفصيل تلك السبعة فى المجرد و فى الافاق و فى الانفس و فى الجنين.

اقول اعلم ان قوله عليه السلٰم لايكون شيء فى الارض و لا فى السماء الا بسبعة بمشية و ارادة و قدر و قضاء و اذن و اجل و كتاب فمن زعم انه يقدر على نقص واحدة فقد كفر او فقد اشرك و نقص بالصاد المهملة او (و خل) بالمعجمة يراد منه ان المشية فى ايجاد الكون و هو الوجود و الارادة فى العين و هو الذات اى تتميم الذات بايجاد الماهية لان الشيء لاتقوم عينه و لا يظهر وجوده الا مركبا منهما و القدر فى هندسته و حدوده و القضاء فى نظمه و تمامه و الاذن فى امضائه و اظهاره و الاجل فى مدة بقائه و الكتاب لحفظه فكل شيء ظهر فى الوجود من الامكان فانما ظهر بهذه السبعة لا فرق بين المجرد و غيره و انما الخفاء فى المجرد و نحن نشير اليه فاعلم ان اعلى المكونات العقل الذى هو عبارة عن المعانى المجردة عن المادة و المدة و الصورة و هو انما كان بهذه السبعة و كل معنى منه كان بالسبعة لانه يكون (مكون خل) فهذا من المشية و اذا كان مكونا انما يظهر و يتشخص فى نفسه بانه هو و انه كان و هذا من الارادة و انه مقدر بانه غير محدود بزمان و لا لزمان و لا فى مكان و انه مقدر محدود فى السرمد فهذا من القدر و انه انما كان هو هو لانه تم ما له فهذا من القضاء و انه

انما خرج فى الوجود بالرخصة من الله و هذا من الاذن و انه لا الى غاية زمانية و انه الى غاية سرمدية و هذا من الاجل و انه وضع قائما لاستقامته فلايكون مبسوطا و هذا من الكتاب و كل معنى منه فعلى هذا الترتيب و كل شىء فى الافاق و فى الانفس حتى الخطرة فانها كذلك و كذلك الاجنة فمن عرف من هذه المسألة شيئا عرف كل شىء مكون فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما حقيقة البداء و ما يجرى فيه و ما لايجرى فيه و هل النسخ بداء ام لا و كيف يؤمر ابراهيم بالذبح و لايقع.

اقول حقيقة البداء ظهور ما كان خافيا و من هنا قيل اشياء يبديها لا يبتديها و لكن لايكون البداء المسؤول عنه الا بعد المشية لما جرى فيه البداء فيمحو ما اثبت و يثبت ما محا و اما المخترع فلايقال فيه ان هذا من البداء على المعنى المتعارف و هو المسؤول عنه و اما على معنى اخر يحتاج الى تطويل التأويل و لا طائل فيه فى هذا المقام الذى نحن فيه و اعلم ان البداء المسؤول عنه هو انقضاء مدة وجود الممحو و ابتداء مدة وجود المثبت فالمحو افناء الشىء و محو ذكره من الالواح السماوية و الاثبات هو ايجاد الشىء و اثبات ذكره فى الالواح السماوية و الالواح السماوية هى نفوس الملائكة الموكلين بذلك مثلا الملائكة الموكلون بزيد نظروا الى بنيته و تركيبه و عرفوا ان صاحب هذا البنية يعيش عشرين سنة و ارتسم ذلك فى نفوسهم و ذلك هو كتابة كون عمره عشرين سنة فعمل صالحا و تصدق و وصل رحمه و احسن عبادته فقوى مدده من الفيض لقوة القابلية و اقتضاء الاستمداد لقوة السبب بينه و بين المبدأ الفياض و هو العمل الصالح فنظر اولئك الملائكة الى بنيته فوجدوها قد قويت فلما اختبروها عرفوا ان صاحب هذه البنية يعيش خمسين سنة فانمحت كتابة العشرين و انتقشت كتابة الخمسين فقد انمحى ما كان و ثبت ما لم‌يكن و هذا معنى البداء انه بدا له سبحانه فى العشرين فمحاها و بدا له فى الخمسين و اثبتها و العلة فى ذلك انه سبحانه يخلق الاشياء على ما هى عليه فى الوجود و ما هى عليه فى الوجود لاقتضاء وجودها حين ايجاده بنفسه و بقوابله كالمشخصات الستة و

السابع كما مر و بالعلل الذاتية و بالموانع فان ذلك و ما اشبهه هو ما هى عليه و تلك بما يقتضيه (تقتضيه خ ل) من نفسها و باضافتها هى من حجاب (مرجحات خ ل) وجوده على عدمه او بالعكس و الشىء مراتب وجوده متعددة كما اشرنا اليه سابقا فقد يوجد فى مرتبة باسباب مقتضية و تحصل فى المرتبة الثانية موانع لايجاده فيمحا او موجب لتغييره فيغيره و على هذا النحو جرى المحو و الاثبات فان علم الله سبحانه بأن هذا الشىء يكون فى عالم الغيب لعدم المانع او المغير له هناك جاز فى الحكمة ان يخبر به ملائكته و رسله و هو المحتوم لانه اذا اخبرهم به علم انه لا مانع له فى عالم الغيب فيكون لانه لايكذب نفسه و لا ملائكته و لا رسله و قد لايكون لوجود مانع منه فى الشهادة كالدعاء و الصدقة و لايلزم من عدم كونه فى الشهادة التكذيب المذكور لانه سبحانه اخبر على السنة حججه ان الصدقة مثلا ترد البلاء و قد ابرم ابراما و الحجج عليهم السلٰم اخبروا الرعية بذلك عن الله تعالى فاذا اخبر و كان ما اخبر به فقد صدق نفسه و ان لم‌يكن فقد صدق نفسه و اليه الاشارة بقولهم عليهم السلٰم ما معناه ان اخبرناكم بشىء و كان فقولوا صدق الله و رسوله صلى الله عليه و آله و ان لم‌يكن فقولوا صدق الله و رسوله صلى الله عليه و اله توجروا مرتين فقد يخبر الله انبياءه بشىء و لايكون لانه كما قال لهم فقد صدق نفسه و صدقهم كما روى ان الله سبحانه اوحى الى بعض انبيائه (ع) ان قل لفلان الملك انى متوفيه الى (بعد خ ل) ثلاثة ايام فتصدق الملك فانسى فى اجله ثلاثين سنة و مثله فى ملك اخر فدعا فانسى فى اجله و ذلك هو ما قال سبحانه و السر فيه ما قلنا لك ان الاسباب و الموانع ان وجد منها شىء فى عالم الغيب لم‌يخبر بذلك الشىء لئلايكذب نفسه و ملائكته و رسله و ان لم‌يوجد منها شىء فى عالم الغيب اخبر به كما مر و لا تكذيب بعد تعريفهم باسباب الشهادة و مع هذا كله فالحادث ما لم‌يكن ففيه لله البداء اذا شاء و ان لم‌تكن (لم‌يكن خ ل) موانع لا فى الغيب و لا فى الشهادة لانه سبب من لا سبب له و سبب كل ذى سبب و مسبب الاسباب من غير سبب و هو السر المكتوم و الكنز المخفى فاذا وقع العين المبرم فلا بداء فى

ان لايقع و له البداء في محوه و نفيه و تغيره (تغييره خ‌ل) فافهم و اعلم ان فوارة البداء و شمسه التي في قعره تضيء على العمق الاكبر مشية الله سبحانه و ذلك في اكوان الامكان و امكان الاكوان و اما النسخ فهو بداء تشريعي لانتهاء مدة الحكم كما ان البداء نسخ تكويني لانتهاء مدة المحكوم به او عليه، و اما امر ابراهيم عليه السلم بذبح ابنه فاعلم ان هذه المسألة في جوابها شيئان ينبغي التنبيه عليهما احدهما ان الله سبحانه قد يأمر بالشيء و يحبه و لايريد وقوعه و قد يأمر بالشيء و يحبه و يريد وقوعه و قد ينهى عن الشيء و يكرهه و لايريد وقوعه و قد ينهى عن الشيء و يكرهه و يريد وقوعه فمحبته لاتفارق امره و كراهته لاتزايل نهيه و ارادته قد توافقهما فما اراد الامر به خاصة كانت محبته في الامر خاصة و في الوقوع لو وقع و ما اراد الامر به و وقوع المأمور به كانت محبته فيهما و كذلك النهي اما المحبة و الرضا فلها (فلهما خ‌ل) اعتباران اعتبار العلم و اعتبار الخيرة و تسيره (يسر خ‌ل) المعلوم فبالاول لايخالف شيء منها محبته كما في الدعاء و بالثاني قد يكون ما يحب و قد يكون ما لايحب فامر ابراهيم عليه السلم بذبح ابنه مما يحب الامر به و لايحب وقوعه لمحبة العلم بل يحب الايقع و ثانيهما انه امره محبا للامر به و للوقوع من جهة محبة الخيرة للعبد و اليسر و لما كان الاصل الداعي الى الذبح انما هو ارادة فداء الحسين عليه السلم و فيه محبة عظيمة راجحة و لكن فيها محذور و هو لزوم سبق ابراهيم عليه السلم و ابنه للحسين (ع) و لجده و ابيه و امه و اخيه صلى الله على محمد و آله الطاهرين و فيه اختلال الوجود و فساد النظام و لما انحطت درجة ابراهيم و ابنه عليهما السلم عن ذلك اثيبا على العزم و الصبر و الجزع على الحسين عليه السلم بثواب الوقوع و الفداء فجاء الكبش الاملح من اشعة الفجر فداء لابنه (ع) و ذلك هو الخيرة و اليسر لابراهيم و ابنه عليهما السلم لان الحسين عليه السلم سبق السابقين فكل شهيد من ذريته حتى هابيل و لما كان الامر لليسر و الخيرة كان وقوع الاشياء على الترتيب الطبيعي فحصل من جهة الترتيب الطبيعي و اصابتهما بالثواب و الفداء من حج (مرجح خ‌ل) للمقام الادنى و هو الثواب و الفداء على

المقام الاعلى و هو الذبح فداء للحسين عليه السلٰم و ذلك هو الوزن بالقسطاس المستقيم فى الاستحقاق و اعطاء كل ذى حق حقه فكان الثواب على الجزع على الحسين عليه السلٰم و الفداء بالكبش الاملح ارجح و الوجود لايتعلق بالمرجوح للشخص و ان كان ذلك المرجوح ارجح فى نفس الامر و لشخص اخر فافهم فقد كشفت القناع لذوى الانتفاع و الله خليفتى عليك يوفقك و يحفظك و يحفظ عليك.

قال سلمه الله: و ما معنى ان الصلوٰة اميرالمؤمنين عليه السلٰم.

اقول ان للصلوٰة (الصلوٰة خل) فى الباطن (الباطن لها خل) اطلاقان احداهما (احدهما خل) هو ولاية اميرالمؤمنين عليه السلٰم و هو المروى عنه حيث قال و الصلوٰة ولايتى فمن اقام ولايتى فقد اقام الصلوٰة ثم استشهد بقوله تعالى و استعينوا بالصبر و الصلوٰة و انها لكبيرة الا على الخاشعين قال و ان ولايتى لكبيرة الا على شيعتى و معنى ذلك ان الصلوٰة مشتقة من الوصلة اى السبب المتصل بين العبد و ربه و ذلك فى الحقيقة هو معنى الولاية او من الوصل و هو الاتصال و القرب اى الاتصال برحمة الله و هو معنى الولاية او من الصلة و هو العطية اى عطية الله و نحلته لعبده التى بها ينال رحمته و هو معنى الولاية هذا فى الجملة احد الاطلاقين للصلوٰة فى الباطن و ثانيهما يراد بها الامام عليه السلٰم لان الصلوٰة من الله هى الرحمة و الامام عليه السلٰم هو الرحمة التى وسعت كل شيء و هو الرحمة المكتوبة التى هى خاصة بالمؤمنين و الرحمة المكتوبة باطن الرحمة الواسعة و الامام هو باب الله و باب مدينة العلم باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب فاذا قيل الصلوٰة هى الامام عليه السلٰم يراد بها ما يراد منها لانها كمال العبادة و العبودية فهى وجود صورى للامام عليه السلٰم اى لخدمة الولى لانها هى عمود الدين و هو الامام عليه السلٰم و لانها هى سبيل الله الى عباده المؤمنين و سبيلهم اليهم (اليه خل) و هو الامام عليه السلٰم فهذا معنى ان الصلوٰة اميرالمؤمنين عليه السلٰم على سبيل التنبيه و الاشارة لان بيان ذلك يضيق به الدهر.

قال سلمه الله تعالى: و اذا كانت الطاعة من الله فكيف تجرى الاثابة و الطاعة.

اقول معنى كون الطاعة من الله انها من ثمرة فعله و هو الوجود و النور و ذلك النور لايحس و لايظهر الا اذا وقع على شيء ينعكس عنه كشعاع الشمس و ان كان من الشمس لكنه لايظهر الا اذا وقع على الجدار و انعكس فلولا الجدار لم‌يظهر النور فاستنارة الجدار بالنور انما توجد بالجدار و ان كان النور من الشمس فكذلك ذلك النور و المدد الذى هو اصل الحسنة و الطاعة انما يظهر بالعبد فكما تنسب الاستنارة بالنور الى الجدار و ان كان النور من الشمس لانه لايظهر بدون الجدار كذلك تنسب الطاعة الى العبد و ان كان مددها من فعل الله لانها لاتظهر الا بالعبد فتجرى الاثابة و تتحقق الطاعة بهذا النحو فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و هل تكون الحروف قبل المعانى يجرى فى المجردات ايضا ام لا فان كان الاول فكيف ذلك مع ان غايتها سابقة ابدا.

اقول ان الحروف خلقت قبل المعنى لان الفاعل اى المتكلم يأخذ هواء فيصوغه احرفا ثم كلاما يقوم فى الهواء فيثمر معنى فهو محدث بالكلام و بيانه ان المعنى الذى عند المتكلم هو من قلبه و الصورة التى عنده هى من علمه فاذا اراد ان يفهم زيدا مثال ما عنده اخذ هواء من الفضاء و قطعه حروفا تناسب كينونة ما عنده و ركبها على هيئة تناسب هيئة تلك الكينونة فاذا ابرزه دل اللفظ بمادته على كينونة و بهيئته على هيئة هذه الكينونة فيفهم زيد من هذه الكينونة و هيئتها معنى محدثا هو ما اراد المتكلم و انما فهم زيد لما فى امكان قلبه و علمه من نظيره و لولا ذلك الامكان لمافهم المعنى و لهذا كثيرا ما يخاطب بعض الاشخاص و لايفهم لعدم امكان نظيره فى قلبه و علمه و المراد بالامكان القريب و الا فقد يفهم بعد حين من لايفهم فى الحال و ليس ما فهم زيد هو نفس ما عند المتكلم و الا لكان اذا اخرجه اليه لم‌يوجد عند المتكلم و نظيره النار الخارجة عند القدح بالزناد و الحجر فانه (فانها خل) مثال للكامن فى الحجر لا نفسه فافهم فاذا عرفت ذلك فاعلم ان قولنا ان الحروف قبل المعانى انما هو فى

الزمان فاذا اخبرتك اليوم بكلام تفهم معناه مثلا كلمتك بهذا فى اليوم العشرين من شهر رجب سنة الثالثة و العشرين بعد المأتين و الالف و هو يوم املاء هذا الكلام كنت سمعته فى هذا اليوم و ادركت معناه قبل خلق عالم الزمان باربعةالاف عام فالقبلية التى نريدها اما فى الالفاظ الزمانية فقبل سماع لفظها الدال عليها و قبل تخلق جسم السامع و انفعاله بالتأدية و القابلية و اما الحروف الدهرية فهى حروف دهرية هى اجزاء معانيها فسبقها عليها سبق الجزء على الكل و كون تلك المشابهة (مشابهة خل) لما عند المتكلم لايتمشى به ان (الى ان خل) الله سبحانه يحدث تلك الحروف على كينونة ما فى علمه الازلى الذى هو ذاته و صفتها كما مثلنا سابقا بل هذا ينتهى الى المشية و هو فعل الله سبحانه يصوغ من هواء الامكان الذى هو العمق الاكبر حروفا اى اجزاء تشابه ما فى تلك الحركة الفعلية الخاصة بذلك الشيء من الكينونة و الهيئة فيتركب المفعول على مثال الفعل كما يتركب ضربا الذى هو المفعول المطلق على مثال ضرب و ينحط عنه فى القوة فى كل شيء كما ينحط ضربا عن ضرب بنسبة واحدة و كما ينحط المعنى الذى يفهم المخاطب عن المعنى الذى عند المتكلم لانه مثاله و ضربا مثال ضرب و ليس حروف ضربا هى حروف ضرب بعينها بل هى مثالها بصنع ثان فلما تلفظت بضرب تلفظت بضربا تبعا لضرب لا متأصلة و لا هى هى فكذلك الحركة الفعلية اى المشية الخاصة بهذا المشاء ليس وجود المشاء نفس وجودها و انما هو مثال و شعاع من المشية الخاصة به فتدبر فقد ذكرت لك ما خفى عن الناس و انما هو من سر آلمحمد صلى الله عليه و آله و قولك مع ان غايتها سابقة ابدا جوابه ما قلنا لك ان ذلك جار حتى فى المجردات الا ان تلك الحروف فى عالم المخلوقات و المفعولات اجزاء المجردات و اما الحروف السرمدية و عالم المشية فهى قبل المعانى الناشية عنها فصارت الاقسام ثلاثة :

الاول الحروف الزمانية و هى موجودة زمانا قبل المعانى الدالة هى عليها بمعنى ان تلك المعانى ثمرة لتلك الحروف كالثمرة من الشجرة و المراد بتلك المعانى ما هى طريق الى المعانى الخارجية و هى تصورها بصفتها الذى هو

طريق الى ادراكها و ان لم تكن لها معان خارجية كانت المفهومة من اللفظ الحادثة عنه طريقا لنظائرها فى امكان السامع كما مر و هذه القبلية زمانية بالنسبة الى ادراك الفاظها المحدثة لتلك المعانى و ان كان ادراك المعانى فى الدهر.

الثانى الحروف الدهرية هى اجزاء معانيها لكونها من نوع واحدة (واحد خ ل) كاسماء الحروف و مسمياتها فانها حروف ايضا.

و الثالث الحروف السرمدية و هى السحاب المزجى و هى سابقة على مسمياتها بكل معنى كما مر فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى قول الصدر ان العالم حادث زمانى.

اقول العالم اذا اريد به الاجسام او مطلقا و اريد التقدم الزمانى كان حادثا زمانيا اى حدث مع حدوث الزمان لا قبله و لا بعده لان الزمان و الجسم و المكان حدثت معا مساوقة لبعضها بعضا بل لايمكن ظهور احدها قبل الاخر لان وجود كل واحد تمام لقبول الاخر للوجود فهى متلازمة كالتضايف فى الابوة و البنوة و لايصح ان يكون العالم حادثا فى الزمان بمعنى ان يكون الزمان سابقا عليه و ان اريد غير الاجسام فهو حادث دهرى و ان اريد به كلما سوى الله فمنه حادث مع السرمد و هو فعل الله و منه حادث مع الدهر و هو الجبروت و الملكوت و منه حادث مع الزمان و هو الملك و معنى قول بعضهم ان الزمان نهر يجرى من تحت جبل الازل و هو الماء الذى قال الله تعالى فيه و كان عرشه على الماء ان الزمان لا بدء له مع الاجسام اى ليس مسبوقا بالاجسام و لا بدء للاجسام مع الزمان اى ليست مسبوقة بالزمان بل حدثا معا متساوقين فى الظهور و معنى الحادث قيل هو المسبوق بالعدم و هذا ليس بشئ (لشىء خ ل) لان العدم ان كان شيئا فهو محدث و نقول فيه ما معنى حدوثه و ان كان العدم ليس بشئ (لشىء خ ل) كان المعنى ان الحادث ليس بمسبوق و ان اريد به انه ليس بموجود فى الرتبة التى قبله فالاولى فى تعريفه انه المسبوق بالغير و القديم هو الذى لايسبق بالغير فيكون الحادث مسبوقا بالغير فهو ليس بموجود فى رتبة ذلك الغير، هذا اخر المسائل الاولى.

فقال سلمه الله: هذا ما قصدت عرضه على خليفة الخلف و من يحفظ الله به من استوجب التلف و قد امتثلت قول الله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون فوالله ماوجدت اهلا لهذا الذكر سواك و انت الباب الى تلك الاسباب و الله يمن على منك بالقبول و رحم ضعفى و هو الجواد و نعم المسؤول و اسأله ان يمن بالاجتماع و لايحرمنا رؤيتكم و يجلو ابصارنا بالنظر الى غرتكم.

الى هنا انتهى (انتهى كلامه خل) فى الكتاب الاول و فى الحديث عن على بن محمد الهادى عليهما السلٰم احسن الظن و لو بحجر يطرح الله فيه سره فتنال حظك منه فقال السائل و لو بحجر فقال عليه السلٰم اماترى الحجر الاسود انتهى، و اقول اللهم لاتواخذنى بما يقولون و اجعلنى خيرا مما يظنون و اغفر لى ما لايعلمون انك انت الغفور الرحيم ستار العيوب غفار الذنوب و انت حسبنا و نعم الوكيل.



الرسالة القطيفية

فى جواب الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفى
عن ١٦ مسألة منها ما اشكل له فى الموت و القتل

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد

الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى

اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة القطيفية

فى جواب الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفى عن ١٦ مسألة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدين الاحسائى ان الابن الارشد الاسعد الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ الصالح الشيخ صالح بن طوق المذكور احسن الله احواله و بلغه اماله فى مبدئه و مآله قد الحق المسائل المتقدمة بمسائل اخرى.

فقال بعد كلام طويل: و قد وفدت على بابك الذى هو للرحمة باب و قبلة الطلاب بمسائل منذ شهور و نحن لانيأس من رحمة الله ان يمن علينا منك بنعمة الجواب جذبنا الله بمطالعتك من حضيض الجهل الى اوج الفضل فانعموا بفيض الجواب انعم الله عليكم بحسن الاياب انه الكريم الوهاب و لاحرمنا نعمة اقبالكم و من علينا بوصالكم اللهم لاتخيب رجائى منك و لاتبت سببى عنك انك ارحم الراحمين قال و هنا مسائل ايضا اغفلت عرضها فيما مضى ارجو من الله ان تمن بجوابها و انجاز الجميع.

اقول انما قال ذلك لانه ارسل الى بالمسائل الاولى و لم‌يحصل لى سعة فى رد جوابها.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - اذا كان الموت الطبيعى نسبته من الحيوٰة الدنيوية نسبة الكمال الى النقص فهو استكمال و بلوغ رتبة كمال فحينئذ ما حال من تغتصب نفسه بالقتل فيموت فجأة مع ان القتل كذلك سعادة و ايضا فقد احى الانبياء و الاوصياء اناسا فرجعوا الى الدنيا ثم ماتوا ثانيا فكيف ينتقلون من كمال الى نقص.

اقول قد تقدم بعض الاشارة الى بيان ما تضمنته هذه المسألة و اقول اما الموت الطبيعى فهو سير طبيعى تدريجى شيئا فشيئا فيفيد كمال ما اتصف به الشخص من الاعمال من خير او شر و اما المغتصب نفسه بقتل او فجأة فهو كذلك الا انه سير حثيث دفعى و الاول تدريجى و اما من حيى فى الدنيا بعد

موته بمعجز من نبى او وصى فانه لاينتقل الى النقص الاول و انما يكون منتقلا من كمال الى مساو له او اعلى منه فمن بعث و رجع فى الدنيا الى المعاصى و الجهل بعد ما عاين فقد انتقل من كمال (كمال او خل) ادبار الى ادبار ابعد من الادبار الاول و لو فرض غلبة الاخلاط عليه فى الرجوع الى الدنيا حتى نسى ما عاين و انقلب الى الحالة الاولى قبل الموت او انزل منها ففى الحقيقة و الواقع هو كالاول و لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم و اما ظاهرا فليس رجوعه الى نقصه بمجرد اقتضائه لذاته بل بواسطة فعل المحيى الذى رده على (عن خل) طريق طبيعته الى ورائه.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ما الوجه فى صحة اطلاق سميع بصير عليه سبحانه دون باقى مشتقات الحواس الظاهرة و الباطنة فانا لم نجد نصا فى جواز اطلاقها و هى انواع العلم كلها.

اعلم ان اطلاق اسماء المشاعر و الادراكات عليه تعالى على ثلاثة اقسام:

الاول ما يصح اطلاقه عليه كالسمع و البصر و العلم و الادراك و الحيوٰة و القدرة لذاته بمعنى انه عين ذاته.

الثانى ما يصح اطلاقه عليه كالارادة و الكلام لفعله بمعنى انها عين فعله او صفة فعله.

الثالث ما لايصح اطلاقه عليه كالذوق و الشم و اللمس و التخيل و الفكر و ما اشبهها لا لذاته و لا لفعله و السبب فى ذلك مع النص المبين ذلك ان المشعر الذى يراد للاطلاق ان طابق الذات بان لايراد منه اذا اطلق بعض الذات جاز اطلاقه عليه و هو عين ذاته كالسمع و البصر و الحيوٰة و العلم و القدرة و الادراك فان واحدا من هذه اذا اطلق على الذات لايراد منه بعضها فاذا قلنا زيد حى لم نرد بالحيوٰة بعض زيد بل كله حى فهو الحى فهو الحيوٰة و الا لكان مغايرا لها فلم يرد منها الكل و كذلك باقى المذكورات و اذا كان الوصف مغايرا و كان جاريا مجرى الغير المغاير بشموله جاز اطلاقه على فعله لانه ظهور الكل كالارادة و الكلام و لهذا قلنا انهما فعله و اذا كان المغاير يختص ببعض الذات كالشم و

الذوق و التخيل و ما اشبه ذلك لم يجز اطلاقه على ذاته و لا على فعله لاستلزامه التجزية و التجويف و المداخلة و لهذا منع من اطلاق هذه لذلك و اما اطلاق اليد فانما جاز لان اليد لما جاز اطلاقها على القوة و النعمة جاز اطلاقها عليه اى على فعله و اثر فعله و لانها الة الفعل بخلاف الرجل فانها لما لم تطلق على ما تطلق عليه اليد و انما تستعمل للسعى و الانتقال الممتنع على القدم و التجرد و مع هذا قد يخفى حال الوصف على المكلفين فلهذا عين اهل العصمة (ع) الصفات فنصوا على ما يجوز اطلاقه عليه لذاته او لفعله و ما يمتنع و ذلك لما قلنا فافهم و قوله و هى انواع العلم كلها ليست انواعا للعلم من جنس واحد لان العلم هو صور المعلومات المجردة عن المادة و المدة و الشم لادراك الروائح و الذوق لادراك الطعوم و ما اشبه ذلك و هذه جسمانيات لاتدرك الا بالاجسام او الجسمانيات و لايجوز ذلك عليه سبحانه.

قال سلمه الله: مسألة – ما تحقيق معنى الاستطاعة و هل هى مع الفعل او قبله و الفرق بينهما (بينها خ ل) و بين العزم و الارادة و النية.

اقول الاستطاعة التمكن من الفعل بالالة و الصحة و تخلية السرب و تعريف صفات الافعال و تهيئة الاسباب فاذا وجد (اوجد خ ل) له الالة الصالحة للفعل الخير و الشر و الارادة الصالحة و المتعلق الصالح للخير و الشر و الامر بالخير و النهى عن الشر و بيان جميع مواردهما فهى تمليك (فهذه الاشارة الى خ ل) الاستطاعة لكنها قسمان استطاعة قبل الفعل و هى ما ذكر فانه يجب تقدمها قبل التكليف بالفعل الا انها بيد الله لايملكها و لايملك استعمالها لانها قبل الفعل ليست له و الثانية استطاعة مع الفعل لا قبله و لا بعده و هى استعمال تلك فى الفعل الذى خلقت له بالذات او بالعرض فاذا استعمل ذلك كذلك كان مالكا (ملكا خ ل) له حين الاستعمال مع الاستعمال لا قبله و لا بعده كما قال الصادق عليه السلام ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل و لا كثير و ليست هى العزم لان العزم بعض الاتها و كذلك الارادة و النية فتدبر.

قال سلمه الله تعالى: مسألة – ما معنى خالق اذ لا مخلوق حتى صح و لم

لاتصح مفارقة الارادة للمراد حتى قال عليه السلٰم لايكون المريد الا و المراد معه .

اقول قوله عليه السلٰم خالق اذ لا مخلوق ليس حقيقة على ظاهره لان خالقا اسم فاعل و لايكون فاعل و لا (فاعل الا و له خل) مفعول و لهذا ورد عنهم عليهم السلٰم له معنى الخالقية و لا مخلوق و معنى الخالقية هو العلم و القدرة اى كان عالما بما يخلق قادرا عليه اذ لايصح ان يقال خلق و لا مخلوق لانه معنى فعلى لايتعقل بغير اقتران و عدم الاقتران وجوب فالحق فيه ان المراد له معنى خالق اذ لا مخلوق و اما ان الارادة لاتكون الا مع المراد فان (فلان خل) الارادة طلب المراد و لايعقل طلب لايرد و لايكون مراده و الا كان له مرد تعالى الله عن ذلك لان الارادة ليست حالا ذاتيا و الا لمااتصف بضده فلايقال لم يرد و اذا كان ثابتا انه يريد و لايريد دل على الطلب (الطلب الفعلى خل) الذى لا مرد له فلايكون الا و المراد معه فنقول هل اراد ان يكون زيدا (زيد خل) اليوم و لايكون الا بعد سنين ام لم يرد ان يكون اليوم ام اراد اليوم ان يكون بعد سنين فمن الاول يلزم الامتناع من الممكن عن ارادته و من الثانى يثبت ان الارادة حادثة كما هو المطلوب و من الثالث يلزم عدم تحقق الارادة لان الارادة طلب الفعل و طلب الفعل اليوم لمفعول لايفعل الا بعد مدة لايتحقق و انما يتحقق العلم به كما قال الصادق عليه السلٰم لما سئل لم يزل الله مريدا (مريدا عالما خل) قال عليه السلٰم لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد فظهر لمن فهم ان الارادة لاتكون و لاتتحقق الا مع المراد .

قال سلمه الله تعالى : مسألة - هل يصح النسخ قبل مضى زمن (زمن يسع خل) الفعل ام لا و ما الفرق بينه و بين البداء .

اقول النسخ بداء كما تقدم فى المسائل الاولى و البداء نسخ الا ان النسخ بداء تشريعى و البداء نسخ تكوينى و هو كثير فى الايات قال تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اراد تعذيبهم بلا مهلة فسبقت رحمته غضبه فقال و ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين و كذلك قوله تعالى مخلقة و غير مخلقة فى النطف و لا

رطب و لا يابس الا فى كتاب مبين و ما ذكره اهل الاصول مبنى على امور قشرية و هذا هو الواقع من امر الله و من فعله فهو بداء و البداء نسخ و شرح الحال يعلم مما تقدم فانه (فان خل) المنسوخ قد انقضت مدته فى الوجود الزمانى و كذلك البداء على نحو سواء.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - كيف يأمر الله تعالى خليله بذبح ابنه اسماعيل و هو لم يرد ذبحه.

اقول قد تقدم جواب هذه المسألة و لكن هذا مما قلنا من جواز النسخ قبل الفعل و هو كثير.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ما شرح معنى ما فى الكافى عن ابى بصير عن ابى‌عبدالله عليه السلٰم قال لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة و لا بد له فى غيبته من عزلة و نعم المنزل طيبة و ما بثلاثين من وحشة.

اقول اما غيبته فقد وقعت عجل الله فرجه و سهل مخرجه و اعاننا على طاعته و اما العزلة فظاهر معناها بل قد لزمها فى حيوٰة ابيه عليهما السلٰم و فى بعد وفاة ابيه عليهما السلٰم و ان كان يرونه خواصه الى حدود الثلاثمائة و ثلاثين تقريبا ثم اشتدت الغيبة و لزم العزلة بعد ذلك فلايراه الا المؤمنون من الجن و الملائكة و الاركان الاربعة و قد يظهر للابدال لبعض الاوامر او يكتب لهم او يسمعون كلامه عليه السلٰم و قوله عليه السلٰم و نعم المنزل طيبة يجوز ان يريد بها المدينة و انه معتزل فيها مستتر عن الخلق و اتخذها مأوى و الخلق لايعلمون بل قد يشعر (تشعر خل) بعض الروايات انه نزل مدينة هورقليا فاذا جاء امر الله و خرج ذوالفقار من غمده نزل الى الارض فتراه كل عين و يجوز ان يريد بها طيبة كرعة من اليمن فى وادى شمراخ و شمريخ من هورقليا و قوله عليه السلٰم و ما بثلاثين من وحشة لعله يريد بذلك الابدال الذين قد يشاهدونه و يأنس بهم و هم على ما فى الكافى ثلاثون بدلا و المعروف عند العلماء انهم اربعون بدلا لانه قالوا ان الوجود و النظام لايقوم الا بعدد مخصوص لاينقص قطب و هو الغوث و هو محل نظر الله من العالم و اربعة اركان و اربعين بدلا و سبعين نقيبا و

ثلاثمائة و ستين صالحا و القطب لاتخلو الارض منه و الاربعة الاركان باقون ما بقى النظام و الابدال اذا مات احدهم تفضل الله على واحد من النقباء و ايده فقام مقام البدل و انما سمى بدلا لانه يكون مثله فى هيئته و عمله و ملبسه و تفضل الله على واحد من الصالحين فقام مقام ذلك الذى لحق الابدال من النقباء فكان نقيبا مكانه و تفضل الله على واحد من المؤمنين فقام مقام من تمم النقباء من الصالحين و فى حديث جابر ما يقارب رواية الكافى من كون الابدال ثلاثين و ان سماهم بغير هذا الاسم و بالجملة فالظاهر ان المراد بقوله عليه السلٰم و ما بثلاثين من وحشة انهم الابدال و الله اعلم.

قال سلمه الله: (مسألة - خل) ما معنى قول صاحب الكشكول فى فضل آل الرسول صلى الله عليه و آله (فى اوله خل) اذا اعتبرنا مثلا تعديل اجزاء الصورة البشرية فى ادم عليه السلٰم وجدناها تسعمائة جزء من التراب (التراب و تسعين جزءا من الماء خل) و تسعون جزء من الهواء (و تسعة اجزاء من الهواء خل) و جزءا واحدا من النار و اذا اردنا تعديل الصورة البشرية الابليسية وجدناها سبعمائة جزء من التراب و مائة جزء من الماء و مائة و خمسين جزء من الهواء و خمسين جزءا من النار افحق هذا ام لا و ما وجهه و مأخذه و دليله.

اقول اما هذا التفصيل فلماقف عليه الا فى هذا الكتاب المذكور و لماعرف مأخذه و لا وجهه و لا دليله و الذى فى خاطرى ان الترتيب غير هذا و لكن لاينبغى ان يكذب الانسان بما لميعلم لان الانسان على هذا الترتيب الف جزء و الذى يفيده العلم الطبيعى المكتوم ان الانسان مائة و ستة و سبعون جزءا فى الذكر دون الانثى و بالجملة فلاعلم لى بتفصيل هذه المسألة و الله اعلم.

قال سلمه الله تعالى: ما حقيقة عالم الذر و الميثاق و ما رتبتهما فى الانسان (العالم خل) الكبير و الصغير.

اقول اما حقيقة الذر فالذر له ثلاث مراتب الاول ذر الرقائق فى الحجاب الاصفر و الثانى ذر الصور فى الحجاب الاخضر و عالم الاظلة و ورق الاس و الثالث ذر التكليف و (فى خل) دار الدنيا و انما اخذ الميثاق فهو الخلق الثانى و

الصبغة التى عليها مدار الثواب و العقاب و الطينة التى تجرى عليها الاعمال الطيبة و الخبيثة و ذلك ان الله سبحانه خلق اكوانهم بماهياتها و هو قوله عليه السلٰم جعل فيهم ما اذا سئلوا اجابوا ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فمن اجاب بقلبه و لسانه مطيعا منقادا خلقه من طينة الطاعة و الاجابة اى من اعلى عليين و من اجاب بلسانه و انكر بقلبه خلقه من طينة المعصية و الانكار اى من طينة سجين و طينة خبال و على هاتين الطينتين جرى (خير خل) المكلف المختار كما قال صلى الله عليه و آله لسراقة بن مالك اعملوا فكل ميسر لما خلق له و كل عامل بعمله فخلق كونهم ثم سألهم الست بربكم قالوا بلى فخلقهم فى السؤال و الجواب الخلق الثانى فى قربة (فرتبة خل) الذر الاول فى الروح و الثانى فى النفس و الثالث فى الدنيا بهما.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى الحسبان فى و ترى الجبال و فى و تحسبهم ايقاظا و هم فى الحقيقة على خلافه.

اقول الظاهر ان هذا و امثاله مثل لان اشركت ليحبطن عملك كله (كلها خل) من باب اياك اعنى و اسمعى يا جارة اما الاول ففى الظاهر ظاهر و فى الباطن ان الممكن الباقى محتاج فى بقائه الى المدد فهو ابدا نهر يجرى مستديرا عوده على بدئه فهو موجود مفقود و هذا انما يخفى على عامة المكلفين (الناس خل) لا على العلماء فضلا عن النبى صلى الله عليه و آله حتى يظن خلاف الواقع و انما ذلك لامته و اما الثانى فلأن اهل الكهف كانوا نياما و اعينهم مفتوحة و شعورهم طويلة (الطويلة خل) و امثال ذلك فاذا رآهم شخص من سائر الناس استوحش منهم و رعب و لكن كيف يكون هذا فى حق النبى صلى الله عليه و آله و ليس فى خلق الله اشد ثباتا منه و انما هو لامته و فيهم معنى اخر ان اهل الكهف التأويلى الذى هو الجسد سبعة و ثامنهم كلبهم عقل و علم و وهم و وجود و خيال و فكر و حيوٰة و كلبهم هو الاثيرية باسط ذراعيه بالوصيد و هو الغضب فى الانسان الصغير لو اطلعت عليهم و عرفتهم على ما هم عليه لمارايت من شيء من (لشيء منهم خل) شعورا و لا احساسا و لا ادراكا بل و لا وجودا بل

هم رقود و نحن نقلبهم جهة الخير و جهة الشر و لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا و لم تعتمد على احد منهم اذ العاقل لايعتمد على ما ليس بشيء بل يولى عنه فرارا الى الشيء الذى يصح الاعتماد عليه و يجب الالتجاء اليه و لو التجأت الى احد منهم ثم تبين حاله لك لملئت منه رعبا حيث التجأت الى ما ليس بشيء و هذا لايكون منه صلى الله عليه و آله و انما يكون من رعيته غير العارفين فالحسبان منهم لا منه.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - اذا انتهى الزمان الى الثابت فكيف ينحصر عد ما مضى من ادم الى الان و قد سألنى عن هذه بعض المذاكرين، الخ.

اقول ان قلنا بهذا القول بان الحادث منته الى القديم لم يمنع من عد الحادث لان من ادم الى الان ليس هو القديم و لا هو من المجردات عن المدة ان اريد بالثابت المجردات فانها لاينسب اليها الماضى و الحال و الاستقبال لان هذا حال الزمانيات فمن قال بالانتهاء الى الثابت لم يمنع من عد المنتهى و ان منع من عد المنتهى اليه و اما على ما نقول من ان الزمان منته الى الدهر فهو معدود بالاجزاء الزمانية و الدهر معدود بالاجزاء الدهرية و الدهر منته الى السرمد و هو معدود بالاجزاء السرمدية و السرمد منته الى نفسه لا غير و الكل قائم بالله قيام صدور فافهم.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ما الوجه فيما يظهر من الاثر ان ابليس خلق قبل ادم عليه السلم.

اعلم ان ابليس لم يخلق قبل ادم بقول مطلق و انما خلق قبل ادم ابينا الاخير لانه خلق من نار و ما يخلق من النار يسبق ما يخلق من التراب للترتيب الطبيعى و لانه مظهر الجهل الاول الذى هو ضد العقل الذى قبل الموجودات و لان ادم ابانا لو كان مخلوقا قبل ابليس لماامكن ان يتسلط عليه ظاهرا و لكن كل هذا على الظاهر (الظاهر و الا خل) ففى الحقيقة ادم قبل ابليس فى الدهر و ان كان ابليس قبل ادم فى الزمان بناء على ان النار قبل التراب و الا ففى الحقيقة انما خلق ابليس من نار الشجر الاخضر و ذلك الشجر خلق من التراب فالتراب قبل

النار التى خلق منها ابليس.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - اى المقابلات بين العقل و الجهل تقابل ملكة و عدم ام تضاد ام نفى و ايجاب.

اقول اعلم ان الجهل له اطلاقان لكل واحد وجه احدهما يراد شبه ضد العلم و التقابل بينهما تقابل ملكة و عدم لان العلم هو الصورة المجردة عن المادة الجسمية و المدة الزمانية و الجهل عدم الصورة و ثانيهما يراد به ضد العقل و التقابل بينهما تقابل تضاد لان العقل هو المعانى المجردة عن المادة الجسمانية و المدة الزمانية و الصور النفسية و المثالية و هو المعبر عنه باليقين و الثبات الباب و الجهل هو الشك و التردد بين طرفى النفى و الاثبات كانما يصعد فى السماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث و الى ذلك الاشارة بقوله عليه السلٰم فى حديث الكافى حكاية عن الجهل و لا قوة لى به و انا ضده و قد يطلق الجهل فى ظاهر اللغة او مجازا على ما يقابل المعرفة فيقال زيد يجهل هذا الشيء و لايعرفه و الاصل ان المعرفة تقابل بالانكار كما قال تعالى ام لم‌يعرفوا رسولهم فهم له منكرون و يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها فافهم.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - الجهل البسيط ان لم‌يكن فيه وجود فكيف يكون و ان كان فما الفرق بينه و بين المركب.

اقول الجهل البسيط موجود و قولنا انه عدم الصورة ليس نريد انه هو فى نفسه عدم و انما هو موجود و لكن لا صورة فيه بناء على ان العلم هو الصورة النفسانية و اذا قلنا ان الجهل البسيط موجود فالفرق بينه و بين المركب ان البسيط موجود لا علم فيه و لايدعى العلم و المركب كذلك الا انه يدعى العلم فالتركيب بين عدم العلم و دعوى العلم و البساطة عدم التركيب بدعوى العلم.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - اهل (لاهل خ‌ل) المنطق على ان اللازم لايكون اخص فاى رتبة من الوجود المقيد ان كانت من لوازم المطلق فكيف تفقد فى غيرها و ان لم‌تفقد لم‌تتمايز الشخصيات و ان فقدت تحقق الانفكاك و

كذا الاشخاص بالنسبة الى الانواع و هى الى الاجناس.

اقول ان مسألة كون اللازم لايكون اخص لا ارتباط لها بهذه المسألة من وجهين احدهما ان هذه الرتبة ليست لازمة و انما وجدت عند توفر اسبابها السبعة المتقدمة التى هى المشخصات و ثانيهما ان تعلق هذه الرتبة من المقيد بالمطلق انما هو بجهة منه خاصة بتلك الرتبة فتنهدم المسألة من اصلها لان الوجود المطلق ان اريد به المعنى الاصطلاحى فهو عالم المشية و الابداع و عليه فتعلقه بتلك المرتبة من المقيد انما هو بجهة منه خاصة بها لا بكله من حيث هو و ان اريد به مطلق الوجود فهذا معنى اصطلاحى ليس له تحقق فى الواقع و انما يتصور فى الفرض هذا على دعويٰهم و اما على الحق فلايمكن فرض ذلك على معنى صحيح تبنى عليه مسألة بل الوجود الحق سبحانه فى صقع لايدخل فيه شىء و لايدخل هو فى شىء و لاينسب الى شىء و لاينسب اليه شىء و الوجود المطلق هو مشيته و فعله و هو عالم متفرد كذلك و الوجود المقيد هو المفعولات التى اولها العقل و اخرها ما تحت الثرى و لا ملازمة لواحد من هذه الثلاثة باخر فكل رتبة من مراتب الوجود المقيد توجد فى مرتبتها بذاتها و توجد فى ما تحتها بظهورها او انعقادها فتكون بانعقادها ليست هى الذائبة بذاتها و انما ذلك صفة الذائبة و الذائبة من حيث هى فوق ذلك لا فى السفلى و توجد فيما فوقها بالامكان و القوة لا بالفعل و الاصل فى ذلك ان الشىء انما يكون هو هو بالمشخصات السبعة التى هى الوقت و المكان و الرتبة و الجهة و الكم و الكيف و الماهية.

قال سلمه الله تعالى: مسألة - ما تفصيل السبع التى لايكون شىء الا بها فى مراتب الكبير و الصغير و تحققها فى المفارق (الآفاق ظ) و الانفس بالنسبة الى تعقلاتها.

اقول قد سأل ايده الله عن هذه المسألة فى المسائل الاولى و كتبنا جوابها فلا فائدة فى ذكره هذا اخر المسائل الثانية و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله.



الرسالة القطيفية

في جواب الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي
عن ١٥ مسألة منها في تولد عيسى (ع) من غير اب

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة القطيفية

فی جواب الشیخ احمد بن الشیخ صالح بن طوق القطیفی عن ۱۵ مسألة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدين الاحسائى ان الشيخ احمد المذكور الحق بذلك مسائل بعنوان: بسم الله الرحمٰن الرحيم - سلام عليكم و رحمة الله و بركاته ما اوضحتم برهانا و تلوتم و اقمتم سنة و اوضحتم اية و تلوتم بعد الاستغفار فى الاسحار قرانا و تفكرتم بالليل و ازلتم الاغيار و نشرتم العلم بالنهار و جذبتم النفوس القاصرة فصارت ببركتكم جنانا. اما بعد ايها المولى المحروس و موقظ النفوس فانى كتبت لجناب نياط قلب الاحباب كتابا فيه شيء من المسائل الدينية و ان كان غير مرتب العبارة و لا محرر الاشارة (بالاشارة خل) ثقة بعفوك و طمعا فى برك و توفيقا ببيان المرام فى الجواب فسنح لى ان الحقه بهذا ليلحقه سيدنا بذاك (بذلك خل) لان العلم بكرمك يطمع فى قرع باب حرمك.

مسألة: ما الوجه فى تولد عيسى من غير اب و هل الجنين من ماء الرجل ام (او خل) من ماء المرأة او منهما او تارة كذا و اخرى كذا.

اقول الم تعلم ان الله على كل شيء قدير اراد ان يبين لعباده قدرته و كيفية تولد ادم عليه السلٰم و الاب انما يكون سببا للتولد لاجل النطفة التى هى فى صلبه و ليست هى نفس المنى و لكن المنى حامل للنطفة التى هى روح الحيوٰة المعبر عنها ظاهرا بالرائحة لانها لازمة للرائحة و هى التى تقع من شجرة المزن و من هذا (هنا خل) كان اهل شهرزنان كلهم نساء و ليس فيهم ذكور و انما يحملن من شجر فى بلادهن يكون فى اصل الشجرة غصن كهيئة ذكر الرجل و له رائحة كرائحة المنى فتمضى المرأة و تستعمله فتحمل ببنت و ذلك للرائحة و لما اراد الله سبحانه اظهار قدرته ارسل جبرئيل الى مريم (ع) و نفخ فى جيبها او فى فمها على اختلاف الروايتين بهواء رائحته رائحة المنى فتولد منه عيسى عليه

السلٰم و ليس ذلك على خلاف المعتاد و اما الجنين فانه يتولد و يتكون من اربعةعشر شيئا اربعة من ماء ابيه و هى العظم و المخ و العصب و العروق و اربعة من ماء امه و هى اللحم و الدم و الجلد و الشعر و ستة من الله تعالى و هى الحواس الخمس و النفس الحيوانية و هو قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه و قوله تعالى خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب و الترائب اى صلب الرجل و ترائب المرأة اى صدرها لان منيها من صدرها و لايكون الانسان الا من ذلك الا لمعجز لان صاحب المعجز بفضل قوة نفسه يكمل الناقص.

قال سلمه الله تعالى: و ما الوجه فيما ورد فى بعض الاثار من ان يوسف ابا الحجاج اتى امه ليطأها ذات ليلة فاخبرته انه وطئها الثانى فكف عنها و اخبر مولانا زين العابدين على بن الحسين عليهما السلٰم فاخبره ان الذى وطئها شيطان اسمه كذا فامره باجتنابها فاجتنبها حتى ولدت بالحجاج فكان لعنه الله من نطفة الشيطان وحده كذا نقل لى مضمونه بعض العلماء.

اقول اما اصل هذا الحديث فليس ببالى حال املاء هذه الكلمات و لكن لا منافاة فيه من جهة المعنى و لا غرابة فيه الا انها اخبرت ان الثانى وطئها و اخبر عليه السلٰم ان الذى وطئها (وطئها شيطان خل) و وجه (و وجهه خل) ان الشيطان تصور فى صورة الثانى لان الغائب طبق الشهادة انما سلطانه على الذين يتولونه و الذين هم به مشركون او ان الامام عليه السلٰم اخبر عن الحقيقة بان حقيقة الواطى ليس ببشر و انما هو كذا كما ان حقيقة اسمه كذا.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى ان المجامع اذا لم يسم ادخل الشيطان ذكره.

اقول اعلم ان هذا الفعل شهوة حيوانية انما تعلقت بالانسان من جهة حيوانيته لعلة النسل اذ لو لم تكن الشهوة لكان اكثر الخلق لايطلبون مجرد النسل فالقاها على الانسان لنظام النسل و فى الحقيقة هى خلاف الانسانية فاذا اتى الانسان لذلك و غلبت عليه الشهوة ربما ضعفت فيه جهة الانسانية و قويت فيه جهة البهيمية حتى ان منهم من يفعل فعل الحيوان (الحيوانات خل) فى حركاته و

شهيقه و نهيقه و الشيطان يغتنم الفرصة فيه لقرب المشاكلة و الى جهة المشاكلة بين الشهوة و الشيطان الاشارة و الايماء بقوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا و ان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله و لما كانت بسم الله الرحمٰن الرحيم هى المشتملة على اسرار الكتب المنزلة و سر القران و كانت اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها و هى القران الذى قال الله تعالى فيه لنبيه صلى الله عليه و آله و اذا قرأت القران جعلنا بينك و بين الذين لايؤمنون بالاخرة حجابا مستورا و جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه و فى اذانهم وقرا و اذا ذكرت ربك فى القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا كان نورها يحرق الشياطين فاذا سمى عند الجماع ولى الشيطان على دبره نافرا لئلايحترق من نورها لانه لايجد له ملجأ عند المجامع يتعلق به لان المجامع اذا سمى فقد اقتصد فى جماعه و انكسرت عنه القوة الحيوانية المشاكلة للقوة الشيطانية فقويت فيه جهة الانسانية و لايكون للشيطان عنده نصيب و لا تعلق.

قال سلمه الله تعالى: و اذا ثبت ان الحسن و القبح عقليان فما الوجه فى الخلاف انهما ذاتيان ام لا.

اقول قد ثبت ان الحسن و القبح عقليان لشهادة العقل و النقل بذلك و انما الخلاف حدث من احتمالات من لم‌يثبت عندهم كونهما عقليين لاصل مكابرة مقتضى العقل لاجل المخالفة و المفارقة فاخذوا يتأولون كل حجة فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و من ذلك ان الكذب قبيح عقلا و لكنه يجب للدفع عن النبى صلى الله عليه و آله و الامام عليه السلٰم و المؤمن فقال من انكر كونهما عقليين هذا كذب واجب فيكون حسنا شرعا و لو كان قبحه ذاتيا عقليا لماحسن و لماوجب و لكن لما كان قبحه شرعيا لا لذاته كان حسنه شرعيا كذلك لدوران له و ان الحسن و القبح مدار الامر و النهى و من قال بانهما عقليين لايتم اصله الا بكون ذلك ذاتيا فاذا وجب كما ذكر كان حسنه عرضيا لا ذاتيا لنفى انقلاب الحقائق و انما وجب من باب دفع الاقبح بالقبيح و هو على حقيقته و لهذا اذا امكن التورٰية لايجوز الكذب فلاجل هذا الاصل وقع النزاع بين

المتنازعين بالنقض و الابرام حتى دخلت الشبهة على بعض من يقول بالعقلى بانه ليس بذاتى و هذا كما ترى.

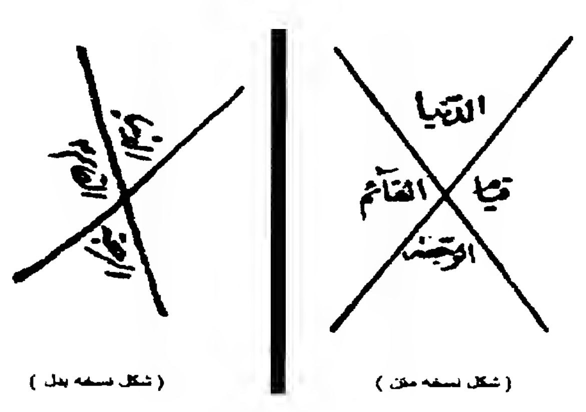
قال سلمه الله تعالى: و هل يجرى النسخ قبل حضور وقته ام لا.

اقول هذه المسألة قد ذكرت فى المسائل الاولى و تقدم جوابها فلايفيده (فلانعيده خل) هنا لانا لسنا بصدد التطويل و انما نحن بصدد الاقتصار و الاختصار.

قال سلمه الله تعالى: و ما الوجه فى ان الامام عليه السلٰم لايظهر حتى تمتلى الارض جورا و ظلما و ما الوجه فى ما يظهر من بعض الاثار انه عليه السلٰم يكون فى بعض الاحوال هو الرئيس مع ظهور الامير او الحسين عليهما السلٰم و ان الامير يقتل فى عسكر ابنه عليهما السلٰم و كيف يقتل مرتين و ما معنى ان لكل مؤمن قتلة و ميتة.

اقول الوجه فى ان الامام عليه السلٰم لايظهر حتى تمتلى الارض جورا و ظلما (ظلما و جورا خل) ان الدنيا اخرها قيامه عليه السلٰم لان الايام ثلاثة قال تعالى و ذكرهم بايام الله يوم الدنيا و يوم الرجعة و يوم الاخرة او يوم قيام القائم عليه السلٰم و يوم الرجعة و يوم القيامة و الحاصل ان هذه الدنيا ظهرت على اعتدال استدارة الفلك فلما كانت دولة الباطل تغيرت الحركة و اشتد الباطل فاسرع الفلك و صار كل واحد مقتضيا للاخر و لما بعده يعنى (حتى خل) ان الظلم الواقع امس اسرع بحركة الفلك امس و الظلم الواقع اليوم يسرع بحركة الفلك اليوم هو و الواقع امس فتكون الحركة اليوم اسرع لوجود مقتضيين امس و اليوم لان الظلم الذى لاينتقم (لاينقم خل) لايرتفع سببه و كلما اسرع الفلك قصرت الاعمال و تعسرت الامور و قضاء الحوائج و اشتدت الحال و يعظم الجور (الجور و الظلم خل) و هكذا لان الظلم يستجلب الغضب و هو يحدث سرعة حركة الذى غضب و لما كان الجبار جل و علا لايتداخله شيء ظهرت اثار الغضب فى الاسباب و ذلك يقتضى سرعة حركة الفلك و لايزال ذلك يتضايق الى نقطة و حينئذ لاتبقى (لايبقى خل) ذرة فى الارض خالية من الظلم

فهناك يأتى تأويل قوله تعالى حتى يقول الرسول و الذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فيخرج عجل الله فرجه عند التقاء خطى الدنيا كما تراه فى الهامشة :



(شكل نسخه بدل) (شكل نسخه متن)

فيأخذ الخطان فى الانفراج كما ترى (تراه خل) فتأنى الفلك فى حركته فتطول الاعمار و تتيسر (و يتيسر خل) الامور و قضاء الحوائج و تجرى المطالب على ارادة المؤمنين و هكذا حتى تكون السنة قدر عشر سنين من هذا الزمان و ذلك لعلة ظهور حلم الله و اناته فى الاسباب و المسببات فتعظم راحة المؤمنين و دعوى امتناع ذلك فى الافلاك غلط ظاهر لانا نقول ان هذه الحركة هل هى للجسم الفلكى ام لنفسه ام للملائكة الموكلين بتحريكه لايخلو الحال من ذلك لا جائز ان تكون للجسم وحده و انه مجبول عليها ليقال ان الجبلة لاتتغير و لو سلمنا ذلك جوزنا ان يغير جبلتها الى ما تشاء لان الجبلات فى الحقيقة قائمة بمشية الله قيام صدور فاذا شاء الله تغيرها تحركت بتبعية تحريك مشيته تحرك النور بتحرك المنير و لا محذور فى تغيير الحركة الا من وجهين الاول من جهة تعذر التغيير لعدم تغير المحرك كما لو قيل بان حركة الفلك جبلية و قد اشرنا الى جواز ذلك و علته و ان قلنا بان لها نفوسا تحركها بالاختيار او قلنا ان الملائكة تحركها زال المحذور و من هذا الوجه الثانى من جهة توهم فساد العالم السفلى لاختلاف الاوضاع العلوية و هذا غلط فان السفلى انما ينتظم على استقامة العلوى ان اسرع مستقيما انتظم و ان ابطأ مستقيما انتظم و ان اختلف بان اسرع

متدرجا او ابطأ متدرجا انتظم بالاول متضايقا و بالثانی متسعا و ان اختلف بالاسراع و البطء علی غیر استقامة بل یکون مثلا یوما مسرعا و ساعة بطیئا و نصف ساعة بین الاسراع و الابطاء و ثلث ساعة ماکثا و بعدها مسرعا بحیث یستدرك ذلك المکث و هکذا و یکون ذلك الاختلاف لیس بمتسق لا فی الافراد و لا فی الادوار و لا فی انفس الحرکات فسد النظام ان اجری افعاله سبحانه علی هذه الاسباب و ان شاء لم یفسد لانه سبب من لا سبب له و سبب کل ذی سبب و مسبب الاسباب من غیر سبب و ذلك لانه (لان خ‌ل) ذاته السبب الاکمل و مع ذلك کله فالاعمال الصالحة تصلح ما یکاد یفسد باختلال الاوضاع الفلکیة و لهذا امر الشارع علیه السلٰم عند الکسوف و الخسوف بالصلوٰة لان نور الشمس اذا انحبس فی وقت عادته الظهور فیه تسری (یسری خ‌ل) البرودة و الرطوبة فی محل الیبوسة و الحرارة و تقع اسباب الفساد و الاختلال فی الانفس و الاجسام و فی العالم الافاقی و کذلك اذا انخسف القمر انحبس نوره فی وقت ما ینبغی ظهوره فتسری الحرارة و الیبوسة فی محال البرودة و الرطوبة و تقع اسباب الفساد و الاختلال ایضا کذلك فامر الشارع علیه السلٰم بان یفزع المکلفون الی الصلوٰة و الدعاء لیدفع الله عنهم اثر غضبه الذی هو حبس ذلك النور فی الوقت الذی ینبغی ظهوره فیدفع عنهم فتقوم الاعمال مقام الاسباب المصلحة للنظام فقد بینا لك عدم المحذور لا من نفس اختلاف الحرکة و لا من اختلال النظام، و اما جواب انه کیف یتقدم الحجة علیه السلٰم علی الحسین علیه السلٰم الذی افضل منه حتی یکون من عسکره و کیف یکون علی علیه السلٰم من عسکر ابنه الحسین علیهما السلٰم و یقتل فی عسکره فاعلم انهم علیهم السلٰم من طینة واحدة و نور واحد فهم شیء واحد و انما تفاضلوا بالتقدم الی المبدأ و بعد ذلك فهم فی کل حال سواء و القیام بالامر هم فیه سواء و الحسین علیه السلٰم یخرج و قد بقی من مدة ملك القائم علیه السلٰم احدی‌عشرة سنة فیخرج صامتا الی ان تنقضی مدته فلما قتل و غسله و صلی علیه و دفنه قام بالامر و بعد مضی ثمان سنین من قیام الحسین علیه السلٰم بالحکم قام علی علیه السلٰم لنصرة ابنه

عليهما السلٰم و يقتل و قد اخبر (ع) بذلك حيث قال انا الذى اقتل مرتين و احيى مرتين و لى الكرة بعد الكرة و الرجعة بعد الرجعة، و اما ان لكل مؤمن قتلة و ميتة فلأن الموت استكمال تدريجى و هو تربيته (تربية خل) للاستكمال كالاستغذاء بالطعام شيئا فشيئا فانه مصلح و لكن لا لذة فيه وافرة و اذا اغتذى بالطعام على حسب شهوته فانه الذ و ان كان فى طعام الدنيا قد يضر من بعض الاحوال لكنه فى الاخرة لذة بلا مضرة فكذلك القتل فانه استكمال دفعى و هو الذ و هو اخروى لا ضرر فيه و كان عند الله درجات من ثوابه لاتنال الا بالقتل و اخرى لاتنال الا بالموت فاحب لعبده المؤمن ان تنال كل مرتبة من ثوابه و ذلك لمن محض الايمان محضا.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى انه لايسأل فى قبره الا من محض الايمان او الكفر و ما سواهما يلهى عنه.

اقول ان السؤال فى القبر انما هو عما كلف به فى دار الدنيا فان كان الشخص قد عقل التكليف و عرف ما يراد منه صح عتابه و ثبت سؤاله و حسابه لانه محض الايمان او محض الكفر و ان لم يعرف (لم يعرفه خل) فى دار الدنيا ما يراد منه بسره و لم يتبين له الهدى و الضلالة و ان فهم ظاهر التكليف و عمل او لم تعمل لكنه لم يعقل الامر و انما دخل فيه غيره و السؤال انما هو لمن عرف ليسأل عما يعرف فذلك ممن لم يمحض الايمان و الكفر و لايجوز ان يسأل عما لايعرف او يعاتب عنه فيلهى عنه و يترك فى قبره حتى تأكل الارض ما فيه من الاعراض المانعة من فهمه للتكليف كالرطوبة الموجبة للبلادة المانعة من الفهم حتى يأتى يوم القيامة و هو كغير (كغيره خل) فى قوة التعقل فيجدد له التكليف و يسأل بان يؤمر بدخول النار المسماة بالفلق فان اطاع دخل الجنة و ان عصى دخل النار نعم قد يسأل بعض من لم يمحض عما عرف و ما لم يعرف يلهى عنه الى يوم القيامة و لايسأل عن الكل الا من عقل الكل.

قال سلمه الله تعالى: و كيف لاتقوم الساعة الا على شرار الناس و ما معناه.

اقول لهذا الكلام معنيان: احدهما المراد بالساعة قيام القائم عليه السلٰم التى لايجليها لوقتها الا هو و ذلك لانه يكون عذابا على اعدائه الذين هم شرار الناس قال تعالى حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون فيكون قيامه (ع) عليهم كذلك قال تعالى فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم و ثانيهما يكون ذلك فى اخر الرجعة بعد ان يرفع الله النبى صلى الله عليه و آله الى السماء بعد فناء المؤمنين يبقى الناس فى هرج و مرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل عليه السلٰم فى الصور نفخة الصعق فتقع النفخة على الباقين كذا قيل الا ان الذى افهم هو الاول كما ذكرنا و كذا ان اردنا بالساعة يوم القيامة الكبرى لانها سعادة للمؤمنين و انما تكون على الكافرين و تقوم على شرار خلق الله و هذا معنى صحيح ايضا و اما ثانى الاولين فظاهر الروايات انه لايبقى الى ذلك الزمان احد من الاشرار و الله اعلم.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى الرواية الدالة بظاهرها على ان بين كل سمائين ارض و ليس تحتنا الا ارض واحدة و ما تفصيل السبع و ما جبال البرد و الثور و الحوت و فلوسها و الصخرة.

اقول اعلم ان العلماء تكلفوا فهم ذلك كثيرا و غاية ما قالوا فيه ان المراد بهذه الارضين هى محدب الفلك الاسفل بالنسبة الى مقعر الاعلى فيكون المراد بالست محدب السماء الدنيا الى السماء السادسة ليكون (فيكون خل) مقعر السابعة سماء لها و لايكون محدب السماء السابعة ارضا لعدم وجود سماء من السبع فوقها فليست ايضا و هذه الارض التى نحن عليها هى السابعة السفلى و انما كانت واحدة مع انها سبع لملاصقة بعضها لبعض فهى بهذا المعنى واحدة هذا نهاية ما احتملوا فى الحديث الشريف و الذى عندى غير هذا و انما المراد ارض النفوس و السمٰوات سماء العقول و كون كل سماء محبوكة على ارضها انها فى مقابلتها و ان ارتفاع ذلك السماء بنسبة انخفاض ارضه فسماء الحيوٰة التى هى سماء الدنيا محبوكة على ارض النفوس التى هى تحتنا و سماء الفكر محبوكة على ارض العادات و سماء الخيال محبوكة على ارض الطبع و سماء

الوجود الثانى محبوكة على ارض الشهوة و سماء الوهم محبوكة على ارض الطغيان و سماء العلم محبوكة على ارض الالحاد و سماء العقل محبوكة على ارض الشقاوة و هى المشار اليها فى حديث زينب العطارة و حبابة الوالبية فقد ذكر صلى الله عليه و آله ان الارض الاولى فى الارض الثانية كالحلقة الملقاة فى فلاة قى و الاولى و الثانية على الارض الثالثة كالحلقة الملقاة فى فلاة قى و هكذا و لو اراد بها الارضين المعروفة لماحكم بان الدنيا اصغر من التى تحتها بهذه النسبة لان الارضين الجسمية على العكس فافهم، و اما جبال البرد فالمعروف عند الحكماء ان البرد انما يكون اذا وصل البخار الصاعد بحرارة الشمس الى الطبقة الزمهريرية انعقد بردا و لكن الشارع عليه السلٰم اخبر بانها جبال وراء السماء السابعة و ان السمٰوات السبع على جبال البرد كالحلقة الملقاة فى فلاة قى و المحسوس ان ليس ثم جبال و الذى فهمت ان السماء السابعة باردة يابسة و ان المراد بها خارج المركز لزحل و ان المتممين فى ذلك الفلك بطبيعته كما كان كل متمم بالنسبة الى خارج مركزه لان الممثلات من نوع افلاكها الا ان ممثل زحل شديد اليبوسة و البرودة و هو علة جمود الماء و منه تستمد الطبقة الزمهريرية و هى جبال البرد اى التى تحدث عنه فى السحب و الزمهريرية جبال البرد او اصل ذلك او ان تلك القوى المجمدة جبال معنوية فافهم و اما الثور فانه مقابل فلك البروج و هو للانسان السفلى المعبر عنه بدائرة الجهل صدر اى نفس و نكراه هى الحوت المقابلة للعقل المشابهة له و فلوسه جهاته التى يختص كل فلس منها بارض من الارضين المذكورة سابقا و باقليم (باقليم كل خل) منها فكل فلس نفس لتلك الحصة المختصة به و الصخرة هى سجين فى مقابلة عليين فى دائرة العقل و سجين فى دائرة الجهل كتاب الفجار و هى طينة خبال و هى ارض اهل النار كما ان عليين ارض اهل الجنة فافهم.

قال سلمه الله: و كيف تطبيق مراتب الجنين على مراتب العالم.

(اقول خل) اعلم ان مراتب الجنين ست مراتب و هى الستة الايام التى خلق فيها كما ان العالم خلق فى ستة ايام فالاول يوم الاحد و هو يوم النطفة فى

الجنين و يوم العقل الاول و يوم الوجود فى العالم و الثانى يوم الاثنين و هو يوم العلقة فى الجنين و يوم النفس الكلية و يوم الماهية فى العالم و الثالث يوم الثلاثا و هو يوم المضغة فى الجنين و يوم الطبيعة الكلية و يوم فصل الربيع فى العالم و الرابع يوم الاربعاء و هو يوم العظام فى الجنين و يوم المادة الكلية و يوم فصل الصيف فى العالم و الخامس يوم الخميس و هو يوم تكسى العظام لحما فى الجنين و يوم المثال و يوم فصل الخريف فى العالم و السادس يوم الجمعة و هو يوم ينشأ خلقا اخر فى الجنين و يوم فصل الشتاء و يوم الجسم (و يوم الجسم و يوم فصل الشتاء خ‌ل) فى العالم فهذا مختصر الاشارة الى المقابلة و الا فالكلام فى ذلك يطول.

قال سلمه الله تعالى: و ما معنى نصرت بالرعب شهرا.

اقول معناه انه صلى الله عليه و آله (آله ايده الله خ‌ل) و نصره بجنود كثيرة منها الملائكة و منها اية الله على بن ابى طالب عليه السلٰم و هى كثيرة و منها الرعب فانه يسير امامه اذا سار للجهاد شهرا يعنى الى مسافة شهر كل يخافه اى يخافه عدوه و بينه مسير شهر و كان ذلك من اعظم جنود (الجنود خ‌ل) كما قال على عليه السلٰم مابارزنى احد الا و اعاننى على نفسه اى بشدة رعبه منى و خوفه و الحمد لله.

و قد الحق ايده الله بهذه المسائل مسائل اخر:

فقال سلام عليكم و رحمة الله ابدا و ما الوجه فى دفن ادم (ع) فى موضع و نقله الى اخر و كيف تأكل الارض لحمه حتى لاتبقى الا عظامه و ما معنى ان المرء يدفن فى الموضع الذى اخذ الملك طينته منه و فى الناس من يأكله سبع او نحوه و فيهم من يحترق (يحرق خ‌ل).

اقول اما الوجه فى دفن ادم عليه السلٰم فى موضع و نقله الى اخر فاعلم ان كل مخلوق يدفن فى الموضع الذى قبضت منه تربته التى تماث فى نطفته و لكن قد تكون رياح شديدة تنتقل (تنقل خ‌ل) ترابا من موضع (موضع الى خ‌ل) اخر و الملك يقبض التراب للانسان من الموضع الاخر لانه لايأخذ كل تراب

انما يأخذ تربته التى له من فاضل طينته فى عالم الذر و الخلق الثانى فاذا كانت فى مكان عند خلق الارض فان بقيت حتى قبضها الملك من تلك البقعة ابتداء دفن ذلك الميت فيها و لو كانت بلاده بعيدة عن تلك البقعة لاتزال نفسه تحن الى تلك البقعة حتى يسير اليها و يدفن فى ذلك الموضع و ان نقلت الريح تلك التربة الى موضع اخر و قبضها الملك من المكان الثانى و ماثها فى نطفته اذا مات دفن فى الموضع الثانى بقدر ما مكثت فيه نطفته ثم ينتقل (ينقل خل) الى الموضع الاول الذى هو اصل تربته فهذا وجه دفن ادم (ع) فى موضع و نقله منه الى اخر و هذا جار فى بنيه الى يوم القيامة، و اما انه كيف تأخذ الارض لحمه فاعلم انه لا دليل على هذا و اما ما نقل من ان نوحا عليه السلٰم حمل عظام ادم عليه السلٰم فالظاهر منه ان المراد منه جسده و اطلق عليه العظام لانها اشرف ما فيه حتى ان جميعها يقوم مقام الجسد حتى فى الاحكام كما روى من وجوب الصلوٰة على جميع عظام الميت اذا وجدت و ان لم‌يكن فيها قلب او صدر و كذلك ما روى فى نقل موسى عليه السلٰم عظام يوسف عليه السلٰم و اما الرجل الذمى الذى كان فى زمن الهادى عليه السلٰم و انه كان يمد يده الى السماء فيقع المطر حتى اضطرب بعض المسلمين فارسل المتوكل الى الهادى عليه السلٰم ان ادرك دين جدك (ع) فلما حضر قال للرجل ادع فلما مد يده قبض عليها الامام عليه السلٰم و اخذ منها عظما فقال (و قال خل) له ادع ان كنت صادقا فلم‌يكن شيء فقال لهم (ع) ان هذا عظم نبى من انبياء الله تعالى و ما كشف عظم نبى تحت السماء الا و وقع المطر فيحتمل ان يكون ذلك الخبيث قطعه من جسد ذلك النبى عليه السلٰم و كشط ما به من اللحم و لو قيل به لكان المعنى ان جسده لايبلى و لاتأكله الارض اى لاتفنى منه شيئا و ان تفكك و اختلت بنيته فهذه باقية اذ لا عرض فيها لانه عليه السلٰم صفاها فى الدنيا كمال التصفية فجسده كالذهب الصافى و ان تفرق بالتقطيع و المبرد لايفنى منه شيء بل اذا جمعته و اذبته رجع بكماله فافهم، و اما قولكم ما معنى ان المرء يدفن الى قولكم و فيهم من يحترق فالجواب ان من اكله السبع اذا اغتذى به انما يغتذى باعراضه التى مزجت بطينته

من العناصر من المأكل و المشرب (المآكل و المشارب خ‌ل) و اما طينته فانها لاتتغير و لايطرأ عليها الاضمحلال لانها من جنس الفلك الاطلس فاذا اغتذى بالاعراض خلصت منه الطينة الاصلية و رجعت الى قبره الاصلى اى طبيعته التى اشار اليها سبحانه بقوله تعالى و ما انت بمسمع من فى القبور يعنى بهم المنكرين الاحياء و تلك الطبيعة ظهرت فى طينة قبره المحسوس و قبره موضع تربته التى ماثها الملك فى نطفته فترجع تلك الطينة الاصلية الى موضع تلك التربة و لا فرق بين من يأكله حيوان فى بر او بحر او يحترق لان الطينة الاصلية لاتتسلط عليها معدة و لا نار.

قال سلمه الله تعالى: و ما المتولى لتدبير النطفة فى الرحم اهو مزاج الام ام النطفة و ما يتغذى به الجنين فى الرحم.

اقول المتولى لتدبير النطفة بالحق هو الله سبحانه و تعالى و لكنه جل و علا لما كان متواليا (متعاليا خ‌ل) عن مباشرة المخلوقين وكل عليهم ملائكة يفعلون ما يأمرهم لايسبقونه بالقول و هم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم مما هم فاعلون و عازمون عليه و ما خلفهم مما فعلوا و ارادوا فيقدر (فيقدر الله خ‌ل) الملائكة بفعل الله و مشيته التى بها قوام الملائكة و وجودهم قيام صدور كقيام النور بالمنير فيفعلون ما يشاء الله تعالى و لما كانت الملائكة انما تفعل الشىء على وفق الحكمة كما الهمها و علمها سبحانه وجب ان يفعلوا بالطبيعة كما فعل هو بملائكته فالطبيعة للملائكة بمنزلة الالة و هى متقومة بالمزاج الذى اشتملت عليه نطفة الاب و نطفة الام و التربة المخلوطة بهما و اما ما يتغذى به الجنين فهو من دم حيض امه لان امه اكلت طعاما قد استجن فيه باشعة الافلاك و تقدير الاملاك عن الله سبحانه جميع مبادى الطين التى تكون منشأ لما يكون عليه فى الدار الدنيا من علم و عمل و صناعة و رزق و حرمان و سعادة و شقاوة و غير ذلك فتولد من ذلك الطعام دم الحيض فسرت فيه تلك القوى و الطين فاغتذى به مع ما فيه، السعيد من سعد فى بطن امه و الشقى من شقى فى بطن امه يجرى ذلك له عن تلك الطين بفتح الياء و السارية بواسطة الاوضاع العلوية و

القوابل السفلية فى تلك المطاعم بالاقتضاء و النسبة (النسب خل) و الاضافات بما يطول فى شرحه المقام.

قال سلمه الله تعالى: و ما تلك التربة التى يرفعها الملك من موضع ما يدفن فيه و يلقيها فى الرحم و كيف يدفن رجل من اقصى بلاد الغرب فى اقصى بلاد الشرق و السلام.

اقول معنى التربة هى البرودة و اليبوسة و هى تنتقل من موضعها بالملك الموكل بذلك حتى تكون هباء و يصعد بالبخار الصاعد من حرارة الشمس الى طبقة الزمهرير فتنحل اليبوسة المشاكلة فى الرطوبة المشاكلة و تقع (يقع خل) من السحاب مطرا فيختلط به نبات الارض بان يغتذى بذلك النبات و معنى تلك التربة و هى البرودة و اليبوسة سارية فى ذلك الماء ثم فى ذلك النبات حتى اكلته امه فى طعامها و التربة محفوظة حتى صعدت الى ترائبها فاختلطت (فاختلط خل) بمنيها و العلة فيه ان منى الرجل حار يابس كالنار و منى المرأة بارد رطب كالماء و النار و الماء (و الماء و النار خل) لايجتمعان فوضع الحكيم بينهما تربة باردة توافق منى المرأة لئلاتنفر منه و تكسر قوة حرارة منى الرجل لئلايحرق منى المرأة و يابسة توافق منى الرجل لئلايستوحش بالبرودة و تكسر قوة رطوبة منى المرأة لئلاتفسد يبوسة منى الرجل فكانت التربة جامعة بين الضدين النار و الماء لانها تراب و من سر التركيب ما اريد ان اطلعك عليه فقد جهد من اطلع عليه فى كتمانه و لكنى اظهره (اظهره لك خل) امتثالا لقوله تعالى و زنوا بالقسطاس المستقيم و لاتبخسوا الناس اشياءهم و هو ان الرجل دائما يأتى اهله و يقع منه المنى و يجتمع بمنيها و لايحصل الحمل و السر فيه ان شرط الحمل ان تكون نطفة الرجل بمقدار مخصوص و نطفة المرأة كذلك بان يكون نطفته ثلثا و نطفتها ثلثين و اما وزن التربة فبنسبة نطفة الرجل فان كان مثلها حسن حال الجنين فى خلقته و الى ذلك اشار عليه السلٰم فى جواب من سأل انى اكلم الرجل فيفهم مرادى قبل ان اتم الكلام و قد اكلم الرجل فلايفهم حتى اتم كلامى و اخر يقول اعد على و نقلته بالمعنى فاجاب (ع) فالاول من عجنت

نطفته بعقله و الثانی من اتاه عقله عند الولادة و الثالث من اتاه عقله عند البلوغ هذا معنی الحدیث فمن کانت التربة بقدر نطفة ابیه فهو من عجنت نطفته بعقله و السر فیه ان البرودة و الیبوسة هی طبع العقل و اذا کثرا (کثر تا خل) قوی العقل لان زحل الذی هو فلك العقل بارد یابس و قال علیه السلام مابعث الله نبیا الا و هو صاحب مرة سوداء صافیة فافهم و تفهم و ان کانت التربة مثل نصف نطفة ابیه او ثلثها فهو من اتاه عقله عند الولادة و من کانت التربة فیه بقدر السدس او اقل فهو الذی یأتیه عقله عند البلوغ و یقول اعد علی، و قوله حرسه الله و کیف یدفن رجل الخ، قد تقدم فی ذکر جواب کیف ادم دفن فی موضع و نقل فی اخر فراجعه لانی اطلب الاختصار لما انا فیه من شغل البال بالحل و الارتحال.

قال سلمه الله تعالی: و ما معنی نفی العلم عنه صلی الله علیه و آله فی قوله تعالی لاتعلمهم نحن نعلمهم.

اقول اعلم ان هذا الکلام یجری فی کل شیء لکل احد و هو قوله تعالی قل لایعلم من فی السموات و الارض الغیب الا الله فیؤول البیان الی احد وجوه:

الاول ان کل شیء لایعلم من ذاته الا الله و انما الله یعلم و یطلع من یشاء علی ما یشاء من غیبه کما قال تعالی و ما کان الله لیطلعکم علی الغیب و لکن الله یجتبی من رسله من یشاء فیقول المعنی انت لاتعلمهم الا ان نعلمك.

الثانی ان الخطاب جار علی ایاك اعنی و اسمعی یا جارة فیکون نفی العلم علی حقیقته و هو لامته.

الثالث ان العلم المنفی عنه هو العلم المطابق للواقع و الشیء قبل وقوعه فالعلم به لغیر الله یجوز علیه النفی لجواز البداء و ان اخبر الله بوقوعه کما تقدم لجواز الموانع فی الشهادة لان الله یجوز ان یخبر بما لا مانع له فی الغیب و لکنه یکون من القضاء المبرم الا انه سبحانه اخبر علی السنة اولیائه ان الصدقة ترد القضاء و قد ابرم ابراما، و الله یحکم لا معقب لحکمه و هو سریع الحساب.

الرابع ان المنفی عنه العلم هو الرسول من حیث هو رسول فانه من هذه الحیثیة لایعلم الا بما یعلم و لهذا یأتیه جبرئیل فیقول اقرأ یا محمد صلی الله علیه

و اله فيقول و ما اقرأ فيقول ا قرأ كذا لان الله تعالى قال له لاتحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه و قرآنه و قال تعالى و لاتعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه و النطق بما يعلم قبل التعليم او الامر بالنطق انما (انما هو خل) مرتبة الولى فانه بمطلق ولايته يقول بما يعلم بخلاف الرسول فانه لايقول الا بما يرسل به لا بما يعلم لانها ليست مرتبة الرسالة و من هنا تأول بعض اهل العرفان ان نحن فى قوله نحن نعلمهم ضميره فى غير مرتبة الرسالة و هذا التعليل الاخير يناسب الوجه الخامس فهو اولى بالذكر من هنا و لكنا ذكرناه للبيان و نذكره فى وجه (وجهه خل) .

الخامس انه و اهل بيته عليهم السلام لهم حالتان حالة بشرية و هم فيها يجرون مع البشر فى جميع احوالهم فيقول قل لااقول لكم عندى خزائن الله و لااعلم الغيب و يقول و لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير و مامسنى السوء و يقول ان انا الا بشر مثلكم و امره الله ان يقول فقل اذنتكم على سواء يعنى انا و انتم فى الا اله الا الله سواء و حالة برزخية اولية و هنا يجرى عليهم صفات الربوبية بما تدركه الخلق مثل ما فى دعاء رجب لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك ففرق فى الحالة الاولى دون هذه فقد جمع و الى ذلك اشار جعفر بن محمد عليه السلام بقوله لنا مع الله حالات نحن فيها هو و هو نحن و نحن نحن و هو هو فاذا كان الخطاب مع رتبة الفرق قال لاتعلمهم نحن نعلمهم يعنى رتبة الجمع و هذا ظاهر لمن عرف و الحمد لله رب العالمين (و فرغ من تسويدها العبد المسكين احمد بن زين‌الدين بن ابراهيم الاحسائى فى الرابع و العشرين من شهر رجب فى كاشان المحروسة من حوادث الزمان سنة ۱۲۲۳ و الحمد لله و صلى الله على محمد وآله الطاهرين خل) .